



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا  
عليكم يا صابغين

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

١٦  
حجرات الأئمة

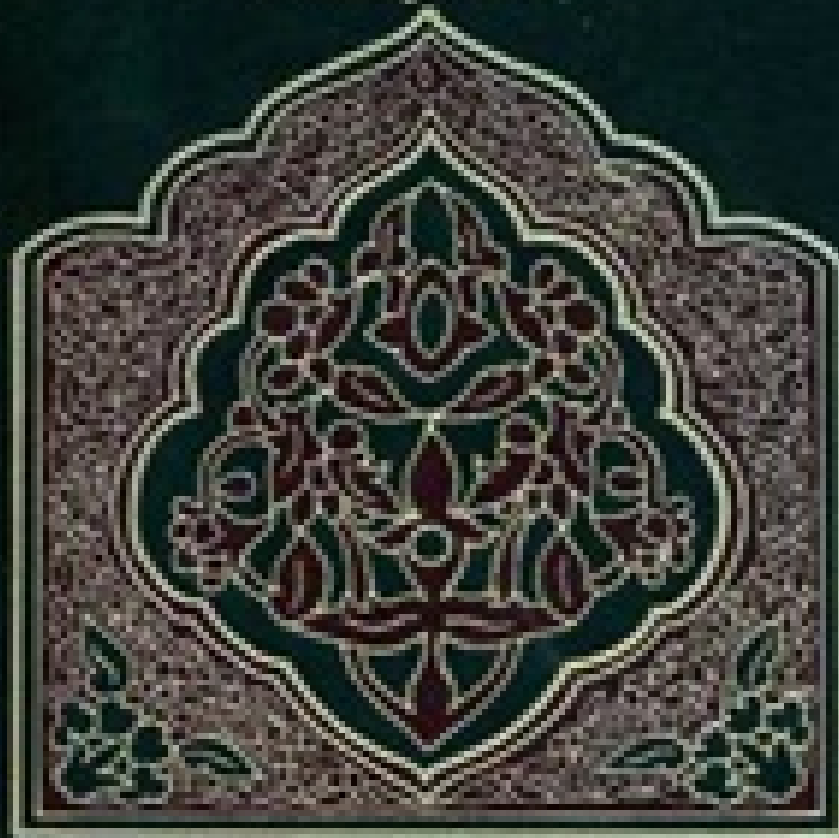
الجامعة الإسلامية في لبنان

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفکر بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقي المجلسي

نشرت في الطباعة:

دار احياء التراث العربي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

- 5 ..... الفهرس
- 7 ..... بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار المجلد 16
- 7 ..... هوية الكتاب
- 7 ..... تمة كتاب تاريخ نبينا صلى الله عليه وآله
- 7 ..... باب 5 تزوجه صلى الله عليه وآله بخديجة رضى الله عنها وفضائلها وبعض أحوالها
- 92 ..... باب 6 أسمائه صلى الله عليه وآله وعللها و...
- 146 ..... باب 7 آخر نادر فى معنى كونه صلى الله عليه وآله يتيما و ضالا و عانا و معنى انشراح صدره و علة يتمه و العلة التى من أجلها لم يبق له صلى الله عليه وآله ولد ذكر
- 154 ..... باب 8 أوصافه صلى الله عليه وآله فى خلقتة و شمانله و خاتم النبوة
- 204 ..... باب 9 مكارم أخلاقه و سيره و سنته صلى الله عليه وآله و ما أدبه الله تعالى به
- 204 ..... اشارة
- 241 ..... : فى جوده
- 242 ..... فى شجاعته
- 242 ..... فى علامة رضاه و غضبه
- 243 ..... فى الرفق بأمتة
- 245 ..... فى بكانه
- 246 ..... فى مشيه صلى الله عليه وآله
- 246 ..... فى جمل من أحواله و أخلاقه
- 250 ..... فى جلوسه و أمر أصحابه فى آداب الجلوس
- 251 ..... فى صفة أخلاقه فى مطعمه
- 256 ..... فى صفة أخلاقه فى مشربه صلى الله عليه وآله
- 257 ..... فى صفة أخلاقه فى الطيب و الدهن و لبس الثياب و فى غسل رأسه ص
- 257 ..... اشارة
- 257 ..... فى دهنه

258	في تسريحه
258	في طيبه .
259	في تكحله
259	في نظره في المرأة
259	في اطلانه
260	في لباسه
260	في عمامته و قلنسوته .
261	في كيفية لبسه
261	في خاتمه
262	في نعله
263	في نومه
263	في دعائه عند مضجعه
264	في سواكه
304	باب 10 نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه صلى الله عليه وآله و هو من الباب الأول
309	باب 11 فضائله وخصائصه صلى الله عليه وآله و ما امتن الله به على عباده
414	باب 12 نادر في اللطائف في فضل نبينا صلى الله عليه وآله في الفضائل والمعجزات على الأنبياء ع
437	كلمة المصحح
438	فهرست ما في هذا الجزء
439	شكر و تقدير
441	رموز الكتاب
446	تعريف مركز

هوية الكتاب

بطاقة تعريف: مجلسي محمد باقر بن محمد تقى 1037 - 1111 ق.

عنوان واسم المؤلف: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار المجلد 16: تأليف محمد باقر بن محمد تقى المجلسي.

عنوان واسم المؤلف: بيروت داراحياء التراث العربي [13].

مظهر: ج - عينة.

ملاحظة: عربي.

ملاحظة: فهرس الكتابة على أساس المجلد الرابع والعشرين، 1403 ق. [1360].

ملاحظة: المجلد 24، 52، 65، 66، 67، 87، 92، 91، 94، 103، 108 (الطبعة الثالثة: 1403 ق.= 1983 م.= [1361]).

ملاحظة: فهرس.

محتويات: ج. 24. كتاب الامامة. ج. 52. تاريخ الحجّة. ج. 65، 66، 67. الإيمان والكفر. ج. 87. كتاب الصلاة. ج. 91، 92. الذكر و الدعاء. ج. 94. كتاب الصوم. ج. 103. فهرست المصادر. ج. 108. الفهرست. -

عنوان: أحاديث الشيعة — قرن 11 ق

ترتيب الكونجرس: 3BP135/م3ب31300 ي ح

تصنيف ديوي: 297/212

رقم الببليوغرافيا الوطنية: 1680946

ص: 1

تتمة كتاب تاريخ نبينا صلى الله عليه و آله

باب 5 تزوجه صلى الله عليه و آله بخديجة رضى الله عنها و فضائلها و بعض أحوالها

أقول: سيأتى بعض فضائلها فى باب أحوال أبى طالب.

(1)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن العباس بن عامر عن أبان عن بُريد عن الصادق عليه السلام قال: (1) لَمَّا تُوفِّيَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جَعَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ تَلُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَدُورُ حَوْلَهُ وَ

تَقُولُ أَبَتِ (2) أَيْنَ أُمِّي قَالَ فَنَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَبُّكَ يَا مُرُكَّ أَنْ تُقْرِئَ فَاطِمَةَ السَّلَامَ وَتَقُولَ لَهَا إِنَّ أَمْلَكَ فِي بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ (3)  
كَعَابُهُ مِنْ ذَهَبٍ وَعُمْدُهُ يَأْفُوتُ أَحْمَرَ بَيْنَ آسَدِيَّةٍ وَ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ وَمِنْهُ السَّلَامُ وَإِلَيْهِ السَّلَامُ  
(4).

(2)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى أبو عمرو (5) عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْجَعْفِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ الْحَرِّ النَّخَعِيِّ عَنْ عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ أَوَّلُ

ص: 1

1- فى المصدر: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول.

2- فى المصدر: يا أبة.

3- القصب: ما كان مستطيلا من الجوهر. الدر الرطب. الزبرجد الرطب المرصع.

4- المجالس: 110.

5- فى المصدر: أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي. وفيه: محمد ابن يحيى الجعفي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا  
الحسين بن عبد الكريم وهو أبو هلال الجعفي قال:



مَنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الرَّجَالِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ (1).

(3)-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مَنِيعٍ عَنْ شَيْبَانَ بْنِ فَرُّوخَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي الْفُرَاتِ عَنْ عَلْبَاءِ بْنِ أَحْمَرَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعَ خُطُوطٍ فِي الْأَرْضِ وَقَالَ أَتَدْرُونَ مَا هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ أَرْبَعُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ أَسِيَّةُ بِنْتُ مُرَاحِمٍ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ (2).

(4)-ل، الخصال سُلَيْمَانَ بْنُ أَحْمَدَ اللَّخْمِيِّ (3) عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ الْمُنْهَالِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي الْفُرَاتِ عَنْ عَلْبَاءِ (4) عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعَ خُطُوطٍ ثُمَّ قَالَ خَيْرُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ أَسِيَّةُ بِنْتُ مُرَاحِمٍ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ (5).

(5)-ل، الخصال ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْأَشَّعَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مِنَ النِّسَاءِ أَرْبَعًا مَرْيَمَ وَ أَسِيَّةَ وَ خَدِيجَةَ وَ فَاطِمَةَ (6).

أقول: سيأتي فيما أجاب أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي الذي سأل عن خصال الأوصياء فقال عليه السلام فيما قال كنت أول من أسلم فمكثنا بذلك ثلاث حجج و ما على وجه الأرض خلق يصلى و يشهد لرسول الله صلى الله عليه و آله بما أتاه غيرى و غير ابنة خويلد رحمها الله و قد فعل.

ص: 2

1- المجالس: 162.

2- الخصال 1: 96.

3- اللخمي بالخاء نسبة إلى لخم، و هو بطن عظيم ينتسب إلى لخم و اسمه مالك بن عدى بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، و الرجل من مشايخ الصدوق كتب إليه من اصبهان.

4- علباء بالكسر فالسكون ثم الباء و المد، و هو علباء بن أحمر الشكري البصري، كان من القراء.

5- الخصال 1: 96.

6- المصدر 1: 107.

(6) - ل، الخصال ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبي علي الواسطي عن عبد الله بن عصمة عن يحيى بن عبد الله عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فإذا عائشة مقبلته على فاطمة - تصايحها وهي تقول والله يا بنت خديجة ما ترين إلا أن لأمك علينا فضلا وأنى فضل كان لها علينا ما هي إلا كبعوضنا فس مع مقالها لفاطمة فلما رأت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وآله بكث فقال ما يبكيك يا بنت محمد قالت ذكرت أمي فتتقص عنها فبكت فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال مه يا حميراء فإن الله تبارك وتعالى بارك في الودود الولود وإن خديجة رحمها الله ولدت مني طاهرا وهو عبد الله وهو المظهر ولدت مني القاسم وفاطمة ورقية وأم كلثوم وزينب وأنت ممن أعفم الله رحمه (رحمها) فلم تلدى شيئا (1).

(7) - ص، قصص الأنبياء عليهم السلام تزوج النبي صلى الله عليه وآله بخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتوفيت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيام.

(8) - يج، الخرائج والجرائح روى عن جابر قال: كان سبب تزويج خديجة محمداً أن أبا طالب قال يا محمد إني أريد أن أزوجه ولا مال لي أساعدك به وإن خديجة قرابتنا وتخرج كل سنة قریشاً في مالها مع غلمانها يتجر لها ويأخذ وفر بعير (2) مما أتى به فهل لك أن تخرج قال نعم فخرج أبو طالب إليها وقال لها ذلك فقرحت وقالت لعلها ميسرة أنت وهذا المال كله بحكم محمد صلى الله عليه وآله فلما رجع ميسرة حدث أنه ما مر بشجرة ولا مدرة إلا قالت السلام عليك يا رسول الله وقال جاء بحيرا الراهب وخدمنا لما رأى الغمامة على رأسه سير حيثما سار تظله بالنهار وريحاً في ذلك السفر (3) ريحاً كثيراً فلما انصرفت لوط تقدمت يا محمد إلى مكة وبشرت خديجة بما قد ربحنا لكان أنفع لك فتقدم محمد على راحلته فكانت خديجة في ذلك اليوم جالسة على غرفة مع نسوة فظهر لها محمد راكباً (4) فنظرت خديجة إلى غمامة عالية على رأسه تسير بسيره ورأت ملكين

ص: 3

1- المصدر 2: 37 و 38.

2- أي حمل بعير.

3- في المصدر: وربحنا في هذه السفرة.

4- في المصدر: راكبا على راحلته.

عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ (1) فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ سَيْفٌ مَسْلُوبٌ يَجْبِيَانِ (2) فِي الْهَوَاءِ مَعَهُ فَقَالَتْ إِنَّ لِهَذَا الرَّكِبِ لَشَأْنًا عَظِيمًا لَيْتَهُ جَاءَ إِلَى دَارِي فَإِذَا هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَاصِدٌ لِدَارِهَا (3) فَنَزَلَتْ حَافِيَةً إِلَى بَابِ الدَّارِ وَكَانَتْ إِذَا أَرَادَتْ التَّحَوُّلَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ حَوَّلَتْ الْجَوَارِي السَّرِيرَ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا دَنَتْ مِنْهُ قَالَتْ يَا مُحَمَّدُ اخْرُجْ وَأَحْضِرْ نِي (4) عَمَّكَ أَبَا طَالِبٍ السَّاعَةَ وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَى عَمَّهَا (5) أَنْ زَوِّجْنِي مِنْ مُحَمَّدٍ إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ فَلَمَّا حَضَرَ أَبُو طَالِبٍ قَالَتْ (6) اخْرُجَا إِلَيَّ لِيُزَوِّجَنِي مِنْ مُحَمَّدٍ فَقَدْ قُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَدَخَلَ عَلَيَّ عَمَّهَا وَخَطَبَ أَبُو طَالِبٍ الْخُطْبَةَ الْمَعْرُوفَةَ وَعَقَدَ النِّكَاحَ فَلَمَّا قَامَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَذْهَبَ مَعَ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ خَدِيجَةُ إِلَى بَيْتِكَ فَبَيْتِي بَيْتِكَ وَأَنَا جَارِيَتُكَ (7).

(9)-د، العدد القوية قب، المناقب لابن شهر آشوب زَوْجَ أَبُو طَالِبٍ خَدِيجَةَ مِنَ النَّبِيِّ وَذَلِكَ أَنَّ نِسَاءَ قُرَيْشٍ اجْتَمَعْنَ فِي الْمَسْجِدِ فِي عِيدِ فَإِذَا هُنَّ بِيَهُودِيٍّ يَقُولُ لِيُوشِكُ أَنْ يُبْعَثَ فَيَكُنَّ نَبِيًّا فَأَيُّكُنَّ اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَكُونَ لَهُ أَرْضًا يَطُورُهَا فَلْتَفْعَلْ فَحَصَبْنَهُ وَقَرَّ ذَلِكَ الْقَوْلُ فِي قَلْبِ خَدِيجَةَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ اسْتَأْجَرْتُهُ خَدِيجَةُ عَلَى أَنْ تُعْطِيَهُ بَكْرَيْنِ وَيَسِيرَ مَعَ غُلَامِهَا مَيْسَرَةَ إِلَى الشَّامِ فَلَمَّا أَقْبَلَا فِي سَفَرِهِمَا (8) نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَرَأَاهُ زَاهِبٌ يُقَالُ لَهُ نَسَّ طُورٌ فَاسْتَقْبَلَهُ وَقَبَّلَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا رَأَى مِنْهُ عَلَامَاتٍ وَإِنَّهُ نَزَلَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ثُمَّ قَالَ لِمَيْسَرَةَ طَاوَعُهُ فِي أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ وَاللَّهِ مَا جَلَسَ هَذَا الْمَجْلِسَ بَعْدَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَ لَقَدْ

ص: 4

1- في المصدر: ملك عن يمينه، و ملك عن شماله.

2- في المصدر: يحثان.

3- في المصدر: إلى دارها.

4- في المصدر: واحضر لي.

5- في المصدر: عمها ورقة.

6- في المصدر: قالت له.

7- الخرائج: 186 و 187.

8- من سفرهما خ ل.

بَشَّرَ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ وَ هُوَ يَمْلِكُ الْأَرْضَ بِأَسْرِهِا وَ قَالَ مَيْسِرَةٌ يَا مُحَمَّدُ لَقَدْ جُرْنَا عَقَبَاتٍ بِلَيْلَةٍ كُنَّا نَجُوزُهَا بِأَيَّامٍ كَثِيرَةٍ وَ رَبِحْنَا فِي هَذِهِ السَّفَرَةِ مَا لَمْ نَرَبِّحْ مِنْ أَرْبَعِينَ (1) سَدَنَةٌ بِبِرْكَتِكَ يَا مُحَمَّدُ فَاسْتَقْبِلْ بِخَدِيجَةَ وَ أَبَشِّرْهَا بِرَبِحِنَا وَ كَانَتْ وَقْتِيذٍ جَالِسَةً عَلَى مَنْظَرَةٍ لَهَا فَرَأَتْ رَاكِبًا عَلَى يَمِينِهِ مَلِكٌ مُصَدِّتٌ سَدَنَةً وَ فَوْقَهُ سَحَابَةٌ مُعَلَّقٌ عَلَيْهَا قَدِيدٌ مِنْ زَبَرِجَدَةٍ وَ حَوْلَهُ قُبَّةٌ مِنْ ياقوتَةٍ حَمْرَاءٍ فَظَنَّتْ مَلِكًا يَأْتِي بِخَطِيئَتِهَا وَ قَالَتْ اللَّهُمَّ إِلَيَّ وَ إِلَى دَارِي فَلَمَّا أَتَى كَانَ مُحَمَّدًا وَ بَشَّرَهَا بِالْأَزْبَاحِ فَقَالَتْ وَ أَيْنَ مَيْسِرَةٌ قَالَ يَقْفُوا أَثَرِي قَالَتْ فَارْجِعْ إِلَيْهِ وَ كُنْ مَعَهُ وَ مَقْصُودُهَا لَيْسَتْ تَقِينُ حَالَ السَّحَابَةِ فَكَانَتِ السَّحَابَةُ تَمُرُّ مَعَهُ فَأَقْبَلَ مَيْسِرَةَ إِلَى خَدِيجَةَ وَ أَخْبَرَهَا بِحَالِهِ وَ قَالَ لَهَا إِنِّي كُنْتُ أَكُلُ مَعَهُ حَتَّى يَشْبَعُ (2) وَ يَبْقَى الطَّعَامُ كَمَا هُوَ وَ كُنْتُ أَرَى وَ قَتَّ الْهَاجِرَةَ مَلَكَئِنِ يُظَلِّلَانِهِ فَدَعَتْ خَدِيجَةَ بِطَبَقٍ عَلَيْهِ زُطْبٌ وَ دَعَتْ رَجَالًا وَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَ لَمْ يَنْقُصْ شَيْئًا فَأَعْتَمَتِ مَيْسِرَةَ وَ أَوْلَادَهُ وَ أَعْطَتْهُ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ لِتِلْكَ الْبِشَارَةِ وَ رَتَّبَتِ الْخُطْبَةَ مِنْ عَمْرِو بْنِ أَسَدٍ عَمَّهَا.

قال النسوي في تاريخه أنكحه إياها أبوها خويلد بن أسد فخطب أبو طالب بما رواه الخركوشي في شرف المصطفى و الزمخشري في ربيع الأبرار و في تفسيره الكشاف و ابن بطّة في الإبانة و الجويني في السير عن الحسن و الواقدي و أبي صالح و العتبي فقال الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم الخليل و من ذرية الصفي إسماعيل و صنصئ (3) معد و عنصر مضر و جعلنا حضنة بيته و سواس (4) حرمة و جعل مسكننا بيتا محجوبا و حرما آمنا و جعلنا الحكام على الناس ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوازن برجل من قريش إلا رَجَحَ بِهِ وَ لَا يُقَاسُ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا عَظَمَ عَنْهُ وَ إِنْ كَانَ فِي الْمَالِ مَقْلًا

ص: 5

1- في أربعين خ ل.

2- في المناقب: حتى نشبع و يبقى الطعام بحاله.

3- صنصئ خ ل.

4- قوله: حضنة البيت أي مربيه و كافله. سواس جمع السائس: المدبر و المتولى لا-مر القوم و من يصلح الخلق بارشادهم الى الطريق المنجى في عاجلهم و آجلهم.

فإن المال ورق حائل (1) وظل زائل وله والله خطب عظيم ونبأ شائع وله رغبة في خديجة ولها فيه رغبة فزوجوه والصداق ما سألتموه من مالى عاجله و آجله فقال خويلد زوجناه ورضينا به.

و روى أنه قال بعض قريش يا عجباً أيمهر النساء الرجال فغضب أبو طالب وقال إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طلبت الرجال بأغلى الأثمان و إذا كانوا أمثالكم لم تزوجوا (2) إلا بالمهر الغالى فقال رجل من قريش يقال له عبد الله بن غنم

هنيئا مريئا يا خديجة قد جرت\*\*\*لك الطير فيما كان منك بأسعد

تزوجته (3) خير البرية كلها\*\*\*و من ذا الذى فى الناس مثل محمد

و بشر به المرءان (4) عيسى ابن مريم\*\*\*و موسى بن عمران فيا قرب موعد

أقرت به الكتاب قدما بأنه\*\*\*رسول من البطحاء هاد و مهتد (5)

\*\*\*

بيان: قوله فحصبه أى رمينه بالحصباء و صنّصى بالمهملتين والمعجمتين الأصل قال فى النهاية فى حديث الخوارج يخرج من صنّصى هذا قوم يمرقون من الدين الصنّصى الأصل يقال صنّصى صدق و ضؤؤؤ صدق و حكى بعضهم صنّصى ء بوزن قنديل يريد أنه يخرج من نسله و من عقبه و رواه بعضهم بالصاد المهملة و هو بمعناه انتهى.

و فى القاموس الورق مثلثة و ككتف و جبل الدراهم المضروبة و محرّكة الحى من كل حيوان و المال من إبل و دراهم و غيرها انتهى و فى الفقيه رزق كما سيأتى و الحائل المتغير.

(10)«-قب، المناقب لابن شهر آشوب خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الشَّامِ فِي تِجَارَةِ لِحْدِيَجَةَ وَ لَهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ

ص: 6

1- فى العدد: أمر حائل.

2- فى المناقب: لم يزوجوا.

3- تزوجت خ ل.

4- البران خ ل.

5- مناقب آل أبي طالب 1: 29 و 30. العدد مخطوط.

سَنَةً وَتَزَوَّجَ بِهَا بَعْدَ اللَّهِ هُرِّ قَالَ الْكَلْبِيُّ تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ وَهُوَ ابْنُ بَضْعٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَلَبِثَ بِهَا أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَأَشْهُرًا وَبُنِيَتْ الْكَعْبَةُ وَرَضِيَتْ فُرَيْشٌ بِحُكْمِهِ فِيهَا وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً (1).

أقول: أوردنا تاريخ وفاتها في باب المبعث.

(11)- شى، تفسير العياشى عن زُرَّارَةَ وَحُمَرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسَدِّ لِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي لَيْلَةَ أُسْرِي بِي حِينَ رَجَعْتُ وَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ قَالَ حَاجَتِي أَنْ تَقْرَأَ عَلَيَّ خَدِيجَةَ مِنَ اللَّهِ وَ مَنِّي السَّلَامُ وَ حَدَّثَنَا عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهَا قَالَتْ حِينَ لَقَّاهَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهَا الَّذِي قَالَ جَبْرَيْلُ فَقَالَتْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ وَ مِنْهُ السَّلَامُ وَ إِلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَيَّ جَبْرَيْلُ السَّلَامُ (2).

(12)- كشف، كشف الغمة من مُسَدِّ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرٌ نِسَائِهَا خَدِيجَةٌ وَ خَيْرٌ نِسَائِهَا مَرْيَمٌ.

وَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُمِرْتُ أَنْ أُبَشِّرَ خَدِيجَةَ بَبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَ لَا نَصَبَ.

وَ مِنْهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ خَدِيجَةَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ مَرَّةً أَسْلَمَ.

وقد تقدم ذكر تقدم إسلامها رضى الله عنها و أنها سبقت الناس كافة فلا حاجة إلى إعادة ذلك و هو مشهور.

وَ مِنَ الْمُسَدِّ نَدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: حَسَّ بِكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ.

وَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: بَشَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَدِيجَةَ بَبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ

ص: 7

1- المناقب 1: 119.

2- تفسير العياشى: مخطوط.

لَا صَحَبَ فِيهِ (1) وَلَا نَصَبَ.

وَرَوَى أَنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَ عَنْ خَدِيجَةَ فَلَمْ يَجِدْهَا فَقَالَ إِذَا جَاءَتْ فَأَخْبِرْهَا أَنَّ رَبَّهَا يُفْرِئُهَا السَّلَامَ.

وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى جَبْرِئِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ هَذَا خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ مَعَهَا إِنَاءٌ مُغَطَّى فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَأَقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي السَّلَامَ وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَحَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ (2).

وقال شريك وقد سئل عن القصب قصب الذهب. (3) وقال الجوهري القصب أنابيب من جوهر وذكر الحديث.

وقال غيره اللؤلؤ وقال صاحب النهاية في غريب الحديث القصب لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف في هذا الحديث والقصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف.

وَرَوَى أَنَّ عَجُوزًا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَلْطَفَهَا فَلَمَّا خَرَجَتْ سَأَلَتْهُ عَائِشَةُ فَقَالَ إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا فِي زَمَنِ خَدِيجَةَ وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ..

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَدِيجَةَ يَوْمًا وَهُوَ عِنْدَ نِسَائِهِ فَبَكَى فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا يُبْكِيكَ عَلَى عَجُوزٍ حَمْرَاءَ مِنْ عَجَائِزِ بَنِي آسَدٍ فَقَالَ صَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَبْتُمُ وَأَمَنْتَ بِي إِذْ كَفَرْتُمْ وَوَلَدْتِ لِي إِذْ عَقَمْتُمْ قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَا زِلْتُ أَتَقَرَّبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذِكْرِهَا.

ونقلت من كتاب معالم العترة النبوية لأبي محمد عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي الحنبلي ذكر خديجة بنت خويلد أم المؤمنين وتقدم إسلامها وحسن موازرتها وخطر فضلها وشرف منزلتها ذكر مرفوعا عن محمد بن إسحاق (4) قال كانت خديجة بنت خويلد

ص: 8

1- في المصدر: من قصب لا صحب فيه.

2- قلت: الأحاديث كلها موجودة في مسند أحمد في باب مسند علي عليه السلام و مسند عبد الله جعفر و ابن عباس و أنس و عبد الله بن أبي أوفى و أبي هريرة.

3- في المصدر: انه قصب الذهب. قلت: ولعلّ الصحيح: قال: إنه قصب الذهب.

4- وأخرجه أيضا ابن هشام في السيرة النبوية 1: 203 بإسناده عن ابن إسحاق.

امراة تاجرة ذات شرف و مال تستأجر الرجال فى مالها و تضاربهم إياه بشىء ء تجعله لهم منه و كانت قريش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه و آله من صدق حديثه و عظيم أمانته و كرم أخلاقه بعثت إليه و عرضت عليه أن يخرج فى مالها تاجرا إلى الشام و تعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله منها رسول الله صلى الله عليه و آله و خرج فى مالها ذلك و معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه و آله فى ظل شجرة قريبا من صومعة راهب فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال من هذا الرجل الذى نزل تحت هذه الشجرة فقال ميسرة هذا رجل من قريش من أهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبى ثم باع رسول الله صلى الله عليه و آله سلعته التى خرج فيها (1) و اشترى ما أراد أن يشتري ثم أقبل قافلا إلى مكة و معه ميسرة و كان ميسرة فيما يزعمون قال إذا كانت الهاجرة (2) و اشتد الحر نزل ملكان يظلاله من الشمس و هو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فأضعف أو قريبا و حدثها ميسرة عن قول الراهب و عما كان يرى من إضلال الملكين فبعثت إلى رسول الله فقالت له فيما يزعمون يا ابن عم قد رغبت فيك لقربتك منى و شرفك فى قومك و سطنتك (3) فيهم و أمانتك عندهم و حسن خلقك و صدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها و كانت خديجة امرأة حازمة لبيبة و هى يومئذ أوسط قريش نسبا و أعظمهم شرفا و أكثرهم مالا و كل قومها قد كان حريصا على ذلك لو يقدر عليه فلما قالت لرسول الله صلى الله عليه و آله ما قالت ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فتزوجها رسول الله صلى الله عليه و آله.

و روى بإسناده عن ابن شهاب الزهري قال لما استوى رسول الله صلى الله عليه و آله و بلغ أشده و ليس له كثير مال استأجرته خديجة بنت خويلد إلى سوق حباشة و هو سوق بتهامة و استأجرت معه رجلا آخر من قريش فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ما رأيت من صاحبة لأجير

ص: 9

1- فى السيرة: خرج بها.

2- الهاجرة: نصف النهار فى القيظ، أو من عند زوال الشمس إلى العصر.

3- سطنتك بكسر السين و فتح الطاء أى شرفك و سامى منزلتك.



خيرا من خديجة ما كنا نرجع أنا وصاحبي إلا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبأه لنا.

ومن قال الدولابي يرفعه عن رجاله أنه كان من بدء أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أنه رأى في المنام رؤيا فشق عليه فذكر ذلك لصاحبه خديجة فقالت له أبشر فإن الله تعالى لا يصنع بك إلا خيرا فذكر لها أنه رأى أن بطنه أخرج فطهر وغسل ثم أعيد كما كان قالت هذا خير فأبشر ثم استعلن له جبرئيل فأجلسه على ما شاء الله أن يجلسه عليه وبشره برسالة الله حتى اطمأن ثم قال اقرأ قال كيف اقرأ قال باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رسالة ربه واتباع الذي جاء به جبرئيل من عند الله وانصرف إلى أهله فلما دخل على خديجة قال أريتك الذي كنت أحدثك ورأيت في المنام فإنه جبرئيل استعلن وأخبرها بالذي جاء من عند الله وسمع فقالت أبشر يا رسول الله فوالله لا يفعل الله بك إلا خيرا فاقبل الذي آتاك الله وأبشر فإنك رسول الله حقا.

وروى مرفوعا إلى الزهري قال كانت خديجة أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله.

وعن ابن شهاب أنزل الله على رسوله القرآن والهدى وعنده خديجة بنت خويلد.

وقال ابن حماد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج خديجة على اثنتي عشرة أوقية ذهباً وهي يومئذ ابنة ثمانى وعشرين سنة.

وحدثني ابن البرقي أبو بكر عن ابن هشام عن غير واحد عن أبي عمرو بن العلاء قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة.

وعن قتادة بن دعامة قال كانت خديجة قبل أن يتزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله عند عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم يقال ولدت له جارية وهي أم محمد بن صيفى المخزومى ثم خلف عليها بعد عتيق أبو هالة هند بن زرارة التيمي فولدت له هند بن هند ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله.

وبأسناده يرفعه إلى محمد بن إسحاق قال كانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدقت بما جاء من الله ووازرته على أمره فخفف الله بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرح الله ذلك عن رسول الله

صلى الله عليه وآله إذا رجع إليها تثبته و تخفف عنه و تهون عليه أمر الناس حتى ماتت رحمها الله.

و عن إسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير أنه حدث عن خديجة أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله أى ابن عم أ تستطيع أن تخبرنى بصاحبك هذا الذى يأتيك إذا جاءك قال نعم قالت فإذا جاءك فأخبرنى فجاء جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لخديجة يا خديجة هذا جبرئيل قد جاءنى قالت قم يا ابن عم فاجلس على فخذى اليسرى فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخذى اليمنى فتحول فقالت هل تراه قال نعم قالت فاجلس فى حجرى ففعل قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت و أبشر فو الله إنه لملك (1) و ما هو بشيطان.

قال ابن إسحاق قد حدثت بهذا الحديث عبد الله بن حسن قال سمعت أمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة إلا أنى سمعتها تقول أدخلت رسول الله صلى الله عليه وآله بينها و بين درعها فذهب عند ذلك جبرئيل فقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وآله و آله إن هذا لملك و ما هو بشيطان.

و عن ابن إسحاق أن خديجة بنت خويلد و أب طالب ماتا فى عام واحد فتتابع على رسول الله صلى الله عليه وآله هلاك خديجة و أبى طالب و كانت خديجة وزيرة صدق على الإسلام و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسكن إليها.

و عن عروة بن الزبير قال توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة و قال رسول الله صلى الله عليه وآله أريت بخديجة بيتا من قصب لا صخب فيه و لا نصب.

و قال ابن هشام حدثنى من أثق به أن جبرئيل أتى النبى صلى الله عليه وآله فقال اقرأ خديجة من ربها السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و آله يا خديجة هذا جبرئيل يقرئك من ربك السلام قالت خديجة الله السلام و منه السلام و على جبرئيل السلام.

و روى أن آدم عليه السلام قال إنى لسيد البشر يوم القيامة إلا رجل من ذريتى

ص: 11

1- فى المصدر: إن هذا لملك كريم.

نبي من الأنبياء يقال له محمد صلى الله عليه وآله (1) فضل على بائنتين زوجته عاونه و كانت له عونا و كانت زوجتي على عونا و إن الله أعانه على شيطانه فأسلم و كفر شيطاني. (2) و عن عائشة قالت كان رسول الله إذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها و استغفار لها فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت لقد عوضك الله من كبيرة السن قالت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله غضب غضبا شديدا فسقطت في يدي (3) فقلت اللهم إنك إن أذهبت بغضب رسولك صلى الله عليه وآله لم أعد بذكرها (4) بسوء ما بقيت قالت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ما لقيت قال كيف قلت و الله لقد آمنت بي إذ كفر الناس و آوتني إذ رفضني الناس و صدقتني إذ كذبنى الناس و رزقت مني (5) حيث حرمتموه قالت فغدا و راح على بها شهرا.

و روى أن خديجة رضوان الله عليها كانت تكنى أم هند.

و عن ابن عباس أن عم خديجة عمرو بن أسد زوجها رسول الله صلى الله عليه وآله و أن أباه مات قبل الفجار.

و عن ابن عباس أنه تزوجها صلى الله عليه وآله و هي ابنة ثمانى و عشرين سنة و مهرها (6) اثنتى عشرة أوقية و كذلك كانت مهور نسائه و قيل إنها ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة و تزوجها صلى الله عليه وآله و هي بنت أربعين سنة و رسول الله صلى الله عليه وآله ابن خمس و عشرين سنة.

و حديث عفيف و رؤيته النبي صلى الله عليه وآله و خديجة و عليا يصلون حين قدم تاجرا إلى

ص: 12

1- فى المصدر: أحمد.

2- لعل المراد بالشيطان النفس الامارة، أى أن الله أعانه على نفسه و وفقه فغلب عليها، و أدخلها تحت قيادة التسليم لامر مولاها، و لكنى لم اوفق على قيادتها فعصت و صدرت عنها ما يخالف رضى الله تعالى، هذا ما تحتمله ألفاظ الحديث، لكنه غير موافق لما عليه الإمامية من عصمة الأنبياء عليهم السلام، فيجب طرحه أو حمله على غير ذلك ممّا تقدم فى بابه.

3- أى ندمت على ذلك.

4- فى المصدر: لم أعد لذكر لها بسوء ما بقيت.

5- فى المصدر: و رزقت مني الولد.

6- فى المصدر: و مهرها النبي صلى الله عليه وآله.

العباس وقوله لا والله ما علمت على ظهر الأرض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة قد تقدم ذكره بطريقه فلا حاجة لنا إلى ذكره لأنه لم يختلف في أنها رضى الله عنها أول الناس إسلاما وقال ابن سعد يرفعه إلى حكم بن حزام (1) قال توفيت خديجة في شهر رمضان سنة عشرة من النبوة وهى ابنة خمس وستين سنة فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فى حفرتها و لم يكن يومئذ صلاة على الجنائز قیل و متى ذلك يا أبا خالد قال قبل الهجرة بسنوات ثلاث أو نحوها و بعد خروج بنى هاشم من الشعب بيسير قال فكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله و أولاده كلهم منها إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية.

هذا آخر ما نقلته من كتاب الجنابذى (2).

بيان: قوله وسطتك بكسر السين أى كونك وسطهم و متوسطا بينهم أى أشرفهم قال الجوهري وسطت القوم أسطهم وسطا و وسطة أى توسطتهم و فلان وسيط فى قومه إذا كان أوسطهم نسبا و أرفعهم محلا انتهى.

قوله صلى الله عليه وآله و رزقت منى أى الولد أو الإسلام (3) قولها فغدا وراح على بها شهرا لعل المعنى أنه صلى الله عليه وآله كان إلى شهر يذكر خديجة و فضلها فى الغدو و الرواح أو لما علم ندامتى فى أمرها كان يغدو و يروح إلى لطفابى (4).

«(13) - كا، الكافى بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ خَدِيجَةَ

ص: 13

1- فى المصدر: حكيم بن حزام، و هو الصحيح، و هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدى، أبو خالد المكى، ابن أخى خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها، و حزام بالحاء المهملة و الزاء المعجمة.

2- كشف الغمة: 151-153.

3- قد عرفت أن الموجود فى المصدر: و رزقت منى الولد. فلا مجال لاحتمال الثانى، مع أن الإسلام قد ذكر قبلا فلا وجه للاعادة.

4- و الأظهر أن المعنى كان يغدو و يروح شهرا بهذه الحالة أى بحالة الغضب. و أخرج ابن الأثير الحديث مسندا باختلاف فى ألفاظه فى أسد الغابة 5: 438.

بِنْتِ حُوَيْدٍ إِذِ اقْبَلَ أَبُو طَالِبٍ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى دَخَلَ عَلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ عَمِّ خَدِيجَةَ فَأَبْتَدَأَ أَبُو طَالِبٍ بِالْكَلامِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِرَبِّ (1) هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي جَعَلْنَا مِنْ رِزْقِ إِبْرَاهِيمَ وَ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ وَ أَنْزَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَ جَعَلْنَا الْحُكَّامَ عَلَى النَّاسِ وَ بَارَكْ لَنَا فِي بَلَدِنَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ ثُمَّ إِنَّ ابْنَ أَخِي هَذَا يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِمَّنْ لَا يُوزَنُ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا رَجَحَ بِهِ وَ لَا يُقَاسُ بِهِ رَجُلٌ إِلَّا عَظُمَ عَنْهُ وَ لَا عَدَلَ لَهُ فِي الْخَلْقِ وَ إِنْ كَانَ مُقَلًّا فِي الْمَالِ فَإِنَّ الْمَالَ رَفِدٌ جَارٍ وَ ظِلٌّ زَائِلٌ وَ لَهُ فِي خَدِيجَةَ رَغْبَةٌ وَ لَهَا فِيهِ رَغْبَةٌ وَ قَدْ جِئْنَاكَ (2) لِنَخْطُبَهَا إِلَيْكَ بِرِضَاهَا وَ أَمْرِهَا وَ الْمَهْرُ عَلَيَّ فِي مَالِي الَّذِي سَأَلْتُمُوهُ عَاجِلُهُ وَ آجِلُهُ وَ لَهُ وَ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ حَظٌّ عَظِيمٌ وَ دِينٌ شَائِعٌ وَ رَأْيٌ كَامِلٌ ثُمَّ سَكَتَ أَبُو طَالِبٍ فَتَكَلَّمَ عَمُّهَا وَ تَلَجَّجَ وَ قَصَرَ عَنْ جَوَابِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَدْرَكَهُ الْقُطْعُ وَ الْبُهْرُ وَ كَانَ رَجُلًا مِنَ الْقَسِيسِيِّينَ فَقَالَتْ خَدِيجَةُ مُبْتَدِئَةً يَا عَمَّاهُ إِنَّكَ وَ إِنْ كُنْتُ أَوْلَى (3) بِنَفْسِي مَنِّي فِي الشُّهُودِ فَلَسْتُ أَوْلَى بِي مِنْ نَفْسِي قَدْ زَوَّجْتُكَ يَا مُحَمَّدُ نَفْسِي وَ الْمَهْرُ عَلَيَّ فِي مَالِي فَأَمْرٌ عَمَّكَ فَلْيُنَحِرْ نَاقَةً فَلْيُولِمِ بِهَا وَ ادْخُلْ عَلَى أَهْلِكَ قَالَ (4) أَبُو طَالِبٍ اشْهَدُوا عَلَيَّهَا بِقَبُولِهَا مُحَمَّدًا وَ ضَمَانِهَا الْمَهْرَ فِي مَالِهَا فَقَالَ بَعْضُ قُرَيْشٍ يَا عَجَبَاهُ (5) الْمَهْرُ عَلَى النِّسَاءِ لِلرِّجَالِ فَغَضِبَ أَبُو طَالِبٍ غَضَبًا شَدِيدًا وَ قَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ وَ كَانَ مِمَّنْ يَهَابُهُ الرِّجَالُ وَ يُكْرَهُ غَضَبُهُ (6) فَقَالَ إِذَا كَانُوا مِثْلَ ابْنِ أَخِي هَذَا طَلَبَتِ الرِّجَالُ بِأَعْلَى الْأَثْمَانِ وَ أَعْظَمِ الْمَهْرِ وَ إِذَا كَانُوا أَمْثَالَكُمْ لَمْ يَزُوجُوا إِلَّا بِالْمَهْرِ الْغَالِي وَ نَحَرَ أَبُو طَالِبٍ نَاقَةً وَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَهْلِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ (7) بِنِ عَنَّمِ

هَنِيئًا مَرِيئًا يَا خَدِيجَةَ قَدْ جَرَتْ \*\*\*لِكَ الطَّيْرِ فِيمَا كَانَ مِنْكَ بِأَسْعَدِ

\*\*\*

ص: 14

- 1- الحمد لله خ ل.
- 2- ولقد جئناك خ ل.
- 3- أولى لى خ ل.
- 4- فقال خ ل.
- 5- و اعجباه خ ل.
- 6- فى المصدر: و كان ممن تهابه الرجل و تكره غضبه.
- 7- أبو عبد الله خ ل و فى المصدر: فقال رجل من قريش يقال له: عبد الله بن غنم شعرا.

تَزَوَّجَتْ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا\*\*\* وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي النَّاسِ مِثْلُ مُحَمَّدٍ

وَبَشَّرَ بِهِ الْبَرَّانِ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ\*\*\* وَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فَيَا قُرْبَ مَوْعِدِ

أَقْرَبَتْ بِهِ الْكُتَّابُ قَدَمًا بِأَنَّهُ\*\*\*رَسُولٌ مِنَ الْبَطْحَاءِ هَادٍ وَمُهْتَدٍ (1)

\*\*\*

بيان: الزرع الولد قوله فإن المال رقد جار أى عطاء مستمر يجريه الله على عباده بقدر حاجتهم وقد مر مكانه ورق حائل و سيأتى من الفقيه رزق حائل.

و البهر بالضم انقطاع النفس من الإعياء قولها وإن كنت أولى بنفسى منى لعل المعنى أنك وإن كنت أولى بأمرى فى محضر الناس عرفا فليست أولى بأمرى واقعا أو إن كنت أولى فى الحضور و التكلم بمحضر الناس فليست أولى منى فى أصل الرضا و القبول أو إن كنت قادرا على إهلا-كى و أمكنك فيه لكنى لا أمكنك فى ترك هذا الأمر و لعل الأوسط أظهر قوله قد جرت لك الطير يقال للحظ من الخير و الشر طائر لقول العرب جرى لفلان الطائر بكذا من الخير و الشر على طريقة التفلؤ و الطيرة و أصله أنهم كانوا يتفألون و يتطيرون بالسوانح و البوارح (2) من الطير عند توجههم إلى مقاصدهم و يحتمل أن يكون المعنى انتشر أسعد الأخبار منك فى الآفاق سريعا بسبب ما كان منك من حسن الاختيار فإن الطير أسرع فى إيصال الأخبار من غيرها و الأول أظهر و البر بالفتح الصادق و الكثير البر و القدم بالكسر خلاف الحدوث يقال قدما كان كذا.

«14»-كا، الكافى أبو عليّ الأشعريّ عن مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ خَدِيجَةَ حَيْثُ مَاتَ (3) الْقَاسِمُ ابْنُهَا وَ هِيَ تَبْكِي فَقَالَ لَهَا مَا يُبْكِيكِ فَقَالَتْ دَرَّتْ دُرَيْرَةٌ فَبَكَيْتُ فَقَالَ يَا خَدِيجَةُ أَمَا تَرْضَيْنَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ تَجِيَّ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ وَ هُوَ قَائِمٌ فَيَأْخُذُ بِيَدِكَ

ص: 15

1- الفروع 2: 19 و 20.

2- السوانح جمع السانح: الذى يأتى من جانب اليمين، و يقابله البارح و هو الذى يأتى من جانب اليسار، و العرب تتيمن بالسوانح، و تتشأم بالسوانح.

3- فى المصدر: حين مات.

فَيَدْخُلُكَ الْجَنَّةَ وَبُنْزَلِكَ أَفْضَلَهَا وَذَلِكَ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحْكَمُ وَأَكْرَمُ أَنْ يُسَلِّبَ الْمُؤْمِنَ ثَمْرَةَ فُؤَادِهِ ثُمَّ يُعَذِّبُهُ بَعْدَهَا أَبَدًا (1).

«(15) - كا، الكافي العدة عن البرقي عن إسماعيل بن مهران عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: توفّي طاهر بن رسول الله صلى الله عليه وآله فنهى رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة عن البكاء فقالت بلى يا رسول الله ولكن ذرت عليه الدريرة فبكيته فقال لها ما ترصدين أن تجديه قائماً على باب الجنة فإذا رآك أخذ بيدك فأدخلك (2) أظهرها مكاناً وأطيبها قالت وإن ذلك كذلك قال فإن الله أَعَزُّ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسَلِّبَ عَبْدًا ثَمْرَةَ فُؤَادِهِ فَيُصْبِرَ وَيَحْتَسِبَ وَيَحْمَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يُعَذِّبُهُ (3).

«(16) - نهج، نهج البلاغة ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا نالها (4).

«(17) - يه، من لا - يحضر الفقيه خطب أبو طالب رحمه الله لما تزوج النبي صلى الله عليه وآله خديجة بنت خويلد رحمه الله بعد أن خطبها إلى أبيها ومن الناس من يقول إلى عمها فأخذ بعصا دنتي (5) الباب ومن شاهدته من قريش حضوراً فقال الحمد لله الذي جعلنا من رزق إبراهيم وذرية إسماعيل وجعل لنا بيتاً محجوجاً وحرماً آمناً يجبي (6) إليه ثمرات كل شيء وجعلنا الحكام على الناس في بلدنا الذي نحن فيه (7) ثم إن ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يؤزن برجل من قريش إلا رجح ولا يقاس بأحد منهم إلا عظم عنه وإن كان في المال قل فإن المال رزق حائل وظل زائل وله في خديجة رغبة ولها فيه

ص: 16

1- الفروع 1: 59.

2- فادخلك الجنة خ ل.

3- الفروع 1: 60.

4- نهج البلاغة: الجزء الأول: 417.

5- عضاداتا الباب: خشبته من جانيه.

6- أى يجمع.

7- فى تاريخ اليعقوبى: بعد قوله: على الناس: وبارك لنا فى بلدنا الذى نحن به.

رَغْبَةً وَ الصَّدَاقُ مَا سَأَلْتُمْ عَاجِلُهُ وَ آجِلُهُ (1) مِنْ مَالِي وَ لَهُ حَظْرٌ (2) عَظِيمٌ وَ شَأْنٌ رَفِيعٌ وَ لِسَانٌ شَافِعٌ جَسِيمٌ فَزَوَّجَهُ وَ دَخَلَ بِهَا مِنْ الغَدِ فَأَوَّلُ مَا حَمَلَتْ وَ لَدَّتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (3).

«18»-أَقُولُ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ فِي الْمُنْتَقَى رَوَى أَنَّ خُرَيْمَةَ بْنَ حَكِيمِ السُّلَمِيِّ كَانَتْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَدِيجَةَ بِنْتِ حُوَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَرَابَةٌ وَ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهَا وَ كَانَ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهَا أَصَابَتْهُ بِخَيْرٍ فَوَجَّهَتْهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ غُلَامٌ لَهَا يُقَالُ لَهُ مَيْسَرَةٌ فِي تِجَارَةٍ إِلَى بَصْرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فَأَحَبَّ خُرَيْمَةَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حُبًّا شَدِيدًا فَكَانَ لَا يُفَارِقُهُ فِي نَوْمِهِ وَ لَا فِي يَقْظَتِهِ فَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيْنَ الشَّامِ وَ الْحِجَازِ قَامَ عَلَى مَيْسَرَةَ بَعِيرَانِ لِخَدِيجَةَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَوَّلِ الرِّكْبِ فَخَافَ مَيْسَرَةُ عَلَى نَفْسِهِ وَ عَلَى الْبَعِيرَيْنِ فَانْطَلَقَ يَسَّ عَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْبَعِيرَيْنِ فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى أَحْفَافِهِمَا وَ عَوَّذَهُمَا فَانْطَلَقَ الْبَعِيرَانِ يَسَّ عَيَانٍ فِي أَوَّلِ الرِّكْبِ لَهُمَا رُغَاءٌ (4) فَلَمَّا رَأَى خُرَيْمَةَ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّ لَهُ شَأْنًا عَظِيمًا فَحَرَّصَ عَلَى لُزُومِهِ وَ مُحَافَظَتِهِ وَ سَارُوا حَتَّى إِذَا دَخَلُوا الشَّامَ نَزَلُوا بِرَاهِبٍ مِنْ رُهَبَانِ الشَّامِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَ نَزَلَ النَّاسُ مُتَمَرِّقِينَ وَ كَانَتْ الشَّجَرَةُ الَّتِي نَزَلَ تَحْتَهَا شَجَرَةً يَابِسَةً قَحْلَةً (5) قَدْ تَسَاقَطَ وَرَقُهَا وَ نَجَرَ عُوْدُهَا فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اطْمَأَنَّ تَحْتَهَا أَنْوَرَتْ وَ أَشْرَقَتْ وَ اعْمُوشَبَ مَا حَوْلَهَا وَ أَيْنَعَ (6) ثَمْرُهَا وَ تَدَلَّتْ أَغْصَانُهَا فَرَفَرَفَتْ (7) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ ذَلِكَ بَعَيْنِ الرَّاهِبِ فَلَمْ يَتِمَّاكَ أَنْ انْحَدَرَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ فَقَالَ لَهُ سَأَلْتُكَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَى (8) فَقَالَ إِلَيْكَ عَنِّي

ص: 17

1- فى المصدر: عاجلة و آجلة.

2- الخطر: الشرف و ارتفاع القدر. و فى تاريخ اليعقوبى: و له و الله خطب عظيم و نبأ شايح.

3- من لا يحضره الفقيه: 413. و اخرج نحوه اليعقوبى فى تاريخه 2: 15.

4- الرغاء: صوت الإبل.

5- قحل الشىء: يسس.

6- أينع الثمر: أدرك و طاب و حان قطافه.

7- أى فبسطة أغصانها عليه.

8- فى المصدر: سألتك باللات و العزى ما اسمك؟.



تَكَلَّمَ أَتَمَّكَ فَمَا تَكَلَّمَتِ الْعَرَبُ بِكَلِمَةٍ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَكَانَ ذَلِكَ مَكْرًا مِنَ الرَّاهِبِ وَكَانَ مَعَهُ حِينَ نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ رَقٌّ (1) أَيْضًا فَجَعَلَ يَنْظُرُ فِيهِ مَرَّةً وَإِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُخْرَى ثُمَّ أَكَبَّ يَنْظُرُ فِيهِ مَلِيًّا فَقَالَ هُوَ وَ مُنْزِلِ الْإِنْجِيلِ فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ خُزَيْمَةَ ظَنَّ أَنَّ الرَّاهِبَ يُرِيدُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكْرًا فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى قَائِمَةٍ سَيْفِهِ فَانْتَزَعَهُ وَ جَعَلَ يَصِيحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا آلَ غَالِبٍ فَأَقْبَلَ النَّاسُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يَقُولُونَ مَا الَّذِي رَاعَكَ فَلَمَّا نَظَرَ الرَّاهِبُ إِلَى ذَلِكَ أَقْبَلَ يَسْعَى إِلَى صَوْمَعَتِهِ فَدَخَلَهَا وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهَا ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ يَا قَوْمَ مَا الَّذِي رَاعَكُمْ مِنِّي فَوَالَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَلٍ مَا نَزَلَ بِي رَكْبٌ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكُمْ وَإِنِّي لِأَجِدُ فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ أَنَّ النَّازِلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي تَحْتَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ يُبْعَثُ بِالسَّيْفِ الْمَسْمُومِ وَالذَّبْحِ الْأَكْبَرِ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَمَنْ أَطَاعَهُ نَجَا وَمَنْ عَصَاهُ غَوَى ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى خُزَيْمَةَ فَقَالَ مَا تَكُونُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ أَرْجُلًا (رَجُلٌ) مِنْ قَوْمِهِ قَالَ لَا وَ لَكِنْ خَادِمٌ لَهُ وَ حَدَّثَهُ بِحَدِيثِ الْبَعِيرِ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي يُبْعَثُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَإِنِّي مُفَوِّضُ إِلَيْكَ أَمْرًا وَ مُسْتَتَكِّمُكَ خَبْرًا وَ عَاهِدًا إِلَيْكَ عَهْدًا فَقَالَ مَا هُوَ فَإِنِّي سَامِعٌ لِقَوْلِكَ وَ كَاتِمٌ لِسِرِّكَ وَ مُطِيعٌ لِأَمْرِكَ فَقَالَ إِنِّي أَجِدُ فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ أَنَّهُ يَظْهَرُ عَلَى الْبِلَادِ وَ يُنْصَرُّ عَلَى الْعِبَادِ وَ لَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ وَ لَا تُدْرِكُ لَهُ غَايَةٌ وَ إِنَّ لَهُ أَعْدَاءً أَكْثَرَهُمُ الْيَهُودُ أَعْدَاءُ اللَّهِ فَاحْذَرُهُمْ عَلَيْهِ فَاسْرَرَ خُزَيْمَةَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَأَرَى فِيكَ شَيْئًا مَا رَأَيْتُهُ فِي أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِنِّي لِأَحْسِبُكَ النَّبِيَّ الَّذِي يُذَكَّرُ أَنَّهُ يُخْرَجُ مِنْ تَهَامَةٍ وَ إِنَّكَ لَصَرِيحٌ (2) فِي مِيلَادِكَ وَ الْأَمِينُ فِي أَنْفُسِ قَوْمِكَ وَ إِنِّي لَأَرَى عَلَيْكَ مِنَ النَّاسِ مَحَبَّةً وَ إِنِّي مُصَدِّقٌ فِي قَوْلِكَ وَ نَاصِرٌ عَلَى عَدُوِّكَ فَانْطَلَقُوا يُؤْمُونَ الشَّامَ فَفَضُّوا بِهَا حَوَائِجَهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا

ص: 18

1- الرق: جلد رقيق يكتب فيه. الصحيفة البيضاء.

2- الصريح: الخالص، ولعل المراد أن ميلادك لم يشب بشيء من رسوم الجاهلية، أو أن نسبك خالص، أو أنك خرجت من النكاح لم يدنسك السفاح. قال الكازروني في المنتقى. أي لست بكاذب عندهم.

ثُمَّ قَالَ فَأَزْسَلْتُ خَدِيجَةَ إِلَى عَمِّهَا عَمْرِو بْنِ أَسَدٍ لِيُرْوِّجَهَا فَحَضَرَ وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عُمُومَتِهِ فَتَزَوَّجَهَا وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً وَخَدِيجَةُ يَوْمَئِذٍ بِنْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَقَدْ رَوَى قَوْمٌ أَنَّهُ زَوَّجَهَا أَبُوَهَا فِي حَالِ سُكْرِهِ. (1) قَالَ الْوَأَقِدِيُّ هَذَا غَلَطَ وَالصَّحِيحُ أَنَّ عَمَّهَا زَوَّجَهَا وَأَنَّ أَبَاهَا مَاتَ قَبْلَ الْفِجَارِ.

وَذَكَرَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ خَطَبَ يَوْمَئِذٍ وَذَكَرَ مَا مَرَّ فَلَمَّا أَتَمَّ أَبُو طَالِبٍ خُطْبَتَهُ تَكَلَّمَ وَرَقَّةُ بْنُ نُوْفَلٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا كَمَا ذَكَرْتَ وَفَضَّلَنَا عَلَى مَا عَدَدْتَ فَنَحْنُ سَادَةُ الْعَرَبِ وَقَادَتُهَا وَأَنْتُمْ أَهْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ لَا تُنْكِرُ الْعَشِيرَةَ فَضَلَّكُمْ وَلَا يَرُدُّ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فَحَرَّكُمْ وَشَرَّفَكُمْ وَقَدْ رَغِبْنَا بِالِاتِّصَالِ بِحَبْلِكُمْ وَشَرَّفَكُمْ فَأَشَدُّ هَدُوا عَلَيَّ مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ بَأَنِّي قَدْ زَوَّجْتُ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ ثُمَّ سَكَتَ وَرَقَّةُ وَتَكَلَّمَ أَبُو طَالِبٍ وَقَالَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَشْرَكَكَ عَمُّهَا فَقَالَ عَمُّهَا اللَّهُ هَدُوا عَلَيَّ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي قَدْ أَنْكَحْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ وَشَدَّ هَدَّ عَلَيَّ بِذَلِكَ صَدَّ نَادِيدُ قُرَيْشٍ فَأَمَرْتُ خَدِيجَةَ جَوَارِيهَا أَنْ يَرْقُصْنَ وَيَضْرِبْنَ بِالْأَدْفُوفِ وَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ مَرَّ عَمَّكَ أَبُو طَالِبٍ يَنْحَرُ بَكْرَةً مِنْ بَكَرَاتِكَ وَأَطْعِمِ النَّاسَ عَلَى الْبَابِ وَهَلُمَّ فَقِيلَ (2) مَعَ

ص: 19

- 1- ذكره الطبري في تاريخه 2: 36 عن الواقدي، وروى اليعقوبي في تاريخه 2: 14 و 15 ذلك عن عمّار بن ياسر في عمه عمرو بن أسد، إلا أنه قال فلما أصبح عمها عمرو بن أسد أنكر ما رأى فقبل له: هذا، فقال: متى زوجته؟ قيل له: بالأمس، قال: ما فعلت، قيل له: بلى نشهد أنك قد فعلت، فلما رأى عمرو رسول الله قال: اشهدوا أنني لم أكن زوجته بالأمس، فقد زوجته اليوم إه. قلت: فيهما غرابة وشدوذ، ولم يرد ذلك من طرق الإمامية، بل ورد من طرق لا يعتمد عليها الإمامية، وقد عرفت قبل ذلك في رواية الكليني أن خديجة لما رأت أن عمها تلجلج وقصر عن الجواب قالت: يا عم لست أولى من نفسي، قد زوجتك يا محمد نفسي، وان ثبت في حديث صحيح أن غيرها كان المزوج لها فلا ينافي ذلك بل يجمع بوقوع العقد منهما جميعاً، كما يأتي نظير ذلك في عقد ورقة بن نوفل.
- 2- من قال يقيل قيلولة: نام في القائلة أي منتصف النهار.

أَهْلِكَ فَأَطَعَمَ النَّاسَ وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَعَ أَهْلِهِ خَدِيجَةَ (1).

«(19)» - أقول قال أبو الحسن البكري في كتاب الأنوار مَرَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا بِمَنْزِلِ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ وَهِيَ جَالِسَةٌ فِي مَلَأٍ مِنْ نِسَائِهَا وَجَوَارِيهَا وَخَدَمِهَا وَكَانَ عِنْدَهَا حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَلَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَظَرَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْحَبْرُ وَقَالَ يَا خَدِيجَةَ اعْلَمِي أَنَّهُ قَدْ مَرَّ الْآنَ بِبَابِكَ شَابٌ حَدَثَ السِّنِّ فَأَمْرِي مِنْ يَأْتِي بِهِ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ جَارِيَةً مِنْ جَوَارِيهَا وَقَالَتْ يَا سَيِّدِي مَوْلَاتِي تَطْلُبُكَ فَأَقْبَلَ وَدَخَلَ مَنْزِلَ خَدِيجَةَ فَقَالَتْ أَيُّهَا الْحَبْرُ هَذَا الَّذِي أُشْرْتُ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَهُ الْحَبْرُ اكشِفْ لِي عَنْ بَطْنِكَ فَكَشَفَ لَهُ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ هَذَا وَاللَّهِ خَاتِمَ النَّبُوَّةِ فَقَالَتْ (2) لَهُ خَدِيجَةُ لَوْ رَأَيْتُ عَمَّهُ وَأَنْتَ تَقْتَشِيهِ لَحَلَّتْ عَلَيْكَ مِنْهُ نَازِلَةُ الْبَلَاءِ وَإِنْ أَعْمَامُهُ لِيَحْذَرُونَ عَلَيْهِ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَقَالَ الْحَبْرُ وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ هَذَا بِسُوءِ هَذَا وَحَقُّ الْكَلِيمِ رَسُولُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَطُوبَى (3) لِمَنْ يَكُونُ لَهُ بَعْلًا وَتَكُونُ لَهُ زَوْجَةً وَأَهْلًا فَقَدْ حَازَتْ شَرَفَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فَتَعَجَّبَتْ خَدِيجَةُ وَانصرفت مُحَمَّدٌ وَقَدْ اشْتَغَلَ قَلْبُ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ بِحُبِّهِ وَكَانَتْ خَدِيجَةُ مَلِكَةً عَظِيمَةً وَكَانَ لَهَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْمَوَاشِي شَيْءٌ لَا يَحْصِي فَقَالَتْ أَيُّهَا الْحَبْرُ بِمَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا أَنَّهُ نَبِيٌّ قَالَ وَجَدْتُ صِفَاتِهِ فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ الْمَبْعُوثُ آخِرَ الزَّمَانِ (4) يَمُوتُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَيَكْفُلُهُ جَدُّهُ وَعَمُّهُ وَسُوفَ يَتَزَوَّجُ بِامْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَيِّدَةٍ قَوْمِهَا وَأَمِيرَةٍ عَشِيرَتِهَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى خَدِيجَةَ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ لَهَا احْفَظِي مَا أَقُولُ لَكَ يَا خَدِيجَةَ وَأَنْشَأُ يَقُولُ.

ص: 20

- 
- 1- المنتقى في مولود المصطفى: الباب الثامن فيما كان سنة خمس وعشرين من مولده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهِ: فَقَالَ مَعَ أَهْلِهِ، فَأَقْرَأَ اللَّهُ عَيْنَهُ، وَفَرِحَ أَبُو طَالِبٍ فَرَحًا شَدِيدًا وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحُزْنَ وَدَفَعَ عَنَّا الْهَمَّومَ.
  - 2- في المصدر: فَكَشَفَ عَنْ بَطْنِهِ، فَلَمَّا رَأَى الْحَبْرُ خَاتِمَ النَّبُوَّةِ دَهَشَ لِذَلِكَ، قَالَتْ.
  - 3- في المصدر: هَذَا وَحَقُّ الْكَلِيمِ عَلَى الْجَبَلِ الْعَظِيمِ مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الْبِرْهَانِ، الْمَبْعُوثُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، الْمَعْطَلُ بِدِينِهِ سَائِرِ الْأَدْيَانِ. فَطُوبَى لَهُ.
  - 4- أضاف في المصدر هنا: يكسر الأصنام.

يا خديجة لا تنسى الآن قولي\*\*\* وخذى منه غاية المحصول

يا خديجة هذا النبي بلا شك\*\*\* هكذا قد قرأت فى الإنجيل

سوف يأتى من الإله بوحي\*\*\* ثم يجبى (1) من الإله بالتنزيل.

ويزوجه بالفخار ويحظى (2)\*\*\* فى الورى شامخا على كل جيل

\*\*\*

فلما سمعت خديجة ما نطق به الحبر تعلق قلبها بالنبي صلى الله عليه وآله وكتمت أمرها فلما خرج من عندها قال اجتهدى أن لا يفوتك محمد فهو الشرف فى الدنيا والآخرة (3) وكان لخديجة عمّ يقال له ورقة و كان قد قرأ الكتب كلّها (4) و كان عالما حبرا و كان يعرف صفات النبي الخارج فى آخر الزمان و كان عند ورقة أنه يتزوج بامرأة (5) سيّدة من قريش تسود قومها و تنفق عليه مالها و تمكنه من نفسها و تساعده على كل الأمور فعلم ورقة أنه ليس بمكة أكثر مالا من خديجة فرجا ورقة أن تكون ابنة أخيه خديجة و كان يقول لها يا خديجة سوف (6) تتصلين برجل يكون أشرف أهل الأرض و السماء

ص: 21

1- أى يعطى

2- و يزوج بذات الفخار فيضحى خ ل.

3- فى المصدر: فهو و الله شرف الدنيا و الآخرة.

4- فى المصدر: يقال له: ورقة بن نوفل، و كان من كهان قريش، و كان قد قرأ صحف شيث عليه السلام و صحف إبراهيم عليه السلام، و قرأ التوراة و الإنجيل و زبور داود عليه السلام.

5- فى المصدر: بامرأة من قريش تكون سيّدة قومها و أميرة عشيرتها، تساعده و تعاضده و تنفق عليه مالها، فعلم ورقة إه.

6- فى المصدر: فرجا ورقة أن تكون زوجته حتى تفوز بالنبي صلى الله عليه وآله، و كان ورقة إذا دخل على خديجة تقول لها: يا خديجة سوف تتصلين برجل يكون فيه شرف الدنيا و نعيم الآخرة، و كانت خديجة أغنى أهل مكّة، و كان لها فى كل قبيلة من العرب قريب من الوف من النوق و الخيل و الغنم، لأنها قد زوجت عبيدها بجواريتها، و فرقههم مع العرب، و أعطتهم بيوت الشعر، و الخيل و الإبل، و جعلوا يتوالدون و يكثرون، و الدوابّ تلد و تكثر، و كان لها ازيد من أربعين ألف جمل تسافر بالتجارة الى الشام و العراق و البحرين و عمان و الطائف و مصر و الحبشة و غيرها من الامصار، و معها العبيد و الغلمان و الوكلاء، و كان أبو طالب إه.

وكان لخديجة في كل ناحية عبيد و مواشى حتى قيل إن لها أزيد من ثمانين ألف جمل متفرقة في كل مكان و كان لها في كل ناحية تجارة و في كل بلد مال مثل مصر و الحبشة و غيرها و كان أبو طالب رضى الله عنه قد كبر و ضعف عن كثرة السفر و ترك ذلك من حيث كفل النبي صلى الله عليه و آله فدخل عليه النبي صلى الله عليه و آله ذات يوم فوجده مهموما فقال ما لى أراك يا عمّ مهموما فقال يا ابن أخى اعلم أنه لا مال لنا و قد اشتد الزمان علينا و ليس لنا مائة و أنا قد كبرت و ضعف جسمى و قل ما بيدي و أريد أن أنزل إلى ضريحي (1) و أريد أن أرى لك زوجة تسر قلبى يا ولدى لتسكن إليها و معيشة يرجع نفعها إليك فقال له النبي صلى الله عليه و آله ما عندك يا عم من رأى قال اعلم يا ابن أخى أن هذه خديجة بنت خويلد قد انتفع بمالها أكثر الناس و هى تعطى مالها سائر من يسألها التجارة (2) و يسافرون به فهل لك يا ابن أخى أن تمضى معى إليها و نسألها أن تعطيك مالا تتجر فيه فقال نعم قم إليها و افعل ما بدا لك.

قال أبو الحسن البكرى لما اجتمع بنو عبد المطلب قال أبو طالب لإخوته امضوا بنا إلى دار خديجة بنت خويلد حتى نسألها أن تعطى محمدا مالا يتجر به فقاموا من وقتهم و ساعتهم و ساروا إلى دار خديجة و كان لخديجة دار واسعة تسع أهل مكة جميعا و قد جعلت أعلاها قبة من الحرير الأزرق و قد رقت في جوانبها صفة الشمس و القمر و النجوم و قد ربطته من حبال الإبريسم (3) و أوتاد من الفولاذ و كانت قد تزوجت برجلين أحدهما اسمه أبو شهاب و هو عمرو الكندى (4) و الثانى اسمه عتيق بن عائذ فلما ماتا خطبها عقبه بن أبى معيط و الصلت بن أبى يهاب و كان لكل واحد منهما أربعمائة عبد و أمة و خطبها أبو جهل بن هشام و أبو سفيان و خديجة لا ترغب فى واحد منهم و كان

ص: 22

1- قبل أن أنزل ضريحي أرى خ ل. أقول: هو الموجود فى المصدر.

2- فى المصدر: و هى تعطى مالها من سألها التجارة.

3- بحبال من الإبريسم خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

4- المشهور أنه أبو هالة مالك بن النباش بن زرارة التميمى، أو النباش بن زرارة، أو هند بن النباش على اختلاف.

قد تولع قلبها بالنبى صلى الله عليه وآله لما سمعت (1) من الأحبار و الرهبان و الكهان و ما يذكرونه من الدلالات و ما رأت قريش من الآيات فكانت تقول سعدت من تكون لمحمد قرينة فإنه يزين صاحبه (2) و ازداد بها الوجد و لجج بها الشوق (3) فبعثت إلى عمها ورقة بن نوفل فقالت له يا عم أريد أن أتزوج و ما أدري بمن يكون و قد أكثر على الناس و قلبى لا يقبل منهم أحدا فقال لها ورقة يا خديجة ألا أعلمك بحديث غريب و أمر عجيب قالت و ما هو يا عم قال عندى كتاب من عهد عيسى عليه السلام فيه طلاس و عزائم أعزم بها على ماء و تأخذينه و تغسلين به ثم أكتب كتابا فيه كلمات من الزبور و كلمات من الإنجيل فتضعيه تحت رأسك عند النوم و أنت على فراشك ملتفة بثيابك فإن الذى يكون زوجك يأتيك فى منامك حتى تعرفيه باسمه و كنيته فقالت افعل يا عم قال حبا و كرامة و كتب الكتاب و أعطها إياه و فعلت ما أمرها به و نامت فرأت كان قد جاء إليها رجل لا بالطويل الشاهق و لا بالقصير اللاذق أدعج العينين أزج الحاجبين أحور المقلتين (4) عقيقى الشفتين مورد الخدين أزهر اللون مليح الكون معتدل القامة تظله الغمامة بين كتفيه علامة راكب على فرس من نور مزوم (5) (مزوم) بسلسلة من ذهب على ظهره سرج من العقيان مرصع بالدر و الجوهر له وجه كوجه الآدميين منشق الذنب له أرجل كالبقر خطوته مد البصر و هو يرقل بالراكب و كان خروجه من دار أبى طالب فلما رأته خديجة ضمته إلى صدرها و أجلسته فى حجرها و لم تتم باقى ليلتها إلى أن أقبلت إلى عمها ورقة و قالت أنعمت صباحا يا عم قال و أنت لقيت

ص: 23

---

1- فى المصدر: و كان قد وقع محبة النبى صلى الله عليه وآله فى قلبها و قد تولع خاطرها به لما سمعت.

2- فانه يزين صاحبه و لا يشين خ ل.

3- لجج عليها خ ل.

4- دعجت العين: صارت شديدة السواد مع سعتها فصاحبها أدعج. و حورت العين: اشتد بياض بياضها و سواد سوادها فصاحبها أحور. و

المقلة: شحمة العين، أو هى السواد و البياض منها.

5- مزوم خ ل.

نجاحا فلعلك رأيت شيئا فى منامك قالت رأيت رجلا صفتة كذا وكذا فعندها قال ورقة يا خديجة إن صدقت رؤياك تسعدين و ترشدين فإن الذى رأيت متوج بتاج الكرامة الشفيح فى العصاة يوم القيامة سيد العرب و العجم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم قالت و كيف لى بما تقول يا عم و أنا كما يقول الشاعر

أسير إليكم قاصدا لأزوركم\*\*\* وقد قصرت بى عند ذاك رواحلى

و ملك الأمانى خدعة غير أنى\*\*\*أعلل حد الحادثات بباطل

أحمل برق الشرق شوقا إليكم\*\*\* وأسأل ريح الغرب رد رسائللى

\*\*\*

قال فزاد بها الوجد و كانت إذا خلت بنفسها فاضت عبرتها أسفا و جرت دمعتها لهفا و هى تقول

كم أستر الوجد و الأجفان تهتكه\*\*\* و أطلق الشوق و الإغضاء (1) تمسكه

جفانى القلب لما أن تملكه\*\*\*غيرى فوا أسفا لو كنت أملكه

ما ضر من لم يدع منى سوى رمقى\*\*\*لو كان يسمح بالباقى فيتركه

\*\*\*

قال الراوى و أعجب ما رأيت فى هذا الأمر العجيب و الحديث الغريب أن خديجة لم تفرغ من شعرها إلا و قد طرق الباب فقالت لجاريتها انزلى و انظرى من بالباب لعل هذا خبر من الأحباب ثم أنشأ يقول

أيا ريح الجنوب لعل علم\*\*\*من الأحباب يطفئ بعض حرى

و لم لا حملوك إلى منهم\*\*\*سلاما أشتريه و لو بعمرى

و حق و دادهم إنى كتوم\*\*\*و إنى لا أبوح لهم بسرى

أرانى الله وصلهم قريبا\*\*\*و كم يسرأتى من بعد عسر

فيوم من فراقكم كشهـر\*\*\*و شهر من وصالكم كدهـر

\*\*\*

قال ثم نزلت الجارية و إذا أولاد عبد المطلب بالباب فرجعت إلى خديجة و قالت يا سيدتى إن بالباب سادات العرب ذوى (2) المعالى و الرتب أولاد عبد المطلب

1- الأعضاء خ ل.

2- من ذوى المعالى خ ل.



فرمقت (1) خديجة رمق الهوى و نزل بها دهش الجوى (2) وقالت افتحى لهم الباب و أخبرى ميسرة يعتد لهم المساند و الوسائد فإنى أرجو أن يكونوا قد أتونى بحبيبي محمد ثم قالت شعرا

ألذّ حياتى وصلكم و لفاكم\*\*\* و لست ألدّ العيش حتى أراكم

و ما استحسنت عيني من الناس غيركم\*\*\* و لا لذّ فى قلبى حبيب سواكم

على الرأس و العينين جملة سعيكم\*\*\* و من ذا الذى فى فعلكم قد عصاكم(3) فيها أنا محسوب (4) عليكم بأجمعى\*\*\* و روحى و مالى يا حبيبي فداكم

و ما غيركم فى الحب يسكن مهجتي\*\*\* و إن شئتم تفتيش قلبى فهاكم

قال صاحب الحديث و بسط لهم ميسرة المجلس بأنواع الفرش فما استقر بالقوم الجلوس إلا و قد قدم لهم أصناف الطعام و الفواكه من الطائف و الشام فأكلوا و أخذوا فى الحديث فقالت لهم خديجة من وراء الحجاب بصوت عذب و كلام رطب يا سادات مكة أضاءت بكم الديار و أشرفت بكم الأنوار فلعل لكم حاجة فتقضى أو ملمة (5) فتمضى فإن حوائجكم مقضية و قناديلكم مضيئة فقال أبو طالب رضى الله عنه جنناك فى حاجة يعود نفعها إليك و بركتها عليك قالت يا سيدى و ما ذلك قال جنناك فى أمر ابن أخى محمد فلما سمعت ذلك غاب (6) رشدها عن الوجود و أيقنت بحصول المقصود و قالت شعرا:

بذركم يطفئى الفؤاد من الوقود\*\*\* و رؤيتكم فيها شفا أعين الرمدم

و من قال إنى أشتفى (7) من هواكم\*\*\* فقد كذبوا لو مت فيه من الوجد

و ما لى لا أملاً سرورا بقرىكم\*\*\* و قد كنت مشتاقا إليكم على البعد

\*\*\*

ص: 25

1- رمق: أطل النظر.

2- الجوى: شدة الوجد من حزن أو عشق.

3- فيما أردتم عصاكم خ ل.

4- محبوب خ ل.

5- الملمة: النازلة الشديدة من نوازل الدنيا.

6- غابت عن الوجود خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

7- أشتكى لهواكم خ ل.

ثم قالت بعد ذلك يا سيدى أين محمد حتى نسمع ما يقول (2) قال العباس رضى الله عنه أنا آتيكم به فنهض و سار يطلبه من الأبطح (3) فلم يجده فالتفت يمينا و شمالا فقالوا ما تريد (4) فقال أريد محمدا فقالوا له فى جبل حرى (5) فسار إليه فإذا هو فيه نائما فى مرقد إبراهيم الخليل عليه السلام ملتقما ببرده و عند رأسه ثعبان عظيم فى فمه طاقة ريحان يروحه بها فلما نظر إليه العباس قال خفت عليه من الثعبان فجذبت سيفى و هممت بالثعبان (6) فحمل الثعبان على العباس فلما رأى العباس ذلك صاح من وقته أدركنى يا ابن أخى ففتح النبى صلى الله عليه و آله عينيه فذهب الثعبان كأنه لم يكن فقال النبى صلى الله عليه و آله ما لى أرى سيفك مسلولا قال رأيت هذا الثعبان عندك فسالت سيفى و قصدته خوفا عليك منه فعرفت فى نفسى الغلبة فصحت بك (7) فلما فتحت عينك ذهب كأنه لم يكن فتبسم النبى صلى الله عليه و آله و قال يا عم ليس هذا بثعبان و لكنه ملك من الملائكة و لقد رأيته مرارا و خاطبته (8) جهارا و قال لى يا محمد إني ملك من عند ربى موكل بحراستك فى الليل و النهار من كيد الأعداء و الأشرار قال ما ينكر فضلك يا محمد (9) فقال له سر معى إلى دار خديجة بنت خويلد تكون أمينا على أموالها تسير

ص: 26

- 1- و ظاهرى خ ل.
- 2- فى المصدر: و أين محمّد حتّى نحدثه بما تريدون، و نسمع ما يقول.
- 3- فى الأبطح خ ل.
- 4- فى المصدر: قال له بعض أهل مكّة: أراك يا سيدى التفت يمينا و شمالا، من تطلب؟.
- 5- فى المصدر: قال: كان هنا من ساعة و توجه طالب جبل حرى.
- 6- فى المصدر: فلما نظر إليه العباس خاف عليه من الثعبان أن يقتله فجذب سيفه و هم بالثعبان.
- 7- فى المصدر: بعد قوله: مسلولا: قال: رأيت ما أروعنى، قال: و ما رأيت شيئا يشبه السحر، و ما كان أبونا يعرف السحر و لا أنت أيضا تعرفه، فأيش هذا؟ قال: رأيت عند رأسك ثعبان عظيم فخفت عليك منه، و أردت قتله فحمل على فأرعبنى فصحت بك اه قلت: و لعلّ الصحيح:
- 8- خاطبنى خ ل. و هو الموجود فى المصدر.
- 9- فى المصدر بعد ذلك: و انى وجدت لك مكانا تعمل فيه، فتبسم النبى صلى الله عليه و آله و قال: و أين يكون هذا؟ قال عند خديجة تكون أمينا على أموالها.

بها حيث شئت قال أريد الشام قال ذلك إليك فسار النبي صلى الله عليه وآله والعباس إلى بيت خديجة وكان من عادته صلى الله عليه وآله إذا أراد زيارة قوم سبقه النور إلى بيتهم فسبقه النور إلى بيت خديجة فقالت لعبيها ميسرة كيف غفلت عن الخيمة حتى عبرت الشمس إلى المجلس قال لست بغافل عنها وخرج فلم يجد تغير وتد ولا طنب ونظر إلى العباس فوجده قد أقبل هو والنبي صلى الله عليه وآله معه فرجع وقال لها يا مولاتي هذا الذى رأيت من أنوار محمد صلى الله عليه وآله فجاءت خديجة لتتنظر إلى محمد فلما دخل المجلس نهض أعمامه إجلالا له وأجلسوه فى أوساطهم فلما استقر بهم الجلوس قدمت لهم خديجة الطعام (1) فأكلوا ثم قالت خديجة يا سيدى أنست بك الديار وأضاءت بك الأقدار (2) وأشرفت من طلعتك الأنوار أترضى أن تكون أمينا على أموالى تسير بها حيث شئت قال نعم رضيت ثم قال أريد الشام قالت ذلك إليك وإنى قد جعلت لمن يسير على أموالى مائة وقيّة من الذهب الأحمر ومائة وقيّة من الفضة البيضاء وجميلين وراحتين (3) فهل أنت راض فقال أبو طالب رضى الله عنه رضى ورضينا وأنت يا خديجة محتاجة إليه لأنه من حين خلق ما وقف له العرب على صبوة وإنه مكين أمين قالت خديجة تحسن يا سيدى تشدّ على الجمل وترفع عليه الأحمال قال نعم قالت يا ميسرة ايتنى ببعير حتى أنظر كيف يشدّ عليه محمد فخرج ميسرة وأتى ببعير شديد المراس قوى البأس لم يجسر أحد من الرعاة أن يخرج من بين الإبل لشدة بأسه فأدناه ليركبه فهدر و شقشق (4) واحمرّت عيناه فقال له العباس ما كان عندك أهون من هذا البعير تريد أن تمتحن به ابن أخينا فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله دعه يا عمّ فلما سمع البعير كلام البشير النذير برك على قدمى النبي صلى الله عليه وآله وجعل يمرغ وجهه على قدمى النبي صلى الله عليه وآله ونطق بكلام فصيح وقال

ص: 27

1- وما يوجب به الإكرام خ. قلت و الزيادة موجودة فى المصدر.

2- الاقطار خ ل.

3- وراحلة خ ل. وهو الموجود فى المصدر.

4- هدر البعير: ردد صوته فى حنجرتة. شقشق: هدر وأخرج شقشقته. و الشقشقة: شىء كالرئة يخرج البعير من فيه إذا هاج.

من مثلى وقد لمس ظهري سيد المرسلين فقلن النسوة اللاتي كنّ عند خديجة ما هذا إلا سحر عظيم قد أحكمه هذا اليتيم قالت لهم خديجة ليس هذا سحرا وإنما هو آيات بينات وكرامات ظاهرات ثم قالت:

نطق البعير بفضل أحمد مخبرا\*\*\* هذا الذي شرفت به أمّ القرى

هذا محمد خير مبعوث أتى\*\*\* فهو الشفيح وخير من وطأ الثرى

يا حاسديه تمزّقوا من غيظكم\*\*\* فهو الحبيب ولا سواه في الورى

\*\*\*

قال و خرج أولاد عبد المطلب و أخذوا في أهبة السفر (1) فالتفتت خديجة إلى النبي صلى الله عليه وآله وقالت يا سيدي ما معك غير هذه الثياب فليست هذه تصلح للسفر فقال لست أملك غيرها فبكت خديجة وقالت عندي يا سيدي ما يصلح للسفر غير أنهن طوال فامهل (2) حتى أقصرها لك فقال هلمّى بها و كان صلى الله عليه وآله إذا لبس القصير يطول و إذا لبس الطويل يقصر كأنّه مفصل عليه (3) فأخرجت له ثوبين من قباطى (4) مصر و جبّة عدنيّة و بردة يمنيّة و عمامة عراقية و خفين من الأديم و قضيب خيزران فلبس النبي صلى الله عليه وآله الثياب و خرج كأنه البدر في تمامه (5) فلما نظرت إليه جعلت تقول

أوتيت من شرف الجمال فنونا\*\*\* و لقد فتنت بها القلوب فتونا

قد كونت للحسن فيك جواهر\*\*\* فيها دعيت الجواهر الممكنونا

يا من أعار (6) الظبي في لفتاته (7)\*\*\* للحسن جيدا ساميا و جفونا

انظر إلى جسمى النحيل و كيف قد\*\*\* أجريت من دمع العيون عيوننا

\*\*\*

ص: 28

1- الابهة: العدة. و زاد في المصدر: و إصلاح شأنهم.

2- فتمهل خ ل.

3- قد فصل عليه خ ل. و هو الموجود في المصدر.

4- القباطى و القباطى جمع القبطية، القبطية و القبطية: ثياب من كتان منسوبة إلى القبط. و فى المصدر: و بردة يمانية. و فيه: و عمامة شريية من دق العراق بحاشيتين من حرير.

5- كأنه البدر عند التمام، إذا انجلى عنه الغمام خ ل، و هو الموجود في المصدر.

6- أعار خ.

7- فى فلواته خ ل.

أسهرت عيني في هواك صبا\*\*\* و ملئت قلبي لوعة (1) و جنونا

\*\*\*

ثم قالت يا سيدي عندك ما تركب عليه قال إذا تعبت ركبت أي بعير أردت قالت و ما يحملني على ذلك (2) لا- كانت الأموال دونك يا محمد (3) ثم قالت لعبدتها ميسرة ايتني بناقتي الصهباء حتى يركبها سيدي محمد فأتى بها ميسرة و هي تزيد على الأوصاف لا يلحقها في سيرها تعب و لا يصيبها نصب كأنها خيمة مضروبة أو قبة منصوبة ثم التفتت إلى ميسرة و ناصح و قالت لهما اعلما أنني قد أرسلت إليكما أميناً على أموالى و إنه أمير قريش و سيدها (4) فلا يد على يده فإن باع لا يمنع و إن ترك لا يؤم و ليكن كلامكما له بلطف و أدب و لا يعلو كلامكما على كلامه قال عبدتها ميسرة و الله يا سيدتى إن لمحمد عندى محبة عظيمة قديمة و الآن قد تضاعف لمحبتك له ثم إن النبى صلى الله عليه و آله و دع خديجة و ركب راحلته و خرج و ميسرة و ناصح بين يديه و عين الله ناظرة إليه فعندها قالت خديجة شعرا:

قلب المحب إلى الأحباب مجذوب\*\*\* و جسمه بيد الأسقام منهوب

و قائل كيف طعم الحب قلت له\*\*\* الحب عذب و لكن فيه تعذيب

أقذى (5) (أفدى) الذين على خدى لبعدهم\*\*\* دمي و دمعى مسفوح و مسكوب

ما فى الخيام و قد سارت ركابهم (6)\*\*\* إلا محب له فى القلب (7) محبوب

كأنما يوسف فى كل ناحية (8)\*\*\* و الحز (9) فى كل بيت فيه يعقوب

\*\*\*

ص: 29

1- اللوعة: الحزن و الهوى و الوجد

2- على تعبك خ ل.

3- فى المصدر: دونك و فداك يا محمد.

4- فى المصدر: قد أرسلت محمدا على أموالى، فانه أمين قريش و سيدها.

5- أفدى خ ل.

6- جمالهم خ ل.

7- فى الركب خ ل.

8- راحلة خ ل.

9- و الحى خ ل، و هو الموجود فى المصدر. و الحز: ألم فى القلب

ثم إن النبي صلى الله عليه وآله سار مجدا للسير إلى الأبطح فوجد القوم مجتمعين و هم لقدومه منتظرون فلما نظروا إلى جمال سيد المرسلين و قد فاق الخلق أجمعين فرح المحب (1) و اغتم الحاسد (2) و ظهر الحسد و الكمد فيمن (3) سبقت له الشقاوة من المكذبين (4) و زادت عقيدة من سبقت له السعادة من المؤمنين فلما نظر العباس إليهم أنشأ يقول:

يا مخجل الشمس و البدر المنير إذا\*\*\*تسم الثغر لمع البرق منه أضيا

كم معجزات رأينا منك قد ظهرت\*\*\*يا سيدا ذكره يشفى به المرضى

\*\*\*

فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى أموال خديجة على الأرض و لم يحمل منها شىء زعق على العبيد و قال ما الذى منعكم عن شد رحالكم قالوا يا سيدنا لقله عددنا و كثرة أموالنا فأبرك راحلته و نزل و لوى ذيله فى دور منطقته و صار يزعق بالبعير فيقول ياذن الله تعالى فتعجب الناس من فعله فنظر العباس إلى النبي صلى الله عليه وآله و قد احمرت و جناته من العرق فقال كيف أخلى الشمس تفرح هذا الوجه الكريم فعمد إلى خشبة و قال لآتخذن منها حجة (5) تظل (6) محمدا من حر الشمس فارتجت الأقطار و تجلى الملك الجبار و أمر الأمين جبرئيل عليه السلام أن يهبط (7) (اهبط) إلى رضوان خازن الجنان و قل له يخرج لك الغمامة التى خلقتها لحبيبي محمد صلى الله عليه وآله قبل أن أخلق آدم بألفى عام و انشرها على رأس حبيبي محمد فلما رأوها شخصت نحوها الأبصار و قال العباس إن (8) محمدا لكريم على ربه و لقد استغنى عن حجفتى (9) ثم أنشأ يقول:

ص: 30

- 1- المحبون خ ل، و فى المصدر: المحبوب.
- 2- الحاسدون خ ل، و فى المصدر: الحسود.
- 3- ممن خ ل، و هو الموجود فى المصدر.
- 4- فى المصدر: و كتب من المكذبين، و بعده: و كتب من المؤمنين.
- 5- الحجفة: الترس من جلد بلا خشب و فى المصدر المحفة.
- 6- تظلل خ ل.
- 7- اهبط خ ل.
- 8- و الله إن خ ل، و هو الموجود فى المصدر.
- 9- فى المصدر: عن محفتى.

ثم سار القوم حتى نزلوا بجحفة الوداع و حطوا رحالهم حتى يلحق بهم المتأخرون فقال مطعم بن عدى يا قوم إنكم سائرون إلى أرض كثيرة المهامة والأوعار (2) وليس لكم مقدم تستشيرون به و ترجعون إلى أمره و الرأي عندي أنكم تقدمون عليكم رجلا لتستندوا إلى رأيه و ترجعوا إلى أمره عن المنازع و المخالف قالوا نعم ما أشرت به فقال بنو مخزوم نحن نقدم علينا أخانا عمرو بن هشام المخزومي و قال بنو عدى نحن نقدم علينا أميرنا مطعم بن عدى و قال بنو النضر نحن نقدم علينا أميرنا النضر بن الحارث و قال بنو زهرة نحن نقدم علينا أميرنا أحيحة بن الجلاح و قال بنو لوى نحن نقدم علينا أبا سفيان صخر بن حرب و قال ميسرة و الله ما تقدم علينا إلا سيدنا محمد بن عبد الله و قال بنو هاشم و نحن أيضا نقدم علينا محمدا فقال أبو جهل لئن (3) قدمتم علينا محمدا لأضعن هذا السيف في بطني و أخرجه من ظهري فقبض حمزة على سيفه و قال يا وغد (4) الرجال و يا نذل الأفعال (5) و الله ما أريد إلا أن يقطع الله يديك و رجلك و يعمي عينيك فقال له النبي صلى الله عليه و آله اغمد سيفك يا عماء و لا تستفتحا سفركم بالشر دعوهم يسرون أول النهار و نحن نسير آخره فإن التقدم لقريش و كان صلى الله عليه و آله أول من تكلم بهذه الكلمة و سار أبو جهل و من يلوذ به و قد استغنم (6) من بنى هاشم الفرصة و هو ينشد و يقول

لقد ضلت حلوم بنى قصى \*\*\* و قد زعموا بتسييد (7) اليتيم

- 1- أنت خ ل.
- 2- المهامة: المفازة البعيدة. البلد القفر. و الوعر: المكان الصلب. المكان المخيف الوحش.
- 3- و الله لان خ ل، و فى المصدر: و الله و الله لان.
- 4- الوغد: الضعيف العقل. الاحمق. الدنى.
- 5- الفعال خ ل قلت: و هو الموجود فى المصدر، قوله نذل من نذل أى كان خسيسا محتقرا.
- 6- فى المصدر: و قد استغنموا الفرصة.
- 7- بتسييد خ ل

و راموا للخلافة (1) غير كفو\*\*\* فكيف يكون ذا الأمر العظيم

وإني فيهم ليث حمى\*\*\* بمصقول ولى جد كريم

فلوقصدوا عبيدة أو ظليما\*\*\* وصخر الحرب ذا الشرف القديم

لكننا راضيين لهم و كنا.\*\*\* لهم تبعاً على خلف (2) ذميم.

\*\*\*

فأجابه العباس يقول:

ألا أيها الوغد الذى رام ثلبنا\*\*\* أثلب قرنا (3) فى الرجال كريم.

أثلب يأويك الكريم أخا التقى\*\*\* حبيب لرب العالمين عظيم

و لولا رجال قد عرفنا محلهم\*\*\* وهم عندنا فى مجدب (4) و مقيم. (5)

لدارت سيوف يفلق الهام حدها\*\*\* بأيدي رجال كالليوث تقيم

حماة كمة (6) كالأسود ضراغم\*\*\* إذا برزوا ردوا لكل زعيم

\*\*\*

ثم إن القوم ساروا إلى أن بعدوا عن مكة فنزلوا بواد يقال له واد الأمواه لأنه مجتمع السيول (7) و أنهار الشام و منه تنبع عيون الحجاز فنزل به القوم و حطوا رحالهم و إذا بالسحاب قد اجتمع (8) فقال النبى صلى الله عليه و آله ما أخوفنى على أهل هذا الوادى أن يدهمهم (9) السيل فيذهب بجميع أموالهم و الرأى (10) عندى أن نستند إلى هذا الجبل قال له العباس نعم ما رأيت يا ابن أخى فأمر النبى صلى الله عليه و آله أن ينادى

ص: 32

1- للرئاسة خ ل.

2- بلا خلف خ ل.

3- القرن: السيّد

4- المجذب خ ل.

5- و مهيم خ ل.

6- الكمة جمع الكمى: الشجاع، أو لابس السلاح لانه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع و البيضة.

7- فى المصدر: و سمى بذلك لأنّه مجمع السيول.



8- قد أقبل خ ل وهو الموجود فى المصدر.

9- أى غشيهم.

10- ولكن الرأى خ ل.

فى القافلة أن يتقلوا رحالهم إلى نحو الجبل (1) مخافة السيل ففعلوا إلا رجلا من بنى جمح (2) يقال له مصعب و كان له مال كثير فأبى أن يتغير (3) من مكانه و قال يا قوم ما أضعف قلوبكم تنهزمون عن شىء لم تروه و لم تعينوه فما استتم كلامه إلا و قد ترادفت السحاب و البرق و نزل السيل و امتلأ الوادى من الحافة إلى الحافة (4) و أصبح الجمحى و أمواله كأنه لم يكن و أقام القوم فى ذلك المكان أربعة أيام و السيل يزداد فقال ميسرة يا سيدى هذه السيول لا تنقطع إلى شهر و لا تقطعه السفار (5) و إن أقمنا هاهنا أضربنا المقام و يفرق الزاد و الرأى (6) عندى أن نرجع إلى مكة فلم يجبه النبى صلى الله عليه و آله إلى ذلك ثم نام فرأى فى منامه ملكا يقول له يا محمد لا تحزن إذا كان غداة غد مر قومك بالرحيل و وقف على شفير الوادى فإذا رأيت الطير الأبيض قد خط بجناحه فاتبع الخط و أنت تقول بسم الله و بالله و أمر قومك أن يقولوا هذه الكلمة فمن قالها سلم و من حاد عنها غرق فاستيقظ النبى صلى الله عليه و آله و هو فرح مسرور ثم أمر ميسرة أن ينادى فى الناس بالرحيل فرحلوا و شد ميسرة رحاله فقال الناس يا ميسرة و كيف نسير و هذا الماء لا تقطعه إلا السفن فقال أما أنا فإن محمدا أمرنى و أنا لا أخالفه فقال القوم و نحن أيضا لا نخالفه فبادر القوم و تقدم النبى صلى الله عليه و آله و وقف على شفير الوادى و إذا بالطير الأبيض قد أقبل من ذروة الجبل و خط بجناحيه خطا أبيض يلمع فشمم النبى صلى الله عليه و آله أذياه و اقتحم الماء و هو يقول بسم الله و بالله فلم يصل الماء إلى نصف ساقه و نادى أيها الناس لا يدخل أحد منكم الماء حتى يقول هذه الكلمة فمن قالها سلم

ص: 33

- 1- فى المصدر: لحف الجبل. قلت: هو بالكسر: أصل الجبل.
- 2- فى نهاية الارب 203: بنو جمح بطن من بنى هصيص من قريش من العدنانية.
- 3- فى المصدر: أن ينتقل.
- 4- فى المصدر: و البرق قد لمع، و الغيث قد نزل، و السيل قد تكاثر، و امتلاء الوادى من الفج إلى الفج.
- 5- السفن خ ل و هو الموجود فى المصدر.
- 6- و لكن خ ل.

و من حاد عنها هلك فاقتحم القوم الماء وهم يقولون الكلمة (1) و لم يتأخر من القوم سوى رجلين أحدهما من بنى جمح و الآخر من بنى عدى فقال العدوى بسم الله و بالله و قال الجمحى بسم اللات و العزى فغرق الجمحى و أمواله و سلم العدوى و أمواله فقال القوم للعدوى ما بال صاحبك غرق قال إنه قد عوج لسانه و خالف قول النبی صلی الله علیه و آله (2) فغرق فاغتم أبو جهل لعنه الله و قومه قالوا ما هذا إلا سحر عظیم فقال له بعض أصحابه يا ابن هشام ما هذا بسحر و لكن و الله ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء أفضل من محمد فلم يرد جوابا و ساروا حتى نزلوا على بئر و كان تنزل عليه العرب فى طريق الشام (3) فقال أبو جهل و الله لأجد فى نفسى غبنة (4) عظيمة إن رد محمد من سفره هذا سالما و لقد عزمت على قتله و كيف لى بالحيلة فى قتله و هو ينظر من ورائه كما ينظر من أمامه و لكن أفعل فسوف تنظرون ثم عمد إلى الرمل و الحصى و ملاً حجره و كبس (5) به البئر فقال أصحابه و لم تفعل ذلك فقال أريد دفن البئر حتى إذا جاء ركب بنى هاشم و قد أجهدهم العطش فيموتوا عن آخرهم فتبادر القوم بالرمل و الحصى و لم يتركوا للبئر أثرا فقال أبو جهل لعنه الله الآن قد بلغت مرادى ثم التفت إلى عبد له اسمه فلاح و قال له خذ هذه الراحلة و هذه القرية و الزاد و اختف تحت الجبل (6) فإذا جاء ركب بنى هاشم يقدمهم محمد و قد أجهدهم العطش و التعب و لم يجدوا للبئر أثرا فيموتوا فأتنى بخبرهم فإذا أتيتنى و بشرتنى بموتهم أعتقتك و زوجتك بمن تريد من أهل مكة فقال حبا و كرامة ثم سار أبو جهل و تأخر العبد كما أمره مولاه و إذا بركب بنى هاشم قد أقبل يتقدمهم محمد فتبادر القوم إلى البئر فلم يجدوا له أثرا فصاقت صدورهم

ص: 34

1- فى المصدر: و هم يقولون: بسم الله و بالله.

2- فى المصدر: قول محمد.

3- أضاف فى المصدر: فحطوا رحالهم، و سقوا دوابهم، و أخذوا راحة.

4- حرقه خ ل.

5- كبس البئر: سواها و دفنها.

6- لحف الجبل.

و أيقنوا بالهلاك فلاذوا بمحمد صلى الله عليه و آله (1) فقال لهم هل هنا موضع يعرف بالماء قالوا نعم بئر قد ردمت (2) بالرمل و الحجارة (3) فمشى النبي صلى الله عليه و آله حتى وقف على شفير البئر فرفع طرفه إلى السماء و نادى يا عظيم الأسماء يا باسط الأرض و يا رافع السماء قد أضربنا الظمأ فاسقنا الماء فإذا بالحجارة و الرمل قد تصلصت (4) و عين الماء قد نبعت و تفجرت و جرى الماء من تحت أقدامه فسقى القوم دوابهم و ملئوا قريهم و ساروا و سار العبد إلى مولاه و قال ما وراءك يا فلاح و قال و الله ما أفلح من عادي محمدا و حدّثهم بما عاين منه فامتلاً أبو جهل غيظاً و قال للعبد غيب و جهك عنى فلا أفلحت أبدا ثم سار حتى وصل واديا من أودية الشام يقال له ذبيان و كان كثير الأشجار إذ خرج من ذلك الوادي ثعبان عظيم كأنه النخلة السحوق ففتح فاه و زفر و خرج من عينيه الشرار فجفلت منه ناقة أبي جهل لعنه الله و لعبت بيديها و رجلها و رمته فكسرت أضلاعه فغشى عليه فلما أفاق قال لعبيده تأخروا (5) إلى جانب الطريق فإذا جاء ركب بنى هاشم يتقدمهم محمد قدموه علينا حتى إذا رأته الثعبان فعسى أن ترميه إلى الأرض فيموت ففعل العبيد ما أمرهم به و إذا بركب بنى هاشم قد أقبل يتقدمهم محمد فقال النبي صلى الله عليه و آله يا ابن هاشم أراكم قد نزلتم و ليس هو وقت نزولكم فقال له يا محمد و الله قد استحيت أن أتقدم عليك و أنت سيد أهل الصفا و أعلى حسبا و نسبا فتقدم فلعن الله من يبغضك ففرح العباس بذلك و أراد العباس أن يتقدم فنهاه النبي صلى الله عليه و آله و قال ارفق يا عم فما تقديمهم لنا إلا لمكيدة لنا (6) ثم إنه صلى الله عليه و آله تقدم أمامهم و دخل إلى ذلك الشعب و إذا بالثعبان قد ظهر فجفلت منه ناقة النبي صلى الله عليه و آله فزعم بها النبي صلى الله عليه و آله و قال ويحك

ص: 35

1- فى المصدر: و شكوا إلى النبيّ صلى الله عليه و آله.

2- أى سدت.

3- فى المصدر: و الحصى. مكان و الحجارة.

4- تصلصل: صوت.

5- فى المصدر: تنحوا.

6- فى المصدر: فما قدمونا سوددا، و انما هى مكيدة، فقف حتى أتقدم أنا. ثم إن النبيّ. إه.

كيف تخافين و عليك خاتم الرسل و إمام البشر. (1) ثم التفت إلى الشعبان و قال له ارجع من حيث أتيت و إياك أن تتعرض لأحد من الركب (2) فنطق الشعبان بقدره الله تعالى و قال السلام عليك يا محمد السلام عليك يا أحمد فقال النبي صلى الله عليه و آله السلام على من اتبع الهدى و خشى عواقب الردى و أطاع الملك الأعلى فعندها قال يا محمد ما أنا من هوام الأرض و إنما أنا ملك من ملوك الجن و اسمى الهام بن الهيم و قد آمنت على يد أبيك إبراهيم الخليل و سألته الشفاعة فقال هي لولد يظهر من نسلي يقال له محمد و وعدني (3) أن أجمع بك في هذا المكان و قد طال بي الانتظار و قد شاهدت المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ليلة عرج به إلى السماء و هو يوصي الحواريين باتباعك و الدخول في ملتك و الآن قد جمع الله شملي بك فلا تنسني من الشفاعة يا سيد المرسلين فقال له النبي صلى الله عليه و آله لك ذلك على فعد من حيث جئت و لا تتعرض لأحد من الركب فغاب الشعبان فلما نظر القوم إلى كلامه عجبوا من ذلك و ازداد أعمام النبي صلى الله عليه و آله يقينا و فرحا و ازداد الجنود (4) (الحسود) غيظا و حسدا فأنشأ العباس يقول:

يا قاصدا نحو الحطيم و زمزم\*\*\*بلغ فضائل أحمد المتكرم

و اشرح لهم ما عاينت عينك من\*\*\*فضل لأحمد و السحاب الأركم

قل و أت بالآيات (5) في السيل الذي\*\*\*ملا الفجاج بسيله المتراكم. (6) و نجا الذي لم يخط قول محمد\*\*\*و هو الذي أخطأ بوسط جهنم

و البئر لما أن أضر بنا الظماء\*\*\*فدعا الحبيب إلى الإله المنعم

فاضت عيوننا ثم سألت أنهرًا\*\*\*و غدا الحسود بحسرة و تغمغم

ص: 36

1- خاتم النبيين و امام المرسلين خ ل و في المصدر: سيد المرسلين و خاتم النبيين.

2- أضاف في المصدر: فاني محمّد رسول الله، و الا شكوتك إلى إله السماء.

3- و أوعدني خ ل، و هو الموجود في المصدر.

4- الحسود خ ل، و هو الموجود في المصدر.

5- قد بانت الآيات خ ل.

6- المتلاطم خ ل.

و الهام بن الهيم لما أن رأى\*\*\*خير البرية جاء كالمستسلم

ناداه أحمد فاستجاب ملييا\*\*\*وشكا المحبة كالحييب (1) المغرم

من عهد إبراهيم ظل مكانه\*\*\*يرجو الشفاعة خوف جسر (2) جهنم

من ذا يقاس أحمد في الفضل من\*\*\*كل البرية من فصيح وأعجم

و به توسل في الخطيئة آدم\*\*\*فليعلم الأخبار من لم يعلم

\*\*\*

و لما فرغ العباس من شعره أجابه الزبير و أنشأ يقول شعرا:

يا للرجال ذوى البصائر و النظر\*\*\*قوموا انظروا أمرا مهولا قد خطر. (3)

هذا بيان صادق في عصرنا\*\*\*من سيد عالى المراتب مفتخر

آياته قد أعجزت كل الورى\*\*\*من ذا يقاس عدها أو يختصر(4)

منها الغمام تظله مهما مشى\*\*\*أنى يسير تظله و إذا خطر (5)

و كذلك الوادى أتى مترادفا\*\*\*بالسيل يسحب للحجارة و الشجر

و نجا الذى قد طاع قول محمد\*\*\*و هوى المخالف مستقرا فى سقر

و أزال عنا الضيم من حر الظماء\*\*\*من بعد ما بان التقلقل و الضجر

و البئر فاضت بالمياه و أقبلت\*\*\*تجرى على الأراض (6) أشباه النهر. (7)

و الهام فيه عبارة (8) و دلالة\*\*\*لذوى العقول ذوى (9) البصائر و الفكر

كاد الحسود يذوب مما عاينت\*\*\*عيناه من فضل لأحمد قد ظهر

ص: 37

1- كالكتيب خ ل.

2- حر خ ل

3- حضر خ ل.

4- ما لا يقاس بعدها أو تنحصر خ ل.

5- حضر خ ل.

6- أراض و آراض جمع الأرض

7- على وجه الثرى شبه النهر خ ل.

8- عزة خ ل.

9- ذوواخ ل.

يا للرجال ألا انظروا أنواره\*\*\* تعلقو على نور الغزالة و القمر

الله فضل أحمدا و اختاره\*\*\* و لقد أذل عدوه ثم احتقر

\*\*\*

فأجابه حمزة رضى الله عنه يقول:

ما نالت الحساد فيك مرادهم\*\*\* طلبوا نقوص الحال منك فزادا

كادوا و ما خافوا عواقب كيدهم\*\*\* و الكيد مرجعه على من كادا

ما كل من طلب السعادة نالها\*\*\* بمكيدة أو أن يروم عنادا

يا حاسدين محمدا يا ويلكم\*\*\* حسدا تمزق منكم الأكبادا

الله فضل أحمدا و اختاره\*\*\* و لسوف يملكه الورى و بلادا (1)

و ليملأن الأرض من إيمانه\*\*\* و ليهدين عن الغوى (2) من حادا

قال: فشكرهم النبي صلى الله عليه و آله على ذلك و ساروا جميعا و نزلوا واديا كانوا يتعاهدون فيه الماء قديما فلم يجدوا فيه شيئا من الماء فشمر النبي صلى الله عليه و آله عن ذراعيه و غمس كفيه فى الرمل و رمق السماء (3) و هو يحرك شفثيه فنبع الماء من بين أصابعه تيارا (4) و جرى على وجه الأرض أنهارا فقال العباس أمسك يا ابن أخى حذرا من الماء أن يغرق أموالنا ثم شربوا (5) و ملئوا قربهم و سقوا دوابهم فقال النبي صلى الله عليه و آله لميسرة لعل عندك شيئا من التمر فأحضره و كان يأكل التمر و يغرس النوى فى الأرض (6) فقال له العباس لم تفعل ذلك يا ابن أخى قال يا عم أريد أن أغرسها نخلا قال و متى تطعم (7)

ص: 38

- 1- و ليملكن جمع الورى و بلادا خ ل.
- 2- من الغوى خ ل.
- 3- و رمق بطرفه الى السماء خ ل.
- 4- من تار الماء: هاج. و التيار: سريع الجرى. و الموج الهائج.
- 5- فى المصدر: امسك يا بن أخى فقد كاد الماء يغرق رحالنا، ثم شربوا.
- 6- فى المصدر: فقال النبي صلى الله عليه و آله: يا عم ما عندك شىء من التمر نأكل؟ قال العباس: نعم، فأتاه العباس بقليل من التمر، و كان يأكل التمر و يبيل النوى بريقه ثم يغمسه فى الثرى.
- 7- فى المصدر: متى يثمر و يطعم؟.



قال الساعة نأكل منها و تنزود إن شاء الله تعالى فقال له العباس يا ابن أخي النخلة إذا غرست تثمر في خمس سنين (1) قال يا عم سوف ترى من آيات ربي الكبرى ثم ساروا حتى تواروا عن الوادي فقال يا عم (2) ارجع إلى الموضع الذي فيه النخلات و اجمع لنا ما نأكله فمضى العباس فرأى النخلات قد كبرت و تمايلت (3) أثمارها و أزهرت (4) فأوقر منها راحلة و التحق بالنبى صلى الله عليه و آله فكان يأكل من التمر و يطعم القوم فصاروا متعجبين من ذلك فقال أبو جهل لعنه الله لا تأكلوا يا قوم مما يصنعه محمد الساحر فأجابه قومه و قالوا يا ابن هشام أقصر عن الكلام فما هذا بسحر ثم سار القوم حتى وصلوا عقبة أيلة و كان بها دير و كان مملوا رهبانا و كان فيهم راهب يرجعون إلى رأيه و عقله يقال (5) له الفيلق بن اليونان بن عبد الصليب و كان يكنى أبا خبير و قد قرأ الكتب و عنده سفر فيه صفة النبى صلى الله عليه و آله من عهد عيسى ابن مريم عليه السلام و كان إذا قرأ الإنجيل على الرهبان و وصل إلى صفات النبى صلى الله عليه و آله بكى و قال يا أولادى متى تبشرونى بقدوم البشير النذير الذى يبعثه الله من تهامة متوجا بتاج الكرامة تظله الغمامة يشفع فى العصاة يوم القيامة (6) فقال له الرهبان لقد قتلت نفسك بالبكاء و الأسف على هذا الذى تذكره و عسى أن يكون قد قرب أوانه فقال إى و الله إنه قد ظهر بالبيت الحرام و دينه عند الله الإسلام فمتى تبشرونى بقدومه من أرض الحجاز و هو تظله الغمامة و أنشأ يقول شعرا:

لئن نظرت عيني جمال أحبتي\*\*\* وهبت لبشرى الوصل ما ملكت يدي

و ملكته روحى و مالى غيرها\*\*\* و هذا قليل فى محبة أحمد

\*\*\*

ص: 39

1- فى المصدر: ثلاث سنين.

2- فى المصدر: فالتفت النبى صلى الله عليه و آله الى عمه العباس فقال: يا عم.

3- فى المصدر: و بسقت بالتمر، و تمايلت.

4- أزهرت خ ل.

5- فى المصدر: يعتمدون بقوله و يرجعون الى رأيه يقال.

6- أضاف فى المصدر بعد ذلك: و دام على ذلك زمانا طويلا.

قال و ما زال الراهب كلما ذكر الحبيب أكثر النحيب إلى أن حال (1) منه النظر و زاد به الفكر فعند ذلك أشرف بعض الرهبان و قد أشرفت الأنوار من جبين النبى المختار فنظر الرهبان إلى الأنوار و قد تالأأت من الركب و قد أقبل من الفلا و أشرق (2) و علا تقدمهم سيد الأمم و قد نشرت على رأسه الغمامة فقالوا يا أبا الرهبان (3) هذا ركب قد أقبل من الحجاز فقال يا أولادى و كم ركب قد أقبل و أتى و أنا أعلل نفسى بلعل و عسى قالوا يا أبانا قد رأينا نورا قد علا فقال (4) الآن قد زال الشقاء و ذهب العناء ثم رفع طرفه نحو السماء و قال إلهى و سيدى و مولاي بجاه هذا المحبوب الذى زاد فيه تفكرى إلا ما رددت على بصرى فما استتم كلامه حتى رد الله عليه بصره فقال الراهب للرهبان كيف رأيتم جاه هذا المحبوب عند علام الغيوب ثم أنشأ يقول:

بدا النور من وجه النبى فأشرقاً\*\*\* و أحيا محبا بالصبابة محرقا. (5)

و أبرأ عيوننا قد عمين من البكاء\*\*\* و أصبح من سوء المكاره مطلقا

ترى هل ترى عيناي طلعة وجهه\*\*\* و أصبح من رق الضلالة معتقا

ثم قال: يا أولادى إن كان هذا النبى المبعوث فى هذا الركب ينزل (6) تحت هذه الشجرة فإنها (7) تخضر و تثمر فقد جلس تحتها عدة من الأنبياء و هى من عهد عيسى ابن مريم عليه السلام يابسة و هذه البئر لم نر فيها (8) ماء فإنه يأتى إليها و يشرب منها فما كان

ص: 40

1- فى المصدر: خلل.

2- و النور قد أشرق خ ل، و هو الموجود فى المصدر، و فيه: و الركب قد أقبل من الفلا.

3- فى المصدر: يا أبانا.

4- فى المصدر: بعد قوله: قد علا: فقال: رأيتم النور؟ قالوا: نعم، قال.

5- موثقا خ ل.

6- فهو ينزل خ ل.

7- و انها خ ل.

8- من مدة مديدة لم نر خ ل.

إلا قليلا وإذا الركب قد أقبل و حول البئر قد نزلوا و حطوا الأحمال عن الجمال و كان النبي صلى الله عليه و آله يحب الخلوة بنفسه فأقبل تحت الشجرة فاخضرت و أثمرت من وقتها و ساعتها فما استقر بهم الجلوس حتى قام النبي صلى الله عليه و آله فمشى إلى البئر فنظر إليها و استحسنت عمارتها و تفل فيها فتفجرت منها عيون كثيرة و نبع منها ماء معين فلما رأى الراهب ذلك قال يا أولادى هذا هو المطلوب فبادروا بصنع الولاثم من أحسن الطعام لتتشرف بسيد بنى هاشم فإنه سيد الأنام لنأخذ منه الذمة (1) لسائر الرهبان فبادر القوم لأمره طائعين و صنعوا الولاثم و قال لهم انزلوا إلى أمير هذا القوم (2) و قولوا له إن أبانا يسلم عليك و يقول لك إنه قد عمل (3) وليمة و هو يسألك أن تجيبه و تأكل من زاده فنزل بعض الرهبان فما رأى أحسن من أبى جهل لعنه الله و لم ير رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبر أباه جهل بما قاله الراهب فنادى فى العرب إن هذا الراهب قد صنع لأجلى وليمة و أريد أن تجيبوا لدعوته (4) فقال القوم من نترك عند أموالنا فقال أبو جهل اجعلوا محمدا عند أموالنا فهو الصادق الأمين و فى هذا المعنى قيل شعر:

و مناقب شهد العدو بفضلها\*\*\* و الفضل ما تشهد به الأعداء

\*\*\*

فسار القوم إلى النبي صلى الله عليه و آله و سأله أن يجلس عند متاعهم و سار القوم إلى الراهب يتقدمهم أبو جهل لعنه الله و قد أعجب بنفسه فلما دخلوا الدير أحضر (5) لهم الطعام و ناداهم بالرحب و الإكرام فأخذ القوم فى الأكل و أخذ الراهب القلنسوة جعل ينظر فيه و يدور على القوم رجلا رجلا (6) و جعل ينظر فيهم رجلا رجلا فلم ير صفة النبي

ص: 41

1- الذمم خ ل.

2- الركب خ ل.

3- فى المصدر: عمل لك. و فيه: أن تجيب عزيمة و تأكل وليمة.

4- فى المصدر: أن تجيبوا عزيمة. و تأكلوا من وليمة.

5- أحضروا.

6- و أخذ الواهب السفر فى يده و هو ينظر فيه و يدور على القوم رجلا خ ل و هو الموجود فى المصدر.

صلى الله عليه وآله (1) فرمى القلنسوة عن رأسه ونادى واخيبتاه وا طول شقوتاه (2) ثم جعل يقول شعرا:

يا أهل نجد تقضى العمر فى أسف\*\*\*منكم وقلبي لم يبلغ أمانيه

يا ضيعة العمر لا وصل ألوذ به\*\*\*من قربكم لا ولا وعد أرجيه

\*\*\*

قال ثم بعد ذلك قال يا سادات قريش هل بقى منكم أحد (3) فقال أبو جهل نعم بقى منا صبى صغير أجير على أموال بعض نساءنا فما استتم كلامه حتى قام له حمزة و ضربه ضربا وجيعا وألقاه على قفاه وقال يا وعد الأنام لم لا قلت تأخر منا البشير النذير السراج المنير و ما تركناه عند بضائعنا و أموالنا إلا لأمانته و ما فينا أصلح منه ثم التفت حمزة إلى الراهب و قال أرنى السفر و أخبرنى بما فيه فقال سيدى هذا سفر فيه صفة النبى صلى الله عليه وآله لا بالطويل الشاهق و لا بالقصير اللاصق معتدل القامة بين كتفيه علامة تظله الغمامة يبعث من تهامة شفيح العصاة يوم القيامة قال العباس يا راهب إذا رأيتة تعرفه قال نعم قال سر معى إلى الشجرة فإن صاحب هذه الصفة تحتها فخرج الراهب من الدير يهرول فى خطواته حتى لحق بالنبى صلى الله عليه وآله فلما رآه نهض قائما لا متكبرا و لا متجبرا فقال مرحبا بالفيلق بعد ما قال له الراهب السلام عليك يا أبا الفتيان فقال له النبى صلى الله عليه وآله و عليك السلام يا عالم الرهبان و يا ابن اليونان يا ابن عبد الصليب (4) فقال الراهب و ما أدراك أنى الفيلق بن اليونان بن عبد الصليب قال الذى أخبرك أنى أبعث فى آخر الزمان بالأمر العجيب فانكب الراهب على قدميه يقبلهما و هو يقول يا سيد البشر لعلك أن تجيب لوليمتنا لتحصل لنا بها (5) الكرامة و نفوز بمحبتك يوم القيامة فقال له النبى صلى الله عليه وآله اعلم أن القوم

ص: 42

1- فى المصدر: فلم يجد أحدا فيه الصفات التى عنده.

2- فى المصدر: و اطول تعباه.

3- فى المصدر: أحد لم يحضر.

4- فى المصدر: يا بن اليونان بن عبد الصليب، قال: و من أخبرك أنى.

5- فى المصدر: بك.

أودعوني في أموالهم فقال يا مولاي تصدق علينا بالمسير إن عدم لهم عقل على ببعير فقال له النبي صلى الله عليه وآله سر و سار معهم إلى ديرهم و كان له بابان واحد كبير و الآخر صغير و قد وضعوا بحيال الباب الصغير كنيسة فيها تصاوير و تماثيل فإذا دخل الرجل من الباب الصغير ينحني برأسه و ذلك برسم السجود للتصاوير في الكنيسة فخطر في نفسه أنه يدخل النبي صلى الله عليه وآله من الباب الصغير ليتلذذ بمعاجزه (1) و غرائب كراماته فلما دخل الراهب أمامه داخله الفزع من النبي صلى الله عليه وآله فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله من الباب الصغير من الباب القصير أمر الله تعالى عضادتي الباب أن ترتفع فارتفع الباب حتى دخل النبي صلى الله عليه وآله منتصب القامة فلما أشرف على القوم قاموا له إجلالا و أجلسوه في أوساطهم على أعلى مكان و وقف الراهب بين يديه و الراهبان حوله فقدموا بين يديه طرائف الشام (2) ثم رمق الراهب بطرفه إلى السماء فقال إلهي و سيدي و مولاي أرني خاتم النبوة فأرسل الله عز و جل جبرئيل و رفع ثيابه عن ظهره فبان خاتم النبوة بين كتفيه فسطع منه نور ساطع فلما رآه الراهب خر ساجدا هيبية من ذلك النور ثم رفع رأسه و قال هو أنت حقا ثم إن حمزة أنشأ يقول:

أنت المظلل بالغمام و قد رأى\*\*\*الراهبان أنك ذاك و انكشف الخبر

ربيت في بحبوح (3) مكة بعد ما (4)\*\*\*وضع الخليل وفاق فخرك من فخر

و رضعت في سعد لثدي حليلة\*\*\*كر ما ففاض الثدي نحوك و انحدر

\*\*\*

قال: فشكره النبي صلى الله عليه وآله و تفرق القوم إلى رحالهم و قد كمد أبو جهل غيظا و بقى ميسرة و الراهب مع النبي صلى الله عليه وآله و آله فقال الراهب يا سيدي أبشر فإن الله يوطئ لك رقاب

ص: 43

- 
- 1- بمعجزاته خ ل و في المصدر: لسدد معجزاته، و يشهدون غرائب كراماته إه قلت: لعله مصحف يسددون بمعجزاته.
  - 2- في المصدر: و الراهبان حواليه، و مدحوه بأفصح لسان، و أوعدوه بالاجلال و الإكرام، و قدموا بين يديه من طرائف الشام.
  - 3- بحبوحه مكة: وسطها
  - 4- حيث ما خ ل.

العرب و تملك سائر البلاد و ينزل عليك القرآن و تدين لك الأنام و دينك عند الله هو الإسلام (1) و تنكس الأصنام و تمحق الأديان و تخمد النيران و تكسر الصلبان و يبقى ذكرك إلى آخر الزمان فأسألك يا سيدي أن تتصدق علينا بالذمام لسائر الرهبان لتأخذ منهم أمتك الجزية في ذلك الزمان فيا ليتنى كنت معك حتى تبعث يا سيدي (2) فأعطاهم النبي صلى الله عليه و آله الذمام و أكرمهم (3) غاية الإكرام.

و قال الراهب لميسرة يا ميسرة اقرأ مولاتك منى السلام و اعلم (4) أنها قد ظفرت بسيد الأنام و أنه سيكون لك (5) شأن من الشأن و تفضل على سائر الخاص و العام و أحذرهما أن تقوتها القرب من هذا السيد فإن الله تعالى سيجعل نسلها من نسله و تبقى ذكرها إلى آخر الزمان و يحسدها عليه كل أحد و أعلمها أنه لا يدخل الجنة إلا من يؤمن به و يصدق برسالته و أنه أشرف الأنبياء و أفضلهم و أصفاهم سريرة و احذر عليه من أعدائه اليهود في الشام حتى يعود إلى البيت الحرام ثم ودع الراهب و خرج النبي صلى الله عليه و آله و لحق بالقوم و ساروا من وقتهم و ساعتهم إلى أن نزلوا بأرض الشام (6) و حطوا رحالهم فبادر أهل المدينة و اشتروا بضاعتهم و باعت قريش بضاعتها بأعلى أثمان في أحسن بيع و أما ما كان من النبي صلى الله عليه و آله فإنه لم يبع شيئاً من بضاعته فقال أبو جهل لعنه الله و الله ما رأيت خديجة سفرة أشأم من هذه لم يبع من بضاعتها شيئاً (7) فلما أصبح الصباح نادى العرب (8) فلما أقبلت من كل جانب و مكان يريدون البضائع فلم

ص: 44

- 
- 1- أضاف في المصدر هنا. و تبعث بالمعجزات و الدلائل و الآيات البينات. و فيه تنكسر الأصنام و تمحو الاوثان.
  - 2- يا سيد ولد عدنان خ ل. و هو الموجود في المصدر.
  - 3- و أكرمه خ ل.
  - 4- و أعلمها خ ل.
  - 5- لها خ ل و هو الموجود في المصدر.
  - 6- فنزلوا بمدينة يقال لها: برا خ ل. و في المصدر: حتى وصلوا الشام و نزلوا بمدينة برا.
  - 7- قط خ ل.
  - 8- أقبلت العرب من دل خ ل.

يجدوا إلا بضائع خديجة فباعها النبي صلى الله عليه وآله بأضعاف ما باعت قريش (1) فاغتم أبو جهل لذلك غما شديدا ولم يبق من بضائع خديجة إلا حمل أديم فجاء رجل من اليهود يقال له سعيد بن قطمور وكان من أحبار اليهود و كهانهم وكان قد اطلع على صفة النبي صلى الله عليه وآله فلما نظر إليه عرفه بالنور وقال هذا الذي يسفه أحلامنا (2) ويعطل أدياننا ويرمل نسواننا وأنا أحتال على قتله ثم دنا من النبي صلى الله عليه وآله وقال يا سيدى بكم هذا الحمل فقال بخمس مائة درهم لا ينقص منها شىء قال اشتريت بشرط أن تسير معى إلى منزلى وتأكل من طعامى حتى تحصل لنا البركة (3) فقال النبي صلى الله عليه وآله نعم فأخذ اليهودى حمل الأديم وسار إلى منزله وسار النبي صلى الله عليه وآله فلما قرب اليهودى من منزله سبق إلى زوجته وقال لها أريد منك أن تساعدنى على قتل هذا الذى يعطل أدياننا قالت وكيف أصنع به قال خذى فردة (4) الرحى واقعدى على باب الدار فإذا رأيتيه قبض منا ثم حمل الأديم و خرج ارمى عليه فردة الرحى (5) حتى تقتليه ونستريح منه قال فأخذت زوجة اليهودى الرحى وطلعت على سطح الدار فلما خرج النبي صلى الله عليه وآله همت أن تلقى عليه الرحى فأمسك الله يديها (6) ورجف قلبها وقد غشى (7) عليها من نور وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لها ولدان قائمان (8) بفناء الدار فسقطت الرحى عليهما فماتا فلما نظر اليهودى إلى ما جرى على أولاده نادى بأعلى صوته يا بنى قريظة فأجابوه من كل جانب و مكان وقالوا له ما وراءك قال (9) اعلموا أنه قد حل (10)

ص: 45

1- و أضاف فى المصدر: و ربحت بضائعها ربحا لم يخطر ببالهم.

2- أى عقولنا.

3- فى المصدر: حتى تصل بكم البركة لانكم سكان بيت الله الحرام.

4- طبقة الرحى خ ل.

5- طبقة الرحى خ ل.

6- على يديها خ ل.

7- وكان قد غشى خ ل وهو الموجود فى المصدر.

8- نائمان خ ل وهو الموجود فى المصدر.

9- فقال خ ل وهو الموجود فى المصدر.

10- فى المصدر: دخل.

ببلدكم هذا الرجل الذي يعطل أديانكم و يسفه أعلامكم (1) وقد دخل منزلى و أكل من طعامى و قتل أولادى فلما سمعت اليهود ذلك منه ركبوا خيولهم و جردوا سيوفهم و حملوا على قريش بأجمعهم فلما نظر أعمام النبى صلى الله عليه و آله إلى اليهود لبسوا دروعهم و بيضهم (2) و ركبوا خيولهم العربية و ارتفع الصياح و شهروا الصفاح (3) و قالوا ما أبركه من صائح صاح (4) و ركب حمزة على جواده و هو أشقر مضمر حسن المنظر مليح المخبر صافى الجوهر من خيل قيصر و تقلد سيفه و اعتقل رمحه و لبس درعه و حمل على اليهود فهناك جاشت عليهم الخيل من كل مكان و حل بهم الوبال فأجمع (5) رأيهم على أن ينفذوا منهم (6) سبعة رجال من رؤسائهم بلا سلاح فلما رأتهم قريش من غير سلاح قالوا ما شأنكم قالوا يا معشر العرب إن هذا الرجل الذى معكم يعنون بذلك النبى صلى الله عليه و آله أول من يبدئ بخراب دياركم و قتل رجالكم و تكسير أصنامكم و الرأى عندنا أن تسلموه لنا حتى نقتله و نستريح منه نحن و أنتم فلما سمع حمزة الكلام قال يا ويلكم هيهات هيهات أن نسلمه إليكم فهو نورنا و سراجنا و لو تلفت فيه أرواحنا فهى فداء دون أموالنا فلما سمع اليهود ذلك آيسوا (7) من بلوغ مرادهم و رجعوا على أعقابهم (8) فلما عاين قريش اليهود و قد انقلب بعضهم على بعض رأوها فرصة

ص: 46

- 1- أضاف فى المصدر: و يخرب دياركم.
- 2- فى المصدر: لبسوا الدروع الداودية، و السيوف الهندية، و البيض الحلبية، و الرماح الخطية.
- 3- أى سلوا سيوفهم و رفعوها.
- 4- أضاف فى المصدر: و اليهود ثابتون لوقع الصفاح.
- 5- فى المصدر: فهناك حانت الآجال، و دارت عليهم الأحوال، و طحنت رحى الحرب رءوس الابطال، و حل بهم الويل و النكال، و انهزموا اليهود، و قد علاهم الويل، و حل بهم العذاب، فاجمعوا.
- 6- فى المصدر: إليهم.
- 7- فى المصدر: و ان الأرواح فداء و الأموال، و ان أردتم قطع الرءوس و اتلاف النفوس هلموا، فلما سمع اليهود كلامهم آيسوا.
- 8- فى المصدر أضاف: خائبين.



فرحل القوم يجدون السير إلى ديارهم وقد غنموا أسلابا من اليهود و خيلهم و سلاحهم وقد فرحوا بالنصر و الظفر فلما استقاموا على الطريق قال لهم ميسرة ما منكم أحد يا قوم إلا وقد سافر مرة أو مرتين أو أكثر فهل رأيتم أبرك من هذه السفرة و أكثر من ربحها و ما ذلك إلا ببركة محمد صلى الله عليه و آله و هو نشأ فيكم و هو قليل المال فهل لكم أن تجمعوا له شيئا من بينكم على جهة الهدية حتى يستعين به على حاله فقالوا له و الله لقد أصبت الرأي يا ميسرة ثم إن القوم نزلوا منزلا كثير الماء و الأشجار و الأنهار فاستخرج كل واحد منهم شيئا لطيفا و جاءوا به على سبيل الهدية و كان يحب الهدية و يكره الصدقة فلما جمعوها (1) بين يديه قالوا له خذها مباركة عليك فدفعها إلى ميسرة و لم يرد جوابا ثم إن القوم رحلوا يجدون السير و يقطعون الفيافي و الأودية إلى أن نزلوا دير الراهب و هو الوادي الذي تزودوا منه التمر ثم إنهم رحلوا حتى قربوا من مكة و نزلوا بحجفة (2) الوداع فأخذ الناس ينفذون إلى أهاليهم يبشرونهم بقدمهم و غنمهم قال أبو جهل لعنه الله يا قوم ما رأيت ربحا أكثر من سفرتنا هذه فقالوا (3) نعم قال و أكثرنا أرباحا محمد صلى الله عليه و آله قال ما كنت أحسب أنه يجلبهم من أماكنهم و يبيع عليهم بأعلى الثمن ثم أخذ القوم في إنفاذ رسلهم و نفذ أبو جهل و غيره (4) رسلا فأقبل ميسرة إلى النبي صلى الله عليه و آله و قال يا قرّة العين هل أرشدك إلى خير يصل إليك قال ما هو قال تسير من وقتك و ساعتك إلى مولاتي خديجة و تبشرها بسلامة أموالها فإنها تعطى من يبشرها خيرا كثيرا و أنا أحب أن يكون ذلك لك فقم الآن و سر إلى مكة و ادخل على مولاتي خديجة و بشرها بسلامة أموالها فقام النبي صلى الله عليه و آله و قال يا ميسرة أوصيك بمالك و نفسك خيرا و ركب مستقبل الطريق و حده يريد مكة و غاب عن الأبصار فبعث الله ملكا يطوى له البعيد و يهون عليه الصعب الشديد فلما أشرف على الجبال

ص: 47

1- في المصدر: جمعوها.

2- في المصدر: بحجفة الوداع، بتقديم الجيم.

3- في المصدر: قالوا يا سيدنا ما فينا من ربح مثل ما ربح محمد.

4- ذكر في المصدر مكان غيره أسماء يطول ذكرهم.

أرسل الله عليه النوم فنام فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل أن اهبط إلى جنات عدن وأخرج منها القبة التي خلقتها لصفوتى محمد صلى الله عليه وآله قبل أن أخلق آدم عليه السلام بألفى عام وانشرها على رأسه (1) وكانت من الياقوت الأحمر معلقة بعلائق من اللؤلؤ الأبيض يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها لها أربعة أركان وأربعة أبواب ركن من الزبرجد وركن من الياقوت وركن من العقيان (2) وركن من اللؤلؤ وكذا الأبواب فنزل جبرئيل واستخرجها فتباشرت الحور العين وأشرفت من قصورها وقلن لك الحمد يا رحمان هذا الآن يبعث صاحب القبة وهبت ريح الرحمة وشفقت الأشجار ونشر جبرئيل عليه السلام القبة على رأس النبي صلى الله عليه وآله وأحدقت الملائكة بأركانها ثم أعلنوا (3) بالتقديس والتسبيح ونشر جبرئيل بين يديه ثلاثة أعلام وتناولت الجبال ونادت الأشجار والأطيار والأملاك يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله هنيئا لك من عبد ما أكرمك على الله تعالى قال وكانت خديجة متكئة على موضع عال وجواربها حولها وعندها جماعة من نساء قريش وهى تطيل النظر إلى شعاب مكة إذ كشف الله تعالى عن بصرها دون غيرها وقد نظرت (4) نورا ساطعا وضياء لامعا من جهة باب المعلى ثم إنها حققت النظر فرأت القبة والمحذقين بها ناشرين أعلامها والنبي صلى الله عليه وآله نائم بها فحارت فى أمرها فجعلت تنظر إليه فقلن لها النسوة ما لنا نراك باهتة يا بنت العم فقالت يا بنات العرب أنا نائمة أم يقظانة فقلن نعيذك بالله بل أنت يقظانة قالت لهن انظروا (5) إلى باب المعلى وانظروا (6) إلى القبة قلن نعم رأينا قالت لهن و ما

ص: 48

1- أضاف فى المصدر: قال صاحب الحديث.

2- العقيان: الذهب الخالص.

3- رفعوها خ ل، وفى المصدر: ثم أعلنوا بالتسبيح والتقديس والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين.

4- فى المصدر: فرأت.

5- هكذا فى نسخة المصنّف والمصدر، والصحيح كما استظهر المصنّف فى الهامش:

6- هكذا فى نسخة المصنّف والمصدر، والصحيح كما استظهر المصنّف فى الهامش:

الذى ترون (1) غير ذلك قلن نرى نورا ساطعا و ضياء لا معاقد بلغ عنان السماء قالت و ما الذى ترون (2) غير ذلك قلن لم نر شيئا قالت أ ما ترون (3) القبة و الراكب و الأطيوار الخضر المحدقين بالقبة فقلن لها لم نر شيئا قالت أرى راكبا أبهى من نور الشمس فى قبة خضراء (4) لم أر أحسن منها على ناقة واسعة الخطا و لا شك أن الناقة هى ناقتى الصهباء و الراكب محمد صلى الله عليه و آله فقلن يا سيدتنا و من أين لمحمد صلى الله عليه و آله ما تقولين و ليس يقدر على هذا كسرى و لا قيصر فقالت لهن فضل محمد أعظم من ذلك ثم إن الناقة دخلت بين الشعاب ثم قصدت باب المعلى ثم إن الملائكة عرجت إلى السماء و عرج جبرئيل عليه السلام بالقبة و الأعلام و انتبه النبى صلى الله عليه و آله من نومه و دخل مكة و قصد منزل خديجة فوجدها و هى تقول متى يصل محمد حتى أمتع بالنظر إليه و هى تقوم و تعهد و إذا بالنبى صلى الله عليه و آله قد قرع الباب قالت الجارية من الباب قال أنا محمد قد جئت أبشر خديجة بقدوم أموالها و سلامتها فلما سمعت خديجة كلام رسول الله صلى الله عليه و آله انحدرت إلى وسط الدار و وقفت بالحجاب و فتحت الجارية الباب فقال السلام عليكم يا أهل البيت فقالت خديجة هنيئا لك السلامة يا قره عينى قال و أنت (5) يهنؤك سلامة أموالك قالت خديجة تهنئنى سلامتك أنت يا قره العين فوالله أنت عندى خير من جميع الأموال و الأهل ثم قالت شعرا:

جاء الحبيب الذى أهواه من سفر \*\*\* و الشمس قد أثرت فى وجهه أثرا

عجبت للشمس من تقبيل وجنته (6) \*\*\* و الشمس لا ينبغى أن تدرك القمر

\*\*\*

ثم قالت: يا حبيبي أين خلفت الركب قال بالجحفة قالت و متى عهدك بهم قال ساعتى هذه فلما سمعت خديجة كلامه اقشعر جلدها و قالت سألتك بالله أنك فارقتهم بالجحفة قال نعم و لكن طوى الله لى البعيد قالت و الله ما كنت أحب أن تجىء هكذا وحيدا إنما كنت أحب أن تكون أول القوم و أنظر إليك و أنت مقدم

ص: 49

1- هكذا فى النسخة، و استظهر المصنّف فى الهامش أن الصحيح: ترين.

2- هكذا فى النسخة، و استظهر المصنّف فى الهامش أن الصحيح: ترين.

3- هكذا فى النسخة، و استظهر المصنّف فى الهامش أن الصحيح: ترين.

4- فى المصدر: إني أرى راكبا قد أثار من وجهه المشرق و المغرب فى قبة خضراء.

5- فى المصدر: و اننى. قلت: فعليه فيهنك مصحف فنهنتك.

6- غرته خ ل.

الرجال و أرسل إليك جوارى على رءوس الجبال (1) بأيديهم المباخر و المعازف و أمر عبيدى بالذبائح و العقائر و يكون لك يوم مشهور قال يا خديجة إني أتيت و لم يعلم بى أحد من أهل مكة فإن أمرتيني بالرجوع رجعت من هذه الساعة و تفعلين مرادك فقالت له يا سيدى أمهل قليلا ثم عملت له زادا ساخنا فوضعتة فى مزادة (2) و كانت العرب تعرفه بنقائه و طيب ريحه و ملأت له قربة من ماء زمزم و قالت له ارجع أودعتك من طوى لك البعيد من الأرض فرجع النبى صلى الله عليه و آله ثم إن خديجة رجعت إلى موضعها لتتظر هل تعود القبة أم لا و إذا بالقبة قد عادت و جبرئيل قد نزل و الملائكة قد أحدقوا بها كالأول ففرحت خديجة بذلك و أنشأت تقول:

نعم لى منكم ملزم أى ملزم\*\*\* و وصل مدى الأيام لم يتصرم

و لو لم يكن قلب المتيم (3) فيكم\*\*\* جريحا لما سالت دموعى بالدم

و لم يخل طرفى ساعة من خيالكم\*\*\* و من حبكم قلبى و من ذكركم فمى.

و لو جبلا حملتموه بعدكم\*\*\* لمال و ما زال (4) جسمى و أعظمى

أشد على كبدى يدى فيردها\*\*\* بما فيه من وجد (5) من الشوق مضرم

طويت الهوى و الشوق ينشر طيه\*\*\* و كتمت أشجاني فلم تتكتم

فيا رب قد طالت بنا شقة (6) النوى\*\*\* و أنت قدير تنظم الشمل فانظم

\*\*\*

قال: ثم إن النبى صلى الله عليه و آله سار قليلا و التحق بالقوم و بعضهم يقظان (7) و بعضهم رقود فلما أحس به ميسرة قال من الطارق (8) فى هذا الليل العاكر (9) قال:

ص: 50

1- فى المصدر: و ارتب لك جوارى و عبيدى على رءوس الجبال.

2- فى المصدر: فى مزادته.

3- المتيم: المحب العاشق.

4- حال خ ل.

5- جمر خ ل.

6- مدة خ ل.

7- أيقاظ خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

8- السائر خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

9- من عكر الليل: اشتد سواده.

أنا محمد بن عبد الله قال (1) يا سيدي ما عهدتك أن تهزأ وعهدي بك أنك سائر فما الذي أرجعك يا سيدي فقال له يا ميسرة إني سافرت ثم عدت فضحك ميسرة وقال سافرت إلى ذيل هذا الجبل ثم عدت قال النبي صلى الله عليه وآله بل قصدت البيت الحرام فقال له ميسرة ما عهدت منك يا سيدي إلا الصدق فقال يا ميسرة ما قلت لك إلا الصدق فإن كان عندك شك فهذا خبز مولاتك خديجة وهذا ماء زمزم فلما نظر ميسرة إلى ذلك نهض قائما على قدميه ونادى يا معاشر قريش ويا بنى النضر ويا بنى زهرة ويا بنى هاشم هل غاب محمد عنكم غير ساعتين أو أقل من ذلك فقالوا نعم قال قد سار إلى مكة ورجع وهذا خبز مولاتي خديجة وهذا ماء زمزم فتعجب القوم ودهشت عقولهم وصاح أبو جهل لعنه الله وقال لا يبعد هذا على الساحر (2) فلما أصبح الصباح بلغ العرب وسبق الخبر بقدم القافلة وخرج أهل مكة مبادرين وسبق عبيد خديجة وجواربها وترفقوا في شعاب مكة وأوديتها بأيديهم المعازف والمباخر فكان النبي صلى الله عليه وآله ما يمر على عبد من عبيد خديجة إلا يعقر ناقة فرحا بقدمه ثم تفرق الناس إلى منازلهم ونظرت خديجة إلى جمالها وقد أقبلت كالعراس وكانت معتادة أن يموت بعض جمالها (3) ويجرب بعضها إلا تلك السفرة فإنها لم تنقص منها شعرة فوقف قريش متعجبين من تلك الجمال كلما مر بهم جمل بإزائه ناقة هيفاء فيقولون لمن هذا (4) فيقال هذا (5) ما

ص: 51

- 1- في المصدر: يا سيدي من ردك عن سرور يغم عليك؟ وكان عهدي بك أنك سائر الى مولاتي خديجة، قال له النبي صلى الله عليه وآله: يا ميسرة سافرت ثم عدت، فضحك ميسرة وقال والله سيدي! ما عهدتك تستهزئ قط قال: يا ميسرة ما قلت لك الا صدقا.
- 2- استظهر المصنّف أن (على) مصحف (عن). وفي المصدر: قال: فصاح بهم أبو جهل لعنه الله وقال: ما الذي أراه بكم؟ قالوا: ان محمّدا سار إلى مكّة ورجع من ساعته، قال: انصرفوا إلى رحالكم، فلو كان غير محمّد لكان عجبا، ولكن الساحر لا يبعد عليه مشارق الأرض ومغاربها، قال: فتفرق القوم الى رحالهم وباتوا تلك الليلة، فرحلوا العرب، وسبق البشير بقدم العير، و خرج أهل مكّة مبادرين.
- 3- بعضها خ ل.
- 4- هذه خ ل، وهو الموجود في المصدر.
- 5- هذه ممّا أفاد خ ل وهو الموجود في المصدر.

أفاده محمد صلى الله عليه وآله لخديجة من الشام فذهلت عقول قريش لذلك فلما اجتمعت أموال خديجة فكوا رحالها و عرضوا الجميع على خديجة وكانت جالسة خلف الحجاب والنبى صلى الله عليه وآله جالس وسط الدار وميسرة يعرض عليها الأمتعة شيئا فشيئا فنظرت خديجة إلى شىء قد أدهشها فبعثت إلى أبيها تعرفه بذلك وترغبه فى محمد صلى الله عليه وآله فلم تك إلا ساعة واحدة وإذا بخويلد قد أقبل ودخل منزل ابنته خديجة وهو متزين بالثياب متقلد سيفا فلما نظرت إليه قامت وأجلسته إلى جنبها وابتدأته بالترحيب وجعلت تعرض عليه البضائع وهى تقول يا أبت هذا كله ببركة محمد صلى الله عليه وآله والله يا أبتاه إنه مبارك الطلعة ميمون الغرة فما ربحت ربحا أغنم (1) من هذه السفرة ثم التفتت إلى ميسرة وقالت حدثنى كيف كان سفركم وما الذى عاينتم من محمد صلى الله عليه وآله قال يا سيدتى وهل أطيق أن أصف لك بعضا من صفاته وما عاينت منه صلى الله عليه وآله ثم أخبرها بحديث السيل والبئر والشعبان والنخل وما أخبره الراهب وما أوصاه إلى خديجة فقالت حسبك يا ميسرة لقد زدتنى شوقا إلى محمد صلى الله عليه وآله اذهب فأنت حر لوجه الله و زوجتك وأولادك ولك عندى مائتا درهم وراحتان وخلعت عليه خلعة سنية وقد امتلأ سرورا وفرحا ثم إن خديجة التفتت إلى النبى صلى الله عليه وآله وقالت ادن منى فلا- حجاب اليوم بينى وبينك ثم رفعت عنها الحجاب وأمرت أن ينصب له كرسى من العاج والآبنوس وأجلسته عليه وقالت يا سيدى كيف كان سفركم فأخذ يحدثها بما باعه وما شراه فرأت خديجة ربحا عظيما وقالت يا سيدى لقد فرحتنى بطلعتك وأسعدتنى برويتك فلا لقيت بؤسا ولا رأيت نحوسا ثم جعلت تقول شعرا

فلو أننى أمسيت فى كل نعمة\*\*\*ودامت لى الدنيا وملك الأكاسرة

فما سويت عندى جناح بعوضة\*\*\*إذا لم يكن عينى لعينك (2) ناظرة

\*\*\*

قال ثم إن خديجة قالت يا سيدى لك عندى حق البشارة زيادة على ما كان بيننا فهل لك الساعة من حاجة فتقضى قال صلى الله عليه وآله حتى أستريح وأعود إليك ثم خرج و

ص: 52

1- أعظم خ ل، وهو الموجود فى المصدر.

2- لعينيك خ ل.

دخل منزل عمه أبي طالب و كان أبو طالب فرحاً بما عاين من ابن أخيه فقبل ما بين عينيه و جاءت (1) أعمامه حوله و قال أبو طالب يا ولدى ما الذى أعطتك خديجة قال وعدتني (2) الزيادة على ما بيننا قال هذه نعمة جليلة و قد عزمت أن أترك لك بعيرين تسافر عليهما و راحلتين تصلح بهما شأنك و أما الذهب و الفضة أخطب لك بهما فتاة من نسوان قريش من قومك (3) ثم لا- أبالي بالموت حيث أتى و كيف نزل فقال يا عماء افعل ما بدا لك فلما كان وقت الغداة اغتسل النبي صلى الله عليه و آله من وعك السفر (4) و تطيب و سرح رأسه و لبس أفخر أثوابه و سار إلى منزل خديجة فلم يجد عندها سوى ميسرة فلما رآته فرحت بقدمه و جعلت تقول:

دنا فرمى من قوس حاجبه سهماً\*\*\*فصادفنى حتى قتلت به ظلماً

و أسفر عن وجهه و أسبل شعره\*\*\*فبات يباهى (5) البدر فى ليلة ظلماء

و لم أدر حتى زار من غير موعد\*\*\*على رغبم واش ما أحاط به علماً

و علمنى من طيب حسن حديثه\*\*\*منادمة يستنطق الصخرة الصماء

\*\*\*

قال: ثم التفتت إليه و قالت يا سيدى نعمت الصباح و دامت لك الأفراح هل من حاجة فتقضى فاستحيا و طأطأ رأسه و عرق جبينه فأقبلت عليه تلاطفه فى الكلام ثم قالت يا سيدى إذا سألتك عن شىء تخبرنى قال نعم قالت خديجة إذا أخذت الجمال و المال من عندى ما تريد أن تصنع به قال لها و ما تريدين بذلك يا خديجة قالت أزيدك و ما أقدر عليه قال اعلمى أن عمى أبا طالب قد أشار على أن يترك لى بعيرين أسافر بهما و بعيرين أصلح بهما شأنى و الذهب و الفضة يخطب لى بهما امرأة من قومى تقنع منى بالقليل و لا تكلفنى ما لا أطيق فتبسمت خديجة و قالت يا سيدى أ ما

ص: 53

1- دارت خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

2- أوعدتني بالزيادة خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

3- من نسوان قومك خ ل.

4- أى من شدة السفر و ألمه و تعبته.

5- فبت اباهى خ ل.

ترضى (1) أنى أخطب لك امرأة تحسن بقلبي (2) قال نعم قالت قد وجدت لك زوجة وهى من أهل مكة من قومك وهى أكثرهن مالا و أحسنهن جمالا وأعظمهن كمالا وأعفهن فرجا وأبسطنهن يدا طاهرة مصونة تساعدك على الأمور وتقنع منك بالميسور ولا ترضى من غيرك بالكثير وهى قريبة منك فى النسب (3) يحسدك عليه جميع الملوك والعرب غير أنى أصف لك عيبها كما وصفت لك خيرها قال وما ذلك قالت عرفت قبلك رجلين وهى أكبر منك سنا قال صلى الله عليه وآله سميتها لى قالت هى مملوكتك خديجة فأطرق منها خجلا حتى عرق جبينه وأمسك عن الكلام فأعادت عليه القول مرة أخرى وقالت يا سيدى ما لك لا تجيب وأنت والله لى حبيب وإنى لا أخالف لك أمرا وأنشأت (4) تقول:

يا سعد إن جزت بوادى الأراك\*\*\*بلغ (5) قليبا ضاع منى هناك

واستفت غزلان الفلا سائلا\*\*\*هل لأسير الحب منهم فكاك

وإن ترى (تر) ركبا بوادى الحمى\*\*\*سائلهم عنى ومن لى بذاك

نعم سروا واستصحبوا ناظرى\*\*\*والآن عينى تشتهى أن تراك

ما فى من عضو ولا مفصل\*\*\*إلا وقد ركب منه (6) هواك

عذبتنى (7) بالهجرة بعد الجفاء. (8)\*\*\*يا سيدى ما ذا جزاء (9) بذاك

فاحكم بما شئت وما ترضى\*\*\*فالقلب ما يرضيه إلا رضاك

\*\*\*

ص: 54

1- ترضانى خ ل، وهو الموجود فى المصدر.

2- تحصن لك قلبى خ ل.

3- فى المصدر: وتقنع ملك باليسير، ولا ترضى من غيرك ولو بذل لها كثير، كبيرة فى قومها مطاعة فى أمرها، وعشيرتها قريبة منك فى النسب.

4- بلسان حالها خ ل.

5- أنشد خ ل.

6- فيه خ ل.

7- أوعدتنى خ ل.

8- بعد الوفاء خ ل.

9- ما جزاء هذا خ ل.



قال: ثم ألحت عليه بالكلام (1) فقال لها يا ابنة العم أنت امرأة ذات مال وأنا فقير لا أملك إلا ما تجودين به على وليس مثلك من يرغب في مثلي (2) وأنا أطلب امرأة يكون حالها كحالي و مالها كمالي (3) وأنت ملكة لا يصلح لك إلا الملوك فلما سمعت كلامه قالت والله يا محمد إن كان مالك قليلا فمالي كثير ومن يسمح (4) لك بنفسه كيف لا يسمح لك بماله وأنا و مالي و جوارى (5) و جميع ما أملك بين يديك و في حكمك لا أمنعك منه شيئا و حق الكعبة و الصفا ما كان ظني أن تبعدني عنك ثم ذرفت (6) عبرتها و قالت شعرا:

و الله ما هب نسيم الشمال\*\*\*إلا تذكرت ليالي (7) الوصال

و لا أضأ من نحوكم بارق\*\*\*إلا توهمت لطيف الخيال

أحبابنا ما خطرت خطرة (8)\*\*\*منكم غداة الوصل منى ببال

جور الليالي خصنى بالجفا\*\*\*منكم و من يأمن جور الليال

رقوا و جودوا و اعطفوا و ارحموا\*\*\*لا بد لى منكم على كل حال

\*\*\*

قال: ثم إن خديجة قالت: و رب احتجب عن الأبصار (9) و علم حقيقة (10) الأسرار

ص: 55

1- فى المصدر: فى الكلام.

2- فى المصدر: و ليس مثلك من يرغب فى وصل مثلى، و الراغب فى الفقير قليل.

3- زاد فى المصدر: أقنع بها و تقنع بى، و فيه: و أنت تصلح لك الملوك يكونوا مثلك، ما لهم كما لك، و حالهم كحالك.

4- أى من وجود لك.

5- فى المصدر: و عبيدى و جوارى.

6- أى سال دمعها.

7- أيام خ ل.

8- فرقة خ ل.

9- فى المصدر: و ربّ الكعبة، و حقّ من اختفى عن الابصار.

10- فى المصدر: و علم خفية الاسرار ما قلت لك قولاً اداعبك فيه، و ما أنا الا فيما قلته محقّة و لم أقل باطلا، قم و أمض الى عمومك.

إني محقة لك في هذا الأمر قم (1) إلى عمومته وقل لهم يخطبونى لك من أبى و لا تخف من كثرة المهر فهو عندى و أنا أقوم لك بالهدايا و المصانعات فسر و أحسن الظن فيمن أحسن بك الظن (2) فخرج النبى صلى الله عليه و آله من عندها و دخل على عمه أبى طالب و السرور فى وجهه (3) فوجد أعمامه مجتمعين فنظر إليه أبو طالب و قال يا ابن أخى يهنؤك ما أعطتك خديجة و أظنها قد غمرتك من عطاياها قال محمد صلى الله عليه و آله يا عم لى إليك حاجة قال و ما هى قال تنهض أنت و أعمامى هذه الساعة إلى خويلد و تخطبون لى منه خديجة فلم يرد أحد منهم عليه جوابا غير أبى طالب فقال يا حبيبى إليك نصير و بأمرك نستشير فى أمورنا و أنت تعلم أن خديجة امرأة كاملة ميمونة فاضلة تخشى العار و تحذر الشنار (4) و قد عرفت قبلك رجلين أحدهما عتيق بن عائد و الآخر عمرو الكندى و قد رزقت منه ولدا و خطبها ملوك العرب و رؤسائهم و صنديد قريش و سادات بنى هاشم و ملوك اليمن و أكابر الطائف و بذلوا لها الأموال فلم ترغب فى أحد منهم و رأت أنها أكبر منهم و أنت يا ابن أخى فقير لا مال لك و لا تجارة و خديجة امرأة مزاحة عليك فلا تعلق نفسك بمزاحها و لا تسمع قريشا هذا الأمر (5) فقال أبو لهب يا ابن أخى لا تجعلنا فى أفواه العرب و أنت لا تصلح لخديجة فقام إليه العباس و انتهره و قال و الله إنك لرذل الرجال ردى الأفعال و ما عسى أن يقولوا فى ابن أخى و الله إنه أكثر منهم جمالا و أزيد كمالا و بما ذا تتكبر عليه خديجة لمالها أم لزيادة كمالها و جمالها فأقسم برب الكعبة لأن طلبت عليه مالا لأركبن جوادى و أطوف فى الفلوات و لأدخلن

ص: 56

- 1- و لكن قم خ ل.
- 2- فى المصدر: و لا- تخف إن كان يطلب منك مالا، فأنا و الله أقوم لك بالهدايا و الأموال و مهما طلب أبى من المال أنا أقوم به، و هذه أموالى و ذخائرى و عبيدى و جوارى كلها بين يديك خذ منها ما شئت، فأنا لك طالبة، و فيك راغبة، و لا أريد سواك، فسر و أحسن الظنّ فيمن تحسن الظنّ بك، و لا تخيب قاصديك.
- 3- قد زاد خ ل.
- 4- الشنار: العار. أقبح العيب.
- 5- فى المصدر: و لا تسمع قريش هذا الكلام أبدا.

على الملوك حتى أجمع له ما تطلب عليه (1) خديجة قال النبي صلى الله عليه وآله يا معاشر الأعمام قد أطلتم الكلام فيما لا فائدة فيه قوموا واطلبوا لى خديجة من أبيها فما عندكم من العلم مثل ما عندى منها فنهضت صفية بنت عبد المطلب رضى الله عنها وقالت والله أنا أعلم أن ابن أخى صادق فيما قاله ويمكن أن تكون خديجة مازحة عليه ولكن أنا أروح وأبين لكم الأمر ثم لبست أفخر ثيابها وسارت نحو منزل خديجة فلقيتها بعض جواريتها فى الطريق فسبقتها إلى الدار وأعلمت خديجة بقدوم صفية بنت عبد المطلب وكانت قد عزمت على النوم فأخلت لها المكان (2) وقد عثرت خديجة بذيلها فقالت لا أفلح من عاداك يا محمد فسمعت صفية كلام خديجة فقالت فى نفسها أجاد الدليل ثم طرقت الباب ففتح وجاءت إلى خديجة فلقيتها بالرحب والتحية وأرادت أن تأتي لها بطعام فقالت يا خديجة ما جئت لأكل طعام بل يا ابنة العم جئت أسألك عن كلام أ هو صحيح أم لا فقالت خديجة بل هو صحيح إن شئت تخفيه أو شئت تبديه وأنا قد خطبت محمدا لنفسى وتحملت عنه مهري فلا تكذبه إن كان قد ذكر لكم بشىء (3) وإنى قد علمت أنه مؤيد من رب السماء فتبسمت صفية وقالت والله إنك لمعدورة فيمن أحببت والله ما شاهدت عيني مثل نور جبينه ولا أعذب من كلام ابن أخى ولا أحلى من لفظه ثم أنشأت تقول شعرا:

الله أكبر كل الحسن فى العرب\*\*\*كم تحت غرة هذا البدر من عجب

قوامه (4) ثم إن مالت ذوائبه\*\*\*من خلفه فهى تغنيه عن الأدب

تبت يد اللائى فيه وحاسده\*\*\*وليس لى فى سواه قط من أرب(5)

\*\*\*

ص: 57

1- منه خ ل، وفى المصدر: ما طلبت من المال.

2- فى المصدر: وقد عزمت على النوم ونزلت الى أسفل الدار، ولم تترك عندها أحدا من الجوارى وقامت تمشى.

3- شيئا خ ل، وفى المصدر: إن كان قد نقل اليكم حديثا.

4- قوائمه خ ل.

5- الارب: الحاجة. الغاية.

قال ثم إن صفية رضی الله عنها عازمت على الخروج من بيتها فقالت لها خديجة أمهلى قليلا ثم أخرجت خلعة سنوية و خلعتها على صفية و ضمتها إلى صدرها و قالت يا صفية بالله عليك إلا ما أعنتيني على وصال محمد صلى الله عليه و آله (1) قالت نعم ثم خرجت طالبة لإخوتها فقالوا لها ما وراءك يا صفية يا ابنة الطيبين قالت يا إخوتي قوموا إن كنتم قائلين فو الله إن لها في ابن أخيكم محمد صلى الله عليه و آله رغبة ليس تدرك ففرحوا بذلك كلهم غير أبي لهب فإن كلامها زاده غيظا و حسدا لمحمد صلى الله عليه و آله و ذلك بسبب الشقاوة السابقة (2) فزعق بهم العباس و قال فما قعودكم إذ كان قد حصل الأمر فنهضوا جميعا إلى دار خويلد و قد عمد أبو طالب إلى النبي صلى الله عليه و آله و ألبسه أحسن الثياب و قلده سيفا و أركبه على جواده و دار حوله عمومته و كلهم محدقون به فلقاهم أبو بكر بن أبي قحافة و قال إلى أين تريدون يا أولاد عبد المطلب لقد كنت قاصدا إليكم في حاجة خطرت ببالي فقال له العباس و ما هي اذكرها قال رأيت في منامي كأن نجما قد ظهر في منزل أبي طالب و ارتفع إلى أفق السماء و أنار و استنار إلى أن صار كالقمر الزاهر ثم نزل بين الجدران فتبعته فإذا هو قد دخل في بيت خديجة بنت خويلد و دخل معها تحت الثياب فما تأويله قال له أبو طالب ها نحن لها قاصدون و على خطبتها معولون ثم ساروا حتى وصلوا منزل خويلد فسبقتهم الجوارى إليه و كان يشرب الخمر و قد لعب الخمر في رأسه فلما نظر إلى بنى هاشم قام لهم و قال مرحبا و أهلا بأبناء آبائنا و أعز الخلق علينا فقال أبو طالب يا خويلد ما جئنا إلا لحاجة (3) و أنت تعلم قربنا منكم و نحن في هذا الحرم أبناء أب واحد و قد جئنا خاطبين ابنتك خديجة لسيدنا (4) و نحن لها راغبون فقال خويلد

ص: 58

- 1- في المصدر: برب الكعبة الا ما ساعدتيني على ما أطلب من قرب محمد.
- 2- في المصدر: و ذلك بسبب الشقاوة السابقة ظهر به الحسد، و زاد الكمد، حيث أن خديجة تصل الى محمد صلى الله عليه و آله.
- 3- في المصدر: يا خويلد ما أتيناك للطعام و لا للشراب، و أنت تعلم أننا لك قرابة، و أنتم لنا بنو عم، و نحن في هذا الحرم بنو أب واحد، ليس لاحد شرف كشرفنا، و نحن و أنت في الحال سوى، و نحب أن لا تخالفنا، و تقرب ابنتك لسيدنا، فهو يزينها و لا يشينها، و قد جئناك خاطبين و في ابنتك راغبين.
- 4- محمد خ ل.

و من الخاطب منكم و من المخطوبة منى فقال أبو طالب الخاطب منا محمد ابن أخى و المخطوبة خديجة فلما سمع ذلك خويلد تغير لونه و كبر عليه و قال و الله إن فيكم الكفاية و أنتم أعز الخلق علينا و لكن خديجة قد ملكت نفسها و عقلها أوفر من عقلى (1) و أنا لم تطب قلبى إن خطبها الملوک فكيف و هذا محمد فقير صعولك (2) فقام إليه حمزة رضى الله عنه فقال له لا يقدر (3) اليوم بأمس و لا تشاكل القمر بالشمس يا بادی الجهل و يا خسیف (4) العقل أ ما علمت أنك قد ضل رشذك و غاب عقلك أ تثلب ابن أخینا أ ما علمت أنه إذا أراد أموالنا و أرواحنا قدمنا الكل بین یدیه و لكن سوف یبین لك غب (5) فعلك ثم نفض أثوابه و نهض و نهض إخوته و ساروا إلى منازلهم و بلغ الخبر خديجة من جارية لها فقالت ما وراءك قالت أمر یغم القلوب (6) فقالت لها ما ذا یا و یحك قالت إن أبك قد رد أولاد عبد المطلب خائبین فلما سمعت خديجة كلامها قالت اطلبی لى عمی ورقة فخرجت الجارية و عادت و معها ورقة فلما جاءها استقبلته بأحسن قبول و قالت مرحبا بك یا عم فلا غابت طلعتك عنى ثم طرقت إلى الأرض و قد قطب حاجباها (7) فقال ورقة حاشاك یا خديجة من السوء ما الذى حل بك قالت یا عم ما حال السائل و ما نال (8) المسؤل قال فى أنحس حال قال (9) و لكن أراك (10) یا

ص: 59

- 1- فى المصدر: و أرى أن عقلها أعز من عقلى، و رأيها أعلى من رأى، و أنا فما يطيب قلبى أن تخطبها الملوک، و ازوجها بفقير صعولك؟.
- 2- الصعولك: الفقير.
- 3- لا تقدر خ ل و فى المصدر: لا يقاس.
- 4- سخيف خ ل و فى المصدر: خسيس. قلت: خسيف العقل أى ناقص العقل.
- 5- الغب: العاقبة.
- 6- زاد فى المصدر و يرد المعافى مكروبا.
- 7- قطبت حاجبها خ ل قلت: هو الموجود فى المصدر. قوله: قطبت أى قبضت ما بین عينیه كما يفعلہ العبوس.
- 8- بال خ ل.
- 9- فى المصدر: و إى أراه فى أنحس حال. و أسقط قوله: قال.
- 10- فى المصدر: و أراك.

خديجة تخاطبيني بهذا الكلام كأنك تريدان الزواج قالت أجل قال يا خديجة لقد خطبك الملوك و الصناديد و لم ترضى بأحد منهم قالت ما أريد من يخرجني من مكة فقال و الله ما منها (1) أحد إلا و قد خطبك مثل شيبه بن ربيعة و عقبه بن أبي معيط و أبي جهل بن هشام و الصلت بن أبي يهاب فأبى (2) عنهم جميعا قالت ما أريد من فيه عيب ثم قالت يا عم صف لى عيهم قال يا خديجة أما شيبه فففيه سوء الظن و أما عقبه فهو كثير السن و أما أبو جهل فهو بخيل متكبر كرهه النفس و أما الصلت فهو رجل مطلق فقالت لعن الله من ذكرت و هل تعلم أنه خطبني (3) غير هؤلاء قال سمعت أنه قد خطبك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم قالت يا عم صف لى عيبه و كان ورقة عنده علم من الكتب السالفة بما يكون من أمر محمد صلى الله عليه و آله فلما سمع كلامها طأطأ رأسه و قال أصف لك عيبه قالت نعم قال أصله أصيل و فرعه طويل (4) و طرفه كحيل و خلقه جميل و فضله عظيم و جوده عظيم و الله يا خديجة ما كذبت فيما قلت يا عم صف لى عيبه كما وصفت لى خيره قال يا خديجة وجهه أقر و جبينه أزهر و طرفه أحور و لفظه أعذب (5) من المسك الأذفر و أحلى من السكر و إذا مشى كأنه البدر إذا بدر و الوبل إذا أمطر قالت (6) يا عم صف لى عيبه قال يا خديجة مخلوق من الحسن (7) الشامخ و النسب الباذخ و هو أحسن العالم سيرة و أصفاهم سريرة (8) إذا مشى تخاله ينحدر من صلب شعره كالغيب و خده أزهر من الورد الأحمر و ريحه

ص: 60

1- فيها خ ل. و فى المصدر: قال: يا ابنتى أ ما خطبك شيبه بن ربيعة.

2- أبيت خ ل صح.

3- قد خطبني خ ل.

4- زاد فى المصدر: و خده أسيل.

5- أحسن خ ل. و فى المصدر: أحلى من السكر، و ريحه أطيب من المسك الأذفر.

6- فى المصدر: إذا مشى تخاله البدر إذا أبرد، لا و الله بل هو أنور، قالت.

7- هكذا فى الأصل، و فى نسخة و فى المصدر: الحسب.

8- زاد فى المصدر: لا بالقصير اللاصق. قلت: الصبب: الموضع المنحدر. و الغيب الشديد السواد من الخيل و الليل. و فى المصدر:

الغيب الادجن.

أزكى من المسك الأذفر و لفظه أعذب من الشهد و أخير أشهدك يا خديجة أنى أحبه قالت يا عم أراك كلما قلت لك صف لى عيبه و صفت لى حسنه قال يا بنتى و هل أنا أقدر على وصف خيره ثم أنشأ يقول:

لقد علمت كل القبائل و الملا\*\*\* بأن حبيب الله أظهرهم قلبا  
و أصدق من فى الأرض قولاً و موعدا\*\*\* و أفضل خلق الله كلهم قربا

\*\*\*

فقال يا ورقة إن أكثر الناس يثلبونه قال ثلبهم له إنه فقير قالت يا عم أ ما سمعت قول الشاعر:

إذا سلمت رءوس الرجال من الأذى\*\*\* فما المال إلا مثل قلم الأظافر

\*\*\*

و لكن يا عم إذا كان ماله قليلا فمالى كثير و إنى يا عم محبة له على كل حال فقال لها إذن و الله تسعدين و ترشدين و تحضين (1) بنى كريم فقالت يا عم أنا الذى خطبته لنفسى فقال لها ورقة و ما الذى تعطينى و أنا أزوجك فى هذه الليلة بمحمد فقالت يا عم و هل لى شىء دونك أم يخفى عليك و هذه ذخائرى بين يديك و منزلى لك و أنا كما قال القائل شعرا:

إذا تحققتم ما عند صاحبكم\*\*\* من الغرام فذاك العذر يكفيه

أنتم سكنتم بقلبي فهو منزلكم\*\*\* و صاحب البيت أدرى بالذى فيه

\*\*\*

ثم قال ورقة يا خديجة لست أريد شيئا من حطام الدنيا و إنما أريد أن تشفعى لى عند محمد صلى الله عليه و آله يوم القيامة و اعلمى يا خديجة أن بين أيدينا حساب (حسابا) و كتاب (كتابا) و عقاب (عقابا) و عذاب (عذابا) و لا ينجو إلا من تبع محمدا و صدق برسالته فىا ويل من زحزح (3) عن الجنة و أدخل النار فلما سمعت خديجة كلامه قالت يا عم لك عندى ما طلبت فخرج ورقة و

ص: 61

1- تحظين خ ل قلت: هكذا فى الأصل، و الصحيح إمّا الثانى أو ما فى المصدر و هو هكذا:

2- هكذا فى الأصل و المصدر بالرفع.

3- زحزحه: باعده أو أزاله عنه فتباعده فتنحى.

دخل على أخيه خويلد وقد غلب عليه السكر فجلس ورقة وقد ظهر الغيظ في وجهه (1) وقال يا أخى ما أغفلك عن نفسك تريد أن تقتلها أنت بنفسك فقال ومن أين علمت يا أخى فقال لقد خلفت بنى عبد المطلب وقلوبهم تغلى عليك كغلى القدر وقد أراد حمزة أن يهجم عليك فى دارك فقال خويلد يا أخى وأى ذنب أذنبته عليهم حتى يفعلوا بى ذلك قال سمعتهم يقولون إنك تثلب ابن أخيهما وهو عليك قبيح إن كان قد وقع منك ذلك والله ما وطئ الحصى مثل محمد أنسيت (2) ما جرى له فى صغره وما بان له فى كبره والله ما يثلبه إلا لثيم قال خويلد والله يا أخى ما ثلبت الرجل وإنه خير منى وإنما أراد أن يتزوج بخديجة فقال له أخوه ما ذا تنكر منه قال خويلد والله يا أخى ما أقول فيه شيئا ولكن خشيت من وجهين الأول تسبى العرب حيث إنى رددت أكابرههم وساداتهم وأزوجها الآن بفقر لا مال له والثانى أنها لا ترضاه فقال ورقة إن العرب ما منهم أحد إلا ويحب أن يزوجه بابنته ويشتهى أن يكون محمد نسيبه وقريبه وأما خديجة فمذ عاينت فضله رضيت به وأما أنت فقد جلبت لنفسك عداوة من بنى هاشم على غير شىء وإنهم ما يتركونك غير ساعة ولا سيما (3) الأسد الهجوم حمزة القضاء المحتوم لا يصده عنك صاد ويرده عنك راد والله إن قبلت نصحى وسرت معى إلى بنى هاشم سألتهم أن يرفعوا عنك يد العداوة وتزوج محمدا صلى الله عليه وآله بخديجة (4) والله ما تصلح إلا له ولا يصلح إلا لها فقال يا أخى أخاف أن يهجموا بى ويقتلوني فقال ورقة ضمان هذا الأمر على فلا تخف فنهضا جميعا وسارا حتى دخلا على أولاد عبد المطلب فوقفا على الباب وكان من الأمر المقدر أن فى ذلك الوقت كان أولاد عبد المطلب جالسين و

ص: 62

- 1- فى المصدر بعد ذلك: فقال له خويلد: ما تشرب؟ قال: من يقتل أخوه فكيف يشرب؟ فقال خويلد: ومن يقتلنى؟ قال: أنت تقتل، قال خويلد: وكيف ذلك؟ قال: والله لقد خلفت.
- 2- فى المصدر: فان كنت فعلت ذلك فقد والله وجب عليك القتل: والصدق أوفى، وصاحبه انجى وأعفى، والله ما أحد أكبر من محمد، انسيت.
- 3- فى المصدر: غير ساعة، أو بعض ساعة، كل من يلقاك منهم قتلك، لا سيما.
- 4- فى المصدر: وتزوج خديجة. بمحمد.



بينهم النبي صلى الله عليه وآله فنظر إليه حمزة وقال يا قرة العين ما تقول (1) والله لئن أمرتني لآتينك في هذه الساعة برأس خويلد فقال خويلد لورقة اسمع يا أخى فقال ورقة اسمع أنت فقال خويلد دعنى أرجع قال ورقة لا وانظر الآن ما أصنع دعنا نأتى إليهم فإنهم لا يبعدون من يأتى إليهم ثم إن ورقة قرع الباب فقال النبي صلى الله عليه وآله لقد جاءكم خويلد وأخوه ورقة فقام حمزة فأدخلهم ويد خويلد فى يد ورقة ونادى نعمتم صباحا ومساء وكفيتم شر الأعداء يا أولاد زمزم والصفافناداه أبو طالب وأنت يا خويلد كفيت ما تحذر وتخشى فانتهره حمزة وقال لا- أهلا ولا سهلا لمن طلب منا بعدا وأرانا هجرا وصدا قال خويلد ما كان ذلك منى يا سيدى وأنتم تعلمون أن خديجة وافرة العقل مالكة نفسها وإنما تكلمت بهذا الكلام حتى أسمع ما تقول والآن عرفت أن المرأة فيكم راغبة (2) فلا تؤاخذونى بما جرى ونحن كما قال الشاعر:

و من عجب الأيام أنك هاجرى\*\*\* وما زالت الأيام تبدئ العجائبا

و ما لى ذنب أستحق به الجفا\*\*\* وإن كان لى ذنب أتيتك تائبا

\*\*\*

والآن قد رضيت لرضاها ولأجل القرابة والنسب وقال شعرا:

عودونى الوصال فالوصل عذب\*\*\* وارحموا فالفراق والهجر صعب

زعموا حين عاينوا أن جرمى\*\*\* فرط حبى لهم وما ذاك ذنب

لا وحق الخضوع عند التلاقى\*\*\* ما جزى من يحب أن لا يحب

\*\*\*

فقال عند ذلك حمزة يا خويلد أنت عندنا عزيز كريم ولكن ما كان يجوز منك إذا جئناك أن تبعدنا فقال ورقة إنا لنحب محمدا أشد محبة ونحن على ما تقولون ولكنى أريد يا بنى هاشم أن تكون هذه الخطبة فى غداة غد على رءوس الأنام (3) حتى

ص: 63

1- ما فكرت؟ وهو الموجود فى المصدر.

2- فى المصدر بعد ذلك: ولكم طالبة، وقد جئتكم لتقبلوا عذرى، وتغفروا ذنبى، والآن يا أولاد عبد المطلب فان خديجة لكم محبة، وأنا أيضا موافق لها لاجل القرابة والنسابة، فلا تشتموا بنا الاعداء، قال: فقال حمزة: يا خويلد أنت عندنا عزيز كريم.

3- الاشهاد خ ل. وهو الموجود فى المصدر.

يسمع الغائب و الحاضر فقال حمزة لا نخالفكم فيما تقولون فقال ورقة أعلمكم أن أخي له لسان (1) لا يخلص به عند العرب وأريد أن يوكلني في أمر ابنته خديجة حتى أصير أنا المجاوب وأنتم تعلمون أني قد قرأت سائر الكتب وعرفت (2) سائر الأديان فقال حمزة وكله يا خويلد على ذلك فقال خويلد أشهدكم يا أولاد هاشم أني قد وكلت أخي ورقة في أمر ابنتي خديجة فقال ورقة أريد أن يكون هذا الأمر عند الكعبة فساروا جميعا إلى الكعبة فوجدوا العرب مجتمعين بين زمزم والمقام وهم جماعات كثيرة منهم (3) الصلت بن أبي يهاب و لثيمة بن الحجاج و هشام بن المغيرة و أبو جهل بن هشام و عثمان بن مبارك (4) العميري و أسد بن غويلب الدارمي و عقبه بن أبي معيط و أمية بن خلف و أبو سفيان بن حرب (5) فناداهم ورقة نعمتم صباحا يا سكان حرم الله فقالوا كلهم أهلا وسهلا يا أبا البيان فقال ورقة يا معشر قريش يا جميع من حضر أني أسألكم ما تقولون في خديجة بنت خويلد فنطق العرب بأجمعهم فقالوا بخ بخ لقد ذكرت و الله الشرف الأوفى و النسب الأعلى و الرأي الأزكى و من لا يوجد لها نظير في نساء العرب و العجم فقال أ تحمدون أن تكون بلا بعل فقالوا ليس بواجب و قد وجدنا الخطاب لها كثيرا و هي تأبي قال ورقة يا سادات العرب ألا وإن هذا أخي قد وكلني في أمرها و هي قد أمرتني أن أزوجهها و أعلمتني أن لها رغبة في سيد من سادات قريش و سألتها أن تسميه لى فأبت و أحب أن تسمعوا الوكالة منه و أن تحضروا كلكم جميعا غدا غدا في منزلها فما تسعكم غير دارها و كان لها دار واسعة تسع أهل مكة فلما سمعوا كلامه لم يبق أحد منهم إلا يقول أنا هو المطلوب فقالوا:

ص: 64

- 1- في المصدر: لشأن.
- 2- في المصدر: وفهمت.
- 3- في المصدر: مثل النضر بن الحارث، و مطعم بن عدى، و الصلت بن أبي أهاب المخزومي.
- 4- في المصدر: مالك.
- 5- زاد في المصدر: و صفوان بن أمية و سادات مكة، فلما أشرف ورقة و خويلد عليهم نادى ورقة: يا أولاد زمزم و الصفا، و من بهما يضرب الامثال في جميع الاقطار، فرغبوا العرب و قالوا أهلا. إه.

نعم الوكيل والكفيل أنت فقال ورقة لأخيه خويلد تكلم ما دامت السادات حاضرين قال خويلد أشهدكم يا سادات العرب على أنى قد نزلت نفسي من أمر ابنتي خديجة و جعلت وكيلى و كفيلى فى هذا الأمر أذى فلا رأى فوق رأيه و لا أمر فوق أمره فقال ورقة اسمعوا أيها السادات و إنه غير مجنون و لا مجبور و لا مخمور و إنى أزوجه بمن شئت فقال العرب سمعنا و أطعنا و شهدنا و خرج خويلد و قد ذهب حكمها من يده و سار ورقة إلى منزل خديجة و هو فرح مسرور فلما نظرت إليه قالت مرحبا و أهلا بك يا عم لعلك قضيت الحاجة قال نعم يا خديجة يهنوك و قد رجعت أحكامك (1) إلى فأنا وكيلىك و فى غداة غد أزوجه إن شاء الله تعالى بمحمد صلى الله عليه و آله فلما سمعت خديجة كلامه فرحت و خلعت عليه خلعة قد اشتراها عندها ميسرة من الشام بخمسمائة دينار فقال ورقة لا ترغيبنى فى مثل هذا فلست براغب فيه و إنما الرغبة فى شفاعه محمد صلى الله عليه و آله فقالت لك ذلك ثم قال لها يا خديجة قومي هذه الساعة و جهزى أمرى و جملى منزلك و أخرجى ذخائرك و علقى ستورك و انشرى حللك و اكمدى عدوك فما يدخر المال إلا لمثل هذا اليوم و اصنعى وليمة لا يعوزك (2) فيها شىء فإن العرب فى غداة غد يأتون كلهم إلى دارك فلما سمعت منه ذلك نادى فى عبيدها و جواريتها و أخرجوا الستور و المساند و الوسائد و البسط المختلفة الألوان و الحلل ذات الأثمان و العقود و القلائد و نشرت الرايات.

و قد روت الرواة الذين شاهدوا تلك الليلة أن تلك العبيد و الإماء الذين كانوا يرسم الخدمة لحمل الآنية ثمانون عبدا و ذبحت (3) الذبائح و عقرت العقائر و عقدت الحلالات من كل لون و جمعت الفواكه من كل فاكهة و قصد ورقة منزل أبى طالب فوجده و إخوته

ص: 65

1- فى المصدر: أمرى.

2- أعوزه المطلوب: أعجزه و صعّب عليه نيّله.

3- فى المصدر: و لقد روت الرواة الذين كانوا شاهدوا تلك الليلة ذكروا أنّه كان فى منزل خديجة يرسم الخدمة من الجوار و العبيد مائة و ستون، و الجوار الذى يرسم الخدمة لا غير ستون، و كان لها من جملة الآنية فى البيت ثمانون هاونا من ذهب، و كان لها ما لا يحصى، و ذبحت إه.

مجتمعين فقال لهم نعمتم صباحا و مساء ما يحبسكم عن إصلاح أمركم انهضوا في أمر خديجة فقد صار أمرها بيدي فإذا كان غداة غد إن شاء الله تعالى أزوجهما بمحمد صلى الله عليه وآله (1) فعندها قال محمد صلى الله عليه وآله لا أنسى الله لك ذلك يا ورقة و جزاك فوق صنيعك معنا (2) ثم قال أبو طالب الآن والله طاب قلبى و علمت أن أخى قد بلغ المنى و قام لعمل الوليمة و إخوته عنده فعند ذلك اهتز العرش و الكرسي و سجد الملائكة و أوحى الله تعالى إلى رضوان خازن الجنان أن يزيناها و يصف الحور و الولدان و يهيئ أقداح الشراب و يزينا الكواعب و الأتراب (3) و أوحى إلى الأمين جبرئيل عليه السلام أن ينشر لواء الحمد على الكعبة و تطاولت الجبال و سبحت بحمد الملك المتعال على ما خص به محمدا صلى الله عليه وآله و فرحت الأرض و باتت مكة تغلى بأهلها كما يغلى المرجل (4) على النار فلما أصبحوا أقبلت الطوائف و الأكابر و القبائل و العشائر فلما دخلوا منزل خديجة وجدوها و قد أعدت لهم المساند و الوسائد و الكراسى و المراتب و جعلت مجلس كل واحد منهم فى مرتبته و محله فدخل أبو جهل لعنه الله و هو يختال (5) فى مشيته و زينته و قد أرخى ذوائبه من ورائه و حمائل سيفه على منكبه و قد أحدقت به بنو مخزوم فنظر إلى صدر المجلس و قد نصب فيه كرسى عظيم و تحته أحد عشر كرسيا فى أعلى مكان مصفوفاً لم ير أحسن منها فتقدم و أراد الجلوس على ذلك السرير العالى فصاح به ميسرة و قال له يا سيدى تمهل قليلا و لا تعجل فقد وضعت منزلك عند بنى مخزوم فرجع هو خجلان و جلس فما كان إلا قليلا و إذا بأصوات قد علت و العرب قد توثبت و قد أقبل العباس (6)

ص: 66

1- زاد فى المصدر: و ما فعلت ذلك الا محبة لابن أخيكم.

2- لنا خ ل.

3- كواعب: فتيات تكعبت ثديهن أى نتأت و برزت. و الأتراب: لدات قرينات، مفردها ترب، و فى الأصل الجارية التى تلعب مع نظائرها فى التراب.

4- المرجل: القدر.

5- أى يتكبر، و المصدر: و هو يسحب أذياله، و يجر أطماره.

6- النبى و العباس خ ل.

و حمزة إلى جانبه و سيفه مجرد من غمده و أبو طالب يقدمهم و حمزة يقول يا أهل مكة الزموا الأدب و قللوا الكلام و انهضوا على الأقدام و دعوا الكبر فإنه قد جاءكم صاحب الزمان (1) محمد المختار من الملك الجبار المتوج بالأنوار صاحب الهيبة و الوقار قد (2) ورد عليكم فنظرت العرب و إذا بالنبى صلى الله عليه و آله قد جاء و هو معتم بعمامة سوداء تلوح ضياء جبينه من تحتها و عليه قميص عبد المطلب و بردة إلياس و فى رجليه نعلان لجده عبد المطلب و فى يده قضيب إبراهيم الخليل متختم بخاتم من العقيق الأحمر و الناس محدقون به ينظرون إليه و قد أحاطت به عشيرته و حمزة يحجبه عن أعين الناظرين و قد شخصت إليه جميع المخلوقات و الموجودات بالإشارة يسلمون عليه و قد ذهلت العرب مما رأوا منه (3) و قام كل قاعد منهم على قدميه و جلس النبى صلى الله عليه و آله و أعمامه فى أعلى موضع و مكان و هو المكان الذى نحى عنه أبو جهل و أصحابه و لم يبق منهم جالس غير أبو جهل لعنه الله و أخزاه و قال إن كان الأمر لخديجة لتأخذن محمدا (4) فتقدم إليه حمزة كالأسد و قبض على أطرافه (5) و قال له قم لا سلمت من النوائب و لا نجوت من المصائب فأخذ أبو جهل يده و ضربها فى قائم (6) سيفه فسبقه حمزة و قبض على يده حتى نبع الدم من تحت أظفاره و وكزه الحارث و قال له ويلىك يا ابن هشام ما أنت عديل من نهض إليك من جملة الناس و رأيت أنك أشرف منهم لئن لم تقعد لأخذ رأسك فخاف الفتنة و سكت و ظن أنه زوج خديجة (7) فلما استقر بالناس الجلوس إذا (8) بخويلد

ص: 67

- 1- راعى الذمار، هذا محمّد خ ل.
- 2- فقد خ ل، و فى المصدر: قد أقبل عليكم.
- 3- و قد ذهلت العقول ممّا رأوا منه، و خرست الألسن خ ل.
- 4- فى المصدر: فنزل به الحسد و ظهر به الكمد.
- 5- فى المصدر: على أطواقه.
- 6- على قائم خ ل.
- 7- فى المصدر: و خاف أن يكون خديجة قد علمت ما جرى عليه، لانه كان ممن يرجوا أن يتزوج بها.
- 8- و إذا خ ل و فى المصدر: و إذا بصرخة قد علت، فنظر الناس إليها و إذا بخويلد.

قد أقبل و دخل على خديجة (1) و هى تحت حجابها و قال يا خديجة أين عقلك و أين سؤددك أنا لم أرض لك بالملوك و رددتهم كبرا عليهم و ترضين الآن لنفسك بصبى صغير فقير يتيم ليس له مال أبدا قد كان لك أجيرا و هذا اليوم يكون لك بعلا لا كان ذلك أبدا و الآن إن قبلته لأعليك بهذا السيف و اليوم لا شك فيه تسفك الدماء و نهض على قدميه و خرج كأنه مجنون حتى وقف على صدر المجلس و قال يا معاشر العرب و يا ذوى المعالى و الرتب أشهدكم على أنى لم أرض محمدا لابنتى بعلا و لو دفع لى وزن جبل أبى قبيس ذهباً فما بينى و بينه إلا السيوف فما مثلى من يخذع بشرب المدام ثم قال:

و لو أنها قالت نعم لعلوتها\*\*\*بشفرة حد (2) للجماجم فاصل

فمن رام تزويج ابنتى بمحمد\*\*\*و إن رضيت يا قوم لست بقابل

\*\*\*

قال فلما سمع أعمام النبى صلى الله عليه و آله كلامه و الحاضرون قال حمزة لأخيه أبى طالب مع إخوته ما بقى للجلوس موضع قوموا بنا (3) فبينما هم فى ذلك إذ أقبلت جارية لخديجة و أشارت إلى أبى طالب فقام معها و وقف أبو طالب خلف الحجاب فسلمت عليه خديجة و قالت نعمت صباحا و مساء يا سيد الحرم لا تغتر بشقشقة أبى فإنه ينصلح بشىء قليل ثم أعطته كيسا فيه ألفا دينار و قالت يا سيدى خذ هذا و سر به إليه كأنك تعاتبه و صبه فى حجره فإنه يرضى فسار أبو طالب و الناس حاضرون و قال له يا خويلد ادن منى قال لا أدنو منك أبدا قال يا خويلد إنه كلام تسمعه فإن لم يرضك فما أحد يقهرك و فتح (4) أبو طالب الكيس و صبه فى حجر خويلد و قال له هذا عطية من ابن أخى لك غير مهر ابنتك فلما رأى خويلد المال انطفت ناره و أقبل و وقف فى

ص: 68

1- و قد صار معها خلق كثير خ.

2- عصب خ ل. قلت: حد السكين: تشحذت ورق حدها. و الحدّ من السيف: مقطعه. و العصب: السيف القاطع.

3- زاد فى المصدر: فما بقى قعود عند ثارات الفتن.

4- فى المصدر: ثم دنا من أبى طالب، ففتح.

الموقف الأول على رءوس الجمع و نادى بأعلى صوته يا معاشر العرب و ذوى المعالى و الرتب فو الله ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء بأفضل من محمد و لقد رضيته لابتى بعلا و كفوا فكونوا على ذلك من الشاهدين ثم قام العباس و قال يا معاشر العرب لم تنكرون الفضل لأهله هل سقيتم الغيث إلا بابن أخى و هل اخضر زرعكم إلا به و كم له عليكم من إياد كتمتموها و لزمتم له الحسد و العناد و بالله أقسم ما فيكم من يعادل صيانتته و لا أمانته و اعلموا أن محمدا صلى الله عليه و آله لم يخطب خديجة لمالها و لا جمالها إن المال زائل و إلى نفاذ ثم إن خويلدا (1) أقبل و جلس إلى جانب رسول الله صلى الله عليه و آله و أمسك الناس عن الكلام حتى يسمعوا ما يقول خويلد فقال خويلد يا أبا طالب ما الانتظار عما طلبتم اقضوا الأمر فإن الحكم لكم و أنتم الرؤساء (2) و الخطباء و البلغاء و الفصحاء فليخطب خطيبكم و يكون العقد لنا و لكم فنهض أبو طالب و أشار إلى الناس أن أنصتوا فأنصتوا فقال الحمد لله الذى جعلنا من نسل إبراهيم الخليل و أخرجنا من سلالة إسماعيل و فضلنا و شرفنا على جميع العرب و جعلنا فى حرمه و أسبغ علينا من نعمه و صرف عنا شر نغمه (3) و ساق إلينا الرزق من كل فج عميق و مكان سحيق و الحمد لله على ما أولانا و له الشكر على ما أعطانا و ما به حباننا و فضلنا على الأنام و عصمنا عن الحرام و أمرنا بالمقاربة و الوصل و ذلك ليكثر (4) منا النسل و بعد فاعلموا يا معاشر من حضر أن ابن أخينا محمد بن عبد الله خاطب كريمتمكم الموصوفة بالسخاء و العفة و هى فتاتكم المعروفة المذكور فضلها الشامخ (5) خطبها و هو قد خطبها من أبيها خويلد على ما يحب من المال.

ص: 69

- 1- فى المصدر: اعلموا أن المال يزول، و الفخر لا يزول، فلا تظهروا الشر، و لا تطلبوا الفكر، قال: و كان قد أجمعهم بلجام و اسكتهم من الكلام، قال: ثم ان خويلد إه.
- 2- فى المصدر: يا أبا طالب ما الذى يؤخركم عما أنتم له طالبون، افصلوا الامر، فلکم الحكم و أنتم الاحباء، و لابن أخيكم الرضى و أنتم الرؤساء إه.
- 3- زاد فى المصدر: و جعلنا فى الباد القفر.
- 4- سقط من نسختى الأنوار من قوله: و ذلك ليكثر إلى قوله: و فى رجليها خلخالان من الذهب.
- 5- الشائع خ ل قلت: الخطب: الشأن.

ثم نهض ورقة و كان إلى جانب أخيه خويلد و قال نريد مهرها المعجل دون المؤجل أربعمائة ألف (1) دينار ذهباً و مائة (2) ناقة سود الحديق حمر الوبر و عشر حلل و ثمانية و عشرين عبداً و أمة و ليس ذلك بكثير علينا (3) قال له أبو طالب رضينا بذلك فقال خويلد قد رضيت و زوجت خديجة بمحمد على ذلك فقبل النبي صلى الله عليه و آله عقد النكاح فنهض عند ذلك حمزة و كان معه دراهم فنثرها على الحاضرين و كذلك أصحابه فقام أبو جهل لعنه الله و قال يا قوم رأينا الرجال يمهرون النساء أم النساء (4) يمهرون الرجال فنهض أبو طالب رضى الله عنه و قال ما لك يا لكع (5) الرجال و يا رئيس الأزدال مثل محمد صلى الله عليه و آله يحمل إليه و يعطى و مثلك من يهدى و لا يقبل منه ثم سمع الناس منادياً ينادى من السماء إن الله تعالى قد زوج بالطاهر الطاهرة و بالصادق الصادقة ثم رفع الحجاب و خرجت منه جوار بأيديهن تُثار ينثرن على الناس و أمر الله عز و جل جبرئيل أن يرسل على الناس الطيب على البر و الفاجر فكان الرجل يقول لصاحبه من أين لك هذا الطيب فيقول هذا من طيب محمد ثم نهض الناس إلى منازلهم و مضى رسول الله صلى الله عليه و آله إلى منزل عمه أبي طالب رضى الله عنه و أعمامه حوله و هو كالقمر فاجتمعت نسوان قريش و نسوان بنى عبد المطلب و بنى هاشم فى دار خديجة و الفتیان (6) يضربن الدفوف و بعثت خديجة من يومها أربعة آلاف دينار إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و قالت يا سيدى أنفذها إلى عمك العباس ينفذها إلى أبى و أرسلت مع المال خلعة سنوية فسار بها العباس و أبو طالب إلى منزل خويلد و ألبسها الخلعة فقام خويلد من وقته و ساعته إلى دار خديجة و قال يا بنتى ما الانتظار بالدخول جهزى نفسك فهذا مهرك قد أتوا به إلى و أعطونى هذه الخلعة و الله

ص: 70

- 1- أربعة آلاف خ ل و لعله الصحيح كما يأتى بعد ذلك.
- 2- ألف خ ل.
- 3- عليكم خ ل.
- 4- و ما رأينا النساء خ ل.
- 5- اللكع: اللئيم. الاحمق.
- 6- القينات خ ل صح. أقول: هى جمع القينة: الأمة المغنية.



ما تزوج أحد بزواج مثلك لا فى الحسن و لا فى الجمال فسمع أبو جهل ذلك فقام فى الناس يقول هذا المال من عند خديجة فبلغ الخبر أبا طالب فخرج من وقته و ساعته متقلدا سيفه و وقف فى الأبطح و العرب مجتمعون و قال يا معاشر العرب سمعنا قول قائل و عيب عائب فإن كانت النساء قد أقمن بواجب حقنا فليس ذلك بعيب و حق لمحمد أن يعطى و يهدى إليه فهذا جرى منها على رغم أنف من تكلم و تكلم **(1)** بعض قريش من المبغضين بالإزراء على خديجة حيث تزوجها محمد صلى الله عليه و آله و بلغ الخبر إلى خديجة فصنعت طعاما و دعت نساء المبغضين فلما اجتمعن و أكلن قالت لهن معاشر النساء بلغنى أن بعولتكن عابوا على فيما فعلته من أنى تزوجت محمدا و أنا أسألکم هل فيکم مثله أو فى بطن مكة شكله من جماله **(2)** و كماله و فضله و أخلاقه الرضية و أنا قد أخذته لأجل ما قد رأيت منه و سمعت منه أشياء ما أحد رآها فلا يتكلم أحد فيما لا يعنيه **(3)** فكف كل منهن **(4)** عن الكلام.

ثم إن خديجة قالت لعمها ورقة خذ هذه الأموال و سر بها إلى محمد صلى الله عليه و آله و قل له إن هذه جميعها هدية له و هى ملكه يتصرف فيها كيف شاء و قل له إن مالى و عبيدى و جميع ما أملك و ما هو تحت يدي فقد وهبته لمحمد صلى الله عليه و آله و إجلالا و إعظاما له فوقف ورقة بين زمزم و المقام و نادى بأعلى صوته يا معاشر العرب إن خديجة تشهدكم على أنها قد وهبت نفسها و مالها و عبيدها و خدمها و جميع ما ملكت يمينها و المواشى و الصداق و الهدايا لمحمد صلى الله عليه و آله و جميع ما بذل لها مقبول منه و هو هدية منها إليه إجلالا له و إعظاما و رغبة فيه فكونوا عليها من الشاهدين ثم سار ورقة إلى منزل أبى طالب رضى الله عنه و كانت خديجة قد بعثت جارية و معها خلعة سنية و قالت أدخلها إلى محمد صلى الله عليه و آله فإذا دخل عليه عمى ورقة يخلعها عليه ليزداد فيه حبا فلما دخل ورقة عليهم قدم المال إليهم

ص: 71

- 1- و تكلمت بعض نساء قريش خ ل
- 2- فى جماله خ ل.
- 3- من عنى الامر فلانا: شغله و أهمه.
- 4- منهم خ ل.

وقال الذى قالته خديجة فقام النبى صلى الله عليه وآله وأفرغ عليه الخلعة وزاده خلعة أخرى فلما خرج ورقة تعجب الناس من حسنه وجماله ثم أخذت خديجة فى جهازها وأعدت صوافى (1) الذهب والفضة وفيها الطيب والمسك والعنبر فلما كانت الليلة الثالثة دخل عليها عمات النبى صلى الله عليه وآله واجتمع السادات والأكابر فى اليوم الثالث كعادتهم ونهض العباس وهو يقول:

أبشروا بالمواهب آل (2) فهدر وغالب\*\*\*افخروا يا آل قومنا بالثناء (3) والرغائب

شاع فى الناس فضلكم وعلى (4) فى المراتب\*\*\*قد فخرتم بأحمد زين كل الأطيب

فهو كالبدر نوره مشرق (5) غير غائب\*\*\*قد ظفرتى خديجة بجليل المواهب

بفتى هاشم الذى ما له من مناسب\*\*\*جمع الله شملكم فهو رب المطالب

أحمد سيد الورى خير ماش وراكب\*\*\*فعليه الصلاة ما سار عيس (6) براكب

\*\*\*

ثم إن خديجة قالت اعلموا أن شأن محمد صلى الله عليه وآله عظيم وفضله عميم وجوده جسيم ثم نثرت عليهن (7) من المال والطيب ما دهش الحاضرين وشجر طوبى تنثر فى الجنة على الحور العين فجعلن يلتقطن النثار ثم يتهادينه ثم إن خديجة أنفذت إلى أبى طالب غنما كثيرا ودنانير ودراهم وثيابا وطيبا وعمل أبو طالب وليمة عظيمة ووقف النبى صلى الله عليه وآله وشد وسطه وألزم نفسه خدمة جميع الناس وأقام لأهل مكة الوليمة ثلاثة أيام وأعمام النبى صلى الله عليه وآله تحته فى الخدمة وأنفذت خديجة إلى الطائف وغيره ودعت أهل الصنائع إلى منزلها وصاغت المصاغ والحلى وفصلت الثياب وعملت الشمع بالعنبر

ص: 72

1- صوانى خ ل.

2- يا آل خ ل.

3- بالسناء خ ل

4- علا خ ل.

5- طالع خ ل.

6- العيس: الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف. كرام الإبل.

7- عليهم خ ل.

على هيئة الأشجار (1) وأجرت عليه الذهب و عملت فيه التماثيل من المسك و العنبر و لم تزل تعمل فى شغل العرس ستة أشهر حتى فرغت من جميع ما تحتاج إليه و علقت ستور الديقاج المطرز (2) و نقشت فيها صورة الشمس و القمر و فرشت المجالس و وضعت المساند و الوسائد من الديقاج و الخز و فرشت لرسول الله صلى الله عليه و آله مجلسا على سرير تحت الإبريسم و الوشى (3) و السرير من العاج و الأبنوس مصفح بصفائح الذهب الوهاج (4) و ألبست جواربها و خدمها ثياب الحرير و الديقاج المختلفات الألوان و نظمت شعورهن باللؤلؤ و المرجان و سورتهن (5) و وضعت فى أعناقهن قلائد الذهب و أوقفت الخدم (6) بأيديهن المجامر من الذهب و فيها الطيب و العنبر و البخور من العود و الند (7) و جعلت فى يد كل واحدة من الخدم مراوح منقوشة بالذهب مقصبة (8) بالفضة و أوقفتهن عند مجلس رسول الله صلى الله عليه و آله و دفعت إلى بعضهن الدفوف و الشموع و نصبت فى وسط الدار شمعا كثيرا على أمثال النخيل فلما فرغت من ذلك دعت نسوان أهل مكة جميعهن فأقبلن إليها و رفعت مجلس عمات النبي صلى الله عليه و آله ثم أرسلت إلى أبى طالب ليحضر وقت الزفاف فلما كان تلك الليلة أقبل النبي صلى الله عليه و آله بين أعمامه و عليه ثياب من قباطى (9) مصر و عمامة حمراء و عبید بنى هاشم بأيديهم الشموع و المصابيح و قد كثر الناس فى شعاب مكة ينظرون إلى محمد صلى الله عليه و آله و منهم من وقف على السراذقات و النور يخرج من بين ثناياه (10)

ص: 73

- 1- الشجر خ ل.
- 2- المسطر خ ل.
- 3- الوشى: الثياب المنقشة.
- 4- الوهاج: شديدة الوهج. و الوهج: انقاد النار أو الشمس.
- 5- أى ألبستهن السوار. و السوار: حلية كالطوق تلبسها المرأة فى زندها أو معصمها.
- 6- الخدام خ ل.
- 7- المسك خ ل. أقول: الند: عود يتبخر به.
- 8- مقصبة خ ل مفصصة خ ل.
- 9- القباطى بتشديد الياء و تخفيفها جمع القبطية بضم القاف و كسرهما: ثياب من كتان منسوبة إلى القبط.
- 10- ثيابه خ ل.

و من جبينه و من تحت ثيابه فلما وصلوا إلى دار خديجة دخل هو صلوات الله عليه وآله و هو كأنه القمر في تمامه قد خرج من الأفق و أعمامه محققون به كأنهم أسود الشرى (1) في أحسن زينة و فرحة يكبرون الله و يحمده على ما وصلوا إليه من الكرامة فدخلوا جميعا إلى دارها و جلس النبي صلى الله عليه وآله في المجلس الذي هيئ له في دار خديجة رضى الله عنها و نوره قد علا نور المصاييح فذهلت النساء مما رأين من حسنه و جماله ثم هيئوا خديجة للجلاء (2) فخرجت أول مرة و عليها ثياب معمدة (3) و على رأسها تاج من الذهب الأحمر مرصع بالدر و الجواهر و في رجليها خلخالان من الذهب منقوش بالفيروزج لم تر الأعين له نظيرا و عليه قلاند لا تحصى من الزمرد و الياقوت فلما برزت ضربن النساء الدفوف و جعلت بعض النساء تقول شعرا:

أضحى الفخار لنا و عز الشأن\*\*\* و لقد فخرنا يا بني العدنان(4) أ خديجة نلت العلا (5) بين الورى\*\*\* و فخرت فيه جملة الثقلان

أعنى محمدا الذي لا مثله\*\*\* ولد النساء في سائر الأزمان

فيه (6) المكارم و المعالي و الحياء\*\*\* ما ناحت الأطيبار في الأغصان

صلوا عليه و سلموا و ترحموا\*\*\* فهو المفضل من بنى عدنان

فتناولى فيه خديجة و اعلمى\*\*\* أن قد خصصت بصفوة الرحمن

ثم أقبلن بها نساء بنى هاشم للجلوة الثانية على رسول الله صلى الله عليه وآله و قد أشرق من نور وجهها نور علا على جميع المصاييح و الشموع فتعجبت منها بنات عبد المطلب حتى زاد فيها نور لم يرى الرءون مثله و ذلك فضل لرسول الله صلى الله عليه وآله و عطية من الله تعالى لها

ص: 74

1- الشرى: مأسدة جانب الفرات يضرب بها المثل.

2- من جلا العروس على زوجه: عرضها عليه مجلوة.

3- معمدة خ ل.

4- و لقد سمونا في بنى عدنان خ ل صح.

5-

6- فله خ ل.

وأقبلوا بها وقد فاقت على جميع من حضر وعلينا سقلاط أبيض (1) مذهب مرصع بالجواهر الأحمر والأخضر والأصفر ومن كل الألوان وكانت خديجة امرأة طويلة شامخة عريضة من النساء بيضاء لم ير في عصرها ألطف منها ولا أحسن وخرجت بين يديها صافية بنت عبد المطلب رضى الله عنها وقالت شعرا:

جاء السرور مع الفرح\*\*\* ومضى النحوس مع الترح

أنوارنا قد أقبلت\*\*\* والحال فيها قد نجح

بمحمد المذكور في\*\*\* كل المفاوز والبطح

لو أن يوازن أحمد\*\*\* بالخلق كلهم رجح

ولقد بدا من فضله\*\*\* لقريش أمر قد وضح

ثم السعود لأحمد\*\*\* والسعد عنه ما برح

بخديجة نبت الكمال (2)\*\*\* وبحر نائلها طفح

يا حسنها في حليها\*\*\* والحلم منها ما برح. (3) هذا النبي (4) محمد

ما في مدائحه كلح (5) صلوا عليه تسعدوا\*\*\* والله عنكم قد صفح

\*\*\*

ثم أقبلن بها رضى الله عنها حتى أوقفوها (أوقفنها) بين يدي النبي صلى الله عليه وآله ثم بعد ذلك أخذوا (أخذن) التاج ورفعوه (رفعنه) من رأسها ووضعوه (وضعنه) على رأس النبي صلى الله عليه وآله ثم أتوا (أتين) بالدفوف وهن يضربن لها وقلن لها يا خديجة لقد خصصت هذه الليلة بشىء ما خص به غيرك ولا ناله سواك من قبائل العرب والعجم فهنيئا لك بما أوتيته ووصل إليك من العز والشرف وخرجت في الجلوة الثالثة وعليها ثوب (6) أصفر وعليها حلى وجوهر وقد أضاء الموضوع

ص: 75

1- أسود خ ل.

2- خص الكريم خ ل.

3- متضح خ ل.

4- الأمين خ ل.

5- الكلح: العبوس والقبح.

6- فى ثوب خ ل وهو الموجود فى المصدر.

من لمعان ذلك الجوهر الذى فى وسط الإكليل وفى آخر الإكليل ياقوتة حمراء تضىء وقد أشرفت الدار من ذلك الجوهر (1) و من نورها و حسنها و أقبلت بين يديها صفية بنت عبد المطلب رضى الله عنها و هى تقول شعرا:

أخذ الشوق موتقات الفؤاد\*\*\* وألقت السهاد (2) بعد الرقاد

فليالى اللقاء بنور التدانى\*\*\* مشرقات خلاف طول البعاد

فزت بالفخر يا خديجة إذ نلت\*\*\* من المصطفى عظيم الوداد

فغدا (3) شكره على الناس فرضا\*\*\* شاملا كل حاضر ثم بادی

كبر الناس و الملائك جمعا\*\*\* جبرئيل لدى السماء ينادى

فزت يا أحمد بكل الأمانى\*\*\* فبحى الله عنك أهل العناد

فعليك الصلاة ما سرت (4) العيس\*\*\* و حطت لثقلها فى البلاد

\*\*\*

قال: ثم بعد ذلك أجلسوها (أجلسنها) مع النبى صلى الله عليه وآله و خرج جميع الناس عنها و بقى عندها فى أحسن حال و أرخى بال و لم يأخذ عليها أحدا من النساء حتى ماتت بعد ما بعث صلوات الله عليه وآله و آمنت به و صدقته و انتقلت إلى جنان عدن فى أعلى عليين من قصور الجنة. (5)

أقول: و فى بعض النسخ بعد الأبيات و خلا رسول الله صلى الله عليه وآله مع عروسه و أوحى الله إلى جبرئيل أن اهبط إلى الجنة و خذ قبضة من مسكها و قبضة من عنبرها و قبضة من كافورها و انثرها على جبال مكة ففعل فامتلائت شعاب مكة و أوديتها و منازلها و طرقها

ص: 76

1- فى المصدر: من الجواهر و من لونها و من نورها و حسنها و جمالها. أقول: و من نورها أى من نور خديجة رضى الله عنها.

2- فى النسخ المطبوعة: و ألقت السهار، و السهاد و السهار قريب فى المعنى. يقال: سهد أى ذهب عنه النوم. و سهر أى لم ينم ليلا.

3- أى فصار

4- سارت خ ل.

5- الانوار و مفتاح السرور و الأفكار: نسخة مخطوطة موجودة فى مكتبتى، فيها زيادات أوردت بعضها فى الذيل.

من ذلك الطيب حتى أن الرجل يقول إذا خلا مع زوجته ما هذا الطيب فتقول هذا من طيب خديجة و محمد صلى الله عليه وآله.

توضيح: المزمم هو الذى شد عليه الزمام وهو الذى يقاد به البعير والعقيان من الذهب الخالص والإرقال ضرب من العدو وفى بعض النسخ بالفاء من قولهم فلان يرفل فى مشيته أى يتبختر والإغضاء إدناء الجفون وباح بسرّه أظهره والجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن والصبوة الميل إلى الجهل والمراس بالكسر الشدة والقوة ويقال لفت وجهه أى صرفه والصبابة رقة الشوق و حرارته ولوعة الحب حرقته والكمد بالتحريك الحزن المكتوم والحجفة الترس والوغد الرجل الذى يخدم بطعام بطنه والنذل الخسيس والثلب التصريح بالعيب والتقصص والتغمغم الكلام لا يبين وأغرم بالشىء أولع به وخطر الرجل فى مشيته رفع يديه ووضعهما وجفل أسرع والجافل المنزعج والغزالة الشمس والتيار (1) الموج ويقال قطع عرقا تيارا أى سريعة الجرى واعتكر الليل وأعكر اشتد سواده والهيّف بالتحريك ضمير البطن والخاصرة و فرس هيفاء ضامرة والسحيق البعيد والسقلاط شىء من صوف تلقيه المرأة على هودجها أو ثياب ككتان موشية و كان وشيه خاتم والعيس بالكسر الإبل البيض يخالط بياضها شىء من الشقرة.

أقول: إنما أوردت تلك الحكاية لاشتمالها على بعض المعجزات والغرائب وإن لم تثق بجميع ما اشتملت عليه لعدم الاعتماد على سندها (2) كما أوأمانا إليه وإن كان مؤلفة من الأفاضل والأماثل.

«(20)-د، العدد القوية فى الدرّ أنّ فاطمة عليها السلام وُلِدَتْ بَعْدَ مَا أَظْهَرَ اللَّهُ نُبوَّةَ أَبِيهَا صلى الله عليه وآله

ص: 77

1- فى المطبوع: كشداد.

2- جل روايات الواردة فيها مراسلات لم يعلم مأخذها، وهى بقصص العامة أشبه، وأما المؤلف فقد عرفت قبلا الشك فى كونه من مشايخ الشهيد بل هو متقدم عليه وعلى ابن تيمية المتوفى سنة 728، وعلى أى فالرجل مجهول لا نعرف شيئا من حاله غير ما قدمناه فى اول الحكاية.

بِحَمْسٍ سِيْنِيْنَ وَفُرَيْشٍ تَبِيَّ الْبَيْتِ (1) وَرَوِيْ أَنْهَا وُلِدَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِيْ جُمَادَى الْآخِرَةِ يَوْمَ الْعِشْرِيْنَ مِنْهُ سَنَةٌ حَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فِي الْمَنَاقِبِ، رَوِيْ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وُلِدَتْ بِمَكَّةَ بَعْدَ الْمُبْعَثِ بِحَمْسٍ سِيْنِيْنَ وَبَعْدَ الْأَسْرَى (الْإِسْرَاءِ) بِثَلَاثِ سِنِيْنَ فِي الْعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَوُلِدَتْ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَهَا اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً وَقِيلَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً بَعْدَ الْهَجْرَةِ (2) وَكَانَ بَيْنَ وَوَلَدَتِهَا الْحَسَنَ وَبَيْنَ حَمَلِهَا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسُونَ يَوْمًا.

وَ رَوِيْ أَنَّهَا وُلِدَتْ حَمْسَ سِيْنِيْنَ قَبْلَ ظُهُورِ الرِّسَالَةِ (3) وَنُزُولِ الْوَحْيِ وَقِيلَ بَيْنَا النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسٍ بِالْأَبْطَاحِ وَمَعَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ الضَّحْضَاحِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِذْ هَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ الْعُظْمَى قَدْ نَشَرَ أَجْنِحَتَهُ حَتَّى أَخَذَتْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ فَنَادَاهُ يَا مُحَمَّدُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَهُوَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ عَنْ خَدِيْجَةَ أَرْبَعِيْنَ صَبَاحًا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ لَهَا مُحِبًّا وَبِهَا وَامِقًا (4) قَالَ فَأَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعِيْنَ يَوْمًا يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ تَلَّكَ بَعَثَ إِلَى خَدِيْجَةَ بَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَقَالَ قُلْ لَهَا يَا خَدِيْجَةُ لَا تَطْئِيْ أَنْ انْقِطَاعِيْ عَنْكَ (هِجْرَةَ) وَلَا قَلْبِيْ (5) وَ لَكِنْ رَبِّيْ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِيْ بِذَلِكَ لِتَنْفِذِ (لِيُنْفِذَ) أَمْرَهُ فَلَا تَطْئِيْ يَا خَدِيْجَةُ إِلَّا خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِيُبَاهِيْ بِكَ كِرَامَ مَلَائِكَتِهِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَارًا فَإِذَا جَنَّكَ اللَّيْلُ فَأَجِيفِيْ (6) الْبَابَ وَ خُذِيْ مَضْجَعَكَ مِنْ فِرَاشِكَ فَإِنِّيْ فِي مَنْزِلِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ فَجَعَلْتُ خَدِيْجَةَ تَحْزُنُ فِي

ص: 78

- 1- قد عرفت سابقا ان بناء البيت كان قبل مبعثه صلى الله عليه وآله. نعم ذكر ذلك أيضا ابن الخشاب في كتابه.
- 2- أى وقيل: ولدت الحسن بعد الهجرة، ولها إحدى عشرة سنة.
- 3- ذلك قول العامة، وسيأتى الخلاف فى دلالتها وبيان أقوى الأقوال فى باب ولادتها فى المجلد العاشر على ترتيب المصنّف.
- 4- الوامق: المحب.
- 5- هجرة ولا قلبى خ ل، أقول: أى ولا غضب.
- 6- قال الجوهرى: أجمت الباب: رددته. منه رحمه الله.



كُلَّ يَوْمٍ مِرَارًا لِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي كَمَالِ الْأَرْبَعِينَ هَبَطَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يُقْرِنُكَ  
السَّلَامَ وَهُوَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَتَأَهَّبَ لِتَحِيَّتِهِ وَتُخَفِّتَهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جَبْرَيْلُ وَمَا تُخَفِّتُهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَمَا تَحِيَّتُهُ قَالَ لَا عِلْمَ لِي قَالَ  
فَبَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَذَلِكَ إِذْ هَبَطَ مِيكَائِيلُ وَمَعَهُ طَبَقٌ مَغْطَى بِمَنْدِيلٍ سُنْدُسٍ أَوْ قَالَ إِسْتَبْرَقٍ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ وَأَقْبَلَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ يَأْمُرُكَ رَبُّكَ أَنْ تَجْعَلَ اللَّيْلَةَ إِفْطَارَكَ عَلَى هَذَا الطَّعَامِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ  
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ أَمَرَنِي أَنْ أَفْتَحَ الْبَابَ لِمَنْ يَرِدُ إِلَى الْإِفْطَارِ فَلَمَّا كَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَقْعَدَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ عَلَى بَابِ الْمَنْزِلِ وَقَالَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ إِنَّهُ طَعَامٌ مُحَرَّمٌ إِلَّا عَلَيَّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ وَخَلَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ  
آلِهِ بِالطَّعَامِ وَكَشَفَ الطَّبَقَ إِذَا عَذَّقُ (1) مِنْ رُطْبٍ وَعُنُقُودٍ مِنْ عِنَبٍ فَأَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهُ شَيْئًا بَعْدَ وَشَرِبَ مِنَ الْمَاءِ رِيًّا وَمَدَّ  
يَدَهُ لِلْغَسْلِ فَأَفَاضَ الْمَاءَ عَلَيْهِ جَبْرَيْلُ وَغَسَلَ يَدَهُ مِيكَائِيلُ وَتَمَنَّدَلَهُ إِسْرَافِيلُ وَازْتَفَعَ فَاصِلُ الطَّعَامِ مَعَ الْإِنَاءِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُصَلِّيَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ جَبْرَيْلُ وَقَالَ الصَّلَاةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْكَ فِي وَقْتِكَ حَتَّى تَأْتِيَ إِلَى مَنْزِلِ خَدِيجَةَ فَتَوَاقَعَهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ آلَى  
(2) عَلَيَّ نَفْسِهِ أَنْ يَخْلُقَ مِنْ صُلْبِكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً فَوَثَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى مَنْزِلِ خَدِيجَةَ قَالَتْ خَدِيجَةُ رِضْوَانُ اللَّهِ  
عَلَيْهَا وَكُنْتُ قَدْ أَلْفُتُ الْوَحْدَةَ فَكَانَ إِذَا جَنَّبَنِي اللَّيْلُ عَطَيْتُ رَأْسِي وَأَسَّجَفْتُ (3) سِتْرِي وَغَلَقْتُ بَابِي وَصَدَّ لَيْتُ وَرَدِي (4) وَأَطْفَأْتُ  
مِصْبَاحِي وَأَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي فَلَمَّا كَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ أَكُنْ بِالنَّائِمَةِ وَلَا بِالْمُنْتَبِهَةِ إِذْ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَفَرَعَ الْبَابَ فَنَادَيْتُ مَنْ  
هَذَا الَّذِي يَفْرَعُ حَلْقَةً لَا يَفْرَعُهَا إِلَّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ خَدِيجَةُ فَنَادَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعُدُوبَةٍ كَلَامِهِ وَحَلَاوَةِ مَنْطِقِهِ  
افْتَحِي يَا خَدِيجَةُ فَإِنِّي مُحَمَّدٌ قَالَتْ خَدِيجَةُ فَنُفِثَتْ فَرِحَتْ مُسْتَبْشِرَةً بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَتَحَتْ الْبَابَ وَدَخَلَ

ص: 79

1- العذق بالكسر: عنقود العنب والرطب، يقال بالفارسية: «خوشه».

2- أى حلف.

3- قال الجوهري: اسجفت الستر: أرسلته. منه.

4- الورد: الصلاة، أو الجزء من القرآن يقوم به الإنسان كل ليلة.

النَّبِيُّ الْمُنَزَّلَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا دَخَلَ الْمَنْزِلَ دَعَا بِالْإِنَاءِ فَتَطَهَّرَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ يَقُومُ فَيَصَلِّي رُكْعَتَيْنِ يُوجِزُ فِيهِمَا ثُمَّ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يَدْعُ بِالْإِنَاءِ وَلَمْ يَتَأَهَّبْ بِالصَّلَاةِ (1) غَيْرَ أَنَّهُ أَخَذَ بِعَصْدِي وَأَقْعَدَنِي عَلَى فِرَاشِهِ وَدَاعَبَنِي وَمَا زَحَنِي وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَا يَكُونُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَبَعْلِهَا فَلَا وَالَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ وَأَتْبَعَ الْمَاءَ مَا تَبَاعَدَ عَنِّي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى حَسِسْتُ بِثِقَلِ فَاطِمَةَ فِي بَطْنِي.

وَفِيهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعَفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَيْفَ كَانَتْ وَلَاذَةُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ نَعَمْ إِنَّ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا رِضْوَانُ اللَّهِ لَمَّا تَزَوَّجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَجَرَتْهَا نِسْوَةٌ مَكَّةَ فَكُنَّ لَا يَدْخُلْنَ عَلَيْهَا وَلَا يُسَلِّمْنَ عَلَيْهَا وَلَا يَتْرُكْنَ امْرَأَةً تَدْخُلُ عَلَيْهَا فَاسْتَوْحَشَتْ خَدِيجَةُ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا حَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ صَارَتْ تُحَدِّثُهَا فِي بَطْنِهَا وَتُصَبِّرُهَا وَكَانَتْ خَدِيجَةُ تَكْتُمُ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلَ يَوْمًا وَسَمِعَ خَدِيجَةَ تُحَدِّثُ فَاطِمَةَ فَقَالَ لَهَا يَا خَدِيجَةُ مَنْ يُحَدِّثُكَ قَالَتْ الْجَنِينُ الَّذِي فِي بَطْنِي يُحَدِّثُنِي وَيُؤْنِسُنِي فَقَالَ لَهَا هَذَا جَبْرَيْلُ يُسْئِرُنِي أَنَّهَا أَنْتِي وَأَنَّهَا النَّسَمَةُ الطَّاهِرَةُ الْمَيْمُونَةُ وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيَجْعَلُ نَسَمِي مِنْهَا وَسَيَجْعَلُ مِنْ نَسَمِهَا أُمَّةً فِي الْأُمَّةِ يَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَهُ فِي أَرْضِهِ بَعْدَ انْقِضَاءِ وَحْيِهِ فَلَمْ تَزَلْ خَدِيجَةُ رَضِيَةَ اللَّهِ عَنْهَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ حَضَرَتْ وَلَاذَتُهَا فَوَجَّهَتْ إِلَى نِسَاءِ قُرَيْشٍ وَنِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ يَحِئْنَ وَيَلِينَ مِنْهَا مَا تَلَى النِّسَاءَ مِنَ النِّسَاءِ فَأَرْسَلْنَ إِلَيْهَا عَصِيْبَةَ بَيْنَا وَ لَمْ تَقْبَلِي قَوْلَنَا وَتَزَوَّجَتْ مُحَمَّدًا يَتِيمَ أَبِي طَالِبٍ فَقِيرًا لَا مَالَ لَهُ فَلَسْنَا نَجِيءُ وَلَا نَلِي مِنْ أَمْرِكَ شَيْئًا فَأَعْتَمَّتْ خَدِيجَةُ لِذَلِكَ فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهَا أَرْبَعُ نِسْوَةٍ طَوَالِ كَانَهُنَّ مِنْ نِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ فَفَزِعَتْ مِنْهُنَّ فَقَالَتْ لَهَا إِحْدَاهُنَّ لَا تَحْزَنِي يَا خَدِيجَةُ فَإِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ إِلَيْكَ وَنَحْنُ أَخَوَاتُكَ أَنَا سَارَةُ وَهَذِهِ آسِيَةُ بِنْتُ مُرَاحِمٍ وَهِيَ رَفِيقَتُكَ فِي الْجَنَّةِ وَهَذِهِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَهَذِهِ صَفْرَاءُ (2) (صَفُورَاءُ) بِنْتُ شُعَيْبٍ بَعَثَنَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْكَ لِنَلِي مِنْ أَمْرِكَ مَا تَلَى النِّسَاءَ مِنَ النِّسَاءِ فَجَلَسْتُ وَاحِدَةً عَنْ يَمِينِهَا وَالْأُخْرَى عَنْ يَسَارِهَا وَالثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا وَالرَّابِعَةُ مِنْ خَلْفِهَا فَوَضَعَتْ خَدِيجَةُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ طَاهِرَةً مُطَهَّرَةً فَلَمَّا سَقَطَتْ إِلَيَّ

ص: 80

1- للصلاة خ ل.

2- تقدم في باب أحوال موسى عليه السلام الخلاف في اسمها و انها الصفوراء او الصفراء.

الْأَرْضِ أَشْرَقَ مِنْهَا النُّورَ حَتَّى دَخَلَ بُيُوتَاتِ مَكَّةَ وَ لَمْ يَبْقَ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَلَا غَرْبِهَا مَوْضِعٌ إِلَّا أَشْرَقَ فِيهِ ذَلِكَ النُّورُ فَتَنَاوَلَتْهَا الْمَرْأَةُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهَا فَغَسَدَ لَمْتَهَا بِمَاءِ الْكُوْثَرِ وَأَخْرَجَتْ خِرْقَتَيْنِ بَيْضَاوَيْنِ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَطْيَبَ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ فَلَمَّتْهَا بِوَاحِدَةٍ وَ قَنَعَتْهَا بِالْأُخْرَى ثُمَّ اسْتَطَقَّتْهَا فَطَلَقَتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ أَبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَنَّ بَعْلِي سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَ أَنَّ وُلْدِي سَيِّدُ الْأَسْبَاطِ ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِنَّ وَ سَمَّيْتُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بِاسْمِهَا وَ ضَحِكْنَ إِلَيْهَا وَ تَبَاشَرَتْ (1) الْحَوْرُ الْعَيْنُ وَ بَشَّرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِوِلَادَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ حَدَّثَ فِي السَّمَاءِ نُورٌ زَاهِرٌ لَمْ تَرَهُ الْمَلَائِكَةُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ الرَّهْرَاءَ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ قَالَتْ حُذِيهَا يَا حُدَيْجَةُ طَاهِرَةٌ مُطَهَّرَةٌ زَكِيَّةٌ مَيْمُونَةٌ بُورِكَ فِيهَا وَ فِي نَسْلِهَا فَتَنَاوَلَتْهَا حُدَيْجَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَرِحَتْ مُسْتَبْشِرَةً فَأَلْقَمَتْهَا نُدِيهَا فَشَدَّ رَبَّتْ فَدَرَّ عَلَيْهَا وَ كَانَتْ عَلَيْهَا السَّلَامَ تَنَمَّى فِي كُلِّ يَوْمٍ كَمَا يَنَمَى الصَّبِيُّ فِي شَهْرِ وَ فِي شَهْرِ كَمَا يَنَمَى الصَّبِيُّ فِي سَنَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَبِيهَا وَ بَعْلِهَا وَ بَنِيهَا (2).

كِتَابُ الدَّرِّ النَّظِيمِ، مِثْلَ مَا مَرَّ مِنَ الرَّوَايَاتِ كُلِّهَا (3)

أقول: سيأتي أحوال فاطمة صلوات الله عليها وولادتها في المجلد العاشر و أحوال سائر أولاد خديجة رضي الله عنها في باب أحوال أولاد النبي صلى الله عليه و آله.

ص: 81

1- و تباشرن خ ل.

2- العدد: مخطوط، ليست نسخته موجودة عندي.

3- الدر النظيم: مخطوط، ليست نسخته موجودة عندي.

## باب 6 أسمائه صلى الله عليه وآله وعلها و...

معنى كونه صلى الله عليه وآله آمياً وأنه كان عالماً بكل لسان و ذكر خواتيمه و نقوشها و أثوابه و سلاحه و دوابه و غيرها مما يتعلق به صلى الله عليه وآله

الآيات؛

الأعراف: «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ» (157) (و قال): «فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ» (158)

التوبة: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ» (128)

هود: «إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ» (2)

العنكبوت: «وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَأْتَابَ الْمُبْطِلُونَ» (48)

الأحزاب: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا\* وَ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرَاجًا مُنِيرًا» (45-46)

الفتح: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» (29)

المزمل: «يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ\* قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا» (1-2)

المدثر: «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ\* قُمْ فَأَنْذِرْ» (1-2)

(1)

تفسير:

قال الطبرسي رحمه الله: الأُمِّي ذكر في معناه أقوال:

ص: 82

1- وهاهنا آيات اخرى لم يذكره المصنّف، منها في سورة آل عمران 143: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ». وفي سورة الأحزاب 40: «مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ». وفي سورة محمد 2: «وَأَمِنُوا بِمَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ». وفي سورة الصف 6: «وَمُبَشِّرُوا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ». بل مقتضى ما يذكر من الروايات وتأويلها أن يذكر آيات اخرى كقوله تعالى: «طه» و «حم» و «يس» و «النجم» و «الشمس وضحيتها» و «التين والزيتون» و «ذكرا رسولا» و «ن والقلم» و «عبدالله» وغير ذلك مما سيمر بك.

أحدها الذى لا يكتب ولا يقرأ.

و ثانيها أنه منسوب إلى الأمة و المعنى أنه على جيلة الأمة قبل استفادة الكتابة و قيل إن المراد بالأمة العرب لأنها لم تكن تحسن الكتابة.

و ثالثها أنه منسوب إلى الأمّ و المعنى أنه على ما ولدته أمّه قبل تعلّم الكتابة.

ورابعها أنه منسوب إلى أمّ القرى و هو مكّة و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام. (1) و فى قوله ما عَنَّتُمْ شديد عليه عنكم أى ما يلحقكم من الضرر بترك الإيمان. (2) و فى قوله تعالى إذا لأزتاب المُبْطُلُونَ أى و لو كنت تقرأ كتابا أو تكتبه لوجد المبطلون طريقا إلى الشكّ فى أمرك (3) و لقالوا إنما يقرأ علينا ما جمعه من كتب الأولين قال السيد المرتضى قدس الله روحه هذه الآية تدل على أن النبى صلى الله عليه و آله ما كان يحسن الكتابة قبل النبوة فأما بعدها فالذى نعتده فى ذلك التجويز لكونه عالما بالقراءة و الكتابة و التجويز لكونه غير عالم بهما من غير قطع على أحد الأمرين و ظاهر الآية يقتضى أن النفى قد تعلق بما قبل النبوة دون ما بعدها و لأنّ التعليل فى الآية يقتضى اختصاص النفى بما قبل النبوة لأن المبطلين إنما يرتابون فى نبوته صلى الله عليه و آله لو كان يحسن الكتابة قبل النبوة فأما بعد النبوة فلا تعلق له بالريبة و التهمة فيجوز أن

ص: 83

1- مجمع البيان 4: 487.

2- مجمع البيان 5: 86.

3- فى المصدر بعد ذلك: و إلقاء الريبة لضعفة الناس فى نبوتك، و لقالوا: إنّما تقرأ علينا ما جمعت من كتب الاولين، فلما ساويتهم فى المولد و المنشأ ثمّ أتيت بما عجزوا عنه و جب أن يعلموا أنه من عند الله تعالى، و ليس من عندك، إذ لم تجر العادة أن ينشأ الإنسان بين قوم يشاهدون أحواله من صغره الى كبره و يرونه فى حضره و سفره لا يتعلم شيئا من غيره ثمّ يأتى من عنده بشىء يعجز الكل عنه و عن بعضه، و يقرأ عليهم أقاصيص الاولين. قال الشريف الأجل المرتضى قدس الله روحه إه.

يكون قد تعلمها من جبرئيل عليه السلام بعد النبوة. (1) وقال البيضاوي المُزَّمَّلُ أصله المترمل من تزل بشيابه إذا تَلَفَّفَ بها سَمَى به النبي صلى الله عليه وآله تهجيناً لما كان عليه لأنه كان نائماً أو مرتعداً مما دهشه بدء الوحي مترملاً في قطيفة أو تحسیناً له إذ روى أنه صلى الله عليه وآله كان يصلي متلففاً ببقية مرط (2) مفروش على عائشة فنزل أو تشبيهاً له في تناقله بالمترمل لأنه لم يتمرن بعد في قيام الليل أو من تزل الزمل إذا تحمل الحمل أى الذى تحمل أعباء (3) النبوة. (4) وقال المَدَّثَرُ المتدثر وهو لابس الدثار (5) وسيأتى بيانه فى باب المبعث.

(1) -ف، تحف العقول بإسناد ناده (6) عَنْ سَدِّ لَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلْنَا مِنْ صِدْفَيْنِ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ قَرِيباً مِنْ دَيْرِ نَصْرَانِيٍّ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا شَيْخٌ مِنَ الدَّيْرِ جَمِيلُ الْوَجْهِ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَالسَّمْتِ (7) مَعَهُ كِتَابٌ حَتَّى أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنِّي مِنْ نَسْلِ حَوَارِيِّ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَكَانَ أَفْضَلَ حَوَارِيِّ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ الْإِثْنَى عَشَرَ وَأَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ وَأَثَرُهُمْ عِنْدَهُ وَإِنَّ عَيْسَى أَوْصَى إِلَيْهِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ كُتُبَهُ وَعِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ

ص: 84

1- مجمع البيان 8: 287.

2- المرط: كل ثوب غير مخيط. كساء من صوف ونحوه يؤتزر به.

3- الاعباء جمع العباء: الثقل والحمل.

4- أنوار التنزيل 2: 557.

5- أنوار التنزيل 2: 560.

6- والاسناد هكذا: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة و محمد بن همام بن سهيل و عبد العزيز و عبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس، عن رجالهم، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليمان بن قيس. و أخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد قال:

7- السميت: هيئة أهل الخير.

فَلَمْ تَزَلْ (1) أَهْلُ هَذَا الْبَيْتِ عَلَى دِينِهِ مُتَمَسِّكِينَ عَلَيْهِ (2) لَمْ يَكْفُرُوا وَ لَمْ يَزِدُوا وَ لَمْ يُغَيِّرُوا وَ تِلْكَ الْكُتُبُ عِنْدِي إِمْلَاءُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَظُّ أَبِيْنَا بِيَدِهِ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ يَفْعَلُ النَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ وَ اسْمُ مَلِكٍ مَلِكٍ (3) وَ إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ مِنْ وُلْدِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا تِهَامَةٌ مِنْ قَرِيْبَةٍ يُقَالُ لَهَا مَكَّةُ وَ سَاقُ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ يَسُ وَ الْفَتْحُ وَ الْخَاتَمُ وَ الْحَاشِرُ وَ الْعَاقِبُ وَ الْمَاحِي وَ الْقَائِدُ وَ نَبِيُّ اللَّهِ وَ صَفِيُّ اللَّهِ وَ جَنَّبُ اللَّهِ (4) وَ إِنَّهُ يُذَكِّرُ إِذَا ذُكِرَ أَكْرَمُ (5) خَلَقَ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ وَ أَحَبَّهُمْ إِلَى اللَّهِ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مَلَكًا مُقَرَّبًا (6) وَ لَا نَبِيًّا مُرْسَلًا مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ سِوَاهُ خَيْرًا عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ يُقَعِّدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى عَرْشِهِ وَ يُشَفِّعُهُ (7) فِي كُلِّ مَنْ يَشْفَعُ فِيهِ بِاسْمِهِ جَرَى الْقَلَمُ فِي اللُّوْحِ الْمَحْفُوظِ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللَّهِ الْخَبْرَ (8).

(2)-فس، تفسير القمي أبي عن القاسم بن محمد بن علي (9) عن أبي بصير عن أبي عبد الله و أبي جعفر عليه السلام قالوا كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا صلى قام على أصابع رجله حتى تورمت فأنزل الله تعالى: «طه» و هي بلغية طي يا محمد «ما أنزلنا عليك القرآن لئسقى» (10).

(3)-كا، الكافي حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام و ساق الحديث إلى أن قال و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقوم

ص: 85

1- في المصدر: فلم يزل.

2- في المصدر: بملته خ صح.

3- في المصدر: و اسم ملك ملك منهم.

4- حبيب الله خ ل.

5- في المصدر: من أكرم.

6- في المصدر: مكرما.

7- أي يقبل شفاعته.

8- غيبة النعماني: 35 و 36.

9- أي على بن أبي حمزة.

10- تفسير القمي: 417 و 418.

عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ طَهَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (1).

(4)-مع، معانى الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِيُّ (2) عَنِ الْمَعَاذِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْمَاءَ عَنْ جُوَيْرِيَةَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ (3) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ سَدَّ يَأْتِي فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ قَالَ: وَأَمَّا طَهَ فَاسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعْنَاهُ يَا طَالِبَ الْحَقِّ الْهَادِيَ إِلَيْهِ وَأَمَّا يَسَ فَاسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعْنَاهُ يَا أَيُّهَا السَّمِيعُ لَوْحِي وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (4)

(5)-م، تفسير الإمام عليه السلام وَبِجَاهِ ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبَةِ الطَّاهِرَةِ مِنْ آلِ طَهَ وَيَسَ (5).

(6)-فس، تفسير القمي قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسَ اسْمٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ قَالَ الْقُرْآنُ لَتُنذِرَ قَوْمًا مَا أَنْذَرَ آبَاؤُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ عَلَى أَكْثَرِهِمْ يَعْنِي نَزَلَ (6) بِهِ الْعَذَابُ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (7)

(7)-فر، تفسير فرات بن إبراهيم بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ قَيْسِ الْعَامِرِيِّ (8) قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسَ وَنَحْنُ آلُهُ (9).

(8)-كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ صَفْوَانَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هَذَا مُحَمَّدٌ أُذِنَ لَهُمْ فِي التَّسْمِيَةِ بِهِ فَمَنْ أُذِنَ لَهُمْ فِي يَسَ يَعْنِي

ص: 86

1-الأصول 2: 95.

2-في المعاني: حدَّثنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلى علي بن أبي حمزة البغدادي الوراق قال: حدَّثنا معاذ بن المثنى العنبري.

3-في المصدر: الثوري.

4-معاني الأخبار: 11.

5-تفسير العسكري.

6-من نزل خ ل.

7-تفسير القمي: 548.

8-في المصدر: فرات قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن معنعنا عن سليم بن قيس العامري.

9-تفسير فرات: 131.



التَّسْمِيَّةَ وَهُوَ اسْمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (1).

(9)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ (2) عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْعِتْرَةِ وَالْأُمَّةِ وَ سَأَقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرُونِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَسَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ فَمَنْ عَنَى بِقَوْلِهِ يَسَ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ يَسَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَشْكُ فِيهِ أَحَدٌ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ فَضْلاً لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ كُنْهَ وَصَدَفِهِ إِلَّا مَنْ عَقَلَهُ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ تَعَالَى سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ وَ قَالَ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ قَالَ سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ وَ لَمْ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَى آلِ نُوحٍ وَ لَمْ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ لَا قَالَ (3) سَلَامٌ عَلَى آلِ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ قَالَ سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَ يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ وَ سَأَقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا فَالذِّكْرُ رَسُولُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَهْلُهُ (4).

أَقُولُ سَيَأْتِي بِتَمَامِهِ فِي كِتَابِ الْإِمَامَةِ.

(10)-فس، تفسير القمي سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَ قَالَ يَسَ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ الْأَيْمَةُ (5).

(11)-مع، معانى الأخبار الطالقاني عن الجلودي عن مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَنِ الْخَضِرِ بْنِ أَبِي فَاطِمَةَ عَنْ وَهْبِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ كَادِحٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَ مُحَمَّدٌ وَ نَحْنُ آلُ يَسَ (6).

(12)-كا، الكافي أحمد بن مهران و علي بن إبراهيم جميعاً عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ

ص: 87

1- فروع الكافي 2: 87.

2- لم يذكر المصنّف اسناد الحديث اختصاراً و هو هكذا: حدّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب و جعفر بن محمد بن مسرور رضی الله عنهما قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه، عن الريان بن الصلت.

3- في المصدر: و لم يقل.

4- عيون أخبار الرضا: 131 و 132.

5- تفسير القمي: 559 و 560.

6- معانى الأخبار: 41.

سَأَلَهُ نَصْرَانِيٌّ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى حَمَّ وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِلَى قَوْلِهِ مُنْذِرِينَ مَا تَفْسِيرُهَا فِي الْبَاطِنِ فَقَالَ أَمَّا حَمَّ فَهُوَ مُحَمَّدٌ وَ هُوَ فِي كِتَابِ هُودِ الَّذِي أُنزِلَ عَلَيْهِ وَ هُوَ مَنفُوضُ الْحُرُوفِ وَ أَمَّا الْكِتَابِ الْمُبِينِ فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَبَرُ (1).

(13)-فس، تفسير القمي وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى قَالَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا هَوَى لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ فِي الْهَوَاءِ هَذَا رَدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْمِعْرَاجَ وَ هُوَ قَسَمَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ فَضَّلَ لَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ (2).

بيان: هوى جاء بمعنى هبط و بمعنى صعد و المراد في الخبر الثاني.

(14)-فس، تفسير القمي وَ النَّجْمِ وَ الشَّجَرِ يَسْجُدَانِ قَالَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ فَقَالَ وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى وَ قَالَ وَ عِلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ فَالْعِلَامَاتُ الْأَوْصِيَاءُ وَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْتُ يَسْجُدَانِ قَالَ يَعْبُدَانِ قَوْلُهُ وَ السَّمَاءَ رَفَعَهَا وَ وَضَعَ الْمِيزَانَ قَالَ السَّمَاءُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ الْمِيزَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَصَبَهُ لِخَلْفِهِ قُلْتُ أَلَا تَطْعَمُوا فِي الْمِيزَانِ قَالَ لَا تَعْصُوا الْإِمَامَ قُلْتُ وَ أَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ قَالَ أَقِيمُوا الْإِمَامَ الْعَدْلَ (3) قُلْتُ وَ لَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ قَالَ لَا تَبْخَسُوا الْإِمَامَ حَقَّهُ وَ لَا تَطْلُمُوهُ (4).

(15)-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى قَالَ أَقْسَمَ بِمُحَمَّدٍ إِذَا قُبِضَ الْخَبَرُ (5).

(16)-فس، تفسير القمي أَبِي عَنْ سَدِّ لَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ الشَّمْسُ وَ ضِحَاها قَالَ الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْضَحَ اللَّهُ بِهِ

ص: 88

1- أصول الكافي 1: 479.

2- تفسير القمي: 650 و 651.

3- و العدل خ ل و في المصدر: بالعدل.

4- تفسير القمي: 658.

5- الروضة: 379 و 380. أقول: الحديث طويل، و فيه: علي بن حماد، و هو الصحيح و الرجل علي بن حماد المنقري الكوفي راجع جامع الروات 1: 577.

لِلنَّاسِ دِينَهُمْ قُلْتُ وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام (1).

«(17) -فر، تفسير فرات بن إبراهيم بإسناده (2) عَنْ عِكْرِمَةَ وَ سَدِّئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا قَالَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (3) وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام (4) وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا آلُ مُحَمَّدٍ وَ هُمَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ (5) وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا بَنُو أُمِّيَّةٍ وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَكَذَا وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَام هَكَذَا وَ قَالَ الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا قَالَ وَيْحَكَ يَا حَارِثُ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْتُ قَوْلُهُ وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَام يَتْلُو مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْخَيْرَ (6).

«(18) -كا، الكافي العدة عن سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا قَالَ الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْضَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ لِلنَّاسِ دِينَهُمْ قَالَ قُلْتُ وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام

ص: 89

1- تفسير القمّي: 726.

2- و الاسناد هكذا، فرات قال: حدّثني زيد بن محمد بن جعفر التمار معنعنا عن عكرمة.

3- في المصدر: محمد رسول الله صلى الله عليه و آله.

4- في المصدر: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

5- في المصدر: هم آل محمد صلى الله عليه و آله الحسن و الحسين عليهما السلام أقول: إلى هنا تم في المصدر حديث عكرمة، و أمّا ما بعد ذلك فهو موجود في رواية اخرى و هي هكذا: فرات قال: حدّثني الحسين بن سعيد معنعنا عن ابن عباس في قول الله تعالى: «وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا» قال:

6- تفسير فرات الكوفي: 212.

تَلَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَفَثَهُ بِالْعِلْمِ نَفْثًا الْخَبِيرَ (1).

«(19) -فس، تفسير القمي وَ السِّينِ وَ الرَّيْتُونَ وَ طُورِ سَيْنِينَ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ قَالَتِ السِّينِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الرَّيْتُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ طُورِ سَيْنِينَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْخَبِيرَ (2).

«(20) -فس، تفسير القمي قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا قَالَ الذِّكْرُ اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ (3).

«(21) -ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مُنَازَرَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ أَصْحَابِ الْمَقَالَاتِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَأْسِ الْجَالُوتِ فِي الْإِنْجِيلِ مَكْتُوبٌ ابْنُ (4) الْبَرَّةِ ذَاهِبٌ وَ الْبَارِ قَلِيظًا جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ وَ هُوَ يَخْفَفُ الْأَصَارَ (5) وَ يُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَ يَشْهَدُ لِي كَمَا شَهِدْتُ لَهُ أَنَا جِئْتُكُمْ بِالْأَمْثَالِ وَ هُوَ يَأْتِيكُمْ بِالتَّأْوِيلِ أَتُؤْمِنُ بِهَذَا فِي الْإِنْجِيلِ قَالَ نَعَمْ لَا أَنْكَرُهُ الْخَبِيرَ (6).

«(22) -ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فِي أَسْئَلَةِ الشَّامِيِّ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ سِتَّةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَهُمْ اسْمَانِ فَقَالَ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ هُوَ ذُو الْكِفْلِ وَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ إِسْرَائِيلُ وَ الْحَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ حَلْقِيَا (7) وَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ ذُو النَّوْنِ وَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ الْمَسِيحُ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُوَ أَحْمَدُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (8).

ص: 90

1- الروضة: 50. قوله: نفثه أى ألقى فى قلبه أو ألهمه. و أخرج الحديث فرات الكوفى فى تفسيره أيضا ص 213.

2- تفسير القمى: 830.

3- تفسير القمى: 686.

4- فى المصدر: ان ابن البرة.

5- جمع الاصر بثلاث الهمزة: الثقل. الذنب. العهد.

6- عيون أخبار الرضا: 93 و 94، و الحديث طويل و قد أخرجه المصنّف مسندا فى كتاب الاحتجاجات راجع ج 10 ص 299-310، و القطعة فى 308.

7- فى نسخة من المصدر: حلقيًا. و فيما تقدم من كتاب الاحتجاجات: تاليا. جعليا خ ل.

8- عيون أخبار الرضا: 136، و الحديث طويل أخرجه المصنّف مسندا فى كتاب الاحتجاجات 10: 75-82 و القطعة فى 80.

«23»-مع، معانى الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَرْخِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا انْقَلَبَ (1) مِنْ صَلَاتِهِ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ افْتَقَدَ الشَّمْسَ فَلْيَتَمَسَّكَ بِالْقَمَرِ وَمَنْ افْتَقَدَ الْقَمَرَ فَلْيَتَمَسَّكَ بِالزُّهْرَةِ وَمَنْ افْتَقَدَ الزُّهْرَةَ فَلْيَتَمَسَّكَ بِالْفَرْقَدَيْنِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا الشَّمْسُ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَمَرُ وَفَاطِمَةُ الزُّهْرَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ الْفَرْقَدَانِ (2).

«24»-شى، تفسير العياشى مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ قَالَ نَحْنُ الْعَلَامَاتُ وَالنَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (3).

«25»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَنْصُورٍ بَزْرَجٍ (4) عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ قَالَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْعَلَامَاتُ الْأَيْمَةُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ (5).

«26»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ هَارُونَ الضَّرِيرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْمَكِّيِّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ طَارِقٍ مِنْ وُلْدِ قَنْبَرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (6) لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ خُذْ هَذَا الْخَاتَمَ

ص: 91

1- انقتل من صلاته: انصرف عنها.

2- معانى الأخبار: 39 وفي ذيله، وكتاب الله لا يفترقان حتى يردا على الحوض. و ذكر شيخنا الصدوق فيه بأسانيده عن جابر بن عبد الله و أنس بن مالك نحوه.

3- تفسير العياشى: مخطوط.

4- بزرج معرب بزرك، و الرجل هو منصور بن يونس بزرج أبو يحيى القرشى مولا هم كوفى ثقة.

5- الأمالى: 102.

6- فى المصدر: قال: حدثنى زيد بن علىّ فى جهاز سوخ كنده بالكوفة ان أباه حدثه عن أبيه عن ابن عباس قال: أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله عليًا عليه السلام فقال: يا علىّ أعط هذا الخاتم النقاش لينقش عليه إه. أقول: سقط مفعول قوله: أعطى وهو «خاتما».

وَ انْقَشَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَخَذَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْطَاهُ النَّقَّاشَ وَقَالَ لَهُ انْقَشْ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَانْقَشَ النَّقَّاشُ فَأَخْطَأَتْ (1) يَدُهُ فَانْقَشَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا فَعَلَ الْخَاتَمُ فَقَالَ هُوَ ذَا فَأَخَذَهُ وَنَظَرَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ مَا أَمَرْتُكَ بِهَذَا قَالَ صَدَقْتَ وَ لَكِنْ يَدِي أَخْطَأَتْ فَجَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَفَسَ النَّقَّاشُ مَا أَمَرْتُ بِهِ ذَكَرَ أَنَّ يَدَهُ أَخْطَأَتْ فَأَخَذَ (2) (فَأَخَذَهُ) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ تَخْتَمَ بِهِ فَلَمَّا أَصَبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَظَرَ إِلَى خَاتَمِهِ فَإِذَا تَحْتَهُ مَنْقُوشٌ عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَاءَ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا جَبْرِئِيلُ كَانَ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدٌ كَتَبْتَ مَا أَرَدْتَ وَ كَتَبْنَا مَا أَرَدْنَا (3).

«(27) -ع، علل الشرائع ل، الخصال مع، معاني الأخبار مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الشَّحْتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْوَرَّاقِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي الْبَحْتَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا أَشْبَهُ النَّاسِ بِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْبَهُ النَّاسِ بِي خَلْقُهُ وَ خُلُقُهُ وَ سَمَانِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ عَشْرَةَ أَسْجَادٍ وَ بَيْنَ اللَّهِ وَ صُنْفِي وَ بَشَرْنِي عَلَى لِسَانِ كُلِّ رَسُولٍ بَعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ وَ سَمَانِي وَ نَشَرَ فِي التَّوْرَةِ اسْمِي وَ بَثَّ ذِكْرِي فِي أَهْلِ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ عَلَّمَنِي كَلَامَهُ (4) وَ رَفَعَنِي فِي سَمَائِهِ وَ شَقَّ لِي اسْمِي (5) مِنْ أَسْمَائِهِ فَسَمَانِي مُحَمَّدًا وَ هُوَ مُحَمَّدٌ وَ أَخْرَجَنِي فِي خَيْرِ قَرْنٍ مِنْ أُمَّتِي وَ جَعَلَ اسْمِي فِي التَّوْرَةِ أَحْيَدَ بِالتَّوْحِيدِ حَرَمَ أَجْسَادِ أُمَّتِي عَلَى النَّارِ وَ سَمَانِي فِي الْإِنْجِيلِ أَحْمَدَ فَأَنَا مُحَمَّدٌ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَ جَعَلَ أُمَّتِي الْخَامِدِينَ وَ جَعَلَ اسْمِي فِي الزَّبُورِ مَاحَ (مَاحِيًا) (6) مَاحَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِي

ص: 92

1- في المصدر: و أخطأت.

2- في المصدر: فأخذه.

3- المجالس و الاخبار: 79 و 80.

4- في المصدر: كتابه.

5- في طبعة أمين الضرب: اسما- ظ. أقول: و هو الموجود في المصدر.

6- ماحي خ ل. و هو الموجود في العلل، وفيه: يمحي الله.

مِنَ الْأَرْضِ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ وَجَعَلَ اسْمِي فِي الْقُرْآنِ مُحَمَّدًا فَأَنَا مُحَمَّدٌ فِي جَمِيعِ (1) (أهل) الْقِيَامَةِ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ لَا يَشْفَعُ أَحَدٌ غَيْرِي وَ سَمَّانِي فِي الْقِيَامَةِ حَاشِدًا يَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي وَ سَمَّانِي الْمَوْقِفَ أَوْقَفَ النَّاسَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَ سَمَّانِي الْعَاقِبَ أَنَا عَقِبُ النَّبِيِّينَ لَيْسَ بَعْدِي رَسُولٌ وَ جَعَلَنِي رَسُولَ الرَّحْمَةِ وَ رَسُولَ التَّوْبَةِ وَ رَسُولَ الْمَلَا حِمِ وَ الْمُتَّقِي (2) قَفَّيْتُ النَّبِيِّينَ جَمَاعَةً وَ أَنَا الْقِيَمُ الْكَامِلُ الْجَامِعُ وَ مَنْ عَلَيَّ رَبِّي وَ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ صَلِّ لِي اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَدْ أُرْسَلْتُ كُلَّ رَسُولٍ إِلَى أُمَّتِهِ بِلِسَانِهَا وَ أُرْسَلْتُكَ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَ أَسْوَدَ مِنْ خَلْقِي وَ نَصَرْتُكَ بِالرُّعْبِ الَّذِي لَمْ أَنْصُرْ بِهِ أَحَدًا وَ أَحَلَلْتُ لَكَ الْغَنِيمَةَ وَ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَ أَعْطَيْتُكَ وَ لِأُمَّتِكَ كُنْزًا مِنْ كُنُوزِ عَرْشِي فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ حَاتِمَةَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَ جَعَلْتُ لَكَ وَ لِأُمَّتِكَ الْأَرْضَ كُلَّهَا مَسْجِدًا وَ تَرَابَهَا طَهُورًا وَ أَعْطَيْتُ لَكَ وَ لِأُمَّتِكَ التَّكْبِيرَ وَ قَرَنْتُ ذِكْرَكَ بِذِكْرِي حَتَّى لَا يَذْكُرَنِي أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا ذَكَرَكَ مَعَ ذِكْرِي فَطُوبَى لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَ لِأُمَّتِكَ (3).

توضيح: قال شارح الشفاء للقاضي عياض أحييد بضم الهمزة وفتح المهملة و سكون التحتية فдал مهملة و قيل بفتح الهمزة و سكون المهملة و فتح التحتية قال سميت أحييد لأنى أحييد بأمتى عن نار جهنم أى أعدل بهم انتهى. (4) و أما أحمد فى اللغة فأفعل مبالغة من صفة الحمد و محمد مفعول مبالغة من كثرة الحمد فهو صلى الله عليه و آله أجل من حمد و أفضل من حمد و أكثر الناس حمدا فهو أحمد المحمودين الحامدين فأحمد إما مبالغة من الفاعل أو من المفعول.

قوله صلى الله عليه و آله يحشر الناس على قدمى كناية عن أنه أول من يحشر من الخلق ثم يحشر الناس بعده و قيل أى فى زمانه و عهده و لا نبى بعده و قيل أى يقدم الخلق فى المحشر و هم خلفه و الملاحم جمع الملحمة و هو القتال.

ص: 93

1- جمع خ ل صح. و فى المعانى: جميع أهل القيامة.

2- فى المعانى: المقتفى.

3- علل الشرائع: 45، الخصال 2: 47 و 48، معانى الأخبار: 19.

4- شرح الشفاء 1: 498، و ضبطه أيضا بفتح فسكون فكسر و أيضا بضم فكسر، فسكون.

وقال الجزرى فى أسمائه صلى الله عليه وآله المقفى وهو المولى الذاهب وقد قفى يقفى فهو مقف يعنى أنه آخر الأنبياء المتبع لهم فإذا قفى فلا- نبي بعده قوله القيم أى الكثير القيام بأمر الخلق و المتولى لإرشادهم و مصالحهم و يظهر من سائر الكتب أنه بالثناء المثلىة و أن الكامل الجامع تفسيره و هو بضم القاف و فتح الثاء قال الجزرى فيه أتانى ملك فقال أنت قثم و خلقك قثم القثم المجتمع الخلق و قيل الجامع الكامل و قيل الجموع (1) للخير و به سمي الرجل قثم معدول عن قائم و هو الكثير العطاء انتهى.

وقال القاضى فى الشفاء روى أنه صلى الله عليه وآله قال أنا رسول الرحمة و رسول الراحة و رسول الملاحم و أنا المقفى (2) قفيت النبيين و أنا قيم.

و القيم الجامع الكامل كذا وجدته و لم أروه و أرى أن صوابه قثم بالثناء و هو أشبه بالتفسير انتهى (3).

«(28)-لى، الأمالى للصدوق ع، علل الشرائع مع، معانى الأخبار ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن علي بن الحسين الرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمارة عن الحسن بن عبد الله عن أبائه عن جدّه الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: جاء نكر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم فيما سأله فقال له لأى شئى سئمت محمداً و أحمداً و أبا القاسم و بشيراً و نذيراً و داعياً فقال النبى صلى الله عليه وآله أما محمداً فأنى محمود فى الأرض و أما أحمد فأنى محمود فى السماء و أما أبو القاسم فإن الله عزّ و جلّ يقسم يوم القيامة قسمة النار فمن كفر بى من الأولين و الآخرين فى النار و يقسم قسمة الجنة فمن آمن بى و أقر بنبوتى فى الجنة و أما الداعى فأنى أدعو الناس إلى دين ربى عزّ و جلّ و أما النذير فأنى أنذر بالنار من عصانى و أما البشير فأنى أبشر بالجنة من أطاعنى (4).

ص: 94

1- المجموع خ ل.

2- وفى المصدر: المقفى، و ذكر الشارح: المقفى و قال: هو أنسب.

3- شرح الشفاء 1: 490 و 491.

4- الأمالى: 112 - 114، علل الشرائع: 53، معانى الأخبار: 19 و 20، و الحديث طويل أخرجه المصنّف فى كتاب الاحتجاجات، راجع 10: 294 - 302، و القطعة فى 295.



أقول: قد مر في باب نقوش الخواتيم (1) في خبر الحسين بن خالد أنه كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وآله لا إله إلا الله محمد رسول الله.

«(29)ع، علل الشرائع مع، معانى الأخبار ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسين بن فضال عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له لم كنى النبي صلى الله عليه وآله بأبي القاسم فقال لأنه كان له ابن يقال له قاسم فكنى به قال فقلت يا ابن رسول الله فهل تراني أهلاً للزيادة فقال نعم أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أنا وعلي أبو هذه الأمة قلت بلى قال أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله أب لجميع أمته وعلي بمنزلة (2) فيهم قلت بلى قال أما علمت أن علياً قاسم الجنة والنار قلت بلى قال فقيل له أبو القاسم لأنه أبو قاسم الجنة والنار فقلت له وما معنى ذلك فقال إن شفقة الرسول (3) على أمته شفقة الآباء على الأولاد وأفضل أمته علي عليه السلام ومن بعده شفقة علي عليه السلام عليهم كشفقته لأنه وصيه وخليفته والإمام بعده فلذلك قال صلى الله عليه وآله أنا وعلي أبو هذه الأمة وصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فقال من ترك ديناً أو ضياعاً فعلى وإلى من ترك مالا فلورثته فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم وصار أولى بهم منهم بأنفسهم وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله (4).

بيان: قال الجزري فيه من ترك ضياعاً فإلى الضياع العيال وأصله مصدر ضاع يضيع فسمى العيال بالمصدر كما تقول من مات وترك فقراً أى فقراء وإن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع.

«(30)ب، قرب الإسناد هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من فضة ونقشهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ وَكَانَ نَقَشُ خَاتَمِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: 95

1- راجع ج 11: 63.

2- وعلي عليه السلام فيهم بمنزلة خ. أقول: هذه الزيادة موجودة في العلل، وفي العيون:

3- النبي خ ل، أقول: هو الموجود في المصدر.

4- علل الشرائع: 53 و 54، معانى الأخبار: 20، عيون الأخبار: 238 و 239.

اللَّهُ الْمَلِكُ وَكَانَ نَفْسُ خَاتَمِ وَالِدِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعِزَّةُ لِلَّهِ (1).

«(31)-ل، الخصال أبي عن سعد بن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله عشرة أسماء خمسة منها في القرآن وخمسة ليست في القرآن فأما التي في القرآن فمحمد وأحمد وعبد الله ويس وأما التي ليست في القرآن فالفاتح والخاتم والكاف والمقفي والحاشر (2).

بيان: إنما سمي الفاتح لأنه أول النبيين أو جميع المخلوقات خلقاً أو به فتح الله أبواب الوجود والوجود على العباد (3) والكاف لأنه يكف ويدفع عن الناس البلايا والشور في الدنيا والعذاب في الآخرة وفي بعض النسخ الكافي.

«(32)-ل، الخصال ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعرى عن أبي عبد الله الرازي عن علي بن سليمان عن عبد الله بن عبيد الله الهاشمي عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله خاتمان أحدهما مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله والآخر صدق الله (4).

«(33)-فس، تفسير القمي قال وسأل بعض اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله لم سميت محمداً وأحمد وبشيراً ونذيراً فقال أما محمد فأني في الأرض محمود وأما أحمد فأني في السماء أحمد منه في الأرض وأما البشير فأبشر من أطاع الله بالجنة وأما النذير فأنذر من عصى الله بالنار (5).

«(34)-فس، تفسير القمي يا أيها المرمل قال هو النبي صلى الله عليه وآله كان يتزمل بثوبه ويتأم (6).

ص: 96

1- قرب الإسناد: 31.

2- الخصال 2: 48.

3- أو الغالب على من كان يعبد دون الله. وما كان يعبد دونه.

4- الخصال 1: 32.

5- تفسير القمي: 677.

6- تفسير القمي: 701.

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قَالَ تَذَكَّرِ الرَّسُولُ فَالْمُدَّثِّرُ يَعْنِي الْمُدَّثِّرُ بِثَوْبِهِ فَمَنْ فَانْدِرْ هُوَ قِيَامُهُ فِي الرَّجْعَةِ يُنذِرُ فِيهَا (1).

أَقُولُ سَدَّ يَجِيءُ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي وَعَلِيًّا مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ وَشَقَّ لَنَا سَمَيْنٍ مِنْ أَسْمَائِهِ فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَأَنَا مُحَمَّدٌ وَاللَّهُ الْأَعْلَى وَهَذَا عَلِيٌّ.

«(35) - ع، علل الشرائع عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي فُرَيْشٍ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ الْخَزَّازِ مَعًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَتَخْتَمُ بِيَمِينِهِ (2).

«(36) - ل، الخصال ابْنُ مُوسَى عَنْ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيِّ الْجَبَلِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ نَصْرِ الْخَزَّازِ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ نَصْرِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ يَهُودِيَانِ فَسَأَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَشْيَاءَ وَسَأَلَا عَنْ وَصْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ فِيمَا قَالَ كَانَ عِمَامَتُهُ السَّحَابُ وَسَدُّهُ ذُو الْفَقَارِ وَبَغْلَتُهُ دَلْدَلٌ وَ حِمَارُهُ يَعْفُورٌ وَ نَاقَتُهُ الْعَضْبَاءُ (3) وَ فَرَسُهُ لَزَّازٌ وَ قَصِيْبُهُ الْمَمْسُوقُ الْخَبَرُ (4).

بيان: قال في النهاية فيه أنه كان اسم عمامة النبي صلى الله عليه وآله السحاب سميت به تشبيها بسحاب المطر لانسحابه في الهواء وقال دلل في الأرض ذهب و مر يدلل و يتدلل في مشيه إذا اضطرب و منه الحديث كان اسم بغلته دلل (دللا) وقال فيه إن اسم حمار النبي صلى الله عليه وآله عفير هو تصغير تحقير لأعفر من العفرة و هي الغبرة و لون التراب و في حديث سعد بن عباد أنه خرج على حماره يعفور ليعوده قيل سمي يعفورا لولونه من العفرة كما قيل في أخضر يخضور و قيل سمي به تشبيها في عدوه باليعفور و هو الظبي و قيل الخشف.

ص: 97

1- تفسير القمّي: 702.

2- علل الشرائع: 64.

3- بتقديم المهملة على المعجمة.

4- الخصال 2: 146 و 148.

وقال فيه كان اسم ناقته العضباء هو علم لها منقول من قولهم ناقه عضباء أى مشقوفة الأذن ولم تكن مشقوفة الأذن وقال بعضهم إنها كانت مشقوفة الأذن والأول أكثر.

وقال الزمخشري هو منقول من قولهم ناقه عضباء وهى القصيرة اليد.

وقال فيه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فرس يقال له اللزاز سمي به لشدة تلززه واجتماع خلقه ولز به الشىء أى لزم به كأنه يلزم بالمطلوب لسرعته.

وقال الفيروزآبادى جارية ممشوقة حسنة القوام وقضيب ممشوق طويل دقيق.

«(37) -لى، الأمالى للصدوق ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنِ ابْنِ قَيْسٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اسْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَاجِي وَفِي تَوْرَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَادُّ وَفِي إِنْجِيلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْمَدُ وَفِي الْقُرْآنِ مُحَمَّدٌ قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ الْمَاجِي فَقَالَ الْمَاجِي صُورَةُ الْأَصَدِّ نَامٍ وَ مَاجِي الْأَوْثَانِ وَالْأَزْلَامُ وَ كُلُّ مَعْبُودٍ دُونَ الرَّحْمَنِ قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ الْحَادِّ قَالَ يَحَادُّ مَنْ حَادَّ اللَّهُ وَ دِينَهُ قَرِيبًا كَانَ أَوْ بَعِيدًا قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ أَحْمَدَ قَالَ حَسَنٌ ثَنَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ فِي الْكُتُبِ بِمَا حُمِدَ مِنْ أَفْعَالِهِ قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ مُحَمَّدٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ وَ جَمِيعَ أَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جَمِيعَ أُمَّمِهِمْ يَحْمَدُونَهُ وَ يُصَدِّقُونَ عَلَيْهِ وَ إِنَّ اسْمَهُ لَمَكْتُوبٌ عَلَى الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَلْبَسُ مِنَ الْقَلَانِسِ الْيَمِينِيَّةَ (1) وَ الْبَيْضَاءَ وَ الْمُضْرَبَةَ ذَاتِ الْأُذُنَيْنِ فِي الْحَرْبِ وَ كَانَتْ لَهُ عَنزَةٌ يَتَكَبَّرُ عَلَيْهَا وَ يُخْرِجُهَا فِي الْعِيدَيْنِ فَيُخَطَّبُ بِهَا وَ كَانَ لَهُ قَضِيبٌ يُقَالُ لَهُ الْمَمْشُوقُ وَ كَانَ لَهُ فُسْطَاطٌ يُسَمَّى الْكِنَ وَ كَانَتْ لَهُ قَصْدَةٌ تُسَمَّى الْمَنْبَعَةَ (السَّعَةَ) وَ كَانَ لَهُ قَعْبٌ يُسَمَّى الرَّيَّ وَ كَانَ لَهُ فَرَسَانٌ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْمُرْتَجِزُ وَ لِالْآخَرَ السَّكْبُ وَ كَانَ لَهُ بَغْلَتَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا (2) (لِأَحَدَاهُمَا) دُلْدُلٌ وَ لِالْآخَرَ الشَّهْبَاءُ وَ كَانَتْ لَهُ نَاقَتَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا (لِأَحَدَاهُمَا) الْعَصْبَاءُ وَ لِالْآخَرَ الْجَدْعَاءُ وَ كَانَ لَهُ سَيْفَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا ذُو الْفَقَارِ وَ لِالْآخَرَ الْعُونُ وَ كَانَ لَهُ سَيْفَانِ آخَرَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْمِنْخَذُ وَ لِالْآخَرَ

ص: 98

1- اليمنة واليمنة برد يمنى.

2- هكذا فى النسخة و المصدر و كذا فيما يأتى، و الأصح: لاحداهما. كما فى الفقيه.

الرَّسُومُ وَكَانَ لَهُ حِمَارٌ يُسَمَّى يَعْفُورًا (يَعْفُورًا) وَكَانَتْ لَهُ عِمَامَةٌ تُسَمَّى السَّحَابَ وَكَانَ لَهُ دِرْعٌ تُسَمَّى ذَاتَ الْفُضُولِ لَهَا ثَلَاثُ حَلَقَاتٍ فَضَّةٌ حَلَقَةٌ بَيْنَ يَدَيْهَا وَحَلَقَتَانِ خَلْفَهَا وَكَانَتْ لَهُ رَايَةٌ تُسَمَّى الْعُقَابَ وَكَانَ لَهُ بَعِيرٌ يَحْمِلُ عَلَيْهِ يُقَالُ لَهُ الدِّيَابُجُ وَكَانَ لَهُ لَوَاءٌ يُسَمَّى الْمَعْلُومَ وَكَانَ لَهُ مَغْفَرٌ يُقَالُ لَهُ الْأَسْعَدُ فَسَلَّمَ ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَأَخْرَجَ خَاتَمَهُ وَجَعَلَهُ فِي إصْبَعِهِ فَذَكَرَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ وَجَدَ فِي قَائِمَةِ سَيْفٍ مِنْ سُيُوفِهِ صَحِيفَةً فِيهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ صِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَقُلِ الْحَقُّ وَ لَوْ عَلَى نَفْسِكَ وَأَحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَمْسٌ لَا أَدْعُهُنَّ حَتَّى الْمَمَاتِ الْأَكْلُ عَلَى الْحَضِيضِ مَعَ الْعَبِيدِ وَرُكُوبِي الْحِمَارَ مُؤَكْفًا (1) وَحَلْيِي الْعَنْزَ بِيَدِي وَ لُبْسُ الصُّوفِ (2) وَ التَّسْلِيمُ عَلَى الصَّبِيَّانِ لِتَكُونَ سَنَةٌ مِنْ بَعْدِي (3).

يه، من لا- يحضره الفقيه عن يونس مثله إلى قوله من أساء إليك (4) بيان ضرب النجاد المضربة (5) خاطها ذكره الجوهري وقال العنزة بالتحريك أطول من العصا وأقصر من الرمح وفيه زج (6) كزج الرمح والكن

ص: 99

1- وكف و أكف و آكف الحمار: وضع عليه الوكاف. و الوكاف: البرذعة و كساء يلقي على ظهر الدابة.

2- قد ورد في بعض الأخبار مدح لبس الصوف، وفي بعضها ذمه، و لعل الأول يختص بزمان مقفر جذب يكون الناس فيه في ضيق و شدة، كما يستفاد من حديث عن الصادق عليه السلام احتج فيه على الصوفية، و علل فعل النبي صلى الله عليه وآله بذلك، و قال فيه: «إذا أقبلت الدنيا فأحق أهلها بها أبرارها لا فجارها، و مؤمنوها لا منافقوها، و مسلموها لا كفارها» أو الثاني ورد في قوم كانوا يتقشفون بالملايس و غيرها و يتظاهرون بها، و يرون أنفسهم بذلك أفضل من غيرهم، و يعدون أنفسهم عاملين للسنة، و غيرهم تاركين لها، مثل جل الصوفية و الباطنية و غيرهم من أهل البدع و الاهواء الذين أدخلوا أنفسهم في زى الزهد و الصلاح: و قلبوا حقائق الإسلام و احكامه على مزعتهم و آرائهم الفاسدة أعادنا الله و المسلمين من شرورهم.

3- الأمالى: 44.

4- الفقيه: 519.

5- النجاد هو المنجد أى من يعالج الفرش و الوسائد و يخيطنها. و المضرب: المنخبط. و المضربة. كساء ذو طاقين بينهما قطن.

6- الزج: الحديدية التى فى أسفل الرمح.

بالكسر وقاء كل شىء وستره و القعب قدح من خشب مقعر.

وقال الجزرى فيه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فرس يقال له المرتجز سمي به لحسن صهيله.

وقال فيه كان له فرس يسمى السكب يقال له فرس سكب أى كثير الجرى كأنما يصب جريه صبا وأصله من سكب الماء يسكبه.

وقال الجوهري الشبهة فى الألوان البياض الذى غلب على السواد.

وقال الجزرى فيه إنه خطب على ناقته الجدعاء هى المقطوعة الأذن وقيل لم تكن ناقته مقطوعة الأذن وإنما كان هذا اسما وقال إنما سمي سيفه صلى الله عليه وآله ذا الفقار لأنه كان فيه حفر صغار حسان وقال النختم القطع وبه سمي السيف مخدما.

وقال الفيروزآبادى الرسوم الذى يبقى على السير يوما و ليلة و الأصوب أنه بالباء كما سيأتى.

قال فى النهاية فيه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سيف يقال له الرسوب أى يمضى فى الضريبة و يغيب فيها و هى فعول من رسب إذا ذهب إلى أسفل و إذا ثبت.

وفيه إنه كان اسم درعه ذات الفضول وقيل ذو الفضول لفضلة كان فيها وسعة وقال فيه إنه كان اسم رايته العقاب و هى العلم الضخم.

أقول: سيأتى فى باب وصية النبى صلى الله عليه وآله ذكر دوابه و سلاحه و أثوابه.

«(38) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق عن عبد الله بن حامد عن أحمد بن حمدان عن عمرو بن محمد عن محمد بن مؤيد عن عبد الله بن محمد بن عقيب عن أبي حذيفة عن عبد الله بن حبيب الهذلي عن أبي عبد الرحمن السلمى عن أبي منصور قال: لما فتح الله على نبيه خيبر أصابه حمأ أسود فكلّم النبي صلى الله عليه وآله الجمار فكلمه وقال أخرج الله من نسل جدى ستين حمأ لم يركبها إلا نبي و لم يبق من نسل جدى غيرى و لا من الأنبياء غيرك و قد كنت أتوقعك كنت قبلك ليهودى أعثر به عمدا فكان يضرب بطنى و يضرب ظهرى فقال النبي صلى الله عليه وآله سميّك يعفور (يعفوراً) ثم قال تشتهى الإناث يا يعفور قال لا و كلما قيل

أَجِبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ إِلَيْهِ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَاءَ إِلَى بِنْتِ فَتْرَدَى (1) فِيهَا فَصَارَ قَبْرَهُ جَزَعاً (2).

«(39)-ير، بصائر الدرجات إبراهيم بن هاشم عن أعمش بن عيسى عن حماد الطيفي (3) (الطنافسي) عن الكلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي كم لمحمد (4) اسم في القرآن قال قلت اسم مان أو ثلاث فقال يا كلبي له عشرة أسماء وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل و مبعثاً برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد و أنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه ليداً و طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى و يس و القرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم و ن و القلم و ما يس طرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون و يا أيها المرمل و يا أيها المدثر و قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً فالذكر اسم من أسماء محمد صلى الله عليه و آله و نحن أهل الذكر فسل يا كلبي عما بدا لك قال فأنسيت و الله القرآن كله مما حفظت منه حرفاً أسأله عنه (5).

«(40)-قب، المناقب لابن شهر آشوب في أسماءه و ألقابه صلى الله عليه و آله و آله في القرآن بأربعمائة اسم العالم «و علمك ما لم تكن تعلم» الحكيم «فلا- و ربك لا- يؤمنون حتى يحكموك» الخاتم «و خاتم النبيين» العابد «و عبد ربك» الساجد «و كن من الساجدين» الشاهد «إننا أرسد لناك شاهداً» المجاهد «يا أيها النبي جاهد الكفار» الطاهر «طه ما أنزلنا» الشاكر «شاكرًا لأنعمه» الصابر «و اصبر و ما صبرك» الذاكِر «و اذكر اسم ربك» الفاضل «إذا قضى الله و رسوله» الراضى «لعلك ترضى» الداعي «و داعياً إلى الله» الهادي «و إنك لتهدى» القارئ «اقرأ»

ص: 101

1- أى سقط فيها.

2- قصص الأنبياء: مخطوط.

3- هكذا فى النسخ و المصدر، و لعل الطيفي مصحف الطنافسي. راجع تنقيح المقال 1: 363:

4- سأله عليه السلام، لانه كان نسبة العرب، و يرى نفسه أعلم فيها، فأفاده أنه ناقص لا يعرف أسماء أشهر العرب و هو النبي صلى الله عليه و آله.

5- بصائر الدرجات: 150.

بِاسْمِ رَبِّكَ» التَّالِي «يَتْلُوا عَلَيْهِمْ» النَّاهِي «وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ» الْأَمْرُ «وَأَمْرُ أَهْلِكَ» الصَّادِعُ «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ» الصَّادِقُ «ص وَالْقُرْآنِ» الْقَانِتُ «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ» الْحَافِظُ «يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ» الْعَالِبُ «وَأَنَّ جُنْدَنَا» الْعَائِلُ «وَوَجَدَكَ عَائِلًا» الصَّالُّ، أَيْ يَهْدِي بِهِ الصَّالُّ «وَوَجَدَكَ ضِدًّا» الْكَرِيمُ «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ» الرَّحِيمُ «رُؤْفَ رَحِيمٍ» الْعَظِيمُ «وَأِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ» الْيَتِيمُ «أَلَمْ يَجِدْكَ» الْمُسْتَتِيمُ «فَاسْتَتِيمَ كَمَا أَمَرْتَ» الْمَعْصُومُ «وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ» الْبَشِيرُ «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ» النَّذِيرُ «بَشِيرًا وَنَذِيرًا» الْعَزِيزُ «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ» الشَّهِيدُ «وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا» الْحَرِيصُ «حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ» الْقَرِيبُ «ق وَالْقُرْآنِ» الْحَسِيبُ «وَالْمُحِبُّ وَالْمُحِبُّوبُ» فِي سَبْعِ مَوَاضِعَ حَم، النَّبِيُّ «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ» الْقَوِيُّ «ذِي قُوَّةٍ» الْوَحِيُّ «وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ» الْأُمِّيُّ «النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ» الْأَمِينُ «مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ» الْمَكِينُ «عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ» الْمُبِينُ «وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ» الْمَذْكُرُ «فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ» الْمُبَشِّرُ «وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ» الْمُنذِرُ «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ» الْمُسْتَتَفِرُّ «وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكُمْ» الْمُسَبِّحُ «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ» الْمَصَلِّيُّ «فَصَلِّ لِرَبِّكَ» الْمَصَدِّقُ «مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ» الْمُبَلِّغُ «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ» الْمَحَدِّثُ «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ» الْمُؤْمِنُ «أَمَّنَ الرَّسُولُ» الْمُتَوَكِّلُ «وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ» الْمُزْمَلُ «يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ» الْمَدَّثَرُ «يَا أَيُّهَا الْمَدَّثَرُ» الْمُتَهَجِّدُ «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ» الْمُنَادِي «سَجِّعْنَا مُنَادِيًا» الْمُهْتَدِي «وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ» الْحَقُّ «قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ» الصَّدِّقُ «وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ» الذَّكْرُ «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا» الْبُرْهَانُ «قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ» الْفَضْلُ «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ» الْمُرْسَلُ «إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ» الْمُبْعُوثُ «هُوَ الَّذِي بَعَثَ» الْمُخْتَارُ «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ» الْمَعْفُورُ «عَفَا اللَّهُ عَنْكَ» الْمَغْفُورُ «لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ» الْمَكْفِيُّ «إِنَّا كَفَيْنَاكَ» الْمَرْفُوعُ «وَالرَّفِيعُ وَرَفَعْنَا لَكَ» الْمُؤَيَّدُ «هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ» الْمَنْصُورُ «وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ» الْمُطَاعُ «مَكِينٍ مُطَاعٍ» الْحَسَنِيُّ «وَصَدَّقَ بِالْحَسَنِيِّ» الْهُدَى «وَمَا مَنَعَ النَّاسَ» [1](#) الرَّسُولُ «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ» الرَّءُوفُ «بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤْفٌ» النَّعْمَةُ «يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ» الرَّحْمَةُ «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً» التُّورُ «قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ» الْفَجْرُ «وَالْفَجْرُ وَلَيَالٍ» الْمِصْبَاحُ «الْمِصْبَاحُ

ص: 102



فِي زُجَاجَةٍ السَّرَاجِ «وَ سِرَاجًا مُنِيرًا» الصَّحَى «وَ الصَّحَى وَ اللَّيْلِ» النَّجْمُ «وَ النَّجْمُ إِذَا هَوَى» الشَّمْسُ «ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ» الْبَدْرُ «طه» (1)  
الظَّلُّ «أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ» الْبَسْدَرُ «بَسْدَرٌ مِثْلُكُمْ» النَّاسُ «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ» الْإِنْسَانُ «خَلَقَ الْإِنْسَانَ» الرَّجُلُ «عَلَى رَجُلٍ مِثْلِكُمْ» الصَّاحِبُ  
«مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ» الْعَبْدُ «أَسْرَى بِعَبْدِهِ» الْمُجْتَبَى «وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي» الْمُقْتَدَى «فِيهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ» الْمُرْتَضَى «إِلَّا مَنِ ارْتَضَى» الْمُصْطَفَى  
«اللَّهُ يَصَّ طَفَى» أَحْمَدُ «مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ» مُحَمَّدٌ «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» كَهَيْعِصِ يَسِ طَه حَم عَسَقُ كُلُّ حَرْفٍ تَدُلُّ عَلَى اسْمٍ لَهُ مِثْلُ الْكَافِي وَ  
الْهَادِي وَ الْعَارِفِ وَ السَّخِي وَ الطَّاهِرِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ (2) وَ أَسْمَاؤُهُ فِي الْأَخْبَارِ الْعَاقِبُ وَ هُوَ الَّذِي يَعْقُبُ الْأَنْبِيَاءَ الْمَاحِي الَّذِي يُمَحِّي بِهِ الْكُفْرَ وَ  
يُقَالُ يُمَحِّي بِهِ سَيِّئَاتٍ مَنْ اتَّبَعَهُ وَ يُقَالُ الَّذِي لَا يَكُونُ بَعْدَهُ أَحَدٌ الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمَيْهِ الْمُقْفَى الَّذِي قَفَى النَّبِيِّنَ جَمَاعَةً  
الْمُوقِفُ يُوقِفُ النَّاسَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ الْقَتْمُ وَ هُوَ الْكَامِلُ الْجَامِعُ وَ مِنْهُ النَّاشِرُ وَ النَّاصِحُ وَ الْوَفِيُّ وَ الْمُطَاعُ وَ النَّجِيُّ وَ الْمَأْمُونُ وَ الْحَنِيفُ وَ  
الْحَبِيبُ وَ الطَّيِّبُ وَ السَّيِّدُ وَ الْمُقْتَرِبُ وَ الدَّافِعُ وَ الشَّافِعُ وَ الْمُسْتَفْعُ وَ الْحَامِدُ وَ الْمَحْمُودُ وَ الْمَوْجِبُ وَ الْمُتَوَكِّلُ وَ الْغَيْثُ (3) وَ فِي التَّوْرَةِ مَيْدُ  
مَيْدُ (4) أَيْ غُفُورٌ رَحِيمٌ وَ قِيلَ مَيْدُ مَيْدُ (5) أَيْ مُحَمَّدٌ وَ قِيلَ مود مود وَ فِي حِكَايَةِ أَنَّ اسْمَهُ فِيهَا مَرْقُوفًا أَيْ الْمَحْمُودُ وَ فِي الرَّبُّورِ قَلِيطًا مِثْلُ  
أَبِي الْقَاسِمِ فَقَالُوا (6) بَلْقِيطًا وَ قَالُوا فَارُوقٌ وَ قَالُوا مَحْيَاثًا وَ فِي الْإِنْجِيلِ طَاب طَاب أَيْ أَحْمَدُ وَ يُقَالُ يَغْنِي طَيِّبٌ طَيِّبٌ

ص: 103

1- هكذا في النسخة و المصدر، و لم نجد من فسر طه بالبدر.

2- في كون جملة من هذه أسماء صلي الله عليه و آله نظر، و الوجه ظاهر، لانه لم يصح مثلا أن يقال لمن امر بالصلاة: ان اسمه المصلي،  
او بالصيام ان اسمه الصائم.

3- المغيث خ ل.

4- في المصدر: ميذميذ.

5- ميذميذ.

6- و قالوا خ ل.

وَفِي كِتَابِ شَعْبَانَ نُورِ الْأَمَمِ رُكْنُ الْمُتَوَاضِعِينَ رَسُولُ التَّوْبَةِ رَسُولُ الْبَلَاءِ وَفِي الصُّحُفِ بَلْقِيظًا وَفِي الصُّحُفِ شَيْثِ طَالِيَسَا وَفِي صُحُفِ إِدْرِيسَ  
 بهيائيل وَفِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ مود مود وَفِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا الْمُجْتَبَى وَفِي الثَّانِيَةِ الْمُرْتَضَى وَفِي الثَّلَاثَةِ الْمُزَكَّى وَفِي الرَّابِعَةِ الْمُصَدَّقَى وَفِي  
 الْخَامِسَةِ الْمُنتَجَبِ وَفِي السَّادِسَةِ الْمُطَهَّرِ وَ الْمُجْتَبَى وَفِي السَّابِعَةِ الْمُقَرَّبِ وَ الْحَبِيبِ وَ يَسَمِيهِ الْمُقَرَّبُونَ عَبْدَ الْوَاحِدِ وَ السَّفَرَةَ الْأَوَّلَ وَ الْبَرَّةَ  
 الْأَمْرَ وَ الْكُرُوبِيُونَ الصَّادِقَ وَ الرُّوحَانِيُونَ الطَّاهِرَ وَ الْأَوْلِيَاءَ الْقَاسِمَ وَ الرِّضْوَانَ الْأَكْبَرَ وَ الْجَنَّةَ عَبْدَ الْمَلِكِ وَ الْحُورَ عَبْدَ الْعَطَاءِ وَ أَهْلَ الْجَنَّةِ  
 عَبْدَ الدِّيَّانِ وَ مَالِكُ عَبْدَ الْمُخْتَارِ وَ أَهْلَ الْجَحِيمِ عَبْدَ النَّجَاةِ وَ الزَّبَانِيَةَ عَبْدَ الرَّحِيمِ وَ الْجَحِيمُ عَبْدَ الْمَنَّانِ وَ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلَى  
 الْكُرْسِيِّ نَبِيُّ اللَّهِ وَ عَلَى طُوبَى صَفِي اللَّهِ وَ عَلَى لُؤَاءِ الْحَمْدِ صَفْوَةُ اللَّهِ وَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ خَيْرَةُ اللَّهِ وَ عَلَى الْقَمَرِ قَمَرُ الْأَقْمَارِ وَ عَلَى الشَّمْسِ  
 نُورُ الْأَنْوَارِ وَ الشَّيَاطِينِ عَبْدَ الْهَيْبَةِ وَ الْحِجْنَ عَبْدَ الْحَمِيدِ وَ الْمُوقِفُ الدَّاعِي وَ الْمِيزَانَ الصَّاحِبِ وَ الْحِسَابُ الدَّاعِي وَ الْمَقَامُ الْمُحْمُودُ الْخَطِيبِ  
 وَ الْكُوتُورُ السَّاقِي وَ الْعَرْشُ الْمُنْفَضَلُ وَ الْكُرْسِيُّ عَبْدَ الْكَرِيمِ وَ الْقَلَمُ عَبْدَ الْحَقِّ وَ جَبْرَيْلُ عَبْدَ الْجَبَّارِ وَ مِيكَائِيلُ عَبْدَ الْوَهَّابِ وَ إِسْرَافِيلُ عَبْدَ  
 الْفَتْاحِ وَ عِزْرَائِيلُ عَبْدَ التَّوَابِ وَ السَّحَابُ عَبْدَ السَّلَامِ وَ الرَّيْحُ عَبْدَ الْأَعْلَى وَ الْبَرْقُ عَبْدَ الْمُنْعِمِ وَ الرَّعْدُ عَبْدَ الْوَكِيلِ وَ الْأَحْجَارُ عَبْدَ الْجَلِيلِ وَ  
 التُّرَابُ عَبْدَ الْعَزِيزِ وَ الطُّيُورُ عَبْدَ الْقَادِرِ وَ السَّبْعُ عَبْدَ الْعَطَاءِ وَ الْجَبَلُ عَبْدَ الرَّفِيعِ وَ الْبَحْرُ عَبْدَ الْمُؤْمِنِ وَ الْحِيتَانُ عَبْدَ الْمُهَيِّمِ وَ أَهْلُ الرُّومِ  
 الْحَلِيمِ وَ أَهْلُ مِصْرَ الْمُخْتَارِ وَ أَهْلُ مَكَّةَ الْأَمِينِ وَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْمَيْمُونِ وَ الزَّنَجُ مَهْمَتِ وَ التُّرْكُ صَانِجِي وَ الْعَرَبُ الْأُمِّيُّ وَ الْعَجَمُ أَحْمَدُ  
 الْقَدَّابُ حَبِيبُ اللَّهِ صَفِي اللَّهِ نِعْمَةُ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ خَيْرَةُ اللَّهِ خَلْقُ اللَّهِ (1) سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ رَسُولُ الْحَمَادِينَ رَحْمَةُ  
 الْعَالَمِينَ قَائِدُ الْعُرِّ الْمُحَجَّبِينَ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ صَاحِبُ الْمَلْحَمَةِ (2) مُحَلِّلُ الطَّيِّبَاتِ مُحَرِّمُ الْخَبَائِثِ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ بُشْرَى  
 عِيسَى خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ زَيْنُ الْقِيَامَةِ وَ نُورُهَا وَ تَاجُهَا صَاحِبُ اللُّؤَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

ص: 104

1- في المطبوع: خير خلق الله.

2- الملحمة: الموقعة العظيمة. القتل في الحرب.

وَاضِعُ الإِصْرِ وَالأَغْلَالِ أَفْصَحُ العَرَبِ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ ابْنُ العَوَاتِكِ (1) ابْنُ الفَوَاطِمِ (2) ابْنُ الدَّبِيحِيِّ ابْنُ بَطْحَاءِ مَكَّةَ العَبْدُ المُوَيْدُ وَالرَّسُولُ  
المُسَدَّدُ وَالنَّبِيُّ المُهَدَّبُ وَالصَّفِيُّ

ص: 105

1- قال اليعقوبى فى تاريخه 2: 99: و اللاتى ولدنه من العواتك اثنتا عشرة عاتكة: عشر منهم مضرىات و قحطانية و قضاعية، و المضرىات ثلاث من قريش، و ثلاث من سليم، و عدوانيتان، و هذلية و أسدية، فأما القرشيات فولدنه من قبل أسد بن عبد العزى، ام اسد بن عبد العزى الحطيا و هى ريطه بنت كعب بن سعد بن يتم بن مرة، و أمها قيلة بنت حذافة بن جمح، و أمها أمية بنت عامر بن الحان بن الحارث و هو غسان بن خزاعة، و أمها عاتكة بنت هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر، و أم هلال بن وهيب عاتكة بنت عتواره بن الطرب بن الحارث بن فهر، و أمها عاتكة بنت يخلد بن النصر بن كنانة بن خزيمة.

2- ذكر اليعقوبى فى تاريخه 2: 101 الفواطم قال: أخبرنى النسابون أنه ولدته من الفواطم أربع فواطم: قرشية، و قيسيتان و أزدية، فأما القرشية فولدته من قبل أبيه عبد الله و هى فاطمة بنت.

الْمُقَرَّبُ وَالْحَبِيبُ الْمُتَجَبُّ وَالْأَمِينُ الْمُتَخَبُّ صَاحِبُ الْحَوْضِ وَالْكَوْثَرِ وَالْتَّاجِ وَالْمَغْفِرِ وَالْحُطْبَةِ وَالْمِنْبَرِ وَالرُّكْنِ وَالْمَعَشَرِ وَالْوَجْهِ  
 الْأَنْوَرِ وَالْخَدَّ الْأَقْمَرِ وَالْجَبِينَ الْأَزْهَرَ وَالِدِّينَ الْأَطْهَرَ وَالْحَسَبِ الْأَطْهَرَ وَالنَّسَبِ الْأَشْهَرَ مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْبَشَرِ الْمُخْتَارُ لِلرَّسَالَةِ الْمَوْضِيحُ  
 لِلدَّلَالَةِ الْمَصْدَقُ لِلوَحْيِ وَالنُّبُوَّةِ الْمُرْتَضَى لِلْعِلْمِ وَالْفُنُونِ وَالْمُعْجَزَاتِ وَالْأَدِلَّةِ نُورٌ فِي الْحَرَمَيْنِ شَمْسٌ بَيْنَ الْقَمَرَيْنِ شَفِيعٌ مَنْ فِي الدَّارَيْنِ  
 نُورُهُ أَشْهَرُ وَقَلْبُهُ أَطْهَرُ وَشَرَائِعُهُ أَطْهَرُ وَبُرْهَانُهُ أَزْهَرُ وَبَيَانُهُ أَبْهَرُ وَأُمَّتُهُ أَكْثَرُ صَاحِبُ الْفَضْلِ وَالْعَطَاءِ وَالْجُودِ وَالسَّخَاءِ وَالْتَّذْكَرَةِ وَالْبُكَاءِ وَ  
 الْخُشُوعِ وَالِدُّعَاءِ وَالْإِنَابَةِ وَالصَّفَاءِ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَالنُّورِ وَالضِّيَاءِ وَالْحَوْضِ وَاللَّوَاءِ وَالْقَضِيْبِ وَالرِّدَاءِ وَالنَّاقَةَ الْعَضْدَاءِ وَالْبَغْلَةَ  
 الشَّهْبَاءِ قَائِدُ الْخَلْقِ يَوْمَ الْجَزَاءِ سِرَاجُ الْأَصْفِيَاءِ تَاجُ الْأَوْلِيَاءِ إِمَامُ الْأَتْقِيَاءِ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ صَاحِبُ الْمُنْشُورِ وَالْكِتَابِ وَالْفُرْقَانِ وَالْخِطَابِ وَ  
 الْحَقِّ وَالصَّوَابِ وَالِدُّعْوَةِ وَالْجَوَابِ وَقَائِدُ الْخَلْقِ يَوْمَ الْحِسَابِ صَاحِبُ الْقَضِيْبِ الْعَجِيْبِ وَالْفِنَاءِ الرَّحِيْبِ (1) وَالرَّأْيِ الْمُصِيْبِ الْمُسْفِقِ  
 عَلَيَّ الْبَعِيْدِ وَالْقَرِيْبِ مُحَمَّدٌ الْحَبِيْبُ صَاحِبُ الْقِبْلَةِ الْيَمَانِيَّةِ وَالْمِلَّةِ الْحَنِيفِيَّةِ وَالشَّرِيْعَةِ الْمَرْضِيَّةِ وَالْأُمَّةِ الْمَهْدِيَّةِ وَالْعِتْرَةِ الْحَسَنِيَّةِ وَالْحُسَيْنِيَّةِ  
 صَاحِبُ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ وَالنَّبِيَّتِ الْحَرَامِ وَالرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالشَّرِيْعَةِ وَالْأَحْكَامِ وَالْحِلِّ وَالْحَرَامِ صَاحِبُ الْحُجَّةِ وَ  
 الْبُرْهَانِ وَالْحِكْمَةِ وَالْفُرْقَانِ وَالْحَقِّ وَالْبَيَانِ وَالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ وَالْإِمْتِنَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالْعِرْفَانَ صَاحِبُ الْخَلْقِ الْجَلِيِّ وَالنُّورِ  
 الْمُنْضِيءِ وَالْكِتَابِ الْبَهِيِّ وَالِدِّينِ الرَّضِيِّ الرَّسُولِ النَّبِيِّ الْأُمِّيُّ صَاحِبُ الْخَلْقِ الْعَظِيْمِ وَالِدِّينِ الْقَوِيْمِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيْمِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيْمِ وَ  
 الرُّكْنِ وَالْحَطِيْمِ صَاحِبُ الدِّينِ وَالطَّاعَةِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْبِرَاعَةِ وَ

ص: 106

1- الفناء بالكسر: الساحة أمام البيت. الرحيب: المتسع.

الْكَرَّ (1) وَالشَّجَاعَةَ وَالتَّوَكُّلَ وَالْفَنَاعَةَ وَالْحَوْضَ وَالشَّفَاعَةَ صَاحِبِ الدِّينِ الطَّاهِرِ وَالْحَقِّ الزَّاهِرِ وَالرِّمَانِ الْبَاهِرِ وَاللِّسَانِ الدَّاكِرِ وَالْبَدَنِ الصَّابِرِ وَالْقَلْبِ الشَّاكِرِ وَالْأَصْلِ الطَّاهِرِ وَالْآبَاءِ الْأَخَائِرِ وَالْأُمَّهَاتِ الطَّوَاهِرِ صَاحِبِ الصِّيَاءِ وَالنُّورِ وَالْبِرْكَةِ وَالْحُبُورِ (2) وَالْيَمَنِ وَالسُّرُورِ وَاللِّسَانِ الذَّكُورِ (3) وَالْبَدَنِ الصَّبُورِ وَالْقَلْبِ الشَّكُورِ وَالْبَيْتِ الْمُعْمُورِ كُنَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ وَأَبُو الطَّاهِرِ وَأَبُو الطَّيِّبِ وَأَبُو الْمَسَاكِينِ أَبُو الدَّرَّتَيْنِ وَأَبُو الرَّيْحَانَتَيْنِ وَأَبُو السَّبْطَيْنِ وَفِي التَّوْرَةِ أَبُو الْأَرَامِلِ وَكُنَاهُ جَبْرِئِيلُ بِأَبِي إِبْرَاهِيمَ لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِيمَ وَإِنَّمَا يُكْنَى بِأَبِي الْقَاسِمِ بِأَوَّلِ وُلْدِهِ يُقَالُ لَهُ الْقَاسِمُ وَيُقَالُ لِأَنَّهُ يُقَسَّمُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صِفَانُهُ رَاكِبُ الْجَمَلِ آكِلُ الذَّرَاعِ قَابِلُ الْهَدِيَّةِ مُحَرَّمُ الْمَبِيتَةِ حَامِلُ الْهَرَاوَةِ (4) خَاتَمُ الثُّبُوتِ نَسَبُهُ الْعَرَبِيُّ التَّهَامِيُّ الْأَبْطَحِيُّ الْيَمِينِيُّ الْمَكِّيُّ الْمَدَنِيُّ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ الْمُطَّلِبِيُّ فَهُوَ مِنْ جِهَةِ الْأَبِ هَاشِمِيٌّ وَمِنْ جِهَةِ الْأُمِّ زُهْرِيٌّ وَمِنْ الرِّضَاعِ سَعْدِيٌّ وَمِنْ الْمِيلَادِ مَكِّيٌّ وَمِنْ الْإِنشَاءِ مَدَنِيٌّ (5).

(41) -قب، المناقب لابن شهر آشوب أفراسه الورد أهداه التميم الداري و الطرب سمي لحسن صهيله (6) و يقال هو الطرف (7) و اللزاز و قد أهداه المقوقس سمي بذلك لأنه كان ملززا موثقا و اللحييف أهداه ربيعة بن أبي البراء (البراء) و سمي بذلك لأنه كان كالملتحف بعرفة و الصحيح

ص: 107

1- الكر بالفتح: الحملة في الحرب.

2- الحبور: السرور. النعمة.

3- الذكور: الكثير الذكر.

4- الهراوة: العصا الضخمة كهراوة الفأس و المعلول، و بالفارسية: «چوب دستی».

5- مناقب آل أبي طالب 1: 102-106 للطبعة الأولى في ايران.

6- سمي لتشوقه و حسن صهيله.

7- في هامش النسخة: الطرب ظ، و كلمة (ظ) علامة للظاهر.

أنه الورد الذى أعطاه الدارى و سماه النبى صلى الله عليه و آله اللحييف و المرتجز (1) و هو المشتري من الأعرابى الذى شهد فيه خزيمة و السكب و كان أول فرس ركبه و أول ما غزا عليه فى أحد و كان ابتاعه من رجل من فزارة و يقال اسمه بريدة الملاح و منها اليعسوب و السبحة و ذو العقال و الملاوح و قيل مراوح.

بغاله أهدى إليه المقوقس دلدل و كانت شهباء فدفعها إلى على عليه السلام ثم كانت للحسن عليه السلام ثم للحسين عليه السلام ثم كبرت و عميت و هى أول بغلة ركبت فى الإسلام و قال التاريخى أهدى إليه فروة بن عمرو الجذامى بغلة يقال لها فضة.

حمرة أهدى له المقوقس يعفور (يعفورا) مع دلدل و أعطاه فروة الجذامى عفير (عفيرا) مع فضة.

إبله العضبىة و كانت لا تسبق و الجدعاء و القصواء و يقال القصواء و هى ناقة اشتراها النبى صلى الله عليه و آله من أبى بكر بأربع مائة درهم و هاجر عليها ثم نفقت عنده و الصهباء و منها البغوم (2) و الغيم و النوق و مروة و كان له عشر لقاح يحلبها يسار كل ليلة قرينتين (3) (قرينتين) عظيمتين يفرقهما على نسائه منها مهرة أرسل بها سعد بن عباد و الشقراء و الريا ابتاعهما بسوق النبط و الحباء (4) و السمرا (السمراء) و العريس و السعدية و البغوم و اليسيرة و بردة و كانت منائح رسول الله صلى الله عليه و آله سبع أعنز يرعاهن ابن أم أيمن و هى عجوة و زمزم و سقيا و بركة و ورسة و أطلال و أطواف و كانت له مائة من الغنم و كان محزنبق (مخيريقي) (5) أحد بنى النضير حبرا عالما أسلم و قاتل مع رسول الله و أوصى بماله

ص: 108

1- سمي بذلك لحسن صهيله.

2- اليعوم خ ل صح.

3- قرينتين خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

4- الخبا خ ل.

5- هكذا فى النسخة، و الصحيح كما فى السيرة النبوية و الامتاع و الطبرى: مخيريقي، قاتل مع رسول الله صلى الله عليه و آله فى احد، و قال حين خرج: ان اصببت فاموالى لمحمد صلى الله عليه و آله بضعها حيث اراد الله.

لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو سبع حوائط وهي المبيت (1) و الصائفة (2) و الحسنى و برقة (3) و العواف و الكلا (الدلال) (4) و مشربة أم إبراهيم و كان له صفايا (5) ثلاثة مال بنى النضير و خبير و فدك فأعطى فدك و العوالى (6) فاطمة عليها السلام و روى أنه وقف عليها و كان له من الغنيمة الخمس و صفى يصطفيه من المغنم ما شاء قبل القسمة و سهمه مع المسلمين كرجل منهم و كانت له الأنفال و كان ورث من أبيه أم أيمن فأعتقها و ورث خمسة أجمال أوارك (7) و قطعة (8) غنم و سيفاً.

ص: 109

- 1- الميثب خ ل، أقول: و هكذا أيضا فى من لا يحضره الفقيه، و هو بكسر الميم، ثم الياء، ثم الثاء، ذكره الطريحي فى مجمع البحرين فى وثب و قال: الميثب بكسر الميم: الأرض السهلة و ماء لعقيل، و ماء بالمدينة احدى صدقاته صلى الله عليه وآله انتهى، و قال الصدوق فى من لا يحضره الفقيه: 541 بعد ما ذكر وصية فاطمة عليها السلام بحوائطها السبعة، و عد منها الميثب: المسموع من ذكر أحد الحوائط الميثب، و لكنى سمعت السيد أبا عبد الله محمد بن الحسن الموسوى أدام الله توفيقه يذكر انها تعرف عندهم بالميثم.
- 2- الصافية خ ل. أقول: ذكرها الصدوق أيضا الصافية، و أوردها الطريحي فى مجمع البحرين فى (صفا) و قال الصافية: أحد الحيطان السبعة لفاطمة عليها السلام.
- 3- فى من لا يحضره الفقيه: البرقة، و ضبطها الطريحي فى مجمع البحرين بضم الباء و سكون الراء و قال: أحد الحيطان السبعة الموقوفة على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فى المدينة.
- 4- الدلال خ ل صح أقول: هو الموجود أيضا فى من لا يحضره الفقيه، و أوردها الطريحي فى (دلل) و عدها من الحيطان السبعة.
- 5- الصفايا: كل ما كان يأخذه النبى و يختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة.
- 6- فى النهاية: العوالى فى غير موضع من الحديث، هى أماكن بأعلى أراضي المدينة، و أدناها من المدينة على أربعة أميال، و أبعدا من جهة نجد ثمانية. و فى الصحاح: العالية ما فوق نجد إلى أرض تهامة، و إلى ما وراء مكة و هى الحجاز و ما والاها. و سيأتى ذكر العوالى و فدك فى المجلد الثامن حسب ترتيب المصنّف المشتمل على ما وقع من الجور و الظلم على أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله بعده.
- 7- أحمال أوارك خ ل.
- 8- قطيعة خ ل.

سيوفه ذو الفقار و المخدّم و الرسوب ورثه من أبيه و العضب أعطاه سعد بن عبادة و أصاب من بنى قينقاع بتارا و حتفا و سيفا قلعبا.

رماحه أصاب ثلاثا من بنى قينقاع و كان له رمح يقال له المستوفى و كان له عنزة يقال لها المشى أنفذها النجاشى و يقال إن النجاشى أعطى للزبير عنزة فلما جاء إلى النبى صلى الله عليه و آله أعطاه إياها فكان بلال يحملها بين يديه يوم العيد و يخرج بها فى أسفاره فتركز بين يديه يصلى إليها و يقولون هى التى تحمل المؤذنون بين يدي الخلفاء.

دروعه ذات الفضول أعطاه سعد بن عبادة و الفضة و درعان أصابهما من بنى قينقاع و هما السعدية و ذات الوشاح و يقال كانت عنده درع داود التى لبسها لما قتل جالوت.

قسية البيضاء و كان من شوحط و الصفراء من نبع و الروحاء أصاب هذه الثلاثة من بنى قينقاع و الكرع و يقال كرار و كان له ترس يقال له الزلوق و ترس فيه تمثال رأس كبش أذهب الله و كان له جعبة يقال لها الكافورة و دخل مكة و على رأسه مغفر يقال له ذو السبوغ و رايته العقاب و لواؤه أبيض و كان له قضيب يسمى الممشوق و محجن و مخرصة تسمى العرجون و منطقة من أديم مبشور فيها ثلاث حلق من فضة و الإزيم و الطرف من فضة و كان له قدح مضرب بثلاث ضبات فضة و تور من حجارة يقال له المخضب و قدح من زجاج و مغتسل من صفر و قطيفة و قصعة و خاتم فضة نقشه محمد رسول الله و أهدى له النجاشى خفين أسودين ساذجين فلبسهما و قالت عائشة كان فراش النبى صلى الله عليه و آله الذى يرقد فيه من آدم (1) حشوه ليف و كانت ملحفته مصبوغة بورس أو زعفران و كان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر و يعتم بالسحاب و دخل مكة يوم الفتح و عليه عمامة سوداء و كانت له ربعة فيها مشط عاج و مكحلة و مقراض و مسواك و يقال ترك يوم مات عشرة أثواب ثوب حبرة (2) و إزارا عمانيا و ثوبين صحاريين و

ص: 110

1- الادم جمع الاديم: الجلد المدبوغ.

2- الحبرة: ضرب من برود اليمن.



قميصا صحاريا و قميصا سحوليا و جبة يمنية و خميصة و كساء أبيض و قلانس صغارا لاطئة ثلاثا أو أربعا و إزارا طوله ثلاثة أشبار و توفي في إزار غليظ من هذه اليمانية و كساء يدعى بالملتدة و كان له سرير أعطاه أسعد بن زرارة و كان منبره ثلاثة مراقي من الطرفاء (1) استعملت امرأة لغلالم لها نجار اسمه ميمون و كان مسجده بلا منارة و كان بلال يؤذن على الأرض و كان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله يا منصور أمت و قال لمزنية (لمزينة) ما شعاركم قالوا حرام قال شعاركم حلال و كان شعار المهاجرين يوم أحد يا بني عبد الله و الخزرج يا بني عبد الرحمن و الأوس يا بني عبد الله (2) توضيح في القاموس الورد من الخيل بين الكميت و الأشقر و في المنتقى أن تميم (تميم) الدارى أهدى لرسول الله صلى الله عليه و آله فرسا يقال له الورد.

قوله لحسن سهيله يظهر منه أنه صححه بالطاء المهملة و المضبوط في سائر الكتب بالمعجمة قال في النهاية الطرب ككتف الجبل الصغير و فيه كان له صلى الله عليه و آله فرس يقال له الطرب تشبيها بالجبل لقوته و يقال طربت حوافر الدابة أى اشتدت و صلبت و قال فيه أنه كان اسم فرسه صلى الله عليه و آله اللجيف رواه بعضهم بالجيم فإن صح فهو من السرعة لأن اللجيف سهم عريض النصل و رواه بعضهم بالحاء المهملة لطول ذنبه فعيل بمعنى فاعل كأنه يلحف الأرض بذنبه أى يغطيها به.

و قال فيه أنه كان يوم بدر على فرس يقال له سبحة هو من قولهم فرس سابح إذا كان حسن مد اليدين في الجرى و في القاموس السبحة بالفتح فرس للنبي صلى الله عليه و آله و في النهاية فيه أنه كان للنبي صلى الله عليه و آله فرس يقال له ذو العقال العقال بالتحديد داء في رجلى الدواب و قد يخفف سمى به لدفع عين السوء عنه و قال في أسماء دوابه صلى الله عليه و آله أن اسم فرسه ملاوح و هو الضامر الذى لا يسمن و السريع العطش و العظيم الألواح (3) و قال في الحديث إنه خطب على ناقته القصواء هو لقب ناقته و

ص: 111

1- الطرفاء: شجر يقال له بالفارسية: كز.

2- مناقب آل أبي طالب 1: 116-118.

3- لوح الجسد: عظمه ما خلا قصب اليدين و الرجلين. أو كل عظم منه فيه عرض كالكتف.

القصواء الناقة التي قطع طرف أذنها وكل ما قطع من الأذن فهو جدد فإذا بلغ الربع فهو قصو فإذا جاوز فهو غضب فإذا استؤصلت فهو صلصم ولم تكن ناقته صلى الله عليه وآله قصواء وإنما كان هذا لقباً لها وقيل كانت مقطوعة الأذن انتهى.

و اللقاح جمع اللقوح و هي الناقة الحلوب و المهرة بالضم ولد الفرس و غيره أول ما ينتج و المنيحة و المنحة الغنم فيها لبن.

أقول: ذكر جماعة من اللغويين و أهل السير و المناقب من العامة أن العضباء و الجدعاء و الضرماء و الصلماء و المخضرمة كلها واحدة و عدوا اللقاح حنا و سمر و عريس و سعدية و يعوم و يسير و ربي و مهريّة و بردة.

و المنائح زمزم و سقيا و بركة و درسينة و أطلال و أطراف و عجر قوله أوارك قال الكازروني أي تأكل الأراك و قال الفيروزآبادي العضب القطع و السيف و قال البتر القطع و سيف باتر و بتار و الحتف الهلاك.

أقول: و عدوا من سيوفه القضيبي و قالوا إنه أول سيف حملة و القضيبي السيف اللطيف الدقيق و يقال أنه وصف بصاحب القضيبي بهذا المعنى.

قوله يقال له المشى قيل هو المشوى و قيل هما رمحان قال الجزري فيه إن رمح النبي صلى الله عليه وآله كان اسمه المشوى سمي به لأنه يثبت المطعون به من الثوى الإقامة قوله السعدية منهم من صححها بالعين المهملة و منهم بالمعجمة و منهم بالصاد و المعجمة و زاد بعضهم فى دروعه الخريق و البتراء و الكازروني صححه الخرنق بالنون كزبرج قال لعلها سميت بذلك تشبيهاً بالناقة إذا خرنقت و إنما يقال لها خرنقت إذا كثر لحم جنبها كالخرنق و هو ولد الأرنب و قال الجزري فيه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله درع يقال لها البتراء سميت بذلك لقصرها انتهى و الشوحط شجر يتخذ منه القسي كالنبع و عد من قسيه الكتوم و قال الجزري سميت به لانخفاض صوتها إذا رمى عنها و منها السداد قال الجزري سميت به تقوًلاً بإصابة ما يرمى عليها و قال فيه كان اسم ترسه صلى الله عليه وآله الزلوق أى تزلق عنه السلاح فلا يخرقه.

قوله أذهب الله روى أنه أهدى إليه صلى الله عليه وآله ترس كان فيه تمثال كبش أو عقاب

و كان صلى الله عليه وآله يكرهه فوضع يده عليه فمحاها الله وقيل إنه وضعه فلما أصبح لم ير فيه التمثال و عد من أتراسه صلى الله عليه وآله الفتق و الوفرة و اختلف فى أن المصور كان أحد هذه الثلاثة أو غيرها و قال الجزرى فيه أنه كان اسم كنانته الكافور تشبيها بغلاف الطلع و أكمام الفواكه لأنها تسترها و تقيها كالسهم فى الكنانة انتهى و قيل كان اسم الجعبة المنصلة و قيل كانت تسمى الجمع و قال الجزرى سمى درعه صلى الله عليه وآله ذو السبوغ لتمامها و سعتها و قال بعضهم كان ألويته صلى الله عليه وآله بيضاء و ربما جعل فيها السواد و ربما كان من خمر نسائه و المحجن بالكسر عصا معوجة الرأس كالصولجان و قال الجزرى فيه أنه خرج إلى البقيع و معه مخرصة له المخرصة ما يختصر الإنسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازة أو مقرعة أو قضيب و قد يتكى عليه قوله مبشور أى مقشور قال الجزرى بشرت الأديم إذا أخذت باطنه بالشفرة و قال الفيروز آبادى الإزيم بالكسر الذى فى رأس المنطقة و ما أشبهه و هو ذو لسان يدخل فيه الطرف الآخر انتهى و الضب اللصوق و الضبة حديدة عريضة يضرب بها الباب و التور شبه الإجابة (1) و قال الجزرى الورس نبت أصفر يصبغ به و قال الربعة إناء مربع كالجونة و قال فيه كفن رسول الله صلى الله عليه وآله فى ثوبين صحاريين صحار قرية باليمن نسب الثوب إليها و قيل هو من الصحرة و هى حمرة خفية كالغبرة يقال ثوب أصحر و صحارى و قال فيه أنه كفن فى ثلاثة أثواب سحولية يروى بفتح السين و ضمها فالفتح منسوب إلى السحول و هو القصار أو إلى سحول و هى قرية باليمن و أما بالضم فهو جمع سحل و هو الثوب الأبيض النقى و لا يكون إلا من قطن و قيل اسم القرية بالضم أيضا و قال الخميصة ثوب خز أو صوف معلم (2) و قيل لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة قوله لاطئة أى لاصقة بالرأس و الملبد المرقع.

«42»-قب، المناقب لابن شهر آشوب قوله مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ بِهَذَا الْإِسْمِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ

ص: 113

1- الاجانة: إناء تغسل فيه الثياب.

2- من أعلم الثوب: جعل له علما من طراز و غيره.

سببويه أحمد على وزن أفعل يدل على فضله على سائر الأنبياء لأنه ألف التفضيل و محمد على وزن مفعل فالأنبياء محمودون و هو أكثر حمدا من المحمود و تشديد للمبالغة يدل على أنه كان أفضلهم.

«14»-أَنَّسَ قَالَ رَجُلٌ فِي السُّوقِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَالْتَمَّتْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّمَا أَدْعُو ذَاكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُبُوا بِكُنْيَتِي أَبُو هُرَيْرَةَ إِنَّهُ قَالَ لَا تَجْمَعُوا بَيْنَ اسْمِي وَكُنْيَتِي أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ اللَّهُ يُعْطِي وَ أَنَا أَفْسِمُ وَ رُوِيَ أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا بَنَتِ الْبَيْتَ وَ أَرَادَتْ وَضَعَ الْحَجَرَ تَشَاجَرُوا فِي وَضْعِهِ حَتَّى كَادَ الْقِتَالُ يَقَعُ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ الْأَمِينُ قَدْ رَضِينَا بِكَ فَأَمَرَ بِثَوْبٍ فَبَسَطَ وَ وَضَعَ الْحَجَرَ فِي وَسْطِهِ ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ فِخْذٍ (1) مِنْ أَفْخَاذِ قُرَيْشٍ أَنْ يَأْخُذَ جَانِبَ الثَّوْبِ ثُمَّ رَفَعُوا فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ فَوَضَعَهُ وَ يُرْوَى أَنَّهُ كَانَ يُسَمَّى الْأَمِينَ قَبْلَ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ وَ هُوَ الصَّحِيحُ (2).

«43»-عم، إعلام الوري البخاري في الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن لي أسماء أنا محمد و أنا أحمد و أنا الماحي يمحو الله بي الكفر و أنا الحاشر يحشر الناس على قدمي و أنا العاقب الذي ليس بعده أحد و قيل إن الماحي الذي يمحى به سببات من اتبعه و في خبر آخر المفقى و نبي التوبة و نبي الملاحمة و الخاتم و العيث و المتوكل و أسماؤه في كتب الله السالفة كثيرة منها مؤذ مؤذ بالعبرية في التوراة و فاروق في الزبور (3).

«44»-كشف، كشف الغمة من أسماءه صلى الله عليه وآله أحمد و قد نطق به القرآن أيضا و اشتقاقه من الحمد كاحمر من الحمرة و يجوز أن يكون نعتا في الحمد قال ابن عباس رضي الله عنه

ص: 114

1- الفخذ: ما انقسم فيه أنساب البطن كبنى هاشم و بنى أمية.

2- مناقب آل أبي طالب 1: 162.

3- إعلام الوري: وفيه: و فاروق في الزبور.

اسْمُهُ فِي التَّوْرَةِ أَحْمَدُ الضَّحُوكُ (1) الْقَتَالُ يَرْكَبُ الْبَعِيرَ وَيَلْبَسُ الشَّمْلَةَ وَيَجْتَرِي بِالْكَسْرَةِ سَدِّفُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْمَاحِي عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ لِي أَسْمَاءً أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي يُمْحَى بِِي الْكُفْرُ وَقِيلَ يُمْحَى بِهِ سَيِّئَاتُ مَنْ اتَّبَعَهُ وَ يَجُوزُ أَنْ يُمْحَى بِهِ الْكُفْرُ وَ سَيِّئَاتُ تَابِعِيهِ وَ أَنَا الْحَاشِرُ يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي وَ أَنَا الْعَاقِبُ وَ هُوَ الَّذِي لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَ كُلُّ شَيْءٍ خَلْفَ شَيْئاً فَهُوَ عَاقِبٌ وَ الْمُقْفَى وَ هُوَ بِمَعْنَى الْعَاقِبِ لِأَنَّهُ تَبِعَ الْأَنْبِيَاءَ يُقَالُ فَلَانٌ يَقْفُو آثَرَ فَلَانٍ أَيْ يُتْبِعُهُ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الشَّاهِدُ لِأَنَّهُ يَشْهَدُ فِي الْقِيَامَةِ لِلْأَنْبِيَاءِ بِالتَّبْلِيغِ وَ عَلَى الْأَمَمِ أَنَّهُمْ (2) بَلَّغُوا قَالِ اللَّهُ تَعَالَى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً أَيْ شَاهِداً وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَ الْمُبَشِّرُ مِنَ الْبَشَارَةِ لِأَنَّهُ بَشَّرَ (3) أَهْلَ الْجَنَّةِ بِالْجَنَّةِ وَ النَّذِيرُ لِأَهْلِ النَّارِ بِالْخِزْيِ نَعُودُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ لِدُعَائِهِ إِلَى اللَّهِ وَ تَوْحِيدِهِ وَ تَمَجِيدِهِ وَ السَّرَاحُ الْمُنِيرُ فَلِإِضَاءَةِ الدُّنْيَا بِهِ وَ مَحْوِ الْكُفْرِ بِأَنْوَارِ رِسَالَتِهِ كَمَا قَالَ الْعَبَّاسُ عَمَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْدَحُهُ (4)

وَ أَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتْ \*\*\* الْأَرْضُ وَ ضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفُقُ

فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الصَّبِيَاءِ وَ فِي \*\*\* الثُّورِ وَ سُبُلِ الرَّشَادِ نَحْتَرِقُ (5)

\*\*\*

وَ مِنْ أَسْمَائِهِ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُّهْدَاةٌ وَ الرَّحْمَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْعَطْفُ وَ الرَّأْفَةُ وَ الْإِشْفَاقُ وَ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَالَ عَمَّهُ أَبُو طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَمْدَحُهُ:

ص: 115

1- الضحوك: الكثير الضحك.

2- في المصدر: بأنهم.

3- في المصدر: يبشر أهل الإيمان بالجنة.

4- في المصدر: يمدحه شعرا:

5- خرق المفازة: قطعها حتى بلغ أقصاها. و اخترق الأرض: مر فيها عرضا على غير طريق.

وَمِنْ أَسْمَائِهِ نَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ وَالْمَلْحَمَةُ الْحَرْبُ وَ سَمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ بُعِثَ بِالذَّبْحِ رُويَ أَنَّهُ سَجَدَ يَوْمَ فَاتَى بَعْضُ الْكُفَّارِ بِسَلَى (2) نَاقَةٍ فَأَلْفَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَ السَّلَى بِالْقَصْرِ الْجِلْدَةُ الرَّيْقَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ مِنَ الْمَوَاشِي فَقَالَ يَا مَعْشَرَ فَرِيْسِ أَيُّ جَوَارٍ هَذَا وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو جَهْلٍ وَ لَازَبَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا كُنْتَ جَهُولًا وَ سَمِّيَ نَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ بِذَلِكَ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصُّحُوكُ كَمَا تَقَدَّمَ أَنَّهُ وَرَدَ فِي التَّوْرَةِ وَ إِنَّمَا سَمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ طَيِّبَ النَّفْسِ وَ قَدْ وَرَدَ أَنَّهُ كَانَتْ فِيهِ دُعَابَةٌ وَ قَالَ إِنِّي لَا مَزْحَ وَ لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا وَ قَالَ لِعَجُوزِ الْجَنَّةِ لَا يَدْخُلُهَا الْعُجْزُ فَبَكَتْ فَقَالَ إِنَّهُمْ يَعْذَنُ أَبْكَارًا وَ رُويَ عَنْهُ مِثْلُ هَذَا كَثِيرًا (3) وَ كَانَ يَصْحَكُ حَتَّى يَبْدُو نَاحِذُهُ وَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِنَبِيِّهِ لِينَهُ وَ رِقَّتُهُ فَقَالَ فِيمَا رَحِمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتُ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتُ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ وَ كَذَلِكَ كَانَتْ صِفَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى كَثْرَةِ مَنْ بِنْتَابَهُ (4) مِنْ جُفَاةِ الْعَرَبِ وَ أَجْلَافِ الْبَادِيَةِ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ ذَا ضَجْرٍ وَ لَا ذَا جَفَاءٍ وَ لَكِنْ لَطِيفًا فِي الْمُنْطِقِ رَفِيقًا فِي الْمُعَامَلَاتِ لَيِّنًا عِنْدَ الْجَوَارِ كَانَ وَجْهُهُ إِذَا عَبَسَتْ الْوُجُوهُ دَارَةَ الْقَمَرِ عِنْدَ امْتِلَاءِ نُورِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ

ص: 116

1- ثمال اليتامى: غياثهم الذي يقوم بأمرهم. و عصمة للارامل، العصمة: المنعة. و الارامل:

2- السلى: الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه، وقيل: هو في الماشية السلى، و في الناس المشيمة و الأول أشبه، لان المشيمة تخرج بعد الولد و لا يكون الولد فيها حين يخرج. قاله الجزرى في النهاية، و قال الفيروزآبادى: المشيمة: محل الولد، و مثله قال غيره.

3- فى المصدر: كثيرا.

4- انتابه: أتاها مرة بعد اخرى.

وَمِنْ أَسْمَائِهِ الْقِتَالُ سَيِّئُهُ عَلَى عَاتِقِهِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِجُرْصِهِ عَلَى الْجِهَادِ وَ مُسَارَعَتِهِ إِلَى الْقِرَاعِ وَ دُعُوبُهُ (1) فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ عَدَمِ إِحْجَامِهِ وَ لِذَلِكَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنَّا إِذَا أَحْمَرَ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَقْرَبَ (2) إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ وَ ذَلِكَ مَشْهُورٌ مِنْ فِعْلِهِ يَوْمَ أُحُدٍ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ فِي سَمْعِ الْأَرْضِ وَ بَصَرَهَا وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَيَّامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى أَذَلَ بِإِذْنِ اللَّهِ صَنَادِيدَهُمْ وَ قَتَلَ طَوَاغِيَتَهُمْ وَ دَوَّحَهُمْ (3) وَ اصَّطَلَمَ جَمَاهِيرَهُمْ وَ كَلَّفَهُ اللَّهُ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ فَسَدَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْقِتَالَ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْمُتَوَكَّلُ وَ هُوَ الَّذِي يَكُلُّ أُمُورَهُ إِلَى اللَّهِ فَإِذَا أَمَرَهُ (4) بِشَيْءٍ نَهَضَ غَيْرَ هَيْبٍ وَ لَا ضَرَعَ (5) وَ اشْتَقَّاهُ مِنْ قَوْلِنَا رَجُلٌ وَ كَلَّ أَيْ ضَعِيفٌ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا دَهَمَهُ (6) أَمْرٌ عَظِيمٌ أَوْ نَزَلَتْ بِهِ مُلِمَّةٌ (7) رَاجِعاً إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ غَيْرَ مُتَوَكِّلٍ عَلَى حَوْلِ نَفْسِهِ وَ قُوَّتَيْهَا صَابِراً عَلَى الصَّنَكِ (8) وَ الشَّدَّةِ غَيْرَ مُسْتَرِيحٍ إِلَى الدُّنْيَا وَ لَدَاتِهَا لَا يَسَّحَبُ إِلَيْهَا ذَيْلاً وَ هُوَ الْقَائِلُ مَا لِي وَ لِلدُّنْيَا إِنَّمَا مَتَلَى وَ الدُّنْيَا كَرَاحٍ أَدْرَكَهُ الْمَقِيلُ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ فَقَالَ (9) فِي ظِلِّهَا سَاعَةٌ وَ مَضَى وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذْ اصَّ بَحْتٌ آمِنًا فِي سَرَبِكَ (10) مُعَافَى فِي بَدَنِكَ عِنْدَكَ قُوْتُ يَوْمِكَ

ص: 117

- 1- دأب دءوبا في العمل: جد و تعب و استمر عليه. و أحجم عن الامر: كف أو نكص هيبية.
- 2- في المصدر: لم يكن منا أحد أقرب.
- 3- أي و فرقههم. و في المصدر: دوخهم بالمعجمة أي ذللهم.
- 4- في المصدر: فاذا أمره الله.
- 5- ضرع: من ضعف و تذلل.
- 6- أي غشيه.
- 7- الملمة: النازلة الشديدة من نوازل الدنيا.
- 8- الصنك: الضيق من كل شيء.
- 9- قال يقيل قيلولة: نام في منتصف النهار.
- 10- السرب بالفتح و الكسر: الطريق، و بتحريك الراء: حجر الوحشى. و ما في الحديث هو المعنى الأول، أو الثانى كناية عن البيت. و يأتي السرب بالكسر أيضا بمعنى القلب و النفس، فيكون المعنى آمنا في نفسك.

فَعَلَى الدُّنْيَا العَفَاءُ وَقَالَ لِبَعْضِ نِسَائِهِ أَلَمْ أَنهَكِ أَنْ تَحْسَبِي شَيْئاً لِعَدِيدِ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِرِزْقِي كُلِّ غَدٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْقَشْمُ وَلَهُ مَعْنِيَانِ أَحَدُهُمَا مِنَ الْقَشْمِ وَهُوَ الإِعْطَاءُ لِأَنَّهُ كَانَ أَجُودَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الهَابَةِ يُعْطَى فَلَا يَبْتَحِلُ وَيَمْنَعُ فَلَا يَمْنَعُ وَقَالَ الأَعْرَابِيُّ الَّذِي سَأَلَهُ إِنَّ مُحَمَّداً يُعْطَى عَطَاءً مَنْ لَا يَخَافُ الْفَقْرَ وَرُوي أَنَّهُ أُعْطِيَ يَوْمَ هَوَازِنَ مِنَ العَطَايَا مَا قُوِّمَ خَمْسَمِائَةَ أَلْفِ أَلْفٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُحْصَى وَالْوَجْهُ الأَخْرُ أَنَّهُ مِنَ الْقَشْمِ وَهُوَ الجَمْعُ يُقَالُ لِلرَّجُلِ الجَمُوعُ لِلْخَيْرِ قُتُومٌ وَقُشْمٌ كَذَا حَدَّثَ بِهِ الخَلِيلُ فَإِنْ كَانَ هَذَا الإِسْمُ مِنْ هَذَا فَلَمْ تَبْقَ مَثَبَةٌ رَفِيعَةٌ وَلَا خُلَّةٌ (1) جَلِيلَةٌ وَلَا فَضِيلَةٌ نَبِيلَةٌ إِلَّا وَكَانَ لَهَا جَامِعاً قَالَ ابنُ فَارِسٍ وَالأَوَّلُ أَصْحَحُ وَأَقْرَبُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ الفَاتِحُ لِفَتْحِهِ أَبْوَابَ الإِيمَانِ المُسَدَّةِ وَإِنَارَتِهِ الطَّلَمَ المُسَوَّدَةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مَنْ قَالَ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ أَيُّ أَحْكُمَ فَسَمِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاتِحاً لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ حَكَمَهُ فِي خَلْفِهِ يَحْمِلُهُمْ عَلَى المَحَجَّةِ البَيْضَاءِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ فَتْحِهِ مَا اسْتَتَلَقَ مِنَ العِلْمِ وَكَذَا رُويَ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي صِدْفَةِ الفَاتِحِ لِمَا اسْتَتَلَقَ وَالْوَجْهَانِ مُتَقَارِبَانِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الأَمِينُ وَهُوَ مَاخُودٌ مِنَ الأَمَانَةِ وَأَدَائِهَا وَصِدْفِ الوَعْدِ وَكَانَتِ العَرَبُ تُسَمِّيهِ بِذَلِكَ قَبْلَ مَبْعَثِهِ لِمَا شَاهَدُوهُ مِنْ أَمَانَتِهِ وَكُلُّ مَنْ أَمِنَتْ مِنْهُ الخُلُفَ وَالكَذِبَ فَهُوَ أَمِينٌ وَلِهَذَا وَصِفَ بِهِ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ وَمِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الخَاتَمُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ مِنْ قَوْلِكَ خَتَمْتُ الشَّيْءَ أَيُّ تَمَمْتُهُ وَبَلَغْتُ آخِرَهُ وَهِيَ خَاتِمَةُ الشَّيْءِ وَخِتَامُهُ وَمِنْهُ خَتَمُ القُرْآنِ خِتَامُهُ مِسْكٌ أَيُّ آخِرُهُ مَا يَسَّ تَطْعَمُونَهُ عِنْدَ فَرَاغِهِمْ مِنْ شُرْبِهِ رِيحُ المِسْكِ فَسُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ آخِرُ النَّبِيِّينَ بَعَثَهُ (2) وَإِنْ كَانَ فِي الفُضْلِ أَوَّلًا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ

ص: 118

1- في نسخة من المصدر: الخصلة. والمعنى واحد.

2- فهو تتم النبوة بمجيئه، فلا يأتي بعده نبي ولا رسول.



الْقِيَامَةَ يُرِيدُ أَنَّهُمْ أَتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَ أَوْتَيْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَمَّا الْمُصْطَفَى فَقَدْ شَارَكَهُ فِيهِ الْأَنْبِيَاءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ مَعْنَى  
 الْإِصْطِفَاءِ الْإِخْتِيَارُ وَ كَذَلِكَ الصَّفْوَةُ وَ الْخَيْرَةُ إِلَّا أَنَّ اسْمَ الْمُصْطَفَى عَلَى الْإِطْلَاقِ لَيْسَ إِلَّا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَنَّ تَقْوَالَ آدَمَ مُصْطَفَى نُوحَ  
 مُصْطَفَى إِبْرَاهِيمَ مُصْطَفَى فَإِذَا قُلْنَا الْمُصْطَفَى تَعَيَّنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَلِكَ مِنْ أَرْفَعِ مَنَاقِبِهِ وَ أَعْلَى مَرَاتِبِهِ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ  
 الرَّسُولُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ وَ الرَّسُولُ وَ النَّبِيُّ قَدْ شَارَكَهُ فِيهِمَا الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الرَّسُولُ مِنَ الرَّسَالَةِ وَ الْإِزْسَالِ وَ النَّبِيُّ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ  
 الْإِنْبَاءِ الْإِخْبَارِ (1) وَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَبَأٍ إِذَا اِزْتَفَعَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِغُلُوِّ مَكَانِهِ وَ لِأَنَّهُ خَيْرُهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَمَّا الْأُمِّيُّ فَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى  
 مَكَّةَ وَ هِيَ أُمُّ الْقُرَى كَمَا قَالَ تَعَالَى بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا وَقَالَ آخَرُونَ أَرَادَ الَّذِي لَا يَكْتُبُ قَالَ ابْنُ فَارِسٍ وَ هَذَا هُوَ الْوَجْهُ لِأَنَّهُ أَدُلُّ عَلَى  
 مُعْجِزِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ (2) عَلَّمَهُ عِلْمَ الْأَوْلِيَيْنِ وَ الْأَمْرَيْنِ وَ مِنْ عِلْمِ الْكَائِنَاتِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَ هُوَ أُمِّيٌّ وَ السَّدِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مَا  
 كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَ لَا تَخْطُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَازَتْكَ الْمُبْطِلُونَ وَ رُوِيَ عَنْهُ نَحْنُ أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَقْرَأُ وَ لَا نَكْتُبُ وَ قَدْ رُوِيَ غَيْرَ هَذَا وَ مِنْ  
 أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ يَا أَيُّهَا الْمَدْتَّرُ وَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ يُقَالُ زَمَلَهُ فِي ثَوْبِهِ أَيْ لَفَّهُ وَ تَزَمَّلَ بِثِيَابِهِ أَيْ تَدَثَّرَ وَ الْكَرِيمُ فِي قَوْلِهِ  
 تَعَالَى إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَ سَمَّاهُ نُورًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتَابٌ مُبِينٌ وَ نِعْمَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ  
 يُنْكِرُونَهَا وَ عَبْدًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى عَبْدِهِ (وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) لَا تَدْعُنِي (3) إِلَّا بِمَا عَبَدَهُ فَإِنَّهُ اشْتَرَفَ أَسْمَائِي وَ رَأَوْفًا وَ  
 رَحِيمًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤْفٌ رَحِيمٌ وَ سَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ وَ سَمَّاهُ طه وَ يس وَ مُنْدِرًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا  
 أَنْتَ مُنْدِرٌ وَ مُذَكَّرًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ

ص: 119

1- في طبعة: و هو الاخبار.

2- في المصدر: فان الله.

3- هكذا في النسخة و المصدر، و استظهر المصنّف في الهامش أن الصحيح: و قال: لا تدعني.

وَنَبِيَّ التَّوْبَةِ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلَائِقَ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا فَسَمَّا ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ فَأَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَنَا مِنْ خَيْرِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ أَثْلَاثًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا ثُلُثًا وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ الْأَخْضَرِ الْجَنَابِيُّ وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مَعَالِمِ الْعَتَرَةِ النَّبَوِيَّةِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ فَأَصَّحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْئِمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ فَأَنَا مِنَ السَّابِقِينَ وَأَنَا خَيْرُ السَّابِقِينَ ثُمَّ جَعَلَ الْأَثْلَاثَ قِبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا قَبِيلَةً وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقِبَائِلَ (1) فَأَنَا أَتَقَى وَوَلَدِ آدَمَ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَلَا فَخْرَ ثُمَّ جَعَلَ الْقِبَائِلَ بِيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا فَأَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ مِنَ الذُّنُوبِ (2) قَالَ عَمَّهُ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (3)

وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ كَيْ يُجِلَّهُ\*\*\*فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ

\*\*\*

وَقِيلَ إِنَّهُ لِحَسَانٍ (4) مِنْ قَصِيدَةٍ أَوْلُهَا:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ عَبْدَهُ\*\*\*وَبُرْهَانَهُ وَاللَّهُ أَعْلَى وَآمَجِدُ

\*\*\*

وَمِنْ صِفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْحَدِيثِ رَاكِبُ الْجَمَلِ وَمُحَرَّمُ الْمَيْمَنَةِ وَخَاتَمُ النَّبُوَّةِ وَحَامِلُ الْهَرَاوَةِ وَهِيَ الْعَصَا الصَّخْمَةُ وَالْجَمْعُ الْهَرَاوِي يَفْتَحُ الْوَاوِ مِثْلَ الْمَطَايَا وَرَسُولُ الرَّحْمَةِ وَقِيلَ إِنَّ اسْمَهُ فِي التَّوْرَةِ مَاد مَاد وَصَاحِبُ الْمَلْحَمَةِ وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْأَرَامِلِ وَاسْمُهُ فِي الْإِنْجِيلِ الْفَارْقَلِيطُ وَقَالَ أَنَا الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ أَوَّلٌ فِي النَّبُوَّةِ (5) وَآخِرٌ فِي الْبَعْثَةِ وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ مَارِيَةَ الْقَبْطِيَّةِ آتَاهُ

ص: 120

1- في المصدر: وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا.

2- زاد في المصدر هنا: وقد رواه ابن الاخضر في كتاب (به خ) معالم العترة النبوية.

3- قبله:

4- بل ضمن حسان قصيدته هذا البيت.

5- في المصدر: لانه اول في النبوة.

جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أبا إِبْرَاهِيمَ أَوْ يَا أبا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (1).

توضيح: قال في النهاية الموت الأحمر القتل لما فيه من حمرة الدم أو لشدته يقال موت أحمر أى شديد و

منه حديث على عليه السلام كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله.

أى إذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو به و جعلناه لنا وقاية وقيل أراد إذا اضطربت نار الحرب و تسعرت كما يقال فى الشر بين القوم اضطربت نارهم تشبيها بحمرة النار و كثيرا ما يطلقون الحمرة على الشدة و قال فى حديث قيلة لا تخبر أختى فتنع أبا بكر بن وائل سمع الأرض و بصرها يقال خرج فلان بين سمع الأرض و بصرها إذا لم يدر أين يتوجه لأنه يقع على الطريق و قيل أرادت بين طول الأرض و عرضها و قيل أرادت بين سمع أهل الأرض و بصرها فحذفت المضاف و يقال للرجل إذا غرر بنفسه و ألقاها حيث لا يدرى أين هو ألقى نفسه بين سمع الأرض و بصرها و قال الزمخشري هو تمثيل أى لا يسمع كلامهما و لا يبصرهما إلا الأرض يعنى أختها و البكرى الذى تصحبه و قال فى قوله عليه السلام فعلى الدنيا العفاء أى الدروس و ذهاب الأثر و قيل العفاء التراب.

«(45)-كا، الكافي عَلىُّ عَن أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْبَسُ مِنَ الْقَلَانِسِ الِيمِينِيَّةِ (2) وَ الْبَيْضَاءِ وَ الْمُضْرَبَةَ وَ ذَاتَ الْأُذُنَيْنِ فِي الْحَرْبِ وَ كَانَتْ عِمَامَتُهُ السَّحَابَ وَ كَانَتْ (3) لَهُ بُرُوسٌ يَتَّبِرُنُّسُ بِهِ (4).

بيان: قال الجزرى البرنس هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به من دراعة أو جبة أو ممطر أو غيره قال الجوهري هو قلنسوة طويلة كان يلبسها النساك فى صدر الإسلام.

«(46)-كا، الكافي عَلىُّ عَن أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَن بَعْضِ أَصْحَابِنَا (5) عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

ص: 121

1- كشف الغمّة: 4-6.

2- فى المصدر: اليمينية. و كلاهما صحيحان.

3- و الصحيح كما فى المصدر: و كان.

4- فروع الكافي 2: 208.

5- فى المصدر: بعض أصحابه.

عليه السلام قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْبَسُ فَلَنْسُوَةً بَيْضَاءَ مُضْرَبَةً وَكَانَ يَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ فَلَنْسُوَةً لَهَا أُذُنَانِ (1).

«(47)- كا، الكافي عَمِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ وَرَقٍ (2).

«(48)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَمُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ وَرَقٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ كَانَ فِيهِ فَصٌّ قَالَ لَا (3).

«(49)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَاشِمٍ (4) عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ قَالَ: الْفَصُّ مُدَوَّرٌ وَقَالَ هَكَذَا كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (5).

«(50)- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْجَرِيِّ عَنْ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَتَخَتَّمُ بِيَمِينِهِ (6).

«(51)- ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْجَرِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ السُّحْتِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلِ بْنِ ابْنِ مَهْرِيَارَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَأَيْتُ فِي يَدِهِ خَاتَمًا فَصَّهُ (7) فَيُرْوَجُ نَفْسُهُ اللَّهُ الْمَلِكُ قَالَ فَأَدْمَتُ النَّظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا لَكَ تَنْظُرُ فِيهِ هَذَا حَجْرٌ أَهْدَاهُ جَبْرَيْلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْجَنَّةِ فَوَهَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (8).

«(52)- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ وَاصِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ص: 122

1- الفروع 2: 208.

2- الفروع 2: 210.

3- الفروع 2: 210.

4- هكذا في النسخة المخطوطة و المطبوعة، و الصحيح كما في المصدر: عبد الرحمن بن أبي هاشم راجع كتب الرجال.

5- الفروع 2: 210.

6- الفروع 2: 210. وفيه: في يمينه.

7- فصحه خ.

8- ثواب الأعمال: 169 و 170.

بْنِ سِنَانٍ قَالَ: ذَكَرْنَا حَاتِمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ تُحِبُّ أَنْ أُرِيكَهُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَدَعَا بِحُقٍّ مَخْتُومٍ فَفَتَحَهُ وَأَخْرَجَهُ فِي قُطْنَةٍ فَإِذَا حَلَقَةٌ فِضَّةٌ وَفِيهِ فَصٌّ أَسْوَدٌ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ سَطْرَانِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ فَصَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسْوَدٌ (1).

(53)- كا، الكافي عَمَّا عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ نَعْلُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَائِمَتُهُ فِضَّةً وَ بَيْنَ ذَلِكَ حَلَقٌ مِنْ فِضَّةٍ وَ لَبَسْتُ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكُنْتُ أَسَدَّ حَبْهَا (2) وَ فِيهَا ثَلَاثُ حَلَقَاتٍ فِضَّةٍ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا وَ ثِنْتَانِ مِنْ خَلْفِهَا (3).

بيان: قال الجزري فيه كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من فضة نعل السيف الحديدية التي تكون في أسفل القراب انتهى وقائم السيف وقائمه مقبضه.

(54)- كا، الكافي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ مُثَنَّى عَنْ حَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ حَلِيَّةَ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ فِضَّةً كُلُّهَا قَائِمَةٌ وَ قِبَاعُهُ (4).

بيان: قال الجزري فيه كانت قبعة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من فضة هي التي تكون على رأس قائم السيف وقيل هي ما تحت شاربى السيف (5).

(55)- كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا تَخَتَّمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى تَرَكَهُ (6).

(56)- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع

ص: 123

1- الفروع 2: 212.

2- أى أجرها على الأرض لأنها كانت أطول من قامتي.

3- الفروع 2: 212.

4- الفروع 2: 212.

5- فى القاموس: الشاربان: انفان طويلان فى أسفل قائم السيف.

6- الفروع 2: 210. أقول: قوله: ما تختم الا يسيرا لعل المعنى فى خاتم ذهب، وهو إشارة إلى حديث ورد أن النبى صلى الله عليه وآله تختم فى يساره بخاتم من ذهب ثم خرج على الناس فطفق ينظرون إليه فوضع يده اليمنى على خنصره اليسرى حتى رجع إلى البيت فرمى به فما لبسه.

قَالَ: كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (1).

(57)- العِدَّةُ، عِدَّةُ الدَّاعِي عَنْ سَهْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (2).

(58)- كَا، الكافي العِدَّةُ عَنْ سَهْلِ عَنْ ابْنِ شُمُونَ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ بُرَّةُ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ فِضَّةٍ (3).

بيان: البرة بالضم حلقة تجعل في لحم الأنف.

(59)- كَا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ زَوْجُ حَمَامٍ أَحْمَرَ (4).

(60)- كَا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ أَشْيَمٍ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذِي الْفَقَارِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ نَزَلَ بِهِ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ وَكَانَتْ (5) حَلَقَتُهُ فِضَّةً (6).

(61)- كَا، الكافي حُمَيْدٌ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِ عَنِ الطَّاطِرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبَانَ عَنْ يَحْيَى عَنْ (7) أَبِي الْعَلَا قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ دَرَعُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتُ الْفُضُولِ لَهَا حَلَقَتَانِ مِنْ وَرَقٍ فِي مُقَدِّمِهَا وَحَلَقَتَانِ مِنْ وَرَقٍ فِي مُؤَخَّرِهَا وَقَالَ لَبِسَهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ (8).

(62)- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كَانَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ

ص: 124

1- الفروع 2: 211. و للحديث ذيل أورده في باب نقش أمير المؤمنين عليه السلام.

2- الفروع 2: 212. و للحديث صدر و ذيل.

3- الفروع 2: 230.

4- الفروع 2: 232.

5- و كانت حليته من فضة.

6- روضة الكافي: 267.

7- هكذا في نسخة المصنّف وغيره، وفيه وهم، و الصحيح كما في المصدر: يحيى بن أبي العلاء.

8- روضة الكافي: 331.

الْقَصْوَاءِ إِذَا نَزَلَ عَنْهَا عَلَّقَ عَلَيْهَا زِمَامَهَا قَالَ فَتَخْرُجُ فَتَأْتِي الْمُسَدِّ لِمِينَ فَيُنَاوِلُهَا الرَّجُلُ الشَّيْءَ وَيُنَاوِلُهَا هَذَا الشَّيْءَ فَلَا تَلْبَسُ أَنْ تَشَبَعَ قَالَ فَأَدْخَلَتْ رَأْسَهَا فِي خِباءِ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ فَتَنَاوَلَ عَنزَةَ فَضَرَبَ بِهَا عَلَى رَأْسِهَا فَشَجَّهَا فَخَرَجَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَشَكَتَهُ (1).

«(63) -أقول، رَوَى الْكَأَزِرُونِيُّ فِي الْمُنتَهَى بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْبَسُ الْقَلَانِسَ تَحْتَ الْعَمَائِمِ وَبِغَيْرِ الْعَمَائِمِ وَيَلْبَسُ الْعَمَائِمَ بِغَيْرِ الْقَلَانِسِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْبَسُ الْقَلَانِسَ الْيَمَانِيَّةَ وَمِنَ الْبُصِّ الْمُضْرَبَةِ وَيَلْبَسُ ذَوَاتِ الْأَذَانِ فِي الْحَرْبِ مَا كَانَ مِنَ السَّيْجَانِ الْخُضِرِ وَكَانَ رَبِّمَا نَزَعَ فَلَنْسَوْتَهُ فَجَعَلَهَا سُرَّةً بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَصِلُ إِلَى وَكَانَ مِنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَسَّ مَيَّ سِدِّ لَاحَهُ وَمَتَاعَهُ وَدَوَابَّهُ وَكَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعَةٌ أَسَدٍ يَافٍ الْمَجْدَمُ وَالرَّسُوبُ أَهْدَاهُمَا لَهُ زَيْدُ الْخَيْرِ وَكَانَ لَهُ أَيْضًا الْقَضِيْبُ وَذُو الْفَقَارِ صَارَ إِلَيْهِ يَوْمَ بَدْرٍ وَكَانَ لِلْعَاصِ بْنِ مُنَبِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَكَانَ لَا يَفَارِقُهُ فِي الْحَرْبِ وَكَانَ قِبَاعَ سَيْنِهِ وَقَائِمَتُهُ وَحَلَقَتُهُ وَذُوَابَتُهُ وَبَكَرَاتُهُ وَنَعْلُهُ مِنْ فِضَّةٍ وَكَانَتْ لَهُ حَلَقَتَانِ فِي الْحَمَائِلِ فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الظَّهْرِ وَكَانَتْ لَهُ أَرْبَعُ أَدْرَاعٍ ذَاتُ الْوِشَاحِ وَالْبِتْرَاءِ وَذَاتُ الْمَوَاشِي وَالْخَزِينُ وَقِيلَ كَانَتْ عِنْدَهُ دِرْعُ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي كَانَ لِبَسِهَا يَوْمَ قَتَلَ جَالُوتَ وَكَانَتْ لَهُ أَرْبَعَةُ أَفْرَاسٍ الْمُرْتَجِزُ وَذُو الْعَقَالِ وَالسَّكْبُ وَالسَّحَاءُ وَيُقَالُ الْبَحْرُ وَكَانَ يَرْكَبُ الْبَحْرَ وَكَانَ كُؤْمِيًّا (2) وَكَانَتْ مِنْطَقَتُهُ مِنْ أَدِيمٍ مَبْسُورٍ فِيهَا ثَلَاثُ حَلَقٍ مِنْ فِضَّةٍ وَالْإِبْرِيمُ (3) وَالْحَلَقُ عَلَى صَدْعِ الْفُلْكِ الْمَضْرُوبَةِ مِنْ فِضَّةٍ وَكَانَ اسْمُ رُمُوحِهِ الْمَثْوَى وَكَانَتْ لَهُ حَرَبَةٌ يُقَالُ لَهَا الْعَنْزَةُ وَكَانَ يَمْشِي بِهَا وَ يَدْعُمُ (4) عَلَيْهَا وَكَانَتْ تُحْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الْأَعْيَادِ فَيَرْكُزُهَا أَمَامَهُ وَيَسَّرُ بِهَا وَيَصِلُ إِلَى وَكَانَ لَهُ مِحْجَنٌ قَدْرُ دِرْعٍ يَمْشِي بِهِ وَيَرْكَبُ بِهِ وَيُعَلِّقُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى بَعِيرِهِ.

ص: 125

1- روضة الكافي: 332. قوله: فشكته إما باللسان أو بالإشارة، وعلى التقديرين فهو من معجزاته صلى الله عليه وآله. قاله المصنف في مرآة العقول.

2- الكميت: ما كان لونه بين الأسود والأحمر.

3- تقدم تفسير ألفاظه الغربية.

4- أي يسند ويتكى عليها.

وَفِي رِوَايَةٍ وَيَأْخُذُ الشَّيْءَ وَكَانَتْ لَهُ مِخْصَرَةٌ تُسَمَّى الْعُرْجُونُ وَكَانَ اسْمُ قَوْسِهِ الْكُتُومَ وَاسْمُ كِنَانَتِهِ الْكَافُورَ وَتَبَلُّهُ الْمُوتِصِلَةَ وَتُرْسُهُ الرَّلُوقُ وَ مِعْفَرُهُ ذُو الشُّبُوعِ وَاسْمُ عِمَامَتِهِ السَّحَابُ وَاسْمُ رِدَائِهِ الْفَتَّحُ وَاسْمُ رَايَتِهِ الْعَقَابُ وَكَانَتْ سَوْدَاءَ مِنْ صُوفٍ وَكَانَتْ أَلْوَيْتُهُ بَيْضَاءَ وَرُبَّمَا جُعِلَ فِيهَا السَّوَادُ وَرُبَّمَا كَانَ مِنْ خُمْرٍ نِسَائِهِ وَكَانَتْ لَهُ بَغْلَةٌ شَدَّ هَبَاءُ يُقَالُ لَهَا الدُّدْلُ أَهْدَاهَا لَهُ الْمُتَّقِيسُ مَلِكُ الْإِسْكَندَرِيَّةِ وَهِيَ الَّتِي قَالَ لَهَا فِي بَعْضِ الْأَمَاكِنِ اذْبِضِي دُلْدُلُ فَرَبَضْتُ وَكَانَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْكَبُهَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَقَالَ غَيْرُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَكَانَ يَرْكَبُهَا الْحَسَنُ بَعْدَ عَلِيٍّ ثُمَّ رَكِبَهَا الْحُسَيْنُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ حَتَّى كَبُرَتْ وَ عَمِيَتْ فَدَخَلَتْ مَطْبُخَةَ لَبْنِي مَذْحِجٍ فَرَمَاهَا رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهَا وَكَانَتْ لَهُ بَغْلَةٌ يُقَالُ لَهَا الْأَيْلِيَّةُ وَكَانَتْ مَحذُوفَةٌ (1) طَوِيلَةً كَانَتْهَا تَقُومُ عَلَى رِمَاحِ حَسَنَةَ السَّيْرِ فَأَعَجَبْتُهُ وَكَانَ لَهُ حِمَارٌ يُدْعَى عَقِيرًا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُ الْيَعْفُورُ وَكَانَ أَخْضَرَ وَكَانَتْ لَهُ نَاقَةٌ تُسَمَّى الْعَضْبَاءُ وَيُقَالُ الْقَصُوءُ وَكَانَتْ صَهْبَاءَ وَكَانَتْ لَهُ شَاةٌ يَشُدُّ رَبُّ لَبَنَهَا يُقَالُ لَهَا غِينَةٌ وَيُقَالُ غَوْتُهُ وَكَانَ لَهُ قَدَحَانِ اسْمُ أَحَدِهِمَا الرِّيَّانُ وَالْآخَرُ الْمُصَدَّبُ وَكَانَ يَسْعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَدْرَ مَدٍّ فِيهِ ثَلَاثُ صَبَاتٍ حَدِيدٍ وَحَلْقَةٌ تَعَلَّقُ بِهَا وَكَانَ لَهُ تَوْرٌ مِنْ حِجَارَةٍ يُقَالُ لَهُ الْمِخْضَبُ وَ الْمِخْضَدُ يَتَوَضَّأُ فِيهِ وَكَانَ لَهُ مِخْضَبٌ مِنْ شَبِّهِ (2) يَكُونُ فِيهِ الْحِنَاءُ وَ الْكُتْمُ (3) مِنْ حَرٍّ كَانَ يَجِدُهُ فِي رَأْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَتْ لَهُ أَرْبَعَةُ إِسْدِ كَنْدَرَانِيَّةٍ أَهْدَاهَا الْمُتَّقِيسُ مَلِكُ مِصْرَ وَكَانَ لَهُ نَعْلَانِ مِنَ السَّبْتِ (4) وَكَانَ لَهُ مِخْصَرَةٌ ذَاتُ قِبَالَيْنِ وَكَانَتْ صَفْرَاءَ وَكَانَ لَهُ خُفَّانِ سَادَجَانِ أَهْدَاهُمَا النَّجَاشِيُّ مَلِكُ الْحَبَشَةِ وَكَانَ لَهُ سَرِيرٌ وَ قَطِيفَةٌ وَ قَصْعَةٌ وَ جَارِيَةٌ اسْمُهَا رَوْضَةٌ.

ص: 126

1- في المصدر: مخذوفة، أقول: الخذوف من الدواب: السريعة السير التي ترمى الحصى من سرعتها. التي ترفع رجليها إلى شق بطنها عند السير.

2- الشبه: النحاس الأصفر. عند السير.

3- الكتم بالتحريك قيل: هو الوسمة وقيل: شىء يزرع مع الحناء ويشبه ورقه ورق الحناء ويطلع أعلى منه حتى يقع استظللال الحناء به، وبالضم: ورق نبت يجعل منه شىء يقال له بالفارسية: نيل.

4- السبت: الجلد المدبوغ.



وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضاً أَنَّهُ قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيْفٌ مُحَلَّى قَائِمُهُ مِنْ فِصَّةٍ وَنَعْلُهُ مِنْ فِصَّةٍ وَفِيهِ حَلَقٌ مِنْ فِصَّةٍ وَكَانَ يُسَمَّى ذَا الْفَقَارِ وَكَانَتْ لَهُ قَوْسٌ نَبَعٌ (1) تُسَمَّى السَّدَادَ وَكَانَتْ لَهُ كِنَانَةٌ تُسَمَّى الْجَمْعَ وَكَانَتْ لَهُ دِرْعٌ وَسَّجَهٌ بِالنُّحَاسِ تُسَمَّى ذَاتَ الْفُضُولِ وَكَانَتْ لَهُ حَرْبَةٌ تُسَمَّى الْبَيْضَاءَ وَكَانَ لَهُ مِجَنٌّ (2) يُسَمَّى الْوَفْرَ وَكَانَ لَهُ فَرَسٌ أَذْهَمٌ يُسَمَّى السَّكْبَ وَكَانَتْ لَهُ بَغْلَةٌ شَهْبَاءٌ تُسَمَّى ذُلْدَلٌ وَكَانَتْ لَهُ نَاقَةٌ تُسَمَّى الْعُضْبَاءَ وَكَانَ لَهُ حِمَارٌ يُسَمَّى يَعْفُوراً وَكَانَ لَهُ فُسْطَاطٌ يُسَمَّى التُّرْكِيَّ وَكَانَ لَهُ عَنَزٌ يُسَمَّى الْيَمْنَ وَكَانَتْ لَهُ رَكْوَةٌ تُسَمَّى الصَّادِرَ وَكَانَتْ لَهُ مِرَاةٌ تُسَمَّى الْمَدْلَةَ وَكَانَتْ لَهُ مِقْرَاضٌ تُسَمَّى الْجَامِعَ وَكَانَتْ لَهُ قَضِيبٌ شَوْحُطٌ يُسَمَّى الْمَمَشُوقَ.

وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّهُ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَاقَةٌ جَدْعَاءُ وَفِي رِوَايَةِ حِزْمَاءَ وَفِي رِوَايَةِ صِرْمَاءَ وَفِي رِوَايَةِ صَلْمَاءَ وَفِي رِوَايَةِ مَخْضَرْمَةَ وَهِيَ الَّتِي قَطَعَ طَرَفَ أُذُنِهَا وَالَّتِي هَاجَرَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَتْ الْقِصْوَاءَ وَقِيلَ الْجَدْعَاءُ ابْتِغَاءً لِأَبِي بَكْرٍ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ فَهَاجَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى نَفَقَتْ وَكَانَتْ حِينَ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رِبَاعِيَةً قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ عُلَمَائِنَا هَذِهِ الصِّفَاتُ كُلُّهَا كَأَنَّهَا لِنَاقَةٍ وَاحِدَةٍ كَانَتْ بِأُذُنِهَا مَا عَبَّرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الرِّوَاةِ عَنْهُ بِمَا يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّهِ وَبِمَا يَعْرِفُهُ مِنْهَا.

وَرَوَى عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَكُنْتُمْ تُرَاهِنُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ نَعَمْ لَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى فَرَسٍ يُقَالُ لَهُ سَبْحَةٌ فَجَاءَتْ سَابِقَةً فَلَهَشَ (3) ذَلِكَ وَأَعْجَبَهُ.

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ أَبِي سَعْدٍ ثَلَاثَةُ أَفْرَاسٍ يَغْلِفُهُنَّ وَسَمِعْتُ أَبِي يُسَمِّيهِنَّ اللَّزَّازَ وَاللَّحِيفَ وَالظَّرِبَ وَقِيلَ اللَّحِيفُ وَقِيلَ إِنَّ تَمِيمَ (تَمِيمًا) الدَّارِيَّ أَهْدَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَسًا يُقَالُ لَهُ الْوَرْدُ فَأَعْطَاهُ عُمَرُ وَقِيلَ أَوَّلَ فَرَسٍ مَلَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ فَرَسًا ابْتِغَاءً بِالمَدِينَةِ مِنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي فِرَازَةَ بَعْشَرَةَ أَوَاقٍ وَكَانَ

ص: 127

1- النبع: شجر تتخذ منه السهام والقسي.

2- المجن: كل ما وقى من السلاح. الترس.

3- أى فلقد هش، وسيفسه قريبا.

اسمُهُ الظَّرْبُ فَسَمَّاهُ السَّكْبَ وَكَانَ أَوَّلَ مَا غَزَا عَلَيْهِ فِي أَحَدٍ وَيُقَالُ إِنَّ الْمُرْتَجِزَ هُوَ الَّذِي اشْتَرَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي مُرَّةٍ فَجَحَدَهُ فَشَدَّ لَهُ حُزَيْمَةً بَنُ ثَابِتٍ وَكَانَ فَرَسًا أَبْيَضَ ثُمَّ قَالَ السَّيْجَانُ جَمْعُ السَّاجِ وَهُوَ الطَّيْلَسَانُ قَوْلُهُ فَجَعَلَهَا سُتْرَةً بَيْنَ يَدَيْهِ يَدُلُّ عَلَى طُولِهَا لِأَنَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا سَدَّ بِلَ عَنْ قَدْرِ مَا يَسْتُرُ الْمُصَلِّيَ قَالَ مِثْلَ آخِرَةِ الرَّحْلِ وَالْقَضِيبُ السَّيْفُ اللَّطِيفُ فِي قَوْلِ الْأَصَمِّ مَعِيَ تَشْبِيهًا بِالْقَضِيبِ مِنَ الشَّجَرِ وَقِيلَ بِلِ الْقَضِيبِ مِنَ الْقَضْبِ بِمَعْنَى الْمُقْضُوبِ لَا يُسَمَّى قَضِيًّا إِلَّا بَعْدَ الْقَطْعِ وَالْقُبَاعُ مَا يُضَبَّبُ طَرْفَ قَائِمَةِ السَّيْفِ وَ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ لَهُ الْقَبِيْعَةُ وَ الدُّوَابَّةُ مَا يُعَلَّقُ بِهِ مِنْ قَائِمِهِ وَ الْبِكْرَاتُ الْحَلَقُ وَ نَعْلُ السَّيْفِ حَدِيدَةٌ تَكُونُ فِي آخِرِ الْعِمْدِ كَانَتْ فَضَّةً فِي سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ السَّكْبُ الْوَاسِعُ الْجَزِي كَانَتْ يَسْكُبُ الْأَرْضَ أَي يَصُبُّهَا (1).

وقال الجزري يقال ناقه شحوى أى واسعة الخطو و منه أنه كان للنبي صلى الله عليه و آله فرس يقال له الشحاء هكذا روى بالمد و فسر بأنه الواسع الخطو و قال الكازرونى و سمي بالبحر لسعة جريه و الفلك بكسر الفاء جمع فلكة للشدى أو فلكة المغزل و العنزة رمح صغير و يدعم عليها أى يتكى و العرجون من عيدان العنب و الموصلة من الوصل كأنه سمي بذلك تقولا بوصوله إلى العدو و الدلدل لعلها سميت به تشبيها بالدلدل و هو القنفذ أو بشىء يشبهه فعملها شبهت به لقله سكونها و الإيلية منسوبة إلى قرية بالشام و المحذوفة (2) المقطوعة الذنب و العفير تصغير الأعفر كسويد و أسود حذفت همزتهما و القياس أعيفر و هو لون أبيض تعلوه حمرة و يعفور مثل أعفر كأخضر و يخضور و السبت بالكسر جلود البقر المدبوغة (3) و إنما سميت الركوة بالصادر لأنه يصدر عنها بالرى و الجامع فى اسم المقراض لأنه يجمع ما يراد قرضه به و ذلك من جودته قوله فلهش أى فلقده هش يقال هش للمعروف

ص: 128

1- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه صلى الله عليه و آله.

2- فى المصدر: محذوفة و لعله مصحف.

3- فى المصدر: و السبت: جلد لم يدبغ. أقول: فيه وهم و الصحيح ما فى الصلب.

«(64) - وَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ فِي الشَّفَاءِ، رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ (2) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِي خَمْسَةٌ أَسْمَاءٌ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَانِئُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَيَّ قَدَمَيَّ وَأَنَا الْعَاقِبُ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدًا فَمِنْ خَصَائِصِهِ تَعَالَى لَهُ أَنْ ضَمَّنَ أَسْمَاءَهُ ثَنَاءً وَطَوَى أَثْنَاءً ذَكَرَ (3) عَظِيمٌ شُكْرَهُ فَأَمَّا اسْمُهُ أَحْمَدُ فَأَفْعَلٌ مُبَالِغَةٌ مِنْ صِفَةِ الْحَمْدِ وَ مُحَمَّدٌ مُفْعَلٌ مُبَالِغَةٌ مِنْ كَثْرَةِ الْحَمْدِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجْلٌ مِنْ حَمْدٍ وَأَفْضَلُ مِنْ حَمْدٍ وَأَكْثَرُ النَّاسِ حَمْدًا فَهُوَ أَحْمَدُ الْمَحْمُودِينَ وَأَحْمَدُ الْحَامِدِينَ وَمَعَهُ لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَتِمَّ لَهُ كَمَالُ الْحَمْدِ وَيَشَدَّ هَرَفِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ بِصِدْقَةِ الْحَمْدِ وَيَبْعَثَهُ رَبُّهُ هُنَاكَ مَقَامًا مَحْمُودًا كَمَا وَعَدَهُ يَحْمَدُهُ فِيهِ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ بِشَفَاعَتِهِ لَهُمْ وَيُفْتَحُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَحَامِدِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لَمْ يُعْطَ غَيْرُهُ وَسَمِّيَ أُمَّتُهُ فِي كُتُبِ أَنْبِيَائِهِ بِالْحَامِدِينَ فَحَقِيقٌ أَنْ يُسَمَّى مُحَمَّدًا وَأَحْمَدًا ثُمَّ فِي هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ مِنْ عَجَائِبِ خَصَائِصِهِ وَبَدَائِعِ آيَاتِهِ فَنُ أَحْرُ وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ حَمَى أَنْ يُسَمَّى بِهِمَا أَحَدٌ قَبْلَ زَمَانِهِ أَمَّا أَحْمَدُ الَّذِي أُتِيَ فِي الْكُتُبِ وَبَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فَمَنَعَ اللَّهُ تَعَالَى بِحِكْمَتِهِ أَنْ يُسَمَّى بِهِ أَحَدٌ غَيْرَهُ وَلَا يَدْعَى بِهِ مَدْعُو قَبْلَهُ حَتَّى لَا يَدْخُلَ (4) لُبْسٌ عَلَى ضَعْفِ الْقَلْبِ أَوْ شَكٌّ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَلَا غَيْرِهِمْ إِلَّا أَنْ سَمِعَ قَبِيلٌ وَجُودَهُ وَمِيلَادِهِ أَنْ نَبِيًّا يُبْعَثُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ فَسَمِيَ قَوْمٌ قَلِيلٌ أَبْنَاءَهُمْ بِذَلِكَ لِرَجَاءِ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمْ هُوَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ أَحِيحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ الْأَوْسِيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ بَرَاءِ (5) الْبَكْرِيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ حُمْرَانَ (6) الْجَعْفِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ خُزَاعِي

ص: 129

1- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه صلى الله عليه وآله.

2- فى المصدر: محمد بن جبیر، عن أبيه، أقول: هو الصواب، لانه محمد بن جبیر بن مطعم ابن عدی بن نوفل المتوفى على رأس المائة، و هو تابعی.

3- فى نسخة المصنّف: ذكره.

4- فى المصدر: حتى يدخل.

5- فى المصدر: محمد بن براء، وفى المحبر: محمد بن بر بن عتوارة بن عامر بن لیث بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة انتهى وقال شارح الشفاء: براء بفتح موحدة، و تشدید دال مهملة بعدها الف ممدودة، وفى نسخة صحيحة بباء موحدة فراء ممدودة. و عده أبو موسى من الصحابة.

6- فى المصدر: عمران، وفى المحبر وشرح الشفاء عن نسخة: حمران مثل ما فى الصلب.

السُّلَمِيُّ (1) لَا سَابِعَ لَهُمْ حَتَّى تَحَقَّقَتِ السَّمْتَانِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَمْ يُنَازَعْ فِيهِمَا وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ أَنَا الْمَاحِي فَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّهُ الَّذِي مُجِيتٌ بِهِ سَدِّيَّاتٌ مَنِ اتَّبَعَهُ وَقِيلَ مَعْنَى عَلَى قَدَمَيَّ أَيْ يُحَسِّرُ النَّاسَ بِمُشَاهَدَتِي كَمَا قَالَ لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَيَّ النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ وَ ذَكَرَ مِنْهُ طه وَ يس حَكَاهُ مَكِّيٌّ وَقَدْ قِيلَ فِي بَعْضِ التَّفَاسِيرِ طه أَنَّهُ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي وَ فِي يس يَا سَيِّدُ حَكَاهُ السُّلَمِيُّ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَ رَسُولُ الرَّاحَةِ وَ رَسُولُ الْمَلَا حِمٍ وَ فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِي أَنْتِ قُتْمٌ أَيْ مُجْتَمِعٌ وَ الْقُتُومُ الْجَامِعُ لِلْخَيْرِ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّوْرُ وَ السَّرَاجُ الْمُنِيرُ وَ الْمُنْذِرُ وَ النَّذِيرُ وَ الْمُبَشِّرُ وَ الْبَشِيرُ وَ الشَّاهِدُ وَ الشَّهِيدُ وَ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَ حَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ وَ الْأَمِينُ وَ قَدَّمَ صِدْقٍ وَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَ نِعْمَةُ اللَّهِ وَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَ النَّجْمُ الثَّاقِبُ وَ الْكَرِيمُ وَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ وَ دَاعِيَ اللَّهِ وَ الْمُصَدِّقُ وَ الْمُجْتَبَى وَ أَبُو الْقَاسِمِ وَ الْحَبِيبُ وَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ الشَّفِيعُ الْمُسْتَفْعُ وَ الْمُتَّقَى وَ الْمُصْلِحُ وَ الطَّاهِرُ وَ الْمُهَيَّبُ وَ الصَّادِقُ وَ الْمُصَدِّقُ وَ الْهَادِي وَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ (2) وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ حَبِيبُ اللَّهِ وَ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَ صَاحِبُ الْحَوْضِ الْمَوْجُودِ وَ الشَّفَاعَةِ وَ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَ صَاحِبُ الْوَسِيلَةِ وَ صَاحِبُ التَّاجِ وَ الْمِعْرَاجِ وَ اللَّوَاءِ وَ الْقَضِيْبِ وَ رَاكِبُ الْبُرَاقِ وَ النَّاقَةِ وَ النَّجِيبِ وَ صَاحِبُ الْحُجْبَةِ وَ السُّلْطَانِ وَ الْخَاتَمِ وَ الْعَلَامَةِ وَ الْبُرْهَانَ وَ صَاحِبُ الْهَرَاوَةِ وَ النَّعْلَيْنِ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَوَكَّلُ وَ الْمُخْتَارُ وَ مُقِيمُ السُّنَّةِ وَ الْمُقَدَّسُ وَ رُوحُ الْقُدُسِ (3) وَ هُوَ مَعْنَى الْبَارِقَلِيطِ فِي الْإِنْجِيلِ وَ قَالَ تَغْلِبُ الْبَارِقَلِيطُ الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ مَا ذَا وَ مَعْنَاهُ طَيِّبٌ طَيِّبٌ وَ حَمِطَايَا (حَمِيَّاطَا) وَ

ص: 130

- 1- ذكرهم أيضا البغدادي في المحبر: 130.
- 2- زاد في المصدر: وسيد المرسلين.
- 3- زاد في المصدر: وروح الحق.

الْحَاتِمِ وَالْحَاتِمِ حَكَاهُ كَعْبُ الْأَخْبَارِ وَقَالَ تَغْلِبُ فَالْحَاتِمِ الَّذِي خَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ (1) وَالْحَاتِمِ أَحْسَنُ الْأَنْبِيَاءِ خُلُقًا وَخُلُقًا وَيَسَدَّمِي بِالسُّرْيَانِيَّةِ مَشْفُوحٍ وَالْمَتَخَمِنَا (2) وَاسْمُهُ أَيْضًا فِي التَّوْرَةِ أَحِيدَ رُويَ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ وَمَعْنَى صَاحِبِ الْقَضِيْبِ أَيِ السَّيْفِ وَقَعَ ذَلِكَ مُفَسَّرًا فِي الْإِنْجِيلِ قَالَ مَعَهُ قَضِيْبٌ مِنْ حَدِيدٍ يَفَاتِلُ بِهِ وَ أُمَّتُهُ كَذَلِكَ وَقَدْ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ الْقَضِيْبُ الْمَمْسُوقُ الَّذِي كَانَ يُمَسِّكُهُ وَأَمَّا الْهَرَاوَةُ فَهِيَ الْعَصَا وَأَرَاهَا الْعَصَا الْمَذْكُورَةَ فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ وَأَمَّا النَّاجُ فَالْمُرَادُ بِهِ الْعِمَامَةُ وَلَمْ يَكُنْ حِينَئِذٍ إِلَّا لِلْعَرَبِ وَالْعِمَائِمُ تَبَجَّانُ الْعَرَبِ وَكَانَتْ كُنْيَتُهُ الْمَشْهُورَةُ أَبُو الْقَاسِمِ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ جَاءَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ (3).

«(65) -ع، علل الشرائع العطار عن سعد عن عبد الله بن عامر عن ابن أبي نجران عن يحيى الحلبي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن قول الله عز وجل وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ قال بكل لسان (4).

ير، بصائر الدرجات عبد الله بن عامر (5) بيان اختلف في قوله تعالى ومن بلغ فقيل المعنى ولأخوف به من بلغه القرآن إلى يوم القيامة و

«(14) -رَوَى الْحَسَنُ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ بَلَغَهُ أَنِّي أَدْعُو إِلَى أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَدْ بَلَغَهُ.

يعنى بلغته الحجة وقامت عليه وسيأتى الأخبار الكثيرة في أن معناه ومن بلغ أن يكون إماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله وأما هذا الخبر فلعله عليه السلام حملة على أحد المعنيين الأولين والتقدير لأنذر به من بلغه القرآن من أهل كل لسان ولا يختص بالعرب أو لأنذر كل من بلغه دعوتى بلغتهم وأكلمهم بلسانهم وهو أظهر والله يعلم.

«(66) -ع، علل الشرائع ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد ومحمد البرقي

ص: 131

1- في المصدر: ختم به الأنبياء.

2- في المصدر: المنحمننا.

3- شرح الشفاء 1: 485-500.

4- علل الشرائع: 53.

5- بصائر الدرجات: 62.

عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَأُ الْكِتَابَ وَلَا يَكْتُبُ (1).

(67)-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْبَزْزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانَ عَنِ الْحَسَنِ الصَّبَّاقِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَانَ مِمَّا مَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ كَانَ أُمِّيًّا لَا يَكْتُبُ وَيَقْرَأُ الْكِتَابَ (2).

(68)-فس، تفسير القمي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ قَالَ كَانُوا يَكْتُبُونَ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَلَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَنَسَبَهُمْ إِلَى الْأُمِّيِّينَ (3).

(69)-فس، تفسير القمي قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَأَزْتَابَ الْمُبْطِلُونَ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا فَردَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ كَيْفَ يَدَّعُونَ أَنَّ الَّذِي تَقْرُؤُهُ أَوْ تُخْبِرُ بِهِ تَكْتُبُهُ عَنْ غَيْرِكَ وَأَنْتَ مَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَأَزْتَابَ الْمُبْطِلُونَ أَيْ شَكُّوا (4).

(70)-مع، معاني الأخبار، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْزِيٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ سُمِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأُمِّيُّ فَقَالَ مَا تَقُولُ النَّاسُ قُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ الْأُمِّيُّ لِأَنَّهُ لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يَكْتُبَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبُوا عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ أُمَّيْ ذَلِكَ وَاللَّهُ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ هُوَ (5) الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ فَكَيْفَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مَا لَا يُحْسِنُ وَاللَّهُ لَقَدْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَأُ

ص: 132

1- علل الشرائع: 53.

2- علل الشرائع: 53.

3- تفسير القمي: 678.

4- تفسير القمي: 497.

5- في نسخة المصنّف والمصدر: وهو الذي. والمصحف الشريف خال عن العاطف.

وَ يَكْتُبُ بِأَثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ أَوْ قَالَ بِثَلَاثَةِ وَ سَبْعِينَ لِسَانًا وَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْأُمِّيَّ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَ مَكَّةَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْقُرَى وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَ مَنْ حَوْلَهَا (1):.

ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات ابن عيسى مثله (2).

«(71)-ع، علل الشرائع ابنُ الوليدِ عَنْ سَعْدِ عَنِ الْخَشَابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ وَ عَلِيِّ بْنِ أَسَدِ بَاطِ وَ غَيْرِهِ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَكْتُبْ وَ لَا يَقْرَأُ فَقَالَ كَذَبُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ الَّذِي (3) بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ فَيَكُونُ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ لَيْسَ يُحْسِنُ أَنْ يَقْرَأَ أَوْ يَكْتُبَ قَالَ قُلْتُ فَلِمَ سَمِّيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ قَالَ نُسِبَ إِلَيَّ مَكَّةَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَ مَنْ حَوْلَهَا فَأُمُّ الْقُرَى مَكَّةُ فَيَقِيلُ أُمِّيَّ لِذَلِكَ (4).

ير، بصائر الدرجات عبد الله بن محمد عن الخشاب (5) شى، تفسير العياشى عن ابن أسباط مثله (6).

«(72)-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ مِمَّا مَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (7) أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ وَ لَا يَكْتُبُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ أَبُو سَعْدٍ فَيَأْتِي إِلَى أَحَدٍ كَتَبَ الْعَبَّاسُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَاءَهُ الْكِتَابُ وَ هُوَ فِي بَعْضِ حَيْطَانِ الْمَدِينَةِ فَقَرَأَهُ وَ لَمْ يُخْبِرْ أَصْحَابَهُ وَ أَمْرُهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ فَلَمَّا

ص: 133

1- علل الشرائع: 53، معانى الأخبار: 20.

2- بصائر الدرجات: 62. الإختصاص: مخطوط.

3- فى نسخة المصنّف و علل الشرائع: و هو الذى. و البصائر و المصحف الشريف خاليان عن العاطف.

4- علل الشرائع: 52.

5- بصائر الدرجات: 62 و فيه: على بن أسباط أو غيره.

6- تفسير العياشى: مخطوط.

7- على رسوله خ ل.

بيان: يمكن الجمع بين هذه الأخبار بوجهين الأول أنه صلى الله عليه وآله كان يقدر على الكتابة ولكن كان لا يكتب لضرب من المصلحة الثاني أن نحمل أخبار عدم الكتابة والقراءة على عدم تعلمها من البشر وسائر الأخبار على أنه كان يقدر عليهما بالإعجاز وكيف لا يعلم من كان عالماً بعلوم الأولين والآخرين إن هذه النقوش موضوعة لهذه الحروف ومن كان يقدر بإقدار الله تعالى له على شق القمر وأكبر منه كيف لا يقدر على نقش الحروف والكلمات على الصحائف والألواح والله تعالى يعلم.

«(73)-ع، علل الشرائع الطالقاني عن أحمد بن إسحاق الماذراني (2) عن أبي قلابة عبد الملك بن محمد عن غانم بن الحسن السعدي عن مسد لم بن خالد المكي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: ما أنزل الله تبارك وتعالى كتاباً ولا وحياً إلا بالعربية فكان يقع في مسامع الأنبياء بالسنة قومهم وكان يقع في مسامع نبيي صلى الله عليه وآله بالعربية فإذا كلم به قومهم (3) كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان أحد لا يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله بآي لسان خاطبه إلا وقع في مسامعهم بالعربية كل ذلك يترجم جبرئيل عليه السلام له وعنه تشریفاً من الله عز وجل له صلى الله عليه وآله (4).

«(74)-ير، بصائر الدرجات الحسن بن علي عن أحمد بن هلال عن خلف بن حماد عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن النبي صلى الله عليه وآله كان يقرأ ويكتب ويقرأ ما لم يكتب (5).

«(75)-ق، المناقب لابن شهر آشوب قوله النبي الأمي الذي وجدونه وقال عليه السلام نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب

1- علل الشرائع: 53.

2- في المصدر: الماذراني بالبصرة. أقول: لعل الصحيح ما في المتن بالبدال المهملة، نسبة إلى مادرايا من أعمال البصرة.

3- في المصدر: قومه.

4- علل الشرائع: 53.

5- بصائر الدرجات: 62.



وَقِيلَ أُمَّيٌّ مَنْسُوبَةٌ إِلَى أُمَّةٍ يَعْنِي جَمَاعَةً عَامَّةً وَالْعَامَّةُ لَا تَعْلَمُ الْكِتَابَةَ وَيُقَالُ سَمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مِنَ الْعَرَبِ وَتُدْعَى الْعَرَبُ الْأَمِيونَ (الْأَمِّيِّينَ) قَوْلُهُ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ وَقِيلَ لِأَنَّهُ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّيٌّ أُمَّيٌّ وَقِيلَ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ الَّتِي يَرْجِعُ الْأَوْلَادُ إِلَيْهَا وَمِنْهُ أُمَّ الْقُرَى وَقِيلَ لِأَنَّهُ لِأُمَّتِهِ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدَةِ الشَّفِيقَةِ بِوَلَدِهَا فَإِذَا نُودِيَ فِي الْقِيَامَةِ يَوْمَ يَفْرُ الْمَرْءُ مِنْ أَحِيهِ تُمْسِكُ بِأُمَّتِهِ وَقِيلَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى أُمٍّ وَهِيَ لَا تَعْلَمُ الْكِتَابَةَ لِأَنَّ الْكِتَابَةَ مِنْ أَمَارَاتِ الرَّجَالِ وَقَالُوا نُسِبَ إِلَى أُمَّةٍ يَعْنِي الْخَلْقَةَ قَالَ الْأَعَشَى وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ حَسَانُ الْوُجُوهِ طَوَالَ الْأَمَمِ قَالَ الْمُرْتَضَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابِ الْآيَةِ ظَاهِرُ الْآيَةِ يَقْتَضِي نَفْيَ الْكِتَابَةِ وَالْقِرَاءَةَ بِمَا قَبْلَ النَّبِيِّ دُونَ مَا بَعْدَهَا وَ لِأَنَّ التَّعْلِيلَ فِي الْآيَةِ يَقْتَضِي اخْتِصَاصَ النَّفْيِ بِمَا قَبْلَ النَّبِيِّ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَرْتَابُونَ فِي نُبُوَّتِهِ لَوْ كَانَ يُحْسِدُ نَهَا قَبْلَ النَّبِيِّ فَأَمَّا بَعْدَهَا فَلَا تَعَلُّقَ لَهُ بِالرِّيَّةِ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَعَلَّمَهُمَا مِنْ جَبْرَيْلَ بَعْدَ النَّبِيِّ وَيَجُوزُ أَنْ لَمْ يَتَعَلَّمْ فَلَا يَعْلَمُ قَالَ الشَّعْبِيُّ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى كَتَبَ وَقَرَأَ وَقَدَّ شَهْرَ فِي الصَّحَاحِ وَالتَّوَارِيخِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّونِي بِدَوَاةٍ وَكَتَفٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا (1).

ص: 135

1- مناقب آل أبي طالب 1: 161.

**باب 7 آخر نادر فى معنى كونه صلى الله عليه وآله يتيما و ضالا و عائلا و معنى انشراح صدره و علة يتمه و العلة التى من أجلها لم يبق له صلى الله عليه وآله ولد ذكر**

الآيات؛

الضحى: «و الضحى \* و اللئيل إذا سجدى \* ما ودَّعَكَ رَبُّكَ و ما قلى \* و للاحِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى \* و لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى \* أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى \* و وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى \* و وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى \* فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ \* وَّأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ \* وَّأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» (11-1)

الإنشراح: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ \* و وَضَعْنَا عَنَّا وَرْكَ \* الَّذِى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ \* و رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ \* فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا \* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا \* فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ \* و إِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ» (8-1)

تفسير:

قال المفسرون فى سبب نزول سورة الضحى قال ابن عباس: احتبس الوحي عنه صلى الله عليه وآله خمسة عشر يوما فقال المشركون إن محمدا صلى الله عليه وآله قد ودعه ربه وقلاه و لو كان أمره من الله تعالى لتتابع عليه فنزلت و قيل إنما احتبس اثنى عشر يوما و قيل أربعين يوما و قيل سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذى القرنين و أصحاب الكهف و عن الروح فقال سأخبركم غدا و لم يقل إن شاء الله فاحتبس عنه الوحي هذه الأيام فاغتم لشماتة الأعداء فنزلت تسليية لقلبه و الضحى أى وقت ارتفاع الشمس أو النهار و اللئيل إذا سجدى أى سكن أهله أو ركذ ظلامه ما ودَّعَكَ رَبُّكَ ما قطعك ربك قطع المودع و هو جواب القسم و ما قلى أى ما أبغضك و لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى أى من الحوض و الشفاعة و سائر ما أعد له من الكرامة أو فى الدنيا أيضا من إعلاء الدين و قمع الكافرين أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى قال الطبرسى رحمه الله فى

ص: 136

معناه قولان أحدهما أنه تقرير لنعمة الله عليه حين مات أبوه وبقى يتيما فأواه الله بأن سخر له عبد المطلب ثم أبا طالب (1) وكان صلى الله عليه وآله مات أبوه وهو فى بطن أمه أو بعد ولادته بمدة قليلة ومات أمه وهو ابن سنتين ومات جده وهو ابن ثمانى سنين.

وسئل الصادق عليه السلام لم أوتى النبى صلى الله عليه وآله عن أبيه فقال لئلا يكون لمخلوق عليه حق..

والآخر أن يكون المعنى أ لم يجدك واحدا لا مثل لك فى شرفك وفضلك فأواك إلى نفسه واختصك برسالته من قولهم درة يتيمة إذا لم يكن لها مثل وقيل فأواك أى جعلك مأوى للأيتام بعد أن كنت يتيما وكفيلا للأتام بعد أن كنت مكفولا.

وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى فِيهِ أَقْوَال: أحدها وجدك ضالا عما أنت عليه الآن من النبوة والشريعة أى كنت غافلا عنهما فهداك إليهما ونظيره ما كُنْتُ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَقَوْلُهُ وَإِنْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ فمعنى الضلال على هذا هو الذهاب عن العلم مثل قوله تعالى أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا وَثَانِيهَا أَنْ الْمَعْنَى وَجَدَكَ مَتَحِيرًا لَا تَعْرِفُ وَجْهَ مَعَاشِكَ فَهَدَاكَ إِلَيْهَا فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا لَمْ يَهْتَدِ إِلَى طَرِيقٍ مَكْسَبِهِ يُقَالُ إِنَّهُ ضَالٌّ. (2) وثالثها أن المعنى وجدك لا- تعرف الحق فهداك إليه بإتمام العقل ونصب الأدلة والألطف حتى عرف الله بصفاته بين قوم ضلال مشركين.

ورابعها وجدك ضالا فى شعاب مكة فهداك إلى جدك عبد المطلب فروى أنه ضل فى شعاب مكة وهو صغير فرآه أبو جهل ورده إلى جده عبد المطلب فمن الله سبحانه بذلك عليه إذ رده إلى جده على يدي عدوه عن ابن عباس.

وخامسها ما روى أن حليلة بنت أبى ذؤيب لما أرضعته مدة وقضت حق الرضاع ثم أرادت رده إلى جده جاءت به حتى قربت من مكة فضل فى الطريق فطلبتة جزعة

ص: 137

1- فى المصدر زيادة هى: وسخره للاشفاق عليه وحببه إليه حتى كان أحب إليه من أولاده، فكفله ورباه، واليتيم من لا أب له.

2- فى المصدر: انه ضال لا يدري إلى أين يذهب، ومن أى وجه يكتسب.

و كانت تقول لئن لم أره لأرمن نفسي عن شاهق و جعلت تصيح و محمداه قالت فدخلت مكة على تلك الحال فرأيت شيخا متوكئا على عصا فسألني عن حالي فأخبرته فقال لا تبكى فأنا أدلك على من يرده عليك فأشار إلى هبل صنمهم الأعظم و دخل البيت و طاف بهبل و قبل رأسه و قال يا سيداه لم تزل منتك جسيمة رد محمدا على هذه السعدية قال (1) فتساقطت الأصنام لما تقوه باسم محمد صلى الله عليه و آله و سمع صوت إن هلاكنا على يدي محمد فخرج و أسنانه تصطك و خرجت إلى عبد المطلب و أخبرته بالحال فخرج و طاف بالبيت و دعا الله سبحانه فنودي و أشعر بمكانه فأقبل عبد المطلب فتلقاه ورقة بن نوفل في الطريق فبينما هما يسيران إذا النبي صلى الله عليه و آله قائم تحت شجرة يجذب الأغصان و يعبث (2) بالورق فقال عبد المطلب فذاك نفسي و حملة و رده إلى مكة. (3) و سادسها ما روى أنه صلى الله عليه و آله خرج مع عمه أبي طالب في قافلة ميسرة (4) غلام خديجة فينا هو راكب ذات ليلة ظلما إذ جاء إبليس فأخذ بزمام ناقته فعدل به عن الطريق فجاء جبرئيل عليه السلام فنفخ إبليس (5) نفخة وقع منها إلى الحبشة و رده إلى القافلة فمن الله عليه بذلك.

و سابعها أن المعنى وجدك مضلولا عنك في قوم لا يعرفون حقك فهدهم إلى معرفتك و أرشدهم إلى فضلك و الاعتراف بصدقك و المراد أنك كنت خاملا لا تذكر و لا تعرف فعرفك الله إلى الناس حتى عرفوك و عظموك.

وَ وَجَدَكَ عَائِلًا أَى فقيرا لا مال لك فأعنى أَى فأغناك بمال خديجة ثم بالغنائم و قيل فأغناك بالقناعة و رضاك بما أعطاك و روى العياشى بإسناده عن أبى الحسن الرضا عليه السلام فى قوله أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى قال عليه السلام فردا لا مثل لك فى المخلوقين فأوى الناس إليك.

ص: 138

1- قالت خ ل.

2- فى المصدر: و يلعب.

3- ذكره فى المصدر عن كعب.

4- مسيرة خ ل، أقول: هو وهم.

5- فى المصدر: فنفخ بابليس.

وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ أَى ضَالَةً فِى قَوْمٍ لَا يَعْرِفُونَ فَضْلَكَ فَهَدَاهُمْ إِلَيْكَ وَ وَجَدَكَ عَائِلًا تَعُولُ أَقْوَامًا بِالْعِلْمِ فَأَغْنَاهُمْ بِكَ.

فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ أَى لَا تَقْهَرِهِ عَلَى مَالِهِ فَتَذْهَبَ بِحَقِّهِ لضعفه وَقِيلَ أَى لَا تَحْقِرَ الْيَتِيمَ فَقَدْ كُنْتَ يَتِيمًا وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ أَى لَا تَنْهَرِهِ وَلَا تَرُدَّهُ إِذَا أَتَاكَ فَسَأَلَكَ فَقَدْ كُنْتَ فَقِيرًا فِيمَا أَنْ تَطْعَمَهُ وَإِمَّا أَنْ تَرُدَّهُ رَدًّا لَيْتِنَا وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ مَعْنَاهُ أَذْكَرَ نَعْمَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَظْهَرَهَا وَحَدَّثَ بِهَا أَنْتَهَى (1) كَلَامَهُ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ.

وَقَالَ الْبَيْضاوَى (2) فِى قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ أَلَمْ نَفْسَحْهُ حَتَّى وَسَّعَ مَنَاجَاتِ الْحَقِّ وَدَعَاةَ الْخَلْقِ فَكَانَ غَائِبًا حَاضِرًا أَوْ أَلَمْ نَفْسَحْهُ بِمَا أَوْدَعْنَا فِيهِ مِنَ الْحِكْمِ وَأَزَلْنَا عَنْهُ ضَيْقَ الْجَهْلِ أَوْ بِمَا يَسْرُنَا لَكَ تَلْقَى الْوَحَى بَعْدَ مَا كَانَ يَشُقُّ عَلَيْكَ وَقِيلَ إِنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا رَوَى أَنَّ جَبْرِيْلَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي صَبَاحِهِ أَوْ يَوْمَ الْمِيثَاقِ فَاسْتَخْرَجَ قَلْبَهُ وَغَسَلَهُ ثُمَّ مَلَأَهُ إِيمَانًا وَعِلْمًا وَلَعَلَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ مَا سَبَقَ وَمَعْنَى الْاسْتِفْهَامِ إِنكَارِ نَفْيِ الْإِنْشِرَاحِ مِبَالِغَةً فِي إِثْبَاتِهِ وَلِذَلِكَ عَطَفَ عَلَيْهِ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وَرَزَقْنَاكَ عِبَاكَ الثَّقِيلَ الَّذِى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ الَّذِى حَمَلَهُ عَلَى النَّقِيضِ وَهُوَ صَوْتُ الرَّجُلِ عِنْدَ الْإِنْتِقَاضِ مِنْ ثِقَلِ الْحَمْلِ وَهُوَ مَا ثَقَلَ عَلَيْهِ مِنْ فِرْطَاتِهِ قَبْلَ الْبَعْثَةِ أَوْ جَهْلِهِ بِالْحِكْمِ وَالْأَحْكَامِ أَوْ حَيْرَتِهِ أَوْ تَلْقَى الْوَحَى أَوْ مَا كَانَ يَرَى مِنْ ضَلَالِ قَوْمِهِ مَعَ الْعَجْزِ عَنْ إِرْشَادِهِمْ أَوْ مِنْ إِصْرَارِهِمْ وَتَعْدِيهِمْ فِي إِيْذَانِهِ حِينَ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ.

وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ بِالنَّبُوَّةِ وَغَيْرِهَا فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ كَضِيْقِ الصَّدْرِ وَالْوِزْرِ الْمُنْقِضِ لِلظَّهْرِ وَضَلَالِ الْقَوْمِ وَإِيْذَانِهِمْ يُسْرًا كَالشَّرْحِ وَالْوَضْعِ وَالتَّوْفِيقِ لِلْإِهْتِدَاءِ وَالطَّاعَةِ فَلَا تَيْأَسْ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِذَا عَرَاكَ مَا يَغْمُكُ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا تَكَرِّرٌ لِلتَّأْكِيدِ أَوْ اسْتِثْنَاءٌ وَعَدَهُ بِأَنَّ الْعُسْرَ مَشْفُوعٌ بِبَيْسَرٍ آخِرُ كُتُوبِ الْآخِرَةِ فَإِذَا فَرَعْتَ مِنَ التَّبْلِغِ فَأَنْصَبْ فَاتَّعَبْ فِي الْعِبَادَةِ شُكْرًا بِمَا عَدَدْنَا عَلَيْكَ مِنَ النِّعَمِ السَّالِفَةِ وَوَعَدْنَا بِالنِّعَمِ

ص: 139

1- مجمع البيان 10: 504-506.

2- ما نقله عن البيضاوى لا ينطبق على ما فى تفسيره، والظاهر أنه أخرجه عن غيره، ولا ينطبق أيضا على ما قاله الرازى والزمخشري فى تفسيرهما.

الآية وقيل فإذا فرغت من الغزو فأنصب في العبادة أو فإذا فرغت من الصلاة فأنصب في الدعاء وإلى ربك فأزغب بالسؤال ولا تسأل غيره فإنه القادر وحده على إسعافه. (1)

أقول: أعلم أن شق بطنه صلى الله عليه وآله في صغره في روايات العامة كثيرة مستفيضة كما عرفت وأما رواياتنا وإن لم يرد فيها بأسانيد معتبرة لم يرد نفيها أيضا ولا يأي عنه العقل أيضا فنحن في نفيه وإثباته من المتوقفين كما أعرض عنه أكثر علمائنا

ص: 140

1- قال الشريف الرضى قدس الله روحه الشريفة في تلخيص البيان: 279: وهذا القول مجاز واستعارة، لان النبي صلى الله عليه وآله لا يجوز أن ينتهي عظم ذنبه إلى حال انقراض الظهر وهو صوت تقعقع العظام من ثقل الحمل، لان هذا القول لا يكون الا كناية عن الذنوب العظيمة و الافعال القبيحة، وذلك غير جائز على الأنبياء عليهم السلام، في قول من لا يجيز عليهم الصغائر والكبائر، وفي قول من يجيز عليهم الصغائر دون الكبائر، لان الله تعالى قد نزههم عن موبقات الآثام ومستحقات «مستقبحات ظ» الافعال، اذ كانوا امناء وحيه، و السنة أمره ونهيه، وسفرائه إلى خلقه، وقد استقصينا الكلام في باب مفرد من كتابنا الكبير، فنقول: إن المراد هاهنا بوضع الوزر ليس على ما يظنه المخالفون، من كونه كناية عن الذنب، وإنما المراد به ما كان يعانیه النبي صلى الله عليه وآله من الأمور المستصعبة والمواقف الخطرة في أداء الرسالة، وتبليغ النذارة، وما كان يلاقيه صلى الله عليه وآله من مضار قومه، ويتلقاه من مرامي أيدي معشره، وكل ذلك حرج في صدره، وثقل على ظهره، فقرره الله تعالى بأنه أزال عنه تلك المخاوف كلها، وحط عن ظهره تلك الاعباء بأسرها، وأداله من أعدائه، وفضله على أكفائه، وقدم ذكره على كل ذكر، ورفع قدره على كل قدر، حتى أمن بعد الخيفة، واطمأن بعد القلقة، وخرج من حقائق الضغطة إلى مفاصح الغبطة، ومن عقال الانقباض إلى محال الانبساط، فلذلك قال سبحانه: «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ\* وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ\* الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ\* وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» وهذه الأمور التي امتن الله تعالى عليه بأنه فعلها به متشابهة في المعنى، لان شرح الصدر ووضع الوزر إذا كان بمعنى إزالة الثقل من الهم، ورفع الذكر أحوال يشبه بعضها البعض، فلا معنى لتناول الوزر هنا على أنه الذنب والمعصية، ولا دليل في الآية على ذلك، مع ما في القول به من الغمز في مزايا الأنبياء الذين قد رفع الله سبحانه أقدارهم، وأعلى منارهم، وألزمنا اتباع مناهجهم و ثقيل طرائقهم وتقبل أوامرهم. فان قال قائل: إن هذه السورة مكية وكان نزولها وهو عليه السلام بعد في حال الخوف والمراقبة وضعف اليد عن المغالبة، قيل له: لا يمتنع أن يكون الله تعالى بشره بما تؤول إليه عواقب أمره من انجلاء الكربة، وانحسار اللزبة، وقوة السلطان، وانتشار الاعلام، فقام المتوقع من ذلك عنده مقام الواقع لتصديقه وسكونه إلى صحته، فزال ما كان يعانیه من أثقال الهموم، ويقاسيه من خناق الكروب، وهذا جواب مقنع بتوفيق الله وعونه.

المتقدمين (1) وإن كان يغلب على الظن وقوعه و الله تعالى يعلم و حججه عليهم السلام.

(1)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ أُوتِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَبِيهِ قَالَ لِئَلَّا يَجِبَ عَلَيْهِ حَقٌّ لِمَخْلُوقٍ (2).

(2)-مع، معانى الأخبار ع، علل الشرائع حمزة العلوي عن أحمد بن الهمداني عن علي بن الحسين بن فضال عن أخيه أحمد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَيَّتُمْ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ طَاعَةٌ (3).

(3)-ع، علل الشرائع علي بن حاتم القزويني فيما كتب إلى عن القاسم بن محمد عن حماد بن الحسين بن الوليد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال قُلْتُ لَهُ لِأَيِّ عِلَّةٍ لَمْ يَبْقَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَلَدٌ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَبِيًّا وَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ صِدْقًا فَلَوْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَلَدٌ مِنْ بَعْدِهِ كَانَ (4) أَوْلَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَتْ لَا تَثْبُتُ (5) وَ صِيَّةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (6).

(4)-مع، معانى الأخبار ع، علل الشرائع القطان عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن عباية بن ربيعي عن ابن عباس قال: سَدَّ مِلَّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى قَالَ إِنَّمَا سَدَّ مِلَّ يَتِيمًا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ (7) مُمْتَنًّا عَلَيْهِ

ص: 141

1- لعل المتقدمين من علمائنا أعرضوا عن ذكره لغرابته و شدوده، و عدم وروده في حديث صحيح عن طريق المعصومين.

2- عيون أخبار الرضا: 210.

3- معانى الأخبار: 20، علل الشرائع: 55.

4- لكان خ ل.

5- فيه غموض، لان الوصاية و الخلافة عند الإمامية تثبت بنص النبي صلى الله عليه و آله، عن الله، فهي موهبة الهبة و لا يشترط فيها فقدان الولد أو وجوده.

6- علل الشرائع: 55.

7- في المصدر: فقال الله.

نَعْمَهُ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا أَيْ وَحِيدًا لَا نَظِيرَ لَكَ فَأَوَى إِلَيْكَ النَّاسُ وَعَرَفَهُمْ فَصَدَّكَ حَتَّى عَرَفُوكَ وَوَجَدَكَ ضَالًّا يَقُولُ مَنْسُوبًا عِنْدَ قَوْمِكَ إِلَى الصَّلَاةِ فَهَدَاهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ وَوَجَدَكَ عَائِلًا يَقُولُ فَقِيرًا عِنْدَ قَوْمِكَ يَقُولُونَ لَا مَالَ لَكَ فَأَعْنَاكَ اللَّهُ بِمَالٍ خَدِيجَةَ ثُمَّ زَادَكَ مِنْ فَضْلِهِ فَجَعَلَ دُعَاكَ مُسْتَجَابًا حَتَّى لَوْ دَعَوْتُ عَلَى حَجَرٍ أَنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ لَكَ ذَهَبًا لَنَقَلَ عَيْنَهُ إِلَيَّ مُرَادِكَ وَأَتَاكَ بِالطَّعَامِ حَيْثُ لَا طَعَامَ وَأَتَاكَ بِالمَاءِ حَيْثُ لَا مَاءَ وَ أَعَانَكَ (1) بِالْمَلَائِكَةِ حَيْثُ لَا مُغِيثَ فَأَظْفَرَكَ بِهِمْ عَلَى أَعْدَائِكَ (2).

(5)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام في خبر ابن الجهم (3) عن الرضا عليه السلام قال الله عز وجل لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَأَوَى يَقُولُ أَلَمْ يَجِدْكَ وَحِيدًا فَأَوَى إِلَيْكَ النَّاسُ وَوَجَدَكَ ضَالًّا يَعْنِي عِنْدَ قَوْمِكَ فَهَدَى أَيْ هَدَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَتِكَ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَعْنَى يَقُولُ أَعْنَاكَ بِأَنْ جَعَلَ دُعَاكَ مُسْتَجَابًا (4).

(6)-فس، تفسير القمي على بن الحسين عن البرقي عن أبيه عن خالد بن يزيد عن أبي الهيثم عن زرارة عن الإمامين عليهما السلام في قول الله تعالى أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَأَوَى أَيْ فَأَوَى إِلَيْكَ النَّاسُ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى أَيْ هَدَى إِلَيْكَ قَوْمًا لَا يَعْرِفُونَكَ حَتَّى عَرَفُوكَ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَعْنَى أَيْ وَجَدَكَ تَعُولًا قَوْمًا فَأَعْنَاهُمْ بِعِلْمِكَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ قَالَ (5) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَأَوَى قَالَ الْيَتِيمُ الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ وَلِذَلِكَ سُمِّيَتِ الدَّرَّةُ الْيَتِيمَةَ لِأَنَّهُ لَا مِثْلَ لَهَا وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَعْنَى بِالْوَحْيِ فَلَا تَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ أَحَدًا وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى قَالَ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فِي قَوْمٍ لَا يَعْرِفُونَ فَضَلَّ نُبُوتَكَ فَهَدَاهُمْ اللَّهُ بِكَ (6).

ص: 142

- 1- في المصدر: أغانك.
- 2- معاني الأخبار: 20، علل الشرائع: 54 و 55.
- 3- والخبر طويل قطعه المصنّف، ولم يذكر إسناده، وذكره الصدوق بهذا الاسناد: تميم ابن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدّثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم.
- 4- عيون أخبار الرضا: 111.
- 5- في قوله خ ل.
- 6- تفسير القمي: 729 والمراد بالامامين في صدر الحديث الباقر والصادق عليهما السلام.



(7)-صح، صحيفة الرضا عليه السلام عن الرضا عن أبيه عليهم السلام قال: سئل محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام لم أوتتم النبي صلى الله عليه وآله من أبيه قال لئلا يوجد عليه حق لمخلوق (1).

(8)-كنز، كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة محمد بن العباس عن أبي داود عن بكار (2) عن عبد الرحمن عن إسماعيل بن عبد الله (3) عن علي بن عبيد الله (4) بن العباس قال: عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ما هو مفتوح على أمته من بعده كفراً فسرد بذلك فأنزل الله تعالى ولاخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال فأعطاها الله ألف قصير في الجنة ترابها المسك في كل قصير ما ينبغي له من الأرواح والخدم (5).

بيان: قال الجزري أهل الشام يسمون القرية كفرا ومنه الحديث عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ما هو مفتوح على أمته بعده كفرا كفرا فسر بذلك أي قرية قرية.

(15)-9- كنز، كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة محمد بن العباس عن محمد بن أحمد بن الحکم عن محمد بن يونس عن حماد بن عيسى عن الصادق عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من أجل الإبل فلما نظر إليها بكى وقال لها يا فاطمة تعجلى مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غداً فأنزل الله عليه ولاخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى (6).

(10)-كنز، كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن النوفلي عن أحمد بن محمد الكاتب عن عيسى بن مهران بإسناده إلى زيد بن علي عليه السلام في قول الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال إن رضا رسول الله صلى الله عليه وآله إدخال الله أهل بيته وشيعتهم الجنة (7).

ص: 143

1- صحيفة الرضا: 38.

2- عن ابن بكار خ ل. اقول: وفي المصدر: عن بكار بن عبد الرحمن.

3- في المصدر: عبيد الله.

4- في المصدر: عبد الله، وهو الصحيح.

5- كنز جامع الفوائد: 391 و 392 و الكنز هذا مختصر من كتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة.

6- كنز جامع الفوائد: 392.

7- كنز جامع الفوائد: 392، وفي ذيله وكيف لا وإنما خلقت الجنة لهم، والنار لاعدائهم.

(1) -ك، إكمال الدين لى، الأمالى للصدوق الطالقمانى عن الجلودى عن محمد بن عطية عن عبد الله بن عمرو عن هشام بن جعفر عن حماد بن عبد الله بن سليمان وكان قارناً للكاتب قال: قرأت في الإنجيل يا عيسى جدد في أمرى ولا تهزل واسمع وأطع يا ابن الطاهرة الطهر البكر البتول أنت من غير فحل أنا خلقتك آية للعالمين فإياى فاعبد و على فتوكل خذ الكتاب بقوة فسر لأهل سوريا السريانية (1) بلغ من بين يديك أنى أنا الله الدائم الذى لا أزول صدقوا النبى الأمى صاحب الجمال والمدرعة والتاج وهى العمامة والتعلين والهراوة وهى القضيبة الأنجل العينين الصلت الجبين الواضح الحدين الأفتى (2) الأنف مفلج الشنايا كان عنقه إريق فضة كان الذهب يجرى فى تراقيه له شعرات من صدره إلى سرتيه ليس على بطنه ولا على صدره شعر أسمر اللون دقيق المسربة (3) شئن الكف والقدم (4) إذا التفت التفت جميعاً وإذا مشى كأنما يتقلع

ص: 144

1- بالسريانية خ ل.

2- أفتى أنفه: ارتفع وسط قصبته وضاق منخراه فهو أفتى.

3- فى النهاية: فى صفته عليه السلام أنه كان ذا مسربة، وفى حديث آخر: كان دقيق المسربة.

4- فى النهاية: شئن الكفين والقدمين أى أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر، وقيل هو الذى فى أنامله غلظ بلا قصر فى الرجال لانه أشد لقبضهم، و يذم فى النساء.

مِنَ الصَّخْرَةِ (1) وَيُنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ وَإِذَا جَاءَ مَعَ الْقَوْمِ بَدَّهُمْ عَرْفُهُ فِي وَجْهِهِ كَاللُّؤْلُؤِ (2) وَرِيحُ الْمِسْكِ يَنْفُخُ مِنْهُ لَمْ يَرِ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ طَيْبُ الرِّيحِ نِكَاحُ النِّسَاءِ ذُو النَّسْلِ الْقَلِيلِ إِنَّمَا نَسَّ لَهُ مِنْ مُبَارَكَةٍ لَهَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ لَا صَحَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ (3) يَكْفُلُهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا كَفَّلَ زَكَرِيَّا أُمَّكَ لَهَا فَرَحَانَ مُسْتَشْهِدَانِ كَلَامُهُ الْقُرْآنُ وَدِينُهُ الْإِسْلَامُ وَأَنَا السَّلَامُ طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ وَشَهِدَ أَيَّامَهُ وَسَمِعَ كَلَامَهُ قَالَ عَيْسَى يَا رَبِّ وَمَا طُوبَى قَالَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَنَا غَرَسْتُهَا (4) تَطَّلُ الْجَنَانُ أَصْلُهَا مِنْ رِضْوَانِ مَاؤُهَا مِنْ تَسْتَنِيمِ بَرْدُهُ بَرْدُ الْكَافُورِ وَطَعْمُهُ طَعْمُ الزَّنَجَبِيلِ مَنْ يَشْرَبْ مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا فَقَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ اسْتَقِنِي مِنْهَا قَالَ حَرَامٌ يَا عَيْسَى عَلَى الْبَشَرِ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهَا حَتَّى يَشْرَبَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَرَامٌ عَلَى الْأُمَّمِ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهَا حَتَّى يَشْرَبَ أُمَّةٌ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَزْفَعَكَ إِلَيَّ ثُمَّ أَهْبَطَكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لِتَرَى مِنْ أُمَّةٍ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَجَائِبِ وَلِتَعِينَهُمْ عَلَى اللَّعِينِ الدَّجَالِ أَهْبَطَكَ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ لِتُصَلِّيَ مَعَهُمْ إِنَّهُمْ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ (5).

بيان: لا- يبعد أن يكون سوريا في تلك اللغة اسم سورى قال في القاموس السوري كطوبى موضع بالعراق وهو من بلد السريانيين وقال المدرعة كمكنسة ثوب كالدراعة ولا تكون إلا من صوف وقال النجل بالتحريك سعة العين فهو أنجل قوله صلت الجبين قال الجزرى أى واسعة وقال الفيروزآبادى رجل مفلح الثنايا منفرجها قوله كأن الذهب يجرى فى تراقيه لعله كناية عن حمرة ترقوته صلى الله عليه وآله أو سطوع النور منها قوله بذهبهم قال الجزرى فيه بذ العالمين أى سبقهم وغلبيهم.

ص: 145

- 1- أراد قوة مشيه، كأنه يرفع رجله من الأرض رفعا قويا لا كمن يمشى اختيالا ويقارب خطاه فان ذلك من مشى النساء.
- 2- فى كمال الدين: كاللؤلؤ الرطب.
- 3- الصخب: الضجة واضطراب الأصوات للنخام. والنصب: التعب. الداء.
- 4- زاد فى كمال الدين: بيدى.
- 5- كمال الدين: 95 و 96، الأمالى: 163 و 164.

أقول: فالمعنى أنه كان يغلبهم فى الحسن و البهاء و يمتاز بينهم أو يسبقهم فى المشى و الأول أظهر إذ سيأتى ما يخالف الثانى و الصخب بالتحريك الصياح و الجلبة.

(2)-فس، تفسير القمى الحُسنُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّكَيْنِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَارُونَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ عَرَضَ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ صُورَ الْأَنْبِيَاءِ فَعَرَضَ عَلَيْهِ صَدَنَّمَا يُلُوحُ (1) فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا يُبْكِيكَ فَقَالَ هَذِهِ صِدْفَةٌ جَدَّى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَثُّ اللَّحْيَةِ عَرِيضُ الصَّدْرِ طَوِيلُ الْعُنُقِ عَرِيضُ الْجَبْهَةِ أَقْنَى الْأَنْفِ أَفْلَجُ الْأَسْنَانَ (2) حَسَنُ الْوَجْهِ قَطَطُ الشَّعْرِ طَيِّبُ الرَّيْحِ حَسَنُ الْكَلَامِ فَصِيحُ اللِّسَانِ كَانَ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ بَلَغَ عُمُرُهُ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ سَنَةً وَ لَمْ يَخْلَفْ بَعْدَهُ إِلَّا خَاتَمٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَانَ يَتَحَتَّمُ فِي يَمِينِهِ وَ خَلَفَ سَدِيفُهُ ذَا الْفَقَارِ وَ قَضِيْبُهُ وَ جُبَّةٌ صُوفٍ وَ كِسَاءٌ صُوفٍ كَانَ يَتَسَدَّرُ بِهِ لَمْ يَقْطَعُهُ وَ لَمْ يَخِيْطُهُ (يَخِيْطُهُ) حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ فَقَالَ الْمَلِكُ إِنَّا نَجِدُ فِي الْإِنْجِيلِ أَنَّهُ يَكُونُ لَهُ مَا يُتَصَدَّقُ عَلَى سِبْطِيْهِ (3) فَهَلْ كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ الْمَلِكُ فَبَقِيَ لَكُمْ ذَلِكَ فَقَالَ لَا قَالَ الْمَلِكُ أَوَّلُ فِتْنَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَيْهَا ثُمَّ عَلَى مُلْكِ نَبِيِّكُمْ وَ اخْتِيَارِهِمْ عَلَى ذُرِّيَّةِ نَبِيِّهِمْ (4) مِنْكُمْ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ الْخَبَرُ (5).

بيان: قوله عليه السلام قطط الشعر (6) مناف لما سيأتى من الأخبار و لعل المراد

ص: 146

1- و استظهر المصنّف فى الهامش أن الصحيح: بلوح. و فى المصدر أيضا مثل المتن بالياء، و المعنى يلمع عنه النور.

2- فى المصدر: ابلج الأسنان و هو من ابلج الصبح: أضواء و أشرق.

3- فى المطبوع و فى المصدر: ما يتصدق به على سبطيه.

4- فى المصدر: لهذه أول فتنة هذه الأمة، غلبا أباكما و هما الأول و الثانى على ملك نبيكم و اختيار هذه الأمة على ذرية نبيهم.

5- تفسير القمى: 598 و الحديث طويل قد أخرجه المصنّف فى كتاب الاحتجاجات: ج 10:

6- رجل قطط الشعر: قصير الشعر جعده.

عدم الاسترسال التام كما سيأتى ولا يبعد أن يكون تصحيف السبط.

(3)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن الصلت عن ابن عقدة عن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن قراءة عن محمد بن عيسى العبدى (1) قال حدثنا مولى على بن موسى عن على بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام أنّهم قالوا يا علىّ صِفْ لَنَا نَبِيَّنَا صلى الله عليه وآله كأننا نراه فإننا مُسَدِّقُونَ إِلَيْهِ فَقَالَ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أبيض اللون مُسْرَباً حمرةً أدعج العين سبط الشعر كثف (كث) (2) اللحية ذاً وفرةً دقيق المسرّبة كأنما عنقه إبريق فضة يجرى فى تراقيه الذهب له شعرٌ من لبيته إلى سرتيه كفضيب خيط إلى الشرة و ليس فى بطنه ولا صدره شعرٌ غيرُه شعرٌ الكفين والقدمين شعرٌ الكعبين إذا مشى كأنما يتقلع من صخرٍ إذا أقبل كأنما ينحدر من صبيبٍ إذا التفت التفت جميعاً بأجمعه كُله ليس بالقصير المُتردد ولا بالطويل المتمعط (3) (الممغط) وكان فى الوجه تدويرٌ (4) إذا كان فى الناس عمراً كأنما عرفه فى وجهه اللؤلؤ عرفه أطيّب من ریح المسك ليس بالعاجز ولا باللئيم أكرم الناس عسرة (5) والينهم عريكة وأجودهم كفاً من خالطه بمعرفة أحبّه ومن رآه بديهة هابه عزّه بين عينيه يقول باغته (6) لم أر قبلة ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً (7).

بيان: قال الجوهري الإشراب خلط لون بلون كأن أحدهما سقى الآخر وإذا شدد يكون للتكثير والمبالغة ويقال اشرب الأبيض حمرة أى علاه ذلك وقال

ص: 147

- 1- هكذا فى النسخة، وفى المصدر: المعبدى، ولعلهما مصحفان، والصحيح العبيدى فهو محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين العبيدى اليقطينى الأسدى.
- 2- كث خ ل. أقول: هو الموجود فى المصدر. والمعنى واحد.
- 3- المنمغط خ ل. أقول: هكذا فى النسخة، والمصدر مثل المتن، وظاهر ما يأتى فى البيان أنه الممغط. فعلى أى فالمعنى واحد.
- 4- تداوير خ ل.
- 5- استظهر المصنّف أن الصحيح: عشيرة. أقول: كلاهما يصحان والمصدر مثل المتن.
- 6- فى المصدر: ناعته.
- 7- أمالى ابن الشيخ: 217.

الفيروزآبادى الدعج بالتحريك و الدعجة شدة سواد العين مع سعتها و الأدعج الأسود و قال الجزرى فى صفته صلى الله عليه و آله فى عينيه دعج يريد أن سواد عينيه كان شديد السواد و قيل الدعج شدة سواد العين فى شدة بياضها و قال السبط من الشعر المنبسط المسترسل و قال الوفرة شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن.

قوله المتردد قال الجزرى أى المتناهى فى القصر كأنه تردد بعض خلقه على بعض و تداخلت أجزاؤه و قال فى صفته صلى الله عليه و آله لم يكن بالطويل الممغط هو بتشديد الميم الثانية المتناهى فى الطول و امّغط النهار إذا امتد و مغطت الحبل و غيره إذا مددته و أصله منمغط و النون للمطاوغة فقلبت ميما و أدغمت فى الميم و يقال بالعين المهملة بمعناه قوله عليه السلام غمرهم قال الجزرى أى كان فوق كل من كان معه و العريقة الطبيعة قوله عليه السلام من رآه بديهة هابه قال الجزرى أى مفاجأة و بغتة يعنى من لقيه قبل الاختلاط به هابه لوقاره و سكونه و إذا جالسه و خالطه بان حسن خلقه قوله عزه بين عينيه تأكيد للسابق و يفسره اللاحق أى يظهر العز فى وجهه أولاً قبل أن يعرف يقول باغته بالباء الموحدة و الغين المعجمة أى من رآه بغتة و فى بعض النسخ غره بالغين المعجمة و الراء المهملة و لعله من الغر بالفتح بمعنى حد السيف فيرجع إلى الأول أو هو بالضم بمعنى الغرة و هى البياض فى الجبهة و فى بعض النسخ ناعته بالنون و العين المهملة و لا يخفى توجيهه و سيأتى شرح سائر الفقرات فى الأخبار الآتية.

«(4)»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الحسنُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْعُسْكِرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (1) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ سَأَلْتُ خَالَي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ (2) عَنْ حَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ كَانَ

ص: 148

1- فى المصدر: عبد العزيز بن منيع. أقول: هو البغوى الحافظ المعروف.

2- هو هند بن أبى هالة التميمى، ربيب رسول الله صلى الله عليه و آله، أمه خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها. شهد بدرًا و قيل: بل شهد أحدا و كان وصافا لحلية رسول الله صلى الله عليه و آله و شمائله و أوصافه.

وَصَافًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخْمًا مُفَحَّمًا يَتَلَاَلًا وَجْهَهُ تَلَالُؤُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ وَ أَقْصَرَ مِنَ الْمُسْتَدْبِ عَظِيمِ الْهَامَةِ (1) رَجُلَ الشَّعْرِ إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيْقَتُهُ (2) فَرَقَ وَ إِيَّالَا فَلَا يُجَاوِزُ شِدَّ عُرْهُ شِدَّ حِمَّةِ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَرَهُ أَزْهَرَ اللَّوْنِ وَاسِعَ الْجَبِيْنَ أَرْجَ الْحَوَاجِبِ (3) سَوَابِغٍ فِي غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا لَهُ (4) عِرْقٌ يُدْرُهُ الْعَضْبُ أَقْنَى الْعَرَبِيْنَ لَهُ نُورٌ يَعْלוهُ يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشْمَ (5) كَثَّ اللَّحِيَةِ سَهْلَ الْخَدَيْنِ ضَلَبَعَ الْفَمِ أَشَدَّ نَبَّ مُفْلَجَ الْأَسَدِ نَانَ دَفِيْقَ الْمَسْرِ رَبَّةً كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيْدٌ دُمِيَّةٌ (6) فِي صَدَفَاءِ الْفِيْضَةِ مُعَدِّدَ الْخَلْقِ بَادِنًا مُتَمَاسِكًا سَوَاءَ الْبُطْنِ وَ الصَّدْرِ (7) بَعِيْدَ مَا بَيَّنَّ الْمُنْكَبِيْنَ ضَخَمَ الْكِرَادِيْسِ أَنْوَرَ الْمُتَجَرِّدِ مَوْصُولَ مَا بَيَّنَّ اللَّبَّةَ وَ السَّرَّةَ بِشِدِّ عُرِّ يَجْرِي كَالْخَطِّ عَارِيَّ الثَّدْيِيْنَ وَ الْبُطْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ أَشَدَّ عَرَ الذَّرَاعِيْنَ وَ الْمُنْكَبِيْنَ وَ أَعَالِي الصَّدْرِ طَوِيْلَ الزَّنْدِيْنَ رَحْبَ الرَّاحَةِ شَتْنَ الْكَفِّيْنَ وَ الْقَدَمِيْنَ سَائِلَ الْأَطْرَافِ سَهْبُ الْقُصْبِ حُمْصَانَ الْأَحْمَصِيْنَ مَسِيْحَ الْقَدَمِيْنَ يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعًا يَخْطُو تَكْفُؤًا وَ يَمْشِي هُونًا ذَرِيْعَ الْمِشِيَّةِ (8) إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صَدَبٍ وَ إِذَا التَّقَّتْ التَّقَّتْ جَمِيْعًا خَافِضَ الطَّرْفِ نَظْرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلَ مِنْ نَظْرِهِ إِلَى السَّمَاءِ جُلُّ نَظْرِهِ الْمَلَاْحَظَةُ يَبْدُرُ (9) مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ قَالَ قُلْتُ فَصِفْ لِي مَنْطِقَهُ فَقَالَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُوَاصِلَ (10) الْأَحْزَانِ دَائِمَ الْفِكْرِ

ص: 149

- 1- الهامة: الرأس.
- 2- في المكارم و نسخة من العيون: عقيصته.
- 3- في العيون: الحاجبين.
- 4- المصادر خالية عن كلمة (له).
- 5- في النهاية: في صفته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشْمَ، الشمم: ارتفاع قصبه الانف و استواء أعلاها و إشراف الارنبه قليلا، و منه قصيدة كعب (شم العرائين أبطال لبوسهم) شم جمع أشم، و العرائين: الانوف، و هو كناية عن الرفعة و العلو و شرف الانفس.
- 6- الدمية: الصورة المزينة فيها حمرة كالدم.
- 7- في مكارم الأخلاق هنا زيادة هي: عريض الصدر.
- 8- في المكارم: سريع المشية.
- 9- أى يسبق.
- 10- متواصل خ ل، أقول: هو الموجود في المصادر.

لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ (1) يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ (2) يَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ فَصَّلاً لَا فُضُولَ فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ دَمِيئاً  
لَيْسَ بِالْجَافِي وَلَا بِالْمَهِينِ تَعْظُمُ عِدَّةُ النُّعْمَةِ وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئاً غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَذُمُّ ذَوَاقاً (3) وَلَا يَمْدَحُهُ وَلَا تَعْصِبُهُ الدُّنْيَا وَمَا  
كَانَ لَهَا فَإِذَا تُعَوِّطِي الْحَقُّ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ وَلَمْ يَقُمْ لِعِصْبِهِ شَيْءٌ حَتَّى يُنْتَصَرَ لَهُ (4) إِذَا أَسَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلَّهَا وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلْبُهَا وَإِذَا تَحَدَّثَ  
اتَّصَلَ بِهَا يَضْرِبُ (5) بِرَاحَتِهِ الْيُمْنَى بَاطِنَ إِبْهَامِهِ الْيَسْرَى وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ (6) جُلُّ ضِحْكِهِ التَّبَسُّمُ يُفْتَرُّ عَنْ  
مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ (7) قَالَ الْحَسَنُ فَكْتَمْتُهَا (8) الْحَسَنُ بَيْنَ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ وَوَجَدْتُهُ (9) قَدْ سَأَلَ  
أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَخْرَجِهِ وَمَجْلِسِهِ وَشَكْلِهِ فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئاً قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ  
مَدْخَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَأْذُوناً لَهُ فِي ذَلِكَ فَإِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزْأً دُخُولُهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جُزْءٌ لِلَّهِ وَجُزْءٌ  
لِأَهْلِهِ وَجُزْءٌ لِنَفْسِهِ ثُمَّ جُزْءٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَيُرَدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ عَلَى الْعَامَّةِ وَلَا يَدْخُرُ (10) عَنْهُمْ مِنْهُ شَيْئاً وَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءٍ

ص: 150

- 1- فى المكارم زاد: طويل السكوت. وفى المعانى هى موجودة قبل قوله: لا يتكلم.
- 2- قال فى النهاية بعد ذكر الحديث: الاشداق: جوانب الفم، وانما يكون ذلك لرحب شديقه، و العرب تمتدح بذلك.
- 3- فى المكارم: و لا يذم ذواقا و اسقط قوله: غير أنه كان.
- 4- زاد فى المكارم: و لا يغضب لنفسه و لا ينتصر لها.
- 5- فى المعانى: فضرب، و فى العيون: و إذا تحدث قارب يده اليمنى من اليسرى فضرب بابهامه اليمنى راحة اليسرى، و إذا غضب أعرض بوجهه. و فى المكارم: و إذا تحدث أشار بها فضرب (فيضرب خ ل) براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى.
- 6- فى المكارم: من طرفه.
- 7- الغمام: السحاب، يقال: يفتقر عن مثل حب الغمام أى يكشف عن أسنان بيض كالبرد.
- 8- فى العيون: فكتمت هذا الخبر.
- 9- فى العيون و المعانى: فوجدته.
- 10- زاد فى المكارم: أوقال: لا يدخر. الشك من ابى غسان.



الْأُمَّةِ إِثَارًا أَهْلِ الْفَضْلِ بِإِذْنِهِ وَقَسَمَهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ فَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ فَيَسْأَلُ بِهِمْ وَ يَسْأَلُهُمْ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةَ مِنْ مَسْأَلَتِهِ عَنْهُمْ (1) وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي يَنْبَغِي (2) وَيَقُولُ لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ وَأَبْلُغُونِي حَاجَةَ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِبْلَاحِ حَاجَتِهِ (3) فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سَلْطَانًا حَاجَةَ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِبْلَاحِهَا (4) ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَذْكُرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ وَلَا يُقِيدُ (5) مِنْ أَحَدٍ عَشْرَةَ يَدْخُلُونَ رُؤَادًا وَلَا يَفْتَرِقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ وَيَخْرُجُونَ أَدِلَّةً فَسَأَلْتُهُ (6) عَنْ مَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ فَقَالَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (7) يَخْزُنُ لِسَانَهُ إِلَّا عَمَّا يَعْنِيهِ وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُنْفِرُهُمْ (8) وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُؤَلِّئُهُ عَلَيْهِمْ وَ يُحَدِّثُ النَّاسَ (9) وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مَنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِيَ عَنْ أَحَدٍ بَشِيرَةً وَلَا خُلُقَهُ وَ يَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ (10) وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيَقْوِيهِ وَيُبْحَثُ الْقَبِيحَ وَيُوهِنُهُ مُعْتَدِلًا الْأَمْرَ غَيْرَ مُخْتَلِفٍ لَا يَغْفُلُ مَخَافَةَ أَنْ يَغْفُلُوا أَوْ يَمِيلُوا (11) وَلَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا يَجُوزُهُ الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعْمُهُمْ نَصِيحَةُ لِلْمُسْلِمِينَ وَ

ص: 151

- 1- في العيون: وأصلح الأمة من مسأله عنهم. ومثله في المكارم الا في نسخة من مسأله عنهم.
- 2- في العيون والمكارم: ينبغى لهم.
- 3- في المكارم: من لا يستطيع إبلاغ حاجته.
- 4- في المكارم من لا يستطيع إبلاغها.
- 5- ولا يقيل خ ل، وفي المعاني: ولا يقبل (يقيد خ ل) من أحد عشرة، وفي العيون والمكارم: ولا يقبل من أحد غيره.
- 6- في المعاني والمكارم: قال فسأله.
- 7- في المصادر: كان رسول الله صلى الله عليه وآله.
- 8- في المكارم: فيما يعنيه، ويؤلفهم ولا يفرقهم، او قال: يفرهم. (شك مالك).
- 9- في المكارم: الفتن خ ل.
- 10- في العيون: عما الناس فيه.
- 11- أن يملوا. قلت هو موجود في نسخة من المكارم. وبعده: لكل حال عند عتاد (عباد خ ل) والظاهر أن هذه الجملة قد سقطت عن العيون والمعاني لما يأتي بعد ذلك تفسيرها في كلام الصدوق.

أَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةً وَ مُوَازَرَةً قَالَ وَ سَأَلْتُهُ (1) عَنْ مَجْلِسِهِ فَقَالَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يَجْلِسُ وَ لَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرِ (2) وَ لَا يُوطِنُ الْأَمَاكِنَ (3) وَ يَنْهَى عَنِ إِطَانِهَا وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهَى بِهِ الْمَجْلِسُ وَ يَأْمُرُ بِذَلِكَ وَ يُعْطَى كُلَّ جُلْسَانِهِ نَصِيْبَهُ وَ لَا يَحْسَبُ أَحَدٌ مِنْ جُلْسَانِهِ أَنَّ أَحَدًا (4) أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ صَابِرَهُ (5) حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفَ عَنْهُ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرْجِعْ إِلَّا بِهَا (6) أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسَ مِنْهُ خُلُقُهُ وَ صَارَ لَهُمْ أَبًا (7) وَ صَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَ حَيَاءٍ وَ صِدْقٍ وَ أَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَ لَا تُؤْبَنُ (8) فِيهِ الْحُرْمُ وَ لَا تُنْشَى فَلَئِنَّمَا مُتَعَادِلِينَ (9) مُتَوَاصِلِينَ فِيهِ بِالتَّقْوَى مُتَوَاضِعِينَ يُوقِرُونَ الْكَبِيرَ وَ يَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ وَ يُؤْتِرُونَ ذَا الْحَاجَةِ وَ يَحْفَظُونَ الْغَرِيبَ (10) فَقُلْتُ فَكَيْفَ كَانَتْ سِيَرَتُهُ فِي جُلْسَانِهِ فَقَالَ كَانَ دَائِمَ الْبِشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْنَ الْجَانِبِ لَيْسَ بَقَطٌّ وَ لَا صَخَابٌ وَ لَا فَحَاشٍ وَ لَا عِيَابٍ وَ لَا مَدَاحٍ يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَسْتَهِي

ص: 152

- 1- فى المصادر: فسألته.
- 2- فى المصادر: ذكر الله جل اسمه.
- 3- أى لا يتخذ لنفسه مجلسا يعرف به.
- 4- فى العيون: كل واحد من جلسائه نصيبه حتى لا يحسب احد. و فى المكارم: كل (من خ ل) جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جلسيه أن أحدا.
- 5- فى العيون: من جالسه أو نادمه لحاجة صابره. و مثله فى المكارم الا أن فيه: قاومه.
- 6- فى العيون و المكارم: لم يرده الا بها.
- 7- فى المكارم: قد وسع الناس منه بسطه و خلقه (بسطة و خلقا)، فكان (و كان) لهم أباً. و فى العيون: فصار لهم أباً رحيماً.
- 8- فى المكارم: توهن خ ل.
- 9- فى المكارم: متعادلون متفاضلون فيه بالتقوى متواضعون، يوقرون فيه الكبير، و يرحمون فيه الصغير أقول: قوله: فيه أى فى مجلسه صلى الله عليه و آله.
- 10- فى المكارم: و يحفظون، أو قال: يحوطون (يحيطون خ ل) الغريب. (شك أبو غسان).

فَلَا يُؤَيِّسُ مِنْهُ وَلَا يُحَيِّبُ فِيهِ مُؤَمِّلِيهِ قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثِ الْمِرَاءِ وَالْإِكْثَارِ وَمَا لَا يَعْنِيهِ وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ كَانَ لَا يَدُمُّ أَحَدًا وَلَا يُعَيِّرُهُ وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ وَلَا عَثْرَاتِهِ (1) وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا رَجَا (2) ثَوَابَهُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلْسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِهِ هَمُّ الطَّيْرِ وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا وَلَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ مَنْ تَكَلَّمَ أَنْصَبُوا لَهُ حَتَّى يَفْرَغَ (3) حَدِيثُهُمْ عِنْدَهُ حَدِيثٌ أَوْلِيَهُمْ (4) يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ وَيَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي مَسْأَلَتِهِ وَمَنْطِقِهِ حَتَّى إِنْ كَانَ أَصْحَابُهُ لَيْسَ تَجْلِبُونَهُمْ وَيَقُولُ إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ الْحَاجَةِ يَطْلُبُهَا فَارْزُدُوهُ (5) وَلَا يَقْبَلُ الشَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِيٍّ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ كَلَامَهُ حَتَّى يَجُوزَ (6) فَيَقْطَعَهُ بِنَهْيِ (7) أَوْ قِيَامٍ قَالَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ سُكُوتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ كَانَ سُدُّ كُوتِهِ عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى الْجِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّقْيِيرِ (8) فَأَمَّا التَّقْدِيرُ فَفِي تَسْوِيَةِ النَّظَرِ وَالِإِسْتِمَاعِ بَيْنَ النَّاسِ وَأَمَّا تَقْيِيرُهُ فَمَا يَبْقَى وَيَقْنَى وَجُمِعَ لَهُ الْجِلْمُ فِي الصَّبْرِ فَكَانَ لَا يُغْضِي بِهِ شَيْءٌ وَلَا يَسْتَقْرِئُهُ وَجُمِعَ لَهُ الْحَذَرُ فِي أَرْبَعٍ (9) أَخَذَهُ الْحَسَنَ لِيُقْتَدَى بِهِ وَتَرَكَ الْقَبِيحَ لِيُنْتَهَى عَنْهُ وَاجْتِهَادَهُ الرَّأْيَ فِي صَالِحِ (10) أُمَّتِهِ وَالْقِيَامِ فِيمَا جَمَعَ (11) لَهُمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (12).

ص: 153

- 1- في العيون والمعاني: عثراته ولا عورته.
- 2- في العيون والمكارم: يرجو.
- 3- في العيون: وإذا تكلم عنده أحد انصتوا له حتى يفرغ من حديثه.
- 4- أولهم خ ل.
- 5- فأوفدوه خ ل. وهو الموجود أيضا في نسخة من العيون.
- 6- يجوزه خ ل.
- 7- بانتهاء خ ل، أقول: يوجد ذلك في نسخة من المكارم، وفيه: كلام، بدل قيام.
- 8- في المصادر: التفكر.
- 9- في الحذر أربع خ ل.
- 10- في العيون: في اصلاح. وفي المكارم: فيما أصلح.
- 11- بما جمع.
- 12- عيون الأخبار: 176-178.

مع، معانى الأخبار الطالقاني عن القاسم بن بندار المعروف بأبي صالح الحداء عن إبراهيم بن نصر بن عبد العزيز عن مالك بن إسماعيل النهدي عن جُمَيْع بن عُمَيْرٍ عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَجَلِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ بِمَكَّةَ عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ وَكَانَ وَصَافًا عَنْ حَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْعَسَدِ كَرِيًّا وَسَاقَ الْإِسْنَادَ الَّذِي مَضَى فِيهِ ن (1) إِلَى قَوْلِهِ عَنْ حَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ - وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ دَانَ وَجَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَزَّازِ الْبَغْدَادِيِّ مَعًا عَنْ سَفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وُلْدِ أَبِي هَالَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيِّ وَكَانَ وَصَافًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهُ شَيْئًا لَعَلِّي أَتَعَلَّقُ بِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخْمًا مُفَخَّمًا وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ مِثْلَ حَبِّ الْعَمَامِ ثُمَّ قَالَ إِلَى هَاهُنَا رَوَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ مَنِيعٍ - عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالباقى رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِلَى آخِرِهِ ثُمَّ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ فَكَتَمْتُهَا الْحُسَيْنُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ كَمَا نَقَلْنَاهُ مِنْ ن ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُؤَدَّبُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ (2) قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّقَرِ السُّكْرِيُّ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ وَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ حَدَّثَنِي جُمَيْعُ بْنُ عُمَيْرِ الْعَجَلِيُّ إِمْلَاءً مِنْ كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وُلْدِ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيِّ وَكَانَ (3) وَصَافًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهُ شَيْئًا لَعَلِّي أَتَعَلَّقُ بِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخْمًا مُفَخَّمًا وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ (4).

مكا، مكارم الأخلاق برواية الحسن والحسين صلوات الله عليهما من كتاب محمد بن إبراهيم بن إسحاق

ص: 154

1- أى فى العيون.

2- القاسم الأنبارى.

3- قال: وكان خ ل.

4- معانى الأخبار: 28-30.

الطَّالِقَانِي عَنْ ثِقَاتِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيَّ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ (1).

قال الصدوق رحمه الله في مع (2) سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر فقال قوله كان رسول الله فحما مفخما معناه كان عظيما معظما في الصدور و العيون و لم تكن (3) خلقتة في جسمه الضخامة و كثرة اللحم و قوله يتلألأ وجهه تلالؤ القمر معناه ينيرو و يشرق كإشراق القمر و قوله أطول من المربع و أقصر من المشذب المشذب (4) عند العرب الطويل الذي ليس بكثير اللحم يقال جذع مشذب إذا طرحت عنه قشوره و ما يجرى مجراها و يقال لقشور الجذع التي (5) تقشر عنه الشذب قال الشاعر في صفة فرس:

أما إذا استقبلته فكأنه\*\*\* في العين (للعين) جذع من أوام مشذب(6)

\*\*\*

وقوله رجل الشعر معناه في شعره تكسر و تعقف و يقال شعر رجل إذا كان كذلك فإذا كان الشعر لا تكسر فيه (7) قيل شعر سبط و رسل و قوله إن انفرقت عقيقته العقيقة الشعر المجتمع في الرأس و عقيقة المولود الشعر الذي يكون على رأسه من الرحم و يقال لشعر المولود المتجدد بعد الشعر الأول الذي حلق عقيقة و يقال للذبيحة التي تذبح عن المولود عقيقة و في الحديث كل مولود مرتهن بعقيقته و عق النبي صلى الله عليه و آله عن نفسه بعد ما جاءته النبوة و عق عن الحسن و الحسين عليهما السلام كبشين.

وقوله أزهر اللون معناه نير اللون يقال أصفر يزهر إذا كان نيرا

ص: 155

1- مكارم الأخلاق: 9- 14.

2- أي في المعاني.

3- و لم يكن خ ل.

4- فالمشذب.

5- الذي خ ل.

6- في المصدر: شذب.

7- في المصدر: و إذا كان الشعر منبسطا لا تكسير فيه.

و السراج يزهر معناه نير (1) وقوله أزج الحواجب معناه طويل امتداد الحاجبين بوفور الشعر فيهما و جبينه إلى الصدغين قال الشاعر:

إن ابتساما بالنقى الأفلج\*\*\* ونظرا في الحاجب المزجج

مئة من الفعال الأعوج

\*\*\*

مئة علامة و في حديث النبي صلى الله عليه و آله إن في طول صلاة الرجل و قصر خطبته (2) مئة من فقهه. (3) وقوله أزج الحواجب (4) و لم يقل الحاجبين فهو على لغة من يوقع الجمع على التثنية و يحتج بقول الله جل ثناؤه وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ (5) يريد لحكم داود و سليمان عليهما السلام و قال النبي صلى الله عليه و آله الاثنان و ما فوقهما جماعة و قال بعض العلماء يجوز أن يكون جمعا (6) فقال أزج الحواجب على أن كل قطعة من الحاجب اسمها حاجب فأوقعت الحواجب على القطع المختلفة كما يقال للمرأة حسنة الأجساد و قد قال الأعشى:

و مثلك بيضاء ممكورة(7)\*\*\* و صاك العبير بأجسادها

\*\*\*

صاك معناه لصق.

وقوله في غير قرن معناه أن الحاجبين إذا كان بينهما انكشاف و ابيضاض يقال لهما البلج و البلجة يقال حاجبه أبلج إذا كان كذلك و إذا اتصل الشعر في وسط الحاجب فهو القرن.

ص: 156

- 1- ينير خ ل.
- 2- خطبه خ ل.
- 3- في فقهه خ ل.
- 4- في المصدر: و انما جمع الحاجب في قوله: أزج الحواجب.
- 5- الأنبياء: 78.
- 6- هكذا في نسخة المصنّف، و الصحيح كما في غيرها و في المصدر: جمعا.
- 7- مكر الثوب: صبغه بالمكر أى المغرة. و المغرة: الطين الأحمر يصبغ به. و قال الزمخشريّ في الاساس: و امرأة ممكورة الساقين: خدلتها. أقول: خدل الساق: كانت خدلة أى ممتلئة ضخمة.

وقوله ألقى العرنين القنا أن يكون فى عظم الأنف احديداب فى وسطه و العرنين الأنف وقوله كث اللحية معناه أن لحيته قصيرة كثيرة الشعر فيها وقوله ضليع الفم معناه كبير الفم و لم تزل العرب تمدح بكبر الفم و تهجو بصغره قال الشاعر يهجو رجلا:

إن كان كدى وإقدامى لفى جرد\*\*\*بين العواسج أجنى حوله المصع

\*\*\*

معناه إن كان كدى و إقدامى لرجل فمه مثل فم الجرذ فى الصغر و المصع ثمر العوسج و قال بعض الشعراء

لحا الله أفواه الدبا من قبيلة.

فغيرهم بصغر الأفواه كما مدحوا (1) الخطباء بسعة الأشداق و إلى هذا المعنى يصرف قوله أيضا كان يفتح الكلام و يختمه بأشداقه لأن الشداق جميل مستحسن عندهم يقال خطيب أهرت (2) الشدقين و هريت الشداق وسمى عمرو بن سعيد الأشداق و قال الخنساء ترثى أخاها:

و أحيا من مخبأة حياء\*\*\*و أجرى من أبى ليث هزبر

هريت الشداق ريقال (3) (رببال) إذا\*\*\*ما عدا لم يته عدوته بزجر

\*\*\*

و قال ابن مقبل هرت الشقاشق ظلامون للجزر.

وقوله الأشنب من صفة الفم قالوا إنه الذى لريقه عذوبة و برد و قالوا أيضا إن الشنب فى الفم تحدر (4) ورقة و حدة فى أطراف الأسنان و لا يكاد يكون هذا إلا مع الحدائة و الشباب قال الشاعر:

يا بأبى أنت و فوك الأشنب\*\*\*كأنما ذر عليه الزرنب

\*\*\*

ص: 157

1- فى المصدر: كما مدحوا بأشداقه، لان الأشداق جميل عندهم، كما مدحوا الخطباء بسعة الاشداق.

2- الاهرت و الهريت: الواسع.

3- هكذا فى نسخة المصنّف و غيرها و الصحيح كما فى المصدر: ربال أو ريبال. أى الأسد.

4- فى المصدر: تحدد. و لعله أصوب.

وقوله دقيق المسربة فالمسربة الشعر المستدق الممتد من اللبة إلى السرة.

قال الحارث بن وعله الجومى: (1)

الآن لما ابيض مسربتى \*\*\* وعضضت من نابى على جدم

\*\*\*

وقوله كأن عنقه جيد دمىة فالدمية الصورة وجمعها دمي.

قال الشاعر:

أو دمىة صور محرابها \*\*\* أو درة سيقت إلى تاجر

\*\*\*

و الجيد العنق وقوله بادن متماسك معناه تام خلق الأعضاء ليس بمسترخى اللحم ولا بكثيره وقوله سواء البطن والصدر معناه أن بطنه ضامر و صدره عريض فمن هذه الجهة تساوى بطنه صدره و الكراديس رءوس العظام وقوله أنور المتجرد معناه نير الجسد الذى تجرد من الثياب وقوله طويل الزندين فى كل ذراع زندان و هما جانبا عظم الذراع فرأس الزند الذى يلى الإبهام يقال له الكوع ورأس الزند الذى يلى الخنصر يقال الكرسوع وقوله رحب الراحة معناه واسع الراحة كبيرها و العرب تمدح بكبر اليد و تهجو بصغرها قال الشاعر:

فناطوا من الكذاب كفا صغيرة \*\*\* و ليس عليهم قتله بكبير

\*\*\*

ناطوا معناه علقوا وقالوا رحب الراحة أى كثير العطاء كما قالوا ضيق الباع فى الدم.

وقوله شثن الكفين معناه خشن الكفين و العرب تمدح الرجال بخشونة الكف و النساء بنعمة الكف (2) وقوله سائل الأطراف أى تامها غير طويلة و لا قصيرة وقوله سبط القصب معناه ممتد القصب غير متعقده و القصب العظام الجوف (3) التى فيها مخ نحو الساقين و الذراعين و قوله خمصان الأخمصين معناه أن أخمص رجله شديد الارتفاع من الأرض و الأخمص ما يرتفع (4) عن الأرض من وسط باطن الرجل و أسفلها و إذا كان

ص: 158

1- الجرمى خ ل.

2- فى المصدر: بنعومة الكف. و معناه لينة الكف.

3- الحرف خ ل.

4- فى المصدر: ما ارتفع.



أسفل الرجل مستويا ليس فيها أخمص فصاحبه أرحّ يقال رجل أرح إذا لم يكن لرجله أخمص وقوله مسيح القدمين معناه ليس بكثير اللحم فيهما وعلى ظاهرهما فلذلك ينبو الماء عنهما وقوله زال قلعا معناه متثبتا يخطو تكفؤا معناه خطاه كأنه يتكبر (1) فيها أو يتبختر لقلّة الاستعجال معها ولا تبختر فيها ولا خيلاء وقوله يمشى هونا معناه السكينة والوقار وقوله ذريع المشية معناه واسع المشية من غير أن يظهر فيه استعجال وبادر يقال رجل ذريع في مشيه وامرأة ذراع إذا كانت واسعة اليدين بالغزل.

وقوله كأنما ينحط في صلب الصبب الانحدار وقوله دمنا الدمث اللين الخلق فشبهه بالدمث من الرمل وهو اللين قال قيس بن الخطيم

يمشى كمشى الزهراء (2) (الزهر) في دمث\*\*\* الرمل إلى السهل دونه الجرف

\*\*\*

والمهين الحقيير وقد رواه بعضهم المهين يعنى لا يحتقر (3) أصحابه ولا يذلهم تعظم عنده النعمة معناه من حسن خطابه أو معونته بما يقل من الشأن كان عنده عظيما وقوله فإذا تعوطى الحق معناه إذا تنوول غضب لله تبارك وتعالى قال الأعشى:

تعاطى الضجيج إذا سامها\*\*\* بعيد الرقاد وعند الوسن

\*\*\*

معناه تناوله وقوله إذا غضب أعرض وأشاح قالوا فى أشاح جد فى الغضب وانكمش وقالوا جد وجزع (4) واستعد لذلك قال الشاعر:

وإعطائي على العلات مالى\*\*\* فضرىبى (5) هامة البطل المشيح

\*\*\*

وقوله يسوق أصحابه معناه يقدمهم بين يديه تواضعا وكرمة لهم و من رواه يفوق أراد يفضلهم دينا و حلما و كرما وقوله يفتر عن مثل حب الغمام معناه يكشف شفثيه عن ثغر أبيض يشبه حب الغمام يقال قد فررت الفرس إذا كشفت عن أسنانه و فررت الرجل عما فى قلبه إذا كشفت عنه وقوله لكل حال عنده عتاد و العتاد

ص: 159

1- ينكسر خ ل.

2- فى المصدر: الزهر.

3- لا يحقر خ ل.

4- خلافه جزع خ ل.

5- و ضرىبى خ ل: و هو الموجود فى المصدر، وفيه: وأعطى لى بدل إعطائى

العدة يعنى أنه أعد للأمر أشكالها ونظائرها و من رواه و لا يقيد من أحد عشرة بالدال أى من جنى (1) عليه جنابة اغتفرها و صفح عنها تصفحا و تكرما إذا كان تعطيلها لا يضيع من حقوق الله شيئا و لا يفسد متعبدا به و لا مفترضا و من رواه يقيل باللام ذهب إلى أنه صلى الله عليه و آله لا يضيع حقوق الناس التى يجب (2) لبعضهم على بعض.

و قوله ثم يرد ذلك بالخاصة على العامة (3) معناه أنه كان يعتمد فى هذه الحال على أن الخاصة يرفع إلى العامة علومه و آدابه و فوائده و فيه قول آخر فيرد ذلك بالخاصة على العامة أن يجعل (4) المجلس للعامة بعد الخاصة فتتوب الباء عن من و على عن إلى لقيام بعض الصفات مقام بعض و قوله يدخلون روادا الرواد جمع رائد و هو الذى يتقدم القوم إلى المنزل يرتاد لهم الكلاء يعنى أنهم ينفعون بما يسمعون من النبى صلى الله عليه و آله من ورائهم كما ينفع الرائد من خلفه و قوله و لا يفترون إلا عن ذواق معناه عن علوم يذوقون من حلاوتها ما يذاق من الطعام المشتهى و الأدلة التى تدل الناس على أمور دينهم و قوله و لا تؤين فيه الحرم أى لا تعاب أبت الرجل فأنا أبن و المأبون المعيب و الأبنة العيب قال ابو الدرداء إن نؤين بما ليس فينا فربما زكينا بما ليس عندنا و لعل ذا أن يكون بذلك معناه إن نعيب بما ليس فينا قال الأعمش:

سلاجم كالنخل ألبستها\*\*\*قضيبي سراء قليل الأبن

\*\*\*

و قوله و لا تنشى فلتاته معناه من غلط فيه غلطة لم يشنع (5) و لم يتحدث بها يقال نثوت الحديث أنثوه نثوا إذا حدثت به و قوله إذا تكلم أطرق جلساؤه كأن على رؤوسهم الطير معناه أنهم كانوا لإجلالهم نبههم صلى الله عليه و آله لا يتحركون فكانت صفتهم صفة من على رأسه طائر يريد أن يصيده فهو يخاف إن تحرك طيران الطائر و ذهابه و فيه قول آخر إنهم كانوا يسكنون و لا يتحركون حتى يصيروا بذلك عند الطائر

ص: 160

1- فى المصدر: قال: أى من جنى.

2- فى المصدر: تجب.

3- فى مكارم الأخلاق: ثم يرد ذلك على العامة و الخاصة.

4- أى يجعل خ ل.

5- لم تشع خ ل.

كالجدران والأبنية التي لا يخاف الطير وقوعا عليها قال الشاعر:

إذا حلت بيوتهم (1) عكاظا\*\*\* حسبت على رءوسهم الغرابا

\*\*\*

معناه لسكونهم تسقط الغربان على رءوسهم و خص بالغراب لأنه من أشد الطير حذرا وقوله ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ معناه من صح عنده إسلامه حسن موقع ثنائه عليه عنده و من استشعر منه نفاقا وضعفا في ديانته ألقى ثناءه عليه و لم يحفل به (2) وقوله إذا جاءكم طالب الحاجة يطلبها فاردوه معناه فأعينوه وأسعفوه على طلبته يقال رفدت الرجل رفدا بفتح الراء فى المصدر و الرصد بكسر الراء الاسم يعنى به الهبة و العطية تم الخبر بتفسيره و الحمد لله كثيرا. (3)

بيان: أقول هذا الخبر من الأخبار المشهورة روته العامة فى أكثر كتبهم قوله فخما مفخما قال الجزرى وغيره أى عظيما معظما فى الصدور و العيون و لم تكن خلقتة فى جسمه الضخامة و قيل الفخامة فى وجهه نبلة (4) و امتلاؤه مع الجمال و المهابة و المربوع الذى ليس بالطويل و لا بالقصير و قالوا المشذب هو الطويل البائن الطول مع نقص فى لحمه و أصله من النخلة الطويلة التى شذب عنها جريدها أى قطع و فرق و أوال كسحاب جزيرة بالبحرين قوله رجل الشعر أى لم يكن شديد الجعودة و لا شديد السبوبة بل بينهما قوله إن انفرت عقيقته قال الحسين بن مسعود الفراء فى شرح السنة العقيقة اسم لشعر على المولود حين يولد سمي عقيقة لأنه يحلق و أصل العقق الشقّ و القطع و منه قيل للذبيحة عند الولادة عقيقة لأنه يشق حلقومها ثم قيل للشعر الذى ينبت بعد ذلك عقيقة أيضا على الاستعارة و ذلك معناه هاهنا يقول إن انفرت شعر رأسه من ذات نفسه فرقه فى مفرقه و إن لم ينفرت تركه و فرقة واحدة على حالها يقال فرقت الشعر أفرقه فرقا و قيل العقيقة اسم الشعر قبل أن يحلق فإذا حلق ثم نبت

ص: 161

- 1- سوقهم خ ل.
- 2- أى لم يبال به و لم يهتم له.
- 3- معانى الأخبار: 30-32.
- 4- النبيل: الجسيم. ذو النجابة و الفضل.

زال عنه اسم العقيقة سمى شعره عقيقة إذ لم ينقل أنه حلق في صباه و يروى عقيصته و هى الشعر المعقوص و هو نحو من المضافور (1) و الوفرة إلى شحمة الأذن و الجمة إلى المنكب و اللمة التى المت بالمنكب.

وقال الكازرونى فى المنتقى العقيصة هى الشعر المجموع المضافور كأنه يريد إن انفرد شعره بعد ما جمعه و عقصه فرق شعره و تركه كل شىء منه فى منبته و إلا يبقى (يبقى) معقوصا كان موضعه الذى يجمعه فيه حذاء أذنيه و يرسله هناك و قال بعض علمائنا هذا فى أول الإسلام يفعل كفعل أهل الكتاب ثم فرق بعد و هذا الفرق هو الذى يعد فى الخصال العشر من الفطرة و روى بعضهم عقيقته و هو تصحيف انتهى. (2) و قال الزمخشري العقيقة الشعر الذى يولد به و كان تركها عندهم عيبا و لؤما و بنو هاشم أكرم و محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله أكرم عليهم من أن يتركوه غير معقوق عنه و لكن هندا (3) سمى شعره عقيقة لأنه منها و نباته من أصولها كما سمت العرب أشياء كثيرة بأسامى ما هى منه و من سببه و انفرد مطاوع فرق أى كان لا ينفرد شعره إلا أن ينفرد هو و كان هذا فى صدر الإسلام و يروى أنه إذا كان أمر لم يؤمر فيه بشىء يفعل المشركون و أهل الكتاب أخذ فيه بفعل أهل الكتاب فسدل ناصيته ما شاء الله ثم فرق بعد ذلك وفرة قوله وفرة أى أعفاه عن الفرق يعنى أن شعره إذا ترك فرقه لم يجاوز شحمة أذنيه و إذا فرقه تجاوزها انتهى و قال الجزرى الأزهر الأبيض المستنير و قال الزجاج تقويس فى الحاجب مع طول فى طرفه و امتداده و قال القرن بالتحريك التقاء الحاجبين و هذا خلاف ما روت أم معبد فى صفته صلى الله عليه و آله أزج أقرن أى مقرون الحاجبين و الأول الصحيح فى صفته و سوابغ حال من المجرور و هو الحواجب أى أنها رقت فى حال سبوغها و وضع الحواجب موضع الحاجبين لأن الثنية جمع و قال فى قوله يدره الغضب أى يمتلىء دما إذا غضب

ص: 162

1- صفر الشعر: نسج بعضه على بعض عرضا.

2- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه.

3- أى هند ابن أبى هالة الراوى للحديث.

كما يمتلى الضرع لبنا إذا در.

وقال الزمخشري يدره الغضب أى يحركه من أدت المرأة المغزل إذا فتلته فتلا شديدا قوله ممكورة أى مطوية الخلق.

قوله أفتى العرنين قال الجزرى العرنين بالكسر الأنف وقيل رأسه و القنا فى الأنف طوله و دقة أرنبته مع حذب فى وسطه و الشمم ارتفاع قصبه الأنف و استواء أعلاها و إشراف الأرنبة قليلا.

أقول: أى القنا الذى كان فيه لم يكن فاحشا مفرطا بل كان لا يعلم إلا بعد التأمل قوله كث اللحية قالوا الكثاثة فى اللحية أن تكون غير رقيقة و لا طويلة و فيها كثافة (1) يقال رجل كث اللحية بالفتح قوله سهل الخدين قال الجزرى أى سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين.

وقال الكازرونى يجوز أن يريد به ليس فى خديه نتو لأن السهل ضد الحزن و ذكر بعضهم أنه يريد أسيل الخدين لم يكثر لحمه و لم تغلظ جلده. (2) قوله ضليع الفم قال الجزرى أى عظيمه و قيل واسع و العرب تحمد عظم الفم و تدم صغره انتهى.

وقيل أراد بالفم الأسنان فقد يكنى بالفم عنها أى كان تام الأسنان شديدها فى تراصف و لا يخفى بعده و الجرد نوع من الفأر و يقال لحاه الله أى قبحه و لعنه و الدبى بتخفيف الباء الجراد قبل أن يطير و الشدق بالكسر جانب الفم و الشدق بالتحريك سعة الشدق و الهريت الواسع الشدقين قوله و أحيأ أى أكثر حياء و المخبأة المرأة المستورة و الريقال فيعال من أرقل إذا أسرع و الشقشقة بالكسر شىء كالرية يخرجها البعير من فيه إذا هاج و إذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فإنما يشبه بالفحل ذكره الجوهري و قال ظلمت البعير إذا نحرته من غير داء قال ابن مقبل:

عاد الأذلة فى دار و كان بها\*\*\*هرت الشقاشق ظلامون للجزر

\*\*\*

ص: 163

1- كثف: غلظ و كثر و التف.

2- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه.

وقال الزرنب ضرب من النبات طيب الرائحة ثم ذكر البيت وقال الجزرى الشنب البياض و البريق التحديد فى الأسنان وقال الفلج فرجة ما بين الثنايا و الرباعيات وقال الجوهري الجذم بالكسر أصل الشىء و قد يفتح وقال وعضضت من نابى على جذم قوله جيد دمىة قال الجزرى الدمىة الصورة المصورة و جمعها دمى لأنها يتنوق فى صنعتها و يبالغ فى تحسينها انتهى.

قوله معتدل الخلق أى كل شىء من بدنه يليق بما لديه فى الحسن و التمام قوله بادنا قال الجزرى البادن الضخم فلما قال بادنا أردفه بقوله متماسكا و هو الذى يمسك بعض أعضائه بعضها فهو معتدل الخلق وقال سواء البطن و الصدر أى هما متساويان لا ينبو أحدهما عن الآخر.

وقال الزمخشري يعنى أن بطنه غير مستفيض فهو مساو لصدره و صدره عريض فهو مساو لبطنه وقال الجزرى الكراديس هو رءوس العظام واحدها كردوس وقيل هى ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين و المرفقين و المنكبين أراد أنه ضخم الأعضاء قوله أنور المتجرد قال الجزرى أى ما جرد عنه الثياب من جسده و كشف يريد أنه كان مشرق الجسد.

وقال الكازرونى المتجرد الموضع الذى يستتر بالثياب فيتجرد عنها فى بعض الأحيان يصفها بشدة البياض و قد ورد فى حديث آخر أنه كان أسمر و فى حديث آخر أنه كان أبيض مشربا و فى هذا الحديث أنه كان أزهر اللون و وجه الجمع بينها أن السمرة كانت فيما يبرز للشمس من بدنه و البياض فيما وراء الثياب و قوله أزهر يحمل على إشراق اللون لا على البياض وقيل إن المشرب إذا أشبع حكى سمرا فإذا ليس بينهما اختلاف و فى حديث آخر لم يكن بالأبيض الأمهق و هو الذى يشبه بياض الجص و الأنور وضع موضع النير كقوله تعالى وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ (1) و كقولهم الله أكبر (2) و قال اللبّة بالفتح و تشديد الباء المنحر و عارى الثدين أى لم يكن عليهما شعر

ص: 164

1- الروم: 27.

2- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه.

وقيل أراد لم يكن عليهما لحم فإنه قد جاء في صفته أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر انتهى.

و لا يخفى بعد الأخير وعدم الحاجة إليه لعدم التنافى.

قوله رحب الراحة قال الكازروني يكون به عن السخاء والكرم ويستدلون بهذه الخلقة على الكرم. (1) قوله فناطقوا من الكذاب قال الزمخشري قاله الأخطل في صلب المختار بن أبي عبيد.

قوله شثن الكفين والقدمين قال الجزري أى أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر وقيل هو الذى فى أنامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك فى الرجال لأنه أشد لقبضهم ويذم فى النساء.

وقال الصاحب ابن عباد فى المحيط الشتون اللينة من الثياب الواحد شثن وروى فى الحديث فى صفة النبى صلى الله عليه وآله أنه كان شثن الكف بالتاء و من رواه بالتاء فقد صحف انتهى وهو غريب.

قوله سائل الأطراف قال الزمخشري أى لم تكن متعقدة وقال الجزري أى ممتدها ورواه بعضهم بالنون بمعناه كجبريل وجبرين قوله سبط القصب قال الجزري السبط بسكون الباء وكسرهما الممتد الذى ليس فيه تعقد ولا نتو والقصب يريد بها ساعديه وساقيه وقال الأحمص من القدم الموضع الذى لا يلمس بالأرض منها عند الوطاء والخمصان المبالغ منه أى إن ذلك الموضع من أسفل قدمه شديد التجافى عن الأرض وسئل ابن الأعرابي عنه فقال إذا كان خمص الأحمص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستو أسفل القدم جدا فهو أحسن ما يكون وإذا استوى وارتفع جدا فهو ذم فيكون المعنى أن أحمصه معتدل الخمص بخلاف الأول.

وقال الجوهري رجل أرح أى لا أحمص لقدميه كأرجل الزنج قوله مسيح القدمين أى ملساوان لئنتان ليس فيهما تكسر ولا شقاق فإذا أصابهما الماء نبأ عنهما

ص: 165

1- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه.

أى يسيل و يمر سريعا لملاستهما.

وقال الجزرى فى صفته صلى الله عليه وآله إذا مشى تقلع أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجله من الأرض رفعا قويا لا كمن يمشى اختيالا و تقارب خطاه فإن ذلك من مشى النساء و يوصفن به و فى حديث أبى هالة إذا زال زال قلعا يروى بالفتح و الضم فبالفتح هو مصدر بمعنى الفاعل أى يزول قالعا لرجله من الأرض و هو بالضم إما مصدر أو اسم و هو بمعنى الفتح و قال الهروى قرأت هذا الحرف فى كتاب غريب الحديث لابن الأنبارى قلعا بفتح القاف و كسر اللام و كذلك قرأته بخط الأزهرى و هو كما جاء فى حديث آخر كأنما ينحط من صعب و الانحدار من الصعب و التقلع من الأرض قريب بعضه من بعض أراد أنه يستعمل الثبث و لا يبين منه فى هذه الحال استعجال و مبادرة شديدة و قال فى صفة مشيه صلى الله عليه وآله كان إذا مشى تكفى تكفيا أى تمايل إلى قدام هكذا روى غير مهموز و الأصل الهمز و بعضهم يرويه مهموزا لأن مصدر تفعل من الصحيح كتقدم تقدما و تكفأ تكفؤا و الهمزة حرف صحيح فأما إذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه نحو تخفى تخفيا فإذا خففت الهمزة التحقت بالمعتل فصار تكفيا بالكسر.

وقال الكازرونى أى يثبت فى مشيته حتى كأنه يمشى كما يمشى الغصن إذا هبت به الريح أو السفينة. (1) و قال الجزرى الهون الرفق و اللين و الثبث و قال ذريع المشى أى واسع الخطو.

وقال الكازرونى الذريع السريع و ربما يظن هذا اللفظ ضد الأول و لا تضاد فيه لأن معناه أنه كان صلى الله عليه وآله مع تثبته فى المشى يتابع بين الخطوات و يسبق غيره كما ورد فى حديث آخر أنه كان يمشى على هيئة و أصحابه يسرعون فى المشى فلا يدركونه أو ما هذا معناه و يجوز أن يريد به نفى التبخر فى مشيه. (2) و قال القاضى فى الشفاء التقلع رفع الرجل بقوة و التكفؤ الميل إلى سنن المشى و قصده و الهون الرفق و الوقار و الذريع الواسع الخطو أى أن مشيه كان يرفع فيه

ص: 166

1- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه.

2- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه.



رجليه بسرعة و يمد خطوه خلاف مشية المختال و يقصد سمته (1) و كل ذلك برفق و تثبت دون عجلة كما قال كأنما ينحط من صيب. (2) و قال الجزرى الصبب ما انحدر من الأرض.

قوله و إذا التفت التفت جميعا قال الجزرى أراد أنه لا يسارق النظر و قيل أراد لا يلوى عنقه يمنة و يسرة إذا نظر إلى الشئ ء و إنما يفعل ذلك الطائش الخفيف و لكن كان يقبل جميعا و يدبر جميعا قوله جل نظره الملاحظة قال الجزرى هي مفاعلة من اللحظ و هو النظر بشق العين الذى يلي الصدغ و أما الذى يلي الأنف فالموق و الماق.

أقول: و فى الفائت و غيره من كتبهم بعد ذلك يسوق أصحابه (3) و قالوا فى تفسيره أى يقدمهم أمامه و يمشى خلفهم تواضعا و لا يدع أحدا يمشى خلفه قال بعضهم و فى حديث آخر أنه كان يقول اتركوا خلف ظهري للملائكة قوله ليست له راحة أى فراغ من الفكر و العمل قوله بأشداقه قال الجزرى الأشداق جوانب الفم و إنما يكون ذلك لرحب شذقيه و العرب تمتدح بذلك انتهى. و قيل أى كان لا يتشدد فى الكلام بأن يفتح فاه كله قوله بجوامع الكلم قال الجزرى أى أنه كان كثير المعانى قليل الألفاظ قوله فصلا أى بينا ظاهرا يفصل بين الحق و الباطل و قيل أى الحكم الذى لا يعاب قائله قوله دمثا قال الجزرى أراد أنه كان لين الخلق فى سهولة و أصله من الدمث و هو الأرض السهلة الرخوة و الرمل الذى ليس بمتلبد قوله ليس بالجافى قال أى ليس بالغليظ الخلقة و الطبع أو ليس بالذى يجفو أصحابه و المهين يروى بضم الميم و فتحها فالضم على الفاعل من أهان أى لا يهين من صحبه و الفتح على المفعول من المهانة الحقارة و هو مهين أى حقير قوله تعظم عنده النعمة فى الفائت يعظم النعمة و قال أى لا يستصغر شيئا أوتيه و إن كان صغيرا و قال الذواق اسم ما يذاق أى لا يصف الطعام بطيب و لا

ص: 167

1- السميت: الطريق و المحجة.

2- شرح الشفاء 1: 356 و 357.

3- يوجد أيضا فى المكارم.

ببشاعة (1) وقال الجزرى الذواق المأكول والمشروب فعال بمعنى مفعول من الذوق ويقع على المصدر والاسم.

قوله فإذا تعوطى الحق قال الجزرى أى أنه كان من أحسن الناس خلقا مع أصحابه ما لم ير حقا يتعرض له بإهمال أو إبطال أو إفساد فإذا رأى ذلك تتمر (2) وتغير حتى أنكروه من عرفه كل ذلك لنصرة الحق والتعاطى التناول والجرأة على الشىء من عطا الشىء يعطوه إذا أخذه و تناوله.

أقول: وفي أكثر رواياتهم بعد قوله حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها.

قوله يضرب براحته اليمنى فى بعض رواياتهم بباطن راحته اليمنى.

وقال الكازرونى اتصل بها تفسيره فيضرب بباطن راحته أى يشير بكفه إلى حديثه. (3) وروى القاضى فى الشفاء هكذا وإذا تحدث اتصل بها فضرب بإبهامه اليمنى راحة اليسرى. (4) قوله وأشاح قال الزمخشري أى وجدّ فى الإعراض وبالغ.

وقال الجزرى فيه أنه ذكر النار ثم أعرض وأشاح المشيخ الحذر والجاد فى الأمر وقيل المقبل إليك المانع لما وراء ظهره فيجوز أن يكون أشاح أحد هذه المعانى أى حذر النار كأنه ينظر إليها أو جدّ على الإيضاء باتقائها أو أقبل إليك فى خطابه ومنه فى صفتة إذا غضب أعرض وأشاح قوله غض طرفه أى كسره وأطرق ولم يفتح عينه وإنما كان يفعل ذلك ليكون أبعد من الأشر والمرح.

قوله جل ضحكك بالضم أى معظمه قوله ويفتر عن مثل حب الغمام أى

ص: 168

1- بشع: عكس حسن وطاب.

2- أى غضب وساء خلقه.

3- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه.

4- شرح الشفاء 1: 342.

يتبسم ويكثر حتى تبدو أسنانه من غير قهقهة وهو من فررت الدابة أفرها فرا إذا كشفت شفتها لتعرف سنها و افتر يفترا افتعل منه و أراد بحب الغمام البرد قوله عليه السلام وشكله قال الجزرى أى عن مذهبه وقصده وقيل عما يشاكل أفعاله والشكل بالكسر الدل (1) وبالفتح المثل والمذهب.

وقال الكازرونى الشكل بالفتح النحو و السيرة. (2) قوله بالخاصة قال الجزرى وغيره أراد أن العامة كانت لا تصل إليه فى هذا الوقت فكانت الخاصة تخبر العامة بما سمعت منه فكأنه أوصل الفوائد إلى العامة بالخاصة وقيل إن الباء بمعنى من أى يجعل وقت العامة بعد وقت الخاصة وبدلا منهم قوله وقسمه معطوف على الإيثار قوله روادا قال الجزرى أى طالبين العلم ملتزمين الحكم من عنده و يخرجون أدلة هداة للناس و الرواد جمع رائد وهو الذى يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء و مساقط الغيث.

أقول: و منهم من قرأ أدلة بالذال المعجمة أى يخرجون متعظين بما وعظوا متواضعين من قوله **أدلة على المؤمنين** (3) و هو تصحيف قوله إلا عن ذواق قال الجزرى ضرب الذواق مثلا لما ينالون عنده من الخير أى لا يتفرقون إلا عن علم و أدب يتعلمونه يقوم لأنفسهم مقام الطعام و الشراب لأجسادهم.

وقال القاضى و يشبه أن يكون على ظاهره (4) أى فى الغالب و الأكثر قوله يحذر الناس بالتخفيف فقوله و يحترس منهم عطف تفسير له و منهم من قرأ على بناء التفعيل إيثارا للتأسيس على التأكيد أى كان يحذر الناس بعضهم من بعض و يأمرهم بالحزم و يحذر هو أيضا منهم و الأول أظهر قوله لا- يوطن الأماكن أى لا- يتخذ لنفسه مجلسا يعرف به فلا يجلس إلا فيه و قد فسره بما بعده قوله من جالسه فى بعض رواياتهم

ص: 169

1- الدل: حالة السكينة و حسن السيرة.

2- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه صلى الله عليه و آله.

3- المائدة: 54.

4- شرح الشفاء 1: 357.

بعد ذلك أو قاومه أى قام معه قوله و لا توبن فيه الحرم قال الجزرى أى لا يذكرن بقبيح كان يسان مجلسه عن رفا القول يقال أبت الرجل أبة إذا رميته بخلة (1) سوء فهو مأبون و هو مأخوذ من الأبن و هو العُقد تكون فى القسى يفسدها و تعاب بها قوله سلاجم جمع سلجم و هى الطويل و السراء بالفتح ممدودا شجر يتخذ منه القسى و قال الجوهرى الأبة بالضم العقدة فى العود و منه قول الأعشى قضيب سراء كثير الأبن قوله لا تنشى فلتاته قال الجزرى أى لا تداع يقال ثوث الحديث أنثوه نثوا و النشاء فى الكلام يطلق على القبيح و الحسن يقال ما أقبح نثاه و ما أحسنه و الفلتات جمع فلتة و هى الزلة أراد أنه لم يكن لمجلسه فلتات فتنشى.

أقول: الضمير فى فلتاته راجع إلى المجلس.

قوله متواصلين فيه بالتقوى فى بعض رواياتهم يتواصلون فيه بالتقوى و فى بعضها يتعاطفون بالتقوى و اللفظ السيئ الخلق و الصخب بالصاد و السين الضججة و اضطراب الأصوات للخصام قوله كأنما على رءوسهم الطير قال الجزرى وصفهم بالسكون و الوقار و أنهم لم يكن فيهم طيش و لا خفة لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شىء ساكن و قال الفيروزآبادى كأن على رءوسهم الطير أى ساكنون هيبية و أصله أن الغراب يقع على رأس البعير فيلقط منه القراد (2) فلا- يتحرك البعير لئلا ينفرد عنه الغراب قوله لا يتنازعون عنده الحديث أى إذا تكلم أحد منهم أمسكوا حتى يفرغ ثم يتكلم الآخر فما بعده تفسيره قوله حديثهم عنده حديث أولاهم (3) و فى بعض النسخ أولهم بالإفراد و لعله تأكيد للسابق أى لا- يتكلم إلا من سبق بالكلام قوله على الجفوة أى غلظته و بعده من الآداب قوله ليستجلبونهم أى يجيئون معهم بالغرباء إلى مجلسه من كثرة احتماله عنهم و صبره على ما يكون منهم فى سؤالهم إياه و غير ذلك

ص: 170

1- الخلة بفتح الخاء و ضمها: الخصلة.

2- القرد و القراد: دويبة تتعلق بالبعير و نحوه، و هى كالقمل للإنسان.

3- الظاهر ممّا بعده أنه مصحف أولهم.

و الصحابة كانوا لا يجترءون على مثل ذلك و قال الجزرى رفته أرفده إذا أعنته.

أقول: و فى بعض رواياتهم فأرشدوه و الأظهر أنه هنا فأوفدوه بالواو قوله إلا من مكافئ قال الجزرى قال القتيبي معناه إذا أنعم على رجل نعمة فكافأه بالثناء عليه قبل ثنائه و إذا أثنى قبل أن ينعم عليه لم يقبله و قال ابن الأنبارى هذا غلط إذ كان أحد لا ينفك من إنعام النبى صلى الله عليه و آله لأن الله بعثه رحمة للناس كافة فلا يخرج منها مكافئ و لا غير مكافئ و الثناء عليه فرض لا يتم الإسلام إلا به و إنما المعنى أنه لا يقبل الثناء عليه إلا من رجل يعرف حقيقة إسلامه و لا يدخل عنده فى جملة المنافقين الذين يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم و قال الأزهري فيه قول ثالث إلا من مكافئ أى مقارب غير مجاوز حد مثله و لا مقصر عما رفعه الله إليه.

قوله حتى يجوزه أى يتجاوز عن ذلك الكلام و يتمه و يريد إنشاء كلام آخر فيقطعه النبى صلى الله عليه و آله بنهى أو قيام و فى بعض النسخ و رواياتهم بانتهاء فيحتمل أن يكون المعنى فيقطع السائل بانتهاء أو قيام و ليس فى أكثر النسخ الضمير فى يجوزه فيحتمل أن يكون بالراء المهملة أى إلا أن يجور و يتكلم بباطل كفحش أو غيبة فيقطعه صلى الله عليه و آله بنهى أو بقيام.

ثم اعلم أن الصدوق رحمه الله ذكر فى الشرح فقرتين لم يذكرهما فى الرواية (1) إذا الشرح شرح رواية أخرى فذكره و لم يبال بعدم موافقته لما ذكره من الرواية إحداهما قوله يسوق أصحابه و قد مرت الإشارة إليها و إلى موضعها و الأخرى قوله لكل حال عنده عتاد قبل قوله لا يقصر عن الحق و قال الجزرى فى بيانه أى ما يصلح لكل ما يقع من الأمور و إنما وصف الحسن عليه السلام هنداً بأنه خاله لأن أبا هالة كان زوج خديجة رضى الله عنها قبل النبى صلى الله عليه و آله فولدت له هنداً و هالة كما سيأتى فى أحوال خديجة رضى الله عنها.

ص: 171

1- يحتمل اسقاطهما عن قلم النساخ.

(5)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناد نَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (1).

(6)-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام لَمْ يَمُضِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي طَرِيقٍ فَيَتَّبِعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ مِنْ طَيْبٍ عَرَفَهُ وَ لَمْ يَكُنْ يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ (2).

(7)-ير، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ الْأَحْمَرِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ تَنَامُ عُيُونُنَا وَلَا تَنَامُ قُلُوبُنَا وَ نَرَى مِنْ خَلْفِنَا كَمَا نَرَى مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا (3).

(8)-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ صَدِّقِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: طَلَبَ أَبُو ذَرٍّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ فِي حَائِطٍ كَذَا وَ كَذَا فَصَصَى يَطْلُبُهُ فَدَخَلَ إِلَى الْحَائِطِ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَائِمٌ فَأَخَذَ عَسِيياً يَابِساً وَ كَسَّرَهُ لَيْسَ يَبْرِيءُ بِهِ نَوْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَفَتَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَيْنَهُ وَ قَالَ أَ تَخْدَعُنِي عَنْ نَفْسِي يَا أَبَا ذَرٍّ أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي أَرَاكُمْ فِي مَنَامِي كَمَا أَرَاكُمْ فِي يَقْظَتِي (4).

بيان: قال الفيروزآبادي العسيب جريدة من النخل مستقيمة رقيقة يكشط خوصها و الذي لم ينبت عليه الخوص من السعف انتهى و الاستبراء كناية عن الامتحان أى فعل ذلك ليستعلم أنه صلى الله عليه و آله نائم أم لا أو ليعلم أنه يعلم فى منامه ما يقع عنده أم لا قوله صلى الله عليه و آله أ تخدعنى عن نفسى أى أ تمكر بى فى أمر نفسى و تدعى أنك تؤمن بى و تفعل ما ينافى ذلك فإن فعلك يدل على أنك تحسب أنى لا أرى فى منامى ما أرى فى يقظتى أو المعنى أ تخفينى عن نفسى أى تحسبنى غافلاً عما يفعل بى و عندى و على أى حال لا يخلو من تكلف فإن الشائع فى هذا الكلام أنه يستعمل فيمن يريد أن يغوى أحدا و يضلّه عن الحق و يوقعه فيما يضر بنفسه فيمكن أن يكون عبر عن الشىء بلازمه أى فعلك هذا يستلزم أن يمكن لأحد أن يخدعنى و يوقعنى فيما يضر بنفسى.

ص: 172

1- عيون أخبار الرضا: 222.

2- قصص الأنبياء: مخطوط.

3- بصائر الدرجات: 125.

4- بصائر الدرجات: 125.

(9)-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ طَلَبَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ صَدَّقَ لَمْ يَلَمْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَاطِطٍ كَذَا وَكَذَا فَتَوَجَّهَ فِي طَلَبِهِ فَوَجَدَهُ نَائِمًا فَأَعْظَمَهُ أَنْ يُنَبِّهَهُ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَبْرِيَّ نَوْمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (1) فَسَمِعَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَ تَخْدَعُنِي أَمْ مَا عَلِمْتَ أَنِّي أَرَى أَعْمَالَكُمْ فِي مَنَامِي كَمَا أَرَأَكُمْ فِي يَقَظَتِي إِنَّ عَيْنِي تَنَامُ وَقَلْبِي لَا يَنَامُ (2).

يج، الخرائج و الجرائح مرسلا مثله.

(10)-ير، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرَأَكُمْ مِنْ خَلْفِي كَمَا أَرَأَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ لِتَقِيمَنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ (3).

ير، بصائر الدرجات أيوب بن نوح عن ابن المغيرة عن علا (علاء) عن محمد مثله (4).

(11)-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (5).

(12)-ير، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ كَاتِبِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِي عَتَّابٍ زِيَادٍ مَوْلَى آلِ دَعُوشٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (6).

ص: 173

1- فيه حذف يعلم من الحديث السابق.

2- بصائر الدرجات: 125.

3- بصائر الدرجات: 124، صدر الحديث هكذا: قال: قلت له: إنا نصلى في مسجد لنا فربما كان الصف امام وفيه انقطاع، فأمشى إليه بجانبى حتى أقيمه؟ قال: نعم، كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَرَأَكُمْ مِنْ خَلْفِي إِه.

4- بصائر الدرجات: 124، وللحديث أيضا صدر يوافق معنى ما تقدم.

5- بصائر الدرجات: 124، والحديث فيه هكذا: قال: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ فَانِي أَرَأَكُمْ مِنْ خَلْفِي كَمَا أَرَأَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ، وَلَا تَخْتَلِفُوا فَخَالَفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ.

6- بصائر الدرجات: 124، والحديث في هكذا: قال: سمعت يقول: أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ إِذَا رَأَيْتُمْ خَلًّا، وَلَا عَلَيْكَ، أَنْ تَأْخُذَ وَرَاكَ إِذَا وَجَدْتَ ضَيْقًا فِي الصُّفُوفِ فَتَتَمَّ الصَّفَ الَّذِي خَلْفَكَ، أَوْ تَمْشِيَ مَنَحْرَفًا فَتَتَمَّ الصَّفَ الَّذِي قَدَامَكَ فَهُوَ خَيْرٌ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ فَانِي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ مِنْ خَلْفِي، لِيَقِيمَنَّ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ. أَقُولُ لَعَلَّ الصَّحِيحَ لِتَقِيمَنَّ بِالتَّاءِ.

«13»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هَازُونَ بْنِ حَمَزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (1).

«14»-سن، المحاسن مُعَاوِيَةُ بْنُ الْحَكِيمِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُعَرِّضٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ دَخَلَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَقَالَ كَيْفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهِ الرَّجَالُ فَقَالَتْ مَا هُوَ إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الرَّجَالِ فَأَنْفَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَنْزَلَ إِلَيْهِ صَحْفَةً فِيهَا هَرِيَسَةٌ مِنْ سُنْبُلِ الْجَنَّةِ فَأَكَلَهَا فزَادَ فِي بَضْعِهِ بَضْعَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا (2).

بيان: البضع بالضم الجماع والثاني يحتمل الضم والكسر أيضا والضم أظهر قال الجزري فيه صلاة الجماعة تفضل صلاة الواحد بضع وعشرين درجة البضع في العدد بالكسر وقد يفتح ما بين الثلاث إلى التسع وقيل ما بين الواحد إلى العشرة وقال الجوهري تقول بضع سنين وبضعة عشر رجلا فإذا جاوزت لفظ العشر لا تقول بضع وعشرون وهذا يخالف ما جاء في الحديث انتهى وترك العاطف هنا يضعف أيضا الحمل على الكسر.

«15»-سن، المحاسن أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْدَانَ عَنْ مَنْصُورِ الصَّيْقَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَهْدَى إِلَى رَسُولِهِ هَرِيَسَةً مِنْ هَرَانِسِ الْجَنَّةِ غُرِسَتْ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَفَرَكَهَا الْحُورُ الْعَيْنُ فَأَكَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فزَادَ فِي قُوَّتِهِ بَضْعَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَذَلِكَ شَيْءٌ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسَرِّبَهُ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (3).

«16»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْدَانَ مِثْلَهُ ثُمَّ قَالَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَكَا إِلَى رَبِّهِ جَلًّا وَعَزًّا وَجَعَ الظَّهْرَ فَأَمَرَهُ بِأَكْلِ الْحَبِّ بِاللَّحْمِ يَعْنِي الْهَرِيَسَةَ (4).

بيان: الفرق ذلك.

«17»-بيج، الخرائج والجرائع مِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ الْأَخْبَارَ تَوَاتَرَتْ وَاعْتَرَفَ بِهَا الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ

ص: 174

1- بصائر الدرجات: 125، والحديث فيه مثل ذيل حديث أبي عتاب الا أن فيه: لتقيمن.

2- المحاسن: 404.

3- المحاسن: 404.

4- فروع الكافي 2: 170.



بِحَاتِمِ التُّبُوَّةِ الَّذِي بَيْنَ كِتْفَيْهِ عَلَى شِدِّ عَرَاتٍ مُتْرَاكِمَةٍ تَقَدَّمَتْ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَ مَوْلِدِهِ بِالزَّمَنِ الطَّوِيلِ فَوَافَقَ ذَلِكَ مَا أُخْبِرُوا بِهِ عَنْهُ فِي صِدْقَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (1).

«18»-يج، الخرائج و الجرائح رُوي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَتَمُّوا الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِ ظَهْرِي إِذَا رَكَعْتُمْ وَ سَجَدْتُمْ (2).

«19»-قب، المناقب لابن شهر آشوب كان النبي صلى الله عليه وآله قبل المبعث موصوفا بعشرين خصلة من خصال الأنبياء لو انفرد واحد بأحدها لدل على جلاله فكيف من اجتمعت فيه كان نبيا أميناً صادقاً حاذقاً أصيلاً نبيلاً مكيناً فصيحاً نصيحاً عاقلاً فاضلاً عابداً زاهداً سخياً مكياً (3) قانعا متواضعا حليماً رحيماً غيوراً صبوراً موافقاً مرافقاً لم يخالط منجماً ولا كاهناً ولا عيافاً (4) ولما قالت قريش إنه ساحر علمنا أنه قد أراهم ما لم يقدروا على مثله وقالوا هذا مجنون لما هجم منه على شيء لم يفكر في عاقبته منهم وقالوا هو كاهن لأنه أنبأ بالغائبات و قالوا مُعَلَّمٌ لأنه قد أنبأهم بما يكتُمونه من أسرارهم فثبت صدقه من حيث قصدوا تكذيبه و كان فيه خصال الضعفاء و من كان فيه بعضها لا ينظم أمره كان يتيماً فقيراً ضعيفاً وحيداً غريباً بلا حصار و لا شوكة كثير الأعداء و مع جميع ذلك تعالى مكانه و ارتفع شأنه فدل على نبوته صلى الله عليه وآله و كان الجلف (5) البدوي يرى وجهه الكريم فيقول و الله ما هذا وجه كذاب و كان صلى الله عليه وآله ثابتاً في الشدائد و هو مطلوب و صابراً على البأساء و الضراء و هو مكروب محروب (6) و كان زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة فثبت له الملك و كان يشهد كل عضو منه على معجزة.

ص: 175

- 1- لم نجد الخبرين في الخرائج، و قد أومأنا سابقاً أن نسخة خرائج المصنّف كانت تتفاوت مع المطبوع، و توجد فعلاً نسخة منه في مكتبة سلطان العلماء تخالف المطبوع أيضاً.
- 2- لم نجد الخبرين في الخرائج، و قد أومأنا سابقاً أن نسخة خرائج المصنّف كانت تتفاوت مع المطبوع، و توجد فعلاً نسخة منه في مكتبة سلطان العلماء تخالف المطبوع أيضاً.
- 3- استظهر المصنّف في الهامش أنّه مصحف كميّ، و الكميّ: الشجاع، أو لابس السلاح لانه يكمي نفسه أي يسترها بالدرع و البيضة.
- 4- العياف: المتكهن. الذي يعمل العيافة أي زجر الطير.
- 5- الجلف: الغليظ الجافى.
- 6- المحروب: الذي سلب ماله و ترك بلا شيء.

نوره كان إذا مشى (1) في ليلة ظلماء بدا له نور كأنه قمر

قالت عائشة فقدت إبرة ليلة فما كان في منزلي سراج فدخل النبي صلى الله عليه وآله فوجدت الإبرة بنور وجهه.

حمزة بن عمر الأسلمي قال نفرنا مع النبي صلى الله عليه وآله في ليلة ظلماء فأضاءت أصابعه عرفه. (2).

جابر بن عبد الله إنه كان لا يمر في طريق فيمر فيه إنسان بعد يومين إلا عرف أنه عبر فيه.

مسلم كان النبي صلى الله عليه وآله يقييل عند أم سلمة فكانت تجمع عرقه و تجعله في الطيب.

عبد الجبار بن وائل عن أبيه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بدلو من ماء فشرب ثم توضأ فتمضمض ثم مسح (3) مسكا أو أطيّب من المسك.

ظله لم يقع ظله على الأرض لأن الظل من الظلمة و كان إذا وقف في الشمس والقمر والمصباح نوره يغلب أنوارها.

قامته كلما مشى مع أحد كان أطول منه برأس وإن كان طويلا.

رأسه كان يظله سحابة من الشمس و تسير لمسيره و تركد لركوده و لا يطير الطير فوقه.

عينه (4) (عينه) كان يبصر من ورائه كما يبصر من أمامه و يرى من خلفه كما يرى من قدامه.

أنفه لم يشم به منذ خلقه الله تعالى رائحة كريهة.

فمه كان يمج في الكوز و البئر فيجدون له رائحة أطيّب من المسك.

ص: 176

1- في المصدر: كان إذا مشى.

2- العرف بالضم: ما ارتفع من رمل أو مكان ونحو ذلك، وسيحتمل أيضا أن يكون ذلك مصحف عرفة. و ضبطه في نسخة المصنّف بالفتح، و لم نعرف له معنى يناسب المقام.

3- أي رمى به.

4- في المصدر: عينه.

لسانه كان ينطق بلغات كثيرة.

محاسنه كانت فيه سبع عشرة طاقة نور يتلألأ في عوارضه.

أذنيه (1) كان يسمع في منامه كما يسمع في انتباهه و يسمع كلام جبرئيل عند الناس و لا يسمعونه.

ربيع الأبرار أنه دخل أبو سفيان على النبي صلى الله عليه وآله و هو يقاد فأحس بتكاثر الناس فقال في نفسه و اللات و العزى يا ابن أبى كبشة  
لأملأنها عليك خيلا و رجلا و إنى لأرجو أن أرقى هذه الأعواد فقال النبي صلى الله عليه وآله أ و يكفينا الله شرك يا أبا سفيان.

صدره لم يكن على وجه الأرض أعلم منه.

ظهره كان بين كتفيه خاتم النبوة كلما أبداه غطى نوره نور الشمس مكتوب عليه لا إله إلا الله و حده لا شريك له توجه حيث شئت فأنت  
منصور.

في حديث جابر بن سمرة رأيت خاتمه غضروف كتفيه مثل بيض الحمامة.

و سئل الخدرى عنه فقال بضعة (2) ناشزة.

أبو زيد الأنصاري شعر مجتمع على كتفيه.

السائب بن يزيد مثل زرّ الحجلة و لما شك في موت رسول الله صلى الله عليه وآله وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت قد  
توفى رسول الله صلى الله عليه وآله قد رفع الخاتم.

بطنه كان يشد عليه الحجر من الغرث فيشبع قلبه كان تنام عيناه و لا ينام قلبه.

يداه فار الماء من بين أصابعه و سبح الحصى في كفه.

ركبه ولد مسرورا (3) مختونا و ما احتلم قط لأن ذلك من الشيطان و كان له شهوة أربعين نبيا.

جلوسه عائشة قلت يا رسول الله إنك تدخل الخلاء فإذا خرجت دخلت على

ص: 177

1- في المصدر: اذنه.

2- البضعة بالكسر و الفتح: القطعة من اللحم. الناشزة: المرتفعة.

3- أى مقطوع السرة، و السرة: التجويف الصغير المعهود في وسط البطن.

أثرك فما أرى شيئا إلا أنى أجد رائحة المسك فقال إنا معاشر الأنبياء تنبت أجسادنا على أرواح الجنة فما يخرج منه شئ إلا ابتلغته الأرض و تبعه رجل علم مراده فقال صلى الله عليه وآله إنا معاشر الأنبياء لا يكون منا ما يكون من البشر أم أيمن أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا أم أيمن قومي فأهرقى ما فى الفخارة يعنى البول قلت والله شربت ما فيها و كنت عطشى قالت فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال أما إنك لا تنجع بطنك أبدا. (1) و منه حديث دم الفصد.

فخذه كل دابة ركبها النبى صلى الله عليه وآله بقيت على سننها لا تهرم قط.

رجليه (2) (رجلاه) أرسلهما فى بئر ماؤه أجاج فعذب.

قوته كان لا يقاومه أحد.

إسحاق بن بشار إن ركانة بن عبد بن زيد بن هاشم كان من أشد قريش فخلا (3) فقال له النبى صلى الله عليه وآله فى وادى أصم يا ركانة ألا تتقى الله و تقبل ما أدعوك إليه قال إنى لو أعلم أنه حق لا تبعتك فقال النبى صلى الله عليه وآله أفرايت إن صرعتك أ تعلم أن ما أقول حق قال نعم قال قم حتى أصارعك قال فقام إليه ركانة فصارعه فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه وآله أضجعه قال فعد فعد فصرعه فقال إن ذا لعجب يا قوم إن صاحبكم أسحر أهل الأرض.

حرمته كان القمر يحرك مهده فى حال صباه و كان لا يمر على شجرة إلا سلمت عليه و لم يجلس عليه الذباب و لم تدن منه هامة و لا سامة.

مشيه كان إذا مشى على الأرض السهلة لا يبين لقدميه أثر و إذا مشى على الصلبة بان أثرهما.

ص: 178

1- هكذا فى المصدر أيضا، وقال المصنّف: النجيع: دم البطن، و نحتمل قريبا أنه مصحف يوجع أو ييجع.

2- فى المصدر: رجلاه.

3- فى المصدر: فحلا، و لعله أ صوب.

هيئته كان عظيماً مهيباً في النفوس حتى ارتاعت رسل كسرى مع أنه كان بالتواضع موصوفاً وكان محبوباً في القلوب حتى لا يقلبه (1) مصاحب ولا يتباعد عنه مقارب قال السدي في قوله سَمُّئَلِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ (2) لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد متوجهين إلى مكة قالوا ما صنعنا قتلناهم حتى لم يبق منهم إلا الشريد (3) تركناهم إذ هموا وقالوا ارجعوا فاستأصلوهم فلما عزموا على ذلك ألقى الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا.

وروي أن الكفار دخلوا مكة كالمهزمين مخافة أن يكون له الكرة عليهم وقال صلى الله عليه وآله نصرت بالرعب مسيرة شهر.

قوله تعالى وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ (4) وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله لما قصد خيبر وحاصر أهلها همت قبائل من أسد وغطفان أن يغيروا (5) على أهل المدينة فكف الله عنهم بإلقاء الرعب في قلوبهم قوله تعالى هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِبَصَرِهِ (6) وقال صلى الله عليه وآله لم نخل في ظفر (7) إما في ابتداء الأمر وإما في انتهائه وكان جميل بن معمر الفهري حفيظاً لما يسمع ويقول إن في جوفى لقلبين أعقل بكل (8) واحد منهما أفضل من عقل محمد فكانت قريش تسميه ذا القلبين فتلقاه أبو سفيان يوم بدر وهو آخذ بيده إحدى نعليه والأخرى في رجله فقال له يا با معمر ما الخبر قال انهزموا قال فما حال نعليك قال ما شعرت إلا أنها في رجلى لهيبة محمد فنزل ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ (9)

ص: 179

- 1- أى لا يبغضه.
- 2- آل عمران: 151.
- 3- الشريد: الطريد.
- 4- الفتح: 20.
- 5- أغار عليهم: هجم وأوقع بهم.
- 6- الأنفال: 62.
- 7- من ظفر ظ.
- 8- فى المصدر: لكل واحد.
- 9- الأحزاب: 4.

و ينصر الله من لاقاه إن له \*\*\* نصرا يمثل بالكفار إذ عندوا(1)

\*\*\*

بيان: النبيل بالضم الذكاء و النجابة و المكانة المنزلة و العرف بالفتح الريح الطيبة و قال الجزري في صفة خاتم النبوة إنه مثل زر الحجلة الزر واحد الأزرار التي تشد بها الكلل و الستور على ما يكون في حجلة العروس و قيل إنما هو بتقديم الراء على الزاى و يريد بالحجلة القبجة (2) مأخوذاً من أرزت الجرادة إذا كبست ذنبها في الأرض فباضت و يشهد له ما رواه الترمذى في كتابه بإسناده عن جابر بن سمرة قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه و آله الذى بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة انتهى.

و الغرث الجوع قوله على أرواح الجنة فى بعض النسخ بالمهملتين أى الأرواح التى تدخل الجنة أو هى جمع الريح أى أجسادنا طيبة كطيب ريح أهل الجنة و فى بعض النسخ بالمعجمتين أى الحور و قال الفيروزآبادى النجيع دم البطن.

«(20) -قب، المناقب لابن شهر آشوب الترمذى فى الشمائل و الطبرى فى التاريخ و الرّمخسرى فى الفائق و الفتال فى الرّوضة زووا صفة النبيّ صلى الله عليه و آله بروايات كثيرة منها عن أمير المؤمنين عليه السلام و ابن عباس و أبى هريرة و جابر بن سمرة و هند بن أبى هالة أنّه كان صلى الله عليه و آله فحماً فمحمماً فى العيون معظماً و فى القلوب مكرماً يتلألأ و جهه تالألأ القمّر ليلدة البدر أزهراً منور اللّون مشرباً بحمرة لم تزر به مقلّة لم تعبّه تجلّة أعزّ أبلج أحور أذعج أكحل أزج عظيم الهامة رشيق القامة مقصداً واسع الجبين أفتى العرنيين أشكل العينين مقرون الحاجبين سهل الخدين صلتهم طویل الزندان شبح الذراعين عظيم مشاشة المنكبين طویل ما بين المنكبين شش الكفنين ضخم القدمين عارى الثديين خمصان الأخمصين مخطوط المتين (3) (مخطوط المتين) أهدب الأشفار كت اللحية ذا وفرة وافر السبلة أخضر الشمط

ص: 180

1- مناقب آل أبي طالب 1: 84-86 ط ايران و 107-110 ط النجف و فيه: ما عندوا.

2- القبجة: طائفة تشبه الحجل، يقال لها بالفارسية: كبك.

3- فى المصدر: المتينين. و لعله مصحف المتينين.

ضَلِيعِ الْفَمِ (1) أَشْمٌ أَشْنَبَ (2) مُفْلَجِ الْأَسْنَانِ سَبَطَ الشَّعْرَ دَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ مُفَاضَ الْبَطْنِ عَرِيضَ الصَّدْرِ كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدٌ دُمِيَّةٌ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ سَائِلَ الْأَطْرَافِ مِنْهُوسَ (3) الْعَقَبِ قَصِيرَ الْحَنَكِ دَانِيَ الْجَبْهَةِ ضَرْبَ اللَّحْمِ بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ كَانَ فِي خَاصِرَتِهِ انْفِتَاقٌ فَعَمَّ الْأَوْصَالَ لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ الشَّائِنِ وَلَا بِالطَّوِيلِ الْمَمَّغِطِ وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطِطِ وَلَا بِالسَّبِطِ وَلَا بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُكَلَّمِ وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ ضَخْمَ الْكَرَادِيْسِ جَلِيلَ الْمَشَاشِ (4) كَنُوزَ (مَكْنُوزَ) الْمُنْخِرِ (5) لَمْ يَكُنْ فِي بَطْنِهِ وَلَا فِي صَدْرِهِ شَيْءٌ إِلَّا مُوَصِلٌ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ إِلَى السُّرَّةِ كَالْخَطِّ جَلِيلَ الْكَتَدِ أَجْرَدَ ذَا مَسْرُوبَةٍ وَكَانَ أَكْثَرَ شَيْءٍ فِي فُودَى رَأْسِهِ وَكَانَ كَفَّهُ كَفَّ عَطَارٍ مَسَّهَا بِطَيْبٍ رَحْبَ الرَّاحَةِ سَبَطَ الْقَصَبِ وَكَانَ إِذَا رَضِيَ وَسُرَّ فَكَأَنَّ وَجْهَهُ الْمِرْأَةَ وَكَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ صَوْرِ يَحْطُو تَكْفُورًا وَيَمْشِي الْهُوَيْنَا يَبْدَأُ الْقَوْمَ إِذَا سَارَعَ إِلَى خَيْرٍ وَإِذَا مَسَّى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَنْحَلِدِرُ فِي صَدَبٍ إِذَا تَبَسَّمَ يَتَبَسَّمُ عَنْ مِثْلِ الْمُنْحَدِرِ عَنْ بَطُونِ الْعَمَامِ وَإِذَا افْتَرَّ عَنْ سَنَا الْبَرْقِ إِذَا تَلَّأَلًا لَطِيفَ الْخَلْقِ عَظِيمَ الْخَلْقِ لَيْنَ الْجَانِبِ إِذَا طَلَعَ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّاسِ رَأَوْا جَبِينَهُ كَأَنَّهُ صَوْنُ السَّرَاجِ الْمُتَوَقِّدِ كَأَنَّ عَرَقَهُ فِي وَجْهِهِ اللَّوْلُؤُ وَرِيحَ عَرَقِهِ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمَ التُّبُوءِ.

أَبُو هُرَيْرَةَ كَانَ يَقْبَلُ جَمِيعًا وَيُدْبِرُ جَمِيعًا.

جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ كَانَتْ فِي سَاقِهِ (6) حُمُوشَةٌ.

أَبُو حَجِيْفَةَ (جُحَيْفَةَ) (7) كَانَ قَدْ سُمِّطَ عَارِضَاهُ وَعَنْفَقَتُهُ بَيْضَاءً.

ص: 181

- 1- رجل ضليع الفم أى عظيمه. و تقدم شرح بعض اللغات المشكلة فى الخبر السابق.
- 2- فى المصدر: أغنب، أقول: فى القاموس: الغنب كصرد: دارات أوساط أشداق الغلمان الملاح.
- 3- منهوش خ ل.
- 4- المشاش جمع المشاشة: النفس أو الطبيعة ورأس العظم اللين.
- 5- فى المصدر: أنور المتجرد. و تقدم معناه.
- 6- فى المصدر: فى ساقيه.
- 7- فى المصدر: أبو حليفة بتقديم المعجمة و هو الصحيح، اسم و هب بن عبد الله السوائى.

أُمُّ هَانِي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَا ضَفَائِرَ أَرْبَعٍ وَ الصَّحِيحُ أَنَّهُ كَانَ لَهُ ذُؤَابَتَيْنِ وَ مَبْدُؤُهُمَا مِنْ هَاشِمٍ.

أَنَّ مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لِحْيَتِهِ إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيضاءَ وَ يُقَالُ سَبْعَ عَشْرَةَ.

ابْنُ عَمْرٍو إِنَّمَا كَانَ شَبِيهَهُ نَحْوًا مِنْ عَشْرِينَ شَعْرَةً بَيضاءَ.

الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ كَانَ يَضْرِبُ شَعْرَهُ كَتِفَيْهِ.

أَسَسَ لَهُ لَمَّةٌ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ.

عَائِشَةُ كَانَ شَعْرُهُ فَوْقَ الْوُفْرِ وَ دُونَ الْجُمَّةِ (1).

بيان: قال الجزري في صفته صلى الله عليه وآله كان أزهر اللون الأزهر الأبيض المستنير و الزهر و الزهرة البيضاء النير و هو أحسن الألوان انتهى و يقال زرى عليه أى عابه و زرى به أى تهاون و المقلعة بالضم الحدقة و فى رواياتهم بالصاد المهملة و القاف قال الجزري فى حديث أم معبد و لم تر به صقلة أى دقة و نحول يقال صقلت الناقة إذ أضمرتها و قيل أرادت أنه لم يكن منتفخ الخاصة جدا و لا ناحلا جدا و يروى بالسين على الإبدال من الصاد و يروى صعلة و هى صغر الرأس و هى أيضا الدقة و النحول فى البدن و قال فى قوله لم تعب ثجلة أى ضخم بطن و يروى بالنون و الحاء أى نحول و دقة و قال الجوهري الثجلة بالضم عظم البطن و سعته قوله أفر أى أبيض صافى اللون قوله أبلج أى مشرق الوجه مسفره ذكره الجزري و قال الفيروزآبادى الحور بالتحريك أن يشتد بياض العين و سواد سوادها و تستدير حدقتها و ترق جفونها و يبيض ما حواليتها أو شدة بياضها و سوادها فى شدة بياض الجسد و قال الكحل محركة أن يعلو نبات الأشفار سواد خلقة أو أن يسود مواضع الكحل كحل كفرح فهو أكحل و الكحل الشديدة سواد العين أو التى كأنها مكحولة و إن لم تكحل و قال رجل رشق حسن القد لطيفه و قال الجزري فى صفته صلى الله عليه وآله

ص: 182



كان أبيض مقصداً هو الذى ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم كأن خلقه نحى (1) (نحا) القصد من الأمور والمعتدل الذى لا يميل إلى طرفى الإفراط والتفريط وقال فى قوله أشكل العينين أى فى بياضها شىء من حمرة وهو محمود محبوب يقال ماء أشكل إذا خالطه الدم وقال فى صفته صلى الله عليه وآله كان صلت الجبين أى واسعها وقيل الصلت الأملس وقيل البارز وفى حديث آخر كان سهل الخدين صلتها وقال فى صفته صلى الله عليه وآله إنه كان مشبوح الذراعين أى طويلهما وقيل عريضهما وفى رواية كان شبح الذراعين والشبح مدك الشىء بين أوتاد كالجلد والحبل وقال الجوهري رجل مشبوح الذراعين عريضهما وكذلك شبح الذراعين بالتسكين وقال الجزري فى صفته صلى الله عليه وآله جليل المشاش أى عظيم رءوس العظام كالمرفقين والكعبين والركبتين وقال الجوهري هى رءوس العظام اللينة التى يمكن مضغها قوله مخطوط المتين لم أجد له معنى ولعله إما تصحيف الليتين من لبت العنق صفحته أو المتين من متنى الظهر وقال الجزري فى صفته صلى الله عليه وآله كان أهدب الأشفار وفى رواية هذب الأشفار أى طويل شعر الأجنان وقال فيه أنه كان وافر السبلة السبلة بالتحريك الشارب والجمع السبال قاله الجوهري وقال الهروي هى الشعرات التى تحت اللحي الأسفل والسبلة عند العرب مقدم اللحية وما أسبل منها على الصدر وقال فى صفته صلى الله عليه وآله كان أخضر الشمط أى كانت الشعرات التى شابت منه قد اخضرت بالطيب والدهن المروح انتهى أقول الأظهر أن الخضرة كانت للخضاب وإنما حمل على ذلك لإنكار أكثرهم اختضابه صلى الله عليه وآله وقال فى قوله مفاض البطن أى مستوى البطن مع الصدر وقيل المفاض ما يكون فيه امتلاء من فيض الإناء ويريد به أسفل بطنه وقال فى صفته صلى الله عليه وآله منهوس الكعبين أى لحمهما قليل والنهس أخذ اللحم بأطراف الأسنان والنهش الأخذ بجمعها و يروى منهوس القدمين والشين أيضا وقال فى صفة موسى عليه السلام إنه ضرب من الرجال هو الخفيف اللحم الممشوق المستدق وقال الجوهري الضرب الرجل الخفيف اللحم وقال الجزري فى صفته صلى الله عليه وآله كان فى خاصرتيه انفتاح أى اتساع وهو محمود فى

ص: 183

الرجال مذموم في النساء وقال في صفته صلى الله عليه وآله كان فعم الأوصال أى ممتلئ الأعضاء يقال فعمت الإناء وأفعمته إذا بالغت في ملئه وقال في البائن أى المفرط طولاً الذى بعد عن قد الرجال الطوال وقال المطهم المنتفخ الوجه وقيل الفاحش السمن وقيل النحيف الجسم وهو من الأضداد وقال المكثم من الوجوه القصير الحنك الدانى الجبهة المستدير مع خفة اللحم أراد أنه كان أسيل الوجه ولم يكن مستديراً وقال الأهمق الكريه البياض كلون الجص يريد أنه كان نير البياض وقال الكتد بفتح التاء وكسرهما مجتمع الكتفين وهو الكاهل وقال الأجرد الذى ليس على بدنه شعر ولم يكن كذلك وإنما أراد به أن الشعر كان فى أماكن من بدنه كالمسربة والساعدين والساقين فإن ضد الأجرد الأشعر وهو الذى على جميع بدنه شعر وقال فى فودى رأسه أى ناحيته (ناحيته) كل واحد منهما فود وقيل الفود معظم شعر الرأس وقال الهونينا تصغير الهونى تأنيث الأهون والغرض اللين والتثبت قوله كان يقبل جميعاً قد عرفت ما قيل فيه وقد سمعت بعض مشايخي يقول إنه كناية عن ضخامة جسمه ورفافة بدنه صلى الله عليه وآله أى كان لا يمكنه تحريك الرأس إلا بتحريك البدن وهو من علامات الشجاعة كما هو المشاهد فى المعروفين بها والحموشة الدقة وقال الجزرى فيه أنه كان فى عنفقه شعرات بيض العنفة الشعر الذى فى الشفة السفلى وقيل الشعر الذى بينها وبين الذقن انتهى والصفائر الذوائب المنسوجة وقال الجزرى فيه ما رأيت ذا لمة أحسن من رسول الله صلى الله عليه وآله اللمة من شعر الرأس دون الجممة وسميت بذلك لأنها ألمت بالمنكبين فإذا زادت فهى الجممة فقال الجممة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين (1).

(21) - شى، تفسير العياشى فى رواية صدق فموان الجمالم عن أبى عبد الله عليه السلام وعن سعد الإسكاف عن أبى جعفر عليه السلام جاء أعرابى أحد بنى عامر فسأل عن النبى صلى الله عليه وآله فلم يجدوه قالوا هو يفرج (2) (بقرح) فطلبه فلم يجدوه قالوا هو بمنى قال فطلبه فلم يجدوه فقالوا هو

ص: 184

1- تقدم شرح سائر اللغات الغربية فى الأحاديث السابقة.

2- هكذا فى نسخة المصنّف، وفى المطبوع: بقزح وهو الصحيح، قال ياقوت: قزح بضم.

بِعَرَفَةٍ فَطَلَبَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ قَالُوا هُوَ بِالْمَشَاعِرِ قَالُوا (1) فَوَجَدَهُ فِي الْمَوْقِفِ قَالَ حَلُّوا لِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ النَّاسُ يَا أَعْرَابِي مَا أَنْكَرَكَ إِذَا وَجَدْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَطَ الْقَوْمِ وَجَدْتَهُ مُفَخَّمًا قَالَ بَلْ حَلُّهُ لِي حَتَّى لَا أَسْأَلَ عَنْهُ أَحَدًا قَالُوا فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ أَطْوَلُ مِنَ الرَّبْعَةِ وَ أَقْصَرُ مِنَ الطَّوِيلِ الْفَاحِشِ كَأَنَّ لَوْنَهُ فِضَّةٌ وَ ذَهَبٌ أَزْجَلُ النَّاسِ جُمَّةً وَ أَوْسَعُ النَّاسِ جَبْهَةً بَيْنَ عَيْنَيْهِ غُرَّةٌ أَقْنَى الْأَنْفِ وَ أَسْعُ الْجَبِينِ كَثُ اللَّحِيَةِ مُفْلِحُ الْأَسَدِ نَانَ عَلَى شَفْتَيْهِ السُّفْلَى خَالَ كَأَنَّ رَقَبَتَهُ إِبْرِيْقُ فِضَّةٍ بَعِيدٌ مَا بَيْنَ مُشَاشَةِ الْمُنْكَبِينَ كَأَنَّ بَطْنَهُ وَ صَدْرَهُ سَدَبٌ (2) سَبَطُ الْبَنَانِ عَظِيمُ الْبَرَاثِينِ إِذَا مَشَى مَشَى مُتَكَفِّئًا وَ إِذَا تَمَتَّتْ التَّمَتَّتْ بِأَجْمَعِهِ كَأَنَّ يَدَهُ مِنْ لِيْنِهَا مَشْنُ أَرْزَبٍ إِذَا قَامَ مَعَ إِنْسَانٍ لَمْ يَنْفَتِلْ حَتَّى يَنْفَتِلَ صَاحِبُهُ وَ إِذَا جَلَسَ لَمْ يَحُلْ جِبْوَتَهُ (3) حَتَّى يَقُومَ جَلِيسُهُ فَجَاءَ الْأَعْرَابِيَّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَرَفَهُ قَالَ (قَامَ) بِمَحْجَنِهِ (4) عَلَى رَأْسِ نَاقَةٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ ذَنْبِ نَاقَتِهِ فَأَقْبَلَ النَّاسُ تَقُولُ مَا أَجْرَاكَ يَا أَعْرَابِيَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَاؤُهُ فَإِنَّهُ أَرَبٌ (5) ثُمَّ قَالَ مَا حَاجَتُكَ قَالَ جَاءَتْنَا رُسُلُكَ (أَنْ) تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ تُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ تَحْجُوا الْبَيْتَ وَ تَغْتَسِلُوا مِنَ الْجَنَابَةِ وَ بَعَثْتَنِي قَوْمِي إِلَيْكَ رَائِدًا أَبْغَى (6) أَنْ أَسَّ تَحْلِفُكَ وَ أَخْشَى أَنْ تَغْضَبَ قَالَ لَا أَغْضَبُ إِنِّي أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ مُحَمَّدًا (مُحَمَّدًا) رَسُولَ اللَّهِ الْمُجْتَبَى الْمُصْطَفَى لَيْسَ

ص: 185

- 1- قال خ ل.
- 2- سواء خ ل.
- 3- الحبوّة بالفتح و الضم: ما يحتبى به أى يشتمل به من ثوب أو عمامة.
- 4- لعل المعنى: مال أو أشار بمحجنه. و المحجن: العصا المنعطفة الرأس، أو كل معطوف الرأس على الإطلاق.
- 5- أديب خ ل.
- 6- أى أطلب.

بِفَحَّاشٍ وَلَا سَدْحَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يُتَّبَعُ السَّيِّئَةُ السَّيِّئَةَ وَ لَكِنْ يُتَّبَعُ السَّيِّئَةُ الْحَسَنَةَ فَسَلَّمْنِي عَمَّا شِئْتَ وَأَنَا الَّذِي سَمَّانِي اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ وَلَوْ كُنْتُ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَسَلِّ عَمَّا شِئْتَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ هُوَ أَرْسَلَ لَكَ قَالَ نَعَمْ هُوَ أَرْسَلَ لَكَ قَالَ نَعَمْ هُوَ الَّذِي قَامَتِ السَّمَاوَاتُ بِأَمْرِهِ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَأَرْسَلَ لَكَ بِالصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ وَالزَّكَاةِ الْمَعْقُودَةِ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَهُوَ أَمَرَكَ بِالْأَغْتِسَالِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَالْحُدُودِ كُلِّهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّا آمَنَّا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَكِتَابِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْبُعْثِ وَالْمِيزَانَ وَالْمَوْقِفِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ صَغِيرِهِ وَكَبِيرِهِ قَالَ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدَعَا (1).

توضيح: قال الجزري في صفته صلى الله عليه وآله أطول من المربع هو بين الطويل والقصير يقال رجل ربعة ومربع ومربع وقال الفيروزآبادي البرثن كقنفذ الكف مع الأصابع ومخلب الأسد أو هو للبع كالأصبع للإنسان.

وَقَالَ الْكَازِرُونِيُّ فِي رِوَايَةٍ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصِفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَعْرَابِيٍّ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَرَفْتَهُ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمُتَشَيِّ وَ لَا الْقَصِيرِ الْفَاحِشِ أَيْضًا مُشَرَّبٌ حُمْرَةً رُبْعَةً أَحْسَنُ النَّاسِ شِعْرُهُ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنِهِ عَرِيضُ الْجَبْهَةِ ضَخْمُ الْعَيْنَيْنِ أَقْرَنُ الْحَاجِبَيْنِ مُفْلَجُ الشَّيَا أَسِيلُ الْخَدِّ كَثُّ اللَّحْيَةِ عَلَى شَفْتِهِ السُّفْلَى خَالٌ كَأَنَّ عُنُقَهُ إِهْرِيْقٌ فَضْضَةٌ بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ ضَخْمُ الْبَرَائِنِ كَذَا جَاءَ فِي الرَّوَايَةِ.

وقال بعض علمائنا وأظن الصواب ضخم الكراديس ليس على ظهره ولا بطنه إلا شعر كقضيب الفضة يجرى شثن الكفين كأن كفه من لينها متن أرنب إذا مشى مشى متقلعا كأنه يهبط من صلب وإذا التفت التفت بأجمعه وإذا صوفح لم ينزع يده حتى ينزع الآخر وإذا احتبى إليه رجل لم يحل حبوته حتى يكون الرجل هو الذي يحل حبوته وإذا ضحك تبسم يجرى بالحسنة الحسنة وبالسيئة الحسنة ليس بسخاب في الأسواق.

ثم قال المتشنى الذاهب طولاً يستعمل في طول لا عرض له لا يستمسك طوله من غير عرض كأنه ينحني قوله إذا احتبى إليه رجل من عادة العرب إذا جلس

ص: 186

أحدهم متمكنا أن يحتبى بثوبه فإذا أراد أن يقوم حل حبوته يعنى إذا جلس إليه رجل لم يقم من عنده حتى يكون الرجل هو الذى يبدأ بالقيام انتهى. (1) وقال الجزرى فيه إن رجلا اعترض النبى صلى الله عليه وآله يسأله فصاح به الناس فقال دعوا الرجل أرب ماله فى هذه اللفظة ثلاث روايات أحدها أرب بوزن علم ومعناها الدعاء عليه أى أصيبت آرابه (2) وسقطت وهى كلمة لا يراد بها وقوع الأمر كما يقال تربت يداك وقاتلك الله وإنما ذكر فى معنى التعجب وفى هذا الدعاء من رسول الله صلى الله عليه وآله قولان أحدهما تعجبه من حرص السائل ومزاحمته والثانى لما رآه بهذه الحال من الحرص غلبه طبع البشرية فدعا عليه (3) وقيل معناه احتاج فسأل من أرب الرجل إذا احتاج ثم قال ما له أى شىء به وما يريد والرواية الثانية أرب ما له بوزن جمل (4) أى حاجة له وما زائدة للتقليل أى له حاجة يسيرة وقيل معناه حاجة جاءت به فحذف ثم سأل فقال ما له والرواية الثالثة أرب بوزن كنف والأرب الحاذق الكامل أى هو أرب فحذف المبتدأ ثم سأل فقال ما له أى ما شأنه ومثله الحديث الآخر أنه جاءه رجل فقال دلنى على عمل يدخلنى الجنة فقال أرب ما له أى أنه ذو خبرة وعلم انتهى.

أقول: كان فى المنقول منه دعوه فإنه أديب بالبدال المهملة والياء المثناة ثم الموحدة وكان يحتمل الراء أيضا وقد عرفت مما نقلنا تصحيحه وتوجيهه.

«(22)-كا، الكافى العريضة عن سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ شَمُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ذَكَرْتُ الصَّوْتِ عِنْدَهُ فَقَالَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ يَقْرَأُ (5) فَرَبِّمَا يَمُرُّ (6) بِهِ الْمَاءُ فَصَدَّ عَقَّ مِنْ حُسْنِ صَوْتِهِ وَإِنَّ الْإِمَامَ لَوْ أَظْهَرَ مِنْ ذَلِكَ

ص: 187

1- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الرابع فى جامع أوصافه صلى الله عليه وآله.

2- آراب جمع الارب: العضو.

3- وذلك يصح عند من يرى جواز غلبة طبع البشرية عليه كالجزرى وأمثلة وأمثلة الإمامية فهم لا يجوزون ذلك.

4- فى النهاية: بوزن حمل.

5- يقرأ القرآن خ ل.

6- مر خ ل وهو الموجود فى المصدر.

شَيْئاً لَمَا احْتَمَلَهُ النَّاسُ مِنْ حُسْنِهِ قُلْتُ وَ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يُحْمَلُ النَّاسَ مِنْ خَلْفِهِ (1) مَا يُطِيقُونَ (2).

«(23) - ك، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِيفٌ لِي نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ أَبْيَضَ مُشْدَبَ حُمْرَةَ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ مَقْرُونِ الْحَاجِبَيْنِ شَتْنِ الْأَطْرَافِ كَانَ الذَّهَبُ أُفْرَغَ عَلَى بَرَائْتِهِ عَظِيمٍ مُشَاشَةِ الْمُنْكَبِينَ إِذَا التَّقَتْ يَلْتَقَتْ جَمِيعاً مِنْ شِدَّةِ اسْتِرْسَالِهِ سُرْبَتُهُ (3) سَائِلَةٌ مِنْ لَبَّتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ كَانَتْهَا وَسَطُ الْفِضَّةِ الْمُصَفَّاءِ وَ كَانَ عُنُقُهُ إِلَى كَاهِلِهِ إِبرِيقُ فِضَّةٍ بِكَادُ أَنْفُهُ إِذَا شَرِبَ أَنْ يَرِدَ الْمَاءَ وَ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ كَأَنَّهُ يَنْزِلُ فِي صَبَبٍ لَمْ يُرْ مِثْلُ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (4).

بيان: قوله عليه السلام كأن الذهب أفرغ على برائته لعل المراد وصف صلابة كفه صلى الله عليه وآله و شدة قبضه مع عدم ييس ينافى سهولة القبض فإن الذهب لها جهة صلابة و لين و يحتمل أن يكون التشبيه في الحمرة أو في النور و في إعلام الوري على تراقبه و قد مر مثله قوله عليه السلام من شدة استرساله الاستيناس و الطمأنينة إلى الإنسان و الثقة به فيما يحدثه ذكره الجزري و هذا يدل على أن التفاته صلى الله عليه وآله جميعاً إنما كان لعدم نخوته و شدة لطفه و حسن خلقه لا كما ظنه الأكثر أنه إنما كان يفعل ذلك لمتانته و وقاره كما مر و السربة بالضم الشعر وسط الصدر إلى البطن و قوله عليه السلام كأنها وسط الفضة تشبيهه بليغ حيث شبه هذا الخيط من الشعر في وسط البطن بما يتخيل الإنسان من خط أسود في وسط الفضة المصقولة إذا كانت فيها حذبة فلا تغفل.

ص: 188

1- من خلقه خ ل.

2- الأصول 2: 615.

3- سرته خ ل. أقول: هو مصحف.

4- الأصول 1: 443.

«(24)-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُفْرَقُ شَعْرُهُ قَالَ لَا لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (1) كَانَ إِذَا طَالَ شَعْرُهُ كَانَ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنِهِ (2).

«(25)-كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ إِنَّهُمْ يَزُوونَ أَنَّ الْفَرْقَ مِنَ السُّنَّةِ قَالَ مِنَ السُّنَّةِ قُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَّقَ قَالَ مَا فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ تُمَسِّكُ الشَّعْرَ (3).

«(26)-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَرْقُ مِنَ السُّنَّةِ قَالَ لَا قُلْتُ فَهَلْ فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ كَيْفَ فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَيْسَ مِنَ السُّنَّةِ قَالَ مَنْ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلَهُ فَلَا (4) قُلْتُ كَيْفَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا صَدَّ (5) عَنِ النَّبِيِّ وَقَدْ كَانَ سَاقَ الْهَدْيِ وَأَحْرَمَ (6) أَرَاهُ اللَّهُ الرَّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّفِينَ رُؤُسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ اللَّهَ سَيَبْقَى لَهُ بِمَا أَرَاهُ فَمِنْ ثَمَّ وَفَرَ ذَلِكَ الشَّعْرَ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِهِ حِينَ أَحْرَمَ انْتِظَاراً لِحَلْقِهِ فِي الْحَرَمِ حَيْثُ وَعَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا حَلَقَهُ لَمْ يَعُدْ فِي تَوْفِيرِ الشَّعْرِ وَلَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (7).

«(27)-كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: 189

1- في المصدر: ان رسول الله صلى الله عليه وآله.

2- فروع الكافي 2: 215.

3- فروع الكافي 2: 215.

4- في المصدر: كما فرق رسول الله صلى الله عليه فقد أصاب سنة رسول الله صلى الله عليه وآله والا فلا.

5- أى منع.

6- في المصدر: وأحرم وأراه الله الرؤيا التي أخبره الله بها في كتابه، إذ يقول: «لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق» إه.

7- فروع الكافي 2: 215.

سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسَّةٍ كَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رُئِيَ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ رُئِيَ لَهُ نُورٌ كَأَنَّهُ شِقَّةُ قَمَرٍ (1).

أَقُولُ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ فِي الْمُنتَقَى، رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَحَّحَ الرَّأْسِ عَظِيمَ الْعَيْنَيْنِ هَدَبَ الْأَشْفَارِ مُشْرَبَ الْعَيْنَيْنِ حُمْرَةً كَثَّ اللَّحْيَةَ أَزْهَرَ اللَّوْنَ شَنَّ الْكُفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ إِذَا مَشَى تَكْفَأُ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَعْدٍ وَإِذَا التَّمَّتْ التَّمَّتْ جَمِيعًا.

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْضًا مُشْرَبًا بَيَاضُهُ حُمْرَةً أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ أَسْوَدَ الْحَدَقَةِ لَا قَصِيرٌ وَلَا طَوِيلٌ وَهُوَ إِلَى الطُّوْلِ أَقْرَبُ لَا جَعْدٌ وَلَا سَبْطٌ عَظِيمُ الْمَنَاكِبِ فِي صَدْرِهِ مَسْرُوبَةٌ سَدُّ شُنِّ الْكُفِّ وَالْقَدَمِ كَأَنَّ عَرَقَهُ اللَّوْلُؤُ إِذَا مَشَى تَكْفَأُ كَأَنَّهُ يَمْشِي فِي صَعْدٍ لَمْ أَرِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا قَالَ: لَيْسَ بِالذَّاهِبِ طَوْلًا وَفَوْقَ الرَّبْعَةِ إِذَا جَاءَ مَعَ الْقَوْمِ غَمْرُهُمْ أَيْضًا صَدْحُ الْهَامَةِ أَعْرُ أَبْلَجُ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ سَدُّ شُنِّ الْكُفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ إِذَا مَشَى يَتَقَلَّعُ كَأَنَّمَا يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ كَأَنَّ الْعَرَقَ فِي وَجْهِهِ اللَّوْلُؤُ لَمْ أَرِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمَمَّغِطِ وَلَا الْقَصِيرِ الْمُرْتَدِّدِ كَأَنَّهُ رُبْعَةٌ مِنَ الْقَوْمِ وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطِطِ وَلَا بِالسَّبِطِ كَانَ جَعْدًا رَجُلًا وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا الْمُكَلَّمِ وَكَانَ فِي الْوَجْهِ تَدْوِيرٌ (2) أَيْضًا مُشْرَبٍ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ جَلِيلَ الْمُشَاشِ وَ الْكَنْدِ أَجْرَدَ شَنَّ الْكُفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ إِذَا مَشَى يَتَقَلَّعُ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ وَإِذَا التَّمَّتْ التَّمَّتْ جَمِيعُهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوءَةِ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ أَجْوَدُ النَّاسِ كَفًّا وَأَزْحَبُ النَّاسِ صَدْرًا وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً وَأَوْفَى النَّاسِ ذِمَّةً وَالْيَنَّهُمْ عَرِيكَةً وَأَكْرَمُهُمْ عَشْرَةً مَنْ رَأَاهُ بِدِيهَةٍ هَابَةً وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ يَقُولُ نَاعِثُهُ لَمْ أَرِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ.

ص: 190

1- أصول الكافي 1: 446.

2- تدويرا خ ل.



ثم قال وقد فسر الأصمعي هذا الحديث فقال الممغظ الذاهب طولاً و يروى هذا بالغين و العين و المتردد الداخل بعضه في بعض قصراً و المطهم البادن الكثير اللحم و المكثم المدور الوجه كذا ذكره الأصمعي و قال غيره المكثم من الوجه القصير الحنك الداني الجبهة المستدير الوجه و لا يكون إلا مع كثرة اللحم و قال أبو عبيد كان أسيلاً و لم يكن مستدير الوجه و هذا الاختلاف يكون إذا لم يكن بعده قوله و كان في الوجه تدوير و الأوجه أن يقال لم يكن بالأسيل جدا و لا المدور مع إفراط التدوير كان بين المدور و الأسيل كأحسن ما يكون إذ كل شيء من خلقه كان معتدلاً و الإفراط غير مستحب في شيء

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَلِيعَ الْفَمِ أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُوَشِ الْعَقَبِ.

قال الراوى قلت لسماك راويه عن جابر ما معنى ضليع الفم قال عظيم الفم قلت ما أشكل العينين قال طويل شق العين قلت ما منهوش العقب قال قليل لحم العقب و المنهوس بالسين المهملة قليل اللحم أيضا و يروى بالحرفين.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْلَجَ الثَّنَائِيَّاتِ إِذَا تَكَلَّمَ رُبِّي كَالْتُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَائِيَاهُ.

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لِحْيَتِهِ إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ.

وَقِيلَ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ كَانَ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْبٌ قَالَ لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْبٌ إِلَّا شَعْرَاتٍ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ إِذَا ادَّهَنَ وَ أَرَاهُنَّ الدُّهْنَ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشِيرٍ كَانَ فِي عَنَقَتِهِ شَعْرَاتٌ بَيْضٌ.

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَحْوًا مِنْ عَشْرِينَ شَعْرَةً.

وَفِي التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَبِي رَمْثَةَ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمَرَ.

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا شَمِمْتُ رَائِحَةَ فُطٍّ مَسْكَةٍ وَ لَا عَبْرَةَ أَطْيَبٍ مِنْ رَائِحَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا مَسِسْتُ شَيْئًا قَطُّ خَزَّةً وَ لَا حَرِيرَةً أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَقَالَ أَنَسٌ كُنَّا

نَعْرِفُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَقْبَلَ بِطَيْبِ رِيحِهِ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي زَوَّجْتُ ابْنَتِي وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تُعِينَنِي بِشَيْءٍ فَقَالَ مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ وَلَكِنْ إِذَا كَانَ غَدًا فَتَعَالَ وَجِئْنِي بِقَارُورَةٍ وَسِيعَةِ الرَّأْسِ وَعُودِ شَجَرٍ وَآيَةُ (1) بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنِّي أُجِيفُ الْبَابَ فَأَتَاهُ بِقَارُورَةٍ وَسِيعَةِ الرَّأْسِ وَعُودِ شَجَرٍ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْلُتُ الْعَرَقَ مِنْ ذِرَاعَيْهِ حَتَّى امْتَلَأَتِ الْقَارُورَةُ فَقَالَ خُذْهَا وَأْمُرْ ابْنَتَكَ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَطَّيَّبَ أَنْ تَغْمَسَ الْعُودَ فِي الْقَارُورَةِ وَتَطَّيَّبَ بِهَا وَكَانَتْ إِذَا تَطَّيَّبَتْ سَمَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ذَلِكَ الطَّيْبَ فَسُمُوا بَيْتَ الْمُتَطَيِّبِينَ.

وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ فَتَبِعَهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ مِنْ طَيْبِهِ.

وَذَكَرَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ أَنَّ ذَلِكَ رَائِحَتُهُ بِلَا طَيْبٍ.

وَرُوي أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَغَوَّطَ انْشَقَّتِ الْأَرْضُ فَأَبْتَلَعَتْ غَائِطَهُ وَبَوْلَهُ وَفَاحَتْ لِدَلِكِ رَائِحَةُ طَيْبِهِ (2).

(28)-ل، الخصال لي، الأمالى للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدَانَ وَعَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ الْبَجَلِيِّ عَنِ أَبِي كُرَيْبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ شَيْبَانَ (3) عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْـَٔرِعْ إِلَيْكَ الشَّيْبُ قَالَ شَيْبَتْنِي هُوْدُ وَالْوَأَقَعَةُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (4).

(29)-ما، الأمالى للشيخ الطوسي ابْنُ مَخْلَدٍ عَنِ ابْنِ السَّمَاكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سُهَيْلٍ (5) عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ رَبِيعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ كَانَ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ طَاقَةً بَيْضَاءَ (6).

ص: 192

1- في المصدر: إيه، أى انطق بكلمة.

2- المنتقى في مولود المصطفى: الفصل الرابع في جامع أوصافه صلى الله عليه وآله.

3- في الخصال: شيبان، عن أبي إسحاق، عن عكرمة.

4- الأمالى: 141، الخصال 1: 93. وفي الخصال: أبو بكر بدل رجل.

5- في المصدر: حماد بن سهل الثوري، وأسقط يحيى بن أبي طالب.

6- أمالى ابن الشيخ: 246. وفيه: ما كان.

«30»-ع، علل الشرائع أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن المغيرة عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: استأذنت زليخا على يوسف و ساق الحديث إلى أن قال قال لها يا زليخا ما الذي دعاك إلى ما كان (1) قالت حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لو رأيت نبيا يقال له محمد يكون في آخر الزمان أحسن مني وجهاً وأحسن مني خلقاً وأسّمح مني كفاً قالت صدقت قال وكيف علمت أنّي صدقت قالت لأنك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فأوحى الله عزّ وجلّ إلى يوسف أنّها قد صدقت وقد أحببتها (2) لحبها محمداً فأمره الله تبارك وتعالى أن تزوجها (3).

«31»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بإسناده إلى الصدوق عن عبد الله بن حامد عن محمد بن حماد عن محمد بن عبد الكريم عن وهب بن جريير عن أبيه عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسد عن شاهر بن حوشب قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة أتاه رهط من اليهود فقالوا إنا سألوك عن أربع خصالٍ وساق الحديث إلى أن قال قالوا أخبرنا عن نومك كيف هو قال أنشدكم بالله هل تعلمون من صفة هذا الرجل الذي تزعمون أنّي لست به تنام عينه وقلبه يقظان قالوا اللهم نعم قال وكذا نومي الخبر (4).

«32»-كا، الكافي حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان عن عثمان الرازي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعصب غصه بشديداً قال وكان إذا غضب انحدر عن جبينه (5) مثل

ص: 193

1- في المصدر: إلى ما كان منك.

2- في المصدر: وإني قد أحببتها.

3- علل الشرائع: 30 وفيه: أن يتزوجها.

4- قصص الأنبياء: مخطوط، وأخرجه المصنّف بتمامه في كتاب الاحتجاجات، راجع ج 9: 307.

5- في المصدر: عن جبينه.

«(33)- كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ بِإِسْمِ نَادِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ وَالدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا نَعَتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَمْ يَكُ بِالطَّوِيلِ الْمُمَغِطِ وَلَا الْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ وَكَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ وَلَمْ يَكُ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا السَّبِطِ كَانَ جَعْدًا رَجُلًا وَلَمْ يَكُ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا الْمُكَلَّمِ وَكَانَ فِي الْوَجْهِ تَدْوِيرًا أَيْضًا مُشْرَبٍ أَدْعَجَ الْعَيْنَ أَهْدَبَ الْأَشْفَارَ جَلِيلَ الْمُسَاشِ وَالْكَتَدَ أَجْرَدًا ذَا مَسْرُوبَةٍ شَدْنِ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ وَإِذَا التَفَتَ التَفَّتَ مَعَايِينَ كَتَفِيهِ خَاتَمَ النَّبُوءَةِ وَهُوَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ أَجْوَدُ النَّاسِ كَفًّا وَأَجْرًا النَّاسِ صَدْرًا وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً وَأَوْفَى النَّاسِ ذِمَّةً وَالْيَنُوهُمْ عَرِيكَةً- (2) وَ أَكْرَمُهُمْ عَشِيرَةً (3) بِأَبِي مَنْ لَمْ يَشْغَعْ ثَلَاثًا مَتَوَالِيَةً مِنْ خُبْزٍ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَنْخُلْ دَقِيقَةً (4).

أقول: قد مضت الأخبار في وصف خاتم النبوة في الأبواب السابقة فلا نعيدها.

## باب 9 مكارم أخلاقه و سيره و سننه صلى الله عليه و آله و ما أدبه الله تعالى به

### إشارة

الآيات؛

آل عمران: «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ» (159)

الأنعام: «قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ» (50)

ص: 194

1- روضة الكافي: 110.

2- العريكة: الطبيعة.

3- عشرة خ ل.

4- الغارات: لم يطبع إلى الآن، و ما ظفرت بنسخته.

الأعراف: «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» (199)

التوبة: «وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ» (61)

النحل: «وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ» (127)

الكهف: «فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا» (6)

(وقال تعالى): «فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَنْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا\* وَلَا تَقُولَنَّ لِسَنِيٍّ إِيَّايَ فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا\* إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشَدًا» (24-22)

طه: «طه\* مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى\* إِلَّا تَذَكْرَةً لِمَنْ يَخْشَى» (3-1)

(وقال تعالى): «فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى\* وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا لِنَفْسِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى\* وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى» (132-130)

الشعراء: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ\* وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ\* فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِيَّايَ بَرَىٰ مِمَّا تَعْمَلُونَ\* وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ\* الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ\* وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ\* إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (220-214)

النمل: «وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ» (70) (إلى قوله تعالى): «فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ» (79) (وقال تعالى): «إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ عَبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةَ الَّتِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ ءِ وَأَمْرُهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ\* وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ» (92-91)

العنكبوت: «اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ

تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ» (45)

الروم: «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ» (60)

الأحزاب: «وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا\* وَلَا تَطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا» (47-48)

فاطر: «فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ» (8)

يس: «وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ» (96) (إلى قوله تعالى): «فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يَسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ» (76)

المؤمن: «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ» (55)

السجدة: «وَلَا تَسْتَوِيَ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ\* وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ\* وَإِنَّمَا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (34-36)

الزخرف: «وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَذَا قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ\* فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» (88-89)

الأحقاف: «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ» (35)

محمد: «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَمُتَوَكِّمًا» (19)

ق: «فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ\* وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ» (39-40)

(إلى قوله تعالى): «نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ» (45)

الطور: «وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ

القلم: «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ\* مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ\* وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ\* وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ\* فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ\* بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ» (1-6) (إلى قوله تعالى): «فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لَا تُكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَ هُوَ مَكْطُومٌ» (48)

المعارج: «فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا» (5)

الجن: «قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَ لَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا\* قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لَا رَشَدًا\* قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا\* إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَ رِسَالَاتِهِ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا\* حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ (1) فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفُ نَاصِرًا وَ أَقْلُّ عَدَدًا\* قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا\* عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا\* إِلَّا مَنْ أَرَادَ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْمَعُ لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا\* لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَ أَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا» (21-28)

المزمل: «يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ\* قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا\* نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا\* أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا\* إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا تَقِيلًا\* إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَ أَقْوَمُ قِيلًا\* إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا\* وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا\* رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا\* وَ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا\* وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ وَ مَهَلْهُمُ قَلِيلًا» (1-11)

(إلى قوله تعالى): «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلثِي اللَّيْلِ وَ نِصْفَهُ وَ ثُلُثَهُ وَ طَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَ اللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصِيَهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَ آخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ آخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ» (20)

ص: 197

1- هكذا فى النسخة، و هو وهم، قوله: «إِمَّا الْعَذَابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ» زائدة و المصحف الشريف خال عنها.

المدثر: « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ \* قُمْ فَأَنْذِرْ \* وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ \* وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ \* وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ \* وَلَا تَمُنُنْ تَسْتَكْبِرُ \* وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ » (1-7)

الدهر: « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا \* فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا \* وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا \* وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا » (23-26)

تفسير:

قال الطبرسي رحمه الله: فِيمَا رَحْمَةٍ مَا زَائِدَةٌ مِنَ اللَّهِ لِيُنْتَهَى لَهُمْ أَيُّ إِنْ لِيُنْتَهَى لَهُمْ مَا يوجب دخولهم في الدين وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا أَي جافيا سيئ الخلق غَلِيظَ الْقَلْبِ أَي قاسى الفؤاد غير ذى رحمة لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ لِتَفْرُقَ أَصْحَابَكَ عَنْكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ مَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنِي (1) وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ أَي استخرج آرائهم (استخرج آراءهم) وَ اعلم ما عندهم وَ اختلف فى فائدة مشاورته إياهم مع استغناؤه بالوحي على أقوال:

أحدها أن ذلك على وجه التطيب لنفوسهم و التآلف لهم و الرفع من أقدارهم و ثانيها أن ذلك ليقتردى به أمتة فى المشاورة و لا يرونها نقيصة كما مدحوا بأن أمرهم سُورَى بَيْنَهُمْ (2) و ثالثها أن ذلك لأمرين لإجلال أصحابه و ليقتردى أمتة به فى ذلك.

ورابعها أن ذلك ليمتحنهم بالمشاورة ليمتيز الناصح من الغاش.

و خامسها أن ذلك فى أمور الدنيا و مكاييد الحرب و لقاء العدو و فى مثل ذلك يجوز أن يستعين بآرائهم فإذا عازمت أى فإذا عقدت قلبك على الفعل و إمضائه و روي عن جعفر بن محمد و عن جابر بن يزيد فإذا عازمت بالضم فالمعنى إذا عازمت لك و وقتتك و أرشدتك فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ أَي فاعتمد على الله و ثق به و فوض أمرك إليه و فى هذه الآية دلالة على تخصيص (3) نبينا صلى الله عليه و آله بمكارم الأخلاق و محاسن الأفعال

ص: 198

1- زاد فى المصدر: وقيل: معناه فاعف عنهم فرارهم من أحد و استغفر لهم من ذلك الذنب.

2- الشورى: 38.

3- فى المصدر: اختصاص نبينا صلى الله عليه و آله.



و من عجيب أمره أنه كان أجمع الناس لدواعي الترفع ثم كان أدناهم إلى التواضع وذلك أنه صلى الله عليه وآله كان أوسط الناس نسبا و أوفرهم حسبا و أسخاهم و أشجعهم و أزكاهم و أفصحهم و هذه كلها من دواعي الترفع ثم كان من تواضعه أنه كان يرفع الثوب و يخصف النعل و يركب الحمار و يعلف الناضح (1) و يجيب دعوة المملوك و يجلس فى الأرض و يأكل فى الأرض (2) و كان يدعو إلى الله من غير زبر و لا كهر (3) و لا زجر و لقد أحسن من مدحه فى قوله

فما حملت من ناقة فوق ظهرها.\*\*\*أبر و أوفى ذمة من محمد. (4)

\*\*\*

و فى قوله تعالى قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ أَى خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ أَوْ مَقْدُورَاتِهِ أَوْ أَرْزَاقِ الْخَلَائِقِ وَ لَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ الَّذِى يَخْتَصُّ اللَّهُ تَعَالَى بِعِلْمِهِ وَ إِنَّمَا أَعْلَمُ مَا عَلَّمَنِى وَ لَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ أَى لَا أَقْدِرُ عَلَى مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْمَلِكُ فَأَشَاهِدُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ غَيْبِهِ مَا تَشَاهِدُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنْ أَتَّبَعُوا إِلَّا مَا يُوحَى إِلَىٰ يَرِيدُ مَا أَخْبَرَكُمْ إِلَّا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَىٰ. (5)

أقول: الحاصل أنى لا أقدر أن آتيكم بمعجزة و آية إلا بما أقدرنى الله عليه و أذن لى فيه و لا أعلم شيئا إلا بتعليمه تعالى و لا أعلم شيئا من قبل نفسى إلا بالهام أو وحى منه تعالى و لا أقول إنى مبرأ من الصفات البشرية من الأكل و الشرب و غير ذلك.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: خُذِ الْعَفْوَ أَى ما عفا من أموال الناس أى ما فضل من النفقة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ الفضل من أموالهم ليس فيها شىء موقت ثم نزلت آية الزكاة فصار منسوخا بها و قيل معناه خُذِ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ

ص: 199

- 1- الناضح: البعير يستقى عليه.
- 2- فى المصدر: و يأكل على الأرض.
- 3- زبره عن الامر: منعه و نهاه عنه، زبر السائل: انتهره. و فى المصدر: من غير زبر، و هو من زار الأسد: صات من صدره. و الكهر: استقبالك إنسانا بوجه عابس تهاونا به.
- 4- مجمع البيان 2: 526 و 527. و فى المنقول اختصار و كذا فى ما يأتى.
- 5- مجمع البيان 4: 304.

واقبل الميسور منها وقيل هو العفو في قبول العذر من المعتذر وترك المؤاخذة بالإساءة وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ يَعْنِي بِالْمَعْرُوفِ وَهُوَ كُلُّ مَا حَسَنَ فِي الْعَقْلِ أَوْ الشَّرْعِ وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ أَيْ أَعْرَضَ عَنْهُمْ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ وَالْإِيَّاسُ مِنَ الْقَبُولِ لَمْ يَلْمِ بِالسَّفْهِ صِيَانَةٌ لِقَدْرِكَ (1) وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ أَيْ يَسْتَمِعُ إِلَى مَا يُقَالُ لَهُ وَيَصْغِي إِلَيْهِ وَيَقْبَلُهُ قُلُّ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ أَيْ يَسْتَمِعُ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَهُوَ الْوَحْيُ (2) أَوْ هُوَ يَسْمَعُ الْخَيْرَ وَيَعْمَلُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَرَأَ أذُنَ خَيْرٍ لَكُمْ بِالرَّفْعِ وَالتَّنْوِينِ فِيهِمَا فَالْمَعْنَى أَنْ كَوْنَهُ أَذُنًا أَصْلَحَ لَكُمْ لِأَنَّهُ يَقْبَلُ عَذْرَكُمْ وَيَسْتَمِعُ إِلَيْكُمْ وَلَوْ لَمْ يَقْبَلْ عَذْرَكُمْ لَكَانَ شَرًّا لَكُمْ فَكَيْفَ تَعْيِينُهُ بِمَا هُوَ أَصْلَحَ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ لَا يَضُرُّهُ كَوْنُهُ أَذُنًا فَإِنَّهُ أَذُنٌ خَيْرٌ فَلَا يَقْبَلُ إِلَّا الْخَيْرَ الصَّادِقَ مِنَ اللَّهِ وَيَصَدِّقُ الْمُؤْمِنِينَ أَيْضًا فِيمَا يَخْبِرُونَهُ وَيَقْبَلُ مِنْهُمْ دُونَ الْمُنَافِقِينَ وَقِيلَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ يُؤْمِنُهُمْ فِيمَا يَلْقَى إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَمَانِ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ أَيْ وَهُوَ رَحْمَةٌ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا نَالُوا الْإِيمَانَ بِهَدَايَتِهِ وَدَعَاؤِهِ إِيَّاهُمْ. (3) وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَاصْبِرْ أَيْ فِيمَا تَبْلُغُهُ مِنَ الرِّسَالَةِ وَفِيمَا تَلْقَاهُ مِنَ الْأَذَى وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ أَيْ بِتَوْفِيقِهِ وَتَيْسِيرِهِ وَتَرْغِيْبِهِ فِيهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ أَيْ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِي إِعْرَاضِهِمْ عَنْكَ فَإِنَّهُ يَكُونُ الظُّفْرُ وَالنَّصْرَةَ لَكَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَتَبَ عَلَيْكَ فِي إِعْرَاضِهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ أَيْ لَا يَكُنْ صَدْرُكَ فِي ضَيْقٍ مِنْ مَكْرِهِمْ بِكَ وَبِأَصْحَابِكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَرُدُّ كَيْدَهُمْ فِي نَحْوِهِمْ. (4) وَفِي قَوْلِهِ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ أَيْ مَهْلِكٌ وَقَاتِلٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ قَوْمَكَ الَّذِينَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا تَمْرَدًا مِنْهُمْ عَلَى رَبِّهِمْ

ص: 200

1- مجمع البيان 4: 512.

2- في المصدر: أَيْ هُوَ أَذُنٌ خَيْرٌ يَسْتَمِعُ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَهُوَ الْوَحْيُ.

3- مجمع البيان 5: 44 و 45.

4- مجمع البيان 6: 393.

إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَى الْقُرْآنِ أَسَفًا أَى حَزْنَا وَ تَلَهْفًا. (1) وَ فَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ أَى فَلَا تُجَادِلِ الْخَائِضِينَ فَى أَمْرِ الْفِتْيَةِ وَ عَدَدِهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا أَى إِلَّا بِمَا أَظْهَرْنَا لَكَ مِنْ أَمْرِهِمْ أَى إِلَّا بِحُجَّةٍ وَ دَلَالَةٍ وَ إِخْبَارٍ مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَوِ الْأَمْرَاءِ يَشْهَدُهُ النَّاسُ وَ يَحْضُرُونَهُ فَلَوْ أَخْبَرْتَهُمْ فَى غَيْرِ مِرَأَى مِنْ النَّاسِ لَكَذَبُوا عَلَيْكَ وَ لَبَسُوا (2) عَلَى الضَّعْفَةِ فَادْعُوا أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْرِفُونَهُ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ غَوَامِضِ عُلُومِهِمْ وَ لَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا أَى لَا تَسْتَخْبِرْ فَى أَهْلِ الْكَهْفِ وَ عَدَدِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَحَدًا وَ الْخَطَابِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمِرَادُ غَيْرُهُ وَ لَا تَقُولَنَّ لِسَىءٍ إِيَّائِي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ فِيهِ وَجْهَانِ.

أَحَدُهُمَا أَنَّهُ نَهَى مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَقُولَ إِنْ أَعْمَلُ شَيْئًا فَى الْغَدِ إِلَّا أَنْ يَقِيدَ ذَلِكَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَقُولَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ فِيهِ إِضْمَارُ الْقَوْلِ.

وَ ثَانِيَهُمَا أَنْ قَوْلَهُ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ وَ تَقْدِيرُهُ وَ لَا تَقُولَنَّ إِنْ أَعْمَلُ شَيْئًا غَدًا إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَ الْمَعْنَى لَا تَقُلْ إِنْ أَعْمَلُ إِلَّا مَا يَشَاءُ اللَّهُ وَ يَرِيدُهُ مِنْ الطَّاعَاتِ (3) وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ أَى إِذَا نَسِيتَ الْاسْتِثْنَاءَ ثُمَّ تَذَكَّرْتَ فَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ إِنْ كَانَ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ شَهْرٍ أَوْ سَنَةٍ وَ قَدْ رَوَى ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِنَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْوَجْهُ فِيهِ أَنَّهُ إِذَا اسْتَشَى بَعْدَ النِّسْيَانِ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ لَهُ ثَوَابُ الْمَسْتَشَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يُوَثِّرَ الْاسْتِثْنَاءَ بَعْدَ انْفِصَالِ الْكَلَامِ فَى الْكَلَامِ وَ فَى إِطَالِ الْحَنْثِ وَ سَقُوطِ الْكُفَّارَةِ فَى الْيَمِينِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا غَضِبْتَ بِالْاسْتِغْفَارِ لِيَزُولَ عَنْكَ الْغَضَبُ وَ قِيلَ إِنَّهُ أَمْرٌ بِالْانْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ مَعْنَاهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ شَيْئًا بِكَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ يَذْكُرُهُ لَكَ وَ قِيلَ الْمِرَادُ بِهِ الصَّلَاةُ وَ الْمَعْنَى إِذَا نَسِيتَ صَلَاةً فَصَلِّهَا إِذَا ذَكَرْتَهَا. (4)

ص: 201

1- مجمع البيان 6: 450.

2- لبس عليه الامر: خلطه و جعله مشتبهًا بغيره خافيا.

3- فى المصدر: و يريده، و إذا كان الله تعالى لا يشاء إلا الطاعات فكانه قال: لا تقل: إني أفعل إلا الطاعات.

4- مجمع البيان 6: 460 و 461.

أقول: يحتمل أن يكون الخطاب متوجهاً إليه صلى الله عليه وآله والمراد به غيره ويمكن أن يكون المراد بالنسيان الترك و سيأتي الكلام فيه إن شاء الله تعالى.

ثم قال في قوله وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَا رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا أَي قُلْ عَسَى أَنْ يعطيني ربي من الآيات والدلالات على النبوة ما يكون أقرب إلى الرشد وأدل من قصة أصحاب الكهف. (1) قوله تعالى طه ذهب أكثر المفسرين إلى أن معناه يا رجل بلسان الحبشية أو النبطية (2) وقيل هو من أسماء النبي صلى الله عليه وآله وقال الطبرسي روى عن الحسن أنه قرأ طه بفتح الطاء وسكون الهاء فإن صح فأصله طأ فأبدل من الهمزة هاء ومعناه طأ الأرض بقديمك جميعاً فقد روى أن النبي صلى الله عليه وآله كان يرفع إحدى رجله في الصلاة ليزيد تعبها فأنزل الله طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى فوضعها وروى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام وقال قتادة كان يصلى الليل كله ويعلق صدره بحبل حتى لا يغلبه النوم فأمره الله سبحانه أن يخفف عن نفسه وذكر أنه ما أنزل عليه الوحي ليتعب كل هذا التعب. (3) قوله تعالى ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى قال البيضاوي ما أنزلناه عليك لتتعب بفرط تأسفك على كفر قريش إذ ما عليك إلا أن تبلغ أو بكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق والشقاء شائع بمعنى التعب وقيل رد وتكذيب للكفرة فإنهم لما رأوا كثرة عبادته قالوا إنك لتشقى بترك ديننا وإن القرآن أنزل عليك لتشقى به إلا تذكراً لكن تذكيراً وانتصابه على الاستثناء المنقطع لِمَنْ يَخْشَى لِمَنْ فِي قَلْبِهِ خَشْيَةٌ وَرَقَّةٌ يَتَأَثَرُ بِالْإِنذَارِ أَوْ لِمَنْ عِلْمُ اللَّهِ مِنْهُ أَنَّهُ يَخْشَى بِالتَّخْوِيفِ مِنْهُ فَإِنَّهُ الْمُنْتَفَعُ بِهِ. (4)

ص: 202

1- مجمع البيان 6: 462.

2- وقال الكلبي: هي بلغة عك، وأنشد لتميم بن نويرة:

3- مجمع البيان 7: 2.

4- أنوار التنزيل 2: 50.

قوله تعالى وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قِيلَ أَى وصل وأنت حامد لربك على هدايته و توفيقه أو نزّهه عن الشرك و عن سائر ما يضيفون إليه من النقائص حامدا له على ما ميزك بالهدى معترفا بأنه المولى للنعم كلها قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ یعنی الفجر و قَبْلَ غُرُوبِهَا یعنی الظهر و العصر لأنهما فى آخر النهار (1) أو العصر وحده و مِنْ آتَاءِ اللَّيْلِ ساعاته فَسَبِّحْ یعنی المغرب و العشاء و قيل صلاة الليل و أَطْرَافَ النَّهَارِ تکریر لصلاتی الصبح و المغرب إرادة الاختصاص أو أمر بصلاة الظهر فإنه نهاية النصف الأول من النهار و بداية النصف الأخير لَعَلَّكَ تَرْضَى أَى سح فى هذه الأوقات طمعا أن تنال عند الله ما به ترضى نفسك و لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ أَى نظر عينيك إلى ما مَتَّعْنَا بِهِ استحسنانا و تمنيا أن يكون لك مثله أَزْوَاجاً مِنْهُمْ أصنافا من الكفرة زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الزهرة الزينة و البهجة منصوب بمحذوف دل عليه متعنا أو به على تضمينه معنى أعطينا لِنَفْسِهِمْ فِيهِ أَى لنبلوهم و نختبرهم فيه أو لنعذبهم فى الآخرة بسببه وَ رِزْقٌ رَبِّكَ و ما ادخره لك فى الآخرة أو ما رزقك من الهدى و النبوة خَيْرٌ مما منحهم فى الدنيا وَ أَبْقَى فإنه لا ينقطع. (2) وَ أَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ قال الطبرسى أَى أهل بيتك و أهل دينك بالصلاة روى أبو سعيد الخدرى قال لما نزلت هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه و آله يأتى باب فاطمة و على تسعة أشهر وقت كل صلاة (3) فيقول الصلاة يرحمكم الله إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً و رواه ابن عقدة من طرق كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام و عن غيرهم مثل أبى بردة (4) و أبى رافع.

وقال أبو جعفر عليه السلام أمره الله تعالى أن يخص أهله دون الناس ليعلم الناس أن لأهله عند الله منزلة ليست للناس فأمرهم مع الناس عامة و أمرهم خاصة.

ص: 203

1- فى المصدر: من آخر النهار.

2- أنوار التنزيل 2: 73.

3- فى المصدر: وقت كل صلاة، وفيه: رحمكم الله.

4- فى المصدر: أبى برزة.

وَاصْبِرْ عَلَيْهَا أَي وَاصْبِرْ عَلَى فِعْلِهَا وَعَلَى أَمْرِهِمْ بِهَا لَا نَسَّ مَلَكٌ رِزْقًا لَخَلْقِنَا وَلَا لِنَفْسِكَ بَلْ كَلَفْنَاكَ لِلْعِبَادَةِ وَأَدَاءِ الرِّسَالَةِ وَضَمْنَا رِزْقَ جَمِيعِ الْعِبَادِ نَحْنُ نَرْزُقُكَ الْخَطَابَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَرَادُ بِهِ جَمِيعُ الْخَلْقِ أَي نَرْزُقُ جَمِيعَهُمْ وَلَا نَسْتَرْزُقُهُمْ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى أَي الْعَاقِبَةُ الْمَحْمُودَةُ لِأَهْلِ التَّقْوَى. (1) قَوْلُهُ تَعَالَى وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ أَي لِيْنِ جَانِبِكَ لَهُمْ مُسْتَعَارٌ مِنْ خَفِضَ الطَّائِرُ جَنَاحَهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْحَطَ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ أَي إِلَى التَّهْجِدِ أَوْ لِلإِنْدَارِ وَ تَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ أَي تَرَدُّدِكَ فِي تَصَفُّحِ أَحْوَالِ الْمُتَهَجِّدِينَ كَمَا رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا نَسَخَ فِرْضَ قِيَامِ اللَّيْلِ طَافَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِبُيُوتِ أَصْحَابِهِ لِيَنْظُرَ مَا يَصْنَعُونَ حِرْصًا عَلَى كَثْرَةِ طَاعَاتِهِمْ فَوَجَدَهَا كِبْيُوتَ الزَّانِبِينَ لَمَّا سَمِعَ مِنْ دُنْدَنْتِهِمْ (2) بِذِكْرِ اللَّهِ وَ التَّلَاوَةِ أَوْ تَصْرِفِكَ فِيمَا بَيْنَ الْمُصَلِّينَ بِالْقِيَامِ وَ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ وَ التَّعَوُّدِ إِذَا أَمَّهُمْ. (3) قَالَ الطَّبْرَسِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَ تَقَلُّبِكَ فِي أَصْلَابِ الْمُوَحِّدِينَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أُخْرِجَكَ نَبِيًّا (4) وَ هُوَ الْمُرُودُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَا- فِي أَصْلَابِ النَّبِيِّينَ نَبِيٌّ بَعْدَ نَبِيٍّ حَتَّى أُخْرِجَهُ مِنْ صُلْبِ أَبِيهِ مِنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سَفَاحٍ مِنْ لَدُنِ آدَمَ. (5) قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ أَي سَبَبٌ لِلانْتِهَاءِ عَنِ الْمَعَاصِي حَالَ الإِشْتِغَالِ بِهَا وَ غَيْرِهَا مِنْ حَيْثُ إِذَا تَذَكَّرَ اللَّهُ وَ تَوَرَّثَ لِلنَّفْسِ خَشْيَةً مِنْهُ أَوْ الصَّلَاةَ الْكَامِلَةَ هِيَ الَّتِي تَكُونُ كَذَلِكَ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ فَكَأَنَّهَا لَيْسَتْ بِصَلَاةٍ

كما روى الطبرسي (6) مرسلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أحب أن يعلم أقبلت صلاته أم لم

ص: 204

1- مجمع البيان 7: 37.

2- دندن الرجل: نغم ولم يفهم منه كلام.

3- الظاهر أنه مصحف، و الصحيح أمتهم بلفظة الخطاب.

4- رواه عن ابن عباس في رواية عطاء و عكرمة.

5- مجمع البيان 7: 207.

6- مجمع البيان 8: 285.

تقبل فلينظر هل منعه صلواته عن الفحشاء والمنكر فبقدر ما منعه قبلت منه.

وَ لَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ أَى ذَكَرَ اللَّهُ إِيَّاكُمْ بِرَحْمَتِهِ أَكْبَرُ مِنْ ذَكَرَكُمْ إِيَّاهُ بِطَاعَتِهِ أَوْ ذَكَرَ الْعَبْدَ لِلَّهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ أَكْبَرُ الطَّاعَاتِ أَوْ أَكْبَرُ فِي النَّهْيِ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَسَيِّئَاتِي لَهَا فِي كِتَابِ الْإِمَامَةِ تَأْوِيلَاتٍ أُخْرَى.

قوله تعالى فَاصْبِرْ أَى عَلَى أَذَاهُمْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَنَصْرَتِكَ وَإِظْهَارِ دِينِكَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ أَى وَلَا يَحْمِلُنكَ عَلَى الْخِيفَةِ وَالْقَلْقِ الَّذِينَ لَا يُؤْقِنُونَ بِتَكْذِيبِهِمْ.

قوله تعالى وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ وَلَا تُطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ تَهْيِيجَ لَهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مَخَالَفَتِهِمْ وَ دَعُ أَذَاهُمْ أَى إِذْيَاءَهُمْ إِيَّاكَ وَلَا تَحْتَفِلْ بِهِ (1) أَوْ إِذَاؤُكَ إِيَّاهُمْ مَجَازَاةً وَمُؤَاخَذَةً عَلَى كَفْرِهِمْ وَ لِذَلِكَ قِيلَ إِنَّهُ مَنْسُوخٌ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيَالًا مَوْكُولًا- إِيَّاهُ الْأَمْرُ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَا- تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ أَى فَلَا تَهْلِكُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ لِلْحَسْرَاتِ عَلَى غِيهِمْ وَ إِصْرَارِهِمْ عَلَى التَّكْذِيبِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ فَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ.

قوله تعالى وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ قَالَ الْبَيْضَاوَى رَدَ لِقَوْلِهِمْ إِنْ مُحَمَّدًا شَاعَرَ أَى مَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ بِتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ غَيْرُ مَقْفَى وَ لَا مَوْزُونٍ وَ لَيْسَ مَعْنَاهُ مَا يَتَوَخَّاهُ (2) الشُّعْرَاءُ مِنَ التَّخْيِيلَاتِ الْمَرْغَبَةِ وَ الْمَنْفَرَةِ وَ مَا يُنْبَغَى لَهُ وَ مَا يَصِحُّ لَهُ الشُّعْرُ وَ لَا يَتَأْتَى لَهُ إِنْ أَرَادَ قَرْضَهُ عَلَى مَا اخْتَبَرْتُمْ طَبَعَهُ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ قَوْلُهُ:

أنا النبي لا كذب \*\*\* أنا ابن عبد المطلب

\*\*\*

وقوله:

هل أنت إلا إصبع دमित \*\*\* وفي سبيل الله ما لقيت

\*\*\*

اتفاقي من غير تكلف و قصد منه إلى ذلك و قد يقع مثله كثيرا في تضاعيف المنشورات على أن الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا و روى أنه حرك الباءين و

ص: 205

1- أَى لَا تَبَالُ بِهِ وَ لَا تَهْتَمُّ لَهُ.

2- وَخَى الْأَمْرُ: تَطَلَّبُهُ دُونَ سِوَاهُ.

كسر التاء الأولى بلا إشباع وسكن الثانية وقيل الضمير للقرآن أى وما يصح للقرآن أن يكون شعرا. (1) وفى قوله تعالى وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ  
أقبل على أمر دينك و تدارك فرطاتك بترك الأولى (2) و الاهتمام بأمر العدى بالاستغفار فإنه تعالى كافيك فى النصر وإظهار الأمر وَسَبِّحْ  
بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ وَ دم على التسبيح و التحميد لربك وقيل صل لهذين الوقتين إذ كان الواجب بمكة ركعتان (3) بكرة و ركعتان  
عشاء. (4) وفى قوله تعالى وَ لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ أَى فى الجزاء و حسن العاقبة اذْفَعْ أَى السيئة حيث اعترضتك بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ  
منها و هى الحسنة أو بأحسن ما يمكن رفعها به من الحسنات فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ أَى إذا فعلت ذلك صار عدوك  
المشاق مثل الولي الشفيق وَ مَا يُلَقَّاهَا أَى هذه السجية و هى مقابلة الإساءة بالإحسان إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا فَإِنَّهَا تحبس النفس عن الانتقام وَ مَا  
يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ من الخير و كمال النفس وقيل الحظ العظيم الجنة وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ أَى نخس (5) شبه به وسوسته  
لأنها بعث على ما لا ينبغي كالدفع بما هو أسوأ فاستعد باللّه من شره و لا تطعه إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لاسْتِعَاذَتِكَ الْعَلِيمُ بنيتك أو بصلاحك. (6) و  
فى قوله تعالى وَقِيلَ عَظِفَ عَلَى السَّاعَةِ (7) أَى وقول الرسول فَاصْفَحْ عَنْهُمْ فَأعرض عن دعوتهم آيسا عن إيمانهم وَقُلْ سَلَامٌ مِنْكُمْ و  
متاركة فَسَوْفَ

ص: 206

- 1- أنوار التنزيل 2: 316.
- 2- فى المصدر: كترك الأولى.
- 3- الصحيح كما فى المصدر: ركعتين بكرة، و ركعتين عشاء.
- 4- أنوار التنزيل 2: 378.
- 5- أى ازعاج و تهيج.
- 6- أنوار التنزيل 2: 389.
- 7- فى قوله تعالى: (وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) منه قدس سره.



يَعْلَمُونَ تسليمة للرسول و تهديد لهم. (1) وفي قوله تعالى وَ لَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ أى لكفار قريش بالعذاب فإنه نازل بهم فى وقته لا محالة كَانَهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ استقصروا من هوله مدة لبثهم فى الدنيا حتى يحسبونها ساعة بلاغ أى هذا الذى وعظتم به أو هذه السورة كفاية أو تبليغ من الرسول صلى الله عليه و آله. (2) قوله تعالى فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قال الطبرسى رحمه الله أى أقم على هذا العلم و اثبت عليه و قيل يتعلق بما قبله أى إذا جاءتهم الساعة فاعلم أنه لا إله إلا الله أى يبطل الممالك (3) عند ذلك فلا ملك و لا حكم لأحد إلا الله و قيل إن هذا إخبار بموته أى فاعلم أن الحى الذى لا يموت هو الله وحده و قيل إنه صلى الله عليه و آله كان ضيق الصدر من أذى قومه فقيل له فاعلم أنه لا كاشف لذلك إلا الله وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ الْخَطَابُ له و المراد به الأمة (4) و قيل المراد به الانقطاع إلى الله تعالى فإن الاستغفار عبادة يستحق به الثواب وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَ مُتَوَاكُمُ أى متصرفكم فى أعمالكم فى الدنيا و مصيركم فى الآخرة إلى الجنة أو إلى النار و قيل متقلبكم فى أصلاب الآباء إلى أرحام الأمهات وَ مُتَوَاكُمُ أى مقامكم فى الأرض و قيل مُتَقَلَّبَكُمْ من ظهر إلى بطن وَ مُتَوَاكُمُ فى القبور و قيل متصرفكم بالنهار (5) و مضجعكم بالليل. (6) و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ أى نزّهه عن العجز عما يمكن و الوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما أنعم عليك من إصابة الحق و غيرها قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ الْغُرُوبِ يعنى الفجر و العصر وَ مِنْ آتَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ أى

ص: 207

1- أنوار التنزيل 2: 415.

2- أنوار التنزيل 2: 433.

3- فى المصدر: يبطل الملك.

4- زاد فى المصدر: و انما خوطب بذلك لتسنن امته بسنته.

5- فى المصدر: متصرفكم فى النهار.

6- مجمع البيان 9: 102 و 103.

وسبحة بعض الليل وَ أَذْبَارَ السُّجُودِ وَأَعْقَابَ الصَّلَاةِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالتَّسْبِيحِ الصَّلَاةُ فَالصَّلَاةُ قَبْلَ الطَّلُوعِ الصَّبْحِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَمِنَ اللَّيْلِ الْعِشَاءِ وَالْتِهَجْدِ وَأَذْبَارَ السُّجُودِ النَّوَافِلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَاتِ وَقِيلَ الْوَتْرُ بَعْدَ الْعِشَاءِ. (1) وَقَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَأَذْبَارَ السُّجُودِ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الرُّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ وَإِذْبَارَ التُّجُومِ الرُّكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ عَنِ عَلِيِّ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

و ثانيها أنه التسبيح بعد كل صلاة.

و ثالثها أنه النوافل بعد المفروضات.

ورابعها أنه الوتر من آخر الليل وروى (2) ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام. (3) قوله تعالى وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ قَالَ الْبَيْضاوِيُّ أَيْ بِمَسْلُطٍ (4) تَقْسِرُهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ أَوْ تَفْعَلُ بِهِمْ مَا تَرِيدُ وَإِنَّمَا أَنْتَ دَاعٍ. (5) وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ يَا مَهَالِهُمُ وَإِقَائِكَ فِي عَنَانِهِمْ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا فِي حَفْظِنَا بِحَيْثُ نَرَاكَ وَنَكْلُوكَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ عَنِ أَيِّ مَكَانٍ قَمْتَ أَوْ مِنْ مَنَامِكَ أَوْ إِلَى الصَّلَاةِ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ فَإِنَّ الْعِبَادَةَ فِيهِ أَشَقُّ عَلَى النَّفْسِ وَأَبْعَدُ عَنِ الرَّئَاءِ وَإِذْبَارَ التُّجُومِ وَإِذَا أَدْبَرْتَ النُّجُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ. (6) وَقَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. (7)

ص: 208

1- أنوار التنزيل 2: 460 و 461.

2- المصدر خال عن العاطف.

3- مجمع البيان 9: 150.

4- في المصدر: بمتسلط. أقول: القسر: القهر و الاكراه على أمر.

5- أنوار التنزيل 2: 461.

6- أنوار التنزيل 2: 471.

7- مجمع البيان 9: 170.

وقال البيضاوى فى قوله تعالى ن من أسماء الحروف وقيل اسم الحوت والمراد به الجنس أو اليهموت وهو الذى عليه الأرض أو الدواة فإن بعض الحيتان يستخرج منه شىء أسود يكتب به. (1) وقال الطبرسى روى مرفوعاً إلى النبى صلى الله عليه وآله قال هو نهر فى الجنة قال الله له كن مداداً فجمد وكان أبيض من اللبن وأحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة عن أبى جعفر الباقى عليه السلام. (2) والقلم قال البيضاوى هو الذى خط اللوح أو الذى يخط به أقسم به لكثرة فوائده وما يسطرون وما يكتبون والضمير للقلم بالمعنى الأول على التعظيم أو بالمعنى (3) الثانى على إرادة الجنس وإسناد الفعل إلى الآلة وإجرائه (4) مجرى أولى العلم لإقامته مقامه أو لأصحابه أو للحفظة وما مصدرية أو موصولة ما أنت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم والمعنى ما أنت بمجنون منعماً عليك بالنبوة وحصافة (5) الرأى وإن آتاك لآجراً على الاحتمال أو الإبلاغ غير ممنون مقطوع أو ممنون به عليك من الناس فإنه تعالى يعطيك بلا- توسط وإنك لعلى خلق عظيم إذ تحتل من قومك ما لا يحتمله أمثالك فسبب خبر ويصرون بآيكم المفتون أى فتن بالجنون والباء مزيدة أو بآيكم الجنون على أن المفتون مصدر أو بأى الفريقين منكم الجنون أى فريق المؤمنين أو بفريق الكافرين أى فى أيهما (6) من يستحق هذا الاسم فاصبر لحكم ربك وهو إمهالهم وتأخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب

ص: 209

- 1- أنوار التنزيل 2: 537.
- 2- مجمع البيان 10: 332، أقول: ذكر الطبرسى زائداً على ما قال البيضاوى: أنه اسم من أسماء السورة، وقيل: هو حرف من حروف الرحمن، وقيل: لوح من نور.
- 3- فى المصدر: وبالمعنى الثانى.
- 4- فى المصدر: وإجراؤه.
- 5- أى جودة الرأى.
- 6- فى المصدر: فى أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم.

الْحُوتِ يونس إذ نادى فى بطن الحوت وَ هُوَ مَكْطُومٌ مملو غيظاً فى الضجرة فتبتلى ببلائه. (1) وقال الطبرسى رحمه الله إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ أى على دين عظيم وقيل معناه أنك متخلق بأخلاق الإسلام وعلى طبع كريم وقيل سمي خلقه عظيماً لاجتماع مكارم الأخلاق فيه ويعضده

ما روى عنه صلى الله عليه وآله أنه قال إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.

وقال صلى الله عليه وآله أدبني ربي فأحسن تأديبي.

وقال وأخبرني السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني عن أبي القاسم الحسكاني بإسناده (2) عن الضحاك بن مزاحم قال لما رأت قريش تقديم النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وإعظامه له نالوا من على عليه السلام وقالوا قد افتتن به محمد صلى الله عليه وآله فأنزل الله تعالى ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْتَطْرُونَ قسم أقسم الله به ما أنت يا محمد بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ يعنى القرآن إلى قوله بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُمُ النَّفَرُ الَّذِينَ قَالُوا مَا قَالُوا وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ على بن أبى طالب عليهما السلام. (3).

وقال البيضاوى فى قوله تعالى مُلْتَحِدًا أى منحرفاً و ملتجئاً إلاً بلاغاً مِنَ اللَّهِ استثناء من قوله لا أَمْلِكُ فَإِنِ التَّبْلِيغُ إرشاد و إنفاع أو من مُلْتَحِدًا ورسالاته عطف على بلاغاً مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فى الأمر بالتوحيد إذ الكلام فيه حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فى الدنيا كوقعة بدر أو فى الآخرة قُلْ إِنْ أَدْرَى أى ما أدرى أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا غاية يطول مدتها كأنه لما سمع المشركون حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ قالوا متى يكون إنكارا فقل إنه كائن لا محالة ولكن لا أدرى وقته فلا يُظْهِرُ فلا يطلع

ص: 210

1- أنوار التنزيل 2: 537 و 538 و 541 وفيه: من الضجرة.

2- الاسناد هكذا: الحسكاني قال: حدَّثنا أبو عبد الله الشيرازى قال: حدَّثنا أبو بكر الجرجاني قال: حدَّثنا أبو أحمد البصرى قال حدَّثنى عمرو بن محمّد بن تركى، قال: حدَّثنا محمّد بن الفضل، قال حدَّثنا محمّد بن شعيب، عن عمرو بن شمر، عن دلهم بن صالح، عن الضحاك بن مزاحم.

3- مجمع البيان 10: 333 و 334.

عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا أَى عَلَى الْغَيْبِ الْمَخْصُوصِ بِهِ عِلْمِهِ إِلَّا مَنْ ارْتَضَى يَعْلَمُ بِعُضْوِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مَعْجَزَةٌ مِنْ رُسُولِ بَيَانٍ لِمَنْ.

فَإِنَّهُ يَسْتَلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مِنْ بَيْنِ يَدَى الْمَرْتَضَى وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا حَرَسًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْرَسُونَهُ مِنْ اخْتِطَافِ الشَّيَاطِينِ وَ تَخَالِيطِهِمْ لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا أَى لِيَعْلَمَ النَّبَى الْمُوحَى إِلَيْهِ أَنْ قَدْ أَبْلَغَ جَبْرَائِيلُ وَ الْمَلَائِكَةُ النَّازِلُونَ بِالْوَحَى أَوْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ أَنْ أَبْلَغَ (1) الْأَنْبِيَاءَ بِمَعْنَى لِيَتَعَلَّقَ عِلْمُهُ بِهِ مَوْجُودًا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ كَمَا هِيَ مَحْرُوسَةٌ عَنِ التَّغْيِيرِ وَ أَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ بِمَا عِنْدَ الرَّسْلِ وَ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا حَتَّى الْقَطْرَ وَ الرَّمْلَ (2) وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ قُمْ اللَّيْلَ أَى قُمْ إِلَى الصَّلَاةِ أَوْ دَاوِمَ عَلَيْهَا إِلَّا قَلِيلًا نَصَفَهُ أَوْ انْقُصَ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ الْإِسْتِثْنَاءَ مِنَ اللَّيْلِ وَ نَصَفَهُ بَدَلَ مِنْ قَلِيلًا وَ قَلَّتْهُ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْكُلِّ وَ التَّخْيِيرَ بَيْنَ قِيَامِ النِّصْفِ وَ الزَّائِدِ عَلَيْهِ كَالثَّلَاثِينَ وَ النَّاqِصِ عَنْهُ كَالثَّلَاثِ أَوْ نَصَفَهُ بَدَلَ مِنَ اللَّيْلِ وَ الْإِسْتِثْنَاءَ مِنْهُ وَ الضَّمِيرَ فِي مِنْهُ وَ عَلَيْهِ لِلْأَقْلِ مِنَ النِّصْفِ كَالثَّلَاثِ فَيَكُونُ التَّخْيِيرَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْأَقْلِ مِنْهُ كَالرَّبْعِ وَ الْأَكْثَرِ مِنْهُ كَالنِّصْفِ أَوْ لِلنِّصْفِ وَ التَّخْيِيرَ بَيْنَ أَنْ يَقُومَ أَقْلٌ مِنْهُ عَلَى الْبَتِّ وَ أَنْ يَخْتَارَ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ مِنَ الْأَقْلِ وَ الْأَكْثَرِ أَوْ الْإِسْتِثْنَاءَ مِنْ أَعْدَادِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ عَامٌ وَ التَّخْيِيرَ بَيْنَ قِيَامِ النِّصْفِ وَ النَّاqِصِ عَنْهُ وَ الزَّائِدِ عَلَيْهِ وَ رَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا أَقْرَأَهُ عَلَى تَوْدَةٍ وَ تَبْيِينِ حُرُوفٍ بِحَيْثُ يَتِمَكَّنُ السَّمْعُ مِنْ عَدِّهَا إِنَّا سَدَّ نَفْسِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا يَعْنِي الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ لَمَّا فِيهِ مِنَ التَّكَالِيفِ الشَّاقَّةِ ثَقِيلٌ عَلَى الْمَكْلُفِينَ أَوْ رَصِينَ لِرِزَانَةِ لَفْظِهِ وَ مِتَانَةٍ مَعْنَاهُ أَوْ ثَقِيلٌ عَلَى الْمُتَأَمِّلِ فِيهِ لِإِفْتِقَارِهِ إِلَى مَزِيدٍ تَصْفِيَةٍ لِلْسَّرِّ وَ تَحْدِيدٍ لِلنَّظَرِ (3) أَوْ ثَقِيلٌ فِي الْمِيزَانِ أَوْ عَلَى الْكُفَّارِ وَ الْفَجَّارِ أَوْ ثَقِيلٌ تَلْقِيهِ لِقَوْلِ عَائِشَةَ رَأَيْتَهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحَى فِي الْيَوْمِ

ص: 211

1- في المصدر: أن قد أبلغ.

2- أنوار التنزيل 2: 556 و 557.

3- في المصدر: و تجريد للنظر.

الشديد البرد فينقصم عنه (1) وإن جبينه ليرفض (2) عرقاً إن ناشئة الليل إن النفس التي تنشأ من مضجعها إلى العبادة من نشأ من مكانه إذا نهض أو قيام الليل على أن الناشئة له أو العبادة التي تنشأ بالليل أى تحدث أو ساعات الليل فإنها تحدث واحدة بعد أخرى أو ساعاتها الأول من نشأت إذا ابتدأت هي أشد وطناً أى كلفة أو ثبات قدم و أقوم قبلاً و أسد مقالاً أو أثبت قراءة لحضور القلب و هدوء الأصوات (3) إن لك في النهار سباحاً طويلاً تقلبا في مهامك و اشتغالا بها فعليك بالتهجد فإن مناجات الحق تستدعى فراغا و اذكر اسم ربك و دم على ذكره ليلا و نهارا و تبثل إليه تبتيلاً و انقطع إليه بالعبادة و جرد نفسك عما سواه رب المشرق و المغرب خير محذوف أو مبتدأ خبره لا إله إلا هو فاتخذة و كياً مسبب عن التهليل (4) فإن توحده بالألوهية يقتضى أن توكل إليه الأمور و اصبر على ما يقولون من الخرافات و اهجرهم هجراً جميلاً بأن تجانبهم و تداريهم و لا تكافئهم و تكل أمرهم إلى الله كما قال و ذنى و المكدبين دعنى و إياهم و كل إلى أمرهم أولى النعمة أرباب التنعم يريد صناديد قريش و مهلهم قليلاً زماناً أو إمهالا إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل و نصفه و ثلثه استعار الأدنى للأقل لأن الأقرب إلى الشىء أقل بعداً منه و نصفه و ثلثه عطف على أدنى.

و طائفة من الذين معك و يقوم ذلك جماعة من أصحابك و الله يقدر الليل و النهار لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي إلا الله علم أن لن تحصوه أى لن تحصوا تقدير الأوقات و لن تستطيعوا ضبط الساعات فتأب عليكم بالترخيص فى ترك القيام المقذور (5) و رفع التبعة

ص: 212

- 1- أى فيقطع عنه.
- 2- أى يسيل و يرشش.
- 3- أى سكونها.
- 4- فى المصدر: التهليل.
- 5- فى المصدر: القيام المقدر.

فيه فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ فصلوا ما تيسر عليكم من صلاة الليل عبر عن الصلاة بالقراءة كما عبر عنها بسائر أركانها قيل كان التهجد واجبا على التخيير المذكور فعسر عليهم القيام به فنسخ به ثم نسخ هذا بالصلوات الخمس أو فاقروا القرآن بعينه كيفما تيسر عليكم عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى اسْتِثْنَاءً بَيْنَ حِكْمَةٍ أُخْرَى مَقْتَضِيَةً لِلتَّرْخِيفِ وَالتَّخْفِيفِ وَلِذَلِكَ كَرَّرَ الْحَكْمَ مَرْتَبَا عَلَيْهِ وَقَالَ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَالضَّرْبُ فِي الْأَرْضِ ابْتِغَاءٌ لِلْفَضْلِ أَوْ الْمَسَافَرَةُ لِلتَّجَارَةِ وَتَحْصِيلُ الْعِلْمِ. (1) يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ أَيْ الْمَتَدَثِّرُ وَهُوَ لَا يَسِ الدُّثَارَ وَسَيَأْتِي الْقَوْلُ فِيهِ قُمْ مِنْ مَضْجَعِكَ أَوْ قُمْ قِيَامَ عَزْمٍ وَجِدْ فَانذِرْ مُطْلَقًا لِلتَّعْمِيمِ أَوْ مُقَدَّرًا بِمَفْعُولٍ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَانذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَخَصَّصْ رَبَّكَ بِالتَّكْبِيرِ وَهُوَ وَصْفُهُ بِالكِبَرِ عَقْدًا وَقَوْلًا وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ مِنَ النِّجَاسَاتِ فَإِنَّ التَّطَهِيرَ وَاجِبٌ فِي الصَّلَاةِ مَحْبُوبٌ فِي غَيْرِهَا وَذَلِكَ بِغَسْلِهَا أَوْ بِحِفْظِهَا عَنِ النِّجَاسَةِ كِتْقَصِيرِهَا مَخَافَةَ جَرِّ الذُّيُولِ فِيهَا وَهُوَ أَوَّلُ مَا أَمَرَ بِهِ مِنْ رَفْضِ الْعَادَاتِ الْمَذْمُومَةِ أَوْ طَهْرِ نَفْسِكَ مِنَ الْأَخْلَاقِ وَالأَفْعَالِ الذَّمِيمَةِ (2) أَوْ فَطَهَّرْ دُثَارَ النُّبُوَّةِ عَمَّا يَدْنُسُهُ مِنَ الْحَقْدِ وَالضُّجْرِ وَقِلَّةِ الصَّبْرِ وَالرُّجْزِ فَاهْجُرْ وَاهْجُرِ الْعَذَابَ بِالثَّبَاتِ عَلَى هَجْرٍ مَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ مِنَ الشَّرْكِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْقِبَاحِ وَ لَا تَمُنُّنْ تَسْتَكْثِرُ وَ لَا تَعْطُ مَسْتَكْثِرًا نَهَى عَنِ الِاسْتِغْزَارِ وَهُوَ أَنْ يَهْبِ شَيْئًا طَامِعًا فِي عَوْضٍ أَكْثَرَ نَهَى تَنْزِيهِهُ أَوْ نَهْيًا خَاصًّا بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ لَا تَمُنُّنْ عَلَى اللَّهِ بِعِبَادَتِكَ مَسْتَكْثِرًا إِيَّاهَا أَوْ عَلَى النَّاسِ بِالتَّبْلِيغِ مَسْتَكْثِرًا بِهِ الْأَجْرَ مِنْهُمْ أَوْ مَسْتَكْثِرًا إِيَّاهُ وَ لِرَبِّكَ وَ لَوْجْهَهُ أَوْ أَمْرَهُ فَاصْبِرْ فَاسْتَعْمَلَ الصَّبْرَ أَوْ فَاصْبِرْ عَلَى مَشَاقِّ التَّكَالِيفِ وَ أَذَى الْمُشْرِكِينَ. (3) وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَا تُطْعَمُ مِنْهُمْ آتِمًا أَوْ كَفُورًا أَيْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ مَرْتَكِبِ

ص: 213

1- أنوار التنزيل 2: 557-560.

2- في المصدر: من الأخلاق الذميمة و الأفعال الدنية. و زاد بعد ذلك فيكون أمرا باستكمال القوّة العملية بعد أمره باستكمال القوّة النظرية و الدعاء إليه.

3- أنوار التنزيل 2: 560 و 561.

الإثم الداعي لك إليه و من الغالى فى الكفر الداعى إليه و اذْكَرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَّ اَصِيلاً أى و داوم على ذكره أو دم على صلاة الفجر و الظهر و العصر فإن الأصيل يتناول وقتيهما و مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَجِدْ لَهُ و بعض الليل فصل له و لعل المراد به صلاة المغرب و العشاء و سَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً و تهجد له طائفة طويلة من الليل (1).

(1) -ل، الخصال لى، الأمالى للصدوق أبى عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ بَلَغَ ثَوْبَهُ فَحَمَلَ إِلَيْهِ اثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَمًا فَقَالَ يَا عَلِيُّ خُذْ هَذِهِ الدَّرَاهِمَ فَاشْتَرِ لِي ثَوْبًا أَلْبَسُهُ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحِنْتُ إِلَى السُّوقِ فَاشْتَرَيْتُ لَهُ قَمِيصًا بِاثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَمًا وَ حِنْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ غَيْرَ هَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ أَ تَرَى صَاحِبَهُ يُقِيلُنَا فَقُلْتُ لَا أَدْرِي فَقَالَ انْظُرْ فَحِنْتُ إِلَى صَاحِبِهِ فَقُلْتُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ كَرِهَ هَذَا يُرِيدُ ثَوْبًا دُونَهُ (2) فَأَقْلُنَا فِيهِ فَرَدَّ عَلَيَّ الدَّرَاهِمَ وَ حِنْتُ بِهِ (3) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَشَى مَعِيَ إِلَى السُّوقِ لِيَبْتَاعَ قَمِيصًا فَنَظَرَ إِلَيَّ جَارِيَةً قَاعِدَةً عَلَى الطَّرِيقِ تَبْكِي فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا شَأْنُكَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي (4) أَعْطَوْنِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ لِأَشْتَرِيَ لَهُمْ بِهَا حَاجَةً فَصَاعَتْ فَلَا أَجْسُرُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فَأَعْطَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ وَ قَالَ أَرْجِعِي إِلَى أَهْلِكَ وَ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى السُّوقِ فَاشْتَرَى قَمِيصًا بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ وَ لَبِسَهُ وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ خَرَجَ فَرَأَى رَجُلًا عُرْيَانًا يَقُولُ مَنْ كَسَانِي كَسَاءَ اللَّهِ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ فَخَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَسَاءَهُ الَّذِي اشْتَرَاهُ وَ كَسَاهُ السَّائِلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى السُّوقِ فَاشْتَرَى بِالْأَرْبَعَةِ الَّتِي بَقِيَتْ قَمِيصًا آخَرَ فَلَبِسَهُ وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ إِذَا الْجَارِيَةُ قَاعِدَةً عَلَى الطَّرِيقِ (5) فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا لَكَ لَا تَأْتِينَ أَهْلَكَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ أَبْطَأْتُ عَلَيْهِمْ

ص: 214

1- أنوار التنزيل 2: 573، وفيه وفي ما تقدم قبله اختصار من المصنّف.

2- فى الخصال: يريد غيره.

3- فى الخصال: فحنت بها.

4- فى الخصال: إن أهلى أعطونى.

5- فى الخصال: فاذا الجارية قاعدة على الطريق تبكى.



وَ أَخَافُ (1) أَنْ يَصَدَّ رُبُونِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرَى بَيْنَ يَدَيَّ وَ دَلَّيْنِي عَلَى أَهْلِكَ فَبَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ دَارِهِمْ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الدَّارِ فَلَمْ يُجِيبُوهُ فَأَعَادَ السَّلَامَ فَلَمْ يُجِيبُوهُ فَأَعَادَ السَّلَامَ فَقَالُوا عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ لَهُمْ مَا لَكُمْ تَرَكْتُمْ إِجَابَتِي فِي أَوَّلِ السَّلَامِ وَ الثَّانِي قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْنَا سَدَّ لَامَكَ فَأَحْبَبْنَا أَنْ تَسَدَّ تَكْثُرَ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ هَذِهِ الْجَارِيَةَ أَبْطَأَتْ عَلَيْكُمْ فَلَا تُؤَاخِذُوهَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هِيَ حُرَّةٌ لِمَمَشَاكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا رَأَيْتُ اثْنِي عَشَرَ دِرْهَمًا أَغْظَمَ بَرَكََةً مِنْ هَذِهِ كَسَا اللَّهُ بِهَا عُرْيَانَيْنِ وَ أَعْتَقَ بِهَا نَسَمَةً (2).

(2)- لى، الأمالى للصدوق ابن الوليد عن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن يونس عن ابن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس لا ادعهن حتى الممات الأكل على الحصى يض مع العبيد وركوب الحمار مؤكفاً و حلبى العنز بيدي و لبس الصوف و التسليم على الصبيان لتكون (3) سنة من بعدى (4).

(3)- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن الوليد عن العباس بن هلال عن الرضا عن آباءه عن علي عليهم السلام مثله (5).

ل، الخصال ابن المتوكل عن السعد آبادى عن الرقى عن أبيه عن ابن عمير و صفوان معا عن الحسين بن مصعب عن أبي عبد الله عن آباءه عليهم السلام مثله (6)

ص: 215

1- الخصال خال عن العاطف.

2- الخصال 2: 86 و 87، الأمالى: 144.

3- لتكون ذلك خ ل.

4- الأمالى: 44.

5- عيون أخبار الرضا: 235، علل الشرائع: 54. وفيهما: ليكون.

6- الخصال 1: 130.

بيان: الأكل على الحضيض الأكل على الأرض من غير أن يكون خوان قال الجوهري و الحضيض القرار من الأرض عند منقطع الجبل و فى الحديث

(14) «أَنَّ أَهْدَىٰ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَدِيَّةٌ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يَصِدُّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ صَدِّعْهُ بِالْحَضِيضِ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ.»

يعنى بالأرض.

وقال الفيروزآبادى إكاف الحمار ككتاب و غراب و وكافه برذعته (1) و الأكاف صانعه و آكف الحمار إكافا و أكفه تأكيفا شده عليه.

أقول: سيأتى شرح الخبر بتمامه فى كتاب الآداب و السنن إن شاء الله تعالى.

(4) -لى، الأمالى للصدوق العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن العيص بن القاسم قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام حديث يروى عن أبيك عليه السلام أنه قال ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله من خبز بر قط أهو صحيح فقال لا ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم خبز بر قط و لا شبع من خبز شعير قط (2).

(5) -لى، الأمالى للصدوق ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن إسماعيل عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن يهودياً كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله ذنائب فتقاضاه فقال له يا يهودى ما عدي ما أعطيك فقال فإني لا أفارقك يا محمد حتى تقضيني فقال إذا اجلس معك فجلس معه حتى صد لى فى ذلك الموضع الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة و العداة و كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يتهددونه و يتواعدونه فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم فقال ما الذى تصنعون به فقالوا يا رسول الله يهودى يحبسك فقال صلى الله عليه وآله لم يبعثنى ربى عز و جل بأن أظلم معاهداً و لا غيره فلما علا النهار قال اليهودى أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً عبده و رسوله و شرط مالى فى سبيل الله أما و الله ما فعلت بك الذى فعلت إلا لأنظر إلى نعيتك فى التوراة فإني قرأت نعيتك فى التوراة محمد بن عبد الله مولده بمكة

ص: 216

1- البرذعة و البرذعة: كساء يلقى على ظهر الدابة.

2- الأمالى: 192.

وَمُهَاجِرُهُ بِطَيْبَةٍ وَ لَيْسَ بِفَطٍّ وَ لَا غَلِيظٍ وَ لَا سَخَابٍ وَ لَا مُتْرَيْنٍ (1) بِالْفَحْشِ وَ لَا قَوْلِ الْخِنَاءِ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هَذَا مَالِي فَاحْكُمْ فِيهِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ كَانَ الْيَهُودِيُّ كَثِيرَ الْمَالِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2) كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِبَاءَةً وَ كَانَتْ مِرْفَقَتُهُ أَدَمَ (أَدَمًا) حَشْوُهَا لَيْفٌ فَتُنِيَتْ لَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَلَمَّا أَصَبَحَ قَالَ لَقَدْ مَنَعَنِي الْفِرَاشُ اللَّيْلَةَ الصَّلَاةَ فَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُجْعَلَ بِطَاقٍ وَاحِدٍ (3).

بيان: قال الجزري فيه من قتل معاهدا لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يجوز أن يكون بكسر الهاء وفتحها على الفاعل والمفعول وهو في الحديث بالفتح أشهر وأكثر والمعاهد من كان بينك وبينه عهد وأكثر ما يطلق في الحديث على أهل الذمة وقد يطلق على غيرهم من الكفار إذا صولحوا على ترك الحرب مدة ما وقال الشطر (4) النصف.

وقال الجوهري طيبة على وزن شيبية اسم مدينة الرسول صلى الله عليه وآله والصخب بالصاد وبالسين الضجة واضطراب الأصوات للخصام قوله عليه السلام ولا متزين في بعض النسخ بالزاء المعجمة أى لم يجعل الفحش زينة كما يتخذه اللثام وفي بعضها بالراء أى لا يدنس نفسه بذلك والخناء أيضا الفحش في القول والمرفقة بالكسر الوسادة.

(6) -فس، تفسير القمى أبى عن ابن أبى عمير عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله فى بيت أم سلمة فى ليلتها ففقدته من الفراش فدخلها فى ذلك ما يدخل النساء فقامت تطلبه فى جوانب البيت حتى انتهت إليه وهو فى جانب من البيت قائم رافع يديه (5) يبكى وهو يقول اللهم لا تنزع منى (6) صالح ما أعطيتنى أبداً- (7)

ص: 217

- 1- ولا سخاب، ولا متزين خ ل.
- 2- فى المصدر: ثم قال على عليه السلام.
- 3- الأمالى: 279.
- 4- شطر المال: قسمه نصفين.
- 5- فى المصدر: قائما رافعا يديه.
- 6- تنزع عنى خ ل.
- 7- فى المصدر بعد ذلك: اللهم ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين أبدا، اللهم لا تشمت بى عدوا ولا حاسدا أبدا، اللهم لا تردنى فى سوء استنقذتنى منه أبدا.

اللَّهُمَّ لَا تُشْجِتْ بِي عَدُوًّا وَلَا حَاسِدًا أَبَدًا اللَّهُمَّ وَلَا تَرُدَّنِي فِي سُوءِ اسْتِنْقَدْتَنِي مِنْهُ أَبَدًا اللَّهُمَّ وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا قَالَ فَاِنْصَرَفَتْ أُمُّ سَلَمَةَ تَبْكِي حَتَّى انصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُكَايِمَهَا فَقَالَ لَهَا مَا يُبْكِيكِ يَا أُمَّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لِمَ لَا أَبْكِي وَ أَنْتَ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ مِنَ اللَّهِ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ تَسْأَلُهُ أَنْ لَا يُشْجِتَ بِكَ عَدُوًّا أَبَدًا وَ أَنْ لَا يَرُدَّكَ فِي سُوءِ اسْتِنْقَدَكَ مِنْهُ أَبَدًا وَ أَنْ لَا يَنْزِعَ مِنْكَ صَالِحًا أَعْطَاكَ (1) أَبَدًا وَ أَنْ لَا يَكِلَكَ إِلَى نَفْسِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ وَ مَا يُؤْمِنُنِي وَ إِنَّمَا وَكَلَهُ اللَّهُ يُؤَسِّسُ بِنِ مَتَّى إِلَى نَفْسِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ كَانَ مِنْهُ مَا كَانَ (2).

(7) -ب، قرب الإسناد ابنُ طريفٍ (3) عَنِ ابْنِ عَلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَائِلٌ يَسْأَلُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلْ مِنْ أَحَدٍ عِنْدَهُ سَلَفٌ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي الْجَبَلِيِّ (4) فَقَالَ عِنْدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَأَعْطَى هَذَا السَّائِلَ أَرْبَعَةَ أَوْسَاقٍ تَمْرٍ قَالَ فَأَعْطَاهُ قَالَ ثُمَّ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ بَعْدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَفَاضَاهُ فَقَالَ لَهُ يَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ (5) فَقَالَ يَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ يَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ قَدْ أَكْثَرْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ قَوْلٍ يَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَصَدَّحَكَ رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ هَلْ مِنْ رَجُلٍ عِنْدَهُ سَلَفٌ قَالَ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ عِنْدِي

ص: 218

1- في المصدر: صالح ما أعطاك.

2- تفسير القمّي: 432.

3- هكذا في النسخة وفيه وهم، والصحيح ظريف بالطاء المعجمة، والرجل هو الحسن بن ظريف بن ناصح الكوفي المترجم في فهرستي النجاشي والشيخ و خلاصة العلامة وغيرها.

4- هكذا في الكتاب و مصدره و لم ننف عليه في كتاب الأنساب، ولعله مصحف بنو الحبل بالحاء المهملة، قال القلقشندي في نهاية الارب: 51: بنو الحبل بطن من الخزرج من القحطانية، وهم بنو الحبل و اسمه سالم بن غنم بن عوف ابن الخزرج. و ذكره ابن الأثير أيضا في اللباب في تهذيب الأنساب 1: 275 و 276 و ضبطه بضم الحاء و سكون الباء، و ذكره أيضا الفيروزآبادي في القاموس.

5- في المصدر: ثم عاد إليه الثانية.

يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَكَمْ عِنْدَكَ قَالَ مَا شِئْتَ قَالَ فَأَعْطِ هَذَا ثَمَانِيَةَ أَوْسُقٍ مِنْ تَمْرٍ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ إِنَّمَا لِي أَرْبَعَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَرْبَعَةٌ أَيْضًا (1).

(8) -ب، قرب الإسناد ابنُ طريفٍ (2) عن ابنِ عُلوانَ عن جَعْفَرٍ عن أبيه عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يُورَثْ دِينَارًا وَ لَا دِرْهَمًا وَ لَا عَبْدًا وَ لَا وَلِيدَةً وَ لَا شَاةً وَ لَا بَعِيرًا وَ لَقَدْ قُبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (3) وَ إِنَّ دِرْعَهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ بَعَثَ رِبِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ اسْتَلْفَهَا (4) (اسْتَسْلَفَهَا) نَفَقَةً لِأَهْلِهِ (5).

(9) -ب، قرب الإسناد أبو البُخترِيُّ عن جَعْفَرٍ عن أبيه عليه السلام أَنَّ الْمَسَاكِينَ كَانُوا يَبِيتُونَ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَفْطَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ الْمَسَاكِينَ الَّذِينَ فِي الْمَسْجِدِ ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَ الْمَنْبَرِ فِي بُرْمَةٍ (6) فَأَكَلَ مِنْهَا ثَلَاثُونَ رَجُلًا ثُمَّ رُدَّتْ إِلَى أَرْوَاحِهِ شَبْعُهُنَّ (7).

(10) -ب، قرب الإسناد مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ عن ابنِ بَكْرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الصَّلَاةِ قَاعِدًا أَوْ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَا أَوْ عَلَى حَائِطٍ فَقَالَ لَا مَا شَأْنُ أَبِيكَ وَ شَأْنُ هَذَا مَا بَلَغَ أَبُوكَ هَذَا بَعْدَ إِذْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ مَا عَظُمَ أَوْ بَعْدَ مَا ثَقُلَ كَانِ يَصِلُ لِي وَ هُوَ قَائِمٌ وَ رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى طَهَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى فَوَضَعَهَا (8).

بيان: لعل تحمل هذه الأفعال في العبادة كان في الشريعة ثم نسخ.

(11) -ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَافِظِ الْبَغْدَادِيُّ عن إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرِ الْعَدَوِيِّ عن أبيه جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عن عليِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَدَوِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْمُسَلَّلِ عن سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُرَشِيِّ

ص: 219

1- قرب الإسناد: 44.

2- ذكرنا أننا أن الصحيح ظريف بالطاء المعجمة.

3- لقد قبض رسول الله خ ل.

4- استسلفها خ ل، وهو الموجود في المصدر.

5- قرب الإسناد: 44.

6- البرمة: القدر من الحجر.

7- قرب الإسناد: 69.

8- قرب الإسناد: 79 و 80 و للحدِيث ذيل تركه المصنّف.

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي زَيْدَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَمْسٌ لَسْتُ بِتَارِكِهِنَّ حَتَّى الْمَمَاتِ لِبَاسِي الصُّوفِ (1) وَرُكُوبِي الْحِمَارَ مُؤَكَّفًا وَأَكْلِي مَعَ الْعَبِيدِ وَخَصَمِي فِي النَّعْلِ بِيَدِي وَتَسْلِيمِي عَلَى الصَّبِيَّانِ لِتَكُونَ سُنَّةً مِنْ بَعْدِي (2).

(12)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن أبيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني ملكٌ فقال يا محمد إن ربك يُقرئك السلام ويقول إن شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهباً قال فرفع رأسه إلى السماء وقال (3) يا رب أشبع يوماً فأحمدك وأجوع يوماً فأسألك (4).

صح، صحيفة الرضا عليه السلام عنه عليه السلام مثله: (5)

جا، المجالس للمفيد عمر بن محمد عن ابن مهرويه عن داود بن سليمان عنه عليه السلام مثله (6).

(13)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناد التميمي (7) عن الرضا عن أبيه عن عليٍّ عليهم السلام قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يُصنحى بكبشيين أفلحين أقرنين (8).

(14)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بهذا الإسناد قال: إن النبي صلى الله عليه وآله كان يتختم في يمينه (9).

(15)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام وبهذا الإسناد قال: ما شبع النبي صلى الله عليه وآله من خبز بر ثلاثة أيام حتى مضى لسبيله (10).

ص: 220

- 1- قد أسلفنا سابقاً أن الروايات تختلف في لبس الصوف، فبعضها تدم ذلك، وبعضها تستحسنه وذكرنا وجهها في رفع التخالف هناك.
- 2- الحديث قد سقط عن الطبع في المطبوع أولاً، وهو موجود في طبعة قم. راجع ص 221.
- 3- في المجالس: فرفعت رأسي إلى السماء وقلت.
- 4- عيون أخبار الرضا: 199.
- 5- صحيفة الرضا: 22.
- 6- أمالي المفيد: 72 و 73.
- 7- الاسناد هكذا: حدثنا محمد بن عمر الحافظ قال: حدثنا الحسن بن عبد الله التميمي قال:
- 8- عيون أخبار الرضا: 223.
- 9- عيون أخبار الرضا: 223.
- 10- عيون أخبار الرضا: 224.

«16»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الحسين بن أحمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن سهل بن القاسم النوشجاني قال: قال رجل للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله إنه يزوي عن عروة بن زبير أنه قال توفى النبي صلى الله عليه وآله (1) وهو في تقيته فقال أما بعد قول الله عز وجل يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فإنه أزال كل تقيته بضمان الله عز وجل له وبين أمر الله ولكن قرئنا ففعلت ما اشتهدت بعده وأما قبل نزول هذه الآية فلعلته (2).

«17»-ما، الأما للشيخ الطوسي المفيد عن الحسين بن محمد التمار عن محمد بن إسكاب (3) عن مصعب بن المقدام بن شريح عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا رأى ناشئاً ترك كل شيء وإن كان في صلاة وقال اللهم إني أعوذ بك من شر ما فيه فإن ذهب حمد الله وإن أمطر قال اللهم اجعله ناشئاً نافعاً والناسي السحاب والمخيلة أيضاً السحابة (4).

بيان: قوله والناشي إلى آخر الكلام إما كلام الشيخ أو بعض الرواة وقال الجزري فيه كان إذا رأى ناشئاً في أفق السماء أي سحاباً لم يتكامل اجتماعه واصطحابه.

«18»-ما، الأما للشيخ الطوسي ابن حشيش (5) عن أحمد بن سليمان بن أحمد الطبراني عن عمرو بن ثور (6) عن محمد بن يوسف (7) عن سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن قاسم عن أبيه عن عائشة قال: ما شبع آل محمد عليهم السلام ثلاثة أيام تباعاً حتى لحق بالله عز وجل (8).

ص: 221

1- في المصدر: رسول الله صلى الله عليه وآله.

2- عيون أخبار الرضا: 271 و 272.

3- في المصدر: محمد بن، اسكاف، بالفاء.

4- أمالي ابن الشيخ: 80.

5- في المصدر: خشيش بالخاء المعجمة، وفي بعض المواضع منه خنيس، وفي أخرى: محمد بن علي بن خشيش بن نصر بن جعفر بن إبراهيم التميمي.

6- وصفه في المصدر: بالجزامي.

7- وصفه في المصدر: بالفريابي.

8- مجالس ابن الشيخ: 196.

«(19)- ما، الأماالى للشيخ الطوسى ابنُ مَخْلَدٍ عَنِ الْخَالِدِيِّ (1) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَطَّانِ عَنِ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى (2) عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُلَيْمَانَ (3) عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَدِّ لِمٍ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَعْتَقِلُ الشَّاةَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ عَلَى خُبْرِ الشَّعِيرِ (4).

«(20)- ما، الأماالى للشيخ الطوسى حَمَّوِيهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ الْهَزَالِيِّ (5) (الْهَزَانِيِّ) عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْحَبَابِ (6) عَنِ سَلَمٍ عَنِ أَبِي هِلَالٍ عَنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَوْقُودٌ أَوْ قَالَ مَحْمُومٌ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ وَعَكَكَ أَوْ حَمَّاكَ فَقَالَ مَا مَنَعَنِي ذَلِكَ أَنْ قَرَأْتُ اللَّيْلَةَ ثَلَاثِينَ سُورَةَ فِيهِنَّ السَّبْعُ الطُّوْلُ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ وَأَنْتَ تَجْتَهِدُ هَذَا الْإِجْتِهَادَ فَقَالَ يَا عُمَرُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا (7).

بيان: قال الفيروزآبادى الموقوذ الشديد المرض المشرف و وقذه صرعه و سكنه و غلبه و تركه عليلا كأوقذه و قال الوعك أدنى الحمى و وجعها و مغتها (8) فى البدن و ألم من شدة التعب.

«(21)- ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ

ص: 222

1- ابن ماخلد هو محمد بن محمد بن ماخلد، و الخالدى فى المصدر: الخلدى.

2- وصفه فى المصدر بالختلى.

3- فى المصدر: أبو إسماعيل إبراهيم بن سليمان المؤدب.

4- مجالس ابن الشيخ: 250.

5- هكذا فى النسخة، و فى المصدر: الهزانى و هو الصحيح، قال ابن الأثير فى اللباب 3:

6- كناه فى المصدر أبا خليفة. و لقبه بالجحمى.

7- مجالس ابن الشيخ: 257.

8- مغته الحمى: أصابته و أخذته.



مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكْفَرًا لَا يُشْكِرُ مَعْرُوفُهُ وَ لَقَدْ كَانَ مَعْرُوفُهُ عَلَى الْقُرَشِيِّ وَالْعَرَبِيِّ وَالْعَجَمِيِّ وَمَنْ كَانَ أَعْظَمُ مَعْرُوفًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ وَ كَذَلِكَ نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ مَكْفَرُونَ وَ لَا يُشْكِرُ مَعْرُوفَنَا وَ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ مَكْفَرُونَ لَا يُشْكِرُ مَعْرُوفَهُمْ (1).

(22)-ع، علل الشرائع أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّهَائِنْدِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ رَاهَوِيَةَ عَنْ أَبِي جَوِيدِ مَوْلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ جَبْرَيْلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْرُنُكَ السَّلَامُ وَ يَقُولُ إِنَّ الْأَبْكَارَ مِنَ النِّسَاءِ بِمَنْزِلَةِ الثَّمَرِ عَلَى الشَّجَرِ فَإِذَا أَيْتَعَ الثَّمَرُ فَلَا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا اجْتِنَاؤُهُ وَ إِلَّا أَفْسَدَتْهُ الشَّمْسُ وَ غَيَّرَتْهُ الرِّيحُ وَ إِنَّ الْأَبْكَارَ إِذَا أَدْرَكَنَّ مَا تُدْرِكُ النِّسَاءَ فَلَا دَوَاءَ لَهُنَّ إِلَّا الْبُعُولُ وَ إِلَّا لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِنَّ الْفِتْنَةُ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُنْبَرَ فَجَمَعَ النَّاسَ ثُمَّ أَعْلَمَهُمْ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ فَقَالُوا مِمَّنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مِنَ الْأَكْفَاءِ فَقَالُوا وَ مِنَ الْأَكْفَاءِ فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ أَكْفَاءُ بَعْضٍ ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ حَتَّى رَوَّجَ ضِدَّ بَاعَةَ مِنَ الْمَقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَوَّجْتُ ابْنَةَ عَمِّي الْمَقْدَادَ لِيَتَّصِعَ النِّكَاحُ (2).

(23)-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ فِي مَكَانٍ وَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ أَرَادَ قِصَاءَ حَاجَةٍ فَقَامَ إِلَى الْأَشْيَاءِ يَعْينِي النَّخْلَتَيْنِ فَقَالَ لَهُمَا اجْتَمِعَا فَاسْتَرَّ بِهِمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ قَامَ فَجَاءَ الرَّجُلُ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا (3).

بيان: قال الجوهرى الأشاء بالفتح والمد صغار النخل.

(24)-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى أَبِي صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

ص: 223

1- علل الشرائع: 187.

2- علل الشرائع: 193. قوله: ليتضع أى ليخط.

3- بصائر الدرجات: 18.

قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ (1) يَرَعَى الْغَنَمَ (2) وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ عَلَيْنَا بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ قَالُوا تَرَعَى الْغَنَمَ قَالَ نَعَمْ وَهَلْ نَبِيٌّ إِلَّا رَعَاهَا (3).

«(25) حس، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق عن أبيه عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَيْفِ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ عَمَّارٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ سَمَّاهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَمَّارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ أَرَعَى غَنِيمَةَ أَهْلِي وَكَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَرَعَى أَيْضًا فَقُلْتُ يَا مُحَمَّدُ هَلْ لَكَ فِي فَحٍّ فَإِنِّي تَرَكْتُهَا رَوْضَةَ بَرْقٍ قَالَ نَعَمْ فَحِجَّتْهَا مِنَ الْغَدِ وَقَدْ سَبَقَنِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ قَائِمٌ يَذُودُ غَنَمَهُ عَنِ الرِّوَضَةِ قَالَ إِنِّي كُنْتُ وَعَادَتِكَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَرَعَى قَبْلَكَ (4).

بيان: قال الفيروزآبادي البرق محرقة الحمل معرب برة وقال الأبرق غلظ فيه حجارة ورميل وطين مختلطة والبرقة بالضم غلظ الأبرق وبرق ديار العرب تنيف على مائة منها برقة الأثمار والأوجال والأجداد وعدها إلى أن قال والنجد ويشرب واليمامة هذه برق العرب.

«(26) -سن، المحاسن أبي عن التَّوْفَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ أَذْبِرْ فَأَذْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ فَأَعْطَى اللَّهُ (5) مُحَمَّدًا تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا ثُمَّ قَسَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ جُزْءًا وَاحِدًا (6).

«(27) -صح، صحيفة الرضا عليه السلام عن الرضا عن أبيه عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَعُفْتُ عَنْ

ص: 224

1- قال ياقوت: ظهران: واد قرب مكة، وعنده قرية يقال له: مر، تصاف الى هذا الوادي فيقال: مر الظهران.

2- نرعى الغنم خ.

3- قصص الأنبياء: مخطوط.

4- قصص الأنبياء: مخطوط.

5- في المصدر: قال: فأعطى الله.

6- المحاسن: 192.

الصَّلَاةِ وَالْجَمَاعِ (1) فَنَزَلَتْ عَلَيَّ قَدْرٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَكَلْتُ مِنْهَا فَزَادَ فِي قُوَّتِي قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِي الْبَطْشِ وَالْجَمَاعِ (2).

(28)-صح، صحيفة الرضا عليه السلام عن الرضا عن أبيه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَفْرِ الْحَنْدَقِ إِذْ جَاءَتْ فَاطِمَةُ وَمَعَهَا كُسَيْبَةٌ مِنْ خُبْرٍ فَدَفَعَتْهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا هَذِهِ الْكُسَيْبَةُ فَقَالَتْ خَبْرَتُهُ قُرْصًا (3) لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَجِئْتُكَ مِنْهُ بِهَذِهِ الْكُسَيْبَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فَاطِمَةُ أَمَا إِنَّهُ أَوَّلُ طَعَامٍ دَخَلَ جَوْفَ أَبِيكَ مُنْذُ ثَلَاثِ (4).

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة عنه عليه السلام مثله (5).

(29)-سن، المحاسن على بن الحَكَمِ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ ابْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ أَكْلَ الْعَبْدِ وَيَجْلِسُ جُلُوسَ الْعَبْدِ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ عَبْدٌ (6).

بيان: أكل العبد الأكل على الأرض كما مر و جلوس العبد الجلوس على الركبتين.

(30)-سن، المحاسن أبي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ أَكْلَ الْعَبْدِ وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَكَانَ يَأْكُلُ عَلَى الْحَضِيضِ وَيَنَامُ عَلَى الْحَضِيضِ.

(31)-سن، المحاسن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول مررت امرأة بدوية (7) برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يأكل وهو جالس على

ص: 225

1- في المصدر: ضعفت عن الصلاة والصيام والجماع.

2- صحيفة الرضا: 11.

3- في المصدر: قالت: خبز اخبزه للحسن. وفي العيون: قرصا خبزتها.

4- صحيفة الرضا: 15.

5- عيون أخبار الرضا: 205 و 206.

6- المحاسن: 456.

7- بذية خ ل.

الْحَصِيذِ يَضِي فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَأْكُلُ أَكْلَ الْعَبْدِ وَتَجْلِسُ جُلُوسَهُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَحْكُ أَيُّ عَبْدٍ أَعْبَدُ مِنِّي قَالَتْ فَنَاولْنِي لُقْمَةً مِنْ طَعَامِكَ فَنَاولَهَا فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ إِلَّا الَّتِي فِي فَمِكَ (1) فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّقْمَةَ مِنْ فَمِهِ فَنَاولَهَا فَأَكَلَتْهَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا أَصَابَهَا دَاءٌ حَتَّى فَارَقَتْ الدُّنْيَا (2).

مكا، مكارم الأخلاق من كتاب النبوة عن أبي عبد الله عليه السلام مثله: (3)

كا، الكافي على عن أبيه عن صفوان مثله (4).

«(32)-يج، الخرائج و الجرائح روى عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل إلى الجعرانة (5) فقسم فيها الأموال و جعل الناس يسألونه فيعطيههم حتى ألبنوه إلى الشجرة فأخذت برده و خدشت ظهره حتى جلاؤه عنها و هم يسألونه فقال أيها الناس ردوا عليّ بردي و الله لو كان عندي عدد شجر تهامة نعما لقسمته بينكم ثم ما ألفتيموني جباناً و لا بخيلاً ثم خرج من الجعرانة في ذي القعدة قال فما رأيت تلك الشجرة إلا خضراء كأنما يرش عليها الماء.

«(33)-و في رواية أخرى حتى انتزعت الشجرة رداءه و خدشت الشجرة ظهره (6).

بيان: قال الجوهرى جلوا عن أوطانهم و جلوتهم أنا يتعدى و لا يتعدى.

«(34)-قب، المناقب لابن شهر آشوب أما آدابه صلى الله عليه وآله فقد جمعتها بعض العلماء و التقطها من الأخبار كان النبي صلى الله عليه وآله أحكم الناس و أحلمهم و أشجعهم و أعدلهم و أعطفهم لم تمس يده يد امرأة

ص: 226

1- في المصدر: في فيك، و في الكافي: إلا الذى فى فيك.

2- حتى فارقت الدنيا روحها خ ل. المحاسن: 457.

3- مكارم الأخلاق: 15.

4- فروع الكافي 2: 157.

5- الجعرانة بكسر اوله، و سكون الثانى، و قد يكسر و يشدد الراء: هى ماء بين الطائف و مكة، و هى إلى مكة أقرب، قيل: هى من مكة على بريد من طريق العراق.

6- لم نجد الحديث فى الخرائج المطبوع، و ذكرنا قبل ذلك كرارا أن نسخة خرائج المصنّف كانت تتفاوت مع المطبوع.

لَا تَحِلُّ وَأَسْحَى النَّاسِ لَا يَثْبُتُ عِنْدَهُ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ فَإِنْ فَضَلَ وَلَمْ يَجِدْ مَنْ يُعْطِيهِ وَيَجْنُهُ اللَّيْلُ لَمْ يَأْوِ إِلَى مَنْزِلِهِ حَتَّى يَتَبَرَّأَ مِنْهُ إِلَى مَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لَا يَأْخُذُ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ إِلَّا قُوَّةَ عَامِهِ فَقَطُّ مِنْ يَسِيرِ مَا يَجِدُ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ وَيَضَعُ سَائِرَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يُسْأَلُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى قُوَّةِ عَامِهِ فَيُؤَثِّرُ مِنْهُ حَتَّى رُبَّمَا احْتَجَّ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْعَامِ إِنْ لَمْ يَأْتِهِ شَيْءٌ وَكَانَ يَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَنَامُ عَلَيْهَا وَيَأْكُلُ عَلَيْهَا وَكَانَ يَخْصِفُ التَّعَلَّ وَيرْفَعُ الثُّوبَ وَيَفْتَحُ الْبَابَ وَيَحْلُبُ الشَّاةَ وَيَعْقِلُ الْبَعِيرَ فَيَحْلِبُهَا وَيَطْحَنُ مَعَ الْخَادِمِ إِذَا أَعْيَا وَيَضَعُ طَهْوَرَهُ بِاللَّيْلِ بِيَدِهِ وَلَا يَتَقَدَّمُهُ مُطْرَقٌ وَلَا يَجْلِسُ مُتَكِناً وَيَخْدُمُ فِي مَهْدَةِ أَهْلِهِ وَيَقْطَعُ اللَّحْمَ وَإِذَا جَلَسَ عَلَى الطَّعَامِ جَلَسَ مُحَقَّراً وَكَانَ يَأْطَعُ أَصَابِعَهُ وَلَمْ يَتَجَشَّأْ قَطُّ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْحَرِّ وَالْعَبْدِ وَلَوْ عَلَى ذِرَاعٍ أَوْ كِرَاعٍ وَيَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلَوْ أَنَّهَا جُرْعَةٌ لَبِنٍ وَيَأْكُلُهَا وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ لَا يَثْبُتُ بَصْرُهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ يُغْضَبُ لِرَبِّهِ وَلَا يُغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَكَانَ يُعْصَبُ (1) الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِهِ مِنَ الْجُوعِ يَأْكُلُ مَا حَصَرَ وَلَا يَرُدُّ مَا وَجَدَ لَا يَلْبَسُ ثَوْبَيْنِ يَلْبَسُ بُرْدًا حَبْرَةً يَمْنِيَّةً وَشَمْلَةً (2) جُبَّةَ صُوفٍ وَالْغَلِيظَ مِنَ الْقَطَنِ وَالْكَتَّانِ وَأَكْثَرَ ثِيَابِهِ الْبَيَاضَ وَيَلْبَسُ الْعِمَامَةَ (3) وَيَلْبَسُ الْقَمِيصَ مِنْ قَبْلِ مِيَامِنِهِ وَكَانَ لَهُ ثَوْبٌ لِلْجُمُعَةِ خَاصَّةً وَكَانَ إِذَا لَبَسَ جَدِيداً أَعْطَى خَلْقَ ثِيَابِهِ مَسْكِناً وَكَانَ لَهُ عَبَاءٌ يُفْرَشُ لَهُ حَيْثُ مَا يُنْقَلُ تُشْتَى (4) ثُنْيَيْنِ يَلْبَسُ خَاتَمَ فِضَّةٍ فِي خَنْصَرِهِ الْأَيْمَنِ يُحِبُّ الْبَطِيخَ وَيَكْرَهُ الرِّيحَ الرَّدِيَّةَ وَيَسْتَأْكُ عِنْدَ الْوُضُوءِ يُرْدِفُ (5) خَلْفَهُ عِبْدَهُ أَوْ غَيْرَهُ يَرْكَبُ (6) مَا أَمَكَّنَهُ مِنْ فَرَسٍ أَوْ بَعْلَةٍ أَوْ حِمَارٍ وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ بِلَا سَرْجٍ وَعَلَيْهِ الْعِدَارُ (7) وَيَمْشَى رَاجِلاً وَ

ص: 227

1- أى يشد.

2- الشملة: كساء واسع يشتمل به.

3- فى المصدر: و يلبس العمامة تحت العمامة.

4- أى يطوى و يرد بعضه على بعض.

5- فى المصدر: و يردف.

6- فى المصدر: و يركب.

7- العذار بالكسر: ما سال من اللجام على خد الفرس.

حَافِيًا بِلا رِدَاءٍ وَ لَا عِمَامَةٍ وَ لَا فَلَنْسُوَّةٍ وَ يُشَدُّ بِسُيِّعِ الْجَنَائِزِ وَ يَعُودُ الْمَرَضَى فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ يُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ وَ يُؤَاكِلُ الْمَسَاكِينَ وَ يُنَاوِلُهُمْ بِيَدِهِ وَ يُكْرِمُ أَهْلَ الْفَضْلِ فِي أَخْلَاقِهِمْ وَ يَتَأَلَّفُ أَهْلَ الشَّرَفِ بِالْبِرِّ لَهُمْ يَصِلُ ذَوِي رَحِمِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْثِرَهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ إِلَّا بِمَا أَمَرَ اللَّهُ وَ لَا يَجْفُو عَلَى أَحَدٍ يَقْبَلُ مَعْدِرَةَ الْمُعْتَدِرِ إِلَيْهِ وَ كَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ أَوْ لَمْ تَجْرُ عِظَةٌ وَ رَبَّمَا صَدَحَكَ مِنْ غَيْرِ فَهَقَّهَةً لَا يَرْتَعِعُ عَلَى عَيْدِهِ وَ إِمَانِهِ فِي مَأْكَلٍ وَ لَا مَلْبَسٍ (1) مَا شَتَمَ أَحَدًا بِشْتَمَةٍ وَ لَا لَعَنَ امْرَأَةً وَ لَا خَادِمًا بِلَعْنَةٍ وَ لَا لَامُوا أَحَدًا إِلَّا قَالَ دَعُوهُ وَ لَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ حُرًّا أَوْ عَبْدًا أَوْ أَمَةً إِلَّا قَامَ مَعَهُ فِي حَاجَتِهِ لَا فَظًّا وَ لَا غَلِيظًا وَ لَا صَخَابًا فِي الْأَسْوَاقِ وَ لَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَ لَكِنْ يَغْفِرُ وَ يَصْفَحُ بِيَدِهِ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ وَ مَنْ رَامَهُ (2) بِحَاجَةٍ صَابِرُهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفُ مَا أَخَذَ أَحَدٌ يَدَهُ فَيُرْسِلَ يَدَهُ حَتَّى يُرْسِلَهَا وَإِذَا لَقِيَ مُسْلِمًا بَدَأَهُ بِالْمُصَافَحَةِ وَ كَانَ لَا يَتُومُّ وَ لَا يَجْلِسُ إِلَّا عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَ كَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَ هُوَ يَصَدِّمِي إِلَّا خَفَّفَ صَدْلَاتَهُ وَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَ قَالَ أَلَيْكَ حَاجَةٌ وَ كَانَ أَكْثَرَ جُلُوسِهِ أَنْ يَنْصَبَ سَاقِيَهُ جَمِيعًا يَجْلِسُ (3) حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ وَ كَانَ أَكْثَرَ مَا يَجْلِسُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَ كَانَ يُكْرِمُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ حَتَّى رُبَّمَا بَسَطَ ثَوْبَهُ وَ يُؤْثِرُ الدَّخَالَ بِالْوَسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَ كَانَ فِي الرِّضَا وَ الْغَضَبِ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا وَ كَانَ يَأْكُلُ الْقِثَاءَ بِالرُّطْبِ وَ الْمَدْحَ وَ كَانَ أَحَبُّ الْفَوَاكِهِ الرُّطْبَةَ إِلَيْهِ الْبَطِيخَ وَ الْعِنَبَ وَ أَكْثَرَ طَعَامِهِ الْمَاءَ وَ التَّمْرَ وَ كَانَ يَتَمَجَّعُ اللَّبَنَ بِالتَّمْرِ وَ يُسَمِّيهِمَا الْأَطْيَبِينَ وَ كَانَ أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ اللَّحْمَ وَ يَأْكُلُ الثَّرِيدَ بِاللَّحْمِ وَ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْعَ وَ كَانَ يَأْكُلُ لَحْمَ الصَّيْدِ وَ لَا يَصِيءُ يَدَهُ وَ كَانَ يَأْكُلُ الْخُبْزَ وَ السَّمْنَ وَ كَانَ يُحِبُّ مِنَ الشَّاةِ الذَّرَاعَ وَ الْكَتِفَ وَ مِنَ الْقُدْرِ الدُّبَاءَ وَ مِنَ الصَّبَاغِ الْخَلَّ وَ مِنَ التَّمْرِ الْعَجْوَةَ (4) وَ مِنَ الْبُقُولِ الْهَنْدَبَاءَ وَ الْبَاذِرُوجَ (5) وَ الْبُقْلَةَ اللَّيْنَةَ (6).

ص: 228

- 1- في المصدر: و لا في ملبس.
- 2- أي قصده و أتاه.
- 3- في المصدر: و كان يجلس.
- 4- العجوة: التمر المحشى في وعائه.
- 5- الهندبا و الهندباء: بقل معروف، يقال له بالفارسية: كاسنى. و الباذروج قال الفيروزآبادى بفتح الذال: بقلة يقوى القلب جدا و يقبض إلا ان يصادف فضلة فيسهل.
- 6- مناقب آل أبي طالب 1: 100 و 101.

بيان: قوله لا- يتقدمه مطرق أى كان أكثر الناس إطراقا إلى الأرض حياء يقال أطرق أى سكت ولم يكلم وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض و المهنة بالفتح و الكسر الخدمة و لطح الأصابع لحسها و مصها بعد الطعام و الكراع كغراب من البقر و الغنم مستدق الساق و قال الفيروزآبادى المبيع تمر يعجن بلبن و تمجع أكل التمر اليابس باللبن معا و أكل التمر و شرب عليه اللبن.

«(35)-مكا، مكارم الأخلاق فى تواضعه و حياته عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله يعود المريض و يتبع الجنزة و يُجيب دعوة المملوك و يركب الحمار و كان يوم خيبر و يوم قريظة و النصير على حمار مخطوم (1) بحبل من ليف تحتة إكاف من ليف.

و عن أنس بن مالك قال: لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله و كانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه لما يعرفون من كراهيته (2).

و عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله يجلس على الأرض و يأكل على الأرض و يعتقل الشاة و يجيب دعوة المملوك.

و عن أنس بن مالك قال: إن رسول الله صلى الله عليه و آله مر على صبيان فسلم عليهم و هو مغد.

عن أسماء بنت يزيد أن النبي صلى الله عليه و آله مر بنسوة فسلم عليهن.

و عن ابن مسعود قال: أتى النبي صلى الله عليه و آله رجل يكلمه فأرعد فقال هوون عليك فلست بملك إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القد (3).

عن أبي ذر قال: كان 14 رسول الله صلى الله عليه و آله يجلس بين ظهراني (4) أصحابه فيجىء الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل فطلبنا إلى النبي صلى الله عليه و آله أن يجعل مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه فبيننا له دكانا (5) من طين و كان يجلس عليه و نجلس بجانبه.

ص: 229

1- خطمه بالخطام: جعله على أنفه، و الخطام: حبل يجعل فى عنق البعير و غيره و يثنى فى خطمه و أنفه.

2- فى المصدر: كراهية لذلك.

3- مكارم الأخلاق: 14.

4- ظهراني بالفتح أى وسطهم.

5- الدكان: شىء كالمصطبة يقعد عليه. و المصطبة: مكان ممهد قليل الارتفاع عن الأرض، يجلس عليه.

وَسُئِلَتْ عَائِشَةُ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَصْنَعُ إِذَا خَلَا قَالَتْ يَخِيْطُ ثَوْبَهُ وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَصْنَعُ مَا يَصْنَعُ الرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ:.

وَعَنْهَا أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْخِيَاطَةُ.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَدَمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تِسْعَ سِنِينَ فَمَا أَعْلَمُهُ قَالَ لِي قَطُّ هَلَّا فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا وَلَا عَابَ عَلَيَّ شَيْئاً قَطُّ.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَدَحْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشْرَ سِنِينَ وَشَمِمْتُ الْعِطْرَ كُلَّهُ فَلَمْ أَشَمَّ نَكْهَةً أَطْيَبَ مِنْ نَكْهَتِهِ وَكَانَ إِذَا لَقِيَهُ وَاحِدٌ (1) مِنْ أَصْحَابِهِ قَامَ مَعَهُ فَلَمْ يَنْصَرِفْ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ يَنْصَرِفُ عَنْهُ (2) وَإِذَا لَقِيَهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَتَنَاوَلَ يَدَهُ نَاوَلَهَا إِيَّاهُ فَلَمْ يَنْزِعْ عَنْهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ عَنْهُ وَ مَا أَخْرَجَ رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ جَلِيسٍ (3) لَهُ قَطُّ وَ مَا قَعَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلٌ قَطُّ فَقَامَ حَتَّى يَقُومَ (4).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَأَخَذَ بَرْدَانَهُ فَجَبَذَهُ جَبَذَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَدْفِحَةِ عُنُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ أَثَرَتْ بِهِ حَاشِيَةَ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبَذَتِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ مَرُّ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عَدَدَكَ فَالْتَمَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَضَحِكَ وَأَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيِّياً (5) لَا يُسْأَلُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ.

وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعُدْرَاءِ فِي خِدْرِهَا وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئاً عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ.

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يُبْلِغُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ أَصْحَابِي شَيْئاً

ص: 230

1- في نسخة من المصدر: أحد.

2- في المصدر: حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه.

3- في المصدر: بين يدي جليس.

4- مكارم الأخلاق: 15.

5- الحيى: ذو الحياء.



فَأْتَى أَحَبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ (1).

**في جوده :**

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجْوَدَ النَّاسِ كَفًّا وَ أَكْرَمَهُمْ عَشْرَةَ (2) مَنْ خَالَطَهُ فَعَرَفَهُ أَحَبَّهُ.

مِنْ كِتَابِ التُّبُوَّةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَنَا أَدِيبُ اللَّهِ وَعَلِيٌّ أَدِيبِي أَمَرَنِي رَبِّي بِالسَّخَاءِ وَالْبِرِّ وَ نَهَانِي عَنِ الْبُخْلِ وَ الْجَفَاءِ وَ مَا شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْبُخْلِ وَ سُوءِ الْخُلُقِ وَ إِنَّهُ لَيُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الطَّيْنَ (3) الْعَسَلَ.

وَ بِرِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا وَصَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ كَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ كَفًّا وَ أَجْرًا النَّاسِ صَدْرًا وَ أَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً وَ أَوْفَاهُمْ ذِمَّةً وَ أَلْيَنَهُمْ عَرِيكَةً وَ أَكْرَمَهُمْ عَشْرَةَ وَ مَنْ رَأَهُ بِدِيهَةٍ هَابَهُ وَ مَنْ خَالَطَهُ فَعَرَفَهُ أَحَبَّهُ لَمْ أَرِ مِثْلَهُ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ.

وَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَجْوَدَ وَ لَا أَنْجَدَ وَ لَا أَشْجَعَ وَ لَا أَوْضَأَ (4) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (5).

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْءٌ (6) (شَيْئًا) قَطُّ قَالَ لَا.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ الْمُسَدِّ لِمُؤْنٍ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ وَ لَا يُقَاعِدُونَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثَلَاثٌ أُعْطِينِيهِنَّ قَالَ نَعَمْ قَالَ عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَ أَجْمَلُهُ أُمُّ حَبِيبَةَ أَرْوَجُكَهَا (7) قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ مُعَاوِيَةَ تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ مُرْنِي

ص: 231

1- مكارم الأخلاق: 16.

2- في نسخة من المصدر: عشيرة.

3- في نسخة من المصدر: الخل.

4- أي أنظف.

5- مكارم الأخلاق: 16.

6- شيئاً ل وفي نسخة من المصدر: لم يكن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وفيها:

7- هذا لا يصح لان النبي صلى الله عليه وآله زوج أم حبيبة سنة سبع من الهجرة و أبو سفيان أسلم عام الفتح في سنة ثمان بعد تزويجه صلى الله عليه وآله اياها.

حَتَّى أَقَاتِلَ الْكُفَّارَ كَمَا قَاتَلْتُ الْمُسْلِمِينَ قَالَ نَعَمْ قَالَ ابْنُ زُمَيْلٍ وَ لَوْلَا أَنَّهُ طَلَبَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَعْطَاهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئاً قَطُّ إِلَّا قَالَ نَعَمْ.

وَ عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ (1) مَا عِنْدِي شَيْءٌ وَ لَكِنْ ابْتَعِ عَلَيَّ فَإِذَا جَاءَنَا شَيْءٌ فَضَعَيْنَاهُ قَالَ عُمَرُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ قَالَ فَكَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ (2) الرَّجُلُ أَنْفَقَ وَ لَا تَخَفُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِفْلَاحًا قَالَ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَرَفَ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ: (3).

### في شجاعته

عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَ نَحْنُ نَلُودٌ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ وَ كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا. وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ وَ لَقِيَ الْقَوْمَ الْقَوْمَ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَا يَكُونُ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ.

وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَرَعٌ فَرَكَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ فَقَالَ مَا رَأَيْنَا مِنْ شَيْءٍ وَ إِنِ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا.

وَ بِرِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَشْجَعَ النَّاسِ وَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَ أَجْوَدَ النَّاسِ قَالَ فَرَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً فَأَنْطَلَقَ النَّاسُ قَبْلَ الصُّبُوتِ قَالَ فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ سَبَقَهُمْ وَ هُوَ يَقُولُ لَنْ (4) تُرَاعُوا وَ هُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ وَ فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ قَالَ فَجَعَلَ يَقُولُ لِلنَّاسِ لَمْ تُرَاعُوا وَجَدْنَاهُ بَحْرًا أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ (5).

### في علامة رضاه و غضبه

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُعْرِفُ رِضَاهُ وَ غَضَبُهُ فِي وَجْهِهِ كَانَ إِذَا رَضِيَ فَكَانَتْ تَلَاحِكُ الْجَذْرُ (6) (الْجُدْرُ) وَ جِهَهُ وَ إِذَا غَضِبَ حَسَفَ لَوْنُهُ وَ اسْوَدَّ.

ص: 232

1- في المصدر: فسأله فقال.

2- في المصدر: فكره النبي صلى الله عليه و آله قوله ذلك فقال.

3- مكارم الأخلاق: 17. وفيه: حتى عرف السرور في وجهه.

4- لم تراعوا خ ل.

5- مكارم الأخلاق: 17.

6- هكذا في نسخة المصنف، و الظاهر أنه مصحف الجدر. كما في المصدر و ما يأتي بعد ذلك و في تفسير اللغات.

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا سَرَّهَ الْأَمْرُ اسْتَتَارَ وَجْهَهُ كَأَنَّهُ دَارَةُ الْقَمَرِ.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَقُولُ شَهِدْتُ مِنَ الْمَقْدَادِ مَشْهُدًا لَأَنَّ أَكُونَ أَنَا صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا غَضِبَ أَحْمَرَ وَجْهَهُ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْرِفُ رِضَاهُ وَغَضَبَهُ بِوَجْهِهِ كَانَ إِذَا رَضِيَ فَكَأَنَّمَا تُلَاحِكُ الْجِدْرُ وَجْهَهُ (1) وَإِذَا غَضِبَ حَسَفَ لَوْنُهُ وَاسْوَدَّ.

قال أبو البدر سمعت أبا الحكم الليثي يقول هي المرأة توضع في الشمس فيرى ضوءها على الجدار يعني قوله تلاحك (2) الجدر.

### في الرفق بأمته

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا فَقَدَ الرَّجُلَ مِنْ إِخْوَانِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ سَأَلَ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ غَائِبًا دَعَا لَهُ وَإِنْ كَانَ شَاهِدًا زَارَهُ وَإِنْ كَانَ مَرِيضًا عَادَهُ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ غَزْوَةً بِنَفْسِهِ شَاهَدْتُ (3) مِنْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ وَغَبْتُ عَنْ اثْنَتَيْنِ فَبَيْنَمَا أَنَا مَعَهُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ إِذْ أَعْيَا نَاضِحِي (4) تَحْتِي بِاللَّيْلِ فَبَرَكَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي آخِرِنَا فِي أُخْرِيَاتِ النَّاسِ فَيَزِجِي الضَّعِيفَ وَيُرْدِفُ (5) وَيَدْعُو لَهُمْ فَأَنْتَهَى إِلَيَّ وَأَنَا أَقُولُ يَا لَهْفَ أُمَّيَاةَ (6) وَمَا زَالَ لَنَا نَاضِحٌ سَوْءٌ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقُلْتُ أَنَا جَابِرُ يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا

ص: 233

1- في المصدر: فكأئما يلاحك الجدر ضوء وجهه.

2- في المصدر: يلاحك.

3- شهدت خ ل.

4- أي أعجزنا بعيري. وبرك البعير: استناخ، وهو أن يلصق صدره بالأرض.

5- في نسخة من المصدر: ويردغه.

6- في نسخة من المصدر، اماه.

شأنك قلتُ أعياناً ناضية حتى فقال أ معك عصاً فقلتُ نعم فصبره ثم بعته ثم أناخه ووطئ على ذراعيه وقال اركب فركبتُ فسأيرته فجعل جملتي يسبقه فاستغفر لي تلك الليلة خمسا وعشرين مرة فقال لي ما ترك عبد الله من الولد يعني أباه قلتُ سبع نسوة قال أبوك عليه دين قلتُ نعم قال فإذا قدمت المدينة فقاطعهم فإن أبوا فإذا حضر جذاذ (1) نخلكم فأذني وقال هل تزوجت قلتُ نعم قال بمن قلتُ بفلانة بنت فلان بإيم (2) كانت بالمدينة قال فهلا فتاة تلاعبها وتلاعبك قلتُ يا رسول الله كئن عدي نسوة خرق (3) يعني أخواته فكرهت أن آتيهن بامرأة خرقاء فقلتُ هذيه أجمع لأمرى قال أصبت ورسدت فقال بكم اشتريت جملك فقلتُ بخمس أواقٍ من ذهبٍ قال قد أخذناه (4) فلما قدم المدينة أتيت بالجمال فقال يا بلال أعطه خمس أواقٍ من ذهبٍ يستعين به (5) في دين عبد الله وزده ثلاثاً وازد عليه جملة قال هل فاطعت عرماً عبد الله قلتُ لا يا رسول الله قال أترك وفاءً (6) قلتُ لا قال لا عليك إذا حضر جذاذ (7) نخلكم فأذني فأذنته فجاء فدعا لنا فجددنا و أسد توفي كل غريم ما كان يطلب تمرأ وفاءً وبقى لنا ما كنا نجد وأكثرت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ارفعوا ولا تكيلوا فرغناه وأكلنا منه زماناً (8).

وعن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا حدث الحديث أو سأل (سئل) عن الأمر كرره ثلاثاً ليفهم ويفهم عنه.

ص: 234

1- جذاذ النخل: صرامها أى قطع ثمرتها، وفي المصدر: جداد بالمهملة، والمعنى واحد.

2- أم الرجل من زوجته أو المرأة من زوجها: فقدتها أو فقدته، فهو وهى أيم.

3- جمع الخرقاء: الحمقاء.

4- فى نسخة من المصدر: قال: بعنيه ولك ظهره الى المدينة.

5- فى المصدر: يستعين بها، وفيه: ورد عليه جملة.

6- فى نسخة من المصدر: أترك وفاء؟ أقول: تراك ككتاب.

7- فى المصدر: فإذا حضر جداد نخلكم. وفيه بعد ذلك: فجددنا.

8- مكارم الأخلاق: 18 و 19.

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَبَّيْكَ.

وَرُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُنَّا إِذَا جَلَسْنَا إِلَيْهِ إِنْ أَخَذْنَا بِحَدِيثٍ فِي ذِكْرِ الْآخِرَةِ أَخَذَ مَعَنَا وَإِنْ أَخَذْنَا فِي الدُّنْيَا أَخَذَ مَعَنَا وَإِنْ أَخَذْنَا فِي ذِكْرِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ أَخَذَ مَعَنَا فَكُلَّ هَذَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

عَنْ أَبِي الْحَمَيْسَاءِ (1) قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ فَوَاعَدَنِيهِ (2) مَكَانًا فَسَدَّ بَيْتَهُ يَوْمِي وَالْغَدَ فَأَتَيْتُهُ يَوْمَ الثَّلَاثِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فَتَى لَقَدْ شَقَقْتَ (3) عَلَيَّ أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ بَعْضَ بُيُوتِهِ فَأَمْتَلَأَ الْبَيْتَ وَدَخَلَ جَرِيرٌ فَقَعَدَ خَارِجَ الْبَيْتِ فَأَبْصَرَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخَذَ تَوْبَهُ فَلَفَّهُ فَرَمَى بِهِ إِلَيْهِ وَقَالَ اجْلِسْ عَلَيَّ هَذَا فَأَخَذَ جَرِيرٌ (4) فَوَضَعَهُ عَلَيَّ وَجْهَهُ فَقَبَّلَهُ.

عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَيَّ وَسَادَةٌ فَأَلْقَاهَا إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا سَلْمَانُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ دَخَلَ عَلَيَّ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَيُلْقِي لَهُ الْوِسَادَةَ إِكْرَامًا لَهُ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ (5).

### في مكانه

ص عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَادَمَعَتْ عَيْنَاهُ (6) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا وَإِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ (7).

عَنْ خَالِدِ بْنِ سَلْمَةَ الْمَحْزُومِيِّ قَالَ: لَمَّا أُصِيبَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: 235

1- في نسخة من المصدر: ابن أبي حمساء.

2- في المصدر: فواعدته.

3- أى أوقعتنى فى المشقة.

4- فى المصدر: فأخذه جرير.

5- مكارم الأخلاق: 19 و 20. وفى المصدر بعد ذلك زيادة أوردها فى الباب الآتى.

6- فى المصدر: عينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: تدمع العين.

7- مكارم الأخلاق: 20.

إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ ابْنَتُهُ جَهَشَتْ وَانْتَحَبَ (1) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَذَا شَوْقُ الْحَبِيبِ إِلَى الْحَبِيبِ.

### في مشيه صلى الله عليه وآله

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا مَشَى تَكْفَأَ تَكْفُؤًا كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مِنْ صَبَبٍ لَمْ أَرِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا خَرَجَ مَشَى أَصْحَابُهُ أَمَامَهُ وَتَرَكُوا ظَهْرَهُ لِلْمَلَائِكَةِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا مَشَى مَشَى مَشِيًّا يُعْرَفُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَشْيٍ عَاجِزٍ وَلَا بِكَسْلَانٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْتَنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَلَسْنَا حَلَقَةً (2).

وَرُوي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَا يَدْعُ أَحَدًا يَمْشِي مَعَهُ إِذَا كَانَ رَاكِبًا حَتَّى يَحْمِلَهُ مَعَهُ فَإِنْ أَبَى قَالَ تَقَدَّمْ أَمَامِي وَادْرِكْنِي فِي الْمَكَانِ الَّذِي تُرِيدُ وَدَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى طَعَامٍ صَدَّ نَعْوَهُ لَهُ وَلَا صَدَّ حَابٍ لَهُ خَمْسَةَ فَأَجَابَ دَعْوَتَهُمْ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أَدْرَكَهُمْ سَادِسٌ فَمَاشَاهُمْ فَلَمَّا دَنَوْا مِنْ بَيْتِ الْقَوْمِ قَالَ لِلرَّجُلِ السَّادِسِ إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَدْعَوْكَ فَاجْلِسْ حَتَّى نَذْكُرَ لَهُمْ مَكَانَكَ وَنَسْتَأْذِنَهُمْ بِكَ (3).

### في جمل من أحواله وأخلاقه

مِنْ كِتَابِ النَّبُوَّةِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا صَافَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَدًا قَطُّ فَتَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ يَدَهُ وَ مَا فَاوَضَهُ أَحَدٌ قَطُّ فِي حَاجَةٍ أَوْ حَدِيثٍ فَانصَرَفَ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ يَنْصَرِفُ (4) وَ مَا نَازَعَهُ الْحَدِيثَ حَتَّى يَكُونَ (5) هُوَ الَّذِي يَسْكُتُ وَ مَا رُئِيَ مُقَدِّمًا رَجُلَهُ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ قَطُّ وَلَا عَرَضَ لَهُ

ص: 236

1- جهش: فزع باكيا. أو متهيئا للبعاء. انتحب: بكى شديدا.

2- خلفه خ ل و مثله في نسخة من المصدر.

3- مكارم الأخلاق: 21 و 22، وفي نسخة منه: ونستأذنههم لك.

4- في المصدر: حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف.

5- في المصدر: و ما نازعه أحد الحديث فيسكت حتى يكون.

فَطَّ أَمْرَانِ إِلَّا أَخَذَ بِأَشَدِّهِمَا (1) وَمَا انْتَصَرَ نَفْسَهُ مِنْ مَظْلَمَةٍ حَتَّى يَنْتَهَكَ مَحَارِمَ اللَّهِ فَيَكُونُ حِينَئِذٍ غَضَبُهُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَمَا أَكَلَ مُتَكِنًا  
فَطَّ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا وَمَا سُئِلَ شَيْئًا فَطَّ فَقَالَ لَا وَمَا رَدَّ سَائِلًا حَاجَةً (2) إِلَّا بِهَا أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ أَخَفَّ النَّاسِ صَلَاةً فِي تَمَامٍ وَكَانَ  
أَقْصَرَ النَّاسِ خُطْبَةً وَأَقْلَهُ هَذْرًا (3) وَكَانَ يُعْرِفُ بِالرَّيْحِ الطَّيِّبِ إِذَا أَقْبَلَ وَكَانَ إِذَا أَكَلَ مَعَ الْقَوْمِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَبْدَأُ وَآخِرَ مَنْ يَرْفَعُ يَدَهُ وَكَانَ إِذَا  
أَكَلَ أَكَلَ مِمَّا يَلِيهِ فَإِذَا كَانَ الرُّطْبُ وَالتَّمْرُ جَالَتْ يَدُهُ وَإِذَا شَرِبَ شَرِبَ ثَلَاثَةَ أَنْفَاسٍ وَكَانَ يَمَصُّ الْمَاءَ مَصًّا وَلَا يَعْْبُهُ عَبًّا (4) وَكَانَ يَمِينُهُ  
لِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَأَخِذَهُ وَإِعْطَانِهِ كَانَ (5) لَا يَأْخُذُهُ إِلَّا بِيَمِينِهِ وَلَا يُعْطَى إِلَّا بِيَمِينِهِ وَكَانَ شَيْءَ مَالِهِ لِمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ بَدَنِهِ وَكَانَ يُحِبُّ التَّيْمَنَ  
فِي كُلِّ أَمْرٍ فِي لُبْسِهِ وَتَنْعُلِهِ وَتَرْجُلِهِ وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا وَإِذَا تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ وَتَرَأً وَإِذَا اسْتَأْذَنَ اسْتَأْذَنَ ثَلَاثًا وَكَانَ كَلَامُهُ فَصْلًا يَتَّبِعُهُ كُلُّ  
مَنْ سَمِعَهُ وَإِذَا تَكَلَّمَ رَأَى كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَائِيهِ وَإِذَا رَأَيْتَهُ قُلْتَ أَفْذَحُ الثَّنِيَّتَيْنِ وَكَيْسَ بِأَفْذَحٍ وَكَانَ نَظْرُهُ اللَّحْظَ بَعَيْنِهِ وَكَانَ لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا  
بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ وَكَانَ إِذَا مَشَى يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ (6) وَكَانَ يَقُولُ إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ (7) أَخْلَاقًا وَكَانَ لَا يَذُمُّ ذَوَاقًا وَلَا يَمْدَحُهُ وَلَا يَتَنَازَعُ  
أَصْحَابَهُ الْحَدِيثَ عِنْدَهُ وَكَانَ الْمُحَدَّثُ عَنْهُ يَقُولُ لَمْ أَرِ بَعَيْنِي مِثْلَهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رَأَى فِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءَ رَأَى لَهُ نُورًا كَأَنَّهُ شِقَّةُ قَمَرٍ.

ص: 237

1- في نسخة من المصدر: ولا خير بين أمرين إلا أخذ بأشدّهما.

2- في المصدر: وما ردّ سائلا حاجة قط.

3- في المصدر: وأقلهم هذرا. أقول: هذر الرجل في كلامه: خلط و تكلم بما لا ينبغي. الهذر:

4- مص الماء: شربه شربا رفيقا مع جذب نفس. عب الماء: شربه بلا تنفس.

5- في المصدر: فكان.

6- في المصدر: كأنما ينحط من صبيب، وهو الصحيح كما تقدم.

7- أحسنكم خ ل.

عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ هَذِهِ بَطْحَاءُ مَكَّةَ تَكُونُ لَكَ رَضْرَاضُهُ (1) ذَهَابًا قَالَ فَتَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السَّمَاءِ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ لَا يَا رَبُّ وَلَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا فَأَحْمَدُكَ وَ أَجُوعُ يَوْمًا فَأَسْأَلُكَ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحْلُبُ عَنْزَ أَهْلِهِ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّ الرُّكُوبَ عَلَى الْحِمَارِ مُؤَكَّفًا وَ الْأَكْلَ عَلَى الْحَضِيضِ مَعَ الْعَبِيدِ وَ مَنَاوَلَةَ السَّائِلِ بِيَدَيْهِ (2).

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: فِي (3) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خِصَالٌ لَمْ يَكُنْ فِي طَرِيقٍ فَيَتَّبِعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ سَلَكَهُ مِنْ طَيْبِ عَرَفِهِ أَوْ رِيحِ عَرَفِهِ وَ لَمْ يَكُنْ يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَ لَا مَدْرٍ (4) إِلَّا سَجَدَ لَهُ.

وَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ (5) بَنِ مَالِكٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ أَرْهَرَ اللَّوْنُ كَانَ لَوْنُهُ اللَّوْلُو وَ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ وَ مَا شَمِمْتُ رَائِحَةَ مِسْكِ وَ لَا عَبْتَرٍ أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَتِهِ وَ لَا مَسِسْتُ دِيبَاجَةً وَ لَا حَرِيرًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ أَخَفَّ النَّاسِ صَدْلَةً فِي تَمَامٍ.

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَيْتُهُ لِأَبَايَعَهُ فَقَالَ لِي يَا جَرِيرُ

ص: 238

1- الرضراض. ما صغر ودق من الحصى. و الموجود في المصدر: هذه بطحاء مكة إن شئت أن تكون لك ذهبا.

2- الحديث في المصدر هكذا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لست أدع ركوب الحمار مؤكفا، و الاكل على الحصى مع العبيد، و مناولة السائل بيدي.

3- في المصدر: كان في رسول الله صلى الله عليه وآله.

4- و لا شجر خ ل، و هو الموجود في المصدر.

5- ثابت عن أنس خ ل، أقول: في المصدر أيضا ثابت بن أنس بن مالك، و الظاهر أنه مصحف و الصحيح ثابت عن أنس، أى ثابت البناني، عن أنس بن مالك بن النضر الأنصاري المدني خادم رسول الله صلى الله عليه وآله، راجع تهذيب التهذيب 1: 376.



لَأَيِّ شَيْءٍ جِئْتَ قَالَ قُلْتُ جِئْتُ لِأَسْلِمَ عَلَى يَدَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْتَقَى لِي كِسَاءَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ.

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَدَّ رَجُلًا إِلَى الصَّخْرَةِ فَقَالَ أَنَا لَكَ هَاهُنَا حَتَّى تَأْتِيَ فَاسْتَدَّتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّكَ تَحَوَّلْتَ إِلَى الظَّلِّ قَالَ وَعَدْتُهُ إِلَى (1) هَاهُنَا وَإِنْ لَمْ يَجِئْ كَانَ مِنْهُ الْجَشْرُ (2).

وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ (3) إِنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْخَلَاءَ فَخَرَجْتَ دَخَلْتَ فِي أَثْرِكَ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا خَرَجَ مِنْكَ غَيْرَ أَنِّي أَجِدُ رَائِحَةَ الْمِسْكِ قَالَ يَا عَائِشَةُ إِنَّا مَعَشَرَ الْأَنْبِيَاءِ يَنْبُتُ (4) أَجْسَادُنَا عَلَى أَرْوَاحِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمَا خَرَجَ مِنَّا مِنْ شَيْءٍ ابْتَلَعْتَهُ الْأَرْضُ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَرَ فِي جَنْبَيْهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْتَ فِرَاشًا فَقَالَ مَا لِي وَ لِلدُّنْيَا مَا مَثَلِي وَ مَثَلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ سَارَى فِي يَوْمٍ صَائِفٍ (5) فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ثُمَّ رَاحَ وَ تَرَكَهَا.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تُوْفِيَ وَ دِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى ثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَخَذَهَا رِزْقًا لِعِيَالِهِ.

وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِذَا سَمَّيْتُمْ مُحَمَّدًا فَلَا تُقَبِّحُوهُ

ص: 239

1- المصدر خال عن لفظة إلى.

2- في المصدر: كان منه الجشور، أقول: قال الجزري في النهاية: عنه من ترك القرآن شهرين لم يقرأه فقد جشره أى تباعد عنه، يقال: جشر عن أهله أى غاب عنهم، فالمعنى وإن لم يجئ كان منه التباعد والغيبة.

3- خلى المصدر عن لفظة (لو).

4- في المصدر: بنيت أجسادنا.

5- أى فى يوم حار.

وَأَلَّا تَجْبَهُوهُ (1) وَنَضْرِبُوهُ بُورِكَ لَيْتٍ فِيهِ مُحَمَّدٌ وَمَجْلِسٍ فِيهِ مُحَمَّدٌ وَرِفْقَةٍ فِيهَا مُحَمَّدٌ (2).

## في جلوسه و أمر أصحابه في آداب الجلوس

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُؤْتَى بِالصَّبِيِّ الصَّغِيرِ لِيَدْعُو لَهُ بِالْبُرْكَاةِ أَوْ يَسْمِيَهُ فَيَأْخُذُهُ فَيَضَعُهُ فِي حِجْرِهِ تَكْرِمَةً لِأَهْلِهِ فُرُبَمَا بَالَ الصَّبِيُّ عَلَيْهِ فَيَصِيحُ بَعْضُ مَنْ رَأَاهُ حِينَ بَالَ (3) فَيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تُزْرَمُوا بِالصَّبِيِّ فَيَدْعُهُ حَتَّى يَقْضِيَ بَوْلَهُ ثُمَّ يَقْرَعُ لَهُ مِنْ دَعَائِهِ أَوْ نَسْمِيَتِهِ وَيَبْلُغُ سُورُورَ أَهْلِهِ فِيهِ وَ لَا يَرُونَ أَنَّهُ يَتَأَذَى بِبَوْلِ صَبِيهِمْ فَإِذَا انْصَدَرُوا غَسَلَ ثَوْبَهُ بَعْدَ وَدَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ وَهُوَ جَالِسٌ وَحَدَهُ فَتَزَحَّحَ لَهُ (4) فَقَالَ الرَّجُلُ فِي الْمَكَانِ سَعَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ حَقَّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا رَأَاهُ يَرِيدُ الْجُلُوسَ إِلَيْهِ أَنْ يَتَزَحَّحَ لَهُ.

وَ رُوي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمُثَلَ لَهُ الرَّجَالُ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ فِي النَّارِ (5).

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُ الْأَعَاجِمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ (6).

وَ رُوي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا فَعَدَّ فِي أُذُنِي الْمَجْلِسِ حِينَ يَدْخُلُ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَكْثَرَ مَا يَجْلِسُ تَجَاهَ الْقِبْلَةِ.

وَ رُوي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ مَجْلِسًا فَلْيَجْلِسْ حَيْثُ مَا انْتَهَى مَجْلِسُهُ.

ص: 240

1- أى لا تردوه عن حاجته.

2- مكارم الأخلاق: 22- 25.

3- فى نسخة من المصدر: حين يبول.

4- أى تباعد و تنحى له.

5- من النار خ ل.

6- فى المصدر بعد ذلك: و لا بأس بأن يتخلل عن مكانه (موضعه خ ل).

وَرُويَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ مُنْصَرِفًا فَلْيَسَلِمْ فَلَيْسَ الْأُولَى (1) بِأُولَى مِنَ الْأُخْرَى.

وَرُويَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ فَهُوَ أُولَى بِمَكَانِهِ.

وَرُويَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَعْطُوا الْمَجَالِسَ حَقَّهَا قِيلَ وَ مَا حَقُّهَا قَالَ غَضُوا أَبْصَارَكُمْ وَ زُدُّوا السَّلَامَ وَ أَرْشِدُوا الْأَعْمَى وَ أَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ أَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ.

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا جَلَسَ جَلَسَ الْقَرْفُصَاءَ.

مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ، وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجْلِسُ ثَلَاثًا يَجْلِسُ الْقَرْفُصَاءَ وَ هِيَ أَنْ يُقِيمَ سَاقِيَهُ وَ يَسْتَقْبِلُهُمَا (2) بِيَدَيْهِ فَيَشُدُّ يَدَهُ فِي ذِرَاعِهِ وَ كَانَ يَجْثُو عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ كَانَ يَثْنِي رِجْلًا وَاحِدَةً وَ يَسْطُرُ عَلَيْهَا الْأُخْرَى وَ لَمْ يَرُ مُتْرَبِّعًا قَطُّ وَ كَانَ يَجْثُو عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ لَا يَتَكَبَّرُ (3).

### في صفة أخلاقه في مطعمه

مِنْ كِتَابِ مَوَالِيدِ الصَّادِقِينَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ كُلَّ الْأَصَدِّ نَافٍ مِنَ الطَّعَامِ وَ كَانَ يَأْكُلُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ مَعَ أَهْلِهِ وَ خَدَمِهِ إِذَا أَكَلُوا وَ مَعَ مَنْ يَدْعُوهُ مِنَ الْمُسَدِّ لِمِينَ عَلَى الْأَرْضِ وَ عَلَى مَا أَكَلُوا عَلَيْهِ وَ مِمَّا أَكَلُوا إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ بِهِ ضَيْفٌ فَيَأْكُلُ مَعَ ضَيْفِهِ وَ كَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَى صَنْفٍ (4) وَ لَقَدْ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ وَ عِنْدَهُ أَصَدُّ حَابُهُ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَ رَحْمَتِكَ اللَّذِينَ لَا يَمْلِكُهُمَا غَيْرُكَ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاءَةً مَسْئُومَةً فَقَالَ خُذُوا هَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ نَحْنُ نَنْتَظِرُ رَحْمَتَهُ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا نِعْمَةً مَشْكُورَةً تَصِلُ (5) بِهَا نِعْمَةَ الْجَنَّةِ وَ كَانَ

ص: 241

1- في المصدر: فليست الأولى.

2- في المصدر: ويستقبلهما (يستقبلهما خ ل) بيديه، فيشد يده في ذراعيه. قوله: يجثو أى يجلس على ركبتيه.

3- مكارم الأخلاق: 25 و 26.

4- ذكر المصنّف فيما يأتي لها معاني، ويمكن أن يكون المعنى كان أحبّ الطعام إليه ما كان عن حاجة فلا يأكل مع الشبع وعدم الميل والحاجة.

5- في المصدر: نصل.

كثيراً إذا جلس يأكل ما بين يديه ويجمع ركبتيه وقدميه (1) كما يجلس المصلي في اثنتين إلا أن الركبة فوق الركبة والقدم على القدم ويقول صلى الله عليه وآله أنا عبد أكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله منذ بعثه الله عز وجل نبياً حتى قبضه الله إليه متواضعاً لله عز وجل وكان صلى الله عليه وآله إذا وضع يده في الطعام قال بسم الله بارك لنا (2) فيما رزقتنا وعليك خلفه.

من مجموع أبي عن الصادق عن آباءه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أفطر قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبله منا ذهب الظمأ وابتلت العروق وبقي الأجر.

وقال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل عند قوم قال أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار.

وقال: دعوة الصائم يستجاب عند إفطاره.

وقد جاءت الرواية أن النبي صلى الله عليه وآله كان يفطر على التمر وكان إذا وجد السكر أفطر عليه (3).

عن الصادق عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله كان يفطر على الحلو فإذا لم يجد يفطر على الماء الفاتر وكان يقول إنه ينقى الكبد والمعدة ويطيب النكهة والفم ويؤوى الأضراس والحدق ويحدد الناظر (4) ويغسل الذنوب غسلًا ويسكن العروق الهانحة والمرة الغالية ويقطع البلغم ويطفئ الحرارة عن المعدة ويذهب بالصداع وكان صلى الله عليه وآله لا يأكل الحار حتى يبرد ويقول إن الله لم يطعمنا ناراً إن الطعام الحار غير ذي بركة فابردوه.

ص: 242

1- في نسخة من المصدر: وكان كثيراً إذا جلس ليأكل يجمع ركبتيه وقدميه.

2- في المصدر: بسم الله اللهم بارك لنا.

3- مكارم الأخلاق: 26 و 27.

4- من حددت السكين: رقت حده، ثم يقال لكل ما دق في نفسه من حيث الخلقة أو من حيث المعنى كالبصر والبصيرة حديد، فيقال:

هو حديد النظر وحديد الفهم، قال عز وجل: «فَبَصَّرْكَ الْيَوْمَ حَدِيدًا».

وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا أَكَلَ سَمَّى وَ يَأْكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعٍ وَ مِمَّا يَلِيهِ وَ لَا يَتَنَاوَلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ غَيْرِهِ وَ يُؤْتَى بِالطَّعَامِ فَيَشْرَعُ قَبْلَ الْقَوْمِ ثُمَّ يَسْرِعُونَ وَ كَانَ يَأْكُلُ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ الْإِبْهَامِ وَ الَّتِي يَلِيهَا (1) وَ الْوُسْطَى وَ رَبَّمَا اسْتَعَانَ بِالرَّابِعَةِ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَأْكُلُ بِكَفِّهِ كُلَّهَا وَ لَمْ يَأْكُلْ بِإِصْبَعَيْنِ وَ يَقُولُ إِنَّ الْأَكْلَ بِإِصْبَعَيْنِ هُوَ أَكْلَةُ الشَّيْطَانِ وَ لَقَدْ جَاءَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ يَوْمًا بِفَالْوَدُجِ فَأَكَلَ مِنْهُ وَ قَالَ مِمَّ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ يَا بِي أَنْتَ وَ أُمِّي نَجْعَلُ السَّمْنَ وَ الْعَسَلَ فِي الْبُرْمَةِ (2) وَ نَضَعُهَا عَلَى النَّارِ ثُمَّ نَغْلِيهِ ثُمَّ نَأْخُذُ مَخَّ الْحِنْطَةِ إِذَا طُحِنَتْ فَتُلْقِيهِ عَلَى السَّمَنِ وَ الْعَسَلِ ثُمَّ نَسُوْطُهُ (3) حَتَّى يَنْضَجَ فَيَأْتِي كَمَا تَرَى فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ هَذَا الطَّعَامَ طَيِّبٌ وَ لَقَدْ كَانَ يَأْكُلُ الشَّعِيرَ إِذَا كَانَ غَيْرَ مَنْحُولٍ (4) خُبْرًا أَوْ عَصِيدَةً (5) فِي حَالَةِ كُلِّ ذَلِكَ كَانَ يَأْكُلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (6).

وَ مِنْ كِتَابِ رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ، قَالَ الْعَيْصُ بْنُ الْقَاسِمِ قُلْتُ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ أَبِيكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ خُبْزٍ بَرِّ قَطُّ أَوْ هُوَ صَدِّحِيحٌ فَقَالَ لَا مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خُبْزٌ بَرِّ قَطُّ وَ لَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ شَعِيرٍ قَطُّ (7) وَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ خُبْزٍ الشَّعِيرِ يَوْمَئِذٍ حَتَّى مَاتَ وَ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَأْكُلْ عَلَى خِوَانٍ قَطُّ حَتَّى مَاتَ وَ لَا أَكَلَ خُبْرًا مُرَقَّقًا حَتَّى مَاتَ وَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا زَالَتِ الدُّنْيَا عَلَيْنَا عَسِرَةً كَدِرَةً حَتَّى قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا

ص: 243

1- في المصدر: و التي تليها.

2- البرمة: القدر من الحجر.

3- أي نخلطه.

4- في المصدر: و لقد كان يأكل الشعير غير منحول.

5- العصيدة: دقيق بلت بالسمن و يطبخ.

6- في المصدر: كان يأكله صلى الله عليه و آله.

7- مكارم الأخلاق: 28.

وَمِنْ كِتَابِ النَّبُوءَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا زَالَ طَعَامُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الشَّعِيرِ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ وَيُرْدِفُهُ خَلْفَهُ وَيَضَعُ طَعَامَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَكَانَ يَأْكُلُ الْقِثَاءَ بِالرُّطْبِ وَالْقِثَاءَ بِالْمَلْحِ وَكَانَ يَأْكُلُ الْفَاكِهَةَ الرُّطْبَةَ وَكَانَ أَحَبَّهَا إِلَيْهِ الْبُطِيخُ وَالْعِنَبُ وَكَانَ يَأْكُلُ الْبُطِيخَ بِالْحُبْزِ وَرُبَّمَا أَكَلَ بِالسُّكَّرِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رُبَّمَا أَكَلَ الْبُطِيخَ بِالرُّطْبِ فَيَسِّدُ تَعِينُ بِالْيَدَيْنِ جَمِيعًا وَ لَقَدْ جَلَسَ يَوْمًا يَأْكُلُ رُطْبًا فَيَأْكُلُ بِيَمِينِهِ (1) وَأَمْسَكَ النَّوَى بِيَسَارِهِ وَ لَمْ يُلْقِهِ فِي الْأَرْضِ فَمَرَّتْ بِهِ سَأَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْهُ فَأَشَارَ إِلَيْهَا بِالنَّوَى الَّذِي فِي كَفِّهِ فَدَنَتْ إِلَيْهِ وَ جَعَلَتْ تَأْكُلُ مِنْ كَفِّهِ الْيَسْرَى وَ يَأْكُلُ هُوَ بِيَمِينِهِ وَ يُلْقَى إِلَيْهَا النَّوَى حَتَّى فَرَّغَ وَ انْصَرَفَ الشَّاةُ حِينَئِذٍ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ صَائِمًا يُفْطِرُ عَلَى الرُّطْبِ فِي زَمَانِهِ وَ كَانَ رُبَّمَا أَكَلَ الْعِنَبَ حَبَّةً حَبَّةً وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رُبَّمَا (2) أَكَلَهُ خَرْطًا (3) حَتَّى تَرَى رُؤَالَ عَلَى لِحْيَتِهِ كَتَحَدُّرِ اللَّوْلُؤِ وَ الرُّؤَالَ الْمَاءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْقَشْرِ (4) وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ الْحَيْسَ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ التَّمْرَ وَ يَسِّرُ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَ كَانَ التَّمْرُ وَ الْمَاءُ أَكْثَرَ طَعَامِهِ وَ كَانَ يَتَمَجَّعُ اللَّبْنَ وَ التَّمْرَ وَ يُسَمِّيهِمَا الْأَطْيَبَيْنِ وَ كَانَ يَأْكُلُ الْعَصِيدَةَ مِنَ الشَّعِيرِ بِإِهَالَةِ الشَّحْمِ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ الْهَرِيرَةَ أَكْثَرَ مَا يَأْكُلُ وَ يَتَسَحَّرُ بِهَا وَ كَانَ جَبْرَيْلُ قَدْ جَاءَهُ بِهَا مِنَ الْجَنَّةِ يَتَسَحَّرُ بِهَا (5) وَ كَانَ يَأْكُلُ فِي بَيْتِهِ مِمَّا يَأْكُلُ

ص: 244

1- في المصدر: يأكل بيمينه.

2- وربما خ ل.

3- خرط العنقود: وضعه في فيه وأخرج عمشوشه عاريا، و العمشوش: العنقود اكل بعض ما عليه.

4- مكارم الأخلاق: 29 و 30.

5- في المصدر: فتسحر بها.

النَّاسُ وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ اللَّحْمَ طَيِّحًا بِالْخُبْزِ (1) وَيَأْكُلُهُ مَشْوِيًّا بِالْخُبْزِ وَكَانَ يَأْكُلُ الْقَدِيدَ وَحَدَهُ وَزَيْمًا أَكَلَهُ بِالْخُبْزِ وَكَانَ أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ اللَّحْمَ وَيَقُولُ هُوَ يَزِيدُ فِي السَّمْعِ وَالْبَصْرِ وَكَانَ يَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّحْمُ سَيِّدُ الطَّعَامِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَوْ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُطْعِمَنِيهِ كُلَّ يَوْمٍ لَفَعَلَ وَكَانَ يَأْكُلُ الثَّرِيدَ بِالْقَرَعِ (3) وَاللَّحْمَ وَكَانَ يُحِبُّ الْقَرَعُ وَيَقُولُ إِنَّهَا شَجَرَةٌ أُخِي يُوسُفُ وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْجِبُهُ الدُّبَاءُ (4) وَيَلْتَقِطُهُ مِنَ الصَّحْفَةِ وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ الدَّجَاجَ وَلَحْمَ الْوَحْشِ وَلَحْمَ الطَّيْرِ الَّذِي يُصَادُ وَكَانَ لَا يَبْتَاعُهُ وَلَا يَصِدُّهُ وَيُحِبُّ أَنْ يُصَادَ لَهُ وَيُؤْتَى بِهِ مَصْدُوعًا فَيَأْكُلُهُ أَوْ غَيْرَ مَصْنُوعٍ فَيُصْنَعُ لَهُ فَيَأْكُلُهُ وَكَانَ إِذَا أَكَلَ اللَّحْمَ لَمْ يُطَاطِئْ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَ يَرْفَعُهُ إِلَى فِيهِ ثُمَّ يَنْتَهِسُهُ أَنْتَهَاسًا (5) وَكَانَ يَأْكُلُ الْخُبْزَ وَالسَّمْنَ وَكَانَ يُحِبُّ مِنَ الشَّاةِ الدَّرَاعَ وَالْكَتِيفَ وَمِنَ الصَّبَاغِ الْخَلَّ وَمِنَ الْبُقُولِ الْهَيْدَبَاءَ وَالْبَادِزُوجَ وَبَقْلَةَ الْأَنْصَارِ وَيَقَالُ إِنَّهَا الْكُرْزُبُ وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَأْكُلُ الثُّومَ وَلَا الْبَصَلَ وَلَا الْكُرْثَ وَلَا الْعَسَلَ الَّذِي فِيهِ الْمَغْفِيرُ وَالْمَغْفِيرُ مَا يَبْقَى مِنَ الشَّجَرِ فِي بُطُونِ النَّحْلِ فَيُلْقِيهِ فِي الْعَسَلِ فَيَبْقَى لَهُ رِيحٌ فِي الْفَمِ وَمَا ذَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَعَامًا قَطُّ كَانَ إِذَا أَعْجَبَهُ أَكَلَهُ وَإِذَا كَرِهَهُ تَرَكَهُ وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا عَافَ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّهُ لَا يُحَرِّمُهُ عَلَى غَيْرِهِ (6) وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَيْهِ وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْحَسُ الصَّحْفَةَ وَيَقُولُ آخِرُ الصَّحْفَةِ أَعْظَمُ الطَّعَامِ بَرَكَةً وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا فَرَعَ مِنْ طَعَامِهِ لَعَقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ الَّتِي أَكَلَ بِهَا فَإِنْ بَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ عَاوَدَهُ فَلَعَقَهَا حَتَّى يَنْتَظِفَ (7) وَلَا يَمْسَحُ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَهَا وَاحِدَةً وَاحِدَةً وَيَقُولُ لَا يُدْرَى فِي أَيِّ الْأَصَابِعِ الْبَرَكَةُ وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ الْبَرَدَ (8) وَيَتَفَقَّدُ

ص: 245

1- وبالخبز خ ل.

2- في المصدر: ولو سألت.

3- القرع: نوع من اليقطين يقال له بالفارسية: كدو.

4- الدبي: أصغر الجراد، و الدباء بضم الفاء وتشديد الباء والمد، وقيل: يجوز القصر أيضا:

5- في نسخة من المصدر: ينتهسه انتهاشا.

6- في نسخة من المصدر: وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا عاف شيئا لا يحرمه على غيره.

7- في المصدر: حتى تنتظف.

8- البرد: ماء الغمام يتجمد في الهواء البارد ويسقط على الأرض حبوبا، يقال له بالفارسية: تگرگ.

ذَلِكَ أَصْحَابُهُ فَيَلْتَقِطُونَهُ لَهُ فَيَأْكُلُهُ وَيَقُولُ إِنَّهُ يَذْهَبُ بِأَكْلَةِ الْأَسْنَانِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَغْسِلُ يَدَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى يُنْقِيَهُمَا فَلَا يُوجَدُ لِمَا أَكَلَ رِيحٌ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَكَلَ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ خَاصَّةً غَسَلَ يَدَيْهِ غَسْلًا جَيِّدًا ثُمَّ مَسَحَ بِفَضْلِ الْمَاءِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ وَجْهَهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَأْكُلُ وَحْدَهُ مَا يُمَكِّنُهُ وَقَالَ أَلَا أَنْبَأُكُمْ بِشِرَارِكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ مَنْ أَكَلَ وَحْدَهُ وَضَرَبَ عَبْدَهُ وَمَنَعَ رِفْدَهُ (1).

### في صفة أخلاقه في مشربه صلى الله عليه وآله

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا شَرِبَ بَدَأَ فَمِيَّ وَحَسَا (2) حُسُوَةً وَحُسُوتَيْنِ ثُمَّ يَقْطَعُ فَيَحْمَدُ اللَّهَ ثُمَّ يَعُودُ فَيَسَدُّ مِيَّ ثُمَّ يَزِيدُ فِي الثَّلَاثَةِ ثُمَّ يَقْطَعُ فَيَحْمَدُ اللَّهَ وَكَانَ لَهُ فِي شَرْبِهِ ثَلَاثُ تَسَمِيَّاتٍ وَثَلَاثُ تَحْمِيدَاتٍ وَيَمَصُّ الْمَاءَ مَصًّا وَلَا يَعْبُهُ (3) عَبَاءً وَيَقُولُ إِنَّ الْكِبَادَ مِنَ الْعَبِّ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ إِذَا شَرِبَ فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَنَفَّسَ أَبْعَدَ الْإِنَاءَ عَنْ فِيهِ حَتَّى يَتَنَفَّسَ وَكَانَ رُبَّمَا شَرِبَ بِنَفْسٍ وَاحِدٍ حَتَّى يَفْرُغَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَشْرَبُ فِي أَقْدَاحِ الْقَوَارِيرِ الَّتِي يُؤْتَى بِهَا مِنَ الشَّامِ وَيَشْرَبُ فِي الْأَقْدَاحِ الَّتِي يَتَّخِذُ مِنَ الْخَشَبِ وَفِي الْجُلُودِ وَيَشْرَبُ فِي الْخَرْفِ وَيَشْرَبُ بِكَفَيْهِ يَصُبُّ الْمَاءَ فِيهِمَا وَيَشْرَبُ وَيَقُولُ لَيْسَ إِنَاءٌ أَطْيَبَ مِنَ الْيَدِ وَيَشْرَبُ مِنْ أَفْوَاهِ الْقِرْبِ وَالْأَدَاوِي وَ لَا يَحْتَبِئُهَا اخْتِنَانًا وَيَقُولُ إِنَّ اخْتِنَانَهَا يُنْتَنِهَا وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَشْرَبُ قَائِمًا وَرُبَّمَا شَرِبَ (4) رَاكِبًا وَرُبَّمَا قَامَ فَشَرِبَ مِنَ الْقِرْبَةِ أَوْ الْجِرَّةِ أَوْ الْإِدَاوَةِ وَفِي كُلِّ إِنَاءٍ يَجِدُهُ وَفِي يَدَيْهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَشْرَبُ الْمَاءَ الَّذِي حُلِبَ عَلَيْهِ اللَّبَنُ وَيَشْرَبُ السَّوِيقَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَبُّ الْأَشْرِبَةِ إِلَيْهِ الْحُلُوُّ وَفِي رِوَايَةٍ أَحَبُّ الشَّرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحُلُوُّ الْبَارِدُ وَكَانَ يَشْرَبُ الْمَاءَ عَلَى الْعَسَلِ وَكَانَ يُمَاتُ (5) لَهُ الْخُبْزُ فَيَشْرَبُهُ أَيْضًا وَ

ص: 246

1- مكارم الأخلاق: 30-32.

2- حسا الشئ ع: شربه شيئاً بعد شئ ع.

3- تقدم معناهما.

4- في المصدر: يشرب.

5- أى يخلط.



كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ سَيِّدُ الْأَشْرِبَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْمَاءُ.

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَرْبَةٌ يُفْطِرُ عَلَيْهَا وَشَرْبَةٌ لِلسَّحَرِ وَرُبَّمَا كَانَتْ وَاحِدَةً وَرُبَّمَا كَانَتْ لَبْنًا وَرُبَّمَا كَانَتْ الشَّرْبَةُ خُبْزًا يُمَاتُ فَهَيَّأَتْهَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَاحْتَسِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَظَنَنْتُ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِهِ دَعَاهُ فَشَرِبْتُهَا حِينَ احْتَسِبَ فَجَاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِسَاعَةٍ فَسَأَلْتُ بَعْضَ مَنْ كَانَ مَعَهُ هَلْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْطَرَ فِي مَكَانٍ أَوْ دَعَاهُ أَحَدٌ فَقَالَ لَا فَبِتُّ بَلِيلَةً لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ مِنْ غَمٍ (1) أَنْ يَطْلُبَهَا مِنِّي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا يَجِدُهَا فَيَبِيْتُ جَانِعًا فَأَصْبَحَ صَائِمًا وَمَا سَأَلَنِي عَنْهَا وَلَا ذَكَرَهَا حَتَّى السَّاعَةِ وَقَدْ قَرَّبَ إِلَيْهِ إِنَاءٌ فِيهِ لَبْنٌ وَابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ يَمِينِهِ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ يَسَارِهِ فَشَرِبَ ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ الشَّرْبَةَ لَكَ أَفْتَأْذَنْ أَنْ أُعْطِيَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يُرِيدُ السَّنَّ (2) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا وَاللَّهِ لَا أُؤْتِرُ بِفَضْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَدًا فَتَنَاولَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْقَدَحَ فَشَرِبَهُ وَقَدْ جَاءَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْنُ حَوْلِيٍّ بِإِنَاءٍ فِيهِ عَسَلٌ وَلَبْنٌ فَأَتَى أَنْ يَشْرِبَهُ فَقَالَ شَرِبْتَانِ فِي شَرْبَةٍ وَإِنَاءَانِ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ فَأَبَى أَنْ يَشْرِبَهُ ثُمَّ قَالَ مَا أُحَرِّمُهُ وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْفَخْرَ وَالْحِسَابَ بِفُضُولِ الدُّنْيَا غَدًا وَأَحِبُّ التَّوَاضِعَ فَإِنَّ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ (3).

**في صفة أخلاقه في الطيب والدهن ولبس الثياب و في غسل رأسه ص**

**إشارة**

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا غَسَلَ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ غَسَلَهُمَا بِالسُّدْرِ (4).

**في دهنه**

وَكَانَ يُحِبُّ الدُّهْنَ وَيَكْرَهُ الشَّعْثَ (5) وَيَقُولُ إِنَّ الدُّهْنَ يَذْهَبُ بِالْبُؤْسِ كَانَ يَدَّهْنُ بِأَصَبِ نَافٍ مِنَ الدُّهْنِ وَكَانَ إِذَا اذَّهَنَ بَدَأَ بِرَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ وَيَقُولُ إِنَّ

ص: 247

1- في نسخة من المصدر: من خوف.

2- في نسخة من المصدر: يريد الاسن.

3- مكارم الأخلاق: 32 و 33.

4- مكارم الأخلاق: 34.

5- شعث الشعر: كان مغبرا متلبدا.

الرَّأْسَ قَبْلَ اللَّحْيَةِ وَكَانَ يَدُهِنَّ بِالْبَنْفَسِجِ وَيَقُولُ هُوَ أَفْضَلُ الْأَذْهَانِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَدَهْنَ بَدَأَ بِحَاجِبِيهِ ثُمَّ بِشَارِبِيهِ ثُمَّ يَدْخُلُ فِي أَنْفِهِ وَيَسْتُمُّهُ ثُمَّ يَدُهِنَّ رَأْسَهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدُهِنَّ حَاجِبِيهِ مِنَ الصُّدَاعِ وَيَدُهِنَّ شَارِبِيهِ بِدُهْنِ سِوَى دُهْنِ لِحْيَتِهِ (1).

### في تسريحه

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْتَشِطُ (2) وَيُرْجِلُ رَأْسَهُ بِالْمَدْرَى وَتُرْجَلُهُ نِسَاؤُهُ وَتَتَقَدَّدُ نِسَاؤُهُ تَسْرِيحَهُ إِذَا سَرَّحَ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ فَيَأْخُذَنَّ الْمَشَاطَةَ فَيَقَالُ إِنَّ الشَّعْرَ الَّذِي فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ تِلْكَ الْمَشَاطَاتِ فَأَمَّا مَا حُلِقَ فِي عُمُرَتِهِ وَحِجَّتِهِ فَإِنَّ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَنْزِلُ فَيَأْخُذُهُ فَيَعْرِجُ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَلَزِيْمًا سَرَّحَ لِحْيَتَهُ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَصْعُقُ الْمُسْطَ تَحْتَ وَسَادَتِهِ إِذَا امْتَشَطَ بِهِ وَيَقُولُ إِنَّ الْمُسْطَ يَذْهَبُ بِالْوَبَاءِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُسْرِحُ تَحْتَ لِحْيَتِهِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً وَ مِنْ فَوْقَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيَقُولُ إِنَّهُ يَزِيدُ فِي الدُّهْنِ وَيَقْطَعُ الْبُلْغَمَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَمَرَ الْمُسْطَ عَلَى رَأْسِهِ وَ لِحْيَتِهِ وَ صَدْرِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ لَمْ يَقَارِبْهُ دَاءٌ أَبَدًا (3).

### في طيبه

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَطَيَّبُ بِالْمَسَكِ حَتَّى يَرَى وَبِيضُهُ فِي مَفْرَقِهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَطَيَّبُ بِذُكُورِ الطَّيْبِ وَهُوَ الْمِسْكُ وَ الْعَنْبَرُ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَطَيَّبُ بِالْغَالِيَةِ تَطْيِيبُهُ بِهَا نِسَاؤُهُ بِأَيْدِيهِنَّ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْتَجْمِرُ بِالْعُودِ الْقَمَارِيِّ (4) وَ كَانَ يُعْرِفُ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ قَبْلَ أَنْ يَرَى بِالطَّيْبِ فَيَقَالُ هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُنْفِقُ عَلَى الطَّيْبِ أَكْثَرَ مِمَّا يُنْفِقُ عَلَى الطَّعَامِ (5).

ص: 248

1- مكارم الأخلاق: 34.

2- مشط و مشط الشعر: سرحه و خالص بعضه من بعض، و امتشط مطاوع مشط. و رجل الشعر: سرحه.

3- مكارم الأخلاق: 34 و 35.

4- منسوب الى قمار بالفتح و يروى بالكسر: موضع بالهند، ينسب إليه العود، قال ياقوت:

5- في نسخة من المصدر: أكثر ما ينفق على غيره.

وَقَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثٌ خِصَالٍ لَمْ يَكُنْ (1) فِي أَحَدٍ غَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيَّ وَكَانَ لَا يَمُرُّ فِي طَرِيقِي فَيَمُرُّ فِيهِ (2) بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا عُرِفَ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ فِيهِ لِطِيبِ عَرْفِهِ وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا بِشَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يُعْرَضُ عَلَيْهِ طِيبٌ إِلَّا تَطَيَّبَ بِهِ وَيَقُولُ هُوَ طِيبٌ رِيحُهُ خَفِيفٌ مَحْمَلُهُ (3) وَإِنْ لَمْ يَتَطَيَّبْ وَضَعَ إِصْبَعَهُ فِي ذَلِكَ الطِّيبِ ثُمَّ لَعَقَ مِنْهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ جُعِلَ (4) لَدَّتِي فِي النِّسَاءِ وَ الطِّيبِ وَ جُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ (5).

### في تكلمه

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَكْتَحِلُ فِي عَيْنِهِ الْيُمْنَى ثَلَاثًا وَفِي الْيُسْرَى ثِنْتَيْنِ وَقَالَ مَنْ شَاءَ اكْتَحَلَ ثَلَاثًا وَكُلَّ حِينَ وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَوْ فَوْقَهُ فَلَا حَرَجَ وَرُبَّمَا اكْتَحَلَ وَهُوَ صَائِمٌ وَكَانَتْ لَهُ مَكْحَلَةٌ يَكْتَحِلُ بِهَا بِاللَّيْلِ وَكَانَ كُحْلُهُ الْإِثْمَدَ (6).

### في نظره في المرأة

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْظُرُ فِي الْمَرْأَةِ وَيُرْجُلُ جُمَّتَهُ وَيَمْتَشِطُ وَرُبَّمَا نَظَرَ فِي الْمَاءِ وَ سَوَى جُمَّتِهِ فِيهِ وَلَقَدْ كَانَ يَتَجَمَّلُ لِأَصَدِّقَاتِهِ فَضَلًّا عَلَى تَجَمُّلِهِ لِأَهْلِهِ (7) وَقَالَ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَأَتْهُ يَنْظُرُ فِي رُكُوعٍ فِيهَا مَاءٌ فِي حُجْرَتِهَا وَيَسْوَى فِيهَا جُمَّتَهُ وَهُوَ يَخْرُجُ إِلَى أَصَدِّقَاتِهِ فَقَالَتْ يَا بَيْتِ أَنْتَ وَ أُمِّي تَتَمَرَّأُ فِي الرُّكُوعِ وَ سَوَى جُمَّتِكَ وَ أَنْتَ النَّبِيُّ وَ خَيْرُ خَلْقِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا خَرَجَ إِلَى إِخْوَانِهِ أَنْ يَتَهَيَّأَ لَهُمْ وَيَتَجَمَّلَ (8).

### في اطلانه

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَطَّلِي فَيَطَّلِيهِ مَنْ يَطَّلِيهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَا تَحْتَ

ص: 249

- 1- في المصدر: لم تكن.
- 2- في المصدر: فيمر فيه أحد.
- 3- في المصدر: خفيف حملة.
- 4- في نسخة من المصدر: جعل الله.
- 5- مكارم الأخلاق: 34 و 35.
- 6- مكارم الأخلاق: 36.
- 7- في المصدر: فضلا عن تجمله لاهلة.
- 8- مكارم الأخلاق: 36.

الإزارِ تَوَلَّاهُ بِنَفْسِهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يُفَارِقُهُ فِي أَسْفَارِهِ قَارُورَةُ الدَّهْنِ وَالمُكْحَلَةُ وَالمِقْرَاضُ وَالمِرْآةُ وَالمِسْوَالُكَ وَالمُشْطُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ تَكُونُ مَعَهُ الخُيُوطُ وَ الإِبْرَةُ وَ المِخْصَفُ وَ السُّيُورُ (1) فَيُحِيطُ ثِيَابَهُ وَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا اسْتَاكَ عَرَضًا (2).

### فِي لِبَاسِهِ

وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَلْبَسُ الشَّمْلَةَ يَأْتِرُ بِهَا (3) وَ يَلْبَسُ التَّمْرَةَ يَأْتِرُ بِهَا فَيَحْسُنُ عَلَيْهِ التَّمْرَةَ لِسَوَادِهَا عَلَى بَيَاضِ مَا يَبْدُو مِنْ سَاقِيهِ وَ قَدَمَيْهِ وَ قِيلَ لَقَدْ قَبِضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ لَهُ لَنَمْرَةً تُسَجُّ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشَدِّ هَلْ لِيَلْبَسَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَبَّمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَ هُوَ لَا يَلْبَسُ الشَّمْلَةَ.

وَ قَالَ أَنَسُ رَبَّمَا رَأَيْتُهُ يُصَلِّي بِنَا الظُّهْرِ فِي شَمْلَةٍ عَاقِدًا طَرْفَيْهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ (4).

### فِي عِمَامَتِهِ وَ قَلَنَسُوته

وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَلْبَسُ القَلَانِسَ تَحْتَ العِمَامَةِ وَ يَلْبَسُ القَلَانِسَ بغيرِ العِمَامَةِ وَ العِمَامَةَ بغيرِ القَلَانِسِ وَ كَانَ يَلْبَسُ البُرْطَلَةَ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَلْبَسُ مِنَ القَلَانِسِ التَّيْهِيَّةَ اليَمْنِيَّةَ (5) وَ مِنَ البِيضِ المِصْرِيَّةَ (6) وَ يَلْبَسُ القَلَانِسَ ذَوَاتِ الأَذَانِ فِي الحَرْبِ مِنْهَا مَا يَكُونُ مِنَ السَّيْجَانِ الخُصْرِ وَ كَانَ رَبَّمَا نَزَعَ قَلَنَسُوتهُ فَجَعَلَهَا سِتْرَةً بَيْنَ يَدَيْهِ يُصَلِّي إِلَيْهَا وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَثِيرًا مَا يَتَعَمَّمُ العِمَامَةَ (7) الحَزْرَ السُّودَ فِي أَسْفَارِهِ وَ غَيْرِهَا وَ يَعْتَجِرُ اعْتِجَارًا وَ رَبَّمَا لَمْ يَكُنْ (8) لَهُ العِمَامَةُ فَيَسُدُّ العِصَابَةَ عَلَى رَأْسِهِ أَوْ عَلَى جَبْهَتِهِ وَ كَانَ شَدُّ العِصَابَةِ مِنْ فِعَالِهِ كَثِيرًا مَا يَرَى عَلَيْهِ وَ كَانَتْ لَهُ عِمَامَةٌ يَعْتَمُّ بِهَا يُقَالُ لَهَا السَّحَابُ

ص: 250

1- المِخْصَفُ: مَخْرَزُ الاسْكَافِ، وَ السُّيُورُ جَمْعُ السُّيْرِ: قَدَمَةُ مِنَ الجِلْدِ مُسْتَطِيلَةٌ.

2- مَكَارِمُ الأَخْلَاقِ: 36.

3- فِي المِصْدَرِ: وَ يَأْتِرُ بِهَا، وَ كَذَا فِي مَا بَعْدَهُ. وَ فِيهِ: فَتَحْسُنُ عَلَيْهِ.

4- مَكَارِمُ الأَخْلَاقِ: 37.

5- فِي المِصْدَرِ: مِنَ القَلَانِسِ اليَمْنِيَّةِ.

6- المِصْرِيَّةُ خ ل.

7- فِي المِصْدَرِ: بِعِمَامَتِ الخَزْرِ السُّودِ.

8- فِي المِصْدَرِ: لَمْ تَكُنْ.

فَكَسَاهَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ رُبَّمَا طَلَعَ عَلِيًّا فِيهَا فَيَقُولُ أَتَاكُمُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّحَابِ (1) يَعْنِي عِمَامَتَهُ الَّتِي وَهَبَ لَهُ (2).

وَقَالَتْ عَائِشَةُ وَ لَقَدْ لَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جُبَّةَ صُوفٍ وَ عِمَامَةَ صُوفٍ ثُمَّ خَرَجَ فَخَطَبَ النَّاسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَمَا رَأَيْتُ شَيْئاً مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى أَحْسَنَ مِنْهُ فِيهَا (3).

### في كيفية لبسه

وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا لَيْسَ ثَوْباً جَدِيداً قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا يُوَارِي عَوْرَتِي وَ أَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ وَ كَانَ إِذَا نَزَعَهُ نَزَعَ مِنْ مِيَابِرِهِ أَوَّلًا وَ كَانَ مِنْ فِعْلِهِ إِذَا لَيْسَ الثَّوْبُ الْجَدِيدَ حَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ يَدْعُو مَسْ كِيناً فَيُعْطِيهِ خُلُقَانَهُ (4) ثُمَّ يَقُولُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَكْسُو مُسْلِمًا مِنْ سَمَلِ ثِيَابِهِ لَا يَكْسُوهُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا كَانَ فِي صَمَانِ اللَّهِ وَ حِرْزِهِ وَ حَيْرِهِ مَا وَارَاهُ حَيًّا وَ مَيِّتًا (5) وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا لَيْسَ ثِيَابُهُ وَ اسْتَوَى قَائِمًا قَبِلَ أَنْ يَخْرُجَ قَالَ اللَّهُمَّ بِكَ اسْتَتَرْتُ وَ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَ بِكَ اعْتَصَمْتُ وَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ اللَّهُمَّ أَنْتَ تَقْتَنِي وَ أَنْتَ رَجَائِي اللَّهُمَّ اكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي وَ مَا لَا أَهْتَمُّ بِهِ وَ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي عَزَّ جَارُكَ وَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ وَ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ اللَّهُمَّ زَوِّدْنِي التَّقْوَى وَ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَ وَجَّهْنِي لِلْخَيْرِ حَيْثُ مَا تَوَجَّهْتُ ثُمَّ يَدْفَعُ لِحَاجَتِهِ وَ كَانَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَوْبَانِ لِلْجُمُعَةِ خَاصَّةً سِوَى ثِيَابِهِ فِي غَيْرِ الْجُمُعَةِ وَ كَانَتْ لَهُ خِرْقَةٌ وَ مَنْدِيلٌ يَمْسُحُ بِهِ وَجْهَهُ مِنَ الْوُضُوءِ وَ رُبَّمَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْمَنْدِيلُ فَيَمْسُحُ وَجْهَهُ بِطَرَفِ الرَّدَاءِ الَّذِي يَكُونُ عَلَيْهِ (6).

### في خاتمه

وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْسَ خَاتِماً مِنْ فَضَّةٍ وَ كَانَ فَضَّةً حَبَشِيًّا (7) فَجَعَلَ الْفَضَّ مِمَّا يَلِي بَطْنَ الْكَفِّ وَ لَيْسَ خَاتِماً مِنْ حَدِيدٍ مَلُوبِئاً عَلَيْهِ فَضَّةً أَهْدَاهَا لَهُ مُعَاذُ بَنِي جَبَلٍ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ (8) خَاتِمَهُ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى ثُمَّ نَقَلَهُ إِلَى شِمَالِهِ

ص: 251

1- في نسخة من المصدر: تحت السحاب.

2- في نسخة من المصدر: وهبها له.

3- مكارم الأخلاق: 37 و 38.

4- في نسخة من المصدر: فيعطيه القديم.

5- في نسخة من المصدر: وخيره (حيزه) وأمانه حيا وميتا.

6- مكارم الأخلاق: 38.

7- هكذا في نسخة المصنّف، والصحيح كما في المصدر: وكان فضه حبشياً.

8- خلى المصدر عن قوله: رسول الله صلى الله عليه وآله. وكذا فيما بعده.

وَكَانَ خَاتَمَهُ الْأَخْرَ الَّذِي قُبِضَ وَهُوَ فِي يَدِهِ خَاتَمَ فَضَّةٍ فَضَّةٌ ظَاهِرًا كَمَا يَلْبَسُ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ وَفِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْتَنْجِي بِسَارِهِ وَهُوَ فِيهَا (1).

وَ يُرَوَى أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ كَانَ فِي يَمِينِهِ إِلَى أَنْ قُبِضَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَبَّمَا جَعَلَ خَاتَمَهُ فِي إِصْبَعِهِ الْوُسْطَى فِي الْمَفْصِلِ الثَّانِي مِنْهَا وَرَبَّمَا لَبَسَهُ كَذَلِكَ فِي الْأَصْبَعِ الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ وَكَانَ رَبَّمَا خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَفِي خَاتَمِهِ خَيْطٌ مَرْبُوطٌ لِيَسْتَذَكِرَ بِهِ الشَّيْءَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَخْتَمُ بِخَوَاتِيمِهِ عَلَى الْكُتُبِ وَيَقُولُ الْخَاتَمُ عَلَى الْكِتَابِ حَزْرٌ مِنَ التُّهْمَةِ (2).

### في نعله

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْبَسُ النَّعْلَيْنِ بُقْبَالَتَيْنِ وَكَانَتْ مُحْصَرَةً مُعَقَّبَةً حَسَنَةً التَّخْصِيرِ مِمَّا يَلِي مُقَدَّمَ الْعَقَبِ مُسْتَوِيَةً لَيْسَتْ بِمُلْسَنَةٍ وَكَانَ مِنْهَا مَا يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الشَّيْءِ الْخَارِجِ قَلِيلًا وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَلْبَسُ السَّبْتِيَّةَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا شَعْرٌ وَكَانَ إِذَا لَبَسَ بِدَأً بِالْيُمْنَى وَإِذَا خَلَعَ بِدَأً بِالْيُسْرَى وَكَانَ يَأْمُرُ بِلَبْسِ النَّعْلَيْنِ جَمِيعًا وَتَرْكِهِمَا جَمِيعًا كَرَاهَةً أَنْ يَلْبَسَ وَاحِدَةً دُونَ أُخْرَى وَكَانَ يَلْبَسُ مِنَ الْخِفافِ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ (3).

### في فراشه

الَّذِي قُبِضَ (4) وَهُوَ عِنْدَهُ مِنْ أَسْمَالِ (5) وَادِي الْقُرَى مُحْشُورًا وَبَرًّا وَقِيلَ كَانَ طُولُهُ ذِرَاعَيْنِ أَوْ نَحْوَهُمَا وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَشِبْرٌ.

عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِبَاءَةً وَكَانَتْ مِرْفَقَتُهُ أَدَمَ (أَدَمًا) حَشُوهَا لَيْفٌ فَثَنِيَّتْ ذَاتِ لَيْلَةٍ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَقَدْ مَنَعَنِي اللَّيْلَةُ الْفِرَاشُ الصَّلَاةَ فَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُجْعَلَ بِطَاقٍ وَاحِدٍ وَكَانَ لَهُ فِرَاشٌ مِنْ أَدَمٍ حَشُوهَا لَيْفٌ وَكَانَتْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِبَاءَةٌ تُفْرَشُ لَهُ حَيْثُمَا انْتَقَلَ

ص: 252

1- فيه غرابة ظاهرة، ولعله من طرق العامة وقد ورد من أئمة أهل البيت عليهم السلام آثار على خلافه، راجع كتاب وسائل الشيعة.

2- مكارم الأخلاق: 38 و 39.

3- مكارم الأخلاق: 39.

4- في المصدر: في فراشه: وكان فراشه صلى الله عليه وآله الذي قبض.

5- في المصدر: أسمال. ولعله الصحيح.

وَتُشَىٰ ثُنْيَيْنِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَثِيرًا مَا يَتَوَسَّدُ وَسَادَةً لَهُ مِنْ أَدَمٍ حَشُوهَا لَيْفٌ وَيَجْلِسُ عَلَيْهَا وَكَانَتْ لَهُ قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ يَلْبَسُهَا يَتَحَشَّعُ بِهَا وَكَانَتْ لَهُ قَطِيفَةٌ مِصْرِيَّةٌ قَصِيرَةٌ الْخَمَلِ وَكَانَ لَهُ بَسَاطٌ مِنْ شَعْرِ يَجْلِسُ عَلَيْهِ وَرَبَّمَا صَلَّى عَلَيْهِ (1).

### في نومه

وَكَانَ يَنَامُ عَلَى الْحَصِيرِ لَيْسَ تَحْتَهُ شَيْءٌ غَيْرُهُ وَكَانَ يَسْتَأْكُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَيَأْخُذُ مَضْجَعَهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ اضْطَجَعَ عَلَىٰ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَىٰ تَحْتَ حَدِّهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ (2).

### في دعائه عند مضجعه

وَكَانَ لَهُ أَمَدٌ نَافٍ مِنَ الْأَقَاوِيلِ يَقُولُهَا إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ فَمِنْهَا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُبْلَغَ فِي الشَّنَاءِ عَلَيْكَ وَلَوْ حَرَصْتُ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ عِنْدَ مَنْامِهِ بِسْمِ اللَّهِ أَمُوتُ وَأَحْيَا وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ اللَّهُمَّ آمِنْ رَوْعَتِي وَاسْتُرْ عَوْرَتِي وَأَدِّعِنِّي أَمَانَتِي مَا يَقُولُ عِنْدَ نومه كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ عِنْدَ مَنْامِهِ وَيَقُولُ أَنَا نَبِيُّ جَبْرَيْلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجَنِّ يَكِيدُكَ فِي مَنْامِكَ فَعَلَيْكَ بِآيَةِ الْكُرْسِيِّ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (3) قَالَ: مَا اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ نَوْمٍ قَطُّ إِلَّا حَرَ لَلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَاجِدًا.

وَرُوي أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَنَامُ (4) إِلَّا وَالسَّوَاكُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَإِذَا نَهَضَ بَدَأَ بِالسَّوَاكِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقَدْ أُمرْتُ بِالسَّوَاكِ حَتَّىٰ خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيَّ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّا يَقُولُ إِذَا اسْتَيْقَظَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانِي بَعْدَ مَوْتِي إِنَّ رَبِّي لَعَفُورٌ شَكُورٌ وَكَانَ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ وَنُورَهُ وَهُدَاهُ وَبَرَكَتَهُ وَطَهُورَهُ وَمُعَافَاتَهُ اللَّهُمَّ إِنِّي

ص: 253

1- مكارم الأخلاق: 39 و 40.

2- مكارم الأخلاق: 40.

3- في المصدر: ما يقول عند استيقاظه: عن أبي جعفر عليه السلام إه.

4- في المصدر: كان لا ينام.

## في سواكه

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْتَأْذِنُ كُلَّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مَرَّةً قَبْلَ نَوْمِهِ وَمَرَّةً إِذَا قَامَ مِنْ نَوْمِهِ إِلَى وَرْدِهِ وَمَرَّةً قَبْلَ خُرُوجِهِ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ وَكَانَ يَسْتَأْذِنُ بِالْأَرْكَامِ بِذَلِكَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنِّي لَأَكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَمُوتَ وَقَدْ بَقِيََتْ خَلَّةٌ مِنْ خِلَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَأْتِ بِهَا (2).

بيان: قوله وهو مغذ أى مسرع من قولهم أغذ إذا أسرع في السير والقذ بالفتح جلد السخلة الماعزة وبالكسر سير يقذ من جلد غير مذبوغ والقديد اللحم المقدد وفي النهاية فيه كانوا يأكلون القذ يريد جلد السخلة في الجذب انتهى والجذب الجذب والنجدة الشجاعة وقال الجزري فيه لو تعلمون ما في هذه الأمة من الموت الأحمر يعنى القتل لما فيه من حمرة الدم أو لشدته يقال موت أحمر أى شديد ومنه

حَدِيثُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنَّا إِذَا أَحْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أى إذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو به وجعلناه لنا وقاية وقيل أراد إذا اضطرت نار الحرب وتسعرت كما يقال فى الشر بين القوم اضطرت نارهم تشبيها بحمرة النار وكثيرا ما يطلقون الحمرة على الشدة وقال و

فِيهِ أَنَّهُ رَكِبَ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ فَقَالَ إِنَّ وَجْدَنَا لَبَحْرًا.

أى واسع الجرى وسمى البحر بحرا لسعته انتهى. قوله صلى الله عليه وآله لن تراعوا هو من الروح بمعنى الفزع وقال الجزري فى صفته صلى الله عليه وآله إذا سر فكأن وجهه المرأة وكان الجدر تلاحك وجهه الملاحكة شدة الملازمة أى يرى شخص الجدر فى وجهه وقال الجوهري الدارة التى حول القمر وهى الهالة قوله فيزجى الضعيف أى يسوقه ليلحقه بالرفاق والناضح البعير الذى يستقى عليه قوله جالت يده أى أخذ من كل جانب قوله لا تزموا بالصبى من باب الإفعال أى لا تقطعوا عليه بوله ومثل الرجل يمثل مثولا إذا انتصب قائما وقال الجزري فيه أنه لم يشبع من خبز ولحم إلا على ضفف الضفف الضيق والشدة أى لم يشبع منها إلا عن ضيق وقيل

ص: 254

1- مكارم الأخلاق: 40 و 41.

2- مكارم الأخلاق: 40 و 41.



الضفف اجتماع الناس يقال ضف القوم على الماء يصفون ضفا و ضففا أى لم يأكل خبزاً ولحماً وحده ولكن يأكل مع الناس وقيل الضفف أن تكون الأكلة أكثر من مقدار الطعام والخفف أن يكونوا بمقداره وقال الحيس هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن وقد يجعل عوض الأقط الدقيق أو الفتيت وقال كل شىء مما يؤتدم به إهالة وقيل هو ما أذيب من الألية والشحم وقال النهس أكل اللحم بأطراف الأسنان والنهش الأخذ بجمعها وقال الفيروز أبادى بقللة الأنصار الكرنب والكرنب بالضم وكسمند السلق أو نوع منه أحلى والكباد بالضم وجع الكبد وقال الجزرى فيه نهى عن اختناث الأسقية خنث السقاء إذا ثنيت فمه إلى خارج وشربت منه وقال المدرى شىء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر الملبد ويستعمله من لا مشط له انتهى.

والمشاة بالضم الشعر الذى يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط والوباء بالقصر والمد الطاعون والمرض العام والويص بالمهملة البريق وقال الجزرى

فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَ يَتَطَيَّبُ بِذَكَارَةِ الطَّيِّبِ.

الذكاراة بالكسر ما يصلح للرجل كالمسك والعنبر والعود وهى جمع ذكر والذكورة مثله ومنه الحديث كانوا يكرهون المؤنث من الطيب ولا يرون بذكورته بأسا هو ما لا لون له كالعود والكافور والعنبر والمؤنث طيب النساء كالخلوق والزعفران انتهى والإثم بالکسر (1) حجر الكحل وقال الجزرى فيه لا يتمراً (2) أحدكم فى الدنيا أى لا ينظر فيها هو يتفعل من الرؤية والميم زائدة وفى القاموس الشملة بالفتح كساء دون القطيفة يشتمل به وقال النمره كفرحة شملة فيها خطوط بيض وسود أو برده من صوف تلبسها الأعراب انتهى.

والبرطلة قلنسوة طويلة والساج الطيلسان الأخضر والجمع سيجان واعتجار العمامة هو أن يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه

ص: 255

1- بكسر الهمزة والميم وبضمهما.

2- الموجود فى النهاية هكذا: وفيه لا يتمراً أى أحدكم فى الدنيا، أى لا ينظر فيها، وهو يتفعل من الرؤية، والميم زائدة، وفى رواية: لا يتمراً أحدكم بالدنيا، من الشىء المرىء.

و السمل بالتحريك الخلق من الثياب وقال الجزرى فى حديث خاتم النبى صلى الله عليه وآله فيه فص حبشى يحتمل أنه أراد من الجزع أو العقيق لأن معدنهما اليمن والحبشة أو نوعا آخر ينسب إليهما (1) قوله وهو فيها حمل على التقية أو على أنه من موضوعات العامة وربما حمل على بيان الجواز وكذا الاستذكار إما من الموضوعات أو محمول على أنه صلى الله عليه وآله إنما فعله للتعليم والقبال بالكسر زمام النعل وهو السير الذى يكون بين الإصبعين قوله مخرصة أى مستدقة الوسط والمعقبة هى التى لها نتو من عقبه من جهة الفوق ويحتمل من جهة التحت على بعد والملسنة كمعظمة ما فيها طول ولطافة كهية اللسان.

قال الزمخشري فى الفائق فيه إن نعله صلى الله عليه وآله كانت معقبة مخرصة ملسنة أى مصيرا لها عقب مستدقة الخصر وهو وسطها مخرطة الصدر مرققته من أعلاه على شكل اللسان انتهى.

قوله وكان منها لعل المعنى أن بعضها كانت ملسنة لكن قليلا وقال الجوهرى السبب بالكسر جلود البقر المدبوغة بالقرظ (2) يحذى منه النعال السببية.

«(36) -جاء المجالس للمفيد أبو غالب الزراري عن محمد بن سليمان عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خطب حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وأفضل الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ويرفع صوته و تحمار و جنتاه و يذكر الساعة و قيامها حتى كأنه مندر جيش يقول صد بحتكم الساعة مساكم الساعة ثم يقول بعثت أنا و الساعة كهاتين و يجمع بين سبائيه من ترك مالا فلاهله و من ترك ديننا فعلى و إلى (3).

«(37) -مكا، مكارم الأخلاق فى كتاب مواليد الصادقين قال محمد بن إبراهيم الطالقانى و خبرت

ص: 256

1- إليها خ ل.

2- قرظ: ورق السلم يديغ به.

3- مجالس المفيد: 123.

أَنَّهُ اعْتَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نِسَاءً فِي مَشْرَبَةٍ وَ الْمَشْرَبَةُ (1) الْعَلِيَّةُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ وَ فِي الْبَيْتِ أَهْبُ عَطِنَةٌ وَ قَرِظٌ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَائِمٌ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَرَ فِي جَنْبِهِ فَوَجَدَ عُمَرُ رِيحَ الْأُهْبِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّيْحُ (2) قَالَ يَا عُمَرُ هَذَا مَتَاعُ الْحَيِّ فَلَمَّا جَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (وَ كَانَ) قَدْ أَثَرَ (3) الْحَصِيرُ فِي جَنْبِهِ فَقَالَ عُمَرُ أَمَا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَأَنْتَ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ قَيْصَرَ وَ كِسْرَى وَ هُمَا فِيمَا هُمَا فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَنْتَ عَلَى الْحَصِيرِ قَدْ أَثَرَ فِي جَنْبِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَ لَنَا الْآخِرَةُ (4).

بيان: العلية بضم العين و تشديد اللام المكسورة و الباء الغرقة و قال الجوهري الأهب بضم الهمزة و الهاء و بفتحهما جمع إهاب و هو الجلد و قيل إنما يقال للجلد إهاب قبل الدبغ فأما بعده فلا و العطنة المنتنة التي هي في دباغها انتهى و القرظ بالتحريك و ورق السلم يدبغ به.

«(38)-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ مُعْتَنًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتَحَارَسُهُ أَصْحَابُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ فَتَرَكَ الْحَرَسَ حِينَ أَخْبَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يَعَصِمُهُ مِنَ النَّاسِ بِقَوْلِهِ وَ اللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (5).

«(39)-كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَحْمَدُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثِمِائَةً وَ سِتِّينَ مَرَّةً عَدَدَ عُرُوقِ الْجَسَدِ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَثِيرًا عَلَى كُلِّ حَالٍ (6).

ص: 257

1- في المصدر: و روى أَنَّهُ اعْتَزَلَ نِسَاءً فِي مَشْرَبَةٍ لَهُ شَهْرَيْنِ.

2- في المصدر: ما هذه الالهة.

3- كان قد أثر خ ل و في المصدر: و كان.

4- مكارم الأخلاق: 150 و 151.

5- تفسير فرات: 37.

6- أصول الكافي 2: 503.

«(40)- كا، الكافي العدة عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يقوم من مجلس وإن خف حتى يستغفر الله عز وجل خمسا وعشرين مرة (1).

«(41)- كا، الكافي علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمارة عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله عز وجل كل يوم سبعين مرة ويتوب إلى الله سبعين مرة (2).

«(42)- كا، الكافي الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أبان عن ابن ميمون (3) القداح عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنني لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن (4).

«(43)- كا، الكافي علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله وعائشة عنده فقال السام (5) عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله عليك ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد عليه كما رد علي صاحبه ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله كما رد علي صاحبه (6) فغضبت عائشة فقالت عليكم السام (7) والغضب واللينة يا معشر اليهود يا إخوة القردة والخنازير فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله يا عائشة إن الفحش لو كان ممثلاً لكان ميثال سوء إن الرفق لم يوضع على شيء قط إلا زانه ولم يرفع عنه قط إلا شأنه قال قالت يا رسول الله أ ما سمعت إلى قولهم السام عليكم فقال بلى أ ما سمعت ما زدت عليهم قلت عليكم فإذا سلم عليكم مسلمم فقولوا السلام عليكم وإذا سلم

ص: 258

1- أصول الكافي 2: 504.

2- أصول الكافي 2: 504 و 505.

3- في المصدر: ميمون القداح، وصححه الأردبيلي في جامع الرواة.

4- أصول الكافي 2: 632، وللحديث صدر تركه المصنف.

5- السام: الموت.

6- صاحبيه خ ل وهو الموجود في المصدر.

7- في المصدر: السام عليك.

عَلَيْكُمْ كَافِرٌ فَقُولُوا عَلَيْكَ (1).

«(44)- كا، الكافي العبدُ عَنْ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجْلِسُ ثَلَاثًا الْقُرْفُصَاءَ وَهُوَ أَنْ يُعِيمَ سَاقِيَهُ وَيَسُدُّ تَقْبِلَهُمَا بِيَدَيْهِ وَيَشُدُّ يَدَهُ فِي ذِرَاعِهِ وَكَانَ يَجْثُو عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَكَانَ يَثْنِي رِجْلًا وَاحِدَةً وَيَسْطُرُ عَلَيْهَا الْأُخْرَى وَ لَمْ يُرْ صِلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مُتْرَبَعًا قَطُّ (2).

«(45)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ الرَّجُلُ يَكُونُ مَعَ الْقَوْمِ فَيَجْرِي بَيْنَهُمْ كَلَامٌ (3) يَمْرَحُونَ وَيَضْحَكُونَ فَقَالَ لَا بَأْسَ مَا لَمْ يَكُنْ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ عَنَى الْفُحْشَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ يَأْتِيهِ الْأَعْرَابِيُّ فِيهِدَى لَهُ الْهَدْيَةَ ثُمَّ يَقُولُ مَكَانَهُ أَعْطَانَا ثَمَنَ هَدْيَتِنَا فَيَصْدَحُكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ كَانَ إِذَا اغْتَمَّ يَقُولُ مَا فَعَلَ الْأَعْرَابِيُّ لِيْتَهُ أَنَا (4).

«(46)- كا، الكافي الْحَسَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله امْرَأَةً فَأَعْجَبَتْهُ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ (5) وَ كَانَ يَوْمَهَا فَأَصَابَ مِنْهَا وَ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ وَ رَأْسُهُ يَقْطُرُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا النَّظَرُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ (6).

بيان: لعله صلى الله عليه وآله إنما فعل ذلك و أظهر لتعليم غيره (7).

«(47)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ

ص: 259

1- أصول الكافي 2: 648.

2- أصول الكافي 2: 661.

3- كلاما خ ل أقول: هو مصحف.

4- أصول الكافي 2: 663.

5- الى أم سلمة خ ل.

6- الكافي 2: 664.

7- ومع ذلك محمول على ما لم يمكن الصبر و خاف الوقوع في حرام، و الا فلعله يكره اتیان أهله في هذا الحال، لروايات مذكورة في محله.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَّبِعُ لِحَظَاتِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَيَنْظُرُ إِلَى ذَا وَ يَنْظُرُ إِلَى ذَا بِالسَّوِيَّةِ قَالَ وَ لَمْ يَبْسُطْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رِجْلَيْهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ قَطُّ وَ إِنْ كَانَ لِيَصَافِحُهُ الرَّجُلُ فَمَا يَتْرُكُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ التَّارِكُ فَلَمَّا فَطِنُوا لِذَلِكَ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا صَافَحَهُ قَالَ (1) بِيَدِهِ فَتَزَعَهَا مِنْ يَدِهِ (2).

«(48)- كا، الكافي العِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا زَالَ جَبْرَيْلُ يُوصِينِي بِالسَّوَاكِ حَتَّى خِفْتُ أَنْ أُحْفَى أَوْ أُدْرَدَ (3).

بيان: قال الجزري فيه لزم السواك حتى كدت أخفى فمى أى أستقصى على أسناني فأذهبها بالسواك و قال فيه لزم السواك حتى خشيت أن يدرني أى يذهب بأسناني و الدرد سقوط الأسنان.

«(49)- كا، الكافي العِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ وَ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمَنْقَرِيِّ عَنِ سُفْيَانَ بْنِ عُثَيْبَةَ (4) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ وَ عَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ بَعْدِي فَقِيلَ لَهُ مَا مَعْنَى ذَلِكَ فَقَالَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ تَرَكَ دِيناً أَوْ ضَيَّعَ فَعَلَيَّْ وَ مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ فَالرَّجُلُ لَيْسَتْ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ لِأَيَّةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ وَ لَيْسَ لَهُ عَلَى عِيَالِهِ أَمْرٌ وَ لَا نَهْيٌ إِذَا لَمْ يُجْرَ عَلَيْهِمُ النَّفَقَةُ وَ النَّبِيُّ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ بَعْدَهُمَا أَلْزَمَهُمْ هَذَا فَمِنْ هُنَاكَ صَارُوا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ مَا كَانَ سَبَبَ إِسْلَامِ عَامَّةِ الْيَهُودِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ هَذَا الْقَوْلِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِنَّهُمْ آمَنُوا عَلَيَّ

ص: 260

1- حكى الفيروزآبادى فى القاموس عن ابن الأبارى أن قال يجيى ء بمعنى تكلم و ضرب و غلب و مات و مال و استراح و أقبل، و يعبر بها عن التهيؤ للفعال و الاستعداد لها، يقال: قال فأكل، و قال: فضرِب، و قال: فتكلم انتهى. أقول: و لعل المناسب فى المقام المعنى الخامس أو الأخير.

2- أصول الكافي 2: 671.

3- فروع الكافي 1: 8.

4- عيينة خ ل أقول هذا هو الصحيح، و هو بضم العين المهملة و ياءين فنون ثم هاء تصغير، و الرجل هو سفيان بن عيينة بن أبى عمران ميمون الهاللى أبو محمد الكوفى، ترجمه النجاشى و الكشسى و ابن داود فى رجالهم، و ابن حجر فى التقریب.

بيان: قال الجزرى فيه من ترك ضياعا فالى الضياع العيال وأصله مصدر ضاع يضيع ضياعا فسمى العيال بالمصدر وإن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع و جياع انتهى.

قوله عليه السلام ليست له على نفسه ولاية لأنه إما أن يصير أجيرا لغيره فيكون لغيره عليه الولاية أو يشتغل بسائر المكاسب وجوبا فليس له الاشتغال بفضول الطاعات و المباحات أو ليست له على نفسه ولاية أن يمنعها عن السؤال و الطلب أو المعنى أن الإمام لما كان منفقا عليه حينئذ فله الولاية عليه فليس له حقيقة على نفسه ولاية أو أنه لما لم يكن له مال يجعله بضاعة للكسب فلا ولاية له على نفسه بأن يكلف نفسه الكسب و أما عدم الأمر و النهى له على عياله فلأنه ليس له منعهم عن الخروج من البيت و لا الأمر بالخدمات لأنه يجب عليهم الخروج لتحصيل المعاش.

«(50)-كا، الكافي عِلِّيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَصَدِّقُ بِيَدِهِ مَنْ مَاتَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ خَاصَّةً شَدِيدًا لَا يَصَدِّقُهُ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ إِذَا صَدَّقَ لِي عَلَى الْهَاشِمِيِّ وَنَضَحَ (2) قَبْرَهُ بِالْمَاءِ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَفَّهُ عَلَى الْقَبْرِ حَتَّى تَرَى أَصَابِعَهُ فِي الطِّينِ فَكَانَ الْغَرِيبُ يَقْدَمُ أَوْ الْمُسَافِرُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَيَرَى الْقَبْرَ الْجَدِيدَ عَلَيْهِ أَثَرٌ كَفَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقُولُ مَنْ مَاتَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (3).

«(51)-كا، الكافي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ مَتْنٍ مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى قُبِضَ (4) وَكَانَ يَأْكُلُ إِكْلَةَ الْعَبْدِ وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ قُلْتُ وَ لِمَ ذَلِكَ قَالَ تَوَاضَعًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (5).

ص: 261

1- أصول الكافي: 406.

2- نضحه: رشه. بله.

3- فروع الكافي 1: 55.

4- فى المصدر: إلى أن قبضه.

5- فروع الكافي 2: 157.

«52»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي الْمَعْزَاءِ (1) عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ أَكْلَ الْعَبْدِ وَيَجْلِسُ جَلِيسَةَ الْعَبْدِ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ عَبْدٌ (2).

«53»-كا، الكافي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ قَالَ: سَأَلَ بَشِيرُ الدَّهَّانُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ مُتَّكِنًا عَلَى يَمِينِهِ وَعَلَى يَسَارِهِ فَقَالَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَأْكُلُ مُتَّكِنًا عَلَى يَمِينِهِ وَلَا عَلَى يَسَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَكِنْ يَجْلِسُ (3) جَلِيسَةَ الْعَبْدِ قُلْتُ وَ لِمَ ذَلِكَ قَالَ تَوَاضَعًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (4).

«54»-كا، الكافي أَبُو عَلِيٍّ الْأَشَدُّ عَرِيٌّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مُعَلَّى أَبِي عُثْمَانَ (5) عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَكَلَ نَبِيُّ اللَّهِ وَهُوَ مُتَّكِنٌ مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِالْمُلُوكِ وَنَحْنُ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْعَلَ (6).

«55»-كا، الكافي أَبُو عَلِيٍّ الْأَشَدُّ عَرِيٌّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ

ص: 262

1- هكذا في النسخة، وقد تقدم قبلا في الحديث 29: المغراء، قال المامقاني في تنقيح المقال 1: 379 المعزى بكسر الميم، وسكون العين، وفتح الزاي بعدها ألف بمعنى المعز وهو خلاف الضأن، وقد جعلها العلامة في إيضاح الاشتباه بالقصر، وابن طاوس وتلميذه ابن داود والسيد الداماد بالمد، والفرق بينهما أن الممدود يكتب بالالف كصفراء، والمقصور بالياء كحبلي، وظاهر القاموس وغيره أن القياس هو القصر لانه ذكره بالياء ثم قال: ويمد، أقول: وبالجملة فالرجل هو حميد بن المثنى العجلي الكوفي الصيرفي.

2- فروع الكافي 2: 157.

3- في المصدر: ولكن كان يجلس.

4- فروع الكافي 2: 157.

5- هذا هو الصحيح، وأما ما في بعض النسخ: معلى بن أبي عثمان فهو مصحف، لان أبا عثمان كنية معلى لا كنية أبيه، وأما اسم أبيه عثمان أوزيد على اختلاف ذكره النجاشي.

6- فروع الكافي 2: 157 و 158.



أَكَلَ الْعَبْدُ وَيَجْلِسُ جَلْسَةَ الْعَبْدِ وَكَانَ يَأْكُلُ عَلَى الْحَضِيضِ وَيَنَامُ عَلَى الْحَضِيضِ (1).

«(56)- كا، الكافي العدة عن البرقي عن علي بن محمد القاساني عن أبي أيوب سليمان بن مقبل المدني (2) عن داود بن عبد الله بن محمد الجعفرى عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض معازيه فمر به ركب وهو يصلى فوقفوا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله لوههم (3) عن رسول الله صلى الله عليه وآله ودعوا وأثنوا وقالوا لو لا أنا عجال لا نتظرنا رسول الله صلى الله عليه وآله فأقرؤه من السلام ومضوا فأنفتل (4) رسول الله صلى الله عليه وآله مفضاً بآثم قال لهم يفت عليكم الركب ويسألونكم عنى ويبلغونى السلام ولا تعرضون عليهم الغداء ليعر على قوم فيهم خليلي جعفر أن يجوزوه حتى يتعدوا عنده (5).

«(57)- كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجعل العنزة بين يديه إذا صلى (6).

بيان: قال الجوهرى العنزة بالتحريك أطول من العصا وأقصر من الرمح وفيه زج كزج الرمح.

«(58)- كا، الكافي عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان طول رجل رسول الله صلى الله عليه وآله ذراعاً وكان إذا صلى (7) وضعه بين يديه ليستتر به ممن يمر بين يديه (8).

«(59)- كا، الكافي حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن

ص: 263

1- فروع الكافي 2: 157.

2- فى المصدر: سليمان بن مقاتل المدنى.

3- فى المصدر: وسألوههم.

4- أى فانصرف عن صلواته، وفى المصدر: فأقبل.

5- فروع الكافي 2: 158.

6- فروع الكافي 1: 81 و 82.

7- فإذا صلى خ ل.

8- فروع الكافي 1: 82.

أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ عَائِشَةَ لَيْلَتَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ تُثَعِّبُ نَفْسَكَ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُومُ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ طَهَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (1).

«(60) - ك، الكافي العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ فِي سَفَرٍ يَسِيرُ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ إِذْ نَزَلَ فَسَجَدَ خَمْسَ سَجَدَاتٍ فَلَمَّا رَكِبَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ شَيْئًا لَمْ تَصْنَعْهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَعَمْ اسْتَقْبَلَنِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَشَّرَنِي بِبِشَارَاتٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا لِكُلِّ بُشْرَى سَجْدَةً (2).

«(61) - ك، الكافي العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ بَحْرِ السَّقَاءِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بَحْرُ حُسْنُ الْخُلُقِ يُسَدَّرُ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِحَدِيثٍ مَا هُوَ فِي يَدِي أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قُلْتُ بَلَى قَالَ بَيْنَمَا (3) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ جَاءَتْ (4) جَارِيَةٌ لِيَعُضِ الْأَنْصَارِ وَهُوَ قَائِمٌ فَأَخَذَتْ بِطَرْفِ ثَوْبِهِ فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّ ثَقُلَ شَيْئًا وَلَمْ يَقُلْ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئًا حَتَّى فَعَلَتْ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الرَّابِعَةِ وَهِيَ خَلْفَهُ فَأَخَذَتْ هُدْبَةً مِنْ ثَوْبِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ فَقَالَ لَهَا النَّاسُ فَعَلَّ اللَّهُ بِكَ وَفَعَلَ حَبَسَتْ رَسُولَ اللَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَا تَقُولِينَ لَهُ شَيْئًا وَلَا هُوَ يَقُولُ لَكَ شَيْئًا مَا كَانَتْ حَاجَتُكَ إِلَيْهِ قَالَتْ إِنَّ لَنَا مَرِيضًا فَأَرْسَلَنِي أَهْلِي لِأَخْذِ هُدْبَةٍ مِنْ ثَوْبِهِ لِيَسْتَشْفِيَ بِهَا فَلَمَّا أَرَدْتُ أَخْذَهَا رَأَيْتُ فَقَامَ فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَخْذَهَا وَهُوَ يَرَانِي وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْتَأْمِرَهُ فِي أَخْذِهَا فَأَخَذْتُهَا (5).

ص: 264

1- أصول الكافي 2: 95.

2- أصول الكافي 2: 98.

3- بينا خ ل.

4- إذا جاءت خ ل.

5- أصول الكافي 2: 102.

بيان: هدبة الثوب طرفه مما يلي طرفه.

«(62)-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَى بِالْيَهُودِيَّةِ الَّتِي سَمَّتِ الشَّاةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهَا مَا حَمَلَكِ عَلَيَّ مَا صَنَعْتَ فَقَالَتْ قُلْتُ إِنْ كَانَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّهُ وَإِنْ كَانَ مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْهُ قَالَ فَعَفَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهَا (1).»

«(63)-كا، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى عَائِشَةَ فَرَأَى كَسْرَةَ كَادَ أَنْ يَطَّأَهَا فَأَخَذَهَا وَأَكَلَهَا وَقَالَ يَا حَمِيرِي (حُمَيْرَاءُ) أَكْرَمِي جِوَارَ نَعَمِ اللَّهِ عَلَيْكَ فَإِنَّهَا لَمْ تَنْفِرْ مِنْ قَوْمٍ فَكَادَتْ تَعُودُ إِلَيْهِمْ (2).»

«(64)-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَبَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَفْطَرَ رَسُولُ اللَّهِ عَشِيَّةً حَمِيرٍ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ فَقَالَ هَلْ مِنْ شَرَابٍ فَأَتَاهُ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ بِعُسٍ (3) مَخِيضٍ (4) بِعَسَلٍ فَلَمَّا وَصَدَّعَهُ عَلَى فِيهِ نَحَاهُ ثُمَّ قَالَ شَرَابَانِ يُكْتَفَى بِأَحَدِهِمَا مِنْ صَاحِبِهِ لَا أَشَدَّ رُبُّهُ وَلَا أَحَرُّهُ وَكَأَنَّ تَوَاضَعُ لِلَّهِ فَإِنَّ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ وَ مَنْ تَكَبَّرَ خَفَضَهُ اللَّهُ وَ مَنْ اقْتَصَدَ فِي مَعِيشَتِهِ رَفَعَهُ اللَّهُ وَ مَنْ بَدَّرَ حَرَمَهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَكْثَرَ (5) ذَكَرَ الْمَوْتَ أَحَبَّهُ اللَّهُ (6).»

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن أبي عمير مثله (7).

«(65)-كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: 265

1- أصول الكافي 2: 108.

2- فروع الكافي 2: 165.

3- من لبن. ين.

4- العس: بضم و تشديد السين: القدح أو الاناء الكبير. و المخيض. ما مخض من اللبن و اخذ زبده.

5- ذكر الله. ين.

6- أصول الكافي 2: 122.

7- الزهد، أو المؤمن: مخطوط، ليست موجودة عندي نسختها.

مُسَلِّمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَلَكٌ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحْيِيكَ أَنْ تَكُونَ عَبْدًا رَسُولًا مُتَوَاضِعًا أَوْ مَلِكًا رَسُولًا قَالَ فَنَظَرَ إِلَيَّ جَبْرَيْلَ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ أَنْ تَوَاضِعَ فَقَالَ عَبْدًا مُتَوَاضِعًا رَسُولًا فَقَالَ الرَّسُولُ (1) مَعَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُكَ مِمَّا عِنْدَ رَبِّكَ شَيْئًا قَالَ وَمَعَهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ (2).

(66)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخُتَمِيِّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَعْجَبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهَا جَائِعًا خَائِفًا (3).

(67)- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَحْزُونٌ فَأَتَاهُ مَلَكٌ وَمَعَهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الدُّنْيَا (4) يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ افْتَحْ وَخُذْ مِنْهَا مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ (5) شَيْئًا عِنْدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الدُّنْيَا دَارٌ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَ لَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ فَقَالَ الْمَلَكُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ (6) لَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ مَلَكٍ يَقُولُهُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ حِينَ أُعْطِيَتْ الْمَفَاتِيحُ (7).

(68)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجْرَى الْخَيْلَ الَّتِي أُضْمِرَتْ مِنَ الْحَصْبَاءِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ وَسَبَقَهَا مِنْ ثَلَاثِ نَحَلَاتٍ فَأَعْطَى السَّابِقَ عَدْقًا وَأَعْطَى الْمُصَلِّيَ (8) عَدْقًا وَأَعْطَى الثَّلَاثَ عَدْقًا (9).

ص: 266

1- أَى الْمَلِكِ.

2- أصول الكافي 2: 122.

3- أصول الكافي 2: 129.

4- فى المصدر: خزائن الأرض.

5- فى المصدر: تنقص.

6- فى المصدر: بعثك بالحق نبياً.

7- أصول الكافي 2: 129.

8- المصلى فى خيل الحلبة هو الثانى، سُمى به لان رأسه يكون عند صلا الأول، وهو ما عن يمين الذنب وشماله. قاله الجزرى.

9- فروع الكافي 1: 341.

كا، الكافي على عن أبيه عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (1).

«(69) - كا، الكافي على عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أحب الأصباغ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الخل والزيت (2).

«(70) - كا، الكافي الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وآله إلى أم سلمة رضي الله عنها فقربت إليه كسرة فقال هل عندك إدام فقالت لا يا رسول الله ما عندي إلا خل فقال صلى الله عليه وآله نعم الإدام الخل ما افتقر بيت فيه خل (3).

بيان: قوله ما افتقر (4) في بعض النسخ بتقديم القاف على الفاء وفي بعضها بالعكس والأول أظهر قال الجزري فيه ما افتقر بيت فيه خل أي ما خلا من الإدام وما عدم أهله الإدام والقفار الطعام بلا آدم وافتقر الرجل إذا أكل الخبز وحده من القفر والقفار وهي الأرض الخالية التي لا ماء بها.

«(71) - كا، الكافي على عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن النبي صلى الله عليه وآله أتى بطعام حار جداً فقال ما كان الله ليطعمنا النار أقرؤه حتى يبرد ويمكن فإنه طعام ممحوق (5) البركة وللشيطان فيه نصيب (6).

«(72) - كا، الكافي على عن أبيه عن القاساني عن أبي أيوب المديني عن سليمان الجعفري عن الرضا عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعجبه النظر إلى الأثرج الأخضر والتفاح الأحمر (7).

ص: 267

1- فروع الكافي 1: 341.

2- فروع الكافي 2: 172.

3- فروع الكافي 2: 172.

4- في المصدر: ما افتقر.

5- محق الله الشيء: نقصه وذهب ببركته.

6- فروع الكافي 2: 170 و 171.

7- فروع الكافي 2: 181.

«73»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَأْكُلُ الرُّطْبَ بِالْخَرْبِزِ (1).

«74»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ عَنْ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ البَطِيخَ بِالتَّمْرِ (2).

«75»-كا، الكافي العِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْجِبُهُ الرُّطْبُ بِالْخَرْبِزِ (3).

«76»-كا، الكافي العِدَّةُ عَنْ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِيِّ عَنْ دُرُسْتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ البَطِيخَ بِالسُّكَّرِ وَأَكَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ البَطِيخَ بِالرُّطْبِ (4).

«77»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ عَنْ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُعْجِبُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ البُقُولِ الحَوْكُ (5).

بيان: قال الفيروزآبادي الحوك الباذروج و البقلة الحمقاء.

«78»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَهْلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَفَانَا عَذْبًا زُلَالًا وَ لَمْ يَسْقِنَا مِلْحًا أَجَاجًا وَ لَمْ يُوَاخِذْنَا بِذُنُوبِنَا (6).

«79»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَشْرَبُ فِي الْأَقْدَاحِ الشَّامِيَّةِ يُجَاءُ بِهَا مِنَ الشَّامِ وَ تُهْدَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (7).

«80»-كا، الكافي بِهِذَا الْإِسْمِ نَادَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْجِبُهُ أَنْ يَشْرَبَ فِي القَدَحِ الشَّامِيِّ وَ كَانَ يَقُولُ هَذَا أَنْظَفُ آبَتَيْكُمْ (8).

ص: 268

1- فروع الكافي 2: 181.

2- فروع الكافي 2: 181.

3- فروع الكافي 2: 181.

4- فروع الكافي 2: 181.

5- فروع الكافي 2: 182.

6- فروع الكافي 2: 186.

7- فروع الكافي 2: 187.

8- فروع الكافي 2: 187.

«81»-كا، الكافي عُلِّيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ عُبَيْسَةَ بْنِ مُصَّعِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِشَيْءٍ فَقَسَمَ لَهُ فَلَمْ يَسْعَ أَهْلَ الصُّفَّةِ جَمِيعاً فَخَصَّ بِهِ أَنَساً مِنْهُمْ فَخَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَكُونَ قَدْ دَخَلَ قُلُوبَ الْأَمْرِيِّينَ شَيْءٌ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ مَعَذِرَةٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الصُّفَّةِ إِنَّا أُوتِينَا بِشَيْءٍ فَأَرَدْنَا أَنْ نَقْسِمَ بِهِ بَيْنَكُمْ فَلَمْ يَسْعَ عَمَّا فَخَصَّصْتُ بِهِ أَنَساً مِنْكُمْ خَشِينَا جَزَعَهُمْ وَهَلَعَهُمْ (1).

«82»-كا، الكافي العِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَيِّمَنَ بْنِ مُحْرِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا صَافَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلًا قَطُّ فَتَزَعَّ يَدَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ (2) يَدَهُ مِنْهُ (3).

«83»-كا، الكافي العِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُدَيْفَةَ فَوَدَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلَهُ يَدَهُ فَكَفَّتْ حُدَيْفَةُ يَدَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا حُدَيْفَةُ بَسَّ طُتْ يَدِي إِلَيْكَ فَكَفَفْتُ يَدَكَ عَنِّي فَقَالَ حُدَيْفَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَدِي بِرِجْلِكَ الرَّغَبَةُ وَكَانِي كُنْتُ جُنْبًا فَلَمْ أُحِبَّ أَنْ تَمَسَّ يَدِي يَدَكَ وَأَنَا جُنْبٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَا مَا تَعْلَمُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا التَّقِيَا فَتَصَافَحَا تَحَاتَّتْ (4) ذُنُوبُهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ (5).

«84»-كا، الكافي عُلِّيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَيِّمَنَ بْنِ مُحْرِرٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَّامِ (6) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: مَا مَنَعَ رَسُولَ اللَّهِ

ص: 269

1- فروع الكافي 1: 155. و الهلع: الجزع و الضجر عند المصائب. الحرص و الشح على المال.

2- هو النازع خ ل.

3- الأصول 2: 172.

4- تحات الورق من الشجر: تناثر.

5- الأصول 2: 183.

6- في المصدر: عن أبي أسامة عن زيد، و هو مصحف و لفظة (عن) زيادة من الطابع، لان أبا أسامة كنية زيد الشحام.

صلى الله عليه وآله سائلاً قط ، إن كان عنده أعطى ، وإلا قال : يأتي الله به (1)

«85»-كا، الكافي عَمِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوَّلَ مَا بُعِثَ يَصُومُ (2) حَتَّى يَقَالَ مَا يُفْطِرُ وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقَالَ مَا يَصُومُ ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَصَامَ يَوْمًا وَأَفْطَرَ يَوْمًا وَهُوَ صَوْمُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَصَامَ الثَّلَاثَةَ الْأَيَّامَ الْغُرُّ ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَفَرَّقَهَا فِي كُلِّ عَشْرَةٍ (3) يَوْمًا خَمِيسًا بَيْنَ بَيْتَهُمَا أَرْبَعَاءَ فُقِبِصَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَعْمَلُ ذَلِكَ (4).

بيان: الأيام الغر الأيام البيض في وسط الشهر.

«86»-كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَصُومُ حَتَّى يَقَالَ لَا يُفْطِرُ ثُمَّ صَامَ يَوْمًا وَأَفْطَرَ يَوْمًا ثُمَّ صَامَ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ثُمَّ آَلَ (5) مِنْ ذَلِكَ إِلَى صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ الْخَمِيسِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ وَأَرْبَعَاءَ فِي وَسْطِ الشَّهْرِ وَخَمِيسٍ فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَكَانَ يَقُولُ ذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ وَقَدْ كَانَ أَبِي يَقُولُ مَا مِنْ أَحَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ لَا يُعَذِّبُنِي اللَّهُ عَلَى أَنْ أَجْتَهَدَ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهُ يَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَرَكَ شَيْئًا مِنَ الْفَضْلِ عَجْزًا عَنْهُ (6).

«87»-كا، الكافي عَمِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ عَلَيْهِنَّ صِيَامٌ أَخْرَنَ ذَلِكَ إِلَى شَعْبَانَ كَرَاهَةً أَنْ يَمْنَعَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا كَانَ شَعْبَانُ صُمْنَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ

ص: 270

1- فروع الكافي 1: 166.

2- كان يصوم خ ل.

3- عشرة أيام خ ل.

4- الفروع 1: 187.

5- أى رجع.

6- فروع الكافي 1: 187 و 188.



«(88)- كا، الكافي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صُبْحٍ عَنْ عَنَسَةَ الْعَابِدِ قَالَ: قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى صَوْمِ شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ أَوَّلِ حَمِيسٍ وَأَوْسَطِ أَرْبَعَاءَ وَآخِرِ حَمِيسٍ (2).

«(89)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ كَانَ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ أَيَّامَ حُسَيْبِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَثِيَابَكَ فَطَهَّرَ وَكَانَتْ ثِيَابُهُ طَاهِرَةً وَإِنَّمَا أَمَرَهُ بِالسُّمِيرِ (3).

«(90)- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ عَجَلَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ لَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ ابناً لَهَا فَقَالَتْ انْطَلِقْ إِلَيْهِ فَاسْأَلْهُ فَإِنْ قَالَ لَكَ لَيْسَ عِنْدَنَا شَيْءٌ فَقُلْ أَعْطِنِي قَمِيصَكَ قَالَ فَأَخَذَ قَمِيصَهُ فَرَمَى بِهِ إِلَيْهِ.

وَ فِي نُسخةٍ أُخْرَى وَ أَعْطَاهُ فَأَدَّبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (4) عَلَى الْقَصْدِ فَقَالَ وَ لَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَ لَا تَبَسَّ طَهًا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَتَّعِدَ مَلُومًا مَحْسُورًا (5).

«(91)- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَلِيمَانَ الْفَزَارِيِّ (6) عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَكْتَحِلُ بِالْإِثْمِدِ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ وَتَرَأً وَتَرَأً (7).

«(92)- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ

1- فروع الكافي 1: 188.

2- فروع الكافي 1: 188.

3- فروع الكافي 2: 207.

4- تبارك و تعالیٰ خ ل.

5- فروع الكافي 1: 178، و للحدیث صدر تركه المصنّف.

6- فی المصدر: سلیم الفزاری.

7- فروع الكافي 2: 217.

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا زَالَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوصِينِي بِالسُّوَاكِ حَتَّى حَشِيتُ أَنْ أُدْرَدَ وَأُحْفَى (1).

«(93)- كا، الكافي العدة عن البرقي عن موسى بن القاسم عن صفوان عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله كان يكتحل قبل أن ينام أربعا في اليمنى وثلاثا في اليسرى (2).

توضيح: لعل المعنى أنه صلى الله عليه وآله قد كان يفعل كذلك لثلاثين يوما في الخبر السابق ويحتمل أن يكون المراد بالسابق كونهما معا وترا فيكون التكرير للتأكيد أو الليالي لكنه بعيد ويمكن حمل السابق على التقية لكونه أوفق بأخبار المخالفين إذ أكثرهم روي أنه صلى الله عليه وآله كان يكتحل في كل عين ثلاثا.

«(94)- كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله مر في بعض طرق المدينة وسوداء تلقط السرقين فقبل لها تنحى عن طريق رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت إن الطريق لمعرض (3) فهم بها بعض القوم أن يتناولها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعوها فإنها جبارة (4).

«(95)- ين، كتاب حسين بن سعيد والواد عبد الله بن سنان عن علي بن شجرة عن عمه بشير (5) عن أبي جعفر عليه السلام مثله (6).

«(96)- كا، الكافي علي بن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان النبي صلى الله عليه وآله إذا خرج في الصيف من البيت خرج يوم الخميس وإذا أراد أن يدخل في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة ورؤى أيضا كان دخوله وخروجه ليلة الجمعة (7).

ص: 272

1- فروع الكافي 2: 218.

2- فروع الكافي 2: 218.

3- أي عريض وواسع.

4- أصول الكافي 2: 309.

5- أي بشير النبال.

6- المؤمن للحسين بن سعيد: مخطوط.

7- فروع الكافي 2: 228.

«97»-كا، الكافي أحمد بن عبد الله عن البرقي عن عبد بن مالك (1) عن هارون بن الجهم عن الكاهلي عن معاذ بن بياع الأسيدي قال قال أبو عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحلب عنز أهله (2).

«98»-كا، الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن ذكره عن منصور بن العباس عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أفطر بدأ بحلواء يقطر عليها فإن لم يجد فسكرة أو تمرات فإذا أعوز ذلك كله فماء فاتر (3).

«99»-كا، الكافي علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن مهزم عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقطر على التمر في زمن التمر وعلى الرطب في زمن الرطب (4).

«100»-كا، الكافي علي بن أبيه عن جعفر بن عبد الله الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقطر عليه في زمن الرطب والتمر وفي زمن التمر (5).

«101»-كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل العشر الأواخر شد المئزر واجتنب النساء وأحيا الليل وتفرغ للعبادة (6).

«102»-كا، الكافي علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد (7) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان العشر الأواخر اعتكف في المسجد وضربت له قبة من

ص: 273

1- في نسخة من المصدر: عبيد بن مالك، وفي تنقيح المقال وجامع الرواة: عبد الله بن مالك.

2- فروع الكافي 1: 352.

3- فروع الكافي 1: 205.

4- فروع الكافي 1: 205.

5- فروع الكافي 1: 205.

6- فروع الكافي 1: 205.

7- عن الحلبي خ ل. أقول: الموجود في المصدر المطبوع قديما: حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام وفي مرآة العقول والكافي المطبوع جديدا: حماد عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، وهو الصحيح.

شَعْرٍ وَ شَمْرٍ الْمِئْزَرِ وَ طَوَى فِرَاشَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ وَ اعْتَزَلَ النِّسَاءَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا اعْتَزَلَ النِّسَاءَ فَلَا (1).

بيان: طى الفراش كناية عن اجتناب النساء أو النوم و الأول أظهر و الاعتزال المنفى الاعتزال بالكلية.

«103»- كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ بَدْرٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَمْ يَعْتَكِفْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنْ قَابِلٍ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ عَشْرًا لِعَامِهِ وَ عَشْرًا قِضَاءً لِمَا فَاتَهُ (2).

«104»- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ ثُمَّ اعْتَكَفَ فِي الثَّانِيَةِ فِي الْعَشْرِ الْوَسْطِيِّ ثُمَّ اعْتَكَفَ فِي الثَّالِثَةِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ (3).

«105»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي الْفَرَجِ قَالَ: سَأَلَ أَبَانُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ طَوَافٌ يُعْرَفُ بِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَطُوفُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ عَشْرَةَ أَسَابِيعَ ثَلَاثَةَ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَ ثَلَاثَةَ آخِرِ اللَّيْلِ وَ اثْنَيْنِ إِذَا أَصْبَحَ وَ اثْنَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَ كَانَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ رَاحَتَهُ (4).

«106»- كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدِنَانَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدْبَحُ يَوْمَ الْأَضْحَى كَنَبَشِينَ أَحَدَهُمَا عَنْ نَفْسِهِ وَ الْآخَرَ عَمَّنْ لَمْ يَجِدْ مِنْ أُمَّتِهِ (5).

«107»- كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ سَيِّدِنَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا بَأْسَ بِالرَّجُلِ يَمُرُّ عَلَى الثَّمَرَةِ وَ يَأْكُلُ مِنْهَا وَ لَا يُفْسِدُ وَ قَدْ نَهَى

ص: 274

1- فروع الكافي 1: 212.

2- فروع الكافي 1: 212.

3- فروع الكافي 1: 212.

4- فروع الكافي 1: 283.

5- فروع الكافي 1: 301.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تُبْنَى الْحَيْطَانُ بِالْمَدِينَةِ لِمَكَانِ الْمَارَّةِ (1).

«108»- كا، الكافي عُلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْقَاسِمِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا بَلَغَتِ الثَّمَازُ أَمَرَ بِالْحَيْطَانِ فَنُتِلِمَتْ (2).

«109»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْجِبُهُ الدُّبَاءُ وَيَلْتَمِطُهُ مِنَ الصَّحْفَةِ (3).

«110»- محص، التمحيص عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِ حُمَى فَوَجَدَهَا مِنْ فَوْقِ اللَّحَافِ فَقَالَ مَا أَشَدَّهَا عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّا كَذَلِكَ يَشْتَدُّ عَلَيْنَا الْبَلَاءُ وَيُضَعَّفُ لَنَا الْأَجْرُ (4).

«111»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دِينَ (5).

«112»- كا، الكافي الْعِمْدَةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ (6).

«113»- كا، الكافي عُلِيُّ بْنُ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كِرَاعٌ (7) لَقَبِلْتُهُ (8).

ص: 275

1- فروع الكافي 1: 161.

2- فروع الكافي 1: 161.

3- فروع الكافي 2: 183.

4- التمحيص: مخطوط، ليست نسخته موجودة عندي.

5- فروع الكافي 1: 253.

6- فروع الكافي 1: 369، وفي ذيله: ويقول تهادوا فان الهدية تسل السخائم، وتجلي ضغائن العداوة والاحقاد.

7- الكراع من البقر والغنم: بمنزلة الوظيف من الفرس، وهو مستدق الساق، وقيل:

8- فروع الكافي 1: 369.

«114»- كا، الكافي العدة عن سهل عن النهدي عن موسى بن عمير بن بزيع عن الرضا عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أخذ في طريق رجوع في غيره (1).

«115»- يب، تهذيب الأحكام محمد بن علي بن محبوب عن ابن معروف عن ابن المغيرة عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وذكر صلاة النبي صلى الله عليه وآله قال كان يأتي بطهور فيتحمر (2) (فيحمر) عند رأسه ويوضع سواكه تحت فراشه ثم ينام ما شاء الله فإذا استيقظ جلس ثم قلب بصره في السماء ثم تلا الآيات من آل عمران إن في خلق السماوات والأرض (3) الآية ثم يستن ويظهر ثم يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءته (4) ركوعه وسجوده على قدر ركوعه يركع حتى يقال متى يرفع رأسه ويسجد حتى يقال متى يرفع رأسه ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ويقلب بصره في السماء ثم يستن ويظهر ويقوم (5) إلى المسجد فيصل (6) أربع ركعات كما ركع قبل ذلك ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ويقلب بصره في السماء ثم يستن ويظهر (7) ويقوم إلى المسجد فيوتر ويصلي الركعتين ثم يخرج إلى الصلاة (8).

ص: 276

1- فروع الكافي 1: 420، والحديث منقول معناه، والأصل هكذا، قال: قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك إن الناس روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أخذ في طريق رجوع في غيره، فكذا كان يفعل؟ قال: فقال: نعم، وأنا أفعله كثيرا فافعله، ثم قال لي: أما انه أرزق لك انتهى، وذكره أيضا في كتاب الروضة: 147 بهذه العبارة أيضا.

2- هكذا في النسخة، وفي المصدر فيتخمر، وهو الصحيح، أي فيغطي.

3- واختلاف الليل والنهار.

4- في المصدر: على قدر قراءة ركوعه.

5- ثم يقوم خ ل، ومثله في المصدر.

6- فيركع خ ل. ومثله في المصدر.

7- ثم يتطهر خ ل ومثله في المصدر.

8- تهذيب الأحكام 1: 231.

«116»-كا، الكافي العريضة عن سهل وأبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعاً عن ابن فضال عن علي بن عتبة عن سعيد بن عمرو الجعفي عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متكناً (1) قال وقد كان يبلغنا أن ذلك يكره (2) فجعلت أنظر إليه فدعاني إلى طعامه فلما فرغ قال يا محمد لعلك ترى أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى عين يأكل وهو متك منذ أن بعثه الله (3) إلى أن قبضه ثم رد على نفسه فقال لا والله ما رأى عين يأكل وهو متك منذ أن بعثه الله إلى أن قبضه ثم قال يا محمد لعلك ترى أنه شبع من خبز البر ثلاثة أيام متواليه منذ أن بعثه الله إلى أن قبضه ثم إنه رد على نفسه ثم قال (4) لا والله ما شبع من خبز البر ثلاثة أيام متواليه منذ بعثه الله (5) تعالى إلى أن قبضه أما إنني لا أقول إنه كان لا يجد لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الإبل (6) فلو أراد أن يأكل لأكل ولقد أتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرات يخيره من غير أن ينقصه الله تبارك وتعالى مما أعد الله له يوم القيامة شيئاً فيختار التواضع لربه جل وعز وما سئل شيئاً قط فيقول لا إن كان أعطى وإن لم يكن قال يكون وما أعطى على الله شيئاً قط إلا سلم ذلك إليه حتى إن كان ليعطي الرجل الجنة فيسلم الله ذلك له ثم تناولني بيده (7) وقال وإن كان صاحبكم (8) ليجلس جلسة العبد ويأكل إكلة العبد ويطعم الناس خبز البر واللحم ويرجع إلى

ص: 277

- 1- لعله كان يفعلها لبيان الجواز، أو كان به ضعف أو مرض.
- 2- في المجالس: وقد كان يبلغنا أنه ينهى عن ذلك.
- 3- من أن بعثه الله خ ل، وهو الموجود في المصدر.
- 4- فقال خ ل.
- 5- من أن بعثه خ ل.
- 6- أي جعلها جائزة له.
- 7- من يناوله بيده خ ل.
- 8- أراد علياً عليه السلام.

أَهْلِهِ فَيَأْكُلُ الْخُبْزَ (1) وَالزَّيْتِ وَإِنْ كَانَ لَيْشْتَرِيَ الْقَمِيصَ السُّبُلَانِيَّ (2) ثُمَّ يُخَيِّرُ غَلَامَهُ خَيْرَهُمَا ثُمَّ يَلْبَسُ الْبَاقِيَ فَإِذَا جَازَ أَصَابِعَهُ قَطَعَهُ وَإِذَا جَازَ كَعْبَهُ حَذَفَهُ وَمَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ قَطُّ كِلَاهُمَا لِلَّهِ رِضًا إِلَّا أَحَذَ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِهِ وَلَقَدْ وُلِّيَ النَّاسَ خَمْسَ سِنِينَ فَمَا وَصَعَ أَجْرَةً عَلَى أَجْرَةٍ وَلَا لَبَنَةً عَلَى لَبَنَةٍ وَلَا أَقْطَعَ قَطِيعَةً (3) وَلَا أَوْرَثَ بَيْضَاءَ وَلَا حَمْرَاءَ إِلَّا سَبْعِمِائَةَ دِرْهَمٍ فَضَلَّتْ مِنْ عَطَايَاهُ أَرَادَ أَنْ يَتَّبَعَ لِأَهْلِهِ بِهَا خَادِمًا وَمَا أَطَاقَ أَحَدٌ عَمَلَهُ لَقَدْ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَيَنْظُرُ فِي الْكِتَابِ مِنْ كُتُبِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَضْرِبُ بِهِ الْأَرْضَ وَيَقُولُ مَنْ يُطَبِّقُ هَذَا (4).

ما، الأمامي للشيخ الطوسي الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبة مثله (5).

«(117) - كا، الكافي العدة عن سَهْلٍ عَنِ الْبَرْنَطِيِّ عَنِ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَيَّرَهُ وَأَشَارَ عَلَيْهِ (6) بِالتَّوَاضُعِ وَكَانَ لَهُ نَاصِحًا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ إِكْلَةَ الْعَبْدِ وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ تَوَاضِعًا مَعًا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثُمَّ أَتَاهُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الدُّنْيَا فَقَالَ هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الدُّنْيَا بَعَثَ بِهَا إِلَيْكَ رَبُّكَ لِيَكُونَ لَكَ مَا أَقَلَّتْ (7) الْأَرْضُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْفُصَكَ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى (8).

بيان: قال الجزري في حديث الدعاء والحقني بالرفيق الأعلى الرفيق جماعة

ص: 278

1- الخ ل خ ل.

2- القميصين السبلانيين.

3- أى لم يجعل غلة بلد رزقا لشخص، أو لم يفرز بلدا له من غير حق.

4- روضة الكافي: 129-131.

5- المجالس للطوسي: 68، وقد سقط عن المطبوع ما بعد قوله: ينهى عن ذلك.

6- وأشار إليه خ ل.

7- أى حملته ورفعته.

8- روضة الكافي: 131.



الأنبياء يسكنون أعلى عليين و هو اسم جاء على فعيل و هو معناه الجماعة كالصديق و الخليط يقع على الواحد و الجمع و منه قوله تعالى وَ حَسَنٌ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا وَقِيلَ مَعْنَى الْحَقْنَى بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى أَيْ بِاللَّهِ تَعَالَى يُقَالُ اللَّهُ رَفِيقٌ بِعِبَادِهِ مِنَ الرَّفْقِ وَالرَّافَةِ وَ مِنْهُ حَدِيثٌ عَائِشَةَ سَمِعَتْهُ يَقُولُ عِنْدَ مَوْتِهِ بَلِ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى.

و ذلك أنه خير بين البقاء فى الدنيا و بين ما عند الله فاختر ما عند الله.

«118»- كا، الكافى سهل (1) عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عُرِضَتْ عَلَيَّ بَطْحَاءُ مَكَّةَ ذَهَابًا فَقُلْتُ يَا رَبِّ لَا وَ لَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا وَ أَجُوعُ يَوْمًا فَإِذَا شَبِعْتُ حَمِدْتُكَ وَ شَكَرْتُكَ وَ إِذَا جُعْتُ دَعَوْتُكَ وَ ذَكَرْتُكَ (2).

ما، الأمالى للشيخ الطوسى الحسين بن إبراهيم القزوينى عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن ابن فضال مثله (3).

«119»- كا، الكافى على عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن هشام وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كان شئاً أحبب إلى رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ مِنْ أَنْ يَطَّلَ (4) خَائِفًا جَائِعًا فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (5).

«120»- كا، الكافى العدة عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي المغراء (6) عن

ص: 279

1- فيه وهم، لان الكلينى لا يروى عن سهل بن زياد إلا بواسطة عدة، فالصحيح العدة، عن سهل، و منشأ الوهم أن الحديث فى المصدر مصدر بسهل معلق على ما قبله و هو الحديث المتقدم، و هو عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد، فغفل المصنف عن تعليق الحديث، أو أورده معلقا على ما قبله كما فى المصدر، و هو الأقرب.

2- روضة الكافى: 131.

3- أمالى الطوسى: 73 و 74.

4- أى يدخله فى كنفه. و فى بعض نسخ المصدر: يصل.

5- روضة الكافى: 129.

6- تقدم عن تنقيح المقال أن ضبطه المعزى، أو المعزاء، و أضاف فى الكنى وجها ثالثا و هو المغراء بتقديم المعجمة.

زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِيَّاكَ أَنْ تُطْمِحَ نَفْسَكَ (1) إِلَى مَنْ فَوْقَكَ وَ كَفَى بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَا تُعْجِبَكَ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ (2) وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَسُولِهِ وَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (3) فَإِنْ خِفْتَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَادْكُرْ عَيْشَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّمَا كَانَ قُوَّتُهُ الشَّعِيرَ وَ حُلْوَاهُ التَّمْرَ وَ وَفُوْدُهُ (4) السَّعْفَ إِذَا وَجَدَهُ (5).

كا، الكافي محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن الشحام مثله (6)

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر فضالة عن أبي المغراء مثله (7).

«121»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُقَسِّمُ لِحَفَظَاتِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ يَنْظُرُ إِلَى ذَا وَ يَنْظُرُ إِلَى ذَا بِالسَّوِيَّةِ (8).

«122»- كا، الكافي مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْعِبَادَ بِكُنْهِ عَقْلِهِ قَطُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّا مَعَشَرَ (9) الْأَنْبِيَاءِ

ص: 280

1- أى ترفع.

2- التوبة: 55.

3- طه: 131.

4- الوقود: ما توقد به النار أى ما اشتعلت به.

5- روضة الكافي: 168، و للحديث صدر تركه المصنّف و هو هكذا: قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: إني لا أكاد ألقاك إلا فى السنين، فأوصنى بشىء آخذ به: قال: اوصيك بتقوى الله و صدق الحديث و الورع و الاجتهاد، و اعلم أنّه لا ينفع اجتهاد لا ورع معه، و إياك إه. و فى ذيله:

6- الأصول 2: 137، و فيه: زيد الشحام، عن عمرو بن هلال، و الظاهر أن عمرو بن هلال هو عمرو بن سعيد بن هلال، نسبه هنا إلى الجد.

7- ين: مخطوط.

8- روضة الكافي: 268.

9- فى المصدر: معاصر الأنبياء.

أَمْرُنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ (1).

«123»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر حَمَادُ عَنِ الْعُقْرِقُوفِيِّ (2) عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَهُ عَائِشَةُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ وَ قَامَتْ عَائِشَةُ فَدَخَلَتْ الْبَيْتَ وَ أَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلَ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْ حَدِيثِهِ خَرَجَ فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَمَا أَنْتَ تَذْكُرُهُ إِذْ أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ بِوَجْهِكَ وَ بِشْرِكَ (3) فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ مِنْ أَشْرِّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ يُكْرَهُ مُجَالَسَتُهُ لِفُحْشِهِ (4).

«124»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الصَّيْقَلِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَرَّتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ امْرَأَةٌ بَدِيَّةٌ وَ هُوَ يَأْكُلُ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَتَأْكُلُ أَكْلَ الْعَبْدِ وَ تَجْلِسُ جُلُوسَهُ فَقَالَ لَهَا وَ يَحْكُ وَ أَيْ عَبْدٌ مَنِيَّ قَالَتْ إِمَّا لَا فَتَأْوِلُنِي لُقْمَةً مِنْ طَعَامِكَ فَتَأْوِلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لُقْمَةً مِنْ طَعَامِهِ فَقَالَتْ لَا وَ اللَّهُ إِلَّا إِلَى فِيٍّ مِنْ فِيكَ قَالَ فَأَخْرَجَ اللَّقْمَةَ مِنْ فِيهِ فَتَأْوَلَهَا إِيَّاهَا فَأَكَلَتْهَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا أَصَابَتْ بَدَاءَ (بَدَاءٌ) حَتَّى فَارَقَتْ الدُّنْيَا (5).

«125»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ قُوْتَهُ الشَّعِيرَ مِنْ غَيْرِ أَدَمٍ (6).

«126»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر فَضَالَةُ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ عَمَّارِ بْنِ حَيَّانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُخْتُ لَهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَلَمَّا أَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَدَّ بِهَا وَ بَسَطَ رِدَاءَهُ لَهَا فَأَجْلَسَهَا عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ يُحَدِّثُهَا وَ يَضْحَكُ فِي وَجْهِهَا ثُمَّ قَامَتْ فَذَهَبَتْ ثُمَّ جَاءَ أَخُوهَا فَلَمْ يَصْنَعْ بِهِ مَا صَنَعَ بِهَا فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَنَعْتَ بِأُخْتِهِ مَا لَمْ تَصْنَعْ

ص: 281

1- روضة الكافي: 268.

2- نسبة إلى عقروقوف بفتح الاولتين، و سكون الراء و ضم القاف: قرية من نواحي نهر عيسى بينها و بين بغداد أربعة فراسخ. و قيل: هي قرية من نواحي الدجيل. و العقروقوفى هذا هو شعيب بن يعقوب أبو يعقوب ابن اخت أبي بصير يحيى ابن القاسم.

3- البشر: بشاشة الوجه.

4- ين: مخطوط، و تقدم حديث الصيقل عن المحاسن، و متنه أوضح.

5- ين: مخطوط، و تقدم حديث الصيقل عن المحاسن، و متنه أوضح.

6- ين: مخطوط، و تقدم حديث الصيقل عن المحاسن، و متنه أوضح.

بِهِ وَهُوَ رَجُلٌ فَقَالَ لِأَنَّهَا كَانَتْ أُمًّا بِأَبِيهَا مِنْهُ (1).

(127)- ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر فضالة عَنْ أَبَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَهْدٍ وَهُوَ يَضْرِبُ عَبْدًا لَهُ وَالْعَبْدُ يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ فَلَمْ يَقْلِعِ الرَّجُلُ عَنْهُ فَلَمَّا أَبْصَرَ الْعَبْدُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَعُوذُ بِمُحَمَّدٍ فَأَقْلَعَ عَنْهُ الصَّرْبَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ فَلَا تُعِيدُهُ وَيَتَعَوَّذُ بِمُحَمَّدٍ فَتُعِيدُهُ وَاللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُجَارَ عَائِدُهُ مِنْ مُحَمَّدٍ فَقَالَ الرَّجُلُ هُوَ حُرٌّ لَوْجِهِ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَوَاقِعَ وَجْهَكَ حَرَّ النَّارِ (2).

(14)- 128 ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر فضالة عَنْ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي حَفْصٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالسُّوقِ وَاقْبَلَ يُرِيدُ الْعَالِيَةَ وَالنَّاسُ يَكْتَنِفُهُ فَمَرَّ بِجَدِي أُسْكَ عَلَى مَرْبَلَةٍ مُلْقَى وَهُوَ مَيِّتٌ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ فَقَالَ أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ بِدِرْهِمٍ قَالُوا مَا نُحِبُّ أَنَّ لَنَا بِشَىءٍ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ قَالَ أَفْتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ قَالُوا لَا حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالُوا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ (3).

بيان: قال الجزري فيه أنه مر بجدي أسك أى مصطلم الأذنين مقطوعهما قولهم كان عيبا أى معيبا كذا فيما عندنا من النسخة و كذا وجدت فى كتاب رياض الصالحين (4) للنووى رواه عن جابر و لعل فيه تصحيحا.

(129)- ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النَّصْرُ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلٌ وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جِسْمِهِ وَوَسَادَةَ لَيْفٍ قَدْ أَثَّرَتْ فِي خَدِّهِ فَجَعَلَ يَمْسَحُ وَيَقُولُ مَا رَضِيَ بِهَذَا كَسْرَى وَلَا قَيْصَرَ إِنَّهُمْ يَنَامُونَ عَلَى الْحَرِيرِ وَالذَّبْيَاجِ وَأَنْتَ عَلَى هَذَا الْحَصِيرِ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُمَا

ص: 282

1- ين: مخطوط.

2- ين: مخطوط.

3- ين: مخطوط.

4- رياض الصالحين: 222 وفيه: والله لو كان حيا كان عيبا أنه أسك فكيف وهو ميت؟! وقال: رواه مسلم. وقال: الاسك: صغير الاذن.

وَاللَّهِ لَا ذَا أَكْرَمُ مِنْهُمَا وَاللَّهُ مَا أَنَا وَالْدُنْيَا إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رَاكِبٍ مَرَّ عَلَى شَجَرَةٍ وَلَهَا فِي ٱ فَاَسَّ تَطَلَّ تَحْتَهَا فَلَمَّا أُنْ مَالَ الظَّلَّ عَنْهَا  
ازْتَحَلَ فَذَهَبَ وَتَرَكَهَا (1).

«130»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النَّضْرُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله جَاءَنِي مَلَكٌ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ إِنَّ شَيْئًا جَعَلْتُ لَكَ بَطْحَاءَ مَكَّةَ رَضْرَاصَ (2) ذَهَبٌ قَالَ فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَشْبِعْ يَوْمًا فَأَحْمِدُكَ وَ أَجُوعُ يَوْمًا فَأَسْأَلُكَ (3).

«131»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَجَرَةَ عَنْ عَمِّهِ بَشِيرِ النَّبَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَدِمَ  
أَعْرَابِيٌّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَسَابَقُنِي بِنَاقَتِكَ هَذِهِ فَسَابَقَهُ فَسَبَقَهُ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّكُمْ  
رَفَعْتُمُوهَا فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يَضَعَهَا (4) إِنَّ الْجِبَالَ تَطَاوَلَتْ لِسَفِينَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ الْجُودِيُّ أَشَدَّ تَوَاضُعًا فَحَبَّ اللَّهُ (5) بِهَا الْجُودِيُّ (6)  
(فَحَطَّ اللَّهُ بِهَا عَلَى الْجُودِيِّ).

«132»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى عَنِ النَّضْرِيِّ (7) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَانَ يَقُولُ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ (8).

«133»-محصى، التَّمَحِيصُ عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ

ص: 283

1- المؤمن: مخطوط. و تقدم نحوه قبالا.

2- الرضراض: ما صغر و دق من الحصى.

3- ين: مخطوط.

4- ذكر البرقي الحديث في المحاسن بإسناده عن ابن بكير وفيه: انها ترفعت و حق على الله أن لا يرتفع شيء إلا وضعه الله.

5- هكذا في النسخ، ولعله مصحف.

6- ين: مخطوط.

7- هكذا في النسخ، و الظاهر أنه مصحف النصرى بالصاد المهملة، لقب الحارث بن المغيرة، و هو من بنى نصر بن معاوية على ما صرح  
به النجاشي في الفهرست.

8- ين: مخطوط.

الْأَنْصَارِ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَاعاً مِنْ رُطْبٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْخَادِمِ (1) الَّتِي جَاءَتْ بِهِ ادْخُلِي فَأَنْظِرِي هَلْ تَجِدِينَ فِي الْبَيْتِ قَصَّةً أَوْ طَبَقاً فَتَأْتِيَنِي بِهِ فَدَخَلْتُ ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقَالَتْ مَا أَصَبْتُ قَصَّةً وَلَا طَبَقاً فَكَتَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِثَوْبِهِ مَكَاناً مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ لَهَا ضَمِّيهِ هَاهُنَا عَلَى الْحَضِيضِ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِثْقَالَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ مَا أُعْطِيَ كَافِراً وَلَا مُنَافِقاً مِنْهَا شَيْئاً (2).

«(134)- نهج، نهج البلاغة إلى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (3) لِإِتْجَازِ عِدَّتِهِ وَتَمَامِ نُبُوَّتِهِ مَأْخُوذاً عَلَى النَّبِيِّينَ مِثْقَالَهُ مَشْهُورَةً سَمَاتُهُ (4) كَرِيماً مِبْلَادُهُ (5).

«(135)- نهج، نهج البلاغة حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَهِيداً وَبَشِيراً وَنَذِيرًا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ طِفْلاً وَأَنْجَبَهَا كَهْلاً أَطَهَرَ الْمُطَهَّرِينَ شِيمَةً وَأَجُودَ الْمُسْتَمْطَرِينَ دِيمَةً (6).

بيان: الشيمة بالكسر الخلق والطبيعة والاستمطار طلب المطر وطلب العطاء الكثير مجازاً والديمة بالكسر المطر الدائم فيمكن أن يقرأ على بناء المفعول أى أجود من طلب منه العطاء الدائم الكثير أو على بناء الفاعل إشارة إلى استجابة دعائه فى الاستسقاء فيحتمل أن يكون أجود مأخوذاً من الجود بمعنى المطر الكثير والله يعلم.

«(136)- نهج، نهج البلاغة وَ لَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَافٍ لَكَ فِي الْأُسُوةِ (7) وَ دَلِيلٌ لَكَ (8) عَلَى ذَمِّ الدُّنْيَا وَعَيْبِهَا وَ كَثْرَةِ مَخَازِيهَا وَ مَسَاوِيهَا إِذْ قُبِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا وَ وُطِّتْ لِعَيْبِهَا أَكْنَافُهَا وَ فُطِمَ مِنْ رِضَاعِهَا وَ زُوِيَ عَنْ زَخَافِهَا وَ سَاقَهَا إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَلَسَّ بِنَبِيِّكَ

ص: 284

1- يطلق الخادم على المذكر و المؤنث.

2- التمحيص: مخطوط.

3- محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله.

4- سمات جمع السمة: العلامة، والمراد علاماته التي ذكرت في كتب الأنبياء السابقين الذين بشروا به.

5- نهج البلاغة 1: 27.

6- نهج البلاغة 1: 216. وفيه و أمطر المستمطرين ديمة.

7- الاسوة: القدوة.

8- فى المصدر: و دليل ذلك.

الْأَطَهْرَ الْأَطْيَبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ فِيهِ أَسْوَأَ لِمَنْ تَأْسَى وَ عَزَاءَ لِمَنْ تَعَزَّى وَ أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْمُتَأْسَى بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْمُفْتَضُّ لِأَثَرِهِ فَصِمَ الدُّنْيَا فَصْدَمًا وَ لَمْ يُعْرِهَا طَرْفًا أَهْضَمَ أَهْلُ الدُّنْيَا كَشْحًا وَ أَحْمَصُهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْنًا عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا (1) فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا وَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَبْغَضَ شَيْئًا فَأَبْغَضَهُ وَ حَقَّرَ شَيْئًا فَحَقَّرَهُ وَ صَغَّرَ شَيْئًا فَصَغَّرَهُ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِينَا إِلَّا حُبْنَا مَا أَبْغَضَ اللَّهُ (2) وَ تَعْظِيمُنَا مَا صَغَّرَ اللَّهُ لِكْفَى بِهِ شِقَاقًا لِلَّهِ وَ مُحَادَّةً (3) عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ وَ يَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَ يَخْصِفُ يَدَيْهِ نَعْلَهُ وَ يَرْقَعُ يَدَيْهِ تَوْبَهُ وَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَرَارِي وَ يُرْدِفُ خَلْفَهُ وَ يَكُونُ السِّرُّ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ فَيَقُولُ يَا فُلَانَةُ لِإِحْدَى أَزْوَاجِهِ غَيْبِي عَنِّي فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَّرْتُ الدُّنْيَا وَ زَخَّارِفَهَا فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ وَ أَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ وَ أَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا وَ لَا يُعْتَدِّهَا قَرَارًا وَ لَا يَرْجُو فِيهَا مُقَامًا فَأَخْرَجَهَا مِنَ النَّفْسِ وَ اشْتَخَصَهَا عَنِ الْقَلْبِ (4) وَ غَيْبَهَا عَنِ الْبَصَرِ وَ كَذَلِكَ مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا أَبْغَضَ أَنْ يَنْظُرَ (5) إِلَيْهِ وَ أَنْ يَذْكَرَ عِنْدَهُ وَ لَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِي الدُّنْيَا وَ عُيُوبِهَا إِذْ جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِهِ وَ زُوِيَتْ عَنْهُ زَخَّارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ بِعَقْلِهِ أَكْرَمَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ فَإِنَّ قَالِ أَهَانَهُ فَقَدْ كَذَبَ وَ الْعَظِيمِ (6) وَ إِنَّ قَالِ أَكْرَمَهُ فَلْيَعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ وَ زَوَّاهَا عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ مِنْهُ فَتَأْسَى مُتَأْسٍ بِنَبِيِّهِ وَ افْتَضَّ أَثَرَهُ وَ وُلِّجَ مَوْلِجَهُ وَ إِلَّا فَلَا يَأْمَنُ الْهَلَكَةَ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَمًا لِلسَّاعَةِ وَ مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ وَ مُنذِرًا بِالْعُقُوبَةِ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا حَمِيصًا وَ وَرَدَ الْآخِرَةَ سَلِيمًا لَمْ يَضْعُ حَجْرًا عَلَى حَجَرٍ حَتَّى

ص: 285

1- عرضت عليه الدنيا عرضا فابى خ ل.

2- في المصدر: ما أبغض الله ورسوله، وكذا فيما بعده: ما صغر الله ورسوله.

3- المحادة: المخالفة في عناد.

4- أى أزعجها وأبعدها.

5- في المصدر: من ينظر إليه.

6- في المصدر: وأتى بالافك العظيم.

مَضَى لِسَبِيلِهِ وَأَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ فَمَا أَعْظَمَ مِنَّةَ اللَّهِ عِنْدَنَا حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلْفًا نَتَّبِعُهُ وَفَائِدًا نَطَأُ عَقْبَهُ (1).

بيان: المخازى المقابح قوله عليه السلام وطئت بالتشديد أى هيات وبالتخفيف من قولهم وطئت لك المجلس أى جعلته سهلا لنا قوله عليه السلام زوى أى قبض قوله عليه السلام قضم الدنيا فى أكثر النسخ بالصاد المعجمة وهو أكل الشىء اليابس بأطراف الأسنان أى تناول منها قدر الكفاف وما تدعو إليه الضرورة والتنوين فى قضمنا للتقليل وفى بعضها بالصاد المهملة بمعنى الكسر قوله عليه السلام ولم يعرها طرفا من الإعارة أى لم يلتفت إليها نظر إعارة فكيف بأن يجعلها مطمح نظره ويقال رجل أهضم إذا كان خميضا لقلته الأكل والكشح الخاصة قوله جلسة العبد قال ابن أبى الحديد هى أن يضع قصبته ساقيه على الأرض ويعتمد عليها بباطن فخذه (2) يقال لها بالفارسية دو زانو والرياش إما جمع الريش أو مرادفه وهو اللباس الفاخر ويطلق على المال والخصب والمعاش قوله عليه السلام خميضا أى جائعا.

«(137) -ع، علل الشرائع ابن الوليد عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشَّعَرِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الرَّيَّانِ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِعِيِّ عَنِ وَاصِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَوْ عَنْ دُرُسْتِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِمَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّ الذَّرَاعَ أَكْثَرَ مِنْ حَبِّهِ لِسَائِرِ أَعْضَاءِ الشَّاةِ قَالَ فَقَالَ لِأَنَّ آدَمَ قَرَّبَ قُرْبَانًا عَنِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فَسَمَّى لِكُلِّ نَبِيٍّ عَضْوًا وَسَمَّى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الذَّرَاعَ فَمِنْ ثَمَّ كَانَ يُحِبُّ الذَّرَاعَ وَيَسْتَهِيهَا وَيُحِبُّهَا وَيَفْضَلُهَا (3).

«(138) -وفى حديث آخر أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحب الذراع لقربها من المرعى وبعدها من المبال (4).

«(139) -ير، بصائر الدرجات إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن القداح عن أبي عبد الله

ص: 286

1- نهج البلاغة 1: 311-315.

2- شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد 2: 472.

3- علل الشرائع: 56. أقول: لا اختلاف بين الروایتين، لجواز التعليل بكل منهما.

4- علل الشرائع: 56. أقول: لا اختلاف بين الروایتين، لجواز التعليل بكل منهما.



عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّ الدَّرَاعَ وَ الكَنْفَ وَ يَكْرَهُ الْوَرِكَ لِقُرْبِهَا مِنَ الْمَبَالِ (1).

«(140) - ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْجِبُهُ الدَّرَاعُ (2).

«(141) - ما، الأماي للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ الْعَسْكَرِيِّ بِالْمَصِيصَةِ (3) مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْأَنْمَاطِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا ابْتَهَلَ وَ دَعَا كَمَا يَسْتَطْعِمُ الْمِسْكِينَ (4).

«(142) - ما، الأماي للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ بُعِثْتُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَ مَحَاسِنِهَا (5).

«(143) - ما، الأماي للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الصَّيْدَاوِيِّ (6) عَنْ حُسَيْنِ بْنِ شَدَّادِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِيهِ شَدَّادِ بْنِ رُشْدِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِنْدٍ (7) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

ص: 287

1- بصائر الدرجات: 148. و للحديث صدر و ذيل.

2- فروع الكافي 2: 169.

3- المصيصة بالفتح ثم الكسر و التشديد و ياء ساكنة، و قيل: بتخفيف الصاد: مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام، بين انطاكية و بلاد الروم تقارب طرطوس.

4- أمالي الشيخ: 22، أقول: أي المجالس و الاخبار، و هو المطبوع في آخر أمالي ابن الشيخ.

5- أمالي الشيخ: 27.

6- في المصدر: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن حسن العلوي الحسيني قال:

7- وصفه في المصدر: بالجملي. و لعله عبد الله بن هند الجملي فتامل.

إِنَّ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَلَمْ يَدْعِ إِلَى جِهَادٍ لَهُ وَتَعَبَّدَ بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي حَتَّى انْتَفَخَ السَّاقُ وَوَرِمَ الْقَدَمُ وَقِيلَ لَهُ أَتَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا الْخَبَرُ (1).

«144»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ مُصْعَبِ الْخَجَنْدِيِّ (2) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادِ الشَّاشِيِّ عَنْ حَاتِمِ الْأَصَمِّ عَنْ شَقِيقِ (3) الْبَلْخِيِّ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَيْفَ أَصَبَحْتَ قَالَ بِخَيْرٍ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يُصَبِّحْ صَائِمًا وَلَمْ يَعُدْ مَرِيضًا وَلَمْ يَشْهَدْ جِنَازَةً (4).

«145»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى الْبَجَلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ سُدَيْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ عَطَا (عَطَاءٍ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَيْفَ أَصَبَحْتَ قَالَ بِخَيْرٍ مِنْ قَوْمٍ لَمْ يَشْهَدُوا جِنَازَةً وَلَمْ يَعُودُوا مَرِيضًا (5).

بيان: الظاهر أن من فى الخبر السابق فى قوله من رجل بيانية وهو تمييز عن الضمير فى أصبحت كقولهم لله درك من فارس وعز من قائل ويا لك من ليل وفى الثانى يحتمل ذلك بأن يكون أصبحت فى قوة أصبحنا وأن تكون تبعيضية ويكون حالاً عن الضمير أى حال كونى من قومهم كذلك (6).

«146»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُرْظِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الرَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

ص: 288

1- أمالى الشيخ: 47 و 48، و الحديث طويل راجعه.

2- فى المصدر: غياث بن مصعدة بن عبدة أبو العباس الخجندى الرباطى.

3- فى المصدر: شقيق بن إبراهيم.

4- أمالى الشيخ: 49.

5- أمالى الشيخ: 49.

6- الظاهر أنه صلى الله عليه وآله ذكر التفضيل وأراد معنى آخر وهو كراهة ترك شهود الجنزة وعبادة المريض.

صلى الله عليه وآله لم يشبع من خبز بر ثلاثة أيام قط ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما أكله قط ، قلت : فأى شئ كان يأكل ؟ قال : كان طعام رسول الله صلى الله عليه وآله الشعير إذا وجدته ، وحلواه التمر ، ووقوده السعف (1).

«147»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال (2) عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق عن الفضل بن (3) قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يريد حاجة فإذا (4) بالفضل بن العباس قال فقال حملوا هذا الغلام خلفي قال فاعتنق رسول الله صلى الله عليه وآله بيده من خلفه على الغلام ثم قال يا غلام خف الله تجده أمامك يا غلام خف الله يكفك ما سواه (5) إلى آخر ما سيأتي في باب مواظبه صلى الله عليه وآله.

«148»- كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكيم عن أبي جميلة عن محمد الحلي وزرارة و محمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل واذكرك ربك إذا نسيت (6) قال إذا حلف الرجل فسي أن يستثنى فليستثن إذا ذكر (7).

«149»- كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فسي ولم نجد له عزماً (8) قال فقال إن الله عز وجل لما قال لآدم ادخل الجنة قال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة قال وأراه

ص: 289

1- أمالى الشيخ : ٦٠.

2- أى علي بن الحسن بن فضال، على ما فى المصدر.

3- أى الفضيل بن يسار. على ما فى المصدر.

4- فى المصدر: فاذا هو.

5- أمالى الشيخ: 65.

6- الكهف: 24.

7- فروع الكافي 2: 370.

8- طه: 115.

إِيَّاهَا فَقَالَ آدَمُ لِرَبِّهِ كَيْفَ أَقْرَبُهَا وَلَقَدْ نَهَيْتَنِي عَنْهَا أَنَا وَزَوْجَتِي قَالَ فَقَالَ لَهُمَا لَا تَقْرَبَاهَا يَعْنِي لَا تَأْكُلَا مِنْهَا فَقَالَ آدَمُ وَزَوْجَتُهُ نَعَمْ يَا رَبَّنَا لَا تَقْرَبُهَا وَلَا تَأْكُلُ مِنْهَا وَلَمْ يَسْتَشِينَا فِي قَوْلِهِمَا نَعَمْ فَوَكَّلَهُمَا اللَّهُ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْفُسِهِمَا وَإِلَى ذِكْرِهِمَا قَالَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْكِتَابِ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (1) أَنْ لَا أَفْعَلَهُ فَتَسْبِقَ مَشِيئَةَ اللَّهِ فِي أَنْ لَا أَفْعَلَهُ فَلَا أَقْدِرَ عَلَى أَنْ أَفْعَلَهُ قَالَ فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ (2) أَيُّ اسْتَشْنِ مَشِيئَةَ اللَّهِ فِي فِعْلِكَ (3).

«(150)- كا، الكافي العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَتَطَيَّبُ بِالْمِسْكِ حَتَّى يُرَى وَيَبِيصُهُ فِي مَفَارِقِهِ (4).

بيان: الوبيص البريق.

«(151)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُمْسَكَةٌ إِذَا هُوَ تَوَضَّأَ أَخَذَهَا بِيَدِهِ وَهِيَ رَطْبَةٌ فَكَانَ إِذَا خَرَجَ عَرَفُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرَائِحَتِهِ (5).

«(152)- كا، الكافي العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ يُرَى وَيَبِيصُ الْمِسْكَ فِي مَفْرِقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (6).

«(153)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ غِيَاثِ بْنِ كُلُوبٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَأْسَهُ اسْتَعَطَّ بِدُهْنِ الْجُلْجَلَانِ (7) وَهُوَ السَّمْسِمُ (8).

«(154)- كا، الكافي العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ أُخْتِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ

ص: 290

1- الكهف: 22 و 23.

2- الكهف: 22 و 23.

3- فروع الكافي 2: 370.

4- الفروع 2: 223.

5- الفروع 2: 223.

6- الفروع 2: 223.

7- هكذا في نسخة المصنّف، وهو مصحف الجلجلان. و الجلجلان بالفارسية: كنجند.

8- فروع الكافي 2: 226.

مَسْعَدَةَ بْنِ الْيَسَعِ عَنْ قَيْسِ الْبَاهِلِيِّ (1) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَسْتَعِطَ بِدُهْنِ السَّمْسِمِ (2).

«(155)- ك، الكافي العِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَيْسَى (3) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كَانَتْ مِنْ أَيْمَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ (4).

«(156)- ك، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسَدِّ لَمٍ قَالَ: إِنَّ الْعُقْرَبَ لَدَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَعْنَتِكَ اللَّهُ فَمَا تُبَالِينَ مُؤْمِنًا أَذَيْتِ أَمْ كَافِرًا ثُمَّ دَعَا بِالْمِلْحِ فَدَلَّكَهُ فَهَدَّاتُ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْمِلْحِ مَا بَعَوْا مَعَهُ دِرْيَاقًا (5).

«(157)- ك، الكافي العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَعُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَدَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عُقْرَبٌ فَتَفَضَّهَا وَقَالَ لَعْنَتِكَ اللَّهُ فَمَا يَسْلَمُ مِنْكَ مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ ثُمَّ دَعَا بِمِلْحٍ فَوَضَعَهُ عَلَى مَوْضِعِ اللَّدْغَةِ ثُمَّ عَصَرَهُ بِإِيهَامِهِ حَتَّى ذَابَ ثُمَّ قَالَ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْمِلْحِ مَا احْتَجَّجُوا مَعَهُ إِلَى تِرْيَاقٍ (6).

«(158)- ك، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَطِئَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الرَّمْضَاءَ (7) فَأَحْرَقَتْهُ فَوَطِئَ عَلَى الرَّجْلَةِ وَهِيَ الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ (8) فَسَكَنَ عَنْهُ حَرُّ الرَّمْضَاءِ فَدَعَا لَهَا وَكَانَ يُحِبُّهَا وَيَقُولُ مِنْ بَقْلَةٍ مَا أَبْرَكَهَا (9).

ص: 291

1- في المصدر: قيس الباهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام.

2- فروع الكافي 2: 226.

3- في المصدر وفي مرآة العقول: النوفلي، عن السكوني، عن عيسى إه.

4- فروع الكافي 2: 375.

5- فروع الكافي 2: 172.

6- فروع الكافي 2: 172.

7- الرمضاء: الأرض الحامية من شدة حر الشمس.

8- البقلة الحمقاء وبقلة الرجل بالفارسية: خرفه. ويقال لها: البقلة المباركة أيضا.

9- الفروع 2: 182.

«159»- كا، الكافي علي بن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل جميعاً عن ابن أبي عمير و صفوان عن معاوية بن عمارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله مد يده إلى الحجر فأسعته عقرب فقال لعنك الله لا برا تدعين ولا فاجراً.

«160»- فس، تفسير القمي أبي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان بيننا رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً وعنده جبرئيل إذ حانت (1) من جبرئيل نظرة قبل السماء فانتفع لونه حتى صار كأنه كركم ثم لاذ برسول الله صلى الله عليه وآله فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حيث نظر جبرئيل عليه السلام فإذا شيء قد ملاً بين الخافقين مقبلاً حتى كان كقاب الأرض (2) فقال يا محمد إنني رسول الله إليك أخيرك أن تكون ملكاً رسولاً أحب إليك أو تكون عبداً رسولاً فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل وقد رجع إليه لونه فقال جبرئيل بل كُن عبداً رسولاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل أكون عبداً رسولاً فرفع الملك رجله اليمنى فوضه عنها في كبد السماء الدنيا ثم رفع الأخرى فوضهها في الثانية ثم رفع اليمنى فوضهها في الثالثة ثم هكذا حتى انتهى إلى السماء السابعة كل سماء خطوة (3) وكلما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلك مثل الصر (4) فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل فقال لقد رأيت منك ذعراً (5) وما رأيت شيئاً كان أذعر لي من تغير لونك فقال يا نبي الله لا تلمني أتدرى من هذا قال لا قال هذا إسماعيل حابب الرب ولم ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات والأرض فلما رأته منحطاً ظننت أنه جاء بقيام الساعة فكان الذي رأيت من تغير لوني لذلك فلما رأيت ما أصد طفاك الله به رجعت إلى لوني ونفسي أما رأيتك كلما ارتفع صغر إنه ليس شيء يدنو من الرب إلا صغر لعظمته إن هذا حابب

ص: 292

- 1- في المصدر: إذ خانت بالمعجمة.
- 2- حتى دنا من الأرض خ ل وفي المصدر: حتى كان كقاب قوسين أو أدنى من الأرض ثم قال إه أقول: القاب: المقدار: ما بين نصف وتر القوس و طرفه. وقاب قوسين مثل في قرب المسافة.
- 3- في المصدر: بعدد كل سماء خطوة.
- 4- الصر: طائر كالعصفور أصفر.
- 5- في المصدر: رايتك ذعرا إه. أقول: فيكون وصفاً. وفيه: و ما رأيت مثله، و ما رأيت شيئاً كان أذعر لي من تغير لونك.

الرَّبِّ وَاقْرَبْ خَلْقَ اللَّهِ مِنْهُ وَاللُّوحَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِنْ يَأْقُوتَةَ حَمْرَاءَ فَإِذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِاللُّوحِ جَبِينَهُ فَنَظَرَ فِيهِ ثُمَّ أَتَى  
إِلَيْنَا نَسْعَى (1) بِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَأَدْنَى خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْهُ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تِسْعُونَ (2) حِجَاباً مِنْ نُورٍ يُقَطِّعُ دُونَهَا الْأَبْصَارَ مَا يُعَدُّ وَ  
لَا يُوصَفُ وَإِنِّي لَأَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنْهُ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ مَسِيرَةُ أَلْفِ عَامٍ (3).

بيان: يقال انتقع لونه على بناء المجهول إذا تغير من خوف أو ألم و الكُرْكُم بالضم الزعفران (4) قوله من الرب أى من موضع ظهور عظمته و  
جلاله و صدور أمره و نهيه و وحيه.

«160»-نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ (5) عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيَّنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ  
آلِهِ تَوَضُّأً إِذْ لَا ذِبَهِ هَرُّ الْبَيْتِ وَ عَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ عَطَشَانُ فَأَصَدَّ غَى (6) إِلَيْهِ الْإِنَاءَ حَتَّى شَرِبَ مِنْهُ الْهَرُّ وَ تَوَضُّأً بِفَضْلِهِ  
(7).

«161»-وَبِهَذَا إِسْنَادٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا أَكَلَ عَدَدَ الْقَوْمِ قَالَ أَفْطَرَ عِدَّتَكُمْ الصَّائِمُونَ وَ أَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ وَ  
صَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ الْأَخْيَارُ (8).

«162»-أَسْرَارُ الصَّلَاةِ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَيْلَةً يُرَدِّدُ قَوْلَهُ تَعَالَى إِنْ تُعَذِّبُهُمْ (9) فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَ إِنْ  
تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (10)

ص: 293

1- فى المصدر: ثم ألقاه إلينا فنسعى.

2- فى المصدر: سبعون. و فيه: تقطع دونها الابصار، و ما لا يعد و لا يوصف.

3- تفسير القمى: 389 و 390.

4- وقيل: هو المعصفر، وقيل: شىء كالورس، وقيل: عروق الصفر. و عروق الصفر بالفارسية:

5- راجع المجلد الأول: 54 فأنك تجد فيه إسناد النوادر.

6- أصغى الإناء: أماله.

7- نوادر الراوندى: 39 فيه: بينما، و فيه: ثم توضع بفضلته.

8- نوادر الراوندى: 35.

9- المائدة: 118.

10- الرسائل المنسوب إلى الشهيد: 137.

وَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِابْنِ مَسْعُودٍ أَقْرَأْ عَلَيَّ قَالَ فَفَتَحَتْ سُورَةَ النَّسَاءِ فَلَمَّا بَلَغَتْ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا (1) رَأَيْتُ عَيْنَاهُ تَدْرِفَانِ مِنَ الدَّمْعِ فَقَالَ لِي حَسْبُكَ الْآنَ (2).

### باب 10 نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه صلى الله عليه وآله وهو من الباب الأول

(1) -قب، المناقب لابن شهر آشوب كان صلى الله عليه وآله يمزح ولا يقول إلا حقا قال أنس مات نعيير لأبي عمير وهو ابن لأم سلمة فجعَلَ النبي صلى الله عليه وآله يقول يا با عمير ما فعل النعيير وكان حادي بعض نسوته خادمه أنجسته فقال له يا أنجسته ازفك بالقوارير وفي رواية لا تكسر القوارير وكان له عبد أسود في سفر فكان كل من أعيأ ألقى عليه بعض متاعه حتى حمل شيئا كثيرا فمر به النبي صلى الله عليه وآله فقال أنت سفينة فأعتقه وقال رجل احملني يا رسول الله فقال إنا حاملوك على ولد ناقه فقال ما أصنع بولد ناقه قال صلى الله عليه وآله و هل يلد الإبل إلا النوق و اس تدبر رجلا من ورائه و أخذ بعضديه و قال من يشتري هذا العبد يعنى أنه عبد الله و قال صلى الله عليه وآله و لا تنس يا ذا الأذنين زيد بن أسلم أنه قال لامرأة و ذكرت زوجها هذا الذى فى عينيه بياض فقالت لا ما بعينيه بياض و حكّت لزوجها فقال ما ترين بياض عيني أكثر من سوادها و رأى صلى الله عليه وآله جملا عليه حنطة فقال تمشى الهريسة

ص: 294

1- النساء: 41.

2- الرسائل المنسوب إلى الشهيد: 139.



وَرَأَى بِلَالًا وَقَدْ خَرَجَ بَطْنُهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأُمُّ حُبَيْبٍ وَآلَهُ كَسَا بَعْضَ نِسَائِهِ تَوْبًا وَاسِدًا فَقَالَ لَهَا الْبَسِيهَ وَاحْمَدِي اللَّهَ وَجَرِي مِنْهُ ذِيلاً كَذَيْلِ الْعُرُوسِ وَقَالَتْ عَجُوزٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اذْعُ لِي بِالْجَنَّةِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا الْعَجُزُ فَبَكَتِ الْمَرْأَةُ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً (3) وَقَالَ لِلْعَجُوزِ الْأَشْجَعِيَّةِ يَا أَشْجَعِيَّةُ لَا تَدْخُلِ الْعَجُوزُ الْجَنَّةَ فَرَأَاهَا بِلَالٌ بَاكِئَةً فَوَصَّيَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ فَجَلَسَ ابْنُ بَيْكِيَانَ فَرَأَاهُمَا الْعَبَّاسُ فَذَكَرَهُمَا لَهُ فَقَالَ وَالشَّيْخُ كَذَلِكَ ثُمَّ دَعَاهُمْ وَطَيَّبَ قُلُوبَهُمْ وَقَالَ يُنْشِئُ اللَّهُ كَأَحْسَنِ مَا كَانُوا وَذَكَرَ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ سُبَّانًا مُتَوَرِّينَ وَقَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ مُكْحَلُونَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ حِينَ قَالَ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ حَقًّا نَعْلَمُهُ وَدِينِكَ الْإِسْلَامَ دِينًا نَعُظُّمُهُ نَبَغِي مَعَ الْإِسْلَامِ شَيْئًا نَقْضُهُمْ وَنَحْنُ حَوْلَ هَذَا نُدْنِدُنُ يَا عَلِيُّ أَقْضِ حَاجَتَهُ فَأَشْبَعَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَعْطَاهُ نَاقَةً وَجَلَّةً تَمْرٌ وَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَّغْنَا أَنَّ الْمَسِيحَ يَعْنِي الدَّجَالَ يَأْتِي النَّاسَ بِالثَّرِيدِ وَقَدْ هَلَكُوا جَمِيعاً جُوعاً أَفْتَرَى بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَنْ أَكْفَ مِنْ ثَرِيدِهِ تَعَفُّفاً وَتَزَهُدًا فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَلْ يُغْنِيكَ اللَّهُ بِمَا يُغْنِي بِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَبَّلَ جَدُّ خَالِدِ الْقَسْرِيِّ امْرَأَةً فَشَكَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِإِلَيْهِ فَأَعْتَرَفَ وَقَالَ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَقْتَصَّ فَلْتَقْتَصَّ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ وَقَالَ أَوْ لَا تَعُودُ

ص: 295

- 1- الحرباء بالكسر والمد: حيوان أكبر من العظاءة يستقبل الشمس، ويدور معها كيف دارت يتلون ألوانا بحر الشمس، يقال له بالفارسية: آفتاب پرست.
- 2- بفتح الحاء وضم الزاء، أو بضمها.
- 3- الواقعة: 35 و 36.

فَقَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ وَرَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صُهْبِيًّا يَأْكُلُ تَمْرًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَأْكُلُ التَّمْرَ وَعَيْنُكَ رَمِدَةٌ فَقَالَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَمْضَى عَنْهُ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَتَسَّ تَكِي عَيْنِي مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَنَهَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ مِرَاحِ الْعَرَبِ فَسَرَقَ نَعْلَ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَهَنَ بِالتَّمْرِ وَجَلَسَ بِحِذَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا تَأْكُلُ فَقَالَ نَعْلَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَقَالَ سُؤْيَيْطُ الْمُهَاجِرِيُّ لِنُعَيْمَانَ الْبَدْرِيِّ أَطْعَمَنِي وَكَانَ عَلَى الزَّادِ فِي سَفَرٍ فَقَالَ حَتَّى تَجِيءَ الْأَصْحَابُ فَمَرُّوا بِقَوْمٍ فَقَالَ لَهُمْ سُؤْيَيْطُ  
تَشْتَرُونَ مِنِّي عَبْدًا لِي قَالُوا نَعَمْ قَالَ إِنَّهُ عَبْدٌ لَهُ كَلَامٌ وَهُوَ قَائِلٌ لَكُمْ إِنِّي حُرٌّ فَإِنْ سَدَّ مَعْتَمُ مَقَالَهُ تَفْسَدُوا عَلَيَّ عَبْدِي فَاشْتَرَوْهُ بِعَشْرَةِ فَلَائِصٍ ثُمَّ  
جَاءُوا فَوَضَعُوا فِي عُنُقِهِ حَبْلًا فَقَالَ نُعَيْمَانُ هَذَا يَسْتَهْزِئُ بِكُمْ وَإِنِّي حُرٌّ فَقَالُوا قَدْ عَرَفْنَا خَبْرَكَ وَانْطَلَقُوا بِهِ حَتَّى أَذْرَكَهُمُ الْقَوْمُ وَخَلَّصُوهُ فَضَحِكَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ ذَلِكَ حِينًا وَكَانَ نُعَيْمَانُ هَذَا أَيْضًا مَرَّاحًا فَسَدَّ مَعَ مُحْرِمَةَ بِنْتِ نُوفَلٍ وَقَدْ كَفَّ بَصَرَهُ يَقُولُ أَلَا رَجُلٌ يَقُودُنِي حَتَّى  
أَبُولُ فَأَخَذَ نُعَيْمَانُ بِيَدِهِ فَلَمَّا بَلَغَ مَوْخَرَ الْمَسْجِدِ قَالَ هَاهُنَا قَبْلُ فَبَالَ فَصَيَّحَ بِهِ فَقَالَ مَنْ قَادَنِي قِيلَ نُعَيْمَانُ قَالَ اللَّهُ (1) عَلَيَّ أَنْ أَضْرِبَهُ بِعَصَايَ  
هَذِهِ فَبَلَغَ نُعَيْمَانُ أَنَّ قَدَّالَ هَلْ لَكَ فِي نُعَيْمَانَ قَالَ نَعَمْ قَالَ قُمْ فَتَقَامَ مَعَهُ فَأَتَى بِهِ عُثْمَانَ وَهُوَ يَصَدِّ لِي فَقَالَ دُونَكَ الرَّجُلُ فَجَمَعَ يَدَيْهِ بِالْعَصَا ثُمَّ  
ضْرِبَهُ فَقَالَ النَّاسُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَنْ قَادَنِي قَالُوا نُعَيْمَانُ قَالَ لَا أَعُودُ إِلَى نُعَيْمَانَ أَبَدًا وَرَأَى نُعَيْمَانُ مَعَ أَعْرَابِيٍّ عَكَّةَ عَسَلٍ فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ وَ  
جَاءَ بِهَا إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ فِي يَوْمِهَا وَقَالَ خَذُوهَا فَتَوَهَّمِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ أَهْدَاهَا لَهُ وَرَأَى نُعَيْمَانُ وَالْأَعْرَابِيَّ عَلَى الْبَابِ فَلَمَّا طَالَ  
فُعُودُهُ قَالَ يَا هَوْلًا زُذُّوهَا عَلَيَّ إِنْ لَمْ تَحْضُرْ قِيمَتُهَا فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْقِصَّةَ فَوَزَنَ لَهُ الثَّمَنَ وَقَالَ لِنُعَيْمَانَ مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ  
مَا فَعَلْتَ فَقَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّ الْعَسَلَ وَرَأَيْتُ الْأَعْرَابِيَّ مَعَهُ الْعَكَّةَ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ص: 296

1- في المصدر: لله على. وهو الصواب.

بيان: قال الجزرى فيه أنه قال لأبى عمير أخى أنس يا با عمير ما فعل النغير هو تصغير النغر و هو طائر يشبه العصفور أحمر المنقار.

وقال فى حديث أنجشة فى رواية البراء بن مالك رويدك رفقا بالقوارير أراد النساء شبههن بالقوارير من الزجاج لأنه يسرع إليها الكسر و كان أنجشة يحدو و ينشد القرائض و الرجز فلم يأمن أن يصيبهن أو يقع فى قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك و فى المثل الغناء رقية الزنا و قيل إن الإبل إذا سمعت الحداء أسرع فى المشى و اشتدت فأزعجت الراكب و أتعبتة فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة و قال أم حبين هى دويبة كالحرباء عظيمة البطن إذا مشت تطأئى رأسها كثيرا و ترفعه لعظم بطنها فهى تقع على رأسها و تقوم و منه الحديث أنه رأى بلالا و قد خرج بطنه فقال أم حبين تشبيها لها بها و هذا من مزحه صلى الله عليه و آله.

و قال فيه أنه صلى الله عليه و آله كان يرقص الحسن و الحسين عليهما السلام و يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره الحزقة الضعيف المقارب الخطو من ضعفه و قيل القصير العظيم البطن فذكرها له على سبيل المداعبة و التأنيس له و ترق بمعنى اصعد و عين بقة كناية عن صغر العين و حزقة مرفوع على مبتدأ محذوف تقديره أنت حزقة و حزقة الثانى كذلك أو أنه خبر مكرر و من لم ينون حزقة فحذف حرف النداء و هى فى الشذوذ كقولهم أطرق كرى (2) لأن حرف النداء إنما يحذف من العلم المضموم و المضاف انتهى.

و العجز بضميتين جمع العجوزة و الجرد جمع الأجرد و هو الذى لا شعر عليه و المراد جمع الأمرد و القضم الأكل بأطراف الأسنان.

قال الجزرى فيه أنه سأل رجلا ما تدعو فى صلاتك فقال أدعو بكذا و كذا و أسأل ربى الجنة و أتعود به من النار و أما دندنتك و دندنة معاذ فلا نحسنها

ص: 297

1- مناقب آل أبى طالب 1: 101 و 102.

2- الكرى: المكترى. المكارى.

فقال صلى الله عليه وآله حولهما ندندن الدندنة أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا يفهم والضمير في حولهما للجنة والنار أى حولهما ندندن وفي طلبهما انتهى.

و العكة بالضم وعاء من جلود مستدير يجعل فيه العسل والسمن.

(2)-مكا، مكارم الأخلاق روى أن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً.

و عن ابن عباس أن رجلاً سأله أكان النبي صلى الله عليه وآله يمزح فقال كان النبي صلى الله عليه وآله يمزح.

و عن حسن (1) بن عليّ عليهما السلام قال: سألت خالي هنداً عن صفة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إذا كان غضباً أعرض وأشاح وإذا فرح غصّ طرفه جلّ ضحكته التبسّم يفتر عن مثل حبة الغمام (2).

عن أنس بن مالك قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله تبسّم حتى بدت نواجذه.

عن أبي الدرداء قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا حدث بحديث تبسّم في حديثه.

عن يونس الشيباني قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام كيف مداعبة بعضكم بعضاً قلت قليلاً قال فلا تفعلوا (3) فإن المداعبة من حسن الخلق وإنك لتدخل بها السرور على أخيك ولقد كان النبي صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد به أن يسره (4).

(3)-نوادير الراوندي، بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبائه عليهم السلام قال قال عليّ عليه السلام بصّر رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة عجوزاً دزداء (5) فقال أما إنّه لا يدخل الجنة عجوز دزداء فبكت فقالت يا رسول الله إني دزداء فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لا تدخلين الجنة على حالك (6).

ص: 298

1- في المصدر: الحسن.

2- تقدمت معاني بعض ألفاظه.

3- في المصدر: هلا تفعلوا.

4- مكارم الأخلاق: 20 و 21.

5- درداء: التي ذهبت أسنانه.

6- نوادر الراوندي: 10.

(4) - وَبِهَذَا إِسْنَادٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى امْرَأَةٍ رَمَصَاءِ الْعَيْنَيْنِ (1) فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ لَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَمَصَاءُ الْعَيْنَيْنِ فَبَكَتْ وَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنِّي لَفِي النَّارِ فَقَالَ لَا وَلَكِنْ لَا تَدْخُلِينَ الْجَنَّةَ عَلَى مِثْلِ صُورَتِكَ هَذِهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَعْوَرٌ وَلَا أَعْمَى عَلَى هَذَا الْمَعْنَى (2).

أقول: سيأتي عدد حججه وعمره صلى الله عليه وآله في باب حجة الوداع.

## باب 11 فضائله وخصائصه صلى الله عليه وآله وما امتن الله به على عباده

الآيات؛

البقرة: «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ» (119)

آل عمران: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» (68)

الأعراف: «فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» (158) (وقال تعالى): «قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» (188)

الأنفال: «وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبَصَرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» (26)

(وقال تعالى): «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» (33)

التوبة: «وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (إلى قوله): وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ\* أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ

ص: 299

1- رمصت عينه: سأل منها الرمص. و الرمص: وسخ أبيض في مجرى الدمع من العين.

2- نوادر الراوندي: 10.

يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ» (61-63)

(وقال تعالى): «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ\* فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» (128-129)

هود: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَ رَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالْتَأَرْ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ» (17)

الحجر: «لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ» (72)

الأسرى: «وَ مَا مَنَعْنَا أَنْ نُزِيلَ بِالآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ (إلى قوله تعالى): وَ مَا نُزِّلَ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً» (59)

(وقال تعالى): «وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً\* وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً\* وَ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً» (79-81) (وقال تعالى): «وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّراً وَ نَذِيراً» (105)

الأنبياء: «وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» (107)

الأحزاب: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» (6)

(وقال تعالى): «مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَ لَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً» (40)

(وقال تعالى): «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً\* وَ دَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرَاجاً مُنِيراً» (45-46)

سبأ: «وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» (28)

الفتح: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ

وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا \* مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» (28 و 29)

النجم: «وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى \* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى \* مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى \* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى \* ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى» (1-6)

الحشر: «وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (70)

الجمعة: «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ \* وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \* ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» (2-4)

الطلاق: «الَّذِينَ (1) آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا \* رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ» (10-11)

الكوثر: «إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكُوثَرَ \* فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ \* إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» (1-3)

تفسير:

وَ لَا تُسَبِّلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ فِيهِ تَسْلِيَةٌ لِلرَّسُولِ بِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ إِجْبَارُهُمْ عَلَى الْقَبُولِ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَ أَنَّهُ لَا يُؤَاخِذُ بِذُنُوبِهِمْ إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ أَى أَخَصَّهُمْ بِهِ وَ أَقْرَبَهُمْ مِنْهُ أَوْ أَحَقَّهُمْ بِنَصْرَتِهِ بِالْحُجَّةِ أَوْ بِالْمَعُونَةِ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ مِنْ أُمَّتِهِ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَوَافَقَتِهِمْ لَهُ فِي أَكْثَرِ مَا شَرَعَ لَهُمْ عَلَى الْإِصَابَةِ أَوْ يَتَوَلَّوْنَ نَصْرَتَهُ بِالْحُجَّةِ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَ اللَّهِ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ يَنْصُرُهُمْ وَ يُجَازِيهِمُ الْحَسَنَى لِإِيمَانِهِمْ وَ كَلِمَاتِهِ أَى مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَ عَلَى سَائِرِ الرُّسُلِ مِنْ كِتَابِهِ وَ وَحْيِهِ وَ سَيَأْتِي فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَلِمَاتُ (2) اللَّهُ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَ لَا ضَرًّا أَى جَلَبِ نَفْعٍ وَ لَا دَفْعِ ضَرَرٍ وَ هُوَ إِظْهَارٌ لِلْعِبُودِيَّةِ وَ التَّبَرُّيِّ مِنْ ادِّعَاءِ الْعِلْمِ

ص: 301

1- أول الآية: أعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولى الالباب الذين آمنوا.

2- ارادة هذا المعنى فى هذه الآية بالخصوص محل تأمل بل منع ظاهر، ضرورة أن المعنى يصير: فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وبالائمة، وهو كما ترى غير صحيح، لا يساعده ظهور، ولا يوافقه الاعتبار، نعم هذا المعنى الوارد فى الاخبار صحيح فى محله ومورده لا فى أمثال تلك الآية، وسيوافيك تلك الاخبار فى كتاب الإمامة.

بالغيوب من قبل نفسه إلا ما شاء الله من ذلك فيلهمنى إياه و يوقنى له و لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ أَى لو كنت أعلمه لخالفت حالى ما هى عليه من استكثار المنافع و اجتناب المضار حتى لا يمسنى سوء و يحتمل أن يكون المعنى لو كنت أعلم الغيب من قبل نفسى بغير وحى من الله لكنت أستعمله فى جلب المنافع و دفع المضار و لكنى لما كنت أعلمه بالوحى لا جرم أنى راض بقضائه تعالى و لا أسعى فى دفع ما أعلم وقوعه على من المصائب بقضائه تعالى فلا ينافى ما سيأتى أنهم عليهم السلام كانوا يعلمون ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة كذا خطر بالبال و الله يعلم حقيقة الحال وَ اذْكُرُوا الْخَطَابَ لِّلْمُهَاجِرِينَ أَو لِّلْعَرَبِ إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى أَرْضِ مَكَّةَ تَسْتَضْعَفُكُم قُرَيْشٌ أَو الْعَرَبُ كَانُوا أَذْلَاءَ فِى أَيْدِى الرُّومِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ التَّخَطَّفُ الْأَخْذُ بِسُرْعَةٍ وَ النَّاسُ كِفَارٌ قُرَيْشٌ أَو مِنْ عَدَاهُمْ فَإِنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعًا مُعَادِينَ مُضَادِينَ لَهُمْ فَأَوَّاكُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ أَوْ جَعَلَ لَكُمْ مَأْوَى يَتَحَصَّنُونَ بِهِ عَنْ أَعَادِكُمْ وَ أَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ عَلَى الْكِفَارِ أَوْ بِمُظَاهَرَةِ الْأَنْصَارِ أَوْ بِإِمْدَادِ الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ يَعْنِى الْغَنَائِمَ أَحْلَاهَا لَكُمْ وَ لَمْ يَحْلُهَا لِأَحَدٍ قَبْلَكُمْ أَوْ الْأَعْمَ مِمَّا أَعْطَاهُمْ مِنَ الْأَطْعَمَةِ اللَّذِيذَةِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ هَذِهِ النِّعَمَ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ أَى مَا كَانَ اللَّهُ يَعَذِّبُ أَهْلَ مَكَّةَ بِعَذَابِ الْإِسْتِيصَالِ وَ أَنْتَ مَقِيمٌ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ لِفَضْلِكَ وَ يَحْتَمِلُ الْأَعْمَ كَمَا سَيَأْتِى فِى الْأَخْبَارِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَمَانَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ عَذَابِ الْإِسْتِيصَالِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَتَفِرُّونَ الْمَرَادُ بِاسْتِغْفَارِهِمْ إِمَّا اسْتِغْفَارَ مَنْ بَقِيَ فِيهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَهَاجَرُوا فَلَمَّا خَرَجُوا أذْنُ اللَّهِ فِى فَتْحِ مَكَّةَ أَوْ الْأَعْمَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْبِلَادِ وَ الْأَزْمَانَ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ الْمُحَادَّةَ الْمَشَاقَّةَ وَ الْمَخَالَفَةَ.

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالَ الطَّبْرَسَى رَحِمَهُ اللَّهُ الْقِرَاءَةَ الْمَشْهُورَةَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بضم الفاء و قرأ ابن عباس و ابن عليّة و ابن حصين و الزهرى مِنْ أَنْفُسِكُمْ بفتح الفاء و قيل إنها قراءة فاطمة عليها السلام (1) أَى مِنْ أَشْرَافِكُمْ وَ مِنْ خِيَارِكُمْ وَ عَلَى

ص: 302

1- لعلها سمعت عنها عليها السلام حين خطبت خطبة التي ألقاها على أبي بكر و جماعة من الصحابة بعد فوت أبيها صلى الله عليه و آله. و فيها تلك الآية.



المشهور أى من جنسكم قيل ليس فى العرب قبيلة إلا وقد ولدت النبى صلى الله عليه وآله وله فيهم نسب وقيل معناه أنه من نكاح لم يصبه شىء من ولادة الجاهلية عن الصادق عليه السلام عَزِيْزٌ عَلَيْهِ مَا عَنْتُمْ أى شديد عليه عنتمكم وما يلحقكم من الضرر بترك الإيمان حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ أى على من لم يؤمن أن يؤمن بِالْمُؤْمِنِينَ رُوْفٌ رَحِيْمٌ الرَّافَةُ شدة الرحمة قال الطبرسى قيل رءوف بالمطيعين رحيم بالمذنبين أو رءوف بأقربائه رحيم بأوليائه أو رءوف بمن رآه رحيم بمن لم يره وقال بعض السلف لم يجمع الله لأحد من الأنبياء بين اسمين من أسمائه إلا- للنبى صلى الله عليه وآله فإنه قال بِالْمُؤْمِنِينَ رُوْفٌ رَحِيْمٌ وقال إِنَّ اللَّهَ (1) بِالنَّاسِ لَرُوْفٌ رَحِيْمٌ (2) فَإِنْ تَوَلَّوْا عَنكَ وَأَعْرَضُوا عَن قَبُولِ قَوْلِكَ وَالْإِقْرَارِ بِنُبُوَّتِكَ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ أى الله كافي.

قوله تعالى أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ المراد به النبى صلى الله عليه وآله والبينة القرآن أو الأعم منه ومن المعجزات والبراهين أو المؤمنون والبينة الحجة وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ أى ويتبعه من يشهد بصحته منه فليل هو جبرئيل يتلو القرآن على النبى صلى الله عليه وآله وسيأتى الأخبار المستفيضة بأنه أمير المؤمنين عليه السلام وذهب إليه كثير من مفسرى الخاصة والعامة وقيل هو ملك يسدده ويحفظه وقيل هو القرآن على الاحتمال الأخير وَمَنْ قَبْلَهُ أى قبل القرآن أو محمد صلى الله عليه وآله كِتَابٌ مُوسَى يشهد له إماماً يؤتم به فى أمور الدين وَرَحْمَةٌ أى نعمة من الله على عباده أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ أى النبى والشاهد أو الشاهد باعتبار الجنس فإنه يشمل الأئمة عليهم السلام أو المؤمنون يؤمنون بالنبى أو القرآن وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ أى من مشركى العرب وفرق الكفار فَالْتَأَرْ مَوْعِدُهُ مصيره ومستقره فَلَا تَكُ فى مِرْيَةٍ أى فى شك مِنْهُ أى من القرآن أو الموعد والخطاب للنبى صلى الله عليه وآله والمراد به الأمة أو عام.

قوله تعالى لَعَمْرُكَ قال الطبرسى رحمه الله أى وحياتك يا محمد ومدة بقائك (3)

ص: 303

1- البقرة: 143، والحج: 65.

2- مجمع البيان 5: 85 و 86.

3- فى المصدر: ومدة بقائك حيا.

قال ابن عباس ما خلق الله عز وجل ولا ذراً ولا برأ نفساً أكرم عليه من محمد صلى الله عليه وآله وما سمعت الله أقسم بحياة أحد إلا بحياته. (1) قوله تعالى وَ مَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ أَى التى اقترحتها قریش من قلب الصفا ذهباً وإحياء الموتى وغير ذلك إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ من الأمم السابقة فعذبوا بعذاب الاستيصال إذ عادة الله تعالى فى الأمم أن من اقترح منهم آية فأجيب إليها ثم لم يؤمن أن يعاجل بعذاب الاستيصال وقد صرفه الله تعالى عن هذه الأمة ببركة النبى صلى الله عليه وآله وَ مَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً أَى لا نرسل الآيات المقترحة إلا- تخويفاً من نزول العذاب العاجل كالطليعة و المقدمه له فإن لم يخافوا وقع عليهم و يحتمل أن يكون المراد القرآن و المعجزات الواقعة فإنها تخويف و إنذار بعذاب الآخرة. وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ قَالَ الطبرسى رحمه الله خطاب للنبي صلى الله عليه وآله أى فصل بالقرآن و لا يكون التهجد إلا بعد النوم عن مجاهد و أكثر المفسرين و قال بعضهم ما يتقلب به فى كل الليل يسمى تهجداً و التهجد الذى يلقي الوجود أى النوم عن نفسه كما يقال المتحرج و المتأثم نافلة لك أى زيادة لك على الفرائض لأن صلاة الليل كانت فريضة على النبى صلى الله عليه وآله و فضيلة لغيره و قيل كانت واجبة عليه ففسخ وجوبها بهذه الآية و قيل إن معناه فضيلة لك و كفارة لغيرك (2) و قيل نافلة لك و لغيرك و إنما اختصه بالخطاب لما فى ذلك من دعاء الغير للاقتداء به (3) عسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً عسى من الله واجبة و المقام بمعنى البعث فهو مصدر من غير جنسه أى يبعثك يوم القيامة بعثاً أنت محمود فيه و يجوز أن يجعل البعث بمعنى الإقامة أى يقيمك ربك مقاماً تحمدك فيه الأولون و الآخرون و هو مقام الشفاعة يشرف فيه

ص: 304

1- مجمع البيان 6: 342.

- 2- فى المصدر: لان كل إنسان يخاف أن لا يقبل فرضه فيكون نفله كفارة، و النبى صلى الله عليه وآله لا يحتاج الى كفارة.  
3- فى المصدر: إلى الاقتداء به، و الحث على الاستئان بسنته.

على جميع الخلائق يسأل فيعطى و يشفع فيشفع وقد أجمع المفسرون على أن المقام المحمود هو مقام الشفاعة و هو المقام الذى يشفع فيه للناس و هو المقام الذى يعطى فيه لواء الحمد فيوضع فى كفه و تجتمع تحته الأنبياء و الملائكة فيكون صلى الله عليه و آله أول شافع و أول مشفع وَقُلْ يَا مُحَمَّدَ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ الْمَدْخَلُ وَ الْمَخْرَجُ مصدر الإدخال و الإخراج فالتقدير أدخلنى إدخال صدق و أخرجنى إخراج صدق و فى معناه أقوال:

أحدها أن المعنى أدخلنى فى جميع ما أرسلتنى به إدخال صدق و أخرجنى منه سالما إخراج صدق. (1) و ثانيها أدخلنى المدينة و أخرجنى منها إلى مكة للفتح.

و ثالثها أنه أمر بهذا الدعاء إذا دخل فى أمر أو خرج من أمر و المراد أدخلنى فى كل أمر مدخل صدق.

ورابعها أدخلنى القبر مدخل صدق و أخرجنى منه عند البعث مخرج صدق و مدخل الصدق ما تحمد عاقبته فى الدنيا و الدين و اجعل لى مِنْ لَدُنْكَ سَلْطَانًا نَصِيرًا أى اجعل لى عزا أمتنع به ممن يحاول صدق عن إقامة فرائضك و قوة تنصرنى بها على من عادانى فىك و قيل اجعل لى ملكا عزيزا أقهر به العصاة فنصر بالربع حتى خافه العدو على مسيرة شهر و قيل حجة بينة أتقوى بها على سائر الأديان و سماه نصيرا لأنه يقع به (2) النصر على الأعداء فهو كالمعين وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ أَى ظهر الحق و هو الإسلام و الدين وَزَهَقَ أَى بطل الباطل و هو الشرك و روى عن عبد الله بن مسعود أنه قال دخل النبى صلى الله عليه و آله مكة و حول البيت ثلاثمائة و ستون صنما فجعل يطعنهما و يقول جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا أورده البخارى فى الصحيح قال الكلبي فجعل (3) ينكب لوجهه إذا قال ذلك و أهل مكة يقولون ما رأينا رجلا

ص: 305

1- فى المصدر زيادة هى: أى أعنى على الوحى و الرسالة.

2- فى المصدر: تقع به.

3- فى المصدر: فجعل الصنم.

أسحر من محمد إنَّ الباطلَ كانَ زَهُوقاً أى مضمحلاً ذاهباً هالكا لا ثبات له. (1) وفى قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ أى نعمة عليهم قال ابن عباس رحمة للبر والفاجر والمؤمن والكافر فهو رحمة للمؤمن فى الدنيا والآخرة ورحمة للكافر بأن عوفى مما أصاب الأمم من الخسف والمسح وروى أن النبى صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل لما نزلت هذه الآية هل أصابك من هذه الرحمة شىء قال نعم إني كنت أخشى عاقبة الأمر فأمنت بك لما أثنى (2) على بقوله ذى قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (3) وقد قال صلى الله عليه وآله إنما أنا رحمة مهداة وقيل إن الوجه فى أنه نعمة على الكافر أنه عرضه للإيمان والثواب الدائم وهداه وإن لم يهتد كمن قدم الطعام إلى جائع فلم يأكل فإنه منعم عليه وإن لم يقبل. (4) وفى قوله تعالى النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ قيل فيه أقوال:

أحدها أنه أحق بتدبيرهم وحكمه عليهم أنفذ من حكمهم على أنفسهم لوجوب طاعته. (5) و ثانيها أنه أولى بهم فى الدعوة فإذا دعاهم النبى صلى الله عليه وآله إلى شىء و دعتهم أنفسهم إلى شىء كانت طاعته أولى لهم من طاعة أنفسهم. (6) و ثالثها أن حكمه أنفذ عليهم من حكم بعضهم على بعض وروى أن النبى صلى الله عليه وآله لما أراد غزوة تبوك وأمر الناس بالخروج قال قوم نستأذن آبائنا وأمهاتنا فنزلت وروى عن أبى و ابن مسعود و ابن عباس أنهم كانوا يقرءون النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم و كذلك هو فى مصحف أبى وروى ذلك عن

ص: 306

1- مجمع البيان 6: 434 و 435.

2- فى المصدر: لما أثنى الله.

3- التكوير: 20.

4- مجمع البيان 7: 67.

5- فى المصدر: و حكمه أنفذ عليهم من حكمهم على أنفسهم خلاف ما يحكم به، لوجوب طاعته التى هو مقرونة بطاعة الله تعالى.

6- وهذا قريب من الأول.

أبى جعفر وأبى عبد الله عليه السلام قال مجاهد وكل نبي أب لأمته ولذلك صار المؤمنين (المؤمنون) إخوة. (1) وفي قوله تعالى ما كان مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ الَّذِينَ لَمْ يَلِدْهُمْ وَفِي هَذَا بَيَانٌ أَنَّهُ لَيْسَ بِأَبٍ لَزَيْدٍ فَيَحْرَمُ عَلَيْهِ زَوْجَتَهُ (2) فلهذا أشار إليهم فقال مِنْ رِجَالِكُمْ وقد ولد له صلى الله عليه وآله أولاد ذكور إبراهيم والقاسم والطيب والمطهر فكان أباهم وقد صح أنه قال للحسن عليه السلام إن ابني هذا سيد وقال أيضا للحسن والحسين عليهما السلام ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا

وقال صلى الله عليه وآله إن كل بني بنت ينسبون إلى أبيهم إلا أولاد فاطمة فإنني أنا أبوهم.

وقيل أراد بقوله رجالكم البالغين من رجال ذلك الوقت ولم يكن أحد من أبنائه رجلا في ذلك الوقت وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ أَى وَلَكِنْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ لَا يَتْرِكُ مَا أَبَاحَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِ الْجَهَالِ وَقِيلَ إِنَّ الْوَجْهَ فِي اتِّصَالِهِ بِمَا قَبْلَهُ أَنَّهُ أَرَادَ سُبْحَانَهُ لَيْسَ يَلْزَمُ طَاعَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَعْظِيمَهُ لِمَكَانِ النَّسَبِ بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمْ وَلِمَكَانِ الْأَبُوَّةِ بَلْ إِنَّمَا يَجِبُ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ لِمَكَانِ النَّبُوَّةِ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ أَى وَآخِرِ النَّبِيِّينَ خَتَمَتِ النَّبُوَّةَ بِهِ فَشَرِيْعَتُهُ بَاقِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. (3) وفي قوله تعالى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا عَلَى أُمَّتِكَ فِيمَا يَفْعَلُونَهُ مِنْ طَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ وَإِيمَانٍ وَكُفْرٍ لِتَشْهَدَ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مُبَشِّرًا لِمَنْ أَطَاعَنِي وَأَطَاعَكَ بِالْجَنَّةِ وَنَذِيرًا لِمَنْ عَصَانِي وَعَصَاكَ بِالنَّارِ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ وَالْإِقْرَارِ بِوَحْدَانِيَّتِهِ (4) وامتثال أوامره ونواهيه بِأَذْنِهِ أَى بَعْلَمَهُ وَأَمْرَهُ وَسِرًّا مُبَشِّرًا يَهْتَدِي بِكَ فِي الدِّينِ كَمَا يَهْتَدِي بِالسَّرَاحِ وَالْمَنِيرِ الَّذِي يَصْدُرُ النُّورُ مِنْ جِهَتِهِ إِمَّا بِفَعْلِهِ إِمَّا لِأَنَّهُ سَبَبٌ لَهُ فَالْقَمَرُ مَنِيرٌ وَالسَّرَاحُ مَنِيرٌ بِهَذَا الْمَعْنَى وَاللَّهُ مَنِيرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقِيلَ عَنِ السَّرَاحِ الْمَنِيرِ الْقُرْآنَ وَالتَّقْدِيرَ ذَا سَرَاحٍ. (5)

ص: 307

1- مجمع البيان 8: 338.

2- في المصدر: فتحرم عليه زوجته.

3- مجمع البيان 8: 361 و 362.

4- في المصدر: أَى وَبَعَثْنَاكَ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ وَالْإِقْرَارِ بِوَحْدَانِيَّتِهِ.

5- مجمع البيان 8: 363.

وفى قوله تعالى إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ أَى عَامَةً لِلنَّاسِ كُلِّهِمُ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ وَسَائِرُ الْأُمَمِ وَيُؤَيِّدُهُ الْحَدِيثُ الْمَرْوِيُّ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُعْطِيَتْ خَمْسًا وَلَا أَقُولُ فَخْرًا بَعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهْرًا وَمَسْجِدًا وَأُحْلَ لِي الْمَغْنَمُ وَلَمْ يُحَلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ فَهُوَ يَسِيرُ أَمَامِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَأُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةَ فَادَّخَرْتُهَا لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وقيل معناه جامعا للناس بالإنذار والدعوة وقيل كفا للناس أى مانعا لهم عما هم عليه من الكفر والمعاصى بالوعد والوعيد والهاء للمبالغة. (1) وفى قوله تعالى بِالْمُهْدَى أَى بِالذَّلِيلِ الْوَاضِحِ أَوْ بِالْقُرْآنِ وَدِينِ الْحَقِّ أَى الْإِسْلَامِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ أَى لِيُظْهِرَ دِينَ الْإِسْلَامِ بِالْحُجَجِ وَالْبُرَاهِينِ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ وَقِيلَ بِالْغَلْبَةِ وَالْقَهْرِ وَالِانْتِشَارِ فِي الْبُلْدَانِ وَقِيلَ إِنْ تَمَامَ ذَلِكَ عِنْدَ خُرُوجِ الْمُهْدَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ دِينَ سِوَى دِينِ الْإِسْلَامِ. (2) وفى قوله تعالى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى فِيهِ أَقْوَالُ:

أحدها أن الله أقسم بالقرآن إذ أنزل نجوما متفرقة على رسول الله صلى الله عليه وآله فى ثلاث وعشرين سنة فسمى القرآن نجما لتفرقه فى النزول. (3) وثانيها أنه أراد به الثريا أقسم بها إذا سقطت وغابت مع الفجر والعرب تطلق اسم النجم على الثريا خاصة.

وثالثها أن المراد به جماعة النجوم إذا هوت أى سقطت وغابت وخفيت عن الحس وأراد به الجنس.

ورابعها أنه يعنى به الرجوم من النجوم وهو ما يرمى به الشياطين عند استراق السمع

وَرَوَى الْعَامَّةُ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (4) نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

ص: 308

1- مجمع البيان 8: 391.

2- مجمع البيان 9: 127.

3- فى المصدر: والعرب تسمى التفريق تنجيما، والمفروق منجما.

4- هكذا فى المصدر، وفيه سقط، وفى المصدر: أنه قال: محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

السَّابِعَةَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ وَ لَمَّا نَزَلَتِ السُّورَةُ أُخْبِرَ بِذَلِكَ عُنْبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ طَلَّقَ ابْنَتَهُ وَ تَقَلَّ فِي وَجْهِهِ وَ قَالَ كَفَرْتُ بِالنَّجْمِ وَ بِرَبِّ النَّجْمِ فَدَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ سَدِّ لَطِّ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ فَخَرَجَ عُنْبَةُ إِلَى الشَّامِ فَنَزَلَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ وَ أَلَقَى اللَّهُ عَلَيْهِ الرُّعْبَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ أَيْمُونِي بَيْنَكُمْ (1) فَفَعَلُوا فَجَاءَ أَسَدٌ فَافْتَرَسَهُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ.

ما صَلَّ صَاحِبِكُمْ وَ مَا غَوَى يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيْ مَا عَدَلَ عَنِ الْحَقِّ وَ مَا فَارَقَ الْهُدَى وَ مَا غَوَى فِيمَا يُؤَدِيهِ إِلَيْكُمْ وَ مَعْنَى غَوَى ضَلَّ وَ إِنَّمَا أَعَادَهُ تَأْكِيدًا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ مَا خَابَ عَنِ إِصَابَةِ الرَّشْدِ وَ قِيلَ مَا خَابَ سَعِيهِ بَلْ يَنَالُ ثَوَابَ اللَّهِ وَ كِرَامَتَهُ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى أَيْ وَ لَيْسَ يَنْطِقُ بِالْهُوَى وَ مِيلَ الطَّبِيعِ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى أَيْ مَا الْقُرْآنُ وَ مَا يَنْطِقُ بِهِ مِنَ الْأَحْكَامِ إِلَّا وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ يُوحَى إِلَيْهِ أَيْ يَأْتِيهِ بِهِ جِبْرَائِيلُ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى يَعْنِي جِبْرَائِيلُ أَيْ الْقُوَى فِي نَفْسِهِ وَ خَلَقْتَهُ ذُو مِرَّةٍ أَيْ ذُو قُوَّةٍ وَ شِدَّةٍ فِي خَلْقِهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ وَ مِنْ قُوَّتِهِ أَنَّهُ اقْتَلَعَ قَرَى قَوْمِ لُوطٍ مِنَ الْمَاءِ الْأَسْوَدِ فَرَفَعَهَا إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَلَبَهَا وَ مِنْ شِدَّتِهِ صَيَّحْتَهُ لِقَوْمِ ثَمُودَ حَتَّى هَلَكُوا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ ذُو صِحَّةٍ وَ خَلَقَ حَسَنًا وَ قِيلَ شَدِيدُ الْقُوَى فِي ذَاتِ اللَّهِ ذُو مِرَّةٍ أَيْ صِحَّةٍ مِنَ الْجِسْمِ سَلِيمٍ مِنَ الْآفَاتِ وَ الْعِيُوبِ وَ قِيلَ ذُو مِرَّةٍ أَيْ ذُو مَرُورٍ فِي الْهَوَاءِ ذَاهِبًا (2) وَ جَائِيًا وَ نَازِلًا وَ صَاعِدًا فَاسْتَوَى جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خَلَقَ عَلَيْهَا بَعْدَ انْحِدَارِهِ إِلَى مُحَمَّدٍ (3) وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَاتَّقُوا أَيْ مَا أَعْطَاكُمُ الرَّسُولُ مِنَ الْفِيءِ فَخُذُوهُ وَ ارْضَوْا بِهِ وَ مَا أَمْرَكُمُ بِهِ فَافْعَلُوهُ وَ مَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَاتَّقُوا فَإِنَّهُ لَا يَأْمُرُ وَ لَا يَنْهَى إِلَّا عَنِ أَمْرِ اللَّهِ

وَرَوَى زَيْدُ الشَّحَّامُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أُعْطِيَ اللَّهُ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاْمُنُّنُ

ص: 309

1- في المصدر: أئيموني بينكم ليلا.

2- هكذا في نسخة المصنّف، والصحيح كما في الطبعة الحروفية والمصدر: ذاهبا.

3- مجمع البيان 9: 172 و 173.

أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (1)

وفى قوله تعالى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ يَعْنِي الْعَرَبَ وَكَانَتْ أُمَّةً أُمِّيَّةً لَا تَكْتُبُ وَلَا تَقْرَأُ وَلَمْ يَبْعَثْ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا وَقِيلَ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ لِأَنَّ مَكَّةَ تَسْمَى أُمَّ الْقُرَى رَسُولًا مِنْهُمْ يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَسَبُهُ نَسَبُهُمْ وَهُوَ مِنْ جَنَسِهِمْ وَوَجْهَ النِّعْمَةِ فِي أَنَّهُ جَعَلَ النُّبُوَّةَ فِي أُمِّيِّ مَوَافِقَةً لِمَا تَقَدَّمَ الْبَشَارَةَ بِهِ فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ السَّالِفَةِ وَلِأَنَّهُ أَبْعَدَ مِنْ تَوْهَمِ الْاسْتِعَانَةِ عَلَى مَا أَتَى بِهِ مِنَ الْحِكْمَةِ بِالْحَكْمِ الَّتِي تَلَاهَا وَكَتَبَ الَّتِي قَرَأَهَا وَأَقْرَبَ إِلَى الْعِلْمِ بِأَنَّ مَا يُخْبِرُهُمْ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ عَلَى وَفْقِ مَا فِي كِتَابِهِمْ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا بِالْوَحْيِ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ أَيْ يَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَيُزَكِّيهِمْ أَيْ وَيُطَهِّرُهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالذُّنُوبِ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى مَا يَصِيرُونَ بِهِ أَزْكَيَاءَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ الْكِتَابِ الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَةَ الشَّرَائِعَ وَقِيلَ إِنَّ الْحِكْمَةَ تَعْمُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَكُلَّ مَا أَرَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّ الْحِكْمَةَ هِيَ الْعِلْمُ الَّذِي يَعْمَلُ عَلَيْهِ فِيمَا يَجْتَنِبِي أَوْ يَجْتَنِبُ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ مَعْنَاهُ وَمَا كَانُوا مِنْ قَبْلِ بَعْثِهِ إِلَيْهِمْ إِلَّا فِي عَدُولٍ عَنِ الْحَقِّ وَذَهَابٍ عَنِ الدِّينِ بَيْنَ ظَاهِرٍ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ أَيْ وَيَعْلَمُ آخِرِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُمْ كُلٌّ مِنْ بَعْدِ الصَّحَابَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ بَعَثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهِمْ وَشَرِيْعَتَهُ تَلْزِمُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَلْحَقُوا بِزَمَانِ الصَّحَابَةِ وَقِيلَ هُمُ الْأَعْجَامُ وَمَنْ لَا يَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقِيلَ لَهُ مَنْ هَؤُلَاءِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِ سَلْمَانَ وَقَالَ لَوْ كَانَ الدِّينُ (2) فِي الثُّرَيَّا لَنَالَتْهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ.

وعلى هذا فإنما قال منهم لأنهم إذا أسلموا صاروا منهم وقيل إن قوله لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ يَعْنِي فِي الْفَضْلِ وَالسَّابِقَةِ فَإِنَّ التَّابِعِينَ لَا يَدْرِكُونَ شَأْنَ السَّابِقِينَ مِنْ

ص: 310

1- مجمع البيان 9: 261. أقول: تقدم حديث الشحام وما بمعناه وشرح له في ج 14:

2- في المصدر: لو كان الايمان.



الصحابة و خيار المؤمنين وَ هُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَغَالِبُ الْحَكِيمُ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يَعْنِي النُّبُوَّةَ الَّتِي خَصَّ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ يُؤْتِيهِ أَى يَعْطِيهِ مَنْ يَشَاءُ بِحَسَبِ مَا يَعْلَمُهُ مِنْ صِلَاحِهِ لِلْبَعْتَةِ وَ تَحْمِلُ أَعْيَاءَ (1) الرِّسَالَةَ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ذُو الْمَنِّ الْعَظِيمِ عَلَى خَلْقِهِ يَبْعَثُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. (2) وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا يَعْنِي الْقُرْآنَ وَ قِيلَ يَعْنِي الرَّسُولَ رَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولًا إِمَّا بَدَلَ مِنْ ذِكْرٍ فَالرَّسُولُ إِمَّا جَبْرَائِيلُ أَوْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ مَفْعُولٌ مَحْذُوفٌ أَى أُرْسِلَ رَسُولًا فَالرَّسُولُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ مَفْعُولٌ قَوْلُهُ ذِكْرًا أَى أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ أَنْ ذَكَرَ رَسُولًا فَالرَّسُولُ يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ وَ يَجُوزُ عَلَى الْأَوَّلِ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالذِّكْرِ الشَّرْفُ أَى ذَا ذِكْرٍ وَ الظُّلْمَاتُ الْكُفْرُ وَ الْجَهْلُ وَ النُّورُ الْإِيمَانُ وَ الْعِلْمُ. (3) وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ اخْتَلَفُوا فِي تَفْسِيرِ الْكُوثَرِ فَقِيلَ هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَوَضًا مِنْ ابْنِهِ.

وَ قِيلَ هُوَ حَوْضُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّذِي يَكْثُرُ النَّاسُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ قِيلَ الْكُوثَرُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَ قِيلَ هُوَ النَّبُوَّةُ وَ الْكِتَابُ وَ قِيلَ هُوَ الْقُرْآنُ وَ قِيلَ هُوَ كَثْرَةُ الْأَشْيَاعِ وَ الْأَتْبَاعِ (4) وَ قِيلَ هُوَ كَثْرَةُ النَّسْلِ وَ الذَّرِيَّةِ وَ قِيلَ هُوَ الشَّفَاعَةُ رَوَاهُ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّفْظُ مَحْتَمَلٌ لِلْكَلِّ (5) فَيَجِبُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى جَمِيعِ مَا ذَكَرَ مِنَ الْأَقْوَالِ فَقَدْ أَعْطَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ فِي الدُّنْيَا وَ وَعَدَهُ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ فِي الْآخِرَةِ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرِ أَمْرَهُ سُبْحَانَهُ بِالشُّكْرِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الْعَظِيمَةِ بِأَنَّ قَالَ فَصَلِّ صَلَاةَ الْعِيدِ وَ انْحَرِ

ص: 311

1- الابعاء جمع العبء: الثقل والحمل.

2- مجمع البيان 10: 284.

3- مجمع البيان 10: 310.

4- في المصدر: كثرة الاصحاب و الاشياء.

5- وان كان المعنى السابغ أنسب لسبب النزول و أظهر لقوله: ان شأنك هو الابتر.

هديك وقيل فصل لربك صلاة الغداة المفروضة بجمع (1) وانحر البدن بمنى وقيل صل المكتوبة واستقبل القبلة بنحرك وتقول العرب منازلنا تتناحر أى هذا ينحر هذا أى يستقبله.

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْنَاهُ اِرْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى النَّحْرِ فِي صَلَاتِكَ.

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ هُوَ رَفْعُ يَدَيْكَ حِذَاءَ وَجْهِكَ.

وَرَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ مِثْلَهُ:

وَعَنْ جَمِيلٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ فَقَالَ بِيَدَيْهِ هَكَذَا يَعْنِي اسْتَقْبَلَ بِيَدَيْهِ حَذْوً وَجْهِهِ (2) الْقِبْلَةَ فِي افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ.

وَعَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّحْرِ فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ هَكَذَا ثُمَّ رَفَعَهَا فَوْقَ ذَلِكَ فَقَالَ هَكَذَا يَعْنِي اسْتَقْبَلَ بِيَدَيْهِ الْقِبْلَةَ فِي اسْتِفْتِاحِ الصَّلَاةِ (3).

إِنَّ شَانِيَّكَ هُوَ الْآبُتْرُ مَعْنَاهُ أَنْ مَبْغَضُكَ هُوَ الْمَنْقَطَعُ عَنِ الْخَيْرِ وَهُوَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ الْأَقْلُ الْأَذْلُ بَانْقِطَاعِهِ عَنِ كُلِّ خَيْرٍ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا وَلَدَ لَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَأَنْ مَنْ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ لَيْسَ بَوْلَدٍ لَهُ قَالَ مُجَاهِدٌ الْأَبُتْرُ الَّذِي لَا عَقَبَ لَهُ وَهُوَ جَوَابُ لِقَوْلِ قَرِيْشٍ إِنْ مُحَمَّدًا لَا عَقَبَ لَهُ يَمُوتُ فَنَسْتَرِيحُ مِنْهُ وَيُدْرَسُ ذِكْرُهُ إِذْ لَا يَقُومُ مَقَامَهُ مَنْ يَدْعُو إِلَيْهِ فَيَنْقَطِعُ أَمْرُهُ وَفِي هَذِهِ السُّورَةِ دَلَالَاتٌ عَلَى صِدْقِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: 312

1- جمع بفتح فسكون: المزدلفة. المشعر. سمي جمعا لاجتماع الناس به.

2- في المصدر: حذاء وجهه.

3- وروى الطبرسي ما في معناه من طرق العامة قال: روى عن مقاتل بن حيان، عن الأصمغ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لما نزلت هذه السورة، قال النبي صلى الله عليه وآله لجبريل:

وصحة نبوته أحدها أنه أخبر عما فى نفوس أعدائه و ما جرى على أسنتهم و لم يكن بلغه ذلك فكان كما أخبره.

و ثانيها أنه قال **أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** فانظر كيف انتشر دينه و علا أمره و كثرت ذريته حتى صار نسبه أكثر من كل نسب و لم يكن شىء من ذلك فى تلك الحال.

و ثالثها أن جميع فصحاء العرب و العجم قد عجزوا عن الإتيان بمثل هذه السورة على و جازة ألفاظها مع تحديه (1) إياهم بذلك و حرصهم على بطلان أمره منذ بعث صلى الله عليه و آله إلى يوم الناس هذا و هذا غاية الإعجاز.

و رابعها أنه سبحانه و عده بالنصر على أعدائه و أخبره بسقوط أمرهم و انقطاع دينهم أو عقبهم فكان المخبر على ما أخبر به هذا و فى هذه السورة الوجيزة من تشاكل المقاطع للفواصل و سهولة مخارج الحروف بحسن التاليف و التقابل لكل من معانيها بما هو أولى به ما لا يخفى على من عرف مجارى كلام العرب (2).

(1) -لى، الأمالى للصدوق ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسن بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن إسحاق بن الجعفي أنه سمع أبا جعفر يقول قال رسول الله صلى الله عليه و آله أعطيت خمسا لم يعطها أحد قبلى جعلت لى الأرض مسجداً و طهوراً و أحل لى المغنم و نصرت بالرعب و أعطيت جوامع الكلام و أعطيت الشفاعة (3).

بيان: قوله صلى الله عليه و آله مسجداً أى مصلى بخلاف الأمم السابقة فإنهم كانوا لا يجوز لهم الصلاة اختياراً إلا فى بيعهم و كنائسهم أو ما يصح السجود عليه و الأول أشهر و طهوراً أى ما يتطهر به من الأحداث بالتميم و من الأخبات لبعض الأشياء كباطن القدم و الخف و مخرج النجو فى الاستنجاء بالأحجار و المدر و المغنم بالفتح ما يصاب

ص: 313

1- تحدى الرجل: باراه و غالبه. و المبارات: المسابقة. و النبى صلى الله عليه و آله دعاهم إلى الإتيان بمثل القرآن، و أخبرهم بأنهم لم يمكنهم ذلك.

2- مجمع البيان 10: 549 و 550.

3- أمالى الصدوق: 130.

من أموال المشركين في الحرب و المشهور أن حل المغنم من خصائصه و خصائص أمته صلى الله عليه و آله و أن الأمم المتقدمة منهم من لم يبح لهم جهاد الكفار و منهم من أبيع لهم لكن لم يبح لهم الغنائم و كانت غنائمهم توضع فتأتى نار فتحرقها و أباحها الله لهذه الأمة قوله و نصرت بالرعب كان مما خصه الله تعالى به أنه كان يخافه العدو و بينه و بينه مسيرة شهر و قيل المراد بجوامع الكلام القرآن حيث جمع الله فيه معانى كثيرة بالفاظ يسيرة و قيل سائر كلماته الموجزة المشتملة على حكم عظيمة و معانى كثيرة.

«(2)-لى، الأمالى للصدوق الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن يحيى بن أبي إسحاق (1) عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عليه السلام قال: سئل النبي صلى الله عليه و آله أين كنت و آدم في الجنة قال كنت في صلبي و هبط بي إلى الأرض في صلبي و ركبت السفينة في صلبي أبي نوح و قذف بي في النار في صلبي أبي إبراهيم لم يلتق لي أبوان على سفاح قط لم يزل (2) الله عز و جل يتقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة هادياً مهدياً حتى أخذ الله بالتبوة عهدى و بالإسلام ميثاقى و بين كل شئ من صفتى و أثبت في التوراة و الإنجيل ذكرى و رقاً (3) بي إلى سمائه و شق لي اسماً من أسمائه (4) أمتى الحمادون فذو العرش (5) محمود و أنا محمد (6).

«(3)-مع، معانى الأخبار القطان عن السكرى عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جابر الجعفي

ص: 314

- 1- يحتمل كونه أبا بصير الأسدي لرواية علي بن أبي حمزة عنه، فعليه فأبو إسحاق لعله كنية أبيه، بناء على ما ذكره النجاشي أنه يحيى بن القاسم، و أمّا لو ثبت ما قيل: من أنه يحيى بن أبي القاسم فكلمه (أبي) زائدة، و صحيحه يحيى بن إسحاق.
- 2- و لم يزل الله خ ل.
- 3- هكذا في المصدر، و رقى معتل يائي يكتب بالياء فالصحيح كما في المصدر: رقاني، أى رفعتني و صعديني.
- 4- من أسمائه الحسنى خ ل، و هو الموجود في المصدر.
- 5- و ذو العرش خ ل.
- 6- أمالى الصدوق: 371.

عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذَكَرَ مِثْلَهُ (1).

ثم قال الصدوق وقد رويت هذا الحديث من طرق كثيرة.

(4) - لى، الأمالى للصدوق الطالقانى عن الجلودى (2) عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن الحسن بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسم ما وذلك قوله عز وجل في ذكر أصحاب اليمين وأصحاب الشمال وأنا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثاً فجعلني في خيرهما (3) ثلثاً وذلك قوله عز وجل فأصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون (4) وأنا من السابقين وأنا خير السابقين ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله عز وجل وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم (5) فأنا أتقى وولد آدم وأكرمهم على الله جل ثناؤه ولا فخر ثم جعل القبائل ثبوتاً فجعلني في خيرها بيتاً وذلك قوله عز وجل إنما يريد الله (6) ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً (7).

(5) - فس، تفسير القمى الحسن (8) بن علي عن أبيه عن الحسن بن سعيد عن الحسن بن علوان عن علي بن الحسن العبدي (9) عن أبي هارون العبدي عن ربيعة السعدي

ص: 315

1- معاني الأخبار: 21.

2- في المصدر: الجلودى قال: حدثنا الحسين بن حميد قال حدثنا يحيى عن عبد الحميد الحماني.

3- في خيرها خ ل وهو الموجود في المصدر.

4- الواقعة: 8-10.

5- الحجرات: 13.

6- الأحزاب: 33.

7- أمالى الصدوق: 374.

8- الحسين خ ل.

9- في المصدر: علي بن الحسين العبدي. أقول: في اسم أبيه خلاف.

عَنْ حَدِيْفَةَ بِنِ الْيَمَانِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلُهُ مَعَ زِيَادَاتٍ (1).

بيان: قوله صلى الله عليه وآله ولا فخر أى أقوله معتدا بالنعمة لا فخرا واستكبارا.

(6)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيء عن على بن محمد بن رباح (2) عن أبي عليّ الحسن بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رباب عن أبي بصير عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: إن أبا ذرٍّ وسلمان خرجا في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل لهما إنه توجه إلى ناحية فباء فاتبعا فوجداه ساجداً تحت شجرة فجلسا ينتظرانه حتى ظنا أنه نائم فأهويا ليوقظاه فرفع رأسه إليهما ثم قال قد رأيت مكانكما وسمعت مقالتهما ولم أكن راقداً إن الله بعث كل نبي كان قبلي إلى أمته بلسان قومه وبعثني إلى كل أسود وأحمر بالعربية وأعطني في أمتي خمس خصال لم يعطها نبياً كان قبلي نصرني بالرعب تسمع (3) بي القوم وبيني وبينهم مسيرة شهر فيؤمنون بي وأحل لي المغنم وجعل لي الأرض مسجداً وطهوراً أينما كنت منها أتيتم من تربتها وأصلني عليها وجعل لكل نبي مسألة فسألوه إياها فأعطاهم ذلك في الدنيا وأعطاني مسألة فأخرت مسألتى لشفاعة المؤمنين (4) من أمتي يوم القيامة (5) فجعل ذلك وأعطاني جوامع العلم ومفاتيح الكلام ولم يعط

ص: 316

1- تفسير القمى: 661. أقول: وذكر فرات بن إبراهيم في تفسيره: 162 بإسناده عن محمد بن عيسى بن زكريا الدهقان، قال: حدثنا يونس يعني ابن على القطان. قال: حدثني إبراهيم يعني ابن الحكم، عن أبيه، عن عبد العزيز بن عبد الصمد قال: حدثني أبو هارون العبدى، عن ربيعة السعدى، عن حديفة بن اليمان، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إن الله خلق الخلق قسمين قبائل فجعلنى فى خيرها قبيلة، و ذلك قوله: «يا أيها الناس إننا خلقناكم من ذكرٍ الآية» فأناتقى ولد آدم وقبيلتى خير القبائل، وأكرمها على الله ولا فخر.

2- فى المصدر و بشارة المصطفى أخبرنى أبو عبد الله محمد بن على بن رباح القرشى اجازة قال: حدثنى أبى قال: حدثنا أبو على الحسن بن محمد. أقول: أما رباح فقد ضبطه العلامة فى الخلاصة بالباء الموحدة فى على بن محمد بن على بن عمر بن رباح.

3- فى المصدرين: يسمع.

4- فى بشارة المصطفى: لشفاعة المذنبين.

5- فى المصدرين: إلى يوم القيامة.

مَا أَعْطَانِي نَبِيًّا قَبْلِي فَمَسَأَلْتِي بِالْغَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِمَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا مُؤْمِنًا بِي مُوَالِيًا لَوْصِيًّا مُحِبًّا لِأَهْلِ بَيْتِي (1).

بشا، بشارة المصطفى الحسن بن الحسين بن بابويه عن شيخ الطائفة عن المفيد عن محمد بن علي بن رياح عن أبيه عن الحسن بن محمد مثله (2)

بيان: قوله صلى الله عليه وآله بلسان قومه لعل المراد أن كل نبي من أولى العزم وغيرهم إنما كان يبعث أولاً إلى قوم بلسانهم وإن كان أولو العزم منهم يعم دينهم بعدهم أهل سائر اللغات بتوسط غير أولى العزم من الأنبياء والأوصياء أو كان في زمانهم أيضاً يبعث نبي آخر إلى قوم بلسانهم فيبلغهم دين هذا النبي صلى الله عليه وآله وأما نبينا صلى الله عليه وآله فإنه قد بعث إلى الجميع بلسانه (3) وبلغهم ذلك في زمانه بنفسه فبعث إلى كسرى وقيصر وسائر الفرق وبلغهم رسالته.

قوله صلى الله عليه وآله فمسألتى بالغة أى دعوتى وشفاعتى كاملة تبلغ إلى يوم القيامة لهم فأدعو لهم فى الدنيا وأشفع لهم فى الآخرة.

(7)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُنْفِيْدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلَيْدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى (4) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَرْزَمِيِّ (5) عَنْ الْمُعَلَّى بْنِ هَلَالٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ أَعْطَانِي اللَّهُ تَعَالَى خَمْسًا وَأَعْطَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسًا أَعْطَانِي جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَأَعْطَى عَلِيًّا جَوَامِعَ الْعِلْمِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَهُ

ص: 317

1- مجالس ابن الشيخ: 35 و 36.

2- بشارة المصطفى: 103، وفيه وأعطى علياً مفاتيح الكلام. وفيه: لا يشرك به شيئاً، فيرضى موالياً لوصيى محباً لاهل بيتى.

3- أى بالعربية.

4- هكذا فى النسخة و مصدره، و الظاهر أنه مصحف سعد، عن عبد الله بن موسى، كما يأتى فى الحديث 12 فى طريق الصدوق.

5- العرزمى بفتح العين و سكون الراء و فتح الزاى نسبة إلى جبانة عرزم بالكوفة، أو نسبة إلى عرزم: قوم كانوا بالبصرة، كما حكى عن ابن دريد، أو كما قال السمعاني فى الأنساب و ظنى أنه بطن من فزاره، و جبانة عرزم الكوفة معروفة، و لعل هذه القبيلة نزلت بها فنسب الموضع إليهم.

وَصِيًّا وَأَعْطَانِي الْكُوْثَرَ وَأَعْطَاهُ السَّلْسِيلَ وَأَعْطَانِي الْوَحْيَ وَأَعْطَاهُ الْإِلْهَامَ وَأَسْرَى بِي إِلَيْهِ وَفُتِحَ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ (1) وَالْحُجُبُ حَتَّى نَظَرَ  
إِلَيْيَ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ قَالَ ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ لَهُ مَا يُبْكِيكَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنْ أَوَّلَ مَا كَلَّمَنِي (2) بِهِ أَنْ  
قَالَ يَا مُحَمَّدُ انْظُرْ تَحْتِكَ فَتَنَظَرْتُ إِلَى الْحُجُبِ قَدْ انْخَرَقَتْ وَإِلَى أَبْوَابِ السَّمَاءِ قَدْ فُتِحَتْ (3) وَنَظَرْتُ إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَيَّ (4)  
فَكَلَّمَنِي وَكَلَّمْتُهُ وَكَلَّمَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمِ كَلَّمَاكَ رَبُّكَ قَالَ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنِّي جَعَلْتُ عَلِيًّا وَصِيًّا وَوَزِيرًا وَ  
خَلِيفَتًا مِنْ بَعْدِكَ فَأَعْلَمُهُ فَهَذَا هُوَ يَسْمَعُ كَلَامَكَ فَأَعْلَمْتُهُ وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لِي قَدْ قَبِلْتُ وَأَطَعْتُ فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تُسَلِّمَ  
عَلَيْهِ فَفَعَلَتْ فَوَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ وَرَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ يَتَبَاشَرُونَ بِهِ وَمَا مَرَرْتُ بِمَلَائِكَةٍ مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ إِلَّا هَنَّوْنِي وَقَالُوا لِي يَا مُحَمَّدُ وَالَّذِي  
بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ دَخَلَ الشُّرُورُ عَلَى جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ بِاسْتِخْلَافِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ ابْنُ عَمِّكَ وَرَأَيْتُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ قَدْ نَكَسُوا رُءُوسَهُمْ إِلَى  
الْأَرْضِ فَقُلْتُ يَا جِبْرِئِيلُ لِمَ نَكَسَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ رُءُوسَهُمْ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا مِنْ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا وَقَدْ نَظَرَ إِلَيَّ وَجِهَ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ  
أَسَّ بِنَشَارًا بِهِ مَا خَلَا حَمَلَةَ الْعَرْشِ فَإِنَّهُمْ أَسَّ تَأَذَّنُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَأِذِنْ لَهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيَّ إِلَى عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ فَتَنَظَرُوا إِلَيْهِ فَلَمَّا  
هَبَطْتُ جَعَلْتُ أُخْبِرُهُ بِذَلِكَ وَهُوَ يُخْبِرُنِي بِهِ فَعَلِمْتُ أَنِّي لَمْ أَطَأْ مُوْطِنًا (5) إِلَّا وَقَدْ كُشِفَ لِعَلِيٍّ عَنْهُ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قُلْتُ يَا  
رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ عَلَيْكَ بِمَوَدَّةِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ عَبْدٍ حَسَنَةً حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ حُبِّ عَلِيٍّ بِنِ

ص: 318

- 1- في الفضائل: أبواب السماوات.
- 2- في الروضة: كلمني ربي، وفي الفضائل: كلمني به ربي.
- 3- في الفضائل: قد انفتحت. وفي الروضة: فنظرت وإذا بالحجب قد اخترقت، وأبواب السماء قد تفتحت، حتى نظرت.
- 4- في الروضة: إلى السماء.
- 5- في الروضة: ما وطئت موضعا إلا وقد كشف له حتى نظر إلى ما نظرت إليه، فعند ذلك قال ابن عباس: يا رسول الله أحب أن توصيني بشيء، قال: يا ابن عباس اعلم أن الله عزَّ وجلَّ لا يقبل حسنة من أحد حتى يسأله إياه.



أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ تَعَالَى أَعْلَمُ فَإِنْ جَاءَهُ بِوَلَايَتِهِ قَبْلَ عَمَلِهِ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ (1) وَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِوَلَايَتِهِ لَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ إِلَى النَّارِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ النَّارَ لَأَشَدُّ غَضَبًا عَلَى مُبْغِضِ عَلِيٍّ مِنْهَا (2) عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ لِلَّهِ وَلَدًا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَوْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءَ الْمُرْسَلِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى بُغْضِهِ (3) وَلَنْ يَفْعَلُوا لَعَذَابَهُمُ اللَّهُ بِالنَّارِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ هَلْ يُبْغِضُهُ أَحَدٌ قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ نَعَمْ يُبْغِضُهُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ مِنْ عِلْمَةِ بُغْضِهِمْ لَهُ تَفْضِيلُهُمْ مَنْ هُوَ دُونَهُ عَلَيْهِ (4) وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ (5) مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي وَلَا وَصِيًّا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ وَصِيِّ عَلِيٍّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمْ أَرَلْ لَهُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَوْصَانِي بِمُودَتِهِ وَ إِنَّهُ لَأَكْبَرُ عَمَلِي عِنْدِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ مَضَى مِنَ الزَّمَانِ مَا مَضَى وَ حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْوَفَاةَ حَضَرْتُهُ فَقُلْتُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ دَنَا أَجْلُكَ فَمَا تَأْمُرُنِي فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ خَالَفَ مَنْ خَالَفَ عَلِيًّا وَلَا

ص: 319

1- في المصدر: فان جاء بولايته. وفي الفضائل: فمن مات على ولايته وفيه: وإن لم يأت بولايته لا يقبل من عمله شيء، ثم يؤمر به إلى النار. وفي الروضة: فان كان من أهل الولاية قبل عمله على ما كان فيه، وإن لم يكن من أهل ولايته لم يسأله عن شيء حتى يأمر به إلى النار، وإن النار أشد بغضا على مبغض على ممن زعم أن الله ولدا.

2- في الفضائل: منهم.

3- في المصدر: على بغض على، وفي الفضائل: على بغض علي بن أبي طالب مع ما يقع من عبادتهم في السماوات لعذبهم الله تعالى في النار. وفي الروضة: لو أن الملائكة والنبيين والمرسلين أجمعوا على بغض علي عليه السلام لعذبهم الله في جهنم، وما كانوا ليفعلوا، قلت: يا رسول الله وكيف يبغضونه؟

4- في الفضائل: لمن هو أدون منه عليه.

5- في المصدر والفضائل: بعثني بالحق نبيا.

تَكُونَنَّ لَهُ ظَهِيْرًا (1) وَلَا وَلِيًّا قُلْتُ يَا رَسُوْلَ اللهِ فَلِمَ لَا تَأْمُرُ النَّاسَ بِتَرْكِ مُخَالَفَتِهِ قَالَ فَبَكَى عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامَ حَتَّى اُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسِ سَبَقَ فِيهِمْ عِلْمُ رَبِّي وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِمَّنْ خَالَفَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَانْكَرَ حَقَّهُ حَتَّى يُغَيِّرَ اللهُ تَعَالَى مَا بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ يَا ابْنَ عَبَّاسِ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَلْقَى اللهَ وَهُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ فَاسْأَلْكَ طَرِيقَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ مِلَّ مَعَهُ حَيْثُ مَالَ وَ اِرْضَ بِهِ إِمَامًا وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ وَاَلِ مَنْ وَاوَاهُ يَا ابْنَ عَبَّاسِ احْذَرْ (2) أَنْ يَدْخُلَكَ شَكٌّ فِيهِ فَإِنَّ الشَّكَّ (3) فِي عَلِيِّ كُفْرٌ بِاللَّهِ تَعَالَى (4).

فض، كتاب الروضة يل، الفضائل لابن شاذان بالإسناد عن ابن مسعود و ابن عباس مثله (5) بيان: قوله صلى الله عليه وآله و لن يفعلوا أى و الحال أنهم لا يفعلون ذلك أبدا قوله صلى الله عليه وآله و إنه لأكبر عملى أى أعد و لآيته أكبر أعمالى.

«(8)-ب، قرب الإسناد ابن طريف (6) عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تبارك و تعالى جعل (7) الناس نصفين فكنت في النصف الخير ثم قسم النصف الخير ثلاثة فكنت في ثلث الخير و ما عرق في عرق سفاح قط و ما عرق في إلا عرق نكاح كنيح الإسلام حتى آدم (8).

توضيح: قوله صلى الله عليه وآله ثم قسم النصف الخير ثلاثة المراد بنصف الخير أصحاب اليمين و لعل المراد أنه قسمه نصفين حتى صاروا مع أصحاب الشمال ثلاثة كما مر أو الثلاثة باعتبار التسمية بالسابقين و المقربين أو قسمة السابقين إلى الأنبياء و غيرهم

ص: 320

1- فى المصدر و الفضائل: و لا تكونن لهم ظهيرا.

2- فى الفضائل: احذر من أن يدخلك.

3- فى الروضة: فان اليسير من الشك فيه كفر.

4- مجالس ابن الشيخ: 64-65.

5- فضائل شاذان بن جبرئيل: 5-7، رواه عن ابن عباس فقط، الروضة: 156، و فيهما اختلافات لفظية ذكرت بعضها.

6- الصحيح: ظريف بالمعجمة، و الرجل هو الحسن بن ظريف بن ناصح المذكور فى التراجم.

7- فى المصدر: قسم. و فيه: الثلث الأخير.

8- قرب الإسناد: 53.

أو إلى أولى العزم وغيرهم وقال الفيروزآبادى عرق في الأرض ذهب و أعرق الشجر اشتدت عروقه في الأرض.

(9) -ل، الخصال ابنُ بُدَّارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمَهْرٍ وَرِ الْحَمَّادِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ بَكَّارٍ وَ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالُوا حَدَّثَنَا الْفَرُّجُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ لُقْمَانَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ بَدَأَ أَمْرَكَ قَالَ دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَ بُشْرَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ رَأَتْ أُمِّي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا شَيْءٌ أَصَابَتْ مِنْهُ قُصُورُ السَّمَاءِ (1).

بيان: قوله ما كان بدء أمرك أى ابتداء ظهوره و دعوة إبراهيم عليه السلام قوله رَبَّنَا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ (2) و بشارة عيسى عليه السلام قوله وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ (3)

(10) -ل، الخصال ابنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ ظُرَيْفِ بْنِ نَاصِحٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَسَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَهْلَ الْأَرْضِ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا ثُمَّ قَسَمَ النَّصْفَ الْآخَرَ عَلَى ثَلَاثَةِ فِكُنْتُ خَيْرَ الثَّلَاثَةِ ثُمَّ اخْتَارَ الْعَرَبَ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ اخْتَارَ قُرَيْشًا مِنَ الْعَرَبِ ثُمَّ اخْتَارَ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ اخْتَارَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ اخْتَارَنِي مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (4).

(11) -ل، الخصال ابنُ بُدَّارَ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الْعَوَّامِ عَنْ بُرَيْدَةَ (5) عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ عَنِ سَيَّارٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَضَّلْتُ بِأَرْبَعٍ جُعِلَتْ (6) لِأُمَّتِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَ طَهُورًا وَ أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَرَادَ الصَّلَاةَ فَلَمْ يَجِدْ

ص: 321

1- الخصال 1: 83.

2- البقرة: 129.

3- الصف: 6.

4- الخصال 1: 19 و 20.

5- فى المصدر فى طبيعه: عن يزيد.

6- جعلت لى خ ل.

مَاءٍ وَوَجَدَ الْأَرْضَ فَقَدْ جُعِلَتْ لَهُ مَسْجِداً وَطَهوراً وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ يَسِيرٌ بَيْنَ يَدَيَّ وَ أَجِلْتُ لِأُمَّتِي الْغَنَائِمُ وَأُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً (1).

بيان: ظاهره أن البعثة إلى الناس كافة من خصائصه صلى الله عليه وآله وهو مخالف لما هو المشهور من أن بعض أولى العزم أيضا كانوا كذلك ويمكن أن يحمل على أن المراد إرساله إلى كل من في زمانه ومن يأتي بعده من غير نسخ لشريعته على أن التفضيل بتلك الأمور لا ينافي شركة غيره معه فيها والله يعلم.

«(12)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد بن عبد الله بن هازون (2) عن محمد بن عبد الرحمن العزمي عن المعلّى بن هلال عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أعطاني الله خمساً وأعطى علياً خمساً أعطاني جوامع الكلم وأعطى علياً جوامع العلم وجعلني نبياً وجعل علياً وصياً وأعطاني الكوثر وأعطى علياً السلسيل وأعطاني الوحي وأعطى علياً الإلهام وأسرى بي إليه وفتحت له أبواب السماء حتى رأى ما رأيت ونظر إلى ما نظرت إليه ثم قال يا ابن عباس خالف (3) من خالف علياً ولا تكونن له ظهيراً ولا ولياً فوالذي بعثني بالحق ما يخالفه أحد إلا غيّر الله ما به من نعمة وشوه خلقه قبل إدخاله النار يا ابن عباس لا تشك في علي فإن الشك فيه كفر (5) يخرج عن الإيمان ويوجب الخلود في النار (6).

ل، الخصال أبي عن سعد بن عبد الله بن موسى بن هازون المفتي عن محمد بن عبد الرحمن العزمي إلى قوله إلى ما نظرت إليه (7) ثم قال والحديث طويل (8).

ص: 322

- 1- الخصال 1: 94.
- 2- هو عبد الله بن موسى بن هارون الآتي بعد ذلك.
- 3- في المصدر: يا ابن عباس من خالف علياً فلا تكون ظهيراً له ولا ولياً.
- 4- أي قبح خلقه.
- 5- المصدر خال عن كلمة: كفر.
- 6- أمالي ابن الشيخ: 118.
- 7- في الخصال: وفتح له أبواب السماوات والحجب حتى نظر إلى ما نظرت إليه.
- 8- الخصال 1: 141، ثم قال: أخذنا موضع الحاجة، وقد أخرجته بتمامه في كتاب المعراج.

«13»-ل، الخصال ابن إدريس عن أبيه عن الأئمة عري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى اختار من الأنبياء أربعة للسنن إبراهيم وداود وموسى وأنا الخبز (1).

«14»-ل، الخصال ابن الوليد عن الصغار وسعد معاً عن ابن عيسى والبرقي معاً عن محمد البرقي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أعطيت خمسا لم يعطها أحد قبلي جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ونصرت بالرعب وأحل لي المغنم وأعطيت جوامع الكلم وأعطيت الشفاعة (2).

«15»-ما، الأما للشيخ الطوسي المفيد عن عمر بن محمد الزيات عن علي بن عباس عن أحمد بن منصور الرقادي (3) عن محمد بن مضعب عن الأوزاعي عن شداد أبي عمارة عن واثلة بن الأصقع (4) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله اصطفى إسماعيل من ولد إبراهيم واصطفى كنانة من بني إسماعيل واصطفى قريشاً من بني كنانة واصطفى هاشماً من قريش واصطفاني من هاشم (5).

«16»-ما، الأما للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن محمد بن سليمان عن عبد السلام بن عبد الحميد إمام حران عن موسى بن أعين قال أبو المفضل وحدثني نصر بن الجهم (6) عن محمد

ص: 323

1- الخصال 1: 107، وللحديث صدر و ذيل ترك المصنف وذكرهما هنا لعدم الحاجة إليهما.

2- الخصال 1: 140 و 141.

3- هكذا في نسخة المصنف، وفي المصدر: الرمادي وهو الصحيح، قال ابن حجر في التقريب:

4- هكذا في نسخة المصنف، وفي المصدر: واصلة بن الاصقع، وفي كل منهما وهم والصحيح: واثلة بن الاسقع بالسين المهملة على ما في التقريب وأسد الغابة وغيرهما، وقد صرح الفيروزآبادي أيضا بذلك في القاموس في السقع.

5- أمالي ابن الشيخ: 154.

6- في المصدر: أبو القاسم المفيد بأردبيل.

بْنِ مُسْلِمِ بْنِ وَارَةَ (1) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ أَعْيَنَ (2) عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أُعْطِيَتْ خُمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ كَانَ قَبْلِي أُرْسِلْتُ إِلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ (3) مَسْجِدًا وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تُحَلَّ لِأَحَدٍ أَوْ قَالَ لِنَبِيِّ قَبْلِي وَ أُعْطِيَتْ جَوَامِعَ الْكَلِمِ قَالَ عَطَاءٌ فَسَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ مَا جَوَامِعُ الْكَلِمِ قَالَ الْقُرْآنُ قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ هَذَا حَدِيثٌ حَرَّانٍ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ فِي هَذَا الطَّرِيقِ إِلَّا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ (4) الْحَرَّانِيُّ (5).

أقول: الأبواب مشحونة بأخبار فضائله صلى الله عليه وآله وقد مر خبر جابر في باب أسمائه صلى الله عليه وآله في ذلك.

«(17)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن بُسران (6) عن إسماعيل بن مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ عَنْ هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَابَ الْجَنَّةِ فَأَسْتَفْتِحُ فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ

ص: 324

1- فى المصدر: محمد بن مسلم بن زوارة، وفيه وهم، والصحيح ما فى الصلب. والرجل هو محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازى المعروف بابن وارة بفتح الراء المخففة.

2- هكذا فى نسخة المصنّف، وفى المصدر: محمد بن موسى بن أعين، وهو الصحيح وهو محمد بن موسى بن أعين الجزرى أبو يحيى الحرّانى، صرح ابن حجر فى تهذيب التهذيب 9: 479 أنه يروى عن أبيه، وفى ابن وارة المذكور فى 451 أنه يروى عن محمد بن موسى بن أعين الجزرى. وسيأتى فى ذيل الخبر ما يؤيد أيضا ذلك.

3- فى المصدر: طهورا و مسجدا.

4- هكذا فى النسخة، والصحيح كما فى المصدر: موسى بن أعين الحرّانى.

5- أمالى ابن الشيخ: 309.

6- هكذا فى النسخة، وفى المصدر: ابن بدران ولعله الصحيح، و سماه الطوسى فى الأمالى:

فَقَوْلُ أَنَا مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أَمْرٌ أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ (1).

«(18)- شى، تفسير العياشى عَنْ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنِّي أُوحِيْتُ إِلَيْكَ كَمَا أُوحِيْتُ إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ فَجَمَعَ لَهُ كُلُّ وَحْيٍ.

بيان: فى القرآن إِنَّا أُوحِينَا إِلَيْكَ كَمَا أُوحِينَا (2) و لعل فى قراءتهم عليهم السلام كان هكذا أو نقل للآية بالمعنى (3) و الغرض أن المراد بالتشبيه التشبيه الكامل فكل ما أوحى إليهم أوحى إليه صلى الله عليه و آله.

«(19)- ج، المجلس للمفيد المرأغى عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُصْعَبٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ شَدَّادِ أَبِي عَمَّارٍ (4) عَنْ وَائِلَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وُلْدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَ اصْطَفَى مِنْ إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ وَ اصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًا وَ اصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَ اصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ (5).

«(20)- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالإسناد (6) إِلَى دَارِمٍ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ عَلِيٌّ خَاتَمُ الْوَصِيِّينَ (7).

«(21)- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة (8) عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ لَا فَخْرَ (9).

ص: 325

1- أمالى ابن الشيخ: 252.

2- النساء: 162.

3- أو وقع التصحيف من نسخ تفسير العياشى، و لعله أنسب لانا رأينا أن أبا جعفر عليه السلام قرء على ما هو الموجود فى المصحف الشريف فى رواية اخرى و أيضا لو كانت له قراءة غير ما هو المشهور لنقلت لنا.

4- المرأغى هو أبو الحسن على بن خالد المرأغى، و عبد الكريم وصفه فى المصدر بالجبلى، و مصعب وصفه بالقرقستانى، و شداد هو ابن عبد الله القرشى أبو عمارة الدمشقى.

5- مجالس المفيد: 126، و فيه سقط.

6- اسناد دارم المذكور فى الفصل الرابع من المقدمة راجع ج 1: 52.

7- عيون أخبار الرضا: 23.

8- الأسانيد الثلاثة المذكورة بتفصيلها فى الفصل الرابع من المقدمة. راجع ج 7: 51.

9- عيون أخبار الرضا: 202.

«22»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى أبو عمرو وعبد الواحد بن محمد بن مهدي عن ابن عفة عن الحسن بن جعفر بن مدرار عن عمه طاهر عن الحسن بن عمارة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من تشق الأرض عنه ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع (1).

«23»- شى، تفسير العياشى عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لم ير رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم (2) حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد إلى ذلك الكلام (3).

بيان: إنما لم يعد صلى الله عليه وآله إلى هذا القول لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر

«24»- ل، الخصال إسماعيل بن منصور القصار عن محمد بن القاسم بن محمد بن عبد الله العلوي (4) عن سليمان بن عبد الله الدمشقي عن أحمد بن أبان عن عبد العزيز بن محمد عن موسى (5) بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله أظهر الله تبارك وتعالى الإسلام على يدي وأنزل الفرقان على وفتح الكعبة على يدي وفضلني على جميع خلقه وجعلني في الدنيا سيد ولد آدم وفي الآخرة زين القيامة وحرّم دخول الجنة على الأنبياء حتى أدخلها أنا وحرّمها على أممهم حتى تدخلها أمتي وجعل الخلافة في أهل بيتي من بعدى إلى النسخ في الصور فمن كفر بما أقول فقد كفر بالله العظيم (6).

ص: 326

- 1- أمالى ابن الشيخ: 170.
- 2- الأنعام: 15.
- 3- أخرجه البحرائى أيضا فى تفسير البرهان 4: 195. وأخرج أيضا حديث زرارة وحرمان فى ج 1: 427.
- 4- فى المصدر: عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
- 5- فى المصدر: ابن موسى بن عبيدة، وهو مصحف، والرجل هو موسى بن عبيدة بن نشيط الربذى أبو العزيز المدنى، ضعفه ابن حجر فى التقريب: 513 لا سيما فى عبد الله بن دينار، توفى فى 153. أقول: فى تضعيفه نظر.
- 6- الخصال 2: 42.



«25»-ج، الإحتجاج عن ابن عباس قال: خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى هَذَا الْكَاهِنِ الْكَذَّابِ حَتَّى نُؤَيِّحَهُ فِي وَجْهِهِ وَنُكَذِّبَهُ بِأَنَّهُ يَقُولُ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (1) فَكَيْفَ يَكُونُ رَسُولًا وَآدَمُ خَيْرٌ مِنْهُ وَنُوحٌ خَيْرٌ مِنْهُ وَذَكَرُوا الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ التَّورَةُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَرَضِيَتْ الْيَهُودُ بِالتَّورَةِ فَقَالَتِ الْيَهُودُ آدَمُ خَيْرٌ مِنْكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آدَمُ النَّبِيُّ أَبِي وَقَدْ أُعْطِيْتُ أَنَا أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ آدَمُ فَقَالَتِ الْيَهُودُ وَمَا ذَاكَ قَالَ إِنَّ الْمُنَادِيَ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (2) وَلَمْ يَقُلْ آدَمُ رَسُولُ اللَّهِ وَلِوَاءِ الْحَمْدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ بِيَدِ آدَمَ فَقَالَتِ الْيَهُودُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّورَةِ قَالَ هَذِهِ وَاحِدَةٌ قَالَتِ الْيَهُودُ مُوسَى خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ قَالُوا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ كَلِمَةٍ وَلَمْ يُكَلِّمَكَ بِشَيْءٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقَدْ أُعْطِيْتُ أَنَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا وَمَا ذَاكَ قَالَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ (3) وَحُمِلْتُ عَلَى جَنَاحِ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَجَاوَزْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى حَتَّى تَعَلَّقْتُ بِسَاقِ الْعَرْشِ فَنُودِيْتُ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ وَرَأَيْتُهُ بِقَلْبِي وَمَا رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي فَهَذَا أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَتِ الْيَهُودُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّورَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا اثْنَانِ قَالُوا نُوحٌ خَيْرٌ مِنْكَ (4) قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ ذَلِكَ قَالُوا لِأَنَّهُ رَكِبَ فِي السَّفِينَةِ (5) فَجَرَّتْ عَلَى الْجُودِيِّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقَدْ أُعْطِيْتُ أَنَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا وَمَا ذَاكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَانِي

ص: 327

1- في المصدر: رسول رب العالمين.

2- في المصدر: وأن محمدًا رسول الله.

3- الإسراء: 1.

4- في المصدر: هذه اثنتان، قالوا: نوح أفضل منك.

5- في المصدر: ركب السفينة.

نَهْرًا فِي السَّمَاءِ مَجْرَاهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ وَعَلَيْهِ أَلْفُ أَلْفِ قَصْرِ لَبَنَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبَنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ حَشِيشٌ هَا الرَّعْفَرَانُ وَ رُضَاضَةٌ هَا (1) الدُّرُّ وَ  
الْيَاقُوتُ وَ أَرْضٌ هَا الْمِسْكُ الْأَبْيَضُ فَذَلِكَ خَيْرٌ لِي وَ لِأُمَّتِي وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ (2) قَالُوا صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدٌ وَ هُوَ مَكْتُوبٌ فِي  
التَّوْرَةِ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذِهِ ثَلَاثَةٌ قَالُوا إِبْرَاهِيمُ خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ وَ لِمَ ذَلِكَ قَالُوا لِأَنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَالَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ كَانَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَهُ فَأَدَا حَبِيبُهُ مُحَمَّدٌ قَالُوا وَ لِمَ سَمَّيْتَ مُحَمَّدًا قَالَ سَمَّيْتُهُ مُحَمَّدًا وَ شَقَّ اسْمِي مِنْ اسْمِهِ هُوَ  
الْمَحْمُودُ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ أُمَّتِي الْحَامِدُونَ (3) قَالَتِ الْيَهُودُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدٌ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذِهِ أَرْبَعَةٌ قَالَتِ الْيَهُودُ  
عِيسَى خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِمَ ذَلِكَ قَالُوا لِأَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ بِعَقَبَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَجَاءَتْهُ الشَّيَاطِينُ  
لِيَحْمِلُوهُ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَبْرَائِيلَ أَنْ اضْرِبَ بِجَنَاحِكَ الْأَيْمَنِ وَجْهَ الشَّيَاطِينِ وَ الْقَاهِمِ (الْقَاهِمِ) فِي النَّارِ فَضَرَبَ بِأَجْنِحَتِهِ وَجْهَهُمْ وَ  
الْقَاهِمُ فِي النَّارِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا أُعْطِيتُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا وَ مَا هُوَ قَالَ أَقْبَلْتُ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ وَ أَنَا جَانِعٌ شَدِيدٌ  
الْجُوعِ فَلَمَّا وَرَدْتُ الْمَدِينَةَ اسْتَقْبَلْتَنِي امْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ وَ عَلَى رَأْسِهَا جَفْنَةٌ وَ فِي الْجَفْنَةِ جَدِي مَسْوِيٌّ وَ فِي كُمَّهَا شَيْءٌ مِنْ سُكَّرٍ فَقَالَتِ الْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي مَنَحَكَ السَّلَامَةَ وَ أَعْطَاكَ النِّصْرَ وَ الظَّفَرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَ إِنِّي قَدْ كُنْتُ نَذْرًا لِلَّهِ نَذْرًا إِنْ أَقْبَلْتُ سَالِمًا غَانِمًا مِنْ غَزَاةِ بَدْرٍ لَأَذْبَحَنَّ هَذَا  
الْجَدِي وَ لِأَشْوِيئَهُ وَ لِأَحْمِلَنَّهُ إِلَيْكَ لِتَأْكُلَهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَزَلَتْ عَنْ بَعْثَتِي الشَّهْبَاءُ فَضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى الْجَدِي لِأَكُلَهُ فَاسْتَنْطَقَ  
اللَّهُ الْجَدِي فَاسْتَوَى عَلَى أَرْبَعِ قَوَائِمٍ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدٌ لَا تَأْكُلْنِي فَإِنِّي مَسْمُومٌ قَالُوا صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدٌ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ  
آلِهِ هَذِهِ خَمْسَةٌ قَالُوا بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ ثُمَّ نَقُومُ مِنْ عِنْدِكَ قَالَ هَاتُوا قَالُوا سَلِّمْنَا خَيْرٌ مِنْكَ قَالَ وَ لِمَ ذَلِكَ قَالُوا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَخَّرَ لَهُ الشَّيَاطِينَ  
وَ الْإِنْسَ وَ الْجِنَّ (4) وَ الرَّيَّاحَ

ص: 328

1- الرضراض: ما صغر و دق من الحصى.

2- الكوثر: 1.

3- و امتي الحامدون على كل حال.

4- زاد في المصدر: و الطير.

وَ السَّبَاعَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَدْ سَخَّرَ اللَّهُ لِي الْبُرَاقَ وَ هُوَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِحَدِّفِيرِهَا وَ هِيَ دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ وَ جُهَهَا مِثْلُ وَجْهِ  
 آدَمِيِّ وَ حَوَافِزَهَا مِثْلُ حَوَافِرِ الْخَيْلِ وَ ذَنْبُهَا مِثْلُ ذَنْبِ الْبَقْرِ فَوْقَ الْحِمَارِ وَ دُونَ الْبُغْلِ سَرَجُهُ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ وَ رِكَابُهُ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ مَرْمُومَةٌ  
 بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ (1) مِنْ ذَهَبٍ عَلَيْهِ جَنَاحَانِ مُكَلَّلَانِ بِالذَّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ الرَّبْرِجِدِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حُدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مُحَمَّدٌ  
 رَسُولُ اللَّهِ قَالَتِ الْيَهُودُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَ هُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ لَهُمْ  
 رَسُولُ اللَّهِ لَقَدْ أَقَامَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ وَ دَعَاهُمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ثُمَّ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فَقَالَهُمْ فَقَالَ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَ لَقَدْ تَبِعَنِي فِي سِنِي  
 الْقَلِيلَةِ (2) مَا لَمْ يَتَّبِعْ نُوحًا فِي طُولِ عُمُرِهِ وَ كَبَرِ سِنِيهِ وَ إِنْ فِي الْجَنَّةِ عَشْرِينَ وَ مِائَةَ أَلْفِ صَفٍّ أُمَّتِي مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفًّا (3) وَ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ  
 جَعَلَ كِتَابِي الْمُهَيَّمِينَ عَلَى كُتُبِهِمُ النَّاسِخَ لَهَا وَ لَقَدْ جِئْتُ بِتَحْلِيلِ مَا حَرَّمُوا وَ بِتَحْرِيمِ بَعْضِ مَا حَلَّلُوا (4) مِنْ ذَلِكَ أَنْ مُوسَى جَاءَ بِتَحْرِيمِ  
 صَيْدِ الْحَيَّاتَانِ يَوْمَ السَّبْتِ حَتَّى إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِمَنْ اِعْتَدَى مِنْهُمْ (5) كُونُوا قِرْدَةً خَاسِئِينَ (6) فَكَانُوا وَ لَقَدْ جِئْتُ بِتَحْلِيلِ صَيْدِهَا حَتَّى صَارَ  
 صَيْدًا حَلَالًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَ طَعَامَهُ مَتَاعًا لَكُمْ (7) وَ جِئْتُ بِتَحْلِيلِ الشُّحُومِ كُلِّهَا وَ كُنْتُمْ لَا تَأْكُلُونَهَا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ  
 عَزَّ وَ جَلَّ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابِهِ قَالَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَيَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيَّ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا (8) ثُمَّ وَصَفَنِي اللَّهُ  
 تَعَالَى بِالرَّأْفَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ ذَكَرَ

ص: 329

- 1- في المصدر: بألف زمام.
- 2- في المصدر و كتاب الاحتجاجات: و لقد تبعني في سني القليلة و عمري اليسير.
- 3- الف صف ل صح، اقول: في المصدر: «و ان في الجنة عشرين و مائة صف، امتي منها ثمانون صفا» و هو الصحيح كما تقدم في الاحتجاجات.
- 4- في المصدر: ما أحلوا.
- 5- في المصدر: حتى أن الله تعالى قال لمن اعتدى منهم في صيدها يوم السبت كونوا قردة خاسئين.
- 6- البقرة: 65.
- 7- المائدة: 96.
- 8- الأحزاب: 56.

فِي كِتَابِهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (1) فَأَنْزَلَ اللَّهُ (2) عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُكَلِّمُونِي حَتَّى يَتَّصِدُقُوا بِصَدَقَةٍ وَمَا كَانَ ذَلِكَ لِنَبِيِّ قَطُّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً (3) ثُمَّ وَضَعَهَا عَنْهُمْ بَعْدَ أَنْ فَرَضَهَا عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهِ (4).

(26)- سن، المحاسن أبو إسحاق الثقفى عن مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَى مُحَمَّدًا شَرَائِعَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ التَّوْحِيدَ وَالْإِخْلَاصَ وَخَلَعَ الْأَدْدَادَ وَالْفِطْرَةَ الْحَنِيفِيَّةَ (5) السَّمْحَةَ لَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا سِيَّاحَةَ (6) أَحَلَّ فِيهَا الطَّيِّبَاتِ وَحَرَّمَ فِيهَا الْخَبِيثَاتِ وَوَضَعَ عَنْهُمْ

ص: 330

1- التوبة: 128.

2- فى المصدر: و أنزل الله.

3- المجادلة: 12.

4- الاحتجاج: 28 و 29، وفيه: بعد أن افترضها عليهم برحمته و منته، وأخرجه المصنّف أيضا فى كتاب الاحتجاجات. راجع 9: 298-292. و ذكر هنا وجهها لذكر عيسى عليه السلام و أكل الجدى.

5- و الحنفية خ ل، و هو الموجود فى المصدر. و السمحة: السهلة.

6- قد كانت الرهبانية و هى الاعتزال عن الناس إلى دير أو كهف أو مغارة للتعبد و السياحة فى الامصار و هى التعطل عن المشاغل و عدم الدخول فيما يهيم المجتمع من الصناعات و التجارات مما شاعت فى النصرى، و كانت بدعة ابتدعوها فى دين المسيح عليه السلام و لم تكن فى دينه، ثم انتشرت منهم فى البلاد و المذاهب حتى جاء الإسلام، فرأى أنّها جريمة تضر بالمجتمع، و تهدم أساس الحضارة، و تبطل حقوق الانسانية، و نواميس البشرية مع أن الله تعالى وضع الأديان حفظا لنواميس الاجتماع، و ابقاء للنوع الانسانى، فهدم صلى الله عليه و آله أساس الرهبنة، و انقض أركانها فقال: «لا رهبانية و لا سياحة» و وضع أساس الدين على ما يصلح به الدنيا و الآخرة، و شرع قوانين يفوز عامله فى الدارين جميعا، فلم يكن حثه على الصلاة مثلا بأكثر من حثه على التجارة و الزراعة و النكاح، و لم يكن نظره إلى ما يصلح به الدنيا أقصر من نظره إلى ما يصلح الآخرة به، و كان يصف نفسه بذى العينين إيعازا إلى ذلك، هذا ما جاء به نبي الإسلام نبي الرحمة و الحكمة، و أمّا المسلمون فلم نعلم كيفما غفلوا عن هذه النواميس الإسلامية و قوانينها و تعليم نبيهم فكيف أثر فيهم ما كان نبيهم يحذرهم عنه؟ كيف أثر فيهم تعاليم الرهبنة؟ و من أين اعدوا من هذا الداء المزمّن و السم الناقع؟ فأصبحوا مستضعفين فى الأرض، مقهورين فى أيدي من كانوا يسودون عليهم فى الامس، سبحانك اللهم ما جزيتنا إلا بسوء أعمالنا و برفضنا تعاليم نبيك، نسيناك فأنسينا أنفسنا، و ما تجازى إلا الكفور.

إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَعَرَفَ فَضْلَهُ بِذَلِكَ ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَيْهِ فِيهَا الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ الصِّيَامَ وَ الْحَجَّ وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ الْمَوَارِيثَ وَ الْحُدُودَ وَ الْفَرَائِضَ وَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ زَادَهُ الْوُضُوءَ وَ فَضَّلَهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ بِخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَ الْمُفْصَلِ (1) وَ أَحَلَّ لَهُ الْمَغْنَمَ وَ الْفَيْءَ وَ نَصَرَهُ بِالرُّعْبِ وَ جَعَلَ لَهُ الْأَرْضَ مَسْجِداً وَ طَهُوراً وَ أَرْسَلَهُ كَافَّةً إِلَى الْأَبْيَضِ وَ الْأَسْوَدِ وَ الْجَنِّ وَ الْإِنْسِ وَ أَعْطَاهُ الْجِزْيَةَ وَ أَسْرَ الْمُشْرِكِينَ وَ فِدَاهُمْ ثُمَّ كَلَّفَ مَا لَمْ يَكْلَفْ أَحَدٌ (2) مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْزَلَ عَلَيْهِ سَيْفًا مِنَ السَّمَاءِ فِي غَيْرِ غَمْدٍ وَ قِيلَ لَهُ فَقَاتِلْ (3) فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكْلَفُ إِلَّا نَفْسَكَ (4)

كا، الكافي على عن أبيه عن البنظي و العدة عن البرقي عن إبراهيم بن محمد الثقفى عن محمد بن مروان جميعا عن أبان بن عثمان مثله (5) بيان الظاهر أن المراد بالشرائع أصول الدين وقوله التوحيد والإخلاص و خلع الأنداد بيان لها و الفطرة الحنيفة معطوف على الشرائع و إنما خص عليه السلام ما به الاشتراك بهذه الثلاثة مع اشتراك كثير من العبادات بينه صلى الله عليه و آله و بينهم لاختلاف الكيفيات فيها دون هذه الثلاثة و يحتمل أن يكون المراد بها الأصول و أصول الفروع المشتركة و إن اختلفت في الخصوصيات و الكيفيات و حينئذ يكون جميع تلك الفقرات إلى قوله عليه السلام و زاده بيانا للشرائع و يشكل بالرهبانية و السياحة إذ المشهور أن

ص: 331

- 
- 1- قال الطريحي في مجمع البحرين: في الحديث فصلت بالمفصل، قيل: سمي به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسمية بين السور، وقيل: لقصر سورة، و اختلف في اوله، فقيل: من سورة ق، وقيل: من سورة محمد، وقيل: من سورة الفتح، وعن النووى مفصل القرآن من محمد، وقصاره من الضحى إلى آخره، و مطولاته إلى عم، و متوسطاته إلى الضحى، و في الخبر: المفصل ثمان و ستون سورة.
  - 2- أحدا خ ل أقول: و في المصدر: ثم كلفه ما لم يكلف أحدا من الأنبياء.
  - 3- النساء: 84، فيه: فقاتل.
  - 4- المحاسن: 287 و 288.
  - 5- الأصول 2: 17.

عدمهما من خصائصه صلى الله عليه وآله إلا أن يقال المراد عدم الوجوب وهو مشترك أو يقال إنهما لم يكونا في شريعة عيسى عليه السلام أيضاً بل كانتا من مبتدعات أمته كما يومئ إليه قوله تعالى وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ (1) أو يقال ذكر هذا من خصائصه صلى الله عليه وآله بين الكلام لبيان الفرق وأما الجهاد فيمكن أن يكون واجبا على عيسى عليه السلام بشرط لم يتحقق فلذا لم يجاهد والأول أظهر وإن كان قوله وزاده وفضله بالأخير أوفق والإصر بالكسر الذنب والثقل والمراد بالإصر والأغلال التكاليف الشاقة التي كانت على الأمم السالفة وخواتيم سورة البقرة من قوله تعالى آمَنَ الرَّسُولُ (2) إلى آخر السورة والمفصل من سورة محمد إلى آخر القرآن.

«(27) -قب، المناقب لابن شهر آشوب فارق نبينا صلى الله عليه وآله جماعة النبيين بمائة وخمسين خصلة منها في باب النبوة قوله وخاتم النبيين (3) وقوله أعطيت جوامع الكلم وقوله أرسلت إلى الخلق كافة وبقاء دولته ليظهره على الدين كله (4) والعجز عن الإتيان بمثل كتابه قل لئن اجتمعت الإنس والجن (5) وكان ممنوعاً من الشعر وروايته وما علمناه الشعر (6) ونس هيل شريعته ما جعل عليكم في الدين من حرج (7) وإصد عف نواب الطاعة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (8) ورفع العذاب وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم (9) فرض محبة أهل بيته قل لا أسئلكم عليه أجراً (10) وفي باب أمته كنتم خير أمة (11) هو سماكم المسلمين (12) إنما المؤمنون (13) الذين اصطفينا من عبادنا (14) هو اجتباكم (15) الله ولي الذين آمنوا (16) هو الذي يصلي عليكم (17)

ص: 332

1- الحديد: 27.

2- البقرة: 285 و 286.

3- الأحزاب: 40.

4- التوبة: 34. والفتح: 28. والصف: 9.

5- الإسراء: 88.

6- يس: 69.

7- الحج: 78.

8- الأنعام: 160.

9- الأنفال: 34.

10- الشورى: 23.

11- آل عمران: 110.

12- الحج: 78.

13- الأنفال: 2، والنور: 62.

14- فاطر: 32.

15- الحج: 78.

16- البقرة: 255.

17- الأحزاب: 43.

وَ يَسْتَعْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا (1) يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ وَ إِفْشَاءَ السَّلَامِ وَ إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا (2) وَ فِي بَابِ الطَّهَارَةِ كَمَالَ الْوُضُوءِ وَ التَّيَمُّمِ وَ  
الِاسْتِجَابَةِ بِالحِجَارَةِ وَ أَنَّ الْمَاءَ مُزِيلٌ لِلنَّجَاسَاتِ وَ أَنْ لَا يُؤْتَرُ النَّجَاسَةُ فِي الْمَاءِ الْكَثِيرِ وَ قَوْلُهُ جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَ تَرَابُهَا طَهُورًا وَ  
كَانَ يَنَامُ ثُمَّ يَصَلِّي وَ يَقُولُ تَنَامُ عَيْنِي وَ لَا تَنَامُ قَلْبِي وَ يَقَالُ فَرَضَ عَلَيْهِ السَّوَالُكَ وَ هُوَ قَدْ سَمِعَهُ لَنَا وَ فِي بَابِ الصَّلَاةِ الْأَذَانَ وَ الْإِقَامَةَ وَ الْجُمُعَةَ وَ  
الْجَمَاعَةَ وَ الرُّكُوعَ وَ السَّجْدَتَيْنِ وَ التَّشَهُدَ وَ السَّلَامَ وَ صَدَلَةَ اللَّيْلِ وَ الْوُتْرَ وَ صَدَلَةَ الْكُسُوفَيْنِ وَ الْإِسْتِسْقَاءَ وَ صَدَلَةَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةَ وَ فِي بَابِ  
الزَّكَاةِ حُرْمَ عَلَيْهِ الزَّكَاةَ وَ الصَّدَقَةَ وَ هَدِيَّةَ الْكَافِرِ وَ أَحَلَّ لَهُ الْخُمْسُ وَ الْأَنْفَالَ وَ الْغَنِيمَةَ وَ جُعِلَ زَكَاةُ الْمَالِ رُبْعُ الْخُمْسِ لَا رُبْعَ الْمَالِ وَ فِي بَابِ  
الصِّيَامِ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ (3) وَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَ الْعِيدَيْنِ وَ تَحْلِيلَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ اللَّمَسِ لَيْلِ (لَيْلَى) الصِّيَامِ إِلَى وَقْتِ  
الصُّبْحِ وَ حُرْمَ صَوْمِ الْوِصَالِ وَ قَالُوا أُبِيحَ لَهُ الْوِصَالُ فِي الصَّوْمِ وَ كُتِبَ عَلَيْهِ الْأَضْحِيَّةُ وَ سَمَّيْنَاهَا لَنَا وَ كَذَلِكَ الْفِطْرَةُ عَلَى وَجْهِ وَ فِي بَابِ الْحَجِّ  
يُقَالُ أَحَلَّ لَهُ دُخُولَ مَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ وَ عَقْدُ النِّكَاحِ وَ هُوَ مُحْرَمٌ وَ فِي بَابِ الْجِهَادِ يَمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ (4) وَ قَوْلُهُ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَ أَحَلَّتْ لِي  
الْغَنَائِمُ وَ كَانَ إِذَا لَبَسَ لِأُمَّتِهِ (5) لَمْ يَنْزِعْهَا حَتَّى يُقَاتِلَ وَ لَا يَرْجِعَ إِذَا خَرَجَ وَ لَا يَنْهَزِمُ إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ وَ إِنْ كَثُرُوا عَلَيْهِ وَ أَنَّهُ أَفْرَسُ الْعَالَمِينَ وَ  
خُصَّ بِالْحَمَى وَ فِي بَابِ النِّكَاحِ حُرْمَ عَلَيْهِ نِكَاحُ الْإِمَاءِ وَ الذَّمِّيَّاتِ وَ الْإِمْسَاكُ بِمَنْ كُرِهَتْ نِكَاحُهُ وَ حُرْمَ أَرْوَاجِهِ عَلَى الْخَلْقِ وَ خُصَّ بِاسْتِخْرَافِ  
الْمَهْرِ وَ الْعَقْدِ بِالْفِطْرِ الْهَبَةِ وَ الْعَدَدِ مَا شَاءَ بَعْدَ

ص: 333

1- غافر: 7.

2- الأنعام: 54.

3- البقرة: 185.

4- آل عمران: 125.

5- الأمانة: الدرع.

التَّخْيِيرِ وَالْعَزْلَ عَمَّنْ أَرَادَ وَكَانَ طَلَاغُهُ زَائِدًا عَلَى طَلَاغِ أُمَّتِهِ وَالْوَاحِدَةَ مِنْ نِسَائِهِ إِذَا أَتَتْ بِفَاحِشَةٍ ضَعَّفَ لَهَا الْعَذَابُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ لَا يَحِلُّ لَكَ النَّسَاءُ مِنْ بَعْدِ (1) يَعْنِي قَوْلَهُ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ (2) الْآيَةَ وَفِي بَابِ الْأَحْكَامِ تَخْفِيفَ الْأَمْرِ عَلَى أُمَّتِهِ وَالْقُرْبَانَ بِغَيْرِ الْفَضِيحَةِ وَتَيْسِيرَ التَّوْبَةِ بِغَيْرِ الْقَتْلِ وَسِتْرَ الْمَعْصِيَةِ عَلَى الْمُذْنِبِ وَرَفَعَ الْخَطَاءَ وَالنَّسْيَانَ وَمَا اسْتَكْرَهَ عَلَيْهِ وَالتَّخْيِيرَ بَيْنَ الْقِصَاصِ وَالْدِيَّةِ وَالْعَفْوِ وَالْفَرْقَ بَيْنَ الْخَطَاءِ وَالْعَمْدِ وَالتَّوْبَةَ مِنَ الذَّنْبِ دُونَ إِبَانَةِ الْعُضْوِ وَتَحْلِيلَ مُجَالَسَةِ الْحَائِضِ وَالْإِنْتِفَاعَ بِمَا نَالَتَهُ وَتَحْلِيلَ تَرْوِيجِ نِسَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ لِأُمَّتِهِ وَفِي بَابِ الْأَذَابِ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَائِدَةٌ الْأَعْيُنِ يَعْنِي الْغَمَزَ بِالْعَيْنِ وَالرَّمَزَ بِالْيَدِ وَحُرِّمَ عَلَيْهِ أَكْلُ الثُّومِ عَلَى وَجْهِهِ وَفِي بَابِ الْآخِرَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَنَّهُ يَهْدِي لِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِالْأَدَاءِ وَ لَهُ الشَّفَاعَةُ وَلِوَاءِ الْحَمْدِ وَالْحَوْضِ وَالْكَوْثَرِ وَيَسْأَلُ فِي غَيْرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكُلُّ النَّاسِ يَسْأَلُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَنَّهُ أَرْفَعُ النَّبِيِّينَ دَرَجَةً وَأَكْثَرُهُمْ أُمَّةً (3).

(28) -قب، المناقب لابن شهر آشوب كَانَ لَهُ اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ خَاصِيَةً كَانَ أَحْسَنَ الْخَالِقِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ (4) وَأَجْمَلَهُمْ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (5) وَأَطْهَرَهُمْ طَهَ مَا أَنْزَلْنَا (6) وَأَفْضَلَهُمْ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (7) وَأَعَزَّهُمْ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ (8)

ص: 334

- 1- الصحيح: لا يحل. راجع الأحزاب: 52.
- 2- النساء: 22.
- 3- مناقب آل أبي طالب 1: 98 و 99.
- 4- الانفطار: 7.
- 5- التين: 4.
- 6- طه: 1 و 2.
- 7- في المصحف الشريف: عظيمًا. راجع النساء: 113.
- 8- التوبة: 128.



وَ أَشْرَفَهُمْ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ (1) وَ أَظْهَرَ مُعْجَزَةً قُلِّ لَيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ (2) وَ أَهْيَبَ النَّاسِ سُنُّقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ (3) وَ أَكْمَلَهُمْ سَعَادَةً عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ (4) وَ أَكْرَمَهُمْ كَرَامَةً سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى (5) وَ أَقْرَبَهُمْ مَنْزِلَةً ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (6) وَ أَقْوَاهُمْ نُصْرَةً وَ يَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا (7) وَ أَصَدَّحَهُمْ رُؤْيَا لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا (8) وَ أَكْمَلَهُمْ رَسُولَهُ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ (9) وَ أَحْسَدَ نَهُمْ دَعْوَةَ فَبَشَّرَ عِبَادِ الَّذِينَ (10) وَ أَغْصَمَهُمْ عِصْمَةً وَ اللَّهُ يَعِصْمُكَ (11) وَ أَبْعَدَهُمْ صِدْقًا وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (12) وَ أَحْسَدَ نَهُمْ خُلُقًا وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ (13) وَ أَبْقَاهُمْ وَ لَايَةً لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ (14) وَ أَعْلَاهُمْ خَاصِيَّةً (15) لَعَمْرُكَ (16) وَ أَجَلَّهُمْ خَلِيفَةً إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا (17) وَ أَطْهَرَهُمْ أَوْلَادًا إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ (18) وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ عَلَى هَوَى الرَّسُولِ الصَّلَاةَ وَ مِنْ آتَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَ اطَّرَافِ النَّهَارِ (19) وَ السَّفَاعَةَ وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ (20) وَ الْقِبْلَةَ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً (21) كَقَوْلِ النَّاسِ مِنْ حُبِّ فُلَانٍ لِفُلَانٍ أَنَّهُ إِنْ أَمَرَهُ بِتَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ لَحَوْلَهَا وَ أَعْطَى التَّوْرَةَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْإِنْجِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْقُرْآنَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَتَيْتُ السَّمْعَ الطَّوَالَ مَكَانَ التَّوْرَةِ وَ الْمِثِينَ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ وَ الْمَثَانِي مَكَانَ الزُّبُورِ وَ فَضَّلَنِي رَبِّي بِالْمُفْصَلِ وَ إِنَّهُ

ص: 335

- 1- البقرة: 119. و الأحزاب: 45.
- 2- الإسراء: 88.
- 3- آل عمران: 151.
- 4- الإسراء: 79.
- 5- الإسراء: 1.
- 6- النجم: 8.
- 7- الفتح: 3.
- 8- الفتح: 27.
- 9- الزمر: 23.
- 10- الزمر: 17 و 18.
- 11- المائدة: 67.
- 12- الشرح: 4.
- 13- القلم: 4.
- 14- التوبة: 33، و الفتح: 28. و الصف: 9.
- 15- خاصة خ ل.
- 16- الحجر: 72.
- 17- الأحزاب: 33.
- 18- المائدة: 55.
- 19- طه: 13.
- 20- الضحى: 5.
- 21- البقرة: 144.

شَارَكَهُ مَعَ نَفْسِهِ فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ (1) أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ (2) وَ مَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَ رَسُوْلَهُ (3) إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُوْلَهُ (4) اسْتَحْجِبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ (5) وَ يَنْصَرُّوْنَ لِلَّهِ وَ رَسُوْلِهِ- (6) إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُوْلِهِ (7) فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُوْلِهِ (8) فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُوْلِهِ (9) وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُوْلَهُ (10) وَ مِنْ جَلَالَةِ قَدْرِهِ أَنَّ اللَّهَ نَسَخَ بِشَرِيْعَتِهِ سَائِرَ الشَّرَائِعِ وَ لَمْ يَنْسَخْ شَرِيْعَتَهُ (11) وَ نَهَى الْخَلْقَ أَنْ يَدْعُوهُ بِاسْمِهِ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً (12) وَ إِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُدْعَى (13) لَهُ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَ لَمْ يَأْذَنْ بِالْجَهْرِ عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ (14) وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ سَائِرَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى طَائِفَةٍ دُونَ أُخْرَى قَوْلُهُ وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ (15) كَمَا قَالَ

ص: 336

- 1- المنافقون: 8.
- 2- النساء: 59. المائدة: 92. النور: 54. محمد: 33. التغابن: 12.
- 3- النساء: 14. الأحزاب: 36. الجن: 23.
- 4- الأحزاب: 57.
- 5- الأنفال: 24.
- 6- الحشر: 8.
- 7- هكذا في النسخة و مصدره، و الصحيح كما في المصحف الشريف: و رسوله. راجع التوبة: 91.
- 8- البقرة: 279.
- 9- الأعراف: 158. التغابن: 8.
- 10- المائدة: 59.
- 11- أي بارسال نبي بعده، فانه خاتم النبيين.
- 12- النور: 63.
- 13- في المصدر: أن يدعو له.
- 14- الحجرات: 2.
- 15- هكذا في الكتاب و مصدره، و الصحيح كما في المصحف الشريف: من رسول. راجع إبراهيم: 4.

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ (1) وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا (2) وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا (3) قَرْيَةً وَاحِدَةً لَّمْ يَكْمُلْ (4) لَهُ أَزْبَعِينَ بَيْتًا وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا (5) وَلَمْ تَكْمُلْ أَزْبَعِينَ بَيْتًا ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ (6) إِلَىٰ مِصْرَ وَحَدَّهَا وَأَرْسَلْنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكُوْتَى (7) وَ هِيَ قَرْيَةٌ مِنَ السَّوَادِ وَكَانَ بَعْدَهُ لِإِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَيُوشَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَإِلْيَاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجِبَالِ وَأَرْسَلْنَا نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً قَوْلُهُ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ (8) وَإِلَى الْجِنَّ أَيْضًا قَوْلُهُ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ (9) وَإِلَى الشَّيَاطِينِ أَيْضًا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَى شَيْطَانٍ حَتَّى اسْلَمَ عَلَى يَدَيَّ قَوْلُهُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً (10) وَقَالَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بُعِثْتُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ (11) وَإِنَّهُ عَلَّقَ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ بِاتِّبَاعِهِ الْمَحَبَّةَ (12) فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (13)

ص: 337

- 1- نوح: 1.
- 2- الأعراف: 65. هود: 50.
- 3- الأعراف: 73. هود: 61.
- 4- في المصدر: لم تكمل.
- 5- الأعراف: 85 هود: 84. العنكبوت: 36.
- 6- المؤمنون: 45.
- 7- كوْتَى العراق كوْتَيان: أحدهما كوْتَى الطريق، والآخر كوْتَى ربي، وبها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام وبها مولده، وهما من أرض بابل، وبها طرح إبراهيم عليه السلام في النار، وهما ناحيتان. قاله ياقوت.
- 8- المدثر: 36.
- 9- الأحقاف: 29.
- 10- سبأ: 28.
- 11- الثقل محرّكة: متاع السفر وحشمه، وكل شىء نفيس مصون، ومنه الحديث: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» قاله الفيروزآبادى فى القاموس، وقال الجزرى فى النهاية:
- 12- والمغفرة ظ.
- 13- آل عمران: 31.

وَ الْفَلَاحَ فَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (1) وَ الْهَدَايَةَ فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَ لَا يَشْقَى (2) وَ الرَّحْمَةَ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ (3) الْآيَةَ (4) وَ إِنَّهُ مَدَحَ كُلَّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَانِهِ نَفْسَهُ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ (5) رَأْسُهُ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (6) شِعْرُهُ وَ اللَّيْلُ إِذَا سَجَى - (7) عَيْنُهُ وَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ (8) بَصَرَهُ مَا زَاغَ الْبَصَرُ (9) أُذُنُهُ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ (10) لَيْسَ أَنَّهُ فَاتَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ (11) كَلَامَهُ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (12) وَجْهَهُ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ (13) خَدَّهُ وَ لَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ (14) فُؤَادَهُ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ (15) قَلْبُهُ عَلَى \*

ص: 338

- 1- هكذا في الكتاب و مصدره، و الصحيح كما في المصحف الشريف: «وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» راجع الأعراف: 158.
- 2- هكذا في الكتاب و مصدره، و الصحيح كما في المصحف الشريف «فَمَنْ اتَّبَعَ» راجع طه: 123.
- 3- الأعراف: 139.
- 4- زاد في المصدر بعد ذلك، المقام أربعة: مقام الشوق لشعيب حيث بكى من خوف الله، و مقام السلام لإبراهيم (إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) و مقام المناجاة لموسى (وَ قَرَّبْنَا نَحِيًّا) و مقام المحبة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ).
- 5- النساء: 84.
- 6- المدثر: 1.
- 7- الضحى: 2.
- 8- طه: 131.
- 9- النجم: 17.
- 10- التوبة: 61. أقول: بل قوله تعالى: (قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ).
- 11- مريم: 97. الدخان: 58.
- 12- النجم: 3.
- 13- البقرة: 144.
- 14- لقمان: 18، أقول: ذلك قول لقمان لابنه.
- 15- النجم: 11.

فَلْيَكْ (1) صَدْرَهُ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (2) ظَهْرَهُ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (3) يَدَهُ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ (4) قِيَامَهُ حِينَ تَقُومُ (5) صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ (6) رِجْلَهُ طَهَّ مَا أَنْزَلْنَا (7) يَعْنِي طَا الْأَرْضَ بِقَدَمَيْكَ رُوحَهُ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (8) خُلِقَهُ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (9) تَوْبَهُ وَثِيَابَكَ فَطَهَّرَ (10) عِلْمَهُ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ (11) صَدَّ لَأَنَّهُ فَتَحَجَّجَ بِهِ نَافِلَةً لَكَ (12) صَوْمَهُ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ (13) كِتَابَهُ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (14) دِينَهُ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ (15) أُمَّتَهُ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ (16) قَبْلَتْهُ فَلَنُؤَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً (17) بَدَلَهُ لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (18) قَضَايَاهُ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ (19) جُنْدَهُ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (20) عِزَّتَهُ وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ (21) عِصْمَتَهُ وَاللَّهُ يَعِصْمُكَ مِنَ النَّاسِ (22) شَفَاعَتَهُ لَعَلَّكَ تَرْضَى (23) صَدَّ لَأَبْتَهُ بَرَاءَةً مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ (24) وَصِيَّةً إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ (25) أَهْلَ بَيْتِهِ لِيُذْهِبَ (26) عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ (27).

ص: 339

- 1- البقرة: 97. الشعراء: 194.
- 2- الشرح: 1.
- 3- الشرح: 3.
- 4- الإسراء: 29.
- 5- الشعراء: 218.
- 6- الحجرات: 2.
- 7- طه: 1 و 2.
- 8- الحجر: 72.
- 9- القلم: 4.
- 10- المدثر: 4.
- 11- النساء: 113.
- 12- الإسراء: 79.
- 13- المزمل: 7.
- 14- فصلت: 41.
- 15- النور: 55.
- 16- آل عمران: 110.
- 17- البقرة: 144.
- 18- البلد: 1.
- 19- الأحزاب: 36.
- 20- العاديات: 1.
- 21- المنافقون: 8.
- 22- المائدة: 67.
- 23- هكذا في الكتاب و مصدره، و الصحيح كما في المصحف الشريف (لَعَلَّكَ تَرْضَى) راجع طه: 130.
- 24- التوبة: 1.

25- المائدة: 55.

26- الأحزاب: 33.

27- مناقب آل أبي طالب 1: 159 و 160. وفي دلالة بعض الآيات على المدح نظر.

«(29)-شى، تفسير العياشى عن سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَ النَّاسِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ كَانَ لَهُ حَقٌّ فَمَا مَنَعَهُ أَنْ يَقُومَ بِهِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّفْ هَذَا إِلَّا إِنْسَانًا وَاحِدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ (1) فَلَيْسَ هَذَا إِلَّا لِلرَّسُولِ وَقَالَ لِعِيبِهِ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ (2) فَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ فِتْنَةً يُعِينُونَهُ عَلَى أَمْرِهِ (3).

«(30)-شى، تفسير العياشى عن زَيْدِ الشَّحَّامِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ لَا إِنْ كَانَ عِنْدَهُ أَعْطَاهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ قَالَ يَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَا كَافًا بِالسَّيِّئَةِ قَطُّ وَمَا أَلْقَى (4) سَرِيَّةً مَزْدَنْزَلَتْ عَلَيْهِ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ إِلَّا وَلِيَ بِنَفْسِهِ (5).

«(31)-شى، تفسير العياشى أَبَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ قَالَ (6) كَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ مَنْ لَازَ بِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ (7).

بيان: أى كان عليه السلام بحيث يكون أشجع الناس من لحق به ولجأ إليه لأنه كان أقرب الناس وأجراهم عليهم كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه.

«(32)-شى، تفسير العياشى عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عِيصِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُفِّفَ مَا لَمْ يُكَلِّفْ أَحَدٌ أَنْ يُقَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَحَدَهُ وَقَالَ حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ وَقَالَ إِنَّمَا كُفِّفْتُمْ الْيَسِيرَ مِنَ الْأَمْرِ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ (8).

ص: 340

1- النساء: 84.

2- الأنفال: 16.

3- تفسير العياشى: مخطوط. وأخرجه البحراننى فى تفسير البرهان 1: 398 وفيه: ان الله لا يكلف هذا لانسان واحد الا رسول الله صلى الله عليه وآله وأورد نحوه فى حديث باسناد آخر فى ج 2: 70.

4- فى تفسير البرهان: وما لقى.

5- تفسير العياشى: مخطوط. وأخرجه البحراننى أيضا فى البرهان 1: 398.

6- كذا.

7- تفسير العياشى: مخطوط، وأخرجهما البحراننى أيضا فى البرهان 1: 398.

8- تفسير العياشى: مخطوط، وأخرجهما البحراننى أيضا فى البرهان 1: 398.

(33)- إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِالْإِسْمِ نَادٍ يَرْفَعُهُ إِلَى الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْحَسَدِيُّ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا أَصَدَّ حَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جُلُوسٌ فِي مَسْجِدِهِ بَعْدَ وَقَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَذَكَّرُونَ فَضَدَّ لَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ يَهُودِ أَهْلِ الشَّامِ (1) قَدْ قَرَأَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الرُّبُورَ وَ صَحَفَ إِبْرَاهِيمَ وَ الْأَنْبِيَاءَ وَ عَرَفَ دَلَائِلَهُمْ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَ جَلَسَ ثُمَّ لَبِثَ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا تَرَكْتُمْ لِنَبِيِّ دَرَجَةً وَ لَا لِمُرْسَلٍ فَضِيلَةً إِلَّا وَ قَدْ تَحَمَّلْتُمُوهَا (2) لِنَبِيِّكُمْ فَهَلْ عِنْدَكُمْ جَوَابٌ إِنْ أَنَا سَأَلْتُكُمْ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْ يَا أَخَا الْيَهُودِ مَا أَحْبَبْتَ (3) فَإِنِّي أُجِيبُكَ عَنْ كُلِّ مَا تَسْأَلُ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مِنْهُ (4) فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيًّا وَ لَا مُرْسَلًا دَرَجَةً وَ لَا فَضِيلَةً إِلَّا وَ قَدْ جَمَعَهَا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ زَادَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً وَ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا ذَكَرَ لِنَفْسِهِ فَضِيلَةً قَالَ وَ لَا فَخْرَ وَ أَنَا أَذْكَرُ لَكَ الْيَوْمَ مِنْ فَضْلِهِ مِنْ غَيْرِ إِزْرَاءِ (5) عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا يُقَرُّ اللَّهُ بِهِ أَعْيُنَ الْمُؤْمِنِينَ شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى مَا أَعْطَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْآنَ (6) فَاعْلَمْ يَا أَخَا الْيَهُودِ إِنَّهُ كَانَ مِنْ فَضْلِهِ عِنْدَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ شَرَفَهُ مَا أَوْجَبَ الْمَغْفِرَةَ وَ الْعَفْوَ لِمَنْ خَفَضَ الصَّوْتَ عِنْدَهُ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي كِتَابِهِ إِنْ الَّذِينَ يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ (7) ثُمَّ قَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ فَقَالَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (8) ثُمَّ قَرَّبَهُ مِنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَبَّبَهُ إِلَيْهِمْ

ص: 341

- 1- في المصدر: من أحبار اليهود من أهل الشام.
- 2- نحلتموها خ ل.
- 3- عما أحببت خ ل.
- 4- في المصدر: و مشيته.
- 5- في المصدر: و أنا ذاكر لك اليوم من فضائله من غير ازراء منى.
- 6- في المصدر: و زاده عليهم الآن.
- 7- الحجرات: 3.
- 8- النساء: 80.



وَ كَانَ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حُبِّي خَالَطَ (1) دِمَاءَ أُمَّتِي فَهُمْ يُؤْتِرُونِي عَلَى الْآبَاءِ وَ عَلَى الْأُمَّهَاتِ وَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَقَدْ كَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ (2) وَ أَرْأَفَهُمْ فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (3) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ (4) وَ اللَّهُ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الدُّنْيَا وَ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْآخِرَةِ مَا تَقْصُرُ عَنْهُ الصِّفَاتُ وَ لَكِنْ أُخْبِرَكَ بِمَا يَحْمِلُهُ قَلْبُكَ وَ لَا يَدْفَعُهُ عَقْلُكَ وَ لَا تُتَكْرَهُ بِعِلْمٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ أَهْلَ النَّارِ يَهْتَفُونَ وَ يَصْرُخُونَ بِأَصْوَاتِهِمْ نَدْمًا أَنْ لَا يَكُونُوا أَجَابُوهُ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ تُقَلَّبُ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَ (5) وَ لَقَدْ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَعَ الرُّسُلِ فَبَدَأَ بِهِ وَ هُوَ آخِرُهُمْ لِكِرَامَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ (6) وَ قَالَ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ (7) وَ النَّبِيُّونَ قَبْلَهُ (8) فَبَدَأَ بِهِ وَ هُوَ آخِرُهُمْ وَ لَقَدْ فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَ فَضَّلَ أُمَّتَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ (9) فَقَالَ الْيَهُودِيُّ إِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسَّجَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ مَلَائِكَتُهُ فَهَلْ فَضَّلَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلَ ذَلِكَ (10) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ كَانَ ذَلِكَ وَ لَيْتُنِي أَسَّجَدَ اللَّهُ لآدَمَ مَلَائِكَتُهُ فَإِنَّ ذَلِكَ لِمَا أَوْدَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَلْبَهُ مِنَ الْأَنْوَارِ وَ الشَّرَفِ إِذْ كَانَ هُوَ الْوِعَاءَ وَ لَمْ يَكُنْ سُجُودُهُمْ عِبَادَةً لَهُ وَ إِنَّمَا كَانَ سُجُودُهُمْ طَاعَةً لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَكْرِمَةً وَ تَحِيَّةً مِثْلَ السَّلَامِ مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَ اعْتِرَافًا لآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْفَضِيلَةِ وَ قَدْ أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ وَ هُوَ أَنَّ اللَّهَ صَلَّى عَلَيْهِ وَ أَمَرَ مَلَائِكَتَهُ أَنْ يُصَلُّوا

ص: 342

1- في المصدر: خالط حبي دماء امتي فانهم.

2- في المصدر: أرحم الناس.

3- التوبة: 128.

4- الأحزاب: 6.

5- الأحزاب: 66.

6- الأحزاب: 7.

7- النساء: 163.

8- من قبله خ ل.

9- آل عمران: 110.

10- في المصدر: بمثل ذلك.

عَلَيْهِ وَتَعَبَّدَ جَمِيعَ خَلْقِهِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (1) فَلَا يُصَلِّي عَلَى أَحَدٍ فِي حَيَاتِهِ وَلَا بَعْدَ وَفَاتِهِ إِلَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ عَشْرًا وَأَعْطَاهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ عَشْرًا بِكُلِّ صَلَاةٍ صَلَّى عَلَيْهِ وَلَا يُصَلِّي عَلَيْهِ أَحَدٌ بَعْدَ وَفَاتِهِ إِلَّا وَهُوَ يَعْلَمُ بِذَلِكَ وَيُرَدُّ عَلَى الْمُصَلِّي وَالْمُسَلِّمِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ دُعَاءَ أُمَّتِهِ فِيمَا يَسْأَلُونَ رَبَّهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَوْفُوفًا عَنِ الْإِجَابَةِ (2) حَتَّى يُصَلُّوا فِيهِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَذَا أَكْبَرُ وَأَعْظَمُ مِمَّا أَعْطَى اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ لَقَدْ أَنْطَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَمَّ الصُّحُورِ وَالشَّجَرَ بِالسَّلَامِ وَالتَّحِيَّةِ لَهُ وَكُنَّا نَمُرُّ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا يَمُرُّ بِشَعْبٍ (3) وَلَا شَجَرٍ (4) إِلَّا قَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَحِيَّةً لَهُ وَإِفْرَارًا بِنُبُوتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَزَادَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَكْرِمَةً بِأَخْذِ مِيثَاقِهِ قَبْلَ النَّبِيِّينَ وَأَخْذِ مِيثَاقِ النَّبِيِّينَ بِالتَّسْلِيمِ وَالرِّضَا وَالتَّصَدِيقِ لَهُ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ (5) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي (6) قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (7) وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ (8) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (9) فَلَا يَرْفَعُ رَافِعٌ صَوْتَهُ بِكَلِمَةٍ إِلَّا خَلَّصَ بِهَا هَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى يَرْفَعَ صَوْتَهُ مَعَهَا بِأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فِي الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ وَالصَّلَاةِ (10) وَالْأَعْيَادِ وَالْجُمُعِ وَمَوَاقِيتِ الْحَجِّ وَفِي كُلِّ خُطْبَةٍ حَتَّى فِي خُطْبِ النِّكَاحِ وَفِي الْأَدْعِيَةِ ثُمَّ ذَكَرَ الْيَهُودِيَّ مَنَاقِبَ الْأَنْبِيَاءِ وَآمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ يُثْبِتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهَا تَرَكْنَا ذِكْرَهَا طَلَبًا

ص: 343

1- الأحزاب: 56.

2- في المصدر: موقوفا من إجابته.

3- في المصدر: بعشب. ولعله أظهر.

4- ولا شجرة خ ل.

5- الأحزاب: 7.

6- أى عهدى.

7- آل عمران: 81.

8- الأحزاب: 6.

9- الشرح: 4.

10- و الصلوات خ ل.

لِلْإِخْتِصَارِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى أَنْ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَاجَى (1) مُوسَى عَلَى جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ بِثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ كَلِمَةً (2) يَقُولُ لَهُ فِيهَا يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (3) نَاجَاهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ رَفَعَهُ عَلَيْهِنَّ فَنَاجَاهُ فِي مَوْطِنَيْنِ أَحَدُهُمَا عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَ كَانَ لَهُ هُنَاكَ مَقَامٌ مَحْمُودٌ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ (4) فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (5) وَ دَنَى لَهُ رُفُفَاً أَخْضَرَ أَعْشَى (6) (غَشِي) عَلَيْهِ نُورٌ عَظِيمٌ حَتَّى كَانَ فِي ذُنُوبِهِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَ هُوَ مَقْدَارُ مَا بَيْنَ الْحَاجِبِ إِلَى الْحَاجِبِ وَ نَاجَاهُ بِمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ قَالَ تَعَالَى لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ إِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ (7) وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ كَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَدْ عُرِضَتْ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَابْتُؤُوا جَمِيعاً أَنْ يَقْبَلُوهَا (8) مِنْ ثِقْلِهَا وَ قَبْلِهَا مُحَمَّدٌ (9) فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ وَ مِنْ أُمَّتِهِ الْقَبُولَ خَفَّفَ عَنْهُ ثِقْلَهَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَكَرَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَشْفَقَ (10) عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ تَشْدِيدِ الْآيَةِ الَّتِي قَبِلَهَا هُوَ وَ أُمَّتُهُ فَأَجَابَ عَنْ نَفْسِهِ وَ أُمَّتِهِ فَقَالَ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ

ص: 344

- 1- في المصدر: نادى.
- 2- في المصدر: بعد قوله: كلمة: مع كل كلمة يقول له: يا موسى.
- 3- و محمداً خ ل.
- 4- في المصدر: حتى انتهى به إلى ساق العرش. وقال.
- 5- النجم: 8.
- 6- في النهاية: في حديث ابن مسعود في قوله تعالى: (لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى) قال رأى رُفُفَاً أَخْضَرَ سِدَّ الْإِفْقِ، أى بساطاً، وقيل: فراشاً. انتهى. و في المصدر: ناله رُفُفَاً أَخْضَرَ غَشِي عَلَيْهِ.
- 7- البقرة: 284.
- 8- أى المحاسبة بما يخفوه في أنفسهم و ما يضمرون و العقاب عليه.
- 9- في المصدر: وقبلها محمد صلى الله عليه وآله و أمته.
- 10- أشفق عليه: حاذر و خاف. و حنا و عطف. و لعل المراد هو الثاني.

بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لِه لا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمُ الْمَغْفِرَةُ وَ الْجَنَّةُ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ يَعْنِي الْمَرْجِعَ فِي الْآخِرَةِ فَأَجَابَهُ وَقَدْ فَعَلْتُ بِتَائِبِي أُمَّتِكَ وَقَدْ أُوجِبْتُ لَهُمُ الْمَغْفِرَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَمَا إِذَا قَبِلْتَهَا أَنْتَ وَ أُمَّتُكَ وَقَدْ كَانَتْ عُرِضَتْ (1) مِنْ قَبْلِ عَلِيٍّ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأُمَمِ فَلَمْ يَقْبَلُوهَا فَحَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَرْفَعَهَا عَنْ أُمَّتِكَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ ثُمَّ أَلْهِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّهُ أَنْ قَالَ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْطَيْتُكَ لِكِرَامَتِكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْأُمَّمَ السَّالِفَةَ كَانُوا إِذَا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا (2) فَتَحَتْ عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ عَذَابِي (3) وَ رَفَعَتْ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَيَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا يَعْنِي بِالْأَصَارِ الشَّدَائِدِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيَّ الْأُمَمِ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ رَفَعْتُ عَنْ أُمَّتِكَ الْأَصَارَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيَّ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَ ذَلِكَ أَنِّي جَعَلْتُ عَلَيَّ الْأُمَمِ أَنْ لَا أَقْبَلَ (4) فِعْلًا إِلَّا فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ الَّتِي اخْتَرْتُهَا لَهُمْ وَ إِن بَعَدَتْ وَ قَدْ جَعَلْتُ الْأَرْضَ لَكَ وَ لِأُمَّتِكَ طَهُورًا وَ مَسْجِدًا فَهَذِهِ مِنَ الْأَصَارِ وَ قَدْ رَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ قَدْ كَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ تَحْمِلُ قَرَابِنَهَا عَلَيَّ أَعْتَقَهَا إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَمَنْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ أُرْسَلْتُ عَلَيَّ قُرْبَانِهِ نَارًا تَأْكُلُهُ وَ إِن لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ رَجَعْ بِهِ مَثْبُورًا (5) وَ قَدْ جَعَلْتُ قُرْبَانَ أُمَّتِكَ فِي بَطُونِ قُرَائِنِهَا وَ مَسَاكِينِهَا فَمَنْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ أَضَاعَفُ لَهُ الثَّوَابَ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَ إِن لَمْ أَقْبَلْ (6) ذَلِكَ مِنْهُ رَفَعْتُ عَنْهُ بِهِ عُقُوبَاتِ الدُّنْيَا وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَ هِيَ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ (7) وَ كَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ مَفْرُوضًا عَلَيْهِمْ صَلَاتُهَا (8) فِي كَبِدِ

ص: 345

1- في المصدر: من قبل عرضتها.

2- ما ذكروا به خ ل.

3- فلعله كان يجب عليهم أن يتحفظوا من النسيان و الخطاء.

4- في المصدر: لا أقبل منهم فعلا.

5- أي مطرودا خائبا.

6- في المصدر: و من لم أقبل.

7- في المصدر: كانت على الأمم السالفة.

8- صلواتها خ ل.

اللَّيْلِ (1) وَأَنْصَافِ النَّهَارِ وَهِيَ مِنَ الشَّدَائِدِ الَّتِي كَانَتْ (2) وَقَدْ رَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَفَرَضْتُ عَلَيْهِمْ صَلَاتَهُمْ فِي أَطْرَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي أَوْقَاتِ نَشَاطِهِمْ وَكَانَتِ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ مَفْرُوضاً عَلَيْهِمْ خَمْسُونَ صَلَاةً فِي خَمْسِينَ وَفُتًا وَهِيَ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ وَقَدْ رَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَكَانَتِ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ حَسَنَةً بِحَسَنَةِ وَاحِدَةٍ وَسَيِّئَةً بِسَيِّئَةِ وَاحِدَةٍ وَجَعَلْتُ لِأُمَّتِكَ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وَالسَّيِّئَةَ بِوَاحِدَةٍ (3) وَكَانَتِ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ إِذَا نَوَى أَحَدُهُمْ حَسَنَةً لَمْ تُكْتَبْ لَهُمْ (4) وَإِذَا هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ كَتَبْتُهَا عَلَيْهِمْ (5) وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا وَقَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ فَإِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَإِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَكَانَتِ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ إِذَا أَذْبَبُوا كَتَبْتُ ذُنُوبَهُمْ عَلَى آبَائِهِمْ وَجَعَلْتُ تَوْبَتَهُمْ مِنَ الذَّنْبِ أَنْ أُحْرِمَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ التَّوْبَةِ (6) أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِمْ وَكَانَتِ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ يَتُوبُ أَحَدُهُمْ مِنَ الذَّنْبِ الْوَاحِدِ الْمِائَةَ سَنَةً وَالْمِائَتِي سَنَةً ثُمَّ لَمْ يَقْبَلْ تَوْبَتَهُ دُونَ أَنْ أُعَاقِبَهُ فِي الدُّنْيَا بِعُقُوبَةٍ وَقَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِكَ لَيَذْنِبُ الْمِائَةَ سَنَةً ثُمَّ يَتُوبُ وَيَتَدَمَّ طُرْفَةً عَيْنٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ذَلِكَ كُلُّهُ وَأَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَكَانَتِ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ إِذَا أَصَابَهُمْ أَدَى (7) نَجَسٍ قَرَضُوهُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ وَقَدْ جَعَلْتُ الْمَاءَ طَهُورًا لِأُمَّتِكَ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْجَاسِ وَالصَّعِيدِ فِي الْأَوْقَاتِ وَهَذِهِ الْأَصَارُ (8) الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ رَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ إِذْ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِي فَزِدْنِي فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ قَالَ

ص: 346

- 1- أى وسطها. و الإنصاف جمع النصف.
- 2- فى المصدر: كانت عليهم.
- 3- فى المصدر: بسيئة واحدة.
- 4- له خ ل و هو الموجود فى المصدر.
- 5- عليه خ ل، و هو الموجود فى المصدر، وفيه: وإن لم يعملها.
- 6- المصدر خال عن قوله: بعد التوبة.
- 7- أذى نجس خ ل. وفى المصدر: أصابتهم أدنى نجس.
- 8- فى المصدر: وهذه من الآصار.

رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِأُمَّتِكَ وَقَدْ رَفَعْتُ عَنْهُمْ عَظِيمَ بَلَايَا الْأُمَمِ وَذَلِكَ حُكْمِي فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ أَنْ لَا أُكَلِّفَ نَفْسًا فَوْقَ طَاقَتِهَا (1) قَالَ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِتَائِبِي أُمَّتِكَ (2) ثُمَّ قَالَ فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (3) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ كَالشَّامَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ هُمْ الْقَادِرُونَ وَهُمْ الْقَاهِرُونَ يَسْتَخْدِمُونَ وَلَا يُسْتَخْدَمُونَ لِكِرَامَتِكَ (4) وَحَقُّ عَلَيَّ أَنْ أُظْهِرَ دِينَكَ عَلَى الْأَذْيَانِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَلَا غَرْبِهَا دِينَ إِلَّا دِينَكَ وَيُؤَدُّونَ إِلَيَّ أَهْلَ دِينِكَ الْجَزِيَّةَ وَهُمْ صَاغِرُونَ وَقَدْ رَأَى نَزْلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (5) فَهَذَا أَعْظَمُ يَا أَحَا الْيَهُودِ مِنْ مُنَاجَاتِهِ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ ثُمَّ رَأَى اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (6) أَنْ مَثَلَ النَّبِيِّنَ فَصَلَّى بِهِمْ وَهُمْ خَلْفَهُ يَقْتَدُونَ بِهِ وَلَقَدْ عَايَنَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَعُرِجَ بِهِ إِلَى سَمَاءٍ سَمَاءٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ فَهَذَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَلْقَى عَلَى مُوسَى مَحَبَّةً مِنْهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلْقَى عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْهُ فَسَمَاءُ حَبِيبًا وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَرَى إِبْرَاهِيمَ صُورَةَ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ مَا رَأَيْتُ مِنْ أُمَّمِ الْأَنْبِيَاءِ أَنْوَرَ وَلَا أَزْهَرَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَمَنْ هَذَا فَنُودِيَ هَذَا مُحَمَّدٌ حَبِيبِي لَا حَبِيبَ لِي مِنْ خَلْقِي غَيْرُهُ أَجْرَيْتُ ذِكْرَهُ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ سَمَائِي (7) وَأَرْضِي وَسَمَّيْتُهُ نَبِيًّا وَأَبُوكَ آدَمُ يَوْمَئِذٍ مِنَ الطِّينِ مَا

ص: 347

- 1- ولعل الآصار التي سبقت ذكرها لم تكن فوق طاقتهم، وكانوا يطبقونها بخلاف هذه الأمة، فانهم كانوا أضعف من هؤلاء طاقة.
- 2- في المصدر: تباهى للامم بدل قوله: بتائبي امتك. وكذا فيما تقدم.
- 3- البقرة: 284-286.
- 4- في المصدر: ولا يخدمون لكرامتك على.
- 5- النجم: 13-18.
- 6- محمداً خ ل وهو الموجود في المصدر.
- 7- في المصدر: أحببته قبل أن أخلق سمائي.

أَجْرِيَتْ فِيهِ رُوحَهُ (1) وَ لَقَدْ أَلْقَيْتَ أَنْتَ مَعَهُ فِي الذَّرْوَةِ الْأُولَى (2) وَ أَقْسَمَ بِحَيَاتِي فِي كِتَابِهِ فَقَدْ آلَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (3) أَيْ وَ حَيَاتِكَ يَا مُحَمَّدٌ وَ كَفَى بِهَذَا رِفْعَةً وَ شَرَفًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رُتْبَةً قَالَ الْيَهُودِيُّ فَأَخْبَرَنِي عَمَّا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ أُمَّتَهُ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ أُمَّتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ أَنَا أَذْكَرُ لَكَ مِنْهَا قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ (4) وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ جَمَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ سَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّبِيِّينَ هَلْ بَلَّغْتُمْ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَسْأَلُ الْأُمَمَ فَيَقُولُونَ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَ لَا نَذِيرٍ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ لِلنَّبِيِّينَ مَنْ شَهِدَاؤُكُمْ الْيَوْمَ فَيَقُولُونَ مُحَمَّدٌ وَ أُمَّتُهُ فَتَشْهَدُ لَهُمْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ بِالتَّبْلِيغِ وَ تُصَدِّقُ شَهَادَتَهُمْ وَ شَهَادَةُ (5) مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيُؤْمِنُونَ عِنْدَ ذَلِكَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِيَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا (6) يَقُولُ يَكُونُ مُحَمَّدٌ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا أَنْكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمُ الرِّسَالََةَ وَ مِنْهَا أَنَّهُمْ أَوَّلُ النَّاسِ حِسَابًا وَ أَسْرَعُهُمْ دُخُولًا إِلَى الْجَنَّةِ قَبْلَ سَائِرِ الْأُمَمِ كُلِّهَا وَ مِنْهَا أَيْضًا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ عَلَيْهِمْ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي خَمْسَةِ أَوْقَاتٍ اثْنَتَانِ بِاللَّيْلِ وَ ثَلَاثٌ بِالنَّهَارِ ثُمَّ جَعَلَ هَذِهِ الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ تَعْدِلُ خَمْسِينَ صَلَاةً وَ جَعَلَهَا كَفَّارَةً لَخَطَايَاهُمْ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ (7) يَقُولُ صَلَاةُ الْخَمْسِ تُكَفِّرُ الذُّنُوبَ مَا اجْتَنَبْتَ (8) الْكَبَائِرُ وَ مِنْهَا أَيْضًا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لَهُمُ الْحَسَنَةَ الْوَّاحِدَةَ الَّتِي يَهْمُ بِهَا الْعَبْدُ وَ لَا يَعْمَلُهَا

ص: 348

- 1- روحا خ ل. و هو الموجود في المصدر.
- 2- المصدر خال عما وضعناه بين الهالين.
- 3- الحجر: 72.
- 4- آل عمران: 110.
- 5- و تصدق شهاداتهم محمد صلى الله عليه و آله خ ل.
- 6- البقرة: 143.
- 7- هود: 114.
- 8- ما اجتنب العبد خ ل، و هو الموجود في المصدر.

حَسَنَةً وَاحِدَةً يَكْتُبُهَا لَهُ فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ (1) لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ أَمْثَالُهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ فَصَاعِدًا وَ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَبْعِينَ أَلْفًا بَعِيرٍ حِسَابٍ وَ وُجُوهُهُمْ (2) مِثْلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَحْسَنِ مَا يَكُونُ الْكَوْكَبُ (3) الدَّرِيُّ فِي أُنْفِ السَّمَاءِ وَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً وَ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَ لَا تَبَاغُضَ بَيْنَهُمْ وَ مِنْهَا أَنَّ الْقَاتِلَ مِنْهُمْ عَمَدًا إِنْ شَاءَ أَوْلِيَاءُ الْمَقْتُولِ (4) أَنْ يَعْفُوا عَنْهُ فَعَلُوا وَ إِنْ شَاءُوا قَبِلُوا الدِّيَةَ وَ عَلَى أَهْلِ التَّوْرَةِ وَ هُمْ أَهْلُ دِينِكَ (5) يُقْتَلُ الْقَاتِلُ وَ لَا يُعْفَى عَنْهُ وَ لَا تُؤْخَذُ مِنْهُ دِيَةٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ رَحْمَةٌ (6) وَ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ نِصْفَهَا لِنَفْسِهِ وَ نِصْفَهَا لِعَبْدِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَسَمِّتْ بَنِيَّ وَ بَيْنَ عِبْدِي هَذِهِ السُّورَةُ فَإِذَا قَالَ أَحَدُهُمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْ حَمِدَنِي وَ إِذَا قَالَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَدْ عَرَفَنِي وَ إِذَا قَالَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فَقَدْ مَدَحَنِي وَ إِذَا قَالَ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ فَقَدْ أَتَنَى عَلَيَّ وَ إِذَا قَالَ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (7) فَقَدْ صَدَّقَ عَبْدِي فِي عِبَادَتِي بَعْدَ مَا سَأَلَنِي وَ بَقِيَّةُ هَذِهِ السُّورَةِ لَهُ وَ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (8) إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ بَشِّرْ أُمَّتَكَ بِالزَّيْنِ وَ السَّنَاءِ (9) وَ الرَّفْعَةِ وَ الْكِرَامَةِ وَ النَّصْرِ

ص: 349

- 1- فى المصدر: كتبها له.
- 2- خلى المصدر عن العاطف.
- 3- مثل الكوكب خ صح.
- 4- فى المصدر: أولياء دم المقتول أن يعفوا عنه فعلوا ذلك.
- 5- فى المصدر: وهم أهل دينكم، و الظاهر أنهما مصحف دينهم.
- 6- البقرة: 178.
- 7- الحمد: 1- 5.
- 8- فى المصدر: جبرئيل.
- 9- السناء: الرفعة. الضياء.



وَ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ أَبَاحَهُمْ صَدَقَاتِهِمْ يَأْكُلُونَهَا وَيَجْعَلُونَهَا فِي بُطُونِ فَقَرَانِهِمْ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَيُطْعَمُونَ وَ كَانَتْ صَدَقَاتُ مَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمُؤْمِنِينَ (1) يَحْمِلُونَهَا إِلَى مَكَانٍ قَصِيٍّ (2) فَيَحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ وَ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ الشَّفَاعَةَ لَهُمْ خَاصَّةً دُونَ الْأُمَمِ وَ اللَّهُ تَعَالَى يَتَجَاوَزُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْعِظَامَ لِشَفَاعَةِ (3) نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنْهَا أَنْ يُقَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَتَقَدَّمَ الْحَامِدُونَ فَتَقَدَّمَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلَ الْأُمَمِ وَ هُوَ مَكْتُوبٌ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ الْحَامِدُونَ (4) يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى كُلِّ مَنْزِلَةٍ وَ يُكَبِّرُونَ عَلَى كُلِّ نَحْدٍ (5) (نَجْدٍ) مُنَادِيهِمْ فِي جَوْفِ السَّمَاءِ لَهُ (6) دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ النَّحْلِ وَ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ لَا يُهْلِكُهُمْ بِجُوعٍ وَ لَا يَجْمَعُهُمْ عَلَى ضَلَالَةٍ (7) وَ لَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ وَ لَا يُسَاحُ بِبَيِّنَتِهِمْ (8) وَ جَعَلَ لَهُمُ الطَّاعُونَ شَهَادَةً (9) وَ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِمَنْ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ (10) وَ مَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ

ص: 350

- 1- فى المصدر: من كان قبلهم من الأمم الماضين.
- 2- القصي: البعيد.
- 3- فى المصدر: بشفاعة.
- 4- فى المصدر: امة محمد هم الحامدون.
- 5- كل محل خ ل أقول: النجد: ما اشرف من الأرض وارتفع. وفى المصدر: على كل حال.
- 6- لهم دوى خ ل. أقول هو الموجود فى المصدر، و الدوى: الصوت.
- 7- فلا أقل من أن تكون فيهم فرقة ناجية بخلاف سائر الأمم حيث اجتمعوا على ضلالة.
- 8- ولا- يساخ أى ولا- ينخسف. وفى المصدر: ولا- يساخ بيضتهم، فمعناه: يبقى عزهم و سلطنتهم إلى يوم القيامة، و يحتمل أنه مصحف: ولا يستباح بيضتهم، قال الجزرى فى النهاية: فيه لا تسلط عليهم عدوا فيستباح بيضتهم أى مجتمعهم و موضع سلطانهم و مستقر دعوتهم، و بيضة الدار: وسطها و معظمها، أراد عدوا يستأصلهم و يهلكهم جميعا، قيل: أراد إذا هلك أصل البيضة كان هلاك كل ما فيها من طعم أو فرخ، و إذا لم يهلك أصل البيضة ربما سلم بعض فراخها، قيل: أراد بالبيضة الخوذة، فكانه شبه مكان اجتماعهم و التمامهم بيضة الحديد.
- 9- أى يشيهم به ثواب الشهادة و الطاعون: الوباء و كل مرض عام.
- 10- فى المصدر: جعل لمن صلى منهم على نبيهم صلاة واحدة عشر حسنات.

وَرَدَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ مِثْلَ صَلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مِنْهَا أَنَّهُ جَعَلَهُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً أَمَّا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ وَ السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ الْمُقْتَصِدُ يُحَاسَبُ (1) حِسَابًا يَسِيرًا وَ الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ مَغْفُورٌ لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ تَوْبَتَهُمُ النَّدَمَ وَ الإِسْمَ بِغَفَارٍ وَ التَّرْكَ لِالإِصْرَارِ وَ كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَوْبَتَهُمْ قَتْلَ النَّفْسِ (2) وَ مِنْهَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُمَّتُكَ هَذِهِ مَرْحُومَةٌ عَذَابُهَا (3) فِي الدُّنْيَا الرِّزْلُزْلَةُ وَ الفَقْرُ وَ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَكْتُبُ لِلْمَرِيضِ الكَبِيرِ (4) مِنَ الْحَسَنَاتِ عَلَى حَسَبِ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي شَبَابِهِ وَ صِدْقَتِهِ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِلْمَلَائِكَةِ اسْتَكْتَبُوا (5) لِعَبْدِي مِثْلَ حَسَنَاتِهِ قَبْلَ ذَلِكَ مَا دَامَ فِي وَ تَأْتِي (6) وَ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَزَمَ أُمَّةً مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَ جَعَلَ بَدَأَ الشَّفَاعَةِ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَى فِي السَّمَاءِ لَيْلَةً عُرِجَ بِهِ إِلَيْهَا مَلَائِكَةٌ قِيَامًا وَ رُكُوعًا مَدُّ خُلُقُوا فَقَالَ يَا جَبْرَيْلُ هَذِهِ هِيَ الْعِبَادَةُ فَقَالَ جَبْرَيْلُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَاسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يُعْطِيَ أُمَّتَكَ الْقُنُوتَ وَ الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ فِي صَلَاتِهِمْ فَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فَأُمَّةٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُتَّبِعُونَ بِالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ (7) فِي السَّمَاءِ قَالَ (8) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ الْيَهُودَ

ص: 351

- 1- يحاسب نفسه خ ل.
- 2- فى المصدر: و كانت توبة بنى إسرائيل قتل أنفسهم. أقول: كانت توبتهم ذلك فى بعض الذنوب كعبادة العجل.
- 3- فى المصدر: عذابهم.
- 4- و الكبير خ ل.
- 5- اكتبوا خ ل صح. و فى المصدر: يقول الله سبحانه لملائكته: اكتبوا.
- 6- الوثاق: ما يشد به من قيد و حبل و نحوهما. و المريض كأنه شد بالوثاق، لممنوعيته عن مزاوله ما يفعله الصحيح.
- 7- فى المصدر: الذين هم فى السماء.
- 8- و قال خ.

يَحْسُدُونَكُمْ عَلَى صَلَاتِكُمْ وَرُكُوعِكُمْ وَسُجُودِكُمْ (1).

بيان: الإزراء التحقير و التهاون و العيب قوله عليه السلام و النبيون من قبله أى كان نبيون من قبل نوح فلم يذكرهم بعد نوح بل ذكر بعده من جاء بعده و بدأ بنبينا قبل من تقدمه و يحتمل إرجاع الضمير فى قبله إلى النبي صلى الله عليه و آله أى النبيون الذين ذكر الله أنهم بعد نوح كانوا قبله صلى الله عليه و آله و قد بدأ الله به قبل نوح و قبلهم فى الآية الأولى و لعله أظهر (2) و يؤيده أن كلمة من ليست فى بعض النسخ و الشامة الخال قوله و لقد ألقيت أنت معه على بناء المجهول فى الذروة الأولى لعله من ذرو الريح و ذرو الحب أى نثره أى ألقيتك معه حين أخرجت ذرية آدم من صلبه و نثرتهم و أخذت عليهم الميثاق و لا يبعد أن يكون فى الأصل و التقيت معه فى الذروة الأولى أى لقيته فى عالم الذر السابق حين أخذت ميثاقه منك و من سائر النبيين قوله على كل نجد أى مكان مرتفع.

«(34)- فر، تفسير فرات بن إبراهيم مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ مُعْنَعًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُوتِيَ عِلْمَ النَّبِيِّينَ وَ عِلْمَ الْوَصِيِّينَ وَ عِلْمَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ يَقُولُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا ذِكْرٌ (3) مَنْ مَعِيَ وَ ذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي (4)

«(35)- خنص، الإختصاص جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمُؤَدَّبِ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا (5) عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ صَدِّقِ بْنِ جَمَالٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي يَا صَدِّقُ هَلْ تَدْرِي كَمْ بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّ قُلْتُ مَا أَدْرِي قَالَ بَعَثَ اللَّهُ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَ أَرْبَعَةَ وَ أَرْبَعِينَ أَلْفِ نَبِيٍّ (6) وَ مِثْلَهُمْ أَوْصِيَاءَ بِصِدْقِي

ص: 352

1- إرشاد القلوب 2: 217-226.

2- و المعنى أنه تعالى ذكره مع النبيين فبدأ به و النبيون قبله صلى الله عليه و آله.

3- الأنبياء: 24.

4- تفسير فرات: 96.

5- تقدم الحديث فى باب معنى النبوة من كتاب قصص الأنبياء 11: 59 و فيه: عن بعض أصحابه.

6- تقدمت فى باب معنى النبوة روايات فيها أن عدتهم مائة ألف و أربعة و عشرون ألف نبي و فيها غير ذلك. راجع.

الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ الزُّهُدِ فِي الدُّنْيَا وَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا خَيْرًا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا وَصِيًّا خَيْرًا مِنْ وَصِيِّهِ (1).

«(36)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ بَعْضَ فُرَيْشٍ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ سَبَّيْتُمُ الْأَنْبِيَاءَ وَ أَنْتَ بَعِثْتَ آخِرَهُمْ وَ خَاتَمَهُمْ قَالَ إِنِّي كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِرَبِّي وَ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ حَيْثُ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَ اللَّهُ هَدَاهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ (2) فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلَ نَبِيٍّ قَالَ (3) بَلَى فَسَبَّيْتُهُمْ بِالْإِفْرَارِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (4).

«(37)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ سَبَّيْتُمْ أَوْلَادَ آدَمَ قَالَ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَقْرَبَ رَبِّي إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى (5) فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ (6).

«(38)- كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلَا الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ (7) فَقَالَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْتُ كَيْفَ صَارُوا أَوْلَى الْعِزْمِ (8) قَالَ لِأَنَّ نُوحًا بَعِثَ بِكِتَابٍ وَ شَرِيعَةٍ وَ كُلٌّ مِنْ جَاءَ بَعْدَ نُوحٍ أَخَذَ بِكِتَابِ نُوحٍ وَ شَرِيعَتِهِ وَ مِنْهَا جِهَةٌ حَتَّى جَاءَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالصُّحُفِ وَ بَعَزِ يَمَةً تَرُكُ كِتَابَ

ص: 353

1- الاختصاص: مخطوط.

2- الأعراف: 172.

3- أول من قال خ ل.

4- أصول الكافي 2: 10.

5- الأعراف: 172.

6- أصول الكافي 2: 12.

7- الأحقاف: 35.

8- هكذا في نسخة المصنّف، وفي الطبعة الحروفية و المصدر: أولى العزم وهو الصحيح.

نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا كُفْرًا بِهِ فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِشَرِيعةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنْهَاجِهِ وَ بِالصُّحُفِ حَتَّى جَاءَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالتَّوْرَةِ وَ شَرِيعةِهِ وَ مِنْهَاجِهِ وَ بِعَزِيمَةِ تَرْكِ الصُّحُفِ فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِالتَّوْرَةِ وَ شَرِيعةِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّى جَاءَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْإِنْجِيلِ وَ بِعَزِيمَةِ تَرْكِ شَرِيعةِ (1) مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنْهَاجِهِ فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِشَرِيعةِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّى جَاءَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَاءَ بِالْقُرْآنِ وَ بِشَرِيعةِهِ وَ مِنْهَاجِهِ فَحَلَّاهُ حَلَالًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ حَرَامُهُ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (2).

«(39)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة (3) عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ يَا رَبِّ اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّكَ لَا تَصِلُ إِلَى ذَلِكَ (4).

صح : عنه عليه السلام مثله (5).

«(40)-ل، الخصال في وصية النبي صلى الله عليه وآله (6) لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَشْرَفَ عَلَيَّ الدُّنْيَا فَاخْتَارَنِي مِنْهَا عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ أَطَّلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ بَعْدِي ثُمَّ أَطَّلَعَ الثَّالِثَةَ فَاخْتَارَ الْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ بَعْدَكَ ثُمَّ أَطَّلَعَ الرَّابِعَةَ فَاخْتَارَ فَاطِمَةَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (7).

«(41)-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عن سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ (8) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَأُولَئِكَ

ص: 354

- 1- لعل المراد بعض ما كان في شريعة موسى عليه السلام، و نسخ في شريعة عيسى عليه السلام، و الا فعيسى عليه السلام كان يتبع شريعة موسى في الفروع.
- 2- أصول الكافي 2: 17.
- 3- ذكر المصنّف الأسانيد الثلاثة بتفاصيلها في الفصل الرابع من المقدمة. راجع ج 1: 51.
- 4- عيون أخبار الرضا: 200.
- 5- صحيفة الرضا: 29.
- 6- اخرج المصنّف إسناد الوصية في الفصل الرابع من المقدمة راجع ج 1: 52.
- 7- الخصال 1: 96 و 97.
- 8- في المصدر: فرات قال: حدّثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن سليمان الديلمي قال:

مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ (1) فَرَسُولُ اللَّهِ فِي الْآيَةِ النَّبِيِّينَ (2) وَنَحْنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ  
الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَأَنْتُمْ الصَّالِحُونَ الْخَبَرَ (3).

(42)-يد، التوحيد مع، معانى الأخبار إبراهيم بن هارون الهيثي (4) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الثَّلَاجِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
غَالِبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الدُّهْلِيِّ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي  
عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (5) قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ قُلْتُ مَثَلُ نُورِهِ قَالَ لِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ  
آلِهِ قُلْتُ كَمْ شِدَّةَ كِتَابِهِ قَالَ صَدْرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْتُ فِيهَا مِصْبَحٌ قَالَ قُلْتُ بِأَيِّ شَيْءٍ تَقْرَأُ كِتَابَهُ قُلْتُ وَكَيْفَ (6) جَعَلْتُ فِدَاكَ قَالَ كَأَنَّهُ  
(7) كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ قُلْتُ يُوقَدُ (8) مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

ص: 355

1- النساء: 69.

2- أى من النبيين. وكذا فيما بعده.

3- تفسير فرات: 36.

4- الهيثي منسوب الى هيت بالكسر: بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الانبار. و بلدة من قرى حوران من ناحية اللوى من اعمال  
دمشق. فما فى المصدر: (الهبتى) مصحف.

5- النور: 35.

6- فى معانى الأخبار: وكيف أقرأ.

7- قراءة (كأنها) متواتر أجمعت الأمة عليها، فلا يعارضها ذلك، لانه خبر واحد معارض بمثله حيث وردت فى روايات اخرى قراءة (كأنها)  
مع أن الحديث فى نفسه أيضا ضعيف.

8- فى التوحيد المطبوع: (يوقد) وفى نسخة مخطوطة والمعانى: (توقد) وهما قراءتان.

عليهما السلام لا يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ قلتُ يكادُ زيتها يضيءُ ءَ ولو لمْ تمسسه نارٌ قال يكادُ العلمُ يخرجُ من فمِ العالمِ من آلِ مُحَمَّدٍ من قَبْلِ  
أَنْ يَنْطِقَ بِهِ فُلْتُ نُورٌ عَلَى نُورٍ قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ أَثَرِ الْإِمَامِ (1).

«(43)- فس، تفسير القمي أبي عن عبدِ اللهِ بنِ جُنْدَبٍ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ مِثْلُنَا فِي كِتَابِ اللهِ كَمَثَلِ الْمَشْكَاةِ وَالْمَشْكَاةُ فِي  
الْفَنْدِيلِ فَنَحْنُ الْمَشْكَاةُ فِيهَا مَصَّ بَاحُ الْمِصْبَاحِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ مِنْ عُنْصُرِهِ الطَّاهِرَةِ (الطَّاهِرِ) إِلَى  
قَوْلِهِ تَعَالَى لَا شَرِيكَ لِي وَلَا غَرِيْبٌ لِي وَلَا دَعِيَّةٌ وَلَا مُنْكَرَةٌ يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيءُ ءَ وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارُ الْقُرْآنِ نُورٌ عَلَى نُورٍ إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ  
مَنْ يَشَاءُ الْآيَةُ فَالنُّورُ عَلَيَّ يَهْدِي اللهُ لَوْلَا يَتَنَا مَنْ أَحَبَّ حَقَّ (2) عَلَى اللهِ أَنْ يَبْعَثَ وَلِيًّا مُشْرِقًا وَجْهَهُ نَبِيًّا بُرْهَانُهُ (3) ظَاهِرَةٌ عِنْدَ اللهِ حُجَّتُهُ  
الْخَيْرَ (4).

«(44)- ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ سَيِّدِنَانَ عَنِ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنْخَلِ عَنِ جَابِرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ فَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهَا مِصْبَاحٌ وَهُوَ الْعِلْمُ الْمِصْبَاحُ فِي  
زُجَاجَةٍ فَرُزِعِمَ أَنَّ الزُّجَاجَةَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِلْمَ نَبِيِّ اللهِ عِنْدَهُ (5).

«(45)- كشف، كشف الغمة من دلائل الحميري عن مُحَمَّدِ الرَّقَاشِيِّ (6) قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَشْكَاةِ فَرَجَعَ  
الْجَوَابُ الْمَشْكَاةُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (7).

أقول: سيأتي سائر الأخبار في ذلك مع شرحها في كتاب الإمامة وقد مر بعضها في كتاب التوحيد.

ص: 356

1- معاني الأخبار: 9، التوحيد: 148، وفيه: في أثر الامام.

2- وحق خ ل.

3- في المصدر: منيرا برهانه.

4- تفسير القمي: 457 و 458. والحديث فيه طويل، ذكر المصنف بعضه.

5- الاختصاص: مخطوط، بصائر الدرجات: 48 و 85.

6- في المصدر: محمد بن درياب المرقاشي.

7- كشف الغمة: 307. في الحديث تقطيع.

«46»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة بِاسْمِ نَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَهُ تَعَالَى قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا (1) قَالَ الْبُرْهَانُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ النُّورُ الْمُبِينُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (2).

«47»-كا، الكافي العبدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْحَنْعَمِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي يَعْقُوبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ سَادَةُ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ خَمْسَةٌ وَ هُمْ أَوْلُو الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ عَلَيْهِمْ دَارَتِ الرَّحَى نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ (3) وَ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ (4).

«48»-كا، الكافي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (5) فَقَالَ نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسْطَى وَ نَحْنُ شُهَدَاءُ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ حُجْبُهُ فِي أَرْضِهِ قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ مَلَّةً أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ إِيَّانَا عَنَى خَاصَّةً هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ فِي الْكُتُبِ الَّتِي مَضَتْ وَ فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا (6) عَلَيْكُمْ فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الشَّهِيدُ عَلَيْنَا بِمَا بَلَّغْنَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ (7) فَمَنْ صَدَقَ صِدْقَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ كَذَبَ كَذْبَانَهُ (8).

«49»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ

ص: 357

1- النساء: 174.

2- كنز الفوائد: 71.

3- في المصدر: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ.

4- أصول الكافي 1: 175.

5- البقرة: 143.

6- في المصحف الشريف: «شَهِيدًا عَلَيْكُمْ» راجع سورة الحج: 78.

7- تفسير لما بعد الآية: «وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ».

8- أصول الكافي 1: 190. وفيه: كَذَبَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.



عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (1) فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّاهِدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ (2).

«(50)- كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (3) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَمْ نَذِرْ وَ لِكُلِّ رَمَانٍ مَنَّا هَادٍ يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ الْهُدَاةُ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيُّ ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ (4).

«(51)- كا، الكافي أَحْمَدُ بْنُ مَهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا جَاءَ بِهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِهِ وَ مَا نَهَى عَنْهُ أَنْتَهَى عَنْهُ جَرَى لَهُ مِنَ الْفَضْلِ مَا جَرَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْفَضْلُ عَلَى جَمِيعٍ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ الْخَبَرَ (5).

كا، الكافي الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن ابن سنان مثله (6).

«(52)- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابِ الصَّيْرِفِيِّ عَنْ سَعِيدِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (7).

«(53)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّيَّاحِيِّ عَنْ أَبِي الصَّامِتِ الْحُلَوَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَضِّلَ (8) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا جَاءَ بِهِ أَخَذَ بِهِ وَ مَا نَهَى عَنْهُ أَنْتَهَى عَنْهُ جَرَى لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ بَعْدَ

ص: 358

1- هود: 17.

2- أصول الكافي: 190.

3- الرعد: 7.

4- أصول الكافي: 191.

5- أصول الكافي 1: 196. وفيه مثل ما جرى.

6- أصول الكافي 1: 197.

7- أصول الكافي 1: 197، و الحديث طويل، وفيه: يؤخذ به، و ما نهى عنه ينتهى عنه.

8- فضل على بناء للمفعول من التفعيل، و يحتمل المصدر.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْفَضْلُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُتَقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالْمُتَقَدِّمِ بَيْنَ يَدَيْ  
اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهِ كَالْمُتَقَدِّمِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالرَّادُّ عَلَيْهِ فِي صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ عَلَى حَدِّ الشَّرْكِ بِاللَّهِ فَإِنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَابُ اللَّهِ الَّذِي لَا يُوتَى إِلَّا مِنْهُ وَسَبِيلُهُ الَّذِي مَنْ سَلَكَهُ وَصَلَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَذَلِكَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ  
السَّلَامِ مِنْ بَعْدِهِ الْخَيْرَ (1).

«(54)- كا، الكافي الحسني بن محمد بن المعلى عن أبي داود المسترق عن داود الجصاص قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول و  
علامات وبالنجم هم يهتدون (2) قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات هم الأئمة (3).

«(55)- كا، الكافي الحسين بن محمد بن المعلى عن الوشاء عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل فسئلوا  
أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (4) قال رسول الله صلى الله عليه وآله الذكر أنا والأئمة عليهم السلام أهل الذكر وقوله عز وجل وإِنَّهُ لَذِكْرٌ  
لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (5) قال أبو جعفر عليه السلام نحن قومه ونحن المسؤلون (6).

«(56)- كا، الكافي الحسين بن محمد بن المعلى عن ابن أورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال: سألت أبا عبد الله عليه  
السلام عن قول الله عز وجل ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرة (7) الآية قال عنى بها قريناً قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله  
عليه وآله ونصبوا له الحرب وجدوا وصية وصية (8).

ص: 359

1- أصول الكافي 1: 197 و 198.

2- النحل: 16.

3- أصول الكافي 1: 206.

4- النحل: 43.

5- الزخرف: 44.

6- أصول الكافي 1: 210.

7- إبراهيم: 28.

8- أصول الكافي 1: 217.

«(57)- كا، الكافي العدة عن أحمد بن محمد بن الحسين عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الأئمة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله (1) إلا أنهم ليسوا بأنبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي صلى الله عليه وآله فهم بمنزلة (2) رسول الله صلى الله عليه وآله (3).

بيان: ظاهره اشتراك سائر الخصائص بينه صلى الله عليه وآله وبينهم عليهم السلام وهو خلاف المشهور ويحتمل أن يكون ذكر النساء على سبيل المثال والمراد جميع الخصائص.

«(58)- كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر عن الحشاش بن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال (4) الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان أحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء (5) قال الذين آمنوا النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وذريته الأئمة والأوصياء صلوات الله عليهم أجمعين وهم ولهم نصيب من الجنة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في علي صلوات الله عليه وحجبتهم واحدة وطاعتهم واحدة (6).

«(59)- كا، الكافي أحمد بن محمد بن الحسين عن محمد بن علي بن إسحاق عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله نحن في الأمر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحد فأما رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه وآله وعليه السلام فلهمما فضلهم (7).

«(60)- مع، معاني الأخبار أبي عن سعد بن الأصبهاني عن المنقري عن حفص بن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء إبليس إلى موسى بن عمران عليه السلام وهو يتأجج ربه فقال له

ص: 360

1- في وجوب الطاعة وحرمة العصيان.

2- في المصدر: فأما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله.

3- أصول الكافي 1: 270.

4- في نسخة من المصدر: قال الله تعالى.

5- الطور: 21.

6- أصول الكافي 1: 275.

7- أصول الكافي 1: 275.

مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا تَرَجُّو مِنْهُ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ يُنَاجِي رَبَّهُ فَقَالَ أَرُجُو مِنْهُ مَا رَجَوْتُ مِنْ أَبِيهِ آدَمَ وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ وَكَانَ فِيمَا نَاجَاهُ أَنْ قَالَ لَهُ يَا مُوسَى لَا أَقْبَلُ الصَّلَاةَ إِلَّا لِمَنْ تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِي وَالْزَمَ قَلْبُهُ خَوْفِي وَقَطَعَ نَهَارَهُ بِذِكْرِي وَلَمْ يَبْتَ مُصِرًّا عَلَى الْخَطِيئَةِ وَعَرَفَ حَقَّ أَوْلِيَائِي وَأَجْبَائِي فَقَالَ يَا رَبِّ تَعْنَى بِأَحْبَابِكَ وَأَوْلِيَائِكَ إِبرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فَقَالَ هُمْ كَذَلِكَ يَا مُوسَى إِلَّا أَنِّي أَرَدْتُ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ خَلَقْتُ آدَمَ وَحَوَاءَ وَمَنْ مِنْ أَجْلِهِ خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَقَالَ مُوسَى وَمَنْ هُوَ يَا رَبِّ قَالَ مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ شَقَقْتُ اسْمَهُ مِنْ اسْمِي لِأَنِّي أَنَا الْمُحْمَدُ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّتِهِ قَالَ أَنْتَ يَا مُوسَى مِنْ أُمَّتِهِ إِذَا عَرَفْتَهُ وَعَرَفَتْ مَنْزِلَتَهُ وَمَنْزِلَةَ أَهْلِ بَيْتِهِ إِنَّ مَثَلَهُ وَمَثَلِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَنْ خَلَقْتُ كَمَلِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْجَنَانِ لَا يَبْيَسُ وَرُقُهَا وَلَا يَتَغَيَّرُ طَعْمُهَا فَمَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفَ حَقَّهُمْ جَعَلْتُ لَهُ عِنْدَ الْجَهْلِ حِلْمًا وَعِنْدَ الظُّلْمَةِ نُورًا وَأَجِيبُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُو (1) وَأَعْطِيهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ (2).

(61) - فر، تفسير فرات بن إبراهيم عن عبيد بن كثير عن محمد بن الجنيدي عن يحيى بن معلى (3) عن إسرائيل عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أُرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِي الْعَزِيزُ (4) الْجَبَّارُ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَطَلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا وَاسْتَبَقْتُ لَكَ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي لَا أُذَكِّرُ فِي مَكَانٍ إِلَّا ذَكَرْتُ مَعِيَ فَأَنَا مُحَمَّدٌ (5) وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ أَطَلَعْتُ الثَّانِيَةَ أَطْلَاعَةً فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيًّا وَاسْتَبَقْتُ لَهُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي فَأَنَا الْأَعْلَى وَهُوَ عَلِيٌّ يَا مُحَمَّدُ خَلَقْتُكَ وَخَلَقْتُ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ أَشْبَاحَ نُورٍ

ص: 361

1- في المصدر: قبل أن يدعوني.

2- معاني الأخبار: 20.

3- في المصدر: يحيى بن يعلى، ولعله يحيى بن يعلى الأسلمي الكوفي المترجم في التقريب:

4- في المصدر: قال لي العزيز: «أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» قلت: «وَالْمُؤْمِنُونَ» قال: صدقت يا محمد، من خلفت لامتك من بعدك؟ قلت: خيرها لأهلها، قال: علي بن أبي طالب؟

5- في المصدر: فأنا المحمود.

مِنْ نُورِي وَعَرَضْتُ وَلَا يَتَّكُمُ عَلَى السَّمَاوَاتِ (1) وَعَلَى الْأَرْضِينَ وَمَنْ فِيهِنَّ فَمَنْ قَبِلَ وَلَا يَتَّكُمُ كَانَ عِنْدِي مِنَ الْأَظْفَرِينَ وَمَنْ جَحَدَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْكُفَّارِ (2) يَا مُحَمَّدُ لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبْدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ أَوْ يَصِيرَ كَالشَّنِّ الْبَالِي (3) ثُمَّ أَتَانِي جَاحِدًا لَوْلَا يَتَّكُمُ مَا عَفَرْتُ لَهُ حَتَّى يَقَرَّ بِوَلَا يَتَّكُمُ الْخَبَرَ (4).

(62)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابن عبدوس عن ابن فضال عن حماد بن سليمان عن الهروي عن الرضا عليه السلام في خبر طويل قال: إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِإِسْجَادِ مَلَائِكَتِهِ وَبِإِدْخَالِ الْجَنَّةِ (5) قَالَ فِي نَفْسِهِ هَلْ خَلَقَ اللَّهُ بَشَرًا أَفْضَلَ مِنِّي فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا وَقَعَ فِي نَفْسِهِ فَنَادَاهُ ازْفَعْ رَأْسَكَ يَا آدَمُ فَانْظُرْ إِلَى سَاقِ عَرْشِي فَرَفَعَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَوَجَدَ عَلَيْهِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَزَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ مَنْ هُوَ هُوَ أَفْضَلُ مِنِّي فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ لَا مِنْ دُرِّيَّتِكَ وَهُمْ خَيْرٌ مِنِّي وَمِنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَ لَوْلَا هُمْ مَا خَلَقْتُكَ وَلَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَلَا السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ فَإِيَّاكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ فَخَرَجَ عَنْ جَوْارِي فَتَنْظُرَ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ (6) وَ تَمَنَّى مَنَزِلَتَهُمْ فَتَسَلَطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ حَتَّى أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا وَ تَسَلَطَ عَلَى حَوَاءَ لِنَظَرِهَا إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِعَيْنِ الْحَسَدِ حَتَّى أَكَلَتْ مِنَ الشَّجَرَةِ كَمَا أَكَلَ آدَمُ فَأَخْرَجَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ جَنَّتِهِ وَ أَهْبَطَهُمَا عَنْ جِوَارِهِ إِلَى الْأَرْضِ (7).

ص: 362

1- في المصدر: على السماء وأهلها.

2- في المصدر: من الكافرين.

3- أي كالقربة الخلق.

4- تفسير فرات: 5.

5- في المصدر: بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنة.

6- قال المصنف: المراد بالحسد الغبطة التي لم تكن تنبغى له عليه السلام، ويؤيده قوله عليه السلام: و تمنى منزلتهم.

7- عيون أخبار الرضا: 170. وأخرجه بتمامه عنه وعن المعاني في باب ارتكاب ترك الأولى ومعناه راجع 11: 164 و 165.

أقول: سيأتي أخبار كثيرة في فضله صلى الله عليه وآله في كتاب الإمامة وأبواب فضائل أصحاب الكساء وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

«(63)-ب، قرب الإسناد ابن عيسى عن البرنطي عن الرضا عليه السلام أنه عليه السلام كتب إليه قال أبو جعفر عليه السلام لا يستكمل عبد الإيمان حتى يعرف أنه يجرى لأخريهم ما يجرى لأولهم في الحجة والطاعة والحلال والحرام سواء (1) ولمحمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين فصلهما (2) فضلها». (فضلها).

«(64)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام (3) فيما بين الرضا عليه السلام عند المأمون من فضل العترة الطاهرة قال الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهلُه وذلك بين في كتاب الله حيث يقول الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً يتلوا عليكم آيات الله مبيّات (4) فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهلُه (5).

«(65)-مع، معاني الأخبار الطالقاني عن الجلودي عن عبد الله بن محمد عن العبيدي عن محمد بن هلال عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل كشد جرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها (6) قال أما الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها علي عليه السلام وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلها أولادها عليهم السلام ورقتها شيعتنا ثم قال عليه السلام إن المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة وإن المؤلود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة (7).

أقول: سيأتي مثله بأسانيد في كتاب الإمامة.

ص: 363

- 1- المصدر خال عن كلمة: سواء.
- 2- قرب الإسناد: 153. وفيه: ولأمير المؤمنين عليه السلام.
- 3- ذكره الصدوق بإسناده عن علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قالاً: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت.
- 4- الطلاق: 10 و 11.
- 5- عيون أخبار الرضا: 132.
- 6- إبراهيم: 24 و 25.
- 7- معاني الأخبار: 113.

«(66)-ك، إكمال الدين الهمداني عن علي عن أبيه عن علي بن مَعْبِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ (1) مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا سَيِّدُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ وَأَنَا خَيْرٌ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ وَجَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ (2) وَأَنْبِيَاءِ اللَّهِ الْمُرْسَلِينَ وَأَنَا صَاحِبُ الشَّفَاعَةِ وَالْحَوْضِ الشَّرِيفِ وَأَنَا وَعَلِيُّ ابْنَا هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ عَرَفَنَا فَقَدْ عَرَفَ اللَّهَ وَمَنْ أَنْكَرَنَا فَقَدْ أَنْكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ عَلِيٌّ سِوَا بَطْنِ أُمَّتِي وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَمَنْ وُلِدَ الْحُسَيْنِ أُمَّةٌ تَسَعَةٌ طَاعَتْهُمْ طَاعَتِي وَمَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَتِي تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ وَمَهْدِيُّهُمْ (3).

«(67)-شف، كشف اليقين من كتاب الإمامة عن بيدار بن (4) عاصم عمّن حدّثه عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَرْشَ خَلَقَ مَلَكَئِنِ فَكَتَبَهُ فَقَالَ اللَّهُ هَذَا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَشَهِدَا ثُمَّ قَالَ أَشْهَدَا أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَشَهِدَا ثُمَّ قَالَ أَشْهَدَا أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَشَهِدَا (5).

«(68)-إرشاد القلوب، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول افتخر إسرائيل على جبرائيل فقال أنا خير منك قال ولم أنت خير مني قال لأنني صاحب الثمانية حملة العرش وأنا صاحب التفخمة في الصور وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى قال جبرائيل عليه السلام أنا خير منك فقال بما أنت خير مني قال لأنني أمين الله على وحيه وأنا رسوله إلى الأنبياء والمرسلين وأنا صاحب الخسوف والكسوف (6) وما أهلك الله أمة من الأمم إلا على يدي فاخصص ما إلى الله تعالى فأوحى إليهما الله كُتَا (7) فَوَعَزَّتِي وَجَلَالِي لَقَدْ خَلَقْتُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمَا قَالَا يَا رَبِّ

ص: 364

- 1- في المصدر: علي بن موسى.
- 2- في المصدر: من جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و حملة العرش، و جميع ملائكة الله المقربين.
- 3- كمال الدين: 151 و 152.
- 4- هكذا في الكتاب، وفي المصدر: بندار بتقديم النون على الباء، و الظاهر أنهما مصحفان عن بندار بتقديم الباء.
- 5- كشف اليقين: 55.
- 6- في المصدر: صاحب الكسوف و الخسوف.
- 7- في المصدر: فأوحى الله إليهما أن اسكتا.

أَوْ تَخْلُقُ خَيْرًا مِنَّا (1) وَنَحْنُ خُلِقْنَا مِنْ نُورٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى نَعَمْ وَ أَوْحَى (2) إِلَى حُجُبِ الْقُدْرَةِ انْكَشَفِي (3) فَانْكَشَفَتْ فَاذًا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ  
الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ (4) وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ (5) فَقَالَ جَبْرَائِيلُ يَا رَبِّ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّهِمْ  
عَلَيْكَ إِلَّا جَعَلْتَنِي خَادِمَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ جَعَلْتُ جَبْرَائِيلَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَإِنَّهُ لَخَادِمُنَا (6).

«(69) -فس، تفسير القمي الحسين بن محمد عن المعلى عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين  
العبدي عن سعد الإسكافي عن الأصبع أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز وجل سبَّح اسم ربك الأعلى (7) فقال مكتوب  
على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السموات والأرضين بالفي عام (8) لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله  
فاشهدوا بهما وأن علياً عليه السلام وصي محمد صلى الله عليه وآله (9).

«(70) -شف، كشف اليقين من كتاب الإمامة عن هشام بن سالم عن الحارث بن المغيرة النصري (10) قال: حول العرش كتاب جليل  
مسطور إنني أنا الله لا إله إلا أنا محمد رسول الله علي أمير المؤمنين (11).

«(71) -صح، صحيفة الرضا عليه السلام عن الرضا عن أبيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إننا أهل بيت

ص: 365

1- في المصدر: أو تخلق من هو خير منا ونحن خلقنا من نور الله.

2- في المصدر: وأوماً.

3- في المصدر: أن انكشفي.

4- في المصدر: محمد رسول الله.

5- في المصدر: أحباء الله.

6- إرشاد القلوب 2: 214.

7- الأعلى: 1.

8- في المصدر: والأرض بألف سنة.

9- تفسير القمي: 721 و 722.

10- الصحيح النصري بالمهملة، صرح به النجاشي وقال: إنه من بني نصر بن معاوية.

11- كشف اليقين: 55.



لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ وَأَمْرُنَا بِإِسْبَاغِ الوُضُوءِ وَأَنْ لَا تُنْزَى حِمَارًا عَلَى (1) عَتِيقَةٍ وَلَا نَمْسَحَ عَلَى خُفِّ (2).

«(72)- جمع، جامع الأخبار لى، الأمالى للصدوق مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَتَى يَهُودِيٌّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ يُحَدِّثُ النَّظَرَ (3) إِلَيْهِ فَقَالَ يَا يَهُودِيُّ حَاجَتُكَ (4) قَالَ أَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّبِيُّ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ وَانزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ وَالْعَصَا وَفَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ وَأَظْلَهُ بِالْغَمَامِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ يُكْرَهُ لِلْعَبْدِ أَنْ يُزَكِّي نَفْسَهُ وَكِنِّي أَقُولُ إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَصَابَ الْخَطِيئَةَ كَانَتْ تَوْبَتُهُ أَنْ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا غَفَرْتَ لِي فَغَفَرَهَا اللَّهُ لَهُ وَإِنَّ نُوحًا لَمَّا رَكِبَ فِي السَّفِينَةِ (5) وَخَافَ الْغَرَقَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا أَنْجَيْتَنِي مِنَ الْغَرَقِ فَنجَّاهُ اللَّهُ عَنْهُ وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أُلْقِيَ فِي النَّارِ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا أَنْجَيْتَنِي مِنْهَا فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا وَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أُلْقِيَ عَصَاهُ وَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا أَمْنْتَنِي فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لَا تَخَفِ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (6) يَا يَهُودِيُّ إِنَّ مُوسَى لَوِ ادْرَكَنِي ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنْ بِي وَبُنْبُوتِي مَا نَفَعَهُ إِيمَانُهُ شَيْئًا وَلَا نَفَعَنِي النَّبُوءُ يَا يَهُودِيُّ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي الْمَهْدِيُّ إِذَا خَرَجَ نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِيُصْرِتَهُ وَقَدَّمَهُ وَصَلَّى خَلْفَهُ (7).

ج، الإحتجاج عن معمر مثله (8).

ص: 366

1- أنزاه: جعله ينزو، أى وقع عليه ووطنه. و العتيقة مؤنث العتيق: الفرس الرائع.

2- صحيفة الرضا: 5.

3- أحد إليه النظر: بالغ فى النظر إليه.

4- فى جامع الأخبار و الإحتجاج: ما حاجتك؟ فقال.

5- فى الإحتجاج: لما ركب السفينة.

6- طه: 68.

7- جامع الأخبار: 8- 9. الأمالى: 131 و 132، فيهما وفى الإحتجاج: فقدمه.

8- الإحتجاج: 27- 28 فيه: و يصلى خلفه.

«73»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسنادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ هَانِي بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَطَّةَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنِ أَبِي الْحَارِثِ الْفَهْرِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي زَيْدِ بْنِ أَسَدٍ لَمْ (1) عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا رَحِمْتَنِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَ مَنْ مُحَمَّدٌ فَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُكَ لَمَّا خَلَقْتَنِي رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمَ عِنْدَكَ قَدْرًا مِمَّنْ جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا آدَمُ إِنَّهُ لَأَخِرُ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَلَوْ لَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتَنِكَ (2).

«74»-شى، تفسير العياشى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ قَالَ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ لَمَّا تُبِتَ عَلَيَّ قَالَ وَ مَا عَلِمْتُكَ بِمُحَمَّدٍ قَالَ رَأَيْتُهُ فِي سُرَادِقِكَ الْأَعْظَمِ مَكْتُوبًا وَ أَنَا فِي الْجَنَّةِ (3).

أقول: سيأتي جل الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة.

«75»-ب، قرب الإسناد الطيالسي عَنِ فَضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَظَّمُوا اللَّهَ وَ عَظَّمُوا رَسُولَهُ (4) وَ لَا تَفْضَلُوا عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَدًا فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ فَضَّلَهُ الْخَيْرَ (5).

ص: 367

1- الصحيح عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، فلفظة أبي زائدة، و الرجل هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولا هم المدني، ترجمه ابن حجر في التقریب: 308، و التهذيب 6: 177، و قد تقدم الخبر في باب ارتكاب ترك الأولى و معناه 11: 181، و ذكرنا في الهامش أنه عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي، و هو وهم، و الصحيح ما ذكرنا هنا. و ترجمنا هناك أبا الحارث الفهري.

2- قصص الأنبياء: مخطوط.

3- تفسير العياشى: مخطوط. و تقدم الحديث في ج 11: 187 أيضا.

4- في المصدر: رسول الله.

5- قرب الإسناد: 61.

«76»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَخِي حَمَّادِ الْكَاتِبِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدًا وُلِدَ آدَمَ فَقَالَ كَانَ وَاللَّهِ سَيِّدًا مَنْ خَلَقَ اللَّهُ وَمَا بَرَأَ اللَّهُ بَرِيَّةً خَيْرًا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (1).

«77»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَرَأَ اللَّهُ نَسَمَةً خَيْرًا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (2).

«78»- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ سِنَانَ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِ نَوَّةِ اللَّهِ (3) بِأَسَمَائِنَا إِنَّهُ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَلَاثًا أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ثَلَاثًا أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا ثَلَاثًا (4).

«79»- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابِ الصَّبْرِ عَنْ مَالِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَهْدِيِّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَارِثٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثَةٌ لَمْ تَكُنْ فِي أَحَدٍ غَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيءٌ وَكَانَ لَا يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ فَيَمُرُّ فِيهِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ فِيهِ لِطَيْبِ عَرَفِهِ وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِحَجْرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ (5).

بيان: العرف بالفتح الريح الطيبة وسيأتي في بعض الأخبار أن بعض الأصحاب رأوا بعض الأئمة عليهم السلام بلا فيء فيمكن أن يكون دوام ذلك من خواصه صلى الله عليه وآله أو يكون الحصر إضافيا بالنسبة إلى غيرهم عليهم السلام.

ص: 368

1- أصول الكافي 1: 440.

2- أصول الكافي 1: 440. النسمة: الإنسان، أو كل دابة فيها روح.

3- أى أشاد بذكرنا وأظهر أسماعنا.

4- أصول الكافي 1: 441.

5- أصول الكافي 1: 442.

«(80)-ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَمَالِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ لَهُ خَاصَّةً يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَصِدْقَاتِهِمْ فَلَمْ يَمْنَعْ رَبَّنَا لِحُلْمِهِ وَأَنَاتِهِ (1) وَ عَطْفِهِ مَا كَانَ مِنْ عَظِيمِ جُرْمِهِمْ وَقَبِيحِ أَفْعَالِهِمْ أَنْ انْتَجَبَ لَهُمْ أَحَبَّ أَنْبِيَائِهِ إِلَيْهِ وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَوْمَةِ الْعِزِّ مَوْلِدُهُ وَفِي دَوْمَةِ الْكِرَمِ مَحْتَدُهُ غَيْرَ مَشُوبٍ حَسَبُهُ وَلَا مَمْزُوجٍ نَسَبُهُ وَلَا مَجْهُولٍ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ صِفَتُهُ بَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فِي كُتُبِهَا وَنَطَقَتْ بِهِ الْعُلَمَاءُ بِنِعَتِهَا وَتَأَمَّلْتُهُ الْحُكَمَاءُ بِوَصْفِهَا مَهْدَبٌ لَا يُدَانِي هَاشِمِيٌّ لَا يُوَارِي أَبْطَحِيٌّ لَا يُسَامِي شَيْمَتُهُ الْحَيَاءُ وَطَبِيعَتُهُ السَّخَاءُ مَجْبُولٌ عَلَى أَوْقَارِ الثُّبُورِ وَأَخْلَافِهَا مَطْبُوعٌ عَلَى أَوْصَافِ الرِّسَالَةِ وَأَحْلَامِهَا إِلَى أَنْ انْتَهَتْ بِهِ أَسَدُ بَابِ مَقَادِيرِ اللَّهِ إِلَى أَوْقَاتِهَا وَجَرَى بِأَمْرِ اللَّهِ الْقَضَاءُ فِيهِ إِلَى نَهَايَاتِهَا أَدَاهُ مَحْتَمُومٌ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَى غَايَاتِهَا تُبَشِّرُ بِهِ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا وَيُدْفَعُ كُلُّ أَبِي إِلَى أَبِي مِنْ ظَهْرٍ إِلَى ظَهْرٍ لَمْ يَخْلُطُهُ فِي عُنُقِهِ سِفَاحٌ وَلَمْ يُنَجِّسْهُ فِي وِلَادَتِهِ نِكَاحٌ مِنْ لُدُنِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ فِي خَيْرِ فِرْقَةٍ وَأَكْرَمِ سَبْطٍ وَأَمْنِ رَهْطٍ (2) وَأَكْلَالِ حَمَلٍ وَأَوْدَعِ حِجْرٍ اصْطِطَفَاهُ اللَّهُ وَارْتَضَاهُ وَاجْتَبَاهُ وَآتَاهُ مِنَ الْعِلْمِ مَفَاتِيحَهُ وَمِنَ الْحُكْمِ يَنَابِيعَهُ ابْتِغَاءً رَحْمَةً لِلْعِبَادِ وَرَبِيعاً لِلْبِلَادِ وَأَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ الْكِتَابَ فِيهِ الْبَيَانُ وَالتَّيْبَانُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (3) قَدْ بَيَّنَّهُ لِلنَّاسِ وَنَهَجَهُ بِعِلْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ وَدِينٍ قَدْ أَوْضَحَهُ وَفَرَائِضٍ قَدْ أَوْجَبَهَا وَحُدُودٍ حَدَّهَا لِلنَّاسِ وَبَيَّنَّهَا وَأُمُورٍ قَدْ كَشَفَهَا لِحَلْقِهَا وَأَعْلَنَهَا فِيهَا دَلَالََةً إِلَى النَّجَاةِ وَمَعَالِمٌ تَدْعُو إِلَى هُدَاةٍ (4) فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أُرْسِلَ بِهِ وَصَدَعَ بِمَا أُمِرَ وَأَدَّى مَا حُمِّلَ مِنْ أَنْقَالِ الثُّبُورِ وَصَبَرَ لِرَبِّهِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ وَدَعَاهُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَحَثَّهُمْ عَلَى الذِّكْرِ وَدَلَّهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْهُدَى بِمَنَاهِجٍ وَدَوَاعٍ أَسَّسَ لِلْعِبَادِ أَسَاسَهَا وَمَنَارٍ رَفَعَ لَهُمْ أَعْلَامَهَا كَيْلًا يَضِلُّوا مِنْ بَعْدِهِ وَكَانَ بِهِمْ رَءُوفًا رَحِيمًا (5).

ص: 369

1- الاناة: الوقار والحلم.

2- أى أعز قوم وأقواهم.

3- الزمر: 28.

4- هداة خ.

5- أصول الكافي 1: 444 و 445.

بيان: حومة البحر و الرمل و القتال و غيره معظمه و أشد موضع منه و دومة الشىء بالضم و الفتح أصله و كذا المحند بكسر التاء الأصل و حند بالمكان أقام به و لعل المراد بالأول نسل إبراهيم أو هاشم و بالثاني مكة شرفها الله أو الأول إبراهيم عليه السلام و الثاني هاشم أو هما مكة و الأول أظهر و المراد بالحسب إما الأخلاق الكريمة أو الأنساب الشريفة أو هما معا قوله بنعتها الضمير راجع إلى العلماء و الإضافة إلى الفاعل و كذا الفقرة التالية لها قوله لا يدانى على بناء المجهول أى لا يدانى في الكمال أحد و كذا لا يوازي و لا يسامى و المساماة المفاخرة و الشيمة بالكسر الخلق و أوقار النبوة أثقالها كناية عن الشرائط العظيمة التى لا تكون النبوة بدونها أى صارت تلك الأخلاق جبلته و طبعه و عليها خلق و أحلامها عقولها أو جمع الحلم فى مقابلة السفه و الخرق قوله عليه السلام إلى أوقاتها الضمير راجع إلى المقادير أى أوصلته أسباب مقادير الله إلى أوقات حصول ما قدر فيه من وجوده أو وفاته و انقضاء مدته و الأول أظهر و كذا ضمير نهاياتها و غاياتها راجعان إلى القضاء أو المقادير و قوله تبشر به استئناف أو عطف بيان للجمل السابقة قوله نكاح أى باطل من أنكحة الجاهلية و السبب بالكسر ولد الولد و القبيلة العظيمة و الكلاءة الحفظ و الحراسة و الحجر حجر عبد المطلب و أبى طالب و نهجه بالتخفيف أى أوضحه و قوله بعلم إما متعلق بقوله بينه أو حال عن الكتاب و المستتر فى قوله و فصله و قرائنه إما راجع إلى الله أو الرسول أو الكتاب قوله فيها أى فى تلك الأمور و قوله معالم إما مرفوع معطوف على دلالة أو مجرور معطوف على النجاة و يمكن أن يقرأ هداة بالتاء و الضمير أظهر و يقال صدع بالحجة إذا تكلم بها جهارا و المراد بالذكر إما القرآن أو الأعم و الضمير فى قوله أساسها راجع إلى المناهج و الدواعى و المراد بالتأسيس إما الوضع أو الإحكام و الإتيان و بسبيل الهدى منهج الشرع و بالمناهج و الدواعى أوصياؤه صلوات الله عليهم و المراد بالتأسيس نصب الأدلة على خلافتهم و يمكن أن يراد بالمناهج الأئمة و بالدواعى الأدلة على وجوب متابعتهم و كذا المنار كناية عن الأئمة عليهم السلام و رفع الأعلام عن نصب الأدلة.

«81)- كا، الكافي ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول اللهم صل على محمد صفيك و خليلك و نبيك المذبر لأمرك (1).

«82)- ما، الأمامي للشيخ الطوسي الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن جيس (2) عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن أبي غدير عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله نبياً أكرم من محمد صلى الله عليه وآله ولا خلق الله قبله أحداً ولا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد فذلك (3) قوله تعالى هذا نذير من النذر الأولى (4) وقال إنما أنت مذر ولكل قوم هاد (5) فلم يكن قبله مطاع في الخلق ولا يكون بعده إلى أن تقوم الساعة في كل قرن إلى أن يربث الله الأرض ومن عليها (6).

بيان: قوله عليه السلام ولا خلق الله قبله أحداً أي هو أول المخلوقات (7) كما مرت الأخبار الكثيرة في ذلك قوله عليه السلام ولا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد صلى الله عليه وآله أي كان منذراً في عالم الذر فكان إنذاره قبل كل أحد والاستشهاد بالآية الأولى إما بحملها على أن المراد بها أن هذا أي محمداً صلى الله عليه وآله من جملة النذر السابقة وليس إنذاره مختصاً بهذا الزمان أو بحملها على أن المعنى بها إنما أنت منذر للنذر الأولى في عالم الذر بأن تكون كلمة من للتعليل كقوله تعالى ممّا خطيئاتهم (8) أو بمعنى على كقوله تعالى ونصرتنا من القوم (9)

و يؤيد الوجهين ما رواه الصفا بإسناده إلى علي

ص: 371

1- أصول الكافي: 451.

2- هكذا في النسخة والصحيح كما في المصدر: علي بن جيسى، وهو علي بن جيسى بن قونى المترجم في رجال الشيخ وفهرسته.

3- فلذلك خ ل.

4- النجم: 56.

5- الرعد: 7.

6- مجالس الشيخ: 63.

7- أو المعنى و ما خلق الله قبله أحداً أكرم منه.

8- نوح: 25.

9- الأنبياء: 77.

بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى قَالَ يَعْنِي بِهِ مُحَمَّدًا حَيْثُ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ فِي النَّذْرِ الْأُولَى.

وبالآية الثانية لأن مفادها على المشهور بين المفسرين إنما أنت منذر و هاد لكل قوم فيكون هاديا للأنبياء و أممهم و يحتمل أن يكون غرضه عليه السلام حصر الإنذار فيه صلى الله عليه و آله أى لم يكن من أنذر قبله منذرا حقيقة و إنما المنذر و المطاع على الإطلاق هو صلى الله عليه و آله كما يدل عليه آخر الخبر فالاستشهاد بالآية الأولى إما بحملها على الأخير من المعنيين فإنه لما كان منذرا للنذر فهو المنذر للجميع حقيقة و إنما كانوا نوابه فى الإنذار كما أن من بعده من الأوصياء كذلك أو بحملها على أن المراد به الحصر أى هذا منذر حسب من جملة من يسمون بالنذر من الأنبياء السابقة و بالثانية بحملها على أن قوله وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ من قبيل عطف الجملة على الجملة و يكون المراد بالجزء الأول حصر الإنذار فيه صلى الله عليه و آله على سبيل القلب أى ليس المنذر إلا أنت و أما غيرك فهم هادون من قبلك أو على الوجه الذى قررناه فى الوجه الأول و لعله أقل تكلفا هذا ما خطر بالبال فى حل هذا الخبر الذى حير الأفهام (1) و الله يعلم أسرار أئمة الأنام.

و قال الصدوق رحمه الله فى الهداية (2) يجب أن يعتقد أن النبوة حق كما اعتقدنا أن التوحيد حق و أن الأنبياء الذين بعثهم الله مائة ألف نبي و أربعة و عشرون ألف نبي جاءوا بالحق من عند الحق و أن قولهم قول الله و أمرهم أمر الله و طاعتهم طاعة الله و معصيتهم معصية الله و أنهم (3) لم ينطقوا إلا عن الله عز و جل و عن وحيه و أن سادة الأنبياء خمسة الذين عليهم دارت الرحي و هم أصحاب الشرائع و هم أولو العزم نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد صلوات الله عليه و عليهم و أن محمدا سيدهم و أفضلهم و أنه جاء بالحق و صدق المرسلين (4) و أن الذين آمنوا به و عزروه و نصروه و اتبعوا التور

ص: 372

1- و مع ذلك كله الحديث لا يخلو عن غرابة، مع ما يرى فى إسناده من الضعف و الجهالة.

2- الهداية: 5 و 6.

3- فى المصدر: فانهم.

4- فى المصدر زيادة هي: و ان الذين كذبوه ذائقو العذاب الاليم.

الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أَوْلِيكَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَيَجِبُ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مِنْ بَعْدِهِ الْأَنْمَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَأَنْهُمْ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِمْ وَأَوْلَهُمْ إِقْرَارًا بِهِ لَمَّا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ فِي الذَّرِّ وَ أَشَدَّ هَدَاهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَ أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الذَّرِّ وَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَى مَا أَعْطَى كُلَّ نَبِيٍّ قَدْرَ مَعْرِفَتِهِ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَبَقَهُ إِلَى الْإِقْرَارِ بِهِ وَ نَعْتَقُدُ (1) أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ جَمِيعَ مَا خَلَقَ لَهُ وَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ أَنَّهُ لَوْلَا هُمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ لَا الْجَنَّةَ وَ لَا النَّارَ وَ لَا آدَمَ وَ لَا حَوَاءَ وَ لَا الْمَلَائِكَةَ وَ لَا شَيْئًا مِمَّا خَلَقَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

«(83)-كا، الكافي العريضة عن سهلٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ أَهْدَى إِلَيَّ كِرَاعٌ لَقَبِلْتُ وَ كَانَ ذَلِكَ مِنَ الدِّينِ وَ لَوْ أَنَّ كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا أَهْدَى إِلَيَّ وَسَقًا (2) مَا قَبِلْتُ وَ كَانَ ذَلِكَ مِنَ الدِّينِ أَبِي اللَّهِ تَعَالَى لِي زُبْدُ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ طَعَامُهُمْ (3).

بيان: هذا الخبر يدل على حرمة هدية المشركين عليه صلى الله عليه وآله فيكون من خصائصه كما ذكره ابن شهر آشوب و يدل عليه خبر آخر سيأتي في باب قصة صديقه قبل البعثة و لم يذكره الأكثر لما اشتهر من أنه صلى الله عليه وآله قبل هدية النجاشي و المقوقس و أكيدر بل كسرى أيضا كما

رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي الْفَقِيهِ عَنِ ثَوْبَانَ بْنِ أَبِي فَاخْتَةَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَهْدَى كِسْرَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَبِلَ مِنْهُ وَ أَهْدَى قَيْصَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَبِلَ مِنْهُ وَ أَهْدَتْ لَهُ الْمُلُوكُ فَقَبِلَ مِنْهُمْ (4).

فقيل إنه كان حراما ففسخ و يحتمل أن يكون الحرمة مع عدم المصلحة في قبولها مع أنه يحتمل أن يكون هؤلاء الذين قبل صلى الله عليه وآله هديتهم كانوا أسلموا و لم يظهروا

ص: 373

1- في المصدر: و نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَبَقَهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِهِ، وَ يُعْتَقَدُ.

2- الوسق: ستون صاعا، وقيل: حمل البعير.

3- فروع الكافي 1: 368.

4- من لا يحضره الفقيه: 390.



إسلامهم لقومهم تقية كما هو الظاهر من أحوال النجاشي لكن هذا في بعضهم ككسرى بعيد قال في النهاية فيه أنا لا تقبل زبد المشركين الزبد بسكون الباء الرشد والعطاء قال الخطابي يشبه أن يكون هذا الحديث منسوخا لأنه قد قبل هدية غير واحد من المشركين أهدى له المقوقس مارية والبغلة أهدى له أكيدر دومة فقبل منهما وقيل إنما رد هديته ليغيظه بردها فيحمله ذلك على الإسلام وقيل ردها لأن للهدية موضعا من القلب ولا يجوز عليه أن يميل بقلبه إلى مشرك فردها قطعاً لسبب الميل وليس ذلك مناقضاً لقبوله هدية النجاشي و المقوقس و أكيدر لأنهم أهل الكتاب انتهى (1).

«(84) -فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسين بن سعيد و أحمد بن الحسن مضعنا عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام قوله تعالى (2) الذي يراك حين تقوم و تقلبك في الساجدين (3) قال يراك حين تقوم بأمره و تقلبك في أصلاب الأنبياء نبي بعد نبي (4).

«(85) -فر، تفسير فرات بن إبراهيم علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري (5) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه و آله فينا خطيباً فقال الحمد لله على آلائه و بلائه عندنا أهل البيت و الله تعالى نكبات الدنيا و موبقات الآخرة (6) و أشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له و أني محمد عبده و رسوله أرسلني برسالته إلى جميع خلقه ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حي عن بينة (7) و اصطفاني على جميع العالمين من الأولين و الآخرين أعطاني مفاتيح خزائنه كلها و الله تودعني سره و أمرني بأمره فكان القائم و أنا الخاتم و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن إلا

ص: 374

1- النهاية 2: 128. راجع معالم السنن 3: 41 ففيه اختلاف مع المنقول.

2- في المصدر: في قوله تعالى.

3- الشعراء: 118 و 119.

4- تفسير فرات: 108.

5- في المصدر: مضعنا عن عبد الله بن عباس.

6- نكبات الدنيا: مصائبها. و الموبقات: المهالك.

7- الأنفال: 42.

وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (1) وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ وَ أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي قَوْمٌ يَكْذِبُونَ عَلَيَّ فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ ذَلِكَ وَ أُمُورٌ يَأْتِي (2) مِنْ بَعْدِي يَزْعُمُ أَهْلُهَا أَنَّهَا عَنِّي وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا حَقًّا فَمَا أَمَرْتُكُمْ إِلَّا بِمَا أَمَرْتَنِي بِهِ وَ لَا دَعَوْتُكُمْ إِلَّا إِلَيْهِ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فَقَالَ مَتَى ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ هَؤُلَاءِ عَرَفْنَاهُمْ لِنَحْذَرَهُمْ فَقَالَ أَقْوَامٌ قَدْ اسْتَعَدُّوا لِلْخِلَافَةِ مِنْ يَوْمِهِمْ هَذَا وَ سَيُظْهِرُونَ لَكُمْ إِذَا بَلَغَتِ النَّفْسُ مِنِّي هَاهُنَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ فَقَالَ لَهُ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَإِلَى مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ لِلسَّابِقِينَ مِنْ عِثْرَتِي فَإِنَّهُمْ يَصُدُّونَكُمْ عَنِ الْبَغْيِ (3) وَ يَهْدُونَكُمْ إِلَى الرُّشْدِ وَ يَدْعُونَكُمْ إِلَى الْحَقِّ فَيُحْيُونَ كِتَابِي (4) وَ سَيُنْتَبِئُ وَ حَدِيثِي وَ يُمَوِّتُونَ الْبِدْعَ وَ يَقِمُّونَ بِالْحَقِّ أَهْلَهَا (5) وَ يَزُولُونَ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُ مَا زَالَ (6) فَلَنْ يُخَيَّلَ إِلَيَّ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ لَكِنِّي مُحْتَجٌّ عَلَيْكُمْ إِذَا أَنَا أَعْلَمْتُكُمْ ذَلِكَ فَقَدْ أَعْلَمْتُكُمْ (7) أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَنِي وَ أَهْلَ بَيْتِي مِنْ طِينَةِ لَمْ يَخْلُقْ مِنْهَا أَحَدًا غَيْرَنَا (8) فَكُنَّا أَوَّلَ مَنْ ابْتَدَأَ مِنْ خَلْقِهِ فَلَمَّا خَلَقْنَا فَتَقَى بِنُورِنَا كُلَّ ظُلْمَةٍ وَ أَحْيَا بِنَا كُلَّ طِينَةٍ طِينَةٍ وَ أَمَاتَ بِنَا كُلَّ طِينَةٍ خَبِيثَةٍ ثُمَّ قَالَ هَؤُلَاءِ خِيَارُ خَلْقِي وَ حَمَلَةُ عَرْشِي وَ خِرَازِنُ عِلْمِي وَ سَادَةُ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ هَؤُلَاءِ الْأَبْرَارُ الْمُهْتَدُونَ الْمُهْتَدَى بِهِمْ مَنْ جَاءَنِي بِطَاعَتِهِمْ وَ وَلَا يَتِيهِمْ أَوْلَجْتُهُ جَنَّتِي وَ كَرَامَتِي وَ مَنْ جَاءَنِي بَعْدَاوَتِهِمْ وَ الْبِرَاءَةَ مِنْهُمْ أَوْلَجْتُهُ نَارِي وَ صَاعَفْتُ عَلَيْهِ عَذَابِي وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ أَهْلُ

ص: 375

- 1- آل عمران: 102.
- 2- فى المصدر: فىقبل منهم ذلك، و أمور تأتى.
- 3- فى المصدر: يصدونكم عن الغى.
- 4- فى المصدر: كتاب ربي.
- 5- فى المصدر: فىقيمون بالحق أهلها.
- 6- أى يذهبون و يتحولون مع الحق حيثما ذهب و تحول. قوله: فلن يخيل أى لن أتوهم ذلك و لن يشتهب ذلك على.
- 7- أى فقد أعلمتكم بحقيقة الامر و بواقعه.
- 8- فى المصدر: غيرنا و موالينا.

الإيمان بالله ملائكة (1) وَ تَمَامُهُ حَقًّا حَقًّا وَ بِنَا سَدَدَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ (2) وَ نَحْنُ وَصِيَّةُ اللَّهِ فِي الْآ وَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ إِنَّ مِنَّا الرَّقِيبَ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ وَ نَحْنُ قَسَمُ اللَّهِ أَقْسَمَ بِنَا حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (3) أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ عَصَمَنَا اللَّهُ مِنْ أَنْ نَكُونَ مَفْتُونِينَ أَوْ قَاتِنِينَ أَوْ مُفْتَنِينَ (4) أَوْ كَذَّابِينَ أَوْ كَاهِنِينَ أَوْ سَاحِرِينَ أَوْ عَائِفِينَ أَوْ خَائِنِينَ أَوْ زَاحِرِينَ أَوْ مُبْتَدِعِينَ أَوْ مُرْتَابِينَ أَوْ صَادِفِينَ (5) عَنِ الْحَقِّ مُنَاقِفِينَ فَمَنْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ فَلَيْسَ مِنَّا وَ لَا نَحْنُ مِنْهُ (6) وَ اللَّهُ مِنْهُ بَرِيءٌ وَ نَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ وَ مَنْ بَرِيَ اللَّهُ مِنْهُ أَذْخَلَهُ جَهَنَّمَ وَ بِيَسَ الْمِهَادُ وَ إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (7) طَهَّرْنَا اللَّهُ مِنْ كُلِّ نَجَسٍ فَ نَحْنُ الصَّادِقُونَ إِذَا نَطَقُوا وَ الْعَالِمُونَ إِذَا سَبَلُوا وَ الْحَافِظُونَ لِمَا اسْتُودِعُوا جَمَعَ اللَّهُ لَنَا عَشْرَ خِصَالٍ لَمْ يَجْتَمِعْنَ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا (8) وَ لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ غَيْرِنَا الْعِلْمَ وَ الْحِلْمَ وَ الْحُكْمَ وَ اللَّبَّ (9) وَ النَّبُوَّةَ (10) وَ السَّجَاعَةَ وَ الصِّدْقَ وَ الصَّبْرَ وَ الطَّهَارَةَ وَ الْعِفَافَ فَ نَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَ سَبِيلُ الْهُدَى وَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَ الْحُبَّةُ الْعُظْمَى وَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (11).

ص: 376

1- ملائكة أى قوامه.

2- فى المصدر: و بنا سداد الاعمال الصالحة.

3- النساء: 1. أقول: قال الطبرسي: فى معناه قولان: أحدهما أنه من قولهم: أسألك بالله أن تفعل كذا، و انشدك بالله و الرحم، و نشدتك الله و الرحم، و على هذا يكون قوله: (وَ الْأَرْحَامَ) عطفا على موضع قوله (به) و المعنى انكم كما تعظمون الله باقوالكم فعظموه بطاعتكم اياه.

4- المفتون: الضال، و من وقع فى الفتنة. الفاتن: المضل عن الحق، و من أوقع غيره فى الفتنة.

5- فى المصدر أو صادين عن الحق.

6- فى المصدر فليس منى و لا أنا منه.

7- فى المصدر وانا أهل بيت.

8- فى المصدر: بعدنا.

9- اللب: العقل الخالص من الشوائب أو ما ذكا من العقل.

10- فى المصدر: الفتوة، مكان النبوة. و فيه: الصدق و الطهارة و العفافة و الولاية. و فيه:

11- تفسير فرات: 110 و 111. و الآية فى سورة يونس: 32.

بيان: العائف المتكهن قاله الجوهري وقال الزجر العيافة وهو ضرب من التكهن تقول زجرت أنه يكون كذا وكذا وصدف أعرض وسيأتي تفسير سائر الفقرات في كتاب الإمامة.

«86»-يب، تهذيب الأحكام مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ مَرْوَانَ عَنْ عَمَّارِ السَّابِطِيِّ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَنْى فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا تَقُولُ فِي النَّوَافِلِ فَقَالَ فَرِيضَةٌ قَالَ فَفَزَعْنَا وَفَزَعَ الرَّجُلُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَعْنَى صَلَاةَ اللَّيْلِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ (1).

«87»-كا، الكافي أَبُو عَلِيٍّ الْأَشَدُّ عَرِيٌّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَلَّفَ رَسُولَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكْلَفْ (2) أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ كَلَّفَهُ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ وَحَدَهُ بِنَفْسِهِ إِنْ لَمْ يَجِدْ فِتَّةً تُقَاتِلُ مَعَهُ وَلَمْ يَكْلَفْ هَذَا أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ (3) ثُمَّ قَالَ وَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ لَهُ مَا أَخَذَ لِنَفْسِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا (4) وَجُعِلَتِ الصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ (5).

«88»-ختص، الإختصاص عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُؤَيْدِ السَّائِي عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا خَلَقَ خَلْقًا بَعْدَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (6).

«89»-ختص، الإختصاص عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

ص: 377

1- تهذيب الأحكام 1: 204. والآية في سورة الإسراء: 79.

2- في المصدر: ما لم يكلفه.

3- النساء: 84.

4- الأعراف: 160.

5- روضة الكافي: 274 و 275.

6- الإختصاص: مخطوط.

عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً (1) قَالَ يُجْلِسُهُ عَلَى الْعَرْشِ (2).

«(90)- نهج، نهج البلاغة اجعل شرائف صلواتك و نواصي بركاتك على محمد عبدك و رسولك الخاتم لما سبق و الفاتح لما انغلق و المغلقين الحق بالحق و الدافع جيشات الأباطيل و الدماغ صولات الأضاليل كما حمل فاضطلع قائماً بأمرك مستوفزاً في مروضاتك غير ناكل عن قدم و لا واه في عزم و اعياء لوحيك حافظاً على عهدك ماضياً على نفاذ أمرك حتى أوزى قبس القابس و أضاء الطريق للخاطب و هديت به القلوب بعد خوضات الفتن و الإثم و أقام موضحات الأعلام و نيرات الأحكام فهو أمينك المأمون و خازن علمك المخزون و شهيدك يوم الدين و بعثك بالحق و رسولك إلى الخلق (3).

تبيين: الخاتم لما سبق أى الوحي و الرسالة و الفاتح لما انغلق و استغلق إذا عسر فتحه أى فتح ما انغلق و أبهم على الناس من مسائل الدين و التوحيد و الشرائع و السبيل إلى الله تعالى و المعلن الحق بالحق أى مظهر الدين بالمعجزات أو بالحرب و الخصومة يقال حاق فلانا فحقه أى خاصمه فغلبه أو بالبيان الواضح أو بعضه ببعض فإن بالأصول تظهر الفروع أو بمعونة الحق تعالى و الجيشات جمع جيشة من جاشت القدر إذا ارتفع غلبانها و الأباطيل جمع باطل على غير قياس أى دافع ثوران الباطل و فتن المشركين و ما كانت عادة لهم من الغارات و الحروب و الدماغ المهلك من دمه إذا شججه حتى بلغ الدماغ و فيه الهلاك و الأضاليل أيضاً جمع ضال على غير قياس و الصولة الحملة و الوثبة و السطوة قوله عليه السلام كما حمل الكاف للتعليل أى صل عليه لذلك أو للتشبيه أى صلاة تشبه و تناسب ما فعل قوله فاضطلع أى قوى على حمله من الضلعة و هو القوة قوله مستوفزاً أى مستعجلاً و النكول الرجوع و القدم بالضم التقدم و الإقدام أى لم يرجع عن التقدم فى الجهاد وغيره من أمور الدين و الوهى الضعف و تقول وعيت الحديث إذا حفظته و فهمته و مضى فى الأمر نفذ أى كان

ص: 378

1- الإسراء: 79.

2- الاختصاص: مخطوط. قوله: يجلسه على العرش كناية عن رفعة مقامه و تفوقه على الخلائق أجمعين.

3- نهج البلاغة 1: 130-132.

مصرا في إنفاذ أمرك وإجرائه ويقال وري الزند أي خرجت ناره وأوريته أنا والقبس الشعلة والقابس الذي يطلب النار والمراد بالقبس هنا نور الحق أي أشعل أنوار الدين حتى ظهر الحق للمقتبسين قوله للخابط أي الذي يخبط لولا ضوء نوره قوله بعد خوضات الفتن خاض الماء دخله أي بعد أن خاضوا في الفتن أطوارا والأعلام جمع علم وهو ما يستدل به على الطريق من منار و جبل ونحوهما والموضحات يحتمل الفتح والكسر كما لا يخفى و نيرات الأحكام أي الأحكام الواضحة الحقة و المأمون تأكيد و المراد بالعلم المخزون الأمور التي لا تتعلق بالتكاليف لأنها لا يخزن عن المكلفين قوله عليه السلام و شهيدك أي شاهدك على الخلق قوله و بعيثك أي مبعوثك بالدين الثابت.

«(91)- نهج، نهج البلاغة فاستودعهم في أفضل مودع وأقرهم في خير مودع تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهرات الأرحام كلما مضى سلف (1) قام منهم بدين الله خلف حتى أفضت كرامة الله سبحانه إلى محمد صلى الله عليه وآله فأخرجته من أفضل المعادين منبتاً وأعز الأرومات مغرساً من الشجرة التي صدع منها أنبياءه وانتجب (2) منها أمناء عترته خير العتر وأسرته خير الأسر وشجرته خير الشجر نبئت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال (3) فهو إمام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوءه وشهاب سطر نوره وزند برق لمعه سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه العدل أرسله على حين فترة من الرسل وهفوة عن العمل وعباوة من الأمم (4).

بيان: قوله عليه السلام في أفضل مستودع الظاهر أن المراد بالمستودع والمستقر الأصلاب والأرحام فيكون ما بعده بيانا له ويحتمل أن يكون المراد محل أرواحهم في عالم الذر قوله تناسختهم أي تناقلتهم قوله حتى أفضت أي انتهت والأرومة الأصل ويحتمل أن يكون المراد بأفضل المعادن وأعز الأرومات شجرة النبوة وقيل

ص: 379

1- في المصدر: مضى منهم سلف.

2- في المصدر: انتخب.

3- في المصدر: و ثمرة لا تنال.

4- نهج البلاغة 1: 201 و 202.

مكة شرفها الله وقيل نسبه وعشيرته والصدع الشقّ والعترة أخصّ من الأسرة والأسرة الرهط الأدنون وقيل أراد بالشجر في الموضوعين إبراهيم عليه السلام وقيل أراد هاشما بقرينة قوله نبتت في حرم أى مكة كذا قيل والأظهر أن تحمل الشجرة ثانيا على نفسه وأهل بيته كما ورد في أخبار كثيرة في تفسير الشجرة الطيبة والمراد بالفروع الأئمة وطولها كناية عن بلوغهم في الشرف والفضل الغاية البعيدة والمراد بالثمر علومهم ومعارفهم وعدم النيل لغموض أسرارها بحيث لا تصل العقول إليها والزند العود الذى يقدح به النار والقصد الوسط والاعتدال في الأمور من غير إفراط وتفریط والفصل الفاصل بين الحق والباطل والهفوة الزلة والغباوة الجهل وقلة الفطنة.

«(92)-نهج، نهج البلاغة مُسَدِّقَةٌ خَيْرٌ مُسَدِّقَةٌ وَ مَنِيَّتُهُ أَشْرَفُ مَنِيَّتِ فِي مَعَادِنِ الْكِرَامَةِ وَ مَمَاهِدِ السَّلَامَةِ قَدْ صُرِفَتْ نَحْوَهُ أَفْبَدَةُ الْأَبْرَارِ وَ ثُبَيْتٌ إِلَيْهِ أَرْمَةُ الْأَبْصَارِ دَفَنَ بِهِ الضَّغَائِنَ وَ أَطْفَأَ بِهِ النَّوَائِرَ (1) أَلْفَ بِهِ إِخْوَانًا وَ فَرَّقَ بِهِ أَقْرَانًا (2) أَعَزَّ بِهِ الدَّلَّةَ وَ أَدَلَّ بِهِ الْعِزَّةَ كَلَامُهُ بَيَانٌ وَ صَمْتُهُ لِسَانٌ (3).»

بيان: يحتمل زائدا على ما تقدم أن يكون المراد بالمستقر المدينة والمنبت مكة زادهما الله تعالى شرفا قوله عليه السلام ومماهد السلامة قال ابن الميثم المهاده الفراه ولما قال في معادن وهى جمع معدن قال بحكم القرينة والازدواج ومماهد وإن لم يكن الواحد منها ممهدا كما قالوا الغدايا والعشايا ومأجورات ومأزورات ونحو ذلك ويعنى بالسلامة هاهنا البراءة من العيوب أى فى نسب طاهر غير مأبون ولا معيب ويحتمل أن يراد بمعادن الكرامة ومماهد السلامة مكة والمدينة فإنهما محل العبادة والسلامة من عذابه والفوز بكرامته ويحتمل أن يراد بمماهد السلامة ما نشأ عليه من مكارم الأخلاق الممهدة للسلامة من سخط الله قوله وثبت أى عطفت و صرفت قوله دفن به أى أخفى وأذهب والضغائن جمع ضغينة وهى الحقد والنوائر جمع نائرة وهى العداوة

ص: 380

1- فى المصدر: الثائرة، وهى الغضب والضجة والشغب، ولعله مصحف.

2- أى فرق به جماعة كانوا أقرانا والأفا على الشرك.

3- نهج البلاغة 1: 203 و 204.

و المراد بالذلة ذلة الإسلام و بالعزة عزة الشرك قوله عليه السلام و صمته لسان فيه وجهان أحدهما أنه كان يسكت عما لا ينبغي من القول فيعلم الناس السكوت عما لا يعينهم و ثانيهما أن سكوته صلى الله عليه و آله عن بعض أفعال الصحابة و عدم النهي عنها كان تقريراً لها و دليلاً على الإباحة.

«93»- نهج، نهج البلاغة حتّى أَوْزَى قَبَسًا لِقَابِسٍ وَ أَنَارَ عِلْمًا لِحَابِسٍ فَهُوَ أَمِينُكَ وَ شَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَ بَعِيثُكَ نِعْمَةٌ وَ رَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةٌ اللّٰهُمَّ اقْسِمْ لَهُ مَقْسَمًا (1) مِنْ عَدْلِكَ وَ اجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ اللّٰهُمَّ اَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ وَ اَكْرِمْ لَدَيْكَ نُزُلَهُ وَ شَرِّفْ عِنْدَكَ مَنَزَلَهُ وَ آتِهِ الْوَسِيلَةَ (2) وَ اَعْطِهِ السَّنَاءَ (3) وَ الْفَضِيلَةَ وَ احْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ غَيْرِ خَزَايَا (4) وَ لَا نَادِمِينَ وَ لَا نَاكِبِينَ (5) وَ لَا نَاكِثِينَ (6) وَ لَا ضَالِّينَ وَ لَا مَفْتُونِينَ (7).

بيان: الحابس الواقف فى مكانه الذى حبس ناقته ضلالاً فهو يخطب و لا يدرى كيف يهتدى و المراد ببناؤه قواعد دينه أو كمالاته و النزول بالضم ما يهياً للضيف.

«94»- نهج، نهج البلاغة اخْتَارَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَ مَشْكَاتِ الضِّيَاءِ وَ ذُوَابَةِ الْعِلْيَاءِ (8) وَ سِرَّةِ

ص: 381

- 1- المقسم: النصيب و الحظ من نعمه و آلائه التى يقسمها بين العباد.
- 2- قال الجزرى فى النهاية فى حديث الاذان: اللّٰهُمَّ اَتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ: الوسيلة هى ما يتوصل به الى الشىء و يتقرب به، و المراد به فى الحديث القرب من الله تعالى، و قيل: هى الشفاعة يوم القيامة، و قيل: هى منزلة من منازل الجنة.
- 3- السناء: الرفعة.
- 4- الخزايا جمع خزيان، من خزى: وقع فى بلية. ذل و هان. خجل من قبيح ارتكبه.
- 5- من نكب عن الطريق: إذا عدل. أى و لا عادلين عن طريق الحق و الصواب.
- 6- أى و لا ناقضين عهدك.
- 7- نهج البلاغة 1: 221. فيه: و لا ضالين و لا مضلين و لا مفتونين.
- 8- قال الجزرى فى النهاية: الذوائب جمع ذؤابة و هى الشعر المصفور من شعر الرأس، و ذؤابة الجبل أعلاه، ثم استعير للعز و الشرف و المرتبة. أى اختاره من أشرف العرب و ذوى أبادارهم.



البَطْحَاءِ (1) وَمَصَابِيحِ الظُّلْمَةِ وَبِنَايِعِ الحِكْمَةِ (2).

(95) - نهج، نهج البلاغة وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا نَجِيبُ اللَّهِ (3) وَسَفِيرٌ وَحِيهِ وَرَسُولٌ رَحْمَتِهِ (4).

(96) - نهج، نهج البلاغة وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَسَيِّدُ عِبَادِهِ كُلَّمَا نَسَخَ (5) اللَّهُ الخَلْقَ فَرَفَقْتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا لَمْ يُسَدِّهِمْ فِيهِ عَاهِرٌ وَلَا ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرٌ (6).

بيان: النسخ الإزالة و التغيير استعير هنا للقسمة لأنها إزالة للمقسوم و تغيير له و العاهر الزانى و يطلق على الذكر و الأنثى و كذلك الفاجر.

تذنيب: أقول: قد ذكر علماؤنا رضى الله عنهم بعض خصائصه صلى الله عليه و آله فى كتبهم و جمعها العلامة رحمه الله فى كتاب التذكرة فلنورد ملخص ما ذكره رحمهم الله قال فى التذكرة فأما الواجبات عليه دون غيره من أمته أمور الأول السواك الثانى الوتر الثالث الأضحية

رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: ثَلَاثٌ كُتِبَ عَلَيَّ وَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمُ السَّوَاكُ وَ الْوُتْرُ وَ الْأُضْحِيَّةُ.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ كُتِبَ عَلَيَّ الْوُتْرُ وَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمُ وَ كُتِبَ عَلَيَّ السَّوَاكُ وَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمُ وَ كُتِبَتْ عَلَيَّ الْأُضْحِيَّةُ وَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْكُمُ.

و تردد الشافعى (7) فى وجوب السواك عليه صلى الله عليه و آله.

الرابع قيام الليل لقوله تعالى وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ (8) و إن أشعر لفظ النافلة بالسنة و لكنها فى اللغة الزيادة و لأن السنة جبر للفریضة و كان صلى الله عليه و آله معصوما من النقصان فى الفرائض و اختلف الشافعية فقال بعضهم كان ذلك واجبا عليه

ص: 382

1- سره الوادى: بطنه أو أفضل مواضعه.

2- نهج البلاغة 1: 223 و 224.

3- أى مختاره المصطفى.

4- نهج البلاغة 1: 433.

5- قيل: نسخ الخلق: نقلهم بالتنازل عن اصولهم فجعلهم بعد الوحدة فى الأصول فرقا.

6- نهج البلاغة 1: 456.

7- فى المصدر: أصحاب الشافعى.

8- الإسراء: 79.

وقال بعضهم كان واجبا عليه وعلى أمته ففسخ.

أقول: ذكر الوتر مع قيام الليل يشتمل على تكرار ظاهرا والأصل فيه

أن العامة رووا حديثا عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله قال ثلاث على فريضة و لكم سنة الوتر و السواك و قيام الليل.

ولذا جمعوا بينهما تبعا للرواية كما يظهر من شارح الوجيزة و تبعهم أصحابنا رضوان الله عليهم.

وقال الشهيد الثاني قدس سره اعلم أن بين قيام الليل وبين الوتر الواجبين عليه مغايرة العموم والخصوص المطلق لأن قيام الليل بالتهجد يحصل بالوتر وبغيره فلا يلزم من وجوبه وجوبه و أما الوتر فلما كان من العبادات الواقعة بالليل فهو من جملة التهجد بل أفضله فقد يقال إن إيجابه يغني عن إيجاب قيام الليل و جوابه أن قيام الليل وإن تحقق بالوتر لكن مفهومه مغاير لمفهومه لأن الواجب من القيام لما كان يتأدى به وبغيره وبالكثير منه والقليل كان كل فرد يأتي به منه موصوفا بالوجوب لأنه أحد أفراد الواجب الكلي و هذا القدر لا يتأدى بإيجاب الوتر خاصة ولا يفيد فائدته فلا بد من الجمع بينهما.

ثم قال في التذكرة الخامس قضاء دين من مات معسرا

لقوله صلى الله عليه وآله من مات و خلف مالا فلورثته و من مات و خلف ديناً أو كلاً فعلى (1).

وإلى هذا مذهب الجمهور وقال بعضهم كان ذلك كرماً منه وهذا اللفظ لا يمكن حمله على الضمان لأن من صحح ضمان المجهول لم يصحح على هذا الوجه وللشافعية وجهان في أن الإمام هل يجب عليه قضاء دين المعسر إذا مات و كان في بيت المال سعة تزيد على حاجة الأحياء لما في إيجابه من الترغيب في اقتراض المحتاجين.

السادس مشاورة أولى النهى لقوله تعالى وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ (2) وقيل إنه لم يكن واجبا عليه بل أمر لاستمالة قلوبهم وهو المعتمد فإن عقل النبي صلى الله عليه وآله أوفر من عقول كل البشر.

ص: 383

1- في المصدر: أو كلاً فالي، وعلى هذا مذهب الجمهور.

2- آل عمران: 159.

السابع إنكار المنكر إذا رآه وإظهاره لأن إقراره على ذلك يوجب جوازه فإن الله تعالى ضمن له النصر والإظهار.

الثامن كان عليه تخيير نسائه بين مفارقتة و مصاحبته بقوله تعالى يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا وَإِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا (1) والأصل فيه أن النبي صلى الله عليه وآله أثر لنفسه الفقر والصبر عليه فأمر بتخيير نسائه (2) بين مفارقتة واختيار زينة الدنيا وبين اختياره والصبر على ضر الفقر لثلا- يكون مكرها لهن على الضر والفقر هذا هو المشهور وللشافعية وجه في التخيير لم يكن واجبا عليه وإنما كان مندوبا والمشهور الأول ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما خيرهن اخترنه والدار الآخرة فحرم الله تعالى على رسوله التزويج عليهن والتبدل بهن من أزواج ثم نسخ ذلك ليكون المنة لرسول الله صلى الله عليه وآله بترك التزوج عليهن بقوله تعالى إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ (3) قالت عائشة إن النبي صلى الله عليه وآله لم يمت حتى أحل له النساء تعنى اللاتي حظرن عليه وقال أبو حنيفة إن التحريم باق لم ينسخ وقد روى أن بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله طلبت منه حلقة من ذهب فصاغ لها حلقة من فضة و طلاها بالزعفران فقالت لا أريد إلا من ذهب فاغتم النبي صلى الله عليه وآله لذلك فنزلت آية التخيير. وقيل إنما خيرته لأنه لم يمكنه التوسعة عليهن فربما يكون فيهن من يكره المقام معه فنزهه عن ذلك.

وَرُوي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُطَالِبُ بِأُمُورٍ لَا يَمْلِكُهَا وَكَانَ نِسَاؤُهُ يُكَيِّرُنَ مُطَالِبَتَهُ حَتَّى قَالَ عُمَرُ كُنَّا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ مُتَسَلِّطِينَ عَلَى نِسَائِنَا بِمَكَّةَ وَكَانَتْ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ مُتَسَلِّطَاتٍ عَلَى الْأَزْوَاجِ فَاخْتَلَطَ نِسَاؤُنَا فِيهِنَّ فَتَخَلَقْنَ بِأَخْلَاقِهِنَّ وَكَلَّمْتُ امْرَأَتِي

ص: 384

1- الأحزاب: 28 و 29.

2- في المصدر: فأمره بتخيير نسائه.

3- الأحزاب: 50.

يَوْمًا فَرَّاجَعْتَنِي فَرَفَعْتُ يَدِي لِأَصْدِرِبَهَا وَقُلْتُ أْتُرَاجِعِينِي يَا لَكَعَاءَ (1) فَقَالَتْ إِنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُرَاجِعُنَهُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنْكَ فَقُلْتُ خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ ثُمَّ أَتَيْتُ حَفْصَةَ وَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ يَظَلُّ عَلَيَّ بَعْضَ نِسَائِهِ طُولَ نَهَارِهِ غَضَبًا فَقُلْتُ لَا تَغْتَرِّي بِابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ فَإِنَّهَا حَبَّةٌ (2) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحْمِلُ مِنْهَا مَا لَا يَحْمِلُ مِنْكَ وَقَالَ عَمْرٌ كُنْتُ قَدْ نَاوَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ حُضُورَ مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُخْبِرَ كُلُّ وَاحِدٍ مَنَّا صَاحِبَهُ فِيمَا يَجْرِي فَقَرَعَ الْأَنْصَارِيُّ بَابَ الدَّارِ يَوْمًا فَقُلْتُ أَجَاءَنَا غَسَّانٌ وَكَانَ قَدْ أُخْبِرْنَا بِأَنَّ غَسَّانَ تَنَعَلَ خِيُولَهَا لِتَغْزُونََا فَقَالَ أَمْرٌ أَفْظَعُ مِنْ ذَلِكَ طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمِيعَ نِسَائِهِ فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ وَرَأَيْتُ أَصَدَّ حَبَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَبْكُونَ حَوْلَهُ وَهُوَ جَالِسٌ وَكَانَ أَنَسُ عَلَى الْبَيْتِ (3) فَقُلْتُ اسْتَأْذِنْ لِي فَلَمْ يُجِبْ فَأَنْصَبَ رَفْتُ فَنَارَعْتَنِي نَفْسِي وَعَاوَدْتُ فَلَمْ يُجِبْ حَتَّى فَعَلْتُ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَوْتِي فَأَذِنَ فَدَخَلْتُ فَرَأَيْتُهُ نَائِمًا عَلَى حَصِيرٍ مِنَ اللَّيْفِ فَاسْتَوَى وَآثَرَ اللَّيْفُ فِي جَنْبِيهِ فَقُلْتُ إِنَّ قَيْصَرَ وَكِسْرَى يَفْرُشَانِ الدِّيْبَاجَ وَالْحَرِيرَ فَقَالَ أَفِي شَكِّ أَنْتَ يَا عَمْرُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ لَنَا فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ قَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَأَبْتَسَمَ لَمَّا سَمِعَ قَوْلِي لِحَفْصَةَ لَا تَغْتَرِّي بِابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ ثُمَّ قُلْتُ طَلَّقْتَ نِسَاءَكَ فَقَالَ لَا.

وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ آلِي مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا فَمَكَثَ فِي غُرْفَةٍ شَهْرًا فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكِ (4) الْآيَةَ فَبَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعَائِشَةَ وَقَالَ إِنِّي مَلِقْتُ إِلَيْكَ أَمْرًا فَلَا تُبَادِرِينِي بِالْجَوَابِ حَتَّى تَوَاطِرِي (5) أَبُو يَكُ وَ تَلَا الْآيَةَ فَقَالَتْ أَفِيكَ أَوْ أَمْرُ أَبِي أَخْتَرْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ ثُمَّ قَالَتْ لَا تُخْبِرْ أَرْوَاجَكَ بِذَلِكَ وَكَانَتْ تُرِيدُ أَنْ يَخْتَرْنَ فَيَفَارِقَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ نِسَائِهِ وَكَانَ يُخْبِرُهُنَّ

ص: 385

1- اللكعاء: اللئيمة.

2- الحبة بالكسر: المحبوبة.

3- في المصدر: وكان أسامة على البيت.

4- ذكرنا موضعه آنفا.

5- أي حتى تشاورى أبويك.

بِمَا جَرَى لِعَائِشَةَ فَأَخْتَرَنَ بِأَجْمَعِهِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

و هذا التخيير عند العامة كناية في الطلاق وعندنا أنه ليس له حكم.

وقال الشهيد الثاني و الشيخ على رحمهما الله هذا التخيير عند العامة القائلين بوقوع الطلاق بالكناية كناية عن الطلاق و قال بعضهم إنه صريح فيه و عندنا ليس له حكم بنفسه بل ظاهر الآية أن من اختارت الحياة الدنيا و زينتها يطلقها لقوله تعالى **إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمْتَعُكُنَّ وَأَسْرَحُكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (1)** أقول: سيأتي القول فيه في بابه.

ثم قال في التذكرة و أما المحرمات فقسمان الأول ما حرم عليه خاصة في غير النكاح و هو أمور الأول الزكاة المفروضة صيانة لمنصبه العلى عن أوساخ أموال الناس التي تعطى على سبيل الترحم و تنبئ عن ذل الآخذ و أبدل بالفى ء الذى يؤخذ على سبيل القهر و الغلبة المنبئ عن عز الآخذ و ذل المأخوذ منه و يشركه (2) في حرمتها أولو القربى لكن التحريم عليهم بسببه أيضا فالخاصة (3) عائدة إليه

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ.

أقول: قال الشهيد الثاني رحمه الله بعد ذكر هذا الوجه مع أنها لا تحرم عليهم مطلقا بل من غير الهاشمى مع وفاء نصيبهم من الخمس بكفائتهم و أما عليه صلى الله عليه و آله فإنها تحرم مطلقا و لعل هذا أولى من الجواب السابق لأن ذاك مبنى على مساواتهم له فى ذلك كما تراه العامة فاشتركوا فى ذلك الجواب و الجواب الثانى مختص بقاعدتنا.

رجعنا إلى كلام التذكرة الثانى الصدقة المندوبة الأقرب تحريمها على رسول الله صلى الله عليه و آله لما تقدم و هو

ص: 386

1- ذكرنا موضعه آنفا.

2- فى المصدر: و يشاركه.

3- فى المصدر: و فى غير نسخة المصنّف: فالخاصية.

أحد قولى الشافعى تعظيما له و تكريما و فى الثانى يجوز و حكم الإمام عندنا حكم النبى صلى الله عليه و آله.

الثالث أنه كان صلى الله عليه و آله لا يأكل الثوم و البصل و الكراث و هل كان محرما عليه الأقرب لا و للشافعية وجهان لكنه كان يمتنع منها لئلا يتأذى بها من يناجيه من الملائكة

رُويَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أُتِيَ بِقَدْرِ فِيهَا بَقُولٌ فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا فَقَرَّبَهَا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَقَالَ لَهُ كُلْ فَإِنِّي أَنَا جِي مَنْ لَا تُتَاجَى.

الرابع أنه صلى الله عليه و آله كان لا يأكل متكئا

رُويَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: أَنَا أَكُلُ كَمَا تَأْكُلُ الْعَبِيدُ وَ أَجْلِسُ كَمَا تَجْلِسُ الْعَبِيدُ.

و هل كان ذلك محرما عليه أو مكروها كما فى حق الأمة الأقرب الثانى و للشافعى وجهان.

الخامس يحرم عليه الخط و الشعر تأكيدا لحجته و بيانا لمعجزته قال الله تعالى وَ لَا تَخْطُ بِيَمِينِكَ (1) و قال تعالى وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ (2) و قد اختلف فى أنه صلى الله عليه و آله كان يحسنهما أم لا و أصح قولى الشافعى الثانى و إنما يتجه التحريم على الأول.

السادس كان صلى الله عليه و آله إذا لبس لأمة (3) الحرب يحرم عليه نزعها حتى يلقى العدو و يقاتل

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا كَانَ لِنَبِيِّ إِذَا لَبَسَ لِأُمَّتِهِ أَنْ يَنْزَعَهَا حَتَّى يَلْقَى الْعَدُوَّ.

و هو المشهور عند الشافعية و لهم وجه أنه كان مكروها لا محرما.

السابع كان صلى الله عليه و آله إذا ابتدأ بتطوع حرم عليه تركه قبل إتمامه و فيه خلاف.

الثامن كان يحرم أن يمد عينيه إلى ما متع الله به الناس قال الله تعالى لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ (4) الآية.

ص: 387

1- العنكبوت: 48.

2- يس: 69.

3- الأمانة: الدرع.

4- الحجر: 88.

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ الْأَعْيُنِ.

وفسروها بالإيماء إلى مباح من ضرب أو قتل على خلاف ما يظهر ويشعر به الحال وإنما قيل له خائنة الأعين لأنه سبب الخيانة (1) من حيث إنه يخفى ولا يحرم ذلك على غيره إلا في محظور وبالجملة أن يظهر خلاف ما يضمّر وطرده بعض الفقهاء ذلك في مكايده الحروب وهو ضعيف

وقد صحح أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفْرًا وَرَى بغيره.

العاشر اختلفوا في أنه هل كان يحرم عليه أن يصلى على من عليه دين أم لا على قولين.

الحادى عشر اختلفوا في أنه هل كان يجوز أن يصلى على من عليه دين مع وجود الضامن.

الثانى عشر لم يكن له أن يمن ليستكثر قال الله تعالى وَ لَا تَمُنُّنَّ سَتَّ تَكْثُرُ (2) أى لا- تعط شيئا لتنال أكثر منه قال المفسرون إنه كان من خواصه صلى الله عليه وآله.

الثانى ما حرم عليه خاصة فى النكاح وهو أمور الأول إمساك من تكره نكاحه و ترغب عنه لأنه صلى الله عليه وآله نكح امرأة ذات جمال فلقد أن تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله أعوذ بالله منك و قيل لها إن هذا الكلام يعجبه فلما قالت ذلك قال صلى الله عليه وآله لقد استعدت بمعاذ و طلقها.

و للشافعية وجه غريب إن كان لا يحرم إمساكها لكن فارقها تكرا ما منه و مات رسول الله صلى الله عليه وآله عن تسع نسوة عائشة و حفصة و أم سلمة بنت ابن أمية المخزومي و أم حبيبة بنت أبى سفيان و ميمونة بنت الحارث الهلالية و جويرية بنت الحارث الخزاعية و سودة بنت زمعة و صفية بنت حبي بن أخطب الخيبرية و زينب بنت جحش و جميع من تزوج بهن خمسة عشر و جمع بين إحدى عشرة و دخل بثلاث عشرة و فارق امرأتين فى حياته إحداهما الكلبية و هى التى رأى بكشحها بياضا فقال لها

ص: 388

1- فى المصدر: لانه شبه الخيانة.

2- المدثر: 6.

ألقى بأهلك والأخرى التي تعوذت منه وقال أبو عبيد تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانى عشرة امرأة واتخذ من الإماء ثلاثاً. (1)  
الثانى نكاح الكفار (2) عندنا لا يصح للمسلم على الأقوى لقوله تعالى وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَتَّىٰ يُوْمِنَ (3) وقال وَلَا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ  
الْكُوفِرِ (4) وقال بعض علمائنا إنه يصح وهو مذهب جماعة من العامة فعندنا التحريم بطريق الأولى ثابت فى حق النبى صلى الله عليه وآله  
وآله واختلف فى مشروعيتها له من جوز من العامة فى حق الأمة على قولين أحدهما المنع

لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَوْجَاتِي فِي الدُّنْيَا زَوْجَاتِي فِي الآخِرَةِ وَالْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ.

ولأنه أشرف من أن يضع ماءه فى رحم كافرة والله تعالى أكرم زوجاته إذ جعلهن أمهات المؤمنين والكافرة لا تصلح لذلك لأن هذه أسوة  
(5) الكرامة و لقوله تعالى إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ (6) و

لقوله كُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَ نَسَبِي.

وذلك لا يصح فى الكافرة.

والثانى الجواز لأن ذبائهم له حلال فكذلك نساؤهم والمقدمة الأولى ممنوعة فإن ذبائح أهل الكتاب عندنا محرمة وأما نكاح الأمة فلم  
يجز له بلا خلاف بين الأكثر وأما وطء الأمة فكان سائغا له مسلمة كانت أو كتابية لقوله تعالى أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ (7) وقوله تعالى وَمَا  
مَلَكَتْ يَمِينُكَ (8) ولم يفصل و ملك صلى الله عليه وآله مارية القبطية وكانت مسلمة و ملك صفية وهى مشركة فكانت عنده إلى أن  
أسلمت فأعتقها وتزوجها وجوز بعضهم نكاح الأمة المسلمة له صلى الله عليه وآله بالعقد كما يجوز بالملك والنكاح أوسع منه من الأمة  
ولكن الأكثر على المنع لأن نكاح الأمة مشروط بالخوف من

ص: 389

1- سيأتى أحوال أزواجه فى بابه.

2- فى المصدر: نكاح الكتابية.

3- البقرة: 221.

4- الممتحنة: 10.

5- الاسوة: القدوة.

6- التوبة: 28.

7- النساء: 3 وفيه: أو.

8- الأحزاب: 50.



العنت و النبي صلى الله عليه و آله معصوم و بفقدان طول (1) الحرة و نكاحه صلى الله عليه و آله مستغنى (2) (مستغنى) عن المهر ابتداء و انتهاء و بأن من نكح أمة كان ولده منها رقيقا عند جماعة و منصب النبي صلى الله عليه و آله منزه عن ذلك لكن من جوز له نكاح الأمة قال خوف العنت إنما يشترط في حق الأمة و منع من اشتراط فقدان الطول و أما رِق الولد فقد التزم (3) بعض الشافعية و جها مستبعدا فيه بذلك و الصحيح خلافه لأنه عندنا يتبع أشرف الطرفين.

و أما التخفيفات فقسمان الأول ما يتعلق بغير النكاح و هى أمور الأول الوصال فى الصوم كان مباحا للنبي صلى الله عليه و آله و حرام على أمته و معناه أنه يطوى الليل بلا أكل و شرب (4) مع صيام النهار لا أن يكون صائما لأن الصوم فى الليل لا ينعقد بل إذا دخل الليل صار الصائم مفطرا إجماعا فلما نهى النبي صلى الله عليه و آله أمته عن الوصال قيل له إنك تواصل

فَقَالَ: إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ إِنِّي أَظَلُّ عِنْدَ رَبِّي يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي.

و فى رواية إِنِّي أَبِيتُ عِنْدَ رَبِّي يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي.

قيل معناه يسقيني و يغذيني بوحيه.

و قال الشهيد الثانى نور الله ضريحه الوصال يتحقق بأمرين أحدهما الجمع بين الليل و النهار عن تروك الصوم بالنية و الثانى تأخير عشائه إلى سحوره بالنية كذلك (5) بحيث يكون صائما مجموع ذلك الوقت و الوصال بمعنييه محرم على أمته

ص: 390

1- الطول: القدرة و الغنى.

2- هكذا فى النسخة، و الصحيح: مستغنى.

3- فى المصدر: فقد أُلزم.

4- فى المصدر: و لا شرب.

5- و الروايات قد وردت بمعنيين، ففى رسالة الصدوق عن الصادق عليه السلام: الوصال الذى نهى عنه هو أن يجعل الرجل عشاه سحوره.

و فى حديث الحلبي عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

و مباح له صلى الله عليه وآله ثم نقل كلام التذكرة وقال ليس بجيد لأن الأكل بالليل ليس بواجب وقد صرح به هو في المنتهى فقال لو أمسك عن الطعام يومين لا بنية الصيام بل بنية الإفطار فيه فالأقوى عدم التحريم و على ما ذكره هنا لا فرق بينه صلى الله عليه وآله وبين غيره بل المراد الصوم فيهما معا بالنية فإن هذا حكم مختص به محرم على غيره.

أقول: ما ذكره رحمه الله هو المطابق لكلام الأكثر لكن الأخبار الواردة في تفسيره تقتضى التحريم (1) مطلقا وأيضا لو كان المراد مع النية فلا وجه للتخصيص بهذين الفردين بل الظاهر أنه لو نوى دخول ساعة من الليل مثلا في الصوم كان تشريعا محرما و سيأتى تمام القول فى ذلك فى كتاب الصوم إن شاء الله تعالى.

ثم قال فى التذكرة الثانى اصطفاء ما يختاره من الغنيمة قبل القسمة كجارية حسنة و ثوب مترفع (2) و فرس جواد و غير ذلك و يقال لذلك الذى اختاره الصفى و الصفية و الجمع الصفايا و من صفاياه صفية بنت حبي اصطفاها و أعتقها و تزوجها و ذو الفقار.

الثالث خمس الفى ء و الغنيمة كان لرسول الله صلى الله عليه وآله الاستبداد به و أربعة أخماس الفى ء كانت له أيضا.

الرابع أبيع له دخول مكة بغير إحرام خلافا لأمته فإنه محرم عليهم على خلاف.

الخامس أبيحت له و لأمته كرامة له الغنائم و كانت حراما على من قبله من الأنبياء بل أمروا بجمعها فتتزل نار من السماء فتأكلها و إنه كان يقضى لنفسه و فى غيره خلاف و أن يحكم لنفسه و لولده و أن يشهد لنفسه و لولده و أن يقبل شهادة من شهد له. (3) السادس أبيع له أن يحمى لنفسه الأرض لرعى ماشيته و كان حراما على من

ص: 391

1- راجع الأحاديث.

2- رفع الثوب: خلاف غلظ. و فى الحديث: ثوب حسن.

3- فى المصدر: من يشهد له.

قبله من الأنبياء عليهم السلام والأئمة بعده ليس لهم أن يحموا لأنفسهم.

وقال المحقق الثاني رحمه الله في شرح القواعد وهذا عندنا مشترك بينه وبين الأئمة عليهم السلام وقول المصنف رحمه الله في التذكرة والأئمة بعده ليس لهم أن يحموا لأنفسهم ليس جاريا على مذهبنا.

ثم قال في التذكرة السابع أبيح له أن يأخذ الطعام والشراب من المالك وإن اضطر إليها (1) لأن حفظه لنفسه الشريفة أولى من حفظ نفس غيره وعليه البذل والفداء بمهجته مهجة رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه صلى الله عليه وآله أولى بالمؤمنين من أنفسهم وقال المحقق في شرح القواعد وينبغي أن يكون الإمام كذلك كما يرشد إليه التعليل ولم أفق على تصريح في ذلك.

ثم قال في التذكرة الثامن كان لا ينتقض وضوؤه بالنوم وبه قال الشافعية وحكى أبو العباس منهم وجها آخر غريبا وكذلك حكى وجهين في انتقاض وضوئه باللمس.

التاسع كان يجوز له أن يدخل المسجد جنبا ومنعه بعض الشافعية وقال لا إخاله صحيحا.

العاشر قيل إنه كان يجوز له أن يقتل من آمنه وهو غلط فإنه من يحرم (2) عليه خائنة الأعين كيف يجوز له قتل من آمنه.

الحادى عشر قيل إنه كان يجوز له لعن من شاء من غير سبب يقتضيه لأن لعنه رحمة واستبعده الجماعة

وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَخَذْتُ عَهْدَكَ لَنْ تُخْلِفَهُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ آذَيْتَهُ بِتُهْمَةٍ وَ لَعْنَةٍ (3) فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلَاةً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً يَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وهو عندنا باطل لأنه معصوم لا يجوز منه لعن الغير وسبه بغير سبب والحديث لو سلم إنما هو لسبب.

ص: 392

1- في المصدر: وإن اضطر إليهما.

2- في المصدر: فان من يحرم عليه.

3- في المصدر: أو لعنته.

و من التخفيفات (1) ما يتعلق بالنكاح و هي أمور الأول الزيادة على أربع نسوة فإنه صلى الله عليه وآله مات عن تسع و هل كان له الزيادة على تسع الأولى الجواز لامتناع الجور عليه و للشافعية وجهان هذا أصحهما و الثاني المنع و أما انحصار طلاقه في الثلاث فالوجه في ذلك كما في حق الأمة و هو أحد وجهي الشافعية و الثاني العدم كما لم ينحصر عدد زوجاته صلى الله عليه وآله.

الثاني العقد بلفظ الهبة لقوله تعالى وَ امْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ (2) فلا يجب المهر حينئذ بالعقد و لا بالدخول لا ابتداء و لا انتهاء كما هو قضية الهبة و هو أظهر وجهي الشافعية و الثاني المنع كما في حق الأمة و على الأول هل يشترط لفظ النكاح من جهة النبي صلى الله عليه وآله للشافعية وجهان أحدهما نعم لظاهر قوله تعالى أَنْ يَسَّ تَنكِحَهَا (3) و الثاني لا يشترط في حق الواهبة (4) و هل ينعقد نكاحه بمعنى الهبة حتى لا يجب المهر ابتداء و لا انتهاء وجهان للشافعية و لهم وجه غريب أنه يجب المهر في حق الواهبة و خاصة النبي صلى الله عليه وآله ليست في إسقاط المهر بل في الانعقاد بلفظ الهبة.

الثالث كان إذا رغب صلى الله عليه وآله في نكاح امرأة فإن كانت خلية فعليها الإجابة و يحرم على غيره خطبتها و للشافعية وجه أنه لا يحرم و إن كانت ذات زوج و جب على الزوج طلاقها لينكحها لقضية زيد (5) و لعل السرفيه من جانب الزوج امتحان إيمانه و اعتقاده بتكليفه النزول عن أهله و من جانب النبي صلى الله عليه وآله ابتلاؤه ببليّة البشرية و منعه من خائنة الأعين و من الإضرار الذي يخالف الإظهار كما قال تعالى وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ (6) و لا شيء أَدعى إلى غض البصر و حفظه لمجاريه الاتفاقيه (7) من هذا

ص: 393

1- في المصدر: القسم الثاني من التخفيفات.

2- الأحزاب: 50.

3- الأحزاب: 50.

4- في المصدر: أن يشترط في حق الواهبة.

5- في المصدر: كقضية زيد.

6- الأحزاب: 37.

7- في المصدر: و حفظه عن المحابة الاتفاقيه.

التكليف و ليس هذا من باب التخفيفات كما قاله الفقهاء بل هو فى حقه غاية التشديد (1) إذ لو كلف بذلك آحاد الناس لما فتحوا أعينهم فى الشوارع خوفا من ذلك و لهذا قالت عائشة لو كان صلى الله عليه و آله يخفى آية لأخفى هذه.

الرابع انعقاد نكاحه بغير ولى و شهود و هو عندنا ثابت فى حقه صلى الله عليه و آله و حق أمته (2) إذ لا- نشترط نحن ذلك و للشافعية و جهان.

الخامس انعقاد نكاحه فى الإحرام و للشافعية فيه و جهان أحدهما الجواز لما روى أنه صلى الله عليه و آله نكح ميمونة محرما و الثانى المنع كما لم يحل له الوطء فى الإحرام و المشهور عندهم أنه نكح ميمونة حلالا. السادس هل كان يجب عليه القسم بين زوجته بحيث إذا باتت عند واحدة منهن ليلة و جب عليه أن يبيت عند الباقيات كذلك أم لا- يجب قال الشهيد الثانى رحمه الله اختلف العلماء فى ذلك فقال بعضهم لا يجب عليه ذلك لقوله تعالى تَرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ مَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ (3) و معنى تَرْجَى تَوَخَّرَ

ص: 394

---

1- فيه تأمل واضح يعلم بمراجعة الآية و تفسيرها، و لعله يأتي الكلام فيه فى بابه.

2- فى ثبوت جواز النكاح بغير ولى مطلقا فى حق أمته محل تأمل بل منع.

3- الأحزاب: 51. قال الطبرسى فى معناها: أى تَوَخَّرَ و تبعد من تشاء من أزواجك، و تضم إليك من تشاء منهن، و اختلف فى معناه على اقوال:

و تترك إيواءه إليك و مضاجعته بقرينة قسيمه و هو قوله وَ تُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ أَى تَضُمُّهُ إِلَيْكَ وَ تَضَاجَعُهُ ثُمَّ لَا يَتَعَيَّنُ ذَلِكَ عَلَيْكَ بَلْ لَكَ بَعْدَ الْإِرْجَاءِ أَنْ تَبْتَغِيَ مِمَّنْ عَزَلْتَ مَا شِئْتَ وَ تَوْوِيهِ إِلَيْكَ وَ هَذَا ظَاهِرٌ فِي عَدَمِ وَجُوبِ الْقِسْمَةِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى رَوَى أَنْ بَعْدَ نَزُولِ الْآيَةِ تَرَكَ الْقِسْمَةَ لِمَنْ نَسِئَهُ مِنْ نِسَائِهِ وَ آوَى إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُنَّ مَعِينَاتٌ وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ تَجِبُ الْقِسْمَةُ عَلَيْهِ كَغَيْرِهِ لِعُمُومِ الْأَدْلَةِ الدَّالَّةِ عَلَيْهَا وَ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَقْسِمُ بَيْنَ نِسَائِهِ حَتَّى كَانَ يَطَافُ بِهِ وَ هُوَ مَرِيضٌ عَلَيْهِنَّ وَ يَقُولُ هَذَا قَسْمِي فِيمَا أَمَلْتُكَ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا لَا أَمَلْتُكَ يَعْنِي قَلْبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُحَقِّقُ رَحِمَهُ اللَّهُ اسْتَضْعَفَ الْاسْتِدْلَالَ بِالْآيَةِ عَلَى عَدَمِ وَجُوبِ الْقِسْمَةِ بِأَنَّهُ كَمَا يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمَشْيُوعُ فِي الْإِرْجَاءِ وَ الْإِيوَاءِ لِمَنْ نَسِئَهُ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِالْوَاهِبَاتِ أَنْفُسَهُنَّ خَاصَّةً فَلَا يَكُونُ دَلِيلًا عَلَى التَّخْيِيرِ مُطْلَقًا وَ حِينَئِذٍ يَكُونُ اخْتِيَارُ قَوْلِ ثَالِثٍ وَ هُوَ وَجُوبُ الْقِسْمَةِ لِمَنْ تَزَوَّجَهُنَّ بِالْعَقْدِ وَ عَدَمُهَا لِمَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا وَ فِي هَذَا عِنْدِي نَظْرٌ لِأَنَّ ضَمِيرَ الْجَمْعِ الْمَوْثُقِ فِي قَوْلِهِ تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَ اللَّفْظُ الْعَامُّ فِي قَوْلِهِ مَنْ ابْتَعَيْتَ لَا يَصِحُّ عَوْدُهُ لِلْوَاهِبَاتِ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُ الْهَبَةِ إِلَّا لِمْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ وَ هِيَ قَوْلُهُ وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنَّ وَهَبْتُ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسَّ تَنكِحَهَا فَوَحْدَ ضَمِيرِ الْهَبَةِ فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْآيَةِ ثُمَّ عَقَبَهَا بِقَوْلِهِ تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ فَلَا يَحْسُنُ عَوْدُهُ إِلَى الْوَاهِبَاتِ إِذْ لَمْ يَسْبِقْ لَهُنَّ ذِكْرٌ عَلَى وَجْهِ الْجَمْعِ بَلْ إِلَى جَمِيعِ الْأَزْوَاجِ الْمَذْكُورَاتِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَ هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا آفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ بَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَ بَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ (1) الْآيَةَ ثُمَّ عَقَبَهَا بِقَوْلِهِ تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ الْآيَةَ وَ هَذَا هُوَ ظَاهِرٌ فِي عَوْدِ ضَمِيرِ النِّسْوَةِ الْمَخِيرِ فِيهِنَّ إِلَى مَنْ سَبَقَ مِنْ أَزْوَاجِهِ جَمْعٌ وَ أَيضًا فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِالْهَبَةِ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُحَدِّثُونَ وَ الْمُفَسِّرُونَ وَ هُوَ الْمُنَاسِبُ لِسِيَاقِ الْآيَةِ فَكَيْفَ يَجْعَلُ ضَمِيرَ الْجَمْعِ عَائِدًا إِلَى الْوَاهِبَاتِ وَ لَيْسَ لَهُ مِنْهُنَّ إِلَّا وَاحِدَةٌ ثُمَّ لَوْ تَنَزَّلْنَا وَ سَلَّمْنَا جَوَازَ عَوْدِهِ إِلَى الْوَاهِبَاتِ لَمَا جَازَ حَمْلَهُ عَلَيْهِ بِمَجْرَدِ الْإِحْتِمَالِ مَعَ وَجُودِ اللَّفْظِ الْعَامِّ

ص: 395

الشامل لجميعهن وأيضاً فإن غاية الهبة أن تزويجه صلى الله عليه وآله يجوز بلفظ الهبة من جانب المرأة أو من الطرفين وذلك لا يخرج الواهبة عن أن تكون زوجة فيلحقها ما يلحق غيرها من أزواجه لا أنها تصير بسبب الهبة بمنزلة الأمة وحينئذ فتخصيص الحكم بالواهبات لا وجه له أصلاً وأما فعلة صلى الله عليه وآله فجاز كونه بطريق التفضل والإنصاف وجبر القلوب كما قال الله تعالى ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ تَقْرَأَ عَلَيْهِنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ (1) انتهى كلامه رحمه الله.

ورجعنا إلى كلام التذكرة السابع أنه كان يجوز للنبي صلى الله عليه وآله تزويج المرأة ممن شاء بغير إذن وليها وتزويجها من نفسه وتولى الطرفين من غير إذن وليهما وهل (2) كان يجب عليه نفقة زوجاته وجهان لهم بناء على الخلاف في المهر وكانت المرأة تحل له بتزويج الله تعالى قال سبحانه في قصة زيد فلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا (3) وقيل إنه نكحها بمهر وحملوا زَوَّجْنَاكَهَا على إحلال الله تعالى له نكاحها وأعتق صلى الله عليه وآله صفية رضی الله عنها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وهو ثابت عندنا في حق أمته وجوز بعض الشافعية له الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها وأنه كان يجوز له الجمع بين الأختين وكذا في الجمع بين الأم وبناتها وهو عندنا بعيد لأن خطاب الله تعالى يدخل فيه النبي صلى الله عليه وآله.

وأما الفضل (4) والكرامات فقسمان الأول في النكاح وهو أمور الأول تحريم زوجاته على غيره (5) قال الشهيد الثاني قدس الله سره من جملة خواصه صلى الله عليه وآله تحريم أزواجه من بعده على غيره لقوله تعالى وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا (6) وهي متناولة بعمومها لمن مات عنها من أزواجه سواء

ص: 396

1- الأحزاب: 51.

2- في المصدر قبل ذلك: وسوغ الشافعية أن ينكح المعتدة في وجهه، وهل كان إه.

3- الأحزاب: 37.

4- في المصدر: وأما الفضائل والكرامات.

5- في المصدر: تحريم زوجاته اللواتي مات عنهن على غيره.

6- الأحزاب: 53.

كانت مدخولا بها أم لا لصدق الزوجية عليهما و لم يمت صلى الله عليه وآله عن زوجة في عصمته إلا مدخولا بها ونقل المحقق الإجماع على تحريم المدخول بها والخلاف في غيرها ليس بجيد لعدم الخلاف أولا وعدم الفرض الثاني ثانيا وإنما الخلاف فيمن فارقها في حياته بفسخ أو طلاق كالتى وجد بكشحا بياضا والمستعيذة فإن فيه أوجهها أصحابنا عندنا تحريمها مطلقا لصدق نسبة زوجيتها إليه صلى الله عليه وآله بعد الفراق فى الجملة فيدخل فى عموم الآية (1) والثانى أنها لا- تحرم مطلقا لأنه يصدق فى حياته أن يقال ليست زوجته الآن و لإعراضه صلى الله عليه وآله عنها وانقطاع اعتناؤه بها.

و الثالث إن كانت مدخولا بها حرمت و إلا فلا لما روى أن الأشعث بن قيس نكح المستعيذة فى زمان عمر فهم برجمها فأخبر أن النبى صلى الله عليه وآله فارقها قبل أن يمسه فخلها و لم ينكر عليه أحد من الصحابة.

و روى الكليني فى الحسن عن عمر بن أذينة فى حديث طويل إن النبى صلى الله عليه وآله فارق المستعيذة و امرأة أخرى من كندة قالت لما مات ولده إبراهيم لو كان نبيا ما مات ابنه فتزوجتا (2) بعده بأذن الأولين وإن أبا جعفر عليه السلام قال ما نهى الله عز وجل عن شئ إلا و قد عصى فيه لقد نكحوا أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده و ذكر هاتين العامريتين و الكنديتين ثم قال أبو جعفر عليه السلام لو سألتكم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل أن يدخل بها أتحل لابنه لقائلوا لا فرسول الله أعظم حرمة من آبائهم.

و فى رواية أخرى عن زرارة عنه عليه السلام نحوه و قال فى حديثه و هم يستحلون أن يتزوجوا (3) أمهاتهم وإن أزواج النبى صلى الله عليه وآله فى الحرمة مثل أمهاتهم إن كانوا مؤمنين.

(4) إذا تقرر ذلك فنقول تحريم أزواجه صلى الله عليه وآله لما ذكرناه من النهى المؤكد عنه فى

ص: 397

- 1- إن لم نقل: إنها ظاهرة فى اللواتى التى كن زوجاته حين موته صلى الله عليه وآله، نعم يدل على ذلك الحديث الآتى.
- 2- فى الحديث: فتزوجتا فجذم أحد الرجلين، و جن الآخر.
- 3- فى الكافى: و هم لا يستحلون أن يتزوجوا امهاتهم.
- 4- فروع الكافى 2: 33 و 34.



القرآن لا لتسميتهن أمهات المؤمنين في قوله تعالى وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ (1) ولا لتسميته صلى الله عليه وآله والدا لأن ذلك وقع على وجه المجاز لا- الحقيقة كناية عن تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن و من ثم لم يجر النظر إليهن ولا الخلوة بهن ولا يقال لبناتهن أخوات المؤمنين لأنهن لا يحرم على المؤمنين فقد زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بعلى عليه السلام وأختها رقية وأم كلثوم عثمان وكذا لا يقال لأبائهن وأمهاتهن أجداد المؤمنين وجداتهم ولا لإخوانهن وأخواتهن أخوال المؤمنين وخالاتهم وللشافية وجه ضعيف في إطلاق ذلك كله وهو في غاية البعد انتهى.

ثم قال رحمه الله في التذكرة الثاني أن أزواجه أمهات المؤمنين سواء فيه من ماتت تحت النبي و من مات النبي صلى الله عليه وآله وهي تحته و ليست الأمومة هنا حقيقة ثم ذكر نحو ما ذكره الشهيد الثاني رحمه الله في ذلك.

الثالث تفضيل زوجاته على غيرهن بأن جعل ثوابهن وعقابهن على الضعف.

الرابع لا يحل لغيرهن من الرجال أن يسألن شيئا إلا من وراء حجاب لقوله تعالى إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ (2) وأما غيرهن فيجوز أن يسألن مشافهة.

الثاني في غير النكاح وهو أمور الأول أنه خاتم النبيين صلى الله عليه وآله.

الثاني إن له خير الأمم (3) لقوله تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ (4) تكرمه له صلى الله عليه وآله وتشريفا.

الثالث نسخ جميع الشرائع بشريعته.

الرابع جعل شريعته مؤبدة.

الخامس جعل كتابه معجزا بخلاف كتب سائر الأنبياء عليهم السلام.

ص: 398

1- الأحزاب: 6.

2- الأحزاب: 53.

3- في المصدر: امته خير الأمم.

4- آل عمران: 110.

السادس حفظ كتابه عن التبديل والتغيير وأقيم بعده حجة على الناس ومعجزات غيره من الأنبياء انقضت بانقراضهم.

السابع نصر بالرعب على مسيرة شهر فكان العدو يرهبه من مسيرة شهر.

الثامن جعلت له الأرض مسجداً و ترابها طهوراً.

التاسع أحلت له الغنائم دون غيره من الأنبياء عليهم السلام.

العاشر يشفع في أهل الكباير

لقوله صلى الله عليه وآله ذَخَرْتُ شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكُبَايِرِ مِنْ أُمَّتِي.

الحادى عشر بعث إلى الناس عامة.

الثانى عشر سيد ولد آدم يوم القيامة.

الثالث عشر أول من تشق عنه الأرض.

الرابع عشر أول شافع و مشفع.

الخامس عشر أول من يقرع باب الجنة.

السادس عشر أكثر الأنبياء تبعاً.

السابع عشر أمته معصومة لا تجتمع على الضلالة.

أقول: قال المحقق فى شرح القواعد فى عد هذا من الخصائص نظر لأن الحديث غير معلوم الثبوت و أمته صلى الله عليه وآله مع دخول المعصوم عليه السلام فيهم لا- تجتمع على ضلالة لكن باعتبار المعصوم فقط و لا دخل لغيره فى ذلك و بدونه هم كسائر الأمم على أن الأمم الماضين مع أوصياء أنبيائهم كهذه الأمة مع المعصوم فلا اختصاص. (1) ثم قال فى التذكرة الثامن عشر صفوف أمته كصفوف الملائكة.

التاسع عشر تنام عينه و لا ينام قلبه.

العشرون كان يرى من ورائه كما يرى من قدامه بمعنى التحفظ و الحس و كذلك

قوله صلى الله عليه وآله تَنَامُ عَيْنَايَ وَ لَا يَنَامُ قَلْبِي.

ص: 399

1- يمكن أن يقال: إن أمته لا يجتمع على الضلالة، لأن فيها فرقة فى جميع الاعصار يتبعون الحق، و لو اتبع غيرهم غير سواء السبيل، فعليه



الحادى و العشرون كان تطوعه بالصلاة قاعدا كتطوعه قائما وإن لم يكن عذر (1) وفى حق غيره ذلك على النصف من هذا.

الثانى و العشرون مخاطبة المصلى بقوله السلام عليك ورحمة الله و بركاته (2) و لا يخاطب سائر الناس.

الثالث و العشرون يحرم على غيره رفع صوته على صوت النبى .

الرابع و العشرون يحرم على غيره نداؤه (3) من وراء الحجرات للآية. (4) الخامس و العشرون نادى الله تعالى الأنبياء و حكى عنهم بأسمائهم فقال تعالى يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا (5) أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ (6) يَا نُوحُ (7) و ميز نبينا صلى الله عليه و آله بالنداء بألقابه الشريفة فقال تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ (8) يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ (9) يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (10) يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (11) و لم يذكر اسمه فى القرآن إلا فى أربعة مواضع شهد له فيها بالرسالة لافتقار الشهادة إلى ذكر اسمه فقال مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (12) ما كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ (13) وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ (14) بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي (15) اسْمُهُ أَحْمَدُ (16) و كان يحرم أن ينادى باسمه

ص: 400

- 1- فى المصدر: و ان لم يكن له عذر.
- 2- فى المصدر: السلام عليك أيها النبى ورحمة الله و بركاته.
- 3- فى المصدر: مناداته.
- 4- و الآية «إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» الحجرات: 4.
- 5- يوسف: 29.
- 6- الصافات: 104.
- 7- هود: 46.
- 8- الأنفال: 64 و 65 و 70 و التوبة: 73 و فى غيرها.
- 9- المائدة: 41 و 67.
- 10- المزمل: 1.
- 11- المدثر: 1.
- 12- الفتح: 29.
- 13- الأحزاب: 40.
- 14- محمد: 2.
- 15- الصف: 6.
- 16- فى الهامش: كأنه رحمه الله غفل عما فى سورة آل عمران: «وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ» و معه خمسة مواضع، لكن لا يخل بمقصوده، منه عفى عنه. أقول: راجع آل عمران: 144.

فيقول يا محمد يا أحمد ولكن يقول (1) يا نبي الله يا رسول الله يا خيرة الله إلى غير ذلك من صفاته الجليلة.

السادس والعشرون كان يستشفى به.

السابع والعشرون كان يتبرك ببوله ودمه.

الثامن والعشرون من زنى بحضرته أو استهان به كفر.

التاسع والعشرون يجب على المصلي إذا دعاه يجيبه (2) ولا تبطل صلاته وللشافعية وجه أنه لا يجب و تبطل به الصلاة.

الثلاثون كان أولاد بناته ينسبون إليه و أولاد بنات غيره لا ينسبون إليه

لقوله صلى الله عليه وآله كُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَ نَسَبِي.

وقيل معناه أنه لا ينتفع يومئذ بسائر الأنساب و ينتفع بالنسبة إليه صلى الله عليه وآله.

مسألة

قال صلى الله عليه وآله سَمُّوا بِاسْمِي وَ لَا تُكْنُوا بِكُنْيَتِي.

و اختلفوا فقال الشافعي إنه ليس لأحد أن يكنى بأبي القاسم سواء كان اسمه محمداً أو لم يكن و منهم من حملة على كراهة الجمع بين الاسم و الكنية و جوزوا الإفراد و هو الوجه لأن الناس لم يزالوا بكنيته صلى الله عليه وآله يكونون (3) في جميع الأعصار من غير إنكار انتهى. (4)

و يُؤَيِّدُ مَا اخْتَارَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا رَوَاهُ الْكُلَيْبِيُّ وَ الشَّيْخُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَهَى عَنْ أَرْبَعِ كُنَى عَنْ أَبِي عَيْسَى وَ عَنْ أَبِي الْحَكَمِ وَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ وَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ إِذَا كَانَ الْإِسْمُ مُحَمَّدًا (5).

أقول: هذا جملة ما ذكره أصحابنا و أكثر مخالفيها من خصائصه صلى الله عليه وآله و لم تتعرض للكلام عليها و إن كان لبعضها مجال للقول فيه لقلة الجدوى و لأننا أوردنا من الأخبار في هذا الباب و غيره ما يظهر به جليلة الحال لمن أراد الاطلاع عليه و الله الموفق للسداد.

ص: 401

1- أى المنادى.

2- فى المصدر: أن يجيبه.

3- فى المصدر: يكون بكنيته.

4- التذكرة: مقدمات النكاح.

5- فروع الكافي 2: 87.

## باب 12 نادر في اللطائف في فضل نبينا صلى الله عليه وآله في الفضائل والمعجزات على الأنبياء ع

(1) -قب، المناقب لابن شهر آشوب إن كان لآدم عليه السلام سجود الملائكة مرة فلمحمد صلوات الله والملائكة والناس أجمعين كل ساعة إلى يوم القيامة وإن كان آدم قبل الملائكة فجعله الله إمام الأنبياء لئلا المعراج فصار إمام آدم عليه السلام وإن خلق آدم عليه السلام من طين فإنه خلق من الثور قوله كنت نبياً وآدم بين الماء والطين وإن كان آدم أول الخلق فقد صار محمد قبله قوله إن الله خلقني من نور وخلق ذلك الثور قبل آدم بألف سنة وإن كان آدم عليه السلام أبو البشر فمحمد صلى الله عليه وآله سيد النذر قوله صلى الله عليه وآله آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة وإن كان آدم عليه السلام أول الأنبياء فنبوة محمد أقدم منه قوله كنت نبياً وآدم عليه السلام منحول (1) في طيبته وإن عجزت الملائكة عن آدم عليه السلام فأعطى القرآن الذى عجز عنه الأولون والأخرون وإن قيل لآدم عليه السلام فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه (2) فقَالَ لَهُ لِيَعْفِرَ لَكَ اللَّهُ (3) وَإِنْ دَخَلَ آدَمُ فِي الْجَنَّةِ فَقَدْ عُرِجَ بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ إِدْرِيسُ قَوْلُهُ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (4) أَيِ السَّمَاءِ وَ لِلنَّبِيِّ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (5) وَ نَاجَىٰ إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ وَ نَادَىٰ اللَّهُ مُحَمَّدًا فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ (6) وَ أَطْعَمَ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَقَدْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ فِي حَالِ حَيَاتِهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ

ص: 402

1- من نخل الدقيق: غربله وأزال نخالته.

2- البقرة: 37.

3- الفتح: 2.

4- مريم: 57.

5- الشرح: 4.

6- النجم: 10.

إِنِّي أُبَيِّتُ عِنْدَ رَبِّي وَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَرَتْ لَهُ السَّفِينَةُ عَلَى الْمَاءِ وَ هِيَ تَجْرِي لِلْكَافِرِ وَ الْمُؤْمِنِ وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَرَى الْحَجَرُ عَلَى الْمَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى شَدْفِيرِ عَدِيرٍ وَ وَرَاءَ الْعَدِيرِ تَلٌّ عَظِيمٌ فَقَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ يَا مُحَمَّدُ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَادْعُ مِنْ صَخُورِ ذَلِكَ التَّلِّ حَتَّى يَخُوضَ الْمَاءَ فَيَعْبَرَ فَادْعَا بِالصَّخْرَةِ فَجَعَلَتْ تَأْتِي عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ حَتَّى مَثَلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَمَرَهَا بِالرُّجُوعِ فَرَجَعَتْ كَمَا جَاءَتْ وَ أُحْيِيَتْ دَعْوَتُهُ عَلَى قَوْمِهِ لَا تَذُرْ عَلَى الْأَرْضِ (1) فَهَطَلَتْ لَهُ السَّمَاءُ بِالْعُقُوبَةِ وَ أُحْيِيَتْ لِمُحَمَّدٍ بِالرَّحْمَةِ حَيْثُ قَالَ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا فَنُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولُ الْعُقُوبَةِ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَ مَا أُرْسَدْنَا إِلَّا رَحْمَةً (2) دَعَا نُوحٌ لِنَفْسِهِ وَ لِنَفَرٍ يَسِيرُ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِيُؤَلِّدِي (3) وَ مُحَمَّدٌ دَعَا لِأُمَّتِهِ مِنْ وُلْدٍ مِنْهُمْ وَ مَنْ لَمْ يُولَدْ وَ اعْفُ عَنَّا (4) وَ قَالَ لَهُ وَ جَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (5) وَ قَالَ لِمُحَمَّدٍ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ (6) كَانَتْ سَفِينَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبَبَ النَّجَاةِ فِي الدُّنْيَا وَ ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَبَبَ النَّجَاةِ فِي الْعُقُوبَةِ (7) قَوْلُهُ مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَسَفِينَةِ نُوحٍ الْخَبَرَ وَ قَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي (8) فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ (9) وَ مُحَمَّدٌ لَمَّا عَلَنَتْ مِنْ قَوْمِهِ الْمُعَانَدَةَ شَهَرَ عَلَيْهِمْ سَيْفَ النَّقْمَةِ وَ لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهِمْ بَعِينَ الْمِقَّةِ قَالَ حَسَّانُ:

وَ إِنْ كَانَ نُوحٌ نَجَا سَالِمًا\*\*\* عَلَى الْفُلِّ بِالْقَوْمِ لَمَّا نَجَا

فَإِنَّ النَّبِيَّ نَجَا سَالِمًا\*\*\* إِلَى الْعَارِ فِي اللَّيْلِ لَمَّا دَجَا

\*\*\*

ص: 403

1- نوح: 26.

2- الأنبياء: 107.

3- نوح: 28.

4- البقرة: 286.

5- الصافات: 77.

6- آل عمران: 34.

7- بل في الدنيا والآخرة، لانهم هددوا الناس إلى مصالحتهم مصالح الدنيا والآخرة، فبهم نجوا من مهالك الدنيا وعذاب الآخرة. و فازوا بسعادتهما.

8- هود: 45.

9- هود: 46.

هُودٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْتَصَرَ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالرِّيحِ قَوْلُهُ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ (1) وَ مُحَمَّدٌ نَصَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَ الْخَنْدَقِ بِالرِّيحِ وَ الْمَلَانِكَةِ قَوْلُهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا (2) فَزَادَ اللَّهُ مُحَمَّدًا عَلَى هُودٍ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مَلَكٍ وَ فَضَّلَهُ عَلَى هُودٍ بِأَنَّ رِيحَ عَادٍ رِيحٌ سَخِطَ وَ رِيحُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رِيحٌ رَحْمَةً قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ (3) الْآيَةُ وَ صَبَرَ هُودٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ أَعْدَرَ قَوْمَهُ إِذْ كَذَّبَ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَبَرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ أَعْدَرَ قَوْمَهُ إِذْ كَذَّبَ وَ شَرَّدَ وَ حُصِبَ بِالْحَصَى (4) وَ عَلَاهُ أَبُو جَهْلٍ بِسَلَى (5) شَاةً فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَاثِلِيلَ مَلِكِ الْجِبَالِ أَنْ شَقَّ الْجِبَالَ وَ انْتَهَى إِلَى أَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِالطَّاعَةِ فَإِنْ أَمَرْتُ أَطَبَقْتُ عَلَيْهِمُ الْجِبَالَ فَأَهْلَكْتُهُمْ بِهَا قَالَ إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً أَهْدِي قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَتْ لِصَالِحٍ نَاقَةٌ عَشْرَةَ رَأً (6) مِنْ بَيْنِ صَخْرَةٍ صَمَاءً وَ أُخْرِجَ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَجُلٌ مِنْ وَسْطِ الْجَبَلِ يَدْعُو لَهُ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ ازْفَعْ لَهُ ذِكْرًا اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لَهُ أَجْرًا اللَّهُمَّ احْطُطْ عَنْهُ وَزُرًا وَ عَقِرْ نَاقَتَهُ وَ عَقِرْ أَوْلَادُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَارِعُ:

لِنَاقَةِ صَالِحٍ نَادَتْ أَنَسُ\*\*\* وَ قَدْ جَسَرُوا عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ

\*\*\*

وَ كَانَ صَالِحٌ يُنذِرُ قَوْمَهُ فَقِيلَ لَهُ يَا صَالِحُ اثْنَتَا بَعْدَابِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ قَوْلُهُ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً (7) وَ النَّاقَةُ لَمْ تُنَاطِقْهُ وَ لَمْ تُشْهَدْ لَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَ قَدْ تَكَلَّمَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نُوْقٌ كَثِيرَةٌ لُوْطٌ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

ص: 404

1- الذاريات: 41.

2- التوبة: 40. أقول: هذه آية الغار، و أمّا نصرته في يوم الأحزاب و الخندق ففي آية:

3- الأحزاب: 9.

4- أى رمى بالحصى.

5- السلى: جلدة فيها الولد، و إذا انقطع في البطن هلكت الام و الولد.

6- العشاء من النوق: التى مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية، أو هى كالنفساء من النساء.

7- الأنبياء: 107.



وَإِنْ كَانَ لَوُطٌ دَعَا رَبَّهُ\*\*\*عَلَى الْقَوْمِ فَاسْتَوْصَلُوا بِالْبَلَاءِ

فَإِنَّ النَّبِيَّ يَبْدُرُ دَعَا\*\*\*عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِسَيْفِ الْفَنَاءِ

فَنَادَاهُ جِبْرِيلُ مِنْ فَوْقِهِ\*\*\*بَلَيْتِكَ لَبَيْتِكَ سَلْ مَا تَشَاءُ

\*\*\*

إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرَ مِنَ الْمَلِكِ إِلَى الْمَلِكِ (الْمَلَكُوتِ) إِلَى الْمَلِكِ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ (2) الخليلُ عليه السلام طَالِبٌ قَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي (3) وَالْحَبِيبُ مَطْلُوبٌ أُسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا (4) قَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي (5) وَقِيلَ لِلْحَبِيبِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ (6) وَقَالَ الْخَلِيلُ وَلَا تُخْزِنِي (7) وَالْحَبِيبُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ (8) وَقَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَطَ النَّارِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَقِيلَ لِلْحَبِيبِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ (9) قَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ (10) وَقِيلَ لِلْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (11) قَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآرْنَا مَنَاسِكَنَا (12) وَقِيلَ لِلْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِنُرِيَهُ (13) (قَالَ) الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (14) وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرْدَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (15) وَالْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَآلِهِ خَيْرٌ لَكَ (16) الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالَّذِي هُوَ يُطْعَمُنِي (17) وَالْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ (18) لِأَجْلِكَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَخِلَ عَلَى أَعْدَائِهِ بِالرِّزْقِ وَارزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ (19) وَالْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَخَا بِهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ حَتَّى عَوْتَبَ وَلَا تَبْسُطُهَا كُلَّ الْبَسْطِ (20) الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْسَمَ بِاللَّهِ وَتَالَّهِ لِأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ (21) وَأَقْسَمَ اللَّهُ بِالْحَبِيبِ لَعْمُرِكَ

ص: 405

- 1- الأنعام: 75.
- 2- الفرقان: 45.
- 3- الصافات: 99.
- 4- الإسراء: 1.
- 5- الشعراء: 82.
- 6- الفتح: 2.
- 7- الشعراء: 87.
- 8- التحريم: 8.
- 9- الأنفال: 64.
- 10- الشعراء: 84.
- 11- الشرح: 4.
- 12- البقرة: 128.
- 13- الإسراء: 1.
- 14- فى المصدر: قال الخليل.
- 15- الشعراء: 85.

- 16- الضحى: 4.  
17- الشعراء: 79.  
18- قريش: 4.  
19- البقرة: 126.  
20- الإسراء: 29.  
21- الأنبياء: 57.

إِنَّهُمْ (1) وَاتَّخَذَ مَقَامَ الْخَلِيلِ قِبَلَهُ وَ اتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ (2) وَ جَعَلَ أَحْوَالَ الْحَبِيبِ وَأَفْعَالَهُ وَأَقْوَالَهُ قِبْدَةً لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ (3) الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَسَرَ أَصْنَامَ قَوْمِ بِالْخُفْيَةِ غَضَبًا لِلَّهِ وَالْحَبِيبُ كَسَرَ عَنِ الْكُعْبَةِ ثَلَاثِمِائَةً وَسِتِّينَ صَنَمًا وَأَذَلَّ مَنْ عَبْدَهَا بِالسَّيْفِ اصْطَفَى الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْإِبْتِلَاءِ وَ لَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ (4) وَ اصْطَفَى الْحَبِيبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَبْلَ الْإِبْتِلَاءِ اللَّهُ يَصْطَفِي (5) الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِذَلِكَ مَالَهُ لِأَجْلِ الْجَلِيلِ وَ خَلَقَ الْجَلِيلُ الْعَالَمَ لِأَجْلِ الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَقَامُ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقَامُ الْخِدْمَةِ وَ اتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ (6) وَ مَقَامِ الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَقَامَ الشَّفَاعَةِ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ (7) وَ الشَّفِيعَ أَفْضَلَ مِنَ الْخَادِمِ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَلَبَ ابْتِدَاءَ الْوُصْلَةَ قَالَ هَذَا رَبِّي (8) وَ الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله طَلَبَ بَقَاءَ الْوُصْلَةِ وَ أَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (9) وَ لِلْبَقَاءِ فَضْلٌ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ صَيَّرَ اللَّهُ حَرَّ النَّارِ عَلَى الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَرْدًا وَ سَلَامًا وَ صَيَّرَ السَّمَّ فِي جَوْفِهِ سَلَامًا حِينَ سَمَّمَهُ الْخَيْبَرِيَّةُ ثُمَّ سَخَّرَ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ الَّتِي كَانَتْ نَارَ الدُّنْيَا كُلُّهَا جُزْءًا مِنْهَا كَانَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنَادِيًا بِالْحَجِّ وَ الْقُرْبَانَ وَ أَدْنَى فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ (10) وَ الْحَبِيبُ مُنَادِيًا بِالْإِسْلَامِ وَ الْإِيمَانَ مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمَنُوا بِرَبِّكُمْ (11) قَالَ لِلْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ لَمْ تُؤْمِنِ (12) وَقَالَ لِلْحَبِيبِ آمَنَ الرَّسُولُ (13) قَالَ الْخَلِيلُ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي (14) وَقِيلَ لِلْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَوْلَا كَ لَمَا خَلَقْتَ الْأَفْلَاكَ وَقِيلَ (15) لِلْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِدَيْنَاهُ بِذَنْبِ (16) وَ الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فُدِيَ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بِمِائَةِ نَاقَةٍ وَ بَارَكَ فِي أَوْلَادِ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى عَفَوْا فَأَمَرَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَيَّامِهِ بِإِحْصَانِهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ ذَلِكَ فَأَوْحَى

ص: 406

- 1- الحجر: 72.
- 2- البقرة: 125.
- 3- الأحزاب: 21.
- 4- البقرة: 130.
- 5- الحج: 75.
- 6- البقرة: 125.
- 7- الإسراء: 79.
- 8- الأنعام: 76.
- 9- النمل: 91.
- 10- الحج: 27.
- 11- آل عمران: 193.
- 12- البقرة: 260.
- 13- البقرة: 285.
- 14- الشعراء: 77.
- 15- في المصدر: وقال للخليل عليه السلام.
- 16- الصافات: 107.

اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ لَمَّا أَطَاعَنِي بِذَبْحِ وَلَدِهِ كَثُرَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَ الْحَيِّبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا ابْتُلِيَ أَيْضاً بِذَبْحِ ابْنِهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثُرَتْ أَوْلَادُهُ وَصَلَ الْخَلِيلُ إِلَى الْجَلِيلِ بِالْوَاسِطَةِ وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ (1) وَ وَصَلَ الْحَيِّبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِلَا وَاسِطَةٍ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (2) أَرَادَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رِضَا الْمَلِكِ فِي رَفْعِ الْكُعْبَةِ وَ إِذْ يَرَفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ (3) وَ أَرَادَ اللَّهُ الْقِبْلَةَ فِي رِضَا الْحَيِّبِ فَلَنَوَلَّيْنَاكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا (4) كَمَا انْإِتْيَاءً لِلْخَلِيلِ أَوَّلًا وَ الْإِجْتِبَاءَ آخِرًا وَ إِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ (5) وَ الْحَيِّبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ابْتِدَآؤُهُ بِشَارَةَ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ (6) سَأَلَ الْخَلِيلُ وَ اجْتَنِبِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ إِلَّا صَدَّامًا (7) وَقَالَ لِلْحَيِّبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ (8) الْخَلِيلُ مَنْ يَخُذُكَ وَ الْحَيِّبُ مَنْ تُخَالَهُ (9) فَلَا جَرَمَ وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (10) الْخَلِيلُ الْمُرَادُ الْخَلِيلُ عَطَشَانٌ وَ الْحَيِّبُ رِيَانٌ قَالَ صَاحِبُ الْعَيْنِ مَخْرَجُ الْحَاءِ أَفْصَى مِنْ مَخْرَجِ الْخَاءِ بِدَرَجَةٍ فَإِنَّ الْخَاءَ مِنَ الْحَلْقِ وَ الْحَاءُ مِنَ الْفُوَادِ فَإِذَا ذَكَرْتَ الْخَلِيلَ لَمْ تَمَلَّ فَكَأَنَّكَ لَا تَهْمُ مِنَ الْحَلْقِ وَ إِذَا ذَكَرْتَ الْحَيِّبَ مَلَأَتْ فَكَأَنَّكَ وَقَلْبِكَ لِأَنَّهُ مِنَ الْفُوَادِ قَالُوا أَظْهَرَ اللَّهُ الْخَلِيلَ وَ لَمْ يُظْهِرِ الْحَيِّبَ الْجَوَابُ أَنَّهُ أَظْهَرَ الْمَحَبَّةَ لِمُتَّبِعِيهِ فَكَتَبَ الْمَتَّبِعُ قَوْلَهُ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (11) يَعْقُوبُ كَانَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ ابْنًا وَ مُحَمَّدٌ كَانَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ وَصِيًّا وَ جَعَلَ الْأَسَدَ بَاطِلًا مِنْ سُلَالَةِ صُلَيْبِهِ وَ مَرِيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ مِنْ بَنَاتِهِ وَ الْهُدَاةَ فِي ذُرِّيَّتِهِ (12) قَوْلُهُ وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ (13) وَ

ص: 407

- 1- الأنعام: 75.
- 2- النجم: 8.
- 3- البقرة: 127.
- 4- البقرة: 144.
- 5- البقرة: 124.
- 6- التوبة: 33. الفتح: 280. الصف: 9.
- 7- إبراهيم: 35.
- 8- الأحزاب: 33.
- 9- خاله: صادق و آخاه.
- 10- الضحى: 5.
- 11- آل عمران: 31.
- 12- في المصدر: و الهداية في ذريته.
- 13- العنكبوت: 27.

مُحَمَّدٌ أَرْفَعُ ذِكْرًا مِنْ ذَلِكَ جُعِلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنْ بَنَاتِهِ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَآتَاهُ الْكِتَابَ الْمَحْفُوظَ لَا يُبَدَّلُ وَلَا يُغَيَّرُ (1) وَصَبَرَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرَاقِ وَلَدِهِ حَتَّى كَادَ يَحْرُضُ وَصَبَرَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى وِفَاةِ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى مَا عَلِمَ مِنْ فَحْوَى مَا يَجْرِي عَلَى ذُرِّيَّتِهِ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ كَانَ لَهُ جَمَالٌ فَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَلَاخَةٌ وَكَمَالَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا نَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْسَنَ وَكَتَبْتَنِي أَمْدَحُ وَإِنْ كَانَ يُوسُفُ فِي اللَّيْلِ نُورَانِيًّا فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْعُقْبَى نُورَانِيٌّ فِي الدُّنْيَا يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ وَفِي الْعُقْبَى أَنْظَرُونَا نَقْتَسِسُ (2) يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا لِمَالِكِ بْنِ دُعْرِ لِيَكْتُمَ مَالَهُ وَوَلَدَهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَتُدْرِكُ (3) وَلَدًا لِي يَسْمَى الْبَاقِرَ فَإِذَا لَقِيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَقَالَ لِأَنَسِ اللَّهْمَّ أَطْلُ عُمْرَهُ وَ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ فَبَقِيَ إِلَى أَيَّامِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَ لَهُ عَشْرُونَ مِنَ الذُّكُورِ وَ ثَمَانُونَ مِنَ الْإِنَاثِ وَ كَانَتْ سَدَّ جِرَاتِهِ كُلَّ حَوْلٍ ذَوَاتِ ثَمَرَتَيْنِ صَبَرَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجُبِّ وَ الْحَبْسِ وَ الْفُرْقَةِ وَ الْمَعْصِيَةِ وَ مُحَمَّدٌ قَاسَى مِنْ كَثْرَةِ الْعُرْبَةِ وَ الْفُرْقَةِ وَ حُبْسِ فِي الشُّعْبِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَ فِي الْغَارِ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَ كَانَ لِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُؤْيَاهُ وَ لِمُحَمَّدٍ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رُسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسَّ جِدَّ الْحَرَامِ (4) مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْطَاهُ اللَّهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَيْنًا قَوْلُهُ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا وَ مُحَمَّدٌ أَمَرَ الْبِرَاءَ بْنَ عَازِبٍ بِغَرْسِ سَهْمِهِ يَوْمَ الْمَيْضَاءِ (6) بِالْحَدِيثِيَّةِ فِي قَلْبِ جَافَّةٍ فَتَفَجَّرَتْ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا حَتَّى كَفَتْ ثَمَانِيَةَ آلَافِ رَجُلٍ وَ كَانَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ انْفِجَارُ الْمَاءِ مِنَ الْحَجَرِ وَ لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْفِجَارُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَ هَذَا أَعْجَبُ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ لِمُوسَى

ص: 408

1- أى لا ينسخ، و لا يصل إليه يدى التصحيف و التحريف.

2- الحديد: 13.

3- المخاطب جابر بن عبد الله الأنصارى الصحابى.

4- الفتح: 27.

5- البقرة: 60.

6- الميضاة و الميضاة: الموضع يتوضأ فيه. المطهرة يتوضأ منها.

عَمُوداً مِنَ السَّمَاءِ يُضِيءُ لَهُمْ لَيْلَتَهُمْ وَيَرْتَفِعُ نَهَارَهُمْ وَرَسُولُ اللَّهِ أُعْطِيَ بَعْضَ أَصْحَابِهِ عَصاً تُضِيءُ أَمَامَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَأُعْطِيَ قَتَادَةَ بْنِ الثُّعْمَانَ عُرْجُوناً (1) فَكَانَ الْعُرْجُونُ يُضِيءُ أَمَامَهُ عَشْرًا قَوْلُهُ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ (2) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالصَّحَّالُ الْيَدُ وَالْعَصَا وَالْحَجْرُ وَالْبَحْرُ وَالطُّوفَانُ وَالْجِرَادُ وَالْقَمَلُ وَالصَّفَادِعُ وَالدَّمُ يُرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَرَّ لِلْوَضُوءِ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ إِلَى الشَّامِ فَأَحَاطَ بِهِ الْيَهُودُ بِالسُّيُوفِ فَأَثَارَ اللَّهُ مِنْ تَحْتِ رِجْلِهِ جِرَادًا فَاحْتَوَشَتْهُمْ (3) وَجَعَلَتْ تَأْكُلُهُمْ حَتَّى أَتَتْ عَلَى جُمَلَتِهِمْ وَكَانُوا مَائَتِي نَفْرٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالصَّفَا قُبُورَ سَبْعِينَ نَبِيًّا مَا مَاتُوا إِلَّا بِضُرِّ الْجُوعِ وَالْقَمَلِ وَتَبِعَهُ قَوْمٌ يَوْمًا خَالِيًا فَنَظَرَ أَحَدُهُمْ إِلَى ثِيَابِ نَفْسِهِ وَفِيهَا قَمَلٌ ثُمَّ جَعَلَ بَدَنَهُ يَحْكُهُ فَأَنَفَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَنْسَلَ (4) وَأَبْصَرَ آخَرَ وَآخَرَ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى وَجَدَ كُلَّهُمْ مِنْ نَفْسِهِ ثُمَّ زَادَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حَتَّى اسْتَوَلَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا كُلُّهُمْ مِنْ خَمْسَةِ أَيَّامٍ إِلَى شَهْرَيْنِ وَهَمَّ جَمَاعَةٌ بِقَتْلِهِ فَخَرَجُوا نَحْوَ الْمَدِينَةِ مِنْ مَكَّةَ فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَى مَرَاوِدِهِمْ وَرَوَايَاهُمْ وَسَطَانِهِمْ الْجِرْدَانَ فَخَرَقَتْهَا وَتَقَبَّتْهَا وَسَالَ مِيَاهُهَا فَلَمَّا عَطَشُوا شَعَرُوا فَارْجَعُوا الْقَهْقَرَى إِلَى الْحِيَاضِ الَّتِي كَانُوا تَزُودُوا مِنْهَا تِلْكَ الْمِيَاهُ وَإِذَا الْجِرْدَانُ قَدْ سَبَقَتْهُمْ إِلَيْهَا فَتَقَبَّتْ أَصُولَهَا وَسَالَ فِي الْحَرَّةِ (5) مِيَاهُهَا فَتَمَاتُوا وَلَمْ يَنْفَلِتْ مِنْهُمْ إِلَّا وَاحِدٌ لَا يَزَالُ يَقُولُ يَا رَبِّ مُحَمَّدٌ وَآلِ مُحَمَّدٍ قَدْ تَبَّتْ مِنْ أَدَاهُ فَفَرَّجْ عَنِّي بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَوَرَدَتْ عَلَيْهِ فَافَلَةٌ فَسَقَوْهُ وَحَمَلُوهُ وَأَمْتَعَةَ الْقَوْمِ (6) فَأَمَّنَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهْ تِلْكَ الْجِمَالِ وَالْأَمْوَالِ وَاحْتَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّةً فَدَفَعَ الدَّمَ الْخَارِجَ مِنْهُ إِلَى أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَقَالَ غَيْبُهُ فَذَهَبَ فَشَرِبَهُ فَقَالَ مَاذَا صَنَعْتَ بِهِ قَالَ شَرِبْتُهُ قَالَ أَوْ لَمْ

ص: 409

1- العرجون: أصل العذق الذي يعوج و يبقى على النخل يابساً بعد أن تقطع عنه الشماريخ.

2- الإسرائ: 101.

3- أى أهدقت بهم وجعلتهم فى وسطها.

4- انسل أى انطلق مستخفياً.

5- الحررة: الأرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار.

6- أى و حملوا أمتعة القوم.

أَقْلَ لَكَ غَيْبُهُ فَقَالَ قَدْ غَيْبْتُهُ فِي وَعَاءِ حَرِيرٍ فَقَالَ إِيَّاكَ وَأَنْ تَعُودَ لِمِثْلِ هَذَا ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ لَحْمَكَ وَدَمَكَ لَمَّا اخْتَلَطَ بِدَمِي  
وَلَحْمِي وَاسْتَهْزَأَ بِهِ أَرْبَعُونَ نَفْرًا مِنَ الْمُتَأَفِّقِينَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَا إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُهُمْ بِالدَّمِ فَالْحَقُّهُمْ الرَّعَافُ الدَّائِمُ وَسَيْلَانُ الدَّمَاءِ مِنْ  
أَضْرَائِهِمْ فَكَانَ طَعَامُهُمْ وَشَرَابُهُمْ يَخْتَلِطُ بِدِمَائِهِمْ فَبَقُوا كَذَلِكَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ثُمَّ هَلَكُوا قَوْلُهُ اسْأَلْكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءُ (1) وَ  
أَعْطَى أَفْضَلَ مِنْهُ وَهُوَ أَنَّ نُورًا كَانَ عَنْ يَمِينِهِ حَيْثُ مَا جَلَسَ وَكَانَ يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَدْ بَقِيَ ذَلِكَ النُّورُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَهُ  
الْحَسَنَ نَانَ فَيَنَادِيهِمَا هَلُمَّمَا إِلَى فَيُقْبِلَانِ نَحْوَهُ مِنَ الْبُعْدِ قَدْ بَلَغَهُمَا صَوْتُهُ فَيَقُولُ بِسَبَابَتِهِ هَكَذَا يُخْرِجُهُمَا مِنَ الْبَابِ فَتَضِيءُ لَهُمَا أَحْسَنَ مِنْ ضَوْءِ  
الْقَمَرِ وَالشَّمْسِ فَيَأْتِيَانِ ثُمَّ تَعُودُ الْإِصْبَعُ كَمَا كَانَتْ وَتَفْعَلُ فِي انْصِرَافِهِمَا مِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَأَنْ أَلْقَى عَصَاكَ (2) وَلَهُ مَا رَوَى أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ  
انْكَسَرَ سَدِيقُهُ فِي بَعْضِ الْعَزَوَاتِ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَشَبَةً فَمَسَحَهَا مِنْ جَانِبَيْهِ فَصَارَتْ سَيْفًا أَجُودَ مَا يَكُونُ وَأَضْرَبَهَا (3) فَكَانَ  
يُقَاتِلُ بِهِ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَلَبَ جُدُوعَ سُقُوفِ يَهُودٍ نَارَعُوهُ أَفَاعَى وَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ حِذَعٍ وَقَصَدَتْ نَحْوَهُمْ وَالتَّقَمَّتْ مَتَاعَ بَيْتِهِمْ فَمَاتَ مِنْهُمْ  
أَرْبَعَةٌ وَخَيْلُ جَمَاعَةٍ (4) وَأَسَدٌ لَمْ يَخْرُوجْ وَقَالُوا اللَّهُمَّ بِنِجَاهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ وَعَلَى الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ وَأَوْلِيَائِهِمَا الَّذِينَ مِنْ سَلَّمَ لَهُمْ  
أَمْرُهُمْ اجْتَبَيْتَهُ فَأَنْشَرَهُ اللَّهُ الْأَرْبَعَةَ قَوْلُهُ فَاضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ (5) قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجْنَا مَعَهُ يَعْزِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
إِلَى خَيْبَرَ فَإِذَا نَحْنُ بِوَادٍ يَشَّ حُبٌّ فَتَدْرَنَاهُ فَإِذَا هُوَ أَرْبَعُ عَشْرَةَ قَامَةً فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَدُوُّ مِنْ وَرَائِنَا وَالْوَادِي أَمَامَنَا كَمَا قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى  
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ (6) فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ مُرْسَلٍ دَلَالَةً

ص: 410

1- القصص: 32.

2- القصص: 31.

3- استظهر المصنّف في الهامش أن الصحيح: و أعطاهما.

4- أصابهم جنون.

5- الصحيح كما في المصحف الشريف: (أَنْ اضْرِبْ) راجع سورة الشعراء: 63.

6- الشعراء: 61.

فَأَرِنِي قُدْرَتَكَ وَرَكِبَ فَعَبَّرَتِ الْخَيْلُ لَا تَتَدَى حَوَافِرُهَا وَالْإِبِلُ لَا تَتَدَى أَحْفَافُهَا فَرَجَعْنَا فَكَانَ فَتَحَهَا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى إِنَّهُ مَطَرَتِ السَّمَاءُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا بِوَادِي الْخَزَانَ (1) فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَوْلٌ عَظِيمٌ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّبِعُونِي وَكُنْتُ آخِرَ النَّاسِ وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ مَا بَلَ أَحْفَافَ الْإِبِلِ قَوْلُهُ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ (2) وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اللَّهُمَّ الْعَن رِعْلًا وَذُكْوَانَ (3) اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَيَّ مُضَرَّ اللَّهُمَّ اجْعَلْ سِيْرِيهِمْ كَسِيْرِي يُوْسُفَ فَمِنِ الْخَبْرِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ مِنْهُمْ يَلْحَقُ صَاحِبَهُ فَلَا يُمَكِّنُهُ الدُّنُو فَاِذَا دَنَا مِنْهُ لَا يُبْصِرُهُ مِنْ شِدَّةِ دُخَانِ الْجُوعِ وَكَانَ يُجَلَبُ (4) إِلَيْهِمْ مِنْ كُدِّ نَاحِيَةِ إِذَا اشْتَرَوْهُ وَفَبَضُّهُ لَمْ يَصِدْ لَمَّا بِهِ إِلَى بُيُوتِهِمْ حَتَّى يَتَسَوَّسَ (5) وَ يُنْتِنَ فَأَكَلُوا الْكِلَابَ الْمَيْتَةَ وَالْحَيْفَ وَالْجُلُودَ وَنَبَشُوا الْقُبُورَ وَأَحْرَقُوا عِظَامَ الْمَوْتَى فَأَكَلُوهَا وَأَكَلَتِ الْمَرْأَةُ طِفْلَهَا وَكَانَ الدُّخَانُ مُتْرَاكِمًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ فَازْتَقَبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (6) فَقَالَ أَبُو سُهَيْبَانَ وَرُوسَاءُ قُرَيْشٍ يَا مُحَمَّدُ أَمْرُنَا بِصِلَةِ الرَّحِمِ فَأَدْرِكُ قَوْمَكَ فَقَدْ هَلَكُوا فَادْعَا لَهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (7) فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (8) فَعَادَ إِلَيْهِمُ الْخِصْبُ وَالِدَّعَةُ وَهُوَ

ص: 411

1- استظهر في المصدر: أن الصحيح: الخزان، أقول: ولعله كذلك راجع معجم البلدان 2: 364.

2- الأعراف: 130.

3- بنورعل: بطن من بهتة من العدنانية، وهم بنورعل بن مالك ابن عوف بن امرئ القيس بن بهتة، وبنو ذكوان أيضا بطن من بهتة من سليم من العدنانية، وهم بنو ذكوان بن ثعلبة بن بهتة، قال القلقشندي بعد ترجمتهما بذلك: وهم الذين مكث النبي صلى الله عليه وآله شهر ايقنت في الصلاة ويدعو عليهم.

4- أي يساق ويجىء بالطعام إليهم.

5- سوس الطعام: وقع فيه السوس. والسوس: دود يقع في الصوف والخشب والثياب والبر ونحوها.

6- الدخان: 10 و 11.

7- هكذا في الكتاب، والصحيح كما في المصدر والمصحف الشريف: «إِنَّا مُؤْمِنُونَ» راجع سورة الدخان: 12.

8- الدخان: 15.



قَوْلُهُ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (1) الْآيَةَ أَنْتَقَمَ اللَّهُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ فِرْعَوْنَ وَانْتَقَمَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْفِرْعَانَةِ سَيِّئِهِمْ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الدُّبُرَ (2) كَانَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَصَاً وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذُو الْفَقَارِ خَلَّفَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ وَخَلَّفَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَكَانَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اثْنَا عَشَرَ رَقِيباً وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً كَانَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ انْفِلَاقُ الْبَحْرِ فِي الْأَرْضِ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ (3) وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انْشِقَاقُ الْقَمَرِ فِي السَّمَاءِ وَ ذَلِكَ أَعْجَبُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ (4) الْعَصَا بَلَغَتِ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ أَنْ اضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ (5) وَ أَشَارَ بِالْإِصْبَعِ إِلَى الْقَمَرِ فَانْشَقَّ وَ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (6) وَ قَالَ اللَّهُ لَهُ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (7) وَ قَالَ لِمُوسَى وَ هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا (8) وَ قَالَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ (9) وَ لَا تَطْعُ كُلَّ حَلَاظٍ (10) وَ أَعْطَى اللَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى وَ أَحَلَّ الْغَنَائِمَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لِأُمَّتِهِ وَ لَمْ يَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَ قَالَ فِي حَقِّ مُوسَى وَ ظَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ (11) يَعْنِي فِي النَّبِيِّ وَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ كَانَ يَسِيرُ الْغَمَامُ فَوْقَهُ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ وَ نَاجَى اللَّهُ مُحَمَّدًا عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى وَ كَانَ وَاسِطَةً بَيْنَ الْحَقِّ وَ بَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ رَبِّهِ أَحَدٌ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ (12) وَ لَيْسَ مِنْ مَشَى بِرَجْلَيْهِ كَمَنْ أُسْرِيَ بِسِرِّهِ (13) وَ لَيْسَ مِنْ زَادَاهُ كَمَنْ نَاجَاهُ وَ مَنْ بَعُدَ نُودَى وَ مَنْ قَرَّبَ نُوجَى وَ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا بَعْدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ نَائِمًا فِي بَيْتِ أُمِّ هَانِي فَعَرَجَ بِهِ وَ مِعْرَاجُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْمَوْعُودِ وَ مِعْرَاجُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْأَعْرَافِ وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا وَ اخْتِيرَ مُحَمَّدٌ وَ هُوَ فَرِيدٌ وَ لَمْ يَحْتَمِلْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: 412

1- قریش: 3.

2- القمر: 45.

3- الشعراء: 63.

4- القمر: 1.

5- الشعراء: 63. وفي المصحف الشريف: (أَنْ اضْرِبْ) ولعله منقول بالمعنى.

6- طه: 25.

7- الشرح: 1.

8- طه: 44.

9- التوبة: 73.

10- القلم: 10.

11- الأعراف: 160.

12- النجم: 10.

13- أى بشخصه و حقيقته.

مَا رَأَى وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا (1) وَاحْتَمَلَ مُحَمَّدٌ ذَلِكَ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ (2) مِعْرَاجُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهَارًا وَ مِعْرَاجُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْلًا مِعْرَاجُ مُوسَى عَلَى الْأَرْضِ وَ مِعْرَاجُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ أَخْبَرَ بِمَا جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَتَمَ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (3) قَوْلُهُ وَ لَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا (4) كَأَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ (5) كَأَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَقَالَ لِمُوسَى وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا الْقَوْمَ كَمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا (6) وَ أَخْرَجَ النَّبِيُّ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا خَلَا الْعِترَةَ وَ فِي هَذَا تَبَيَّنَ قَوْلُهُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى حَسَنًا:

لَئِنْ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى عَلَى \*\*\* شَرِيفٍ مِنَ الطُّورِ يَوْمَ النَّدَاءِ

فَإِنَّ النَّبِيَّ أَبَا قَاسِمٍ \*\*\* حَبِيَّ بِالرَّسَالَةِ فَوْقَ السَّمَاءِ

وَ قَدْ صَارَ بِالْقُرْبِ مِنْ رَبِّهِ \*\*\* عَلَى قَابِ قَوْسَيْنِ لَمَّا دَنَا

وَ إِنْ فَجَّرَ الْمَاءَ مُوسَى لَكُمْ (7) \*\*\* عَيْونًا مِنَ الصَّخْرِ ضَرَبَ الْعَصَا

فَمِنْ كَفِّ أَحْمَدَ قَدْ فُجِّرَتْ \*\*\* عَيْونٌ مِنَ الْمَاءِ يَوْمَ الظَّمَا

وَ إِنْ كَانَ هَارُونَ مِنْ بَعْدِهِ \*\*\* حَبِيَّ بِالْوِزَارَةِ يَوْمَ الْمَلَا

فَإِنَّ الْوِزَارَةَ قَدْ نَالَهَا \*\*\* عَلَيَّ بِلا شَكِّ يَوْمَ النَّدَا

\*\*\*

كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ:

فَإِنْ يَكُ مُوسَى كَلَّمَ اللَّهُ جَهْرَةً \*\*\* عَلَى جَبَلِ الطُّورِ الْمُنيفِ (8) الْمُعْظَمِ

فَقَدْ كَلَّمَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا \*\*\* عَلَى الْمَوْضِعِ الْأَعْلَى الرَّفِيعِ الْمُسَوِّمِ

\*\*\*

دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَهُ سِلْسِلَةٌ الْحُكُومَةِ لِيَمَيِّزَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْقُرْآنُ

ص: 413

1- الأعراف: 142، وفيه: و خر.

2- النجم: 18.

3- النجم: 10.

4- الأعراف: 143.

5- التوبة: 128.

6- يونس: 87.

7- فى المصدر: لهم. وهو الصحيح.

8- جبل منيف: مرتفع مشرف.

ما فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ - (1) وَ لَيْسَتْ السُّلَيْمَةُ كَالْكِتَابِ وَالسُّلَيْمَةُ قَدْ فَنِيَتْ وَالْقُرْآنُ بَقِيَ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَ كَانَ لَهُ النِّعْمَةُ وَ لِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَلَا وَهُوَ إِذَا سَجِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ (2) وَ كَانَ لَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ حَرَسٍ وَ كَانَ حَارِسٌ مُحَمَّدٍ هُوَ اللهُ تَعَالَى وَ اللهُ يَعِصُمُكَ مِنَ النَّاسِ (3) وَ سَبَّحَتْ لَهُ الْوُحُوشُ وَ الطُّيُورُ وَ الْجِبَالُ فَاللهُ تَعَالَى وَ مَلَائِكَتُهُ يَسُبِّحُونَ لِمُحَمَّدٍ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ (4) وَ قَالَ لَهُ وَ أَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ (5) وَ أَلَا نَقَلَبُ مُحَمَّدٍ بِالرَّحْمَةِ وَ الشَّفَاعَةِ فِيمَا رَحْمَةٌ مِنَ اللهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ (6) وَ أَلَا نَلْهَمُ (7) الصَّمَّ الصُّخُورَ الصَّلَابَ وَ جَعَلَهَا غَاراً وَ كَانَ يَحْلُبُ الشَّاةَ الْمَجْهُودَةَ وَ يَمْسَحُ ضَرْعَهَا فَيَحْلُبُ مِنْهَا كَيْفَ شَاءَ وَ سَخَّرَ لَهُ الْجِبَالَ وَ كَانَ يُسَبِّحُنَ وَ أَخَذَ النَّبِيُّ أَحْجَاراً فَأَمْسَكَهَا فَسَبَّحُنَ فِي كَفِّهِ وَ لَهُ الطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ كُلُّهُ أَوَابٌ وَ لِ مُحَمَّدٍ الْبُرَاقُ وَ قَالَ لَهُ وَ شَدَدْنَا مُلْكَهُ (8) وَ شَدَدْنَا مُلْكَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَسَخَ بِشَرِيْعَتِهِ سَائِرَ الشَّرَائِعِ وَ قَالَ لِدَاوُدَ وَ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى (9) وَ قَالَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا صَلَّ صَاحِبِكُمْ (10) حَسَّانُ:

وَ إِنْ كَانَ دَاوُدُ قَدْ أَوْبَتْ (11) \*\*\* جِبَالَ لَدَيْهِ وَ طَيْرُ الْهَوَا

فَفِي كَفِّ أَحْمَدَ قَدْ سَبَّحَتْ \*\*\* بِتَقْدِيسِ رَبِّي صِغَارُ الْحَصَى

\*\*\*

سُلَيْمَانُ سَخَّرَتْ لَهُ الرِّيحُ غُدُوها شَهْرٌ وَ رَوَاحُهَا شَهْرٌ (12) يُقَالُ إِنَّهُ غَدَا مِنَ الْعِرَاقِ وَ قَالَ (13) بِمَرُورِ وَ أَمْسَى بِبَلْخٍ وَ أَكْرَمَ مُحَمَّدًا بِالْبُرَاقِ خُطُوتهُ مَدَّ الْبَصَرَ وَ قَالَ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ (14) وَ رُوِيَ أَنَّ الْحُمْرَةَ فُجِعَتْ بِأَحَدٍ وَ لِدَهَا فَجَاءَتْ إِلَى

ص: 414

- 1- الأنعام: 38.
- 2- المائدة: 83.
- 3- المائدة: 67.
- 4- الفتح: 28 و 29.
- 5- سبأ: 10.
- 6- آل عمران: 159.
- 7- الظاهر كما في هامش النسخة أن الصحيح: و ألان له.
- 8- ص: 20.
- 9- ص: 26.
- 10- النجم: 2.
- 11- أي قد رجعت معه بالتسبيح.
- 12- سبأ: 12.
- 13- قال: نام في القافلة أي منتصف النهار.
- 14- النمل: 16.

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ جَعَلْتُ تَرْفَ عَلَيَّ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَيُّكُمْ فَجَع (1) هَذِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنَا أَخَذْتُ بَيِّضَ مَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ازْدُدْهَا وَمِنْهُ كَلَامُ الْبَعِيرِ وَالْعَجَلِ وَالضَّبِّي وَالشَّاةِ وَالذُّبِّي وَالذَّبُّ وَسَخَّرْتُ لَهُ (2) الْجِنَّ وَالشَّيَاطِينَ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنَّ - (3) وَقَوْلُهُ وَإِذْ صَدَرْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنَّ (4) وَهُمْ التَّسْعَةُ مِنْ أَشْرَافِ الْجِنَّ بِنَصِيبَيْنِ وَالْيَمَنِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنْهُمْ شِصَاهُ وَمِصَاهُ وَالْهَمْلِكَانُ وَالْمَرْرُبَانُ وَالْمَازِمَانُ وَنِصَاهُ وَهَاضِبٌ وَ عَمْرُو وَبَابِعُوهُ عَلَى الْعِبَادَاتِ وَاعْتَدَرُوا بِأَنَّهُمْ قَالُوا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا وَسَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَصْنِفُهُمْ لِعِصْيَانِهِمْ وَنَبِيْنَا أَتَوْهُ طَائِعِينَ رَاغِبِينَ وَسَأَلَ سَلِيمَانُ مُلْكَاً دَتِيّاً رَبِّ هَبْ لِي مُلْكَاً (5) وَعَرِضَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَدَّهَا فَشَدَّ تَبَانَ بَيْنَ مَنْ يَسْأَلُ وَ بَيْنَ مَنْ يُعْطَى فَلَا يَقْبَلُ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ الْكَوْثَرَ وَالسَّفَاعَةَ وَالْمَقَامَ الْمُحْمُودَ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (6) وَقَالَ لِسَلِيمَانَ فَاثْمُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (7) وَقَالَ لِنَبِيِّنَا مَا آتَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (8) حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ:

وَإِنْ كَانَتْ الْجِنَّ قَدْ سَاسَهَا\*\*\*سَلِيمَانُ وَالرِّيْحُ تَجْرِي رَحَا

فَشَهْرٌ عُدُو بِهِ دَائِباً\*\*\*وَسَهْرٌ رَوَّاحٌ بِهِ إِنْ يَشَاءُ

فَإِنَّ النَّبِيَّ سَرَى لَيْلَةً\*\*\*مِنَ الْمَسْجِدَيْنِ إِلَى الْمُرْتَقَى

\*\*\*

كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ:

وَإِنْ تَكُ نَمْلُ الْبَرِّ بِالْوَهْمِ كَلَّمْتُ\*\*\*سَلِيمَانَ ذَا الْمُلْكِ الَّذِي لَيْسَ بِالْعَمِيِّ

فَهَذَا نَبِيُّ اللَّهِ أَحْمَدُ سَبَّحَتْ\*\*\*صِغَارُ الْحِصَى فِي كَفِّهِ بِالْتَرْتُّمِ

\*\*\*

يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً (9) وَ كَانَ فِي عَصْرِ لَا جَاهِلِيَّةَ

ص: 415

1- فجعه: أوجعه باعدامه ما يتعلق به من أهل أو مال.

2- أي لسليمان عليه السلام.

3- الجن: 1.

4- الأحقاف: 29.

5- ص: 35، وهو منقول معناه والآية هكذا: «قال رب اغفر لي وهب لي ملكاً».

6- الضحى: 5.

7- ص: 39، وفيه: فامنن.

8- الحشر: 7 وفيه: وما آتاكم.



فِيهِ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْتِيَ الْحُكْمَ وَ الْفَهْمَ صَبِيًّا بَيْنَ عِبْدَةِ الْأَوْثَانِ وَ حِزْبِ الشَّيْطَانِ وَ كَانَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْبَدَ أَهْلَ زَمَانِهِ وَ أَرْهَدَهُمْ وَ مُحَمَّدٌ أَرْهَدَ الْخَلَائِقَ وَ أَعْبَدَهُمْ حَتَّى قِيلَ طَه مَا أَنْزَلْنَا (1) حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

وَ إِنْ كَانَ يَحْيَى بَكَتْ عَيْنُهُ \*\*\* صَغِيرًا وَ طَهَّرَهُ فِي الصَّبَا

فَإِنَّ النَّبِيَّ بَكَى قَائِمًا \*\*\* حَزِينًا عَلَى الرَّجْلِ خَوْفَ الرَّجَا

فَنَادَاهُ أَنْ طَه (2) أَبَا قَاسِمٍ \*\*\* وَ لَا تَشَقَّ بِالْوَحْيِ لَمَّا آتَى

\*\*\*

عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أُبْرِيُّ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ (3) وَ نَبِيَّتَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلَهُ أُتَاهُ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَا (4) (عَفْرَاءُ) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ وَ قَالُوا لِلزَّوْجَةِ إِنْ بِجَنبِي بِيَاضًا فَكْرِهَتْ أَنْ تَزُفَ إِلَيَّ فَقَالَ اكْشِفْ لِي عَنْ جَنْبِكَ فَكَشَفَ لَهُ عَنْ جَنْبِهِ فَمَسَّ حَهْ بِعُودٍ فَذَهَبَ مَا بِهِ مِنَ الْبَرَصِ وَ لَقَدْ أُتَاهُ مِنْ جُهَيْنَةَ أَجْدَمٌ يَتَّقَطُّعُ مِنَ الْجُدَامِ فَشَدَّ كَمَا إِلَيْهِ فَأَخَذَ قَدْحًا مِنْ مَاءٍ فَتَقَلَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ امْسَحْ بِهِ جَسَدَكَ فَفَعَلَ فَبَرَأَ وَ أُبْرَأُ صَاحِبُ السَّلْعَةِ (5) وَ أُتِيَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَى حِيَاضِ الْمَوْتِ كُلَّمَا أَتَيْتُهُ بِطَعَامٍ وَقَعَ عَلَيْهِ الشَّاؤُبُ (6) فَقَامَ وَ قُمْنَا مَعَهُ فَلَمَّا أُتِيَتْهُ قَالَ لَهُ جَانِبُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَلِيَّ اللَّهِ فَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ فَجَانَبَهُ الشَّيْطَانُ فَقَامَ صَدَّحِيحًا وَ أُتَاهُ رَجُلٌ وَ بِهِ أُذْرَةٌ (7) عَظِيمَةٌ فَقَالَ هَذِهِ الْأُذْرَةُ تَمْنَعُنِي مِنَ التَّطْهِيرِ وَ الْوُضُوءِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَبَرَكَ فِيهِ وَ دَعَاهُ وَ تَقَلَّ فِيهِ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُفِيضَ عَلَيْهِ (8) فَفَعَلَ الرَّجُلُ وَ أَعْفَى إِغْفَاءً وَ انْتَبَهَ فَإِذَا هِيَ قَدْ تَقَلَّصَتْ وَ جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَ مَعَهَا

ص: 416

1- طه: 1.

2- فى المصدر: فناده طه.

3- آل عمران: 49.

4- هكذا فى النسخة، و الصحيح: عفراء بالمد، و الرجل هو معاذ بن الحارث بن رفاعة الأنصارى النجارى.

5- السلعة: خراج فى البدن أو زيادة فيه كالغدة بين الجلد و اللحم.

6- تئاب: أصابه كسل و فترة كفترة النعاس.

7- فى النهاية: الادرة بالضم: نفخة فى الخصية.

8- أى يفرغه عليه.

عُكَّةُ (1) سَمْنٍ وَ أَقْطٍ وَ مَعَهَا ابْنَةُ لَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِدْتُ هَذِهِ كَمَا (2) (كَمَهَاءَ) فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عُوْدًا فَمَسَحَ بِهِ عَيْنَيْهَا فَأَبْصَرَ رَتَا وَ مِنْهُ حَدِيثُ قَتَادَةَ بْنِ رَبِيعٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ قَوْلُهُ وَ أَحْيَى الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ (3) قَالَ الْكَلْبِيُّ كَانَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحْيِي الْأَمْوَاتَ بِيَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ وَقِيلَ إِنَّهُ أَحْيَا أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ وَ هُمْ عَاذِرٌ وَ ابْنُ الْعَجُوزِ وَ ابْنَةُ الْعَاشِرِ وَ سَامٌ بْنُ نُوحٍ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَسَأَلُوهُ أَنْ يُحْيِيَ لَهُمْ مَوْتَاهُمْ فَوَجَّهَ مَعَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ اذْهَبْ إِلَى الْجَبَانَةِ (4) فَنادِ بِاسْمِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنْهُمْ بِأَعْلَى صَوْتِكَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ يَقُولُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ قُومُوا بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَامُوا يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ تَسْأَلُهُمْ عَنْ أُمُورِهِمْ ثُمَّ أَخْبَرُوهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ بُعِثَ نَبِيًّا فَقَالُوا وَدِدْنَا أَنَّا أَذْرَكْنَاهُ فَنُؤْمِنُ بِهِ وَ أَحْيَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله النَّفَرِ الَّذِينَ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ فَخَاطَبَهُمْ وَ كَلَّمَهُمْ وَ عَمَّرَهُمْ بِكُفْرِهِمْ قَوْلُهُ وَ أُبَيِّكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدَّخِرُونَ (5) وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ يُنَبِّئُ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مِنْهَا قِصَّةُ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ وَ إِتْفَازِ كِتَابِهِ إِلَى مَكَّةَ وَ مِنْهَا قِصَّةُ عَبَّاسٍ وَ سَدِّ بَابِ إِسْلَامِهِ ابْنُ جَرِيحٍ فِي قَوْلِهِ وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ (6) إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تِسْعَةَ أَشْيَاءَ مِنَ الْحِطِّ وَ لِسَائِرِ النَّاسِ جُزْءًا وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أُوتِيَتْ الْقُرْآنَ وَ مِثْلِيهِ أَنْشَدَ:

وَإِنْ كَانَ مَنْ مَاتَ يَحْيَا لَكُمْ \*\*\* يُنَادِيهِ عَيْسَى رَبِّ الْعُلَى

\*\*\*

ص: 417

1- العكة: زقيق للسمن أصغر من القربة.

2- هكذا في النسخة، و الصحيح: كمهاء بالمد، كما في المصدر.

3- آل عمران: 49.

4- الجبانة: المقبرة: الصحراء.

5- آل عمران: 49.

6- آل عمران: 48.



فَإِنَّ الدَّرَاعَ لَقَدْ سَمَّهَا\*\*\*يَهُودٌ لِأَحْمَدَ يَوْمَ الْقِرَى (1)

فَنَادَتْهُ إِنِّي لَمَسْمُومَةٌ\*\*\*فَلَا تَقْرَبْنِي وَقِيَّتِ الْأَذَى (2).

بيان: الحمرة بضم الحاء و تشديد الميم المفتوحة ضرب من الطير كالعصفور.

«(2)-قب، المناقب لابن شهر آشوب قد مدح الله اثني عشر من الأنبياء باثني عشر نوعاً من الطاعة مدح إسحاق عليه السلام و يعقوب عليه السلام بالطاعة و وهبنا له إسحاق و يعقوب (3) و لعيسى بالزهادة قيل له لو اتخذت منزلاً أو اشتريت دابةً فقال ما قال و لسليمان بالسخاء و كان يطعم كل يوم سبعمائة جريب من الحواري (4) و هو يأكل الحشكار (5) و لإبراهيم عليه السلام بالرحمة إن إبراهيم لحليم أواه منيب (6) و فيه قصة المجوس الذين أسلموا من ضيافته و لنوح عليه السلام بالصلاة رب لا تدز على الأرض (7) و أيضاً من موسى و هارون عليهما السلام ربنا إنك أتيت فرعون (8) فبالغ نبينا صلى الله عليه و آله في هذه الخصال حتى نهاه عن ذلك إلا استغفار الله لهم أو لا تستغفر لهم (9) المجاهدة و لا تعجل بالقرآن (10) العبادة طه ما أنزلنا (11) الرهد لم تحرم ما أحل الله لك (12) و فيه حديث مارية و عرض عليه مفاتيح الدنيا فلبى السخاء و لا تجعل يدك مغلولة (13) الرحمة و اغلظ عليهم (14) و قال فلعلك باخع نفسك (15) الصلاة لست عليهم بمسيطر (16) يا أيها النبي جاهد\*

ص: 418

1- أي يوم الضيافة.

2- مناقب آل أبي طالب 1: 148-157.

3- الأنعام: 84.

4- الحواري بضم الحاء و تشديد الواو: الدقيق الأبيض.

5- تقدم في باب قصص سليمان عليه السلام نحوه عن كتاب الدعوات، قال المصنف هناك:

6- هود: 75.

7- نوح: 26.

8- يونس: 88.

9- التوبة: 80.

10- طه: 114.

11- طه: 1.

12- التحريم: 1.

13- الإسراء: 29.

14- التوبة: 73.

15- الكهف: 6.

16- الغاشية: 22.

الْكَفَّارَ (1) وَفِيهِ قِصَّةُ ابْنِ مَكْتُومٍ الْإِنْدَارِيِّ نَبِيِّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (2) عَنِبَ آلِهَتِهِمْ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (3) وَإِنَّهُ تَعَالَى أَقْسَمَ لِأَجَلِهِ بِخَمْسَةِ عَشَرَ قَسَمًا بِهَدَايَتِهِ وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى (4) يَرِسَ إِلَيْهِ يَسَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (5) بِوَلِيِّ عَهْدِهِ وَالْعَادِيَاتِ ضُدْبِحًا (6) بِمِعْرَاجِهِ لَتَرَكَّبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ (7) بِشَرِيعَتِهِ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (8) بِكِتَابِهِ قِ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (9) بِخَلْقِهِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (10) بِخَلْقِهِ نَ وَالْقَلَمِ (11) بِزِيَادَةِ نَوَافِلِهِ طَه مَا أَنْزَلْنَا (12) بِطَهَارَتِهِ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (13) بِبَدَائِهِ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (14) بِمَحَبَّتِهِ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ (15) بِتَهْدِيدِ مُؤَذِيهِ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ (16) بِعُقُوبَةِ أَعْدَائِهِ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِنَا (17) بِعُمْرِهِ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (18) وَمِنْ شِدَّةِ فَرْطِ الْمُحِبِّ (19) أَنْ يَحْلِفَ بِعُمُرِ حَبِيبِهِ وَ كَلَّ مَا سَأَلَ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَعْطَاهُ اللَّهُ بِلَا سُؤَالٍ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا (20) وَ لَهُ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ (21) نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَا تَدْرُ عَلَى الْأَرْضِ (22) وَ لَهُ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِينَ (23) إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (24) وَ لَهُ يَوْمَ لَا- يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ (25) شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامَ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا (26) وَ لَهُ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ (27) لَوْطٌ عَلَيْهِ السَّلَامَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى

ص: 419

- 1- التوبة: 73.
- 2- الحجر: 49.
- 3- الأنعام: 108.
- 4- النجم: 1.
- 5- يس: 1.
- 6- العاديات: 1.
- 7- الانشقاق: 19.
- 8- العصر: 1.
- 9- ق: 1.
- 10- التين: 4.
- 11- القلم: 1.
- 12- طه: 1.
- 13- الحاقة: 38.
- 14- البلد: 1.
- 15- الضحى: 1.
- 16- العلق: 15.
- 17- المطففين: 15.
- 18- الحجر: 72.
- 19- في المصدر: فرط المحبة.
- 20- الأعراف: 22.
- 21- الفتح: 2.
- 22- نوح: 26.

- 23- الحجر: 95.
- 24- الشعراء: 87.
- 25- التحريم: 8.
- 26- الأعراف: 89.
- 27- الفتح: 1.

الْقَوْمِ (1) وَ لَهُ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ (2) مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (3) وَ لَهُ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ (4) مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي (5) وَ لَهُ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ (6) الْمَقَامُ أَرْبَعَةٌ مَقَامُ الشُّوقِ لِشَيْءٍ عَلَيْهِ السَّلَام حَيْثُ بَكَى مِنْ خَوْفِ اللَّهِ وَ مَقَامُ السَّلَامِ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (7) وَ مَقَامُ الْمُنَاجَاةِ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام وَ قَرْنَاهُ نَجِيًّا (8) وَ مَقَامُ الْمَحَبَّةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ (9) وَ سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى نُوحًا شَكُورًا إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا (10) وَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام حَلِيمًا إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ (11) وَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام كَلِيمًا وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (12) وَ جَمَعَ لَهُ كَمَا جَمَعَ لِنَفْسِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُفٌ رَحِيمٌ (13) وَ لَهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُفٌ رَحِيمٌ (14) قِيلَ هُمَا وَاحِدٌ وَ قِيلَ الرَّؤُفُ شِدَّةُ الرَّحْمَةِ رُؤُفٌ بِالْمُطِيعِينَ رَحِيمٌ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُفٌ بِأَقْرَبَائِهِ رَحِيمٌ بِأَصْدِقَائِهِ رُؤُفٌ بِعِزَّتِهِ رَحِيمٌ بِأُمَّتِهِ رُؤُفٌ بِمَنْ رَأَهُ رَحِيمٌ بِمَنْ لَمْ يَرَهُ (15).

ص: 420

- 
- 1- العنكبوت: 30.
  - 2- الفتح: 3.
  - 3- طه: 25.
  - 4- الشرح: 1.
  - 5- الأعراف: 142.
  - 6- المائدة: 55.
  - 7- الصافات: 84.
  - 8- مريم: 52.
  - 9- النجم: 9.
  - 10- الإسراء: 3.
  - 11- هود: 75.
  - 12- النساء: 164.
  - 13- البقرة: 143.
  - 14- التوبة: 128.
  - 15- مناقب آل أبي طالب 1: 158-160.

بسمه تعالى وله الحمد إلى هنا انتهى الجزء السادس من كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي (قدس سره) بهذه الصورة النفيسة و التعاليق المحتاج إليها؛ وهو الجزء الثاني من المجلد السادس في تاريخ نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يحوى اثنين وأربعمئة حديث و ثمانية أبواب.

وقد قوبل بالنسختين المطبوعتين إحيهما النسخة المشهورة بطبعة «أمين الضرب» و عدة نسخ مخطوطة جيدة فى غاية الدقة و الإتقان منها:

النسخة الأصلية التى هى بخط المؤلف رضوان الله عليه.

و سيصدر عاجلا- إنشاء الله تعالى- الجزء السابع عشر يتبدء ب (باب وجوب طاعته و حبه و التفويض إليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) و الله تعالى ولى الوفيق.

خادم العلم و الدين عبد الرحيم الربانى الشيرازى

باب 5 تزوجه صلى الله عليه وآله بخديجة رضى الله عنها وفضائلها وبعض أحوالها وفيه 20 حديثا. 1-81

باب 6 أسمائه صلى الله عليه وآله وعللها ومعنى كونه صلى الله عليه وآله أميا وآله كان عالما بكل لسان و ذكر خواتيمه ونقوشها وأثابه و  
سلاحه ودوابه وغيرها مما يتعلق به صلى الله عليه وآله وفيه 75 حديثا. 28-135

باب 7 نادر في معنى كونه صلى الله عليه وآله يتيما وضالاً وعائلاً ومعنى انشراح صدره وعلّة يتمه وعلّة التي من أجلها لم يبق له صلى  
الله عليه وآله ولد ذكر؛ وفيه 10 أحاديث. 136-143

باب 8 أوصافه صلى الله عليه وآله في خلقته وشمائله وخاتم النبوة وفيه 33 حديثا. 144-194

باب 9 مكارم أخلاقه وسيره وسننه صلى الله عليه وآله وما أدبه الله تعالى به؛ وفيه 162 حديثا. 194-294

باب 10 نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه صلى الله عليه وآله وهو من الباب الأول؛ وفيه 4 أحاديث. 294-299

باب 11 فضائله وخصائصه صلى الله عليه وآله و ما امتنّ الله به على عباده؛ وفيه 96 حديثا. 299-401

باب 12 نادر في اللطائف في فضل نبينا صلى الله عليه وآله في المعجزات على الأنبياء عليهم السلام وفيه حديثان. 402-

## شكر و تقدير

أقدم شكرى الجزيل إلى العالم البارع حجّة الإسلام الحاج السيّد مهديّ الصدر العامليّ الأصهبانّيّ صاحب صاحب الوعظ و الجماعة حيث بذل نسخته الفريدة الوحيدة: النسخة الأصلية التي هي بخطّ المؤلّف رضوان الله عليه و هي ممّا ورثه من أبيه الفقيه السعيد الخطيب المشهور الحاج السيّد صدر الدين العامليّ رحمه الله و ها هي صحيفة من صورتها الفتوغرافيّة تجاه هذه الصحيفة.

ثمّ أسدى ثنائى العاطر إلى الفاضل البارع الأستاذ المعظم السيّد جلال الدين الأرموى الشهير بالمحدّث لما تقصّل علينا بنسخ مخطوطة من الكتاب و نسأل الله تعالى أن يوفّقه و إيانا لأنّه وليّ التوفيق.

الشيخ محمّد الاخوندىّ

ص: 423

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ بِأَعْيُنِ الْحَيِّ الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حَمَاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَلَمْ يَعْرِفْ حَقِّي اللَّهُ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُفُوسُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي  
بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَسَلِيمٌ لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ  
مِنْ دُونِهِ وَذِيَا الْحَسَنِ اللَّهُ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لَاهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ  
أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ عَلَيَّ مَا هَذَا نَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ امْضِ إِلَى ذِكْرِ  
الْقَضَاءِ وَفَضَّلَهَا رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهَا بَعْدَ الْحَمْدِ مَا أَرَدْتَ فَادْفَرَعْتَ سَهْوًا مَسَّتْ وَسَجَّعَتْ سِلْجُهَا  
عَلَيْهَا اللَّهُ وَقُلْ يَا مَلَكِي وَمَلَكِي وَمُعْتَمِدِي بِالنِّعَمِ الْجَيِّمِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجَرِي خَاصِعٌ يَا تَعْلَى الْأَعْدَاءِ  
جِلْدَالٍ وَجَهْكَ الْكُرْبِيُّ لَا يَجْعَلُ هَذِهِ السَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مَسْطَلَةً بِاسْتِيصَالِ الشَّافِعِ  
وَأَمْتَحِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَمُخَّرْ بِإِحْدَا مِنْ غَيْرِنَا لَتَبَأْتُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ  
عَلَى مُحَمَّدٍ وَالْمُحَمَّدِ وَاعْفِرْ لِي وَأَزْحِرْ لِي وَزَكِّ عَمَلِي وَبَارِكْ لِي فِي بَطْنِي وَاجْعَلْ لِي مِنْ عَقَائِكَ  
دُطْقَانِيكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ الْأُطْشِ لِلصَّلَاةِ  
بِدَاةِ الْقَضَاءِ صَلَّى هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَاذْأَسَمْتُ وَسَجَّعْتُ فَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي دَخَرْتُ نَفْسِي بِإِنَّاكَ  
وَمَعْرِفَتِي بِكَ وَأَخْلَصْتُ لَكَ وَأَقْرَبِي بِرُيُوتَيْكَ وَدَخَرْتُ وَلَايَةَ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِغَيْرِ قَوْلِهِمْ  
مِنْ بَرِيئِكَ مُحَمَّدٍ وَعْتَرْتَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَوْمَ قَرَعَنِي أَيْكَ عَاجِلًا وَاجِلًا وَقَدْ فَرَعْتُ لَيْكُ الْيَوْمِ  
يَا مَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِي هَذَا سَأَلْتُكَ مَا تَكُنِي مِنْ نِعْمَتِكَ وَإِرْحَمْنَا أَخْنَاءُ مِنْ  
نِعْمَتِكَ وَالْبَرَكَةَ فِيمَا رَفَعْتَنِيهِ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَ  
دُنْيَايَ وَآخِرَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ تَضَلَّى هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَقُلْ  
فِي الْأَوْلَى لِلْهِدَى وَالصَّلَاةِ وَالْقَابِلَةِ لِلْحَمْدِ وَالْكَافِرُونَ فَادْأَسَمْتُ وَسَجَّعْتُ فَقُلْ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمَنْتَ  
السَّلَامُ وَاللَّيْكَ يَعْقُودُ السَّلَامُ وَذَارُكَ دَارُ السَّلَامِ حَيْثُ رُبْنَا مِنْكَ بِالْإِسْلَامِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ  
هَذِهِ الصَّلَاةَ ابْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِمَجْدِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
تَالِ مُحَمَّدٍ وَأَوْفِرْهَا لِي عَلَيَّ وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ امْضِ إِلَى السَّلَاةِ السَّابِعَةِ  
وَقِفْ عِنْدَهَا مَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ  
رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِينَا آدَمَ وَأَمْتِنَا كَلِمَةَ السَّلَامِ عَلَى هَابِئِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعَدُوَاتِنَا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الاولى

مَا فِي عِلْمِهِ

اقول وجدت في بعض المؤلفات قد ما  
اصحابنا ويستحب ان تصلى في البيت  
يرجع في ربه وهو متصل بركته  
العصاة ركنين فقد  
روى عن ابي عبد الله عن ذلك فاذا  
سلمت فصل وذكر الدعاء ثم قال  
السيد رحمه الله

صورة فتوغرافية من النسخة التي هي بخط المؤلف (قدس سره).



## رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشارة المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنَّة: للجنة.

حة: لفرحة الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي.

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفة الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقهِ الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمة.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عدة: للعدة.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبة الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير عليّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قية: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّة.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة معا.

ل: للنخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسيّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعمدة.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعاني الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزيارة.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفاية.

نهج: لنهج البلاغة.

نى: لغيبة النعماني.

هد: للهداية.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 425

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟  
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟  
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
الغمامة  
اصبحان  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

